

الْفُجُوءُ وَالنَّظَائِرُ

لِلأَفَاطِ كُنَا بِلِللَّهِ الْعَزِيزِ

تَأَلَّفَ

الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني
المتوفى ٤٧٨ هـ

تقديم وتحقيقه

عزير عبد الحميد علي

مستورات

محمد رجاوي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، أنزل علينا الكتاب المبين، وجعله معجزة خير المرسلين، فعجزت الخلائق عن الإتيان بمثله أو حتى بآية منه؛ فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَجْتَمَعَ آلَإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وصلاة الله وسلامه على النبي الأُمى محمد بن عبد الله القائل: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي».

فصلاة وسلاماً عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .
وبعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد المعجز بلفظه ونظمه، ومن ثم كانت أشرف العلوم هي تلك العلوم التي تدور حوله، فتشرح غامضه، وتوضح مبهمه، وتبين عن جوانب العظمة في آياته، وهذا بالفعل ما يضطلع به علم التفسير، الذي تعددت فروع فظهر منها علم الوجوه والنظائر الذي ينتمى إليه هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه، فكان لزاماً علينا ونحن نقدم له أن نتناول مباحث مهمة تكشف لنا عن المقصود بعلم التفسير وحاجة الناس إليه، ومفهوم علم الوجوه والنظائر:

أولاً: المقصود بعلم التفسير:

ارتبط مصطلح التفسير لدى العلماء والباحثين بمصطلح التأويل، بحيث أصبحت فكرة التفسير والتأويل وما في معناهما كلفظ «المعنى» تشغل كثيراً من العلماء والدارسين القدامى، وما زالت تشغل كثيراً من العلماء إلى اليوم محاولين تحديد المدلول الحقيقي لكل منها، ويرجع ذلك إلى ما بين هذه الألفاظ من نقاط تلاق واتفاق، وأخرى يتضح فيها التباعد والاختلاف. قال ابن فارس: «معاني العبارات التي يعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة: المعنى، والتفسير، والتأويل، وهي وإن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة»^(١)، ونقل صاحب اللسان عن ابن الأعرابي وأحمد بن يحيى أن: «المعنى، والتفسير، والتأويل: واحد»^(٢).

أولاً - التفسير:

التفسير لغة: مصدر فسر بتشديد السين مأخوذة من الفسر بمعنى البيان، يقال: فسرْتُ

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة (طبع المكتبة السلفية ١٣٢٨هـ) (ص ١٦٢).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (طبعة دار المعارف) (١/١٧٢)، (٤/٣١٤٧)، (٥/٣٤١٢).

الكتاب، بتخفيف السين، أفسر فسرًا، وفسّرتة، بالتشديد، أفسره تفسيرًا، وقيل: هو مقلوب من الفسر بتقديم الفاء على السين، مثل: الجذب والجبد، والمعنى واحد، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء، فيه معنى الكشف والتوضيح، وقيل: مأخوذ من التفسرة، وهى الدليل من الماء الذى ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض، كما يكشف المفسر عن شأن الآية وقصتها. ويطلق التفسير أيضًا على التعرية للانطلاق، وقال ثعلب: تقول: فسرت الفرس، عريته لينطلق فى حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذى يريد منه من الجري^(١).

وعلى كل حال فالمادة تدور حول معنى الكشف، سواء معقولا أم محسوسًا، ومن ثم فالتفسير يعنى فى اللغة الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] أى: بيانًا وتفصيلًا^(٢).

ويلتقى التفسير المأخوذ من مادة (الفسر) فى معناه اللغوى المذكور مع ما اشتق من مادة (السفر) من ألفاظ، وإن كانت ألفاظ هذه المادة تعنى الكشف المادى الظاهر، كما تقول: سfert المرأة سفورًا إذا ألفت خمارها عن وجهها، وهى سافرة أى كاشفة، وأسفر الصبح إذا بان ضوءه وظهر، أما المادة الأولى فتعنى الكشف المعنوى غالبًا، فاستعمال التفسير فى الكشف عن المعنوى أكثر، قال الراغب: «الفسر والسفر معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الأعيان للإبصار»^(٣). إذن فتفسير اللفظ أو القرآن يعنى كشف معناه وإبانتة، والمفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذى أنزلت فيه.

التفسير اصطلاحًا:

يرى بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التى يتكلف لها حد؛ لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن أن تشبه العلوم العقلية، ويكتفى فى إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها.

(١) ينظر: لسان العرب مادة (فسر)، والقاموس المحيط مادة (فسر)، والبحر المحيط (١٣/١)، والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لمحمد بن محمد أبى شهبه (مجمع البحوث الإسلامية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) (ص ٤٠)، والتفسير والمفسرون للذهبي (مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) (١٥/١).

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (١٥/١).

(٣) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني (طبع الأنجلو المصرية) (ص ٣٤١)، وينظر أيضًا: البرهان فى علوم القرآن للزركشى (طبع الحلبي ١٩٥٧م) (١٤٦/٢)، وبحوث فى التفسير (مرجع سابق) (ص ١٥).

ويرى فريق آخر: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية أو الملكات الناشئة من مزاوله القواعد، فيتكلف له التعريف^(١).

وقد ذكر هذا الفريق تعريفات كثيرة للتفسير، اختلفت أساليبها، ولكن فى الإمكان إرجاعها كلها إلى واحد؛ لأنها وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ فإنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

والحقيقة أن لفظ التفسير فى القرون الأولى لم يحظ بتطور كبير فى دلالة عن دلالة على التبيين والتوضيح، لكنه تطور فيما بعد، ودأب العلماء على وضع تحديد اصطلاحى له؛ كالسيوطى وأبى حيان والزركشى وغيرهم.

فقد عرفه السيوطى بتعريف مطول جاء فيه أن التفسير هو «علم نزول الآيات» وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكياها ومدنيها، وبيان محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعداها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها، ونحو ذلك»^(٢).

وعرفه أبو حيان فى البحر المحيط بقوله: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمت ذلك»^(٣).

ثم شرع فى شرح التعريف وإخراج محترزاته فقال: «فقولنا: علم، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات، وقولنا: ومدلولاتها، أى مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم، وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل على التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وقولنا: ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب، يشمل ما دلالة عليه بالحقيقة وما دلالة عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا: وتتمت لذلك، هو معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضيح بعض ما انبهم فى القرآن ونحو ذلك»^(٤).

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/١٥، ١٦).

(٢) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن (٢/١٧٤).

(٣) ينظر: البحر المحيط (١/١٣) مقدمة التفسير.

(٤) ينظر: السابق (١/١٣-١٤)، وانظر أيضاً: التفسير والمفسرون (مرجع سابق) (ص ١٦).

وهذا التعريف فيه قصور وغموض، فهو غير جلى، كما أنه لم يصرح بأهم غرضين نزل من أجلهما القرآن:

الأول: كون القرآن كتاب الهداية البينة التى هى أوضح الهدايات ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، هذه الهدايات التى لو اتبعها البشر لتحققت لهم السعادتان: الدنيوية والأخروية.

والثانى: كون القرآن الكريم كتاباً سماوياً معجزاً، فهو المعجزة العظمى والآية الكبرى الباقية على وجه الدهر لبنينا محمد صلوات الله وسلامه عليه^(١).

وعرفه الزركشى بتعريف أوضح وأشمل وأوجز من التعريفين السابقين فقال: «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»^(٢).

ويجعل الزركشى مستند المفسر ليصل إلى فهم القرآن، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، يجعل مستنده فى ذلك: علم اللغة، والنحو، والصرف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ^(٣).

وتعريف آخر للتفسير قال به بعضهم وهو أن التفسير «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالة على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»^(٤).

والمراد بأحوال القرآن الكريم من حيث كونه كتاب الهداية الأقوم، وكتاب العربية الأكبر، والمعجزة الخالدة لبنينا محمد ﷺ.

وكل ما يحتاج إليه المفسر من العلوم فهى وسائل لتحقيق هذين الغرضين الكبيرين، ثم إن المفسر حينما يفسر القرآن الكريم لا يمكنه الجزم والقطع بأن هذا مراد الله تبارك وتعالى، فمن ثم كان الجزء الأخير فى التعريف «بقدر الطاقة البشرية» احترازاً لا بد منه، ولا يتأتى هذا القطع إلا لنبي مرسل يوحى إليه من ربه، وأما غيره فلا^(٥).

والذى ينظر فى التعريفين الأخيرين لأول وهلة يظن أن علم القراءات وعلم الرسم (رسم المصحف) لا يدخلان فى علم التفسير، والحق أنهما داخلان فيه؛ وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾

(١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (مرجع سابق) (ص ٤١).

(٢) ينظر: البرهان (٣٣/١)، وانتظر أيضاً: الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى (١٧٤/٢).

(٣) ينظر: البرهان فى علوم القرآن (٣٣/١)، والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٤١).

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون (١٦/١)، نقلا عن منهج الفرقان فى علوم القرآن (٦/٢).

(٥) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٤٢).

[الإنسان: ٢٠] بضم الميم وإسكان اللام، فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ ﴿مَلِكًا كَبِيرًا﴾ بفتح الميم وكسر اللام . . . كما أن المعنى يختلف أيضًا باختلاف الرسم القرآنى فى المصحف فمثلا قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَتَشَى سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢] بوصل (أَمَّنْ) يغاير فى المعنى قوله تعالى: ﴿أَمَّ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩] بفصلها، فإن المفصلة تفيد معنى (بل) دون الموصولة^(١).

والتعريفات السابقة - على ما بينها من أوجه اختلاف - فإنها تنص على أن التفسير: علم يبحث عن مراد الله، سواء جاء ذلك تلميحًا كما فى التعريفات الثلاثة الأولى، أو تصريحًا كما فى التعريف الأخير، ولعل هذا الأمر هو أبرز محددات علم التفسير، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه المعنى وفهمه وبيان المراد.

ثانيًا - التأويل:

تعريفات التأويل لغة:

التأويل لغة يدور حول معنيين لا ثالث لهما:

الأول: بمعنى الرجوع، والعود، والعاقبة.

والثانى: بمعنى تفسير الكلام وتبيين معناه.

وقد أشارت كتب اللغة إلى المعنيين، ففى اللسان أن التأويل من «الأول: الرجوع، آل الشيء يثول أولاً ومآلاً: رجع، وأول الشيء: رَجَعَهُ، وأُلْتُ عن الشيء: ارتددت، وفى الحديث: «من صام الدهر فلا صام ولا آل»^(٢)، أى لا رجع إلى خير، وأول الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسر»^(٣).

وقيل: التأويل مأخوذ من الإيالة وهى السياسة، فكان المؤول يسوس الكلام ويضعه موضعه؛ قال الزمخشري: «آل الرعية يثولها إياها حسنة، وهو حسن الإيالة، واتثالها، وهو مؤتال لقومه مقاتل عليهم أى: سائس محتكم»^(٤).

والأول أصح، وهو أن التأويل مأخوذ من (الأول)؛ لأن ابن منظور ينقل عن الليث قوله: التأويل تفسير الكلام الذى تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد:

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١٧/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٨١/١).

(٣) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (أول) (١٧١/١) وما بعدها، وانظر أيضًا القاموس المحيط مادة (أول) (٣٣١/٣).

(٤) ينظر: أساس البلاغة (١٥/١).

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله^(١) ولأن (التأويل) على وزن (تفعيل)، فعين الكلمة هنا (واو)، ولو قلنا: إن (التأويل) مأخوذ من (الإيالة) لكان حق عين الكلمة أن تكون ياء لا (واوًا)، وكان حق اللفظة أن يكون (التأيل)، وهذا ما لم يقل به أحد من علماء اللغة، فاللفظة المتداولة المعروفة هي (التأويل) وليس (التأيل).

وقد كثر استعمال لفظ (التأويل) في القرآن الكريم بمعنييه، فمن الأول قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] يعنى ما يثول إليه فى وقت بعثهم ونشورهم، ومن الثانى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينَةٌ فَيَسْتَعِينُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] فالتأويل هنا يعنى التفسير والتعيين والتوضيح.

كما ورد (التأويل) بالمعنيين على لسان الرسول ﷺ، فمن الأول ما قاله حين سئل عن الآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسَنَكُمْ شِعَابًا وَيُضِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]: أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد^(٢). ومن الثانى ما دعا به رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما: «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل»^(٣). يعنى تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أم خالفه، فيكون التفسير والتأويل على هذا مترادفين، وهو ما عناه مجاهد بن جبر من قوله: «إن العلماء يعلمون

(١) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (أول) (١/١٧٢).

(٢) أخرجه أحمد (١/١٧٠)، الترمذى (٥/١٥٢): أبواب تفسير القرآن (٣٠٦٦)، وأبو يعلى (٧٤٥)، والطبرانى فى الأوسط (٤٣٦) من حديث أبى بكر بن أبى مريم الغسانى عن راشد بن سعد عن سعد بن أبى وقاص به.

وهذا إسناد ضعيف؛ أبو بكر بن أبى مريم ضعيف، كما فى التقريب. ورواية راشد بن سعد عن سعد بن أبى وقاص مرسله. ينظر المراسيل لابن أبى حاتم (ص ٥٩).

(٣) أخرجه البخارى (١/٢٩٤) كتاب الوضوء: باب وضع الماء عند الخلاء حديث (١٤٣)، ومسلم (٤/١٩٢٧) كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن عباس حديث (١٣٨/٢٤٧٧)، وأحمد (١/٣٢٧)، والنسائى فى الكبرى (٥/٥١-٥٢) كتاب المناقب: باب عبد الله بن العباس حديث (٨١٧٧)، وأبو يعلى (٤/٤٢٧) رقم (٢٥٥٣)، وابن حبان (١٥/٥٢٩) رقم (٧٠٥٣)، والطبرانى فى الكبير (١١/١٠٤) رقم (١١٢٠٤) كلهم من طريق هاشم بن القاسم ثنا ورقاء بن عمر اليشكرى عن عبيد الله ابن أبى يزيد عن ابن عباس به.

وأخرجه البخارى (١/٢٠٤) كتاب العلم: باب قول النبى ﷺ: «اللهم علمه الكتاب» حديث (٧٥)، و(١٢٦/٧) كتاب فضائل الصحابة: باب ذكر ابن عباس رضى الله عنهما حديث (٣٧٥٦)، و(١٣/٢٥٩) كتاب الاعتصام حديث (٧٢٧٠)، والترمذى (٥/٦٨٠) كتاب المناقب: باب مناقب عبد الله بن عباس حديث (٣٨٢٤)، والنسائى فى الكبرى (٥/٥٢) كتاب المناقب حديث (٨١٧٩)، وابن ماجه (١/٥٨) المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ حديث (١٦٦) كلهم من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس.

تأويله» يعنى تفسير القرآن، وما عناه أيضًا ابن جرير الطبرى بقوله فى تفسيره: «القول فى تأويل قوله تعالى كذا كذا» وقوله: «اختلف أهل التأويل فى هذه الآية»، ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.

وقد عرف الصحابة، والتابعون، وسائر السلف، والخلف هذين المعنيين للتأويل، والروايات فى ذلك صحيحة عن عائشة وابن عباس ومجاهد وغيرهم، وظل هذان المعنيان معروفين لدى السلف إلى أن ظهرت الفرق الإسلامية المختلفة، فكان للتأويل عندهم اصطلاحات أخرى انتشرت فى الفكر الإسلامى، وتلونت بلون فكر الفريق الذى تنتمى إليه^(١).

التأويل فى الاصطلاح:

التأويل عند السلف فى تعريفه غيره عند الخلف، فالتأويل عند السلف يأتى على معنيين:

الأول: تفسير الكلام وبيان معناه، وبذلك يكون التأويل والتفسير مترادفين، وهذا ما عناه ابن جرير فى الكلام الذى ذكرناه سابقًا.

الثانى: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبًا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا، كان تأويله نفس الشيء المخبر به، وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام، كالتفسير والشرح والإيضاح، ويكون وجود التأويل فيه القلب واللسان، وله الوجود الذهنى واللفظى والرسمى، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج، سواء أكانت ماضية أم مستقبلية، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا فى نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التى نزل بها، وعلى هذا فىمكن إرجاع كل ما جاء فى القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثانى^(٢).

أما الخلف من المتفقهة والمتكلمين والمتصوفين وغيرهم فقد رأوا التأويل يعنى: صرف اللفظ عن المعنى الراجع إلى المعنى المرجوح لدليل يقترب به^(٣).

والتأويل يحتاج إلى أمرين:

الأول: أن يبين احتمال اللفظ للمعنى الذى حمّله عليه وادعى أنه المراد.

(١) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص ١٥، ١٦).

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (١/١٩).

(٣) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

الثانى: أن يبين الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجع إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلا فاسداً وتلاعباً بالنصوص^(١).

ومن ثم قال الزركشى: «التأويل التمييز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط تجويزاً له وازدياداً»^(٢).

وأوضح من هذا ما قاله صاحب جمع الجوامع وشرحه: «التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإن حمل عليه لدليل فصحيح، أو لما يظن دليلاً فى الواقع ففساد، أو لا شيء فلعب لا تأويل»^(٣).

ولعله من المفيد - قبل الشروع فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل الذى بان جانب منه من خلال تعريفهما - أن نبين المعنى اللغوى للفظ ثالث يتعلق بلفظى التفسير والتأويل تعلقاً كبيراً، هذا اللفظ هو: (المعنى)^(٤).

والمعنى لغة: القصد والمراد، قال فى اللسان: «عنت بالقول كذا: أردت، ومعنى كل كلام ومَعْنَاهُ وَمَعْنِيَّتُهُ: مقصده، والاسم العناء يقال: عرفت ذلك فى مَعْنَى كلامه ومَعْنَاة كلامه، وفى مَعْنَى كلامه»^(٥)، وله صلة بالإظهار والوضوح، كما تقول: عنت القربة إذا لم تحفظ ماءها، بل أظهرته؛ ومنه عنوان الكتاب، أى الجزء الظاهر منه والمنبئ عما بداخله^(٦).

وهناك لفظ رابع لعل له اتصالاً ما بلفظى التفسير والتأويل وهو لفظ «البيان» ويعنى إظهار المتكلم المراد للسامع، وهو أعم من التفسير والتأويل؛ لشموله كلا من بيان التغيير، وبيان التقرير، وبيان الضرورة، وبيان التبديل^(٧).

الفرق بين التفسير والتأويل:

عرفنا أن التفسير لم يظفر بتطوير كبير فى دلالاته على التبيين والتوضيح، بخلاف لفظ التأويل، واستمر الحال هكذا حتى شغل العلماء أنفسهم بالفرقة بينهما، فأخذوا يضعون للتفسير مدلولاً اصطلاحياً يفرقه عن التأويل الذى تلون كثيراً بأفكار الفرق الإسلامية التى

(١) ينظر: السابق، (ص ٢٠).

(٢) ينظر: البرهان فى علوم القرآن (١٧١/٢-١٧٢).

(٣) ينظر: جمع الجوامع (٥٦/٢)، والتفسير والمفسرون (٢٠/١).

(٤) الذى دعانا إلى إلحاق هذا اللفظ بلفظى (التفسير) و (التأويل) ما نراه من بعض العلماء الذين ألفوا كتباً تحمل كلمة (معانى) مثل: معانى من القرآن وإعراجه للزجاج، ومعانى القرآن للفراء... إلخ.

(٥) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (عنا).

(٦) ينظر: السابق مادة (عنا).

(٧) ينظر: التعريفات للجرجانى مادة (أول).

ظهرت واتسعت وانتشرت .

وقد مرّت عملية التحديد الاصطلاحي لكل من التفسير والتأويل بمراحل ؛ حيث يقترب المدلولان إلى حد الترادف تارة، ويتعدان إلى حد الافتراق تارة أخرى .
وهنا يجب أن نفرق بين :

تأويل مشروع يستخدمه المفسرون بمعنى يقرب قليلا أو كثيرا من معنى التفسير كعملية كشف وفهم للمعنى ، حين يصرف المتأول اللفظ عن ظاهره أو معناه الراجع إلى معنى آخر مرجوح ، ولكن لدليل صحيح يقترون به .

وتأويل مبنى على لى أعناق النصوص يحكمه الهوى ، ويتعسف فى فهم المعنى ، ويفسر النصوص على معنى بعينه يطابق معتقد المفسر^(١) .

كما يجب أن نفرق بين مرحلتين مختلفتين قارن العلماء بينهما فى الأولى كمصطلحين لكل منهما مدلوله الخاص الذى يفترق به عن الثانى ، ونظروا إليها فى الثانية على أنهما عنصران يكونان معًا مدلول علم متميز من العلوم الشرعية هو علم «تفسير القرآن الكريم»^(٢) .

فأما المرحلة الأولى فقد حمل لواءها بعض من العلماء أمثال : ابن حبيب النيسابورى ، والزركشى ، والراغب الأصفهاني ، وأبو طالب الثعلبي ، وغيرهم .

وقد فرق هؤلاء العلماء بين مدلول اللفظين بفروق عديدة ، فها هو الراغب الأصفهاني يعقد بحثًا مفصلا حول هذه القضية كاشفًا عن عدة فروق ، فيقول : «التفسير أعم من التأويل ، وأكثر ما يستعمل التفسير فى الألفاظ ، والتأويل فى المعانى ، كتأويل الرؤيا ، والتأويل يستعمل أكثره فى الكتب الإلهية ، والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها ، والتفسير أكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ ، والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل ، فالتفسير إما أن يستعمل فى غريب الألفاظ ، كالبحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، أو فى تبين المراد وشرحه ؛ كقوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ، وإما فى كلام مضمن بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] وقوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ إِلَهِ يَأْن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] . وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عامًا ومرة خاصًا ، نحو الكفر المستعمل فى التصديق تارة فى الجحود المطلق ، وتارة فى جحود البارى خاصة ، والإيمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة

(١) ينظر : بحوث فى تفسير القرآن الكريم (ص ١٧) .

(٢) ينظر : السابق ، الصفحة نفسها .

وفى تصديق دين الحق تارة، وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ (وجد) المستعمل فى الجد والوجد والوجود^(١).

ورغم الفروق العديدة التى أوردها الراغب فى نصه السابق بين مدلول التفسير والتأويل فإن هناك أوجه شبه بينهما واضحة، وأوجه الشبه هذه تتلشى رويدًا رويدًا، ويشد التمايز بين المصطلحين كلما تقدم بنا الزمان، فأبو طالب الثعلبى يفرق بين المصطلحين فيجعل «التفسير: بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا؛ كتفسير «الصراط» بالطريق، «والصيب» بالمطر، والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل؛ مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمَرَّصَادٌ﴾ [الفجر: ١٤]، تفسيره، إنه من الرصد، يقال: رصده إذا رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض^(٢)، ونجد التمايز الشديد أيضًا عند أبى نصر القشيرى فى قوله: «يعتبر فى التفسير الاتباع والسمع، وإنما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل»، ونجده عند البجلى فى قوله: «التفسير يتعلق بالرواية والتأويل بالدراية»^(٣)، وعند الماتريدي^(٤) فى قوله: «إن التفسير هو القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأى، وهو المنهى عنه، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله»^(٥).

وهنا يبلغ التمايز بين مدلولى المصطلحين حد التباين، ولعل هذا هو ما دفع بعض الفقهاء إلى القول بأن «التفسير لا يتعاطاه إلا الأنبياء عليهم السلام، والتأويل يتعاطاه الأنبياء وغيرهم؛ لأن التفسير هو تحقيق المعنى؛ وذلك لا يكون إلا من قبل الله تعالى، والتأويل هو على احتمال اللغات، فلكل واحد من أهل اللغة أن يتأوله بلغته»^(٦). والأقوال كثيرة فى التفريق بين التفسير والتأويل، ولكن ما ذكرناه هو أهمها وأشهرها،

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (٢١/١)، ونشأة التفسير فى الكتب المقدسة والقرآن للسيد خليل (ص ٢٩)، نقلا عن: مقدمة التفسير للراغب (ص ٤٠٢، ٤٠٣) بآخر كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضى عبد الجبار، وانظر أيضًا: البرهان فى علوم القرآن للزركشى (١٤٩/٢).
(٢) ينظر: الإتيقان فى علوم القرآن (١٧٣/٢)، وانظر أيضًا الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٤٣).

(٣) ينظر: البرهان للزركشى (١٥٠/٢)، الإتيقان (١٧٣/٢).

(٤) صاحب هذا التفسير الذى نقوم بتحقيقه.

(٥) ينظر: الإتيقان فى علوم القرآن (١٧٣/٢)، التفسير والمفسرون (٢١/١، ٢٢).

(٦) ينظر: مقدمتان فى علوم القرآن لآرثر جفرى (ص ١٧٢).

والذى تميل إليه النفس منها هو ما اطمأن إليه العلماء من رجوع التفسير إلى الرواية، ورجوع التأويل إلى الدراية والاستنباط؛ لأن التفسير كشف وبيان عن مراد الله، والكشف عن مراد الله لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحي، وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله ﷺ، ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معانى القرآن الكريم. أما التأويل فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل، وهذا الترجيح يعتمد على الاجتهاد^(١). ومن ثم قال الزركشى: «وكان السبب فى اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط»^(٢).

وأما المرحلة الثانية فقد اضطلع بها جملة من العلماء؛ كأبى عبيدة، والطبرى وغيرهما، ويذهب هؤلاء إلى أن التفسير والتأويل بمعنى واحد، وأنهما مترادفان، وهو الشائع عند السلف والمتقدمين من المفسرين^(٣).

ومهما يكن من أمر فإن الحقيقة الباقية - برغم ما بين المصطلحين من افتراق - أنهما يشتركان فى معنى عام واحد، وهو محاولة الكشف عن حقيقة شيء، وأنه حين يستخدم كل منهما فى شرح ألفاظ القرآن وبيان معانيه فإنه يجمعهما هذا المعنى العام.

ثانياً: أهمية التفسير وحاجة الناس إليه:

لما نزل القرآن الكريم أمر الله سبحانه وتعالى بتدبره وتأمله؛ فقال: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ وَإِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَذَكَّرُوا آيَاتِهِمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وبطبيعة الحال لم يكن جميع العرب قادرين على التدبر دونما تفسير وبيان، برغم أن القرآن الكريم نزل بلسانهم، ومن هنا نشأت الحاجة إلى تبين ما خفى منه على البعض. على أن بعض العلماء قد أثار إشكالية قد تنقض كلامنا هذا، فابن خلدون فى مقدمته يقرر «أن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه»^(٤)، وهذا المعنى قرره أيضاً أبو عبيدة المتقدم على ابن خلدون حينما قال: «إنما نزل القرآن بلسان عربى... فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/٢٣)، وبحوث فى تفسير القرآن (ص ١٩).

(٢) ينظر: البرهان فى علوم القرآن (٢/١٧١-١٧٢).

(٣) ينظر: الإتيقان فى علوم القرآن (٢/١٧٣)، والتفسير والمفسرون (١/٢١)، وبحوث فى التفسير (ص ١٧).

(٤) ينظر: مقدمة ابن خلدون (طبعة بيروت، ١٩٦٧م) (ص ٧٨٥).

إلى النبي ﷺ أن يسألوا عن معانيه؛ لأنهم عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم عن المسألة عن معانيه وعمما فيه مما فى كلام العرب مثله من الوجوه والتلخيص»^(١).

وهذا تعميم واسع للمسألة؛ لأن القرآن - وإن كان نزل بلغة العرب - فإن لغته لا يستوى فى فهمها الجميع، كما أنهم لا يستوون فى فهم اللغة العادية، ففى اللغة الغريب والسهل، وما كثر جريانه على الألسن وما قل، ومن ألفاظها ما يكون محتملا لعدة معان؛ لما فيها من الحقيقة والمجاز، والتصريح والكناية، وغير ذلك مما يحتاج إلى بيان وتفسير.

أضف إلى أن الأقدمين أنفسهم لم يطمئنوا إلى هذا التعميم، فابن قتيبة يقرر «أن العرب لا تستوى فى المعرفة بجميع ما فى القرآن من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يفضل فى ذلك على بعض»^(٢)، والشافعى يذهب إلى قريب من هذا عندما يقول: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه»^(٣).

ولعل ما يؤكد ذلك تلك الشواهد الكثيرة المبثوثة فى كتب السنة تثبت أن الصحابة كانوا يسألون رسول الله ﷺ كلما نزل شيء من القرآن ولم يعرفوه؛ حتى أن عمر رضى الله عنه قال: يا رسول الله، إنك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه، ولنحن العرب حقًا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن ربي علمنى فتعلمت وأدبنى فتأدبت»^(٤).

ولا أجد أقوى من قول ابن تيمية لتفنيده هذا التعميم حينما قال: «يجب أن نعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معانى القرآن كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا»^(٥).

ويمكننا القول - فضا لهذا النزاع - : إن الله سبحانه وتعالى يخاطب كل قوم بما يفهمونه؛ ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، وأنزل كتابه بلغتهم، وقد نزل القرآن بلسان عربى مبين، فى وقت بلغ فيه العرب الغاية فى الفصاحة والبلاغة، وكانوا يعرفون ظواهره وأحكامه، وأما دقائق معانيه وحقائق تأويله؛ فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر والتأمل، وما كان يخفى عليهم منه أو يشكل، كانوا يسألون عنه النبي ﷺ؛ وذلك كسؤالهم

(١) ينظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (طبع دار الفكر ١٩٧٠، تحقيق فؤاد سزكين) (ص ٨).

(٢) ينظر: المسائل والأجوبة، نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة رقم (٩٦٧٢٢٠)، (ص ٤).

(٣) ينظر: الرسالة، تحقيق أحمد شاكر (طبع دار التراث، القاهرة ١٩٧٩)، (٤٤/١)، (٤٤).

(٤) ينظر: البرهان للزركشى (٢٨٤/١).

(٥) ينظر: مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية، تحقيق د. عدنان زرزور (طبع دار القرآن بالكويت

له لما نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فقالوا: وأينا لم يظلم؟ وفزعوا إلى النبي ﷺ، فبين لهم المراد بالظلم وأنه الشرك، واستدل عليه بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، وكقصة عدى بن حاتم فى الخيط الأبيض والخيط الأسود، وظنه أن المراد: الحقيقة؛ حتى بين له النبي ﷺ أن المراد بالخيط الأبيض: بياض النهار، وبالخيط الأسود: سواد الليل، إلى نحو ذلك مما خفى عليهم^(١).

ولعل هذا يكون مراد ابن خلدون؛ حيث رجع بعد قوله السابق فقرر أن النبي ﷺ كان «يبين المجمل، ويميز الناسخ من المنسوخ، ويعرف أصحابه؛ فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولاً عنه»^(٢).

من كل ما سبق يتبين أن حاجة الناس إلى تفسير القرآن الكريم وجدت مع بدء نزوله، وواكبت هذا النزول، وأنها لم تكن نابعة من اعتبارات دينية فقط، بل إنها قامت أيضاً على اعتبارات لغوية؛ لأن القرآن الكريم بوصفه كتاب هداية للعالمين «اقتضى أن تتغير مفاهيم كثير من الألفاظ التى عبرت عن مقررات هذا الدين عقيدة وعملاً، ومن ذلك ألفاظ: المؤمن، والكافر، والمسلم، والمنافق، والصلاة، والزكاة، والحج، والعمرة، والجهاد، وغيرها من الألفاظ التى صارت فيما بعد حقائق يُدَلُّ بها على أبواب العبادة وطرائق التشريع، وبهذا التغيير أتاح القرآن للناس قدرًا هائلاً من المعانى والأفكار الجديدة لم يتعرفوا عليه من قبل، ولما كان القرآن قد نزل بلغة الفصحاء من العرب، وفى مقدمتهم قريش، وهوازن، وتميم، وأسد؛ ليخاطب العرب جميعاً من الفصحاء وغيرهم، ويجمع بينهم حول لغة موحدة، فقد اشتمل على كثير من ألفاظ القبائل التى تبدو غريبة فى نظر القبائل الأخرى، التى تسمع بها لأول مرة فى هذا النص الدينى، وطبيعى أن يشتمل القرآن - فيما يشتمل من لغات هذه القبائل - ما اكتنف هذه اللغات من الألفاظ الأجنبية التى طرأت عليها من أطراف الجزيرة العربية، والتى استعملها القبائل بعد تعريبها، وتعارفت عليها فيما بينها»^(٣).

كل هذا يكشف عن أن المسلمين الأوائل كانوا فى حاجة ماسة إلى تفسير القرآن وبيان معانيه؛ حتى تتحقق لهم الهداية منه، والتعرف على أحكامه، واستكشاف مواطن إعجازه.

(١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٤٤، ٤٥).

(٢) ينظر: المقدمة (ص ٧٨٥).

(٣) ينظر: دراسات فى القرآن للدكتور سيد خليل (طبع دار المعارف ١٩٧٢م) (ص ٣٦).

وإذا كان حال السلف هذا الحال، فإن الخلف - ولا شك - فى حاجة أشد إلى تفسير القرآن وبيانه، ومن ثم قال السيوطى: «ونحن محتاجون إلى ما كانوا^(١) يحتاجون إليه، وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا من مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد احتياجاً إلى التفسير»^(٢)، ثم إن أئمة الدين قالوا: «إن القرآن سيقى حجة على كل أفراد البشر إلى يوم القيامة كما ورد فى الأثر: «والقرآن حجة لك أو عليك»^(٣)، ولا يعقل هذا إلا بفهمه والإصابة من حكمته وحكمه»^(٤).

والحاجة إلى التفسير حاجة عارضة نشأت من عدة أسباب:

الأول: إن القرآن نزل منجماً، فلم ينزل دفعة واحدة، فقد نزل على أجزاء مع فواصل زمنية متراخية بين تلك الأجزاء، وكان نزوله وتبليغه فى ظرف زمنى متسع جداً، قدره أكثر من عشرين عاماً، وكان نزوله أيضاً فى تقدم بعض أجزائه وتأخر بعضها الآخر على ترتيب يختلف عن ترتيبه التعبدى؛ لأن ترتيب تاريخ النزول كان منظوراً فيه إلى مناسبة الظروف والوقائع، مناسبة ترجع إلى ركن من أركان مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وترتيب التلاوة أو الترتيب كان منظوراً فيه إلى تسلسل المعانى وتناسب أجزاء الكلام بعضها مع بعض . . والترتيب الأول مؤقت زائل بزوال ملابساته من الوقائع والأزمنة والأمكنة. أما الترتيب التعبدى فباق؛ لأنه فى ذات الكلام، يدركه كل واقف عليه وتالٍ من الأجيال المتعاقبة. ومن ثم دعت الحاجة - مع تقادم الزمن - إلى معرفة الترتيب الأول، الترتيب التاريخى وما لابس من أحداث ووقائع، حتى يتسنى للآتين معرفة القرآن والدلائل التى اهتدى بها إلى معانى القرآن سابقوهم الذين شاهدوا الملابسات والظروف والوقائع والأحداث التى ساوقت نزول النص القرآنى؛ مما أعانهم على فهم القرآن ومعانيه وتراكيبه^(٥).

الثانى: هو أن دلالات القرآن الأصلية التى هى واضحة بوضوح ما يقتضيه من الألفاظ والتراكيب - تتبعها معان تكون دلالة التراكيب عليها محل إجمال أو محل إبهام؛ إذ يكون التركيب صالحاً لمعان متباينة، يتصور فيها معناه الأصلى، ولا يتبين المراد منها، كأن يقع

(١) أى: السلف من صحابة رسول الله ﷺ.

(٢) ينظر: الإتيقان (٢/٢٩٦، ٢٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (١/٢٠٣): كتاب الطهارة باب فضل الوضوء (١-٢٢٣) من حديث أبى مالك الأشعرى مرفوعاً: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان...» الحديث وآخره «والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها».

(٤) ينظر: تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد عبده (طبع القاهرة ١٣٨٢هـ) (ص ٨).

(٥) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن الكريم للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص ٣١).

التعبير عن ذات بإحدى صفاتها أو يكتفى عن حقيقة بإحدى خواصها أو أحد لوازمها ..
فينشأ عن ذلك إجمال يتطلب بياناً، أو إيهام يتطلب تعييناً؛ ولما كان المتصلون بتلك
المجملات أو المبهمات أو المطلقات قد رجعوا إلى المبلغ ﷺ في طلب بيانها أو تعيينها أو
تقييدها، فتلقوا عنه ما أفادهم، فقد احتاج الذين أتوا بعدهم إلى معرفة تلك الأمور الماثورة
عن النبي ﷺ؛ لتتضح لهم تلك المعاني كما اتضحت لمن قبلهم^(١).

الثالث: إظهار كمال فضيلة قراءة القرآن الدائمة؛ فإنه لقوته العلمية والبيانية يجمع
المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح والتفسير ظهور
تلك المعاني الخفية والدقائق الباطنية التي لا تظهر بالبحث والنظر^(٢).

الرابع: ما تكشف عنه قراءة القرآن الدائمة وتعدد نظر الشخص الواحد في القرآن الكريم
وتكرار تدبره والتأمل فيه من ثراء المعاني والأفكار، والعلوم والمعارف التي يحملها النص
الواحد المحدد؛ حتى لكأنك تقرأ القطعة المعينة من القرآن فتجد في ألفاظها من الشفوف
والملاسة، والإحكام، والخلو من كل غريب عن الغرض ما يتسابق به مغزاها إلى نفسك
دون كد خاطر ولا استعادة حديث، كأنك لا تسمع كلاماً ولغات، بل ترى صوراً وحقائق
ماثلة، وهكذا يخيل إليك أنك قد أحطت به خبراً، ووقفت على معناه محدوداً، هذا ولو
رجعت إليه كرة أخرى لرأيتك منه بإزاء معنى جديد غير الذي سبق إلى فهمك أول مرة،
وكذلك لو عدت إليه مرات ومرات؛ حتى ترى للجملة الواحدة أو الكلمة الواحدة وجوهاً
عدة، كلها صحيح أو محتمل للصحة، كأنما هي فص من الماس، يعطيك كل ضلع منه
شعاعاً، فإذا نظرت إلى أضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف كلها فلا تدري ماذا تأخذ
عينك؟ وماذا تدع؟ ولعلك لو وكلت النظر فيها إلى غيرك رأى أكثر مما رأيت.

وهكذا تجد كتاباً مفتوحاً مع الزمان يأخذ كل منه ما يُسر له، بل ترى محيطاً مترامياً
الأطراف لا تحده عقول الأفراد ولا الأجيال، ألم تر كيف وسع الفرق الإسلامية على
اختلاف منازعها في الأصول والفروع؟ وكيف وسع الآراء العلمية على اختلاف وسائلها في
القديم والحديث؟ وهو على لينة للعقول والأفهام صلب متين لا يتناقض ولا يتبدل، يحتاج
به كل فريق لرأيه، ويدّعيه لنفسه، وهو في سموه فوق الجميع يطل على معاركهم حوله،
وكان لسان حاله يقول لهؤلاء وهؤلاء: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى

(١) ينظر: التفسير ورجاله (ص ١٠-١٣)، وبحوث في تفسير القرآن الكريم (ص ٣٢).

(٢) ينظر: البرهان للزركشي (١/١٤).

سَبِيلًا ﴿[الإسراء: ٨٤]﴾^(١).

الخامس: معرفة ما تضمنه القرآن من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه، فلا يجوز لنا التعرض له بالشرح والتفسير أو التأويل، بل ألزمتنا التعبد به وتفويض حقيقته والمراد به جملة إلى الله، فقد روى عن الربيع بن خيثم «أن الله أنزل هذا القرآن بعلمه واستأثر بعلم ما شاء، وأطلعكم على علم ما شاء منه، فأما الذي استأثر به لنفسه فليستم بنائليه، ولا تسألون عنه، وأما الذي أطلعكم عليه من علمه فالذي تسألون عنه وتجزون به، وما كل القرآن تعلمون، ولا كل ما تعلمون تعقلون»^(٢).

السادس: اختلاف القراءات، فلا شك أن قراءة القرآن لم تكن بلسان واحد، بل وجدت قراءات متعددة له، وهذه القراءات لم تكن معروفة كلها للجميع، ومن ثم احتاجت إلى بيان وتفسير؛ لأن تواتر القراءة عن المعصوم عليه السلام يؤدي إلى ضرورة استنباط الأحكام منها، ولا يكون ذلك إلا بالتفسير والبيان لهذه القراءات التي اختلفت الأحكام فيها تبعًا لاختلافها.

ومن الأمثلة على اختلاف التفسيرات تبعًا لاختلاف القراءة ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

فقد قرأ جماعة و (أرجلكم) بالنصب، منهم ابن كثير، وحمزة، ونافع، والكسائي، فأخذ الجمهور بهذه القراءة، ومن ثم ذهبوا إلى أن الفرض هو الغسل دون المسح^(٣). وذهب البعض إلى قراءة (أرجلكم) بالجر، ورتب على هذا أن الفرض هو مسح الرجلين لا غسلهما، وقالوا: «الوضوء غسلتان ومسحتان»^(٤).

ولكن قد يقال: ما فائدة ورود الحاجة إلى التفسير وقد نزل القرآن لتكليف الخلق العمل به وبمضمونه؟ ولأية علة أنزل فيه المتشابه؟ ولماذا نزل وهو يحتمل تأويلات؟ ويحمل وجوهاً عدة؟ ألم يكن نزوله واضحًا خاليًا من الإشكال والإجمال أخرى أن تتبادر الأفهام

(١) ينظر: النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز (دار القلم، الطبعة الرابعة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) (ص ١١٧، ١١٨).

(٢) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن، تحقيق آرثر جفرى (ص ١٩٤).

(٣) ينظر: الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف لأبي عبد الله البطلوسي، تحقيق د. محمد الداية (دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) (ص ٤٢)، والموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (دار المعرفة، بيروت) (٤/١٢٠).

(٤) ينظر: أحكام القرآن للطبري، تحقيق محمود محمد شاكر (المطبعة الكبرى ببولاق، ١٣٢٨ هـ) (١٠/٥٨).

إلى معانيه؛ فتبادر القلوب والأبدان إلى امتثال مقصوده ومقتضاه؟ وهلا جعله الله محكمًا دالا على ما أراده ليكون أكشف للحق وأقمع ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد أجاب العلماء عن ذلك من عدة وجوه، نذكر منها:

أولا - أن الله احتج على العرب بالقرآن وأنزله بلغتهم، وهى مشتملة على القسمين؛ المتضح الجلي الذي لا يخفى على سامعه أو قارئه ولا يحتمل غير ظاهره، وغير المتضح الخفى وهو الغريب عندهم والبديع فى كلامهم المستحلى فى طباعهم، ومن ثم جاء القرآن على شاكلة لغتهم؛ حتى لا يكون لهم مطعن أو مقال فيه، ولقد قال ابن قتيبة فى هذا الشأن: «إن القرآن نزل بالفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها فى الإيجاز والاختصار والإطالة والتوكيد والإشارة إلى الشيء وإغماض بعض المعانى؛ حتى لا يظهر عليه إلا اللقن وإظهار بعضها وضرب الأمثال لما خفى، ولو كان القرآن كله ظاهرا مكشوفًا؛ حتى يستوى فى معرفته العالم والجاهل؛ لبطل التفاضل بين الناس، وسقطت المحنة وماتت الخواطر، ومع الحاجة تتسع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة»^(١).

فرايه - إذن - أن المتشابه يلفه الغموض، وهذا الغموض نفسه لون من ألوان البلاغة؛ لأنه حافز للعالم على البحث والتنقيب، ثم ارتياد الآفاق وراء المعانى^(٢).

ثانيا - لعل الله تعالى جعل إنزال هذا القسم غير المتضح المحتاج إلى التفسير سببًا لزيادة ثواب المؤمن حين يقف عنده ويرده إلى عالمه، وشركًا من أشراك الضلال يوقع فيه من يعترض عليه ويرتاب فيه، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣] فجعل الله منه على المستضعفين سببًا لإضلال المعترضين المكذابين^(٣)، فكذلك القرآن يثبت به من يشاء ويضل به من يشاء.

ثالثًا - أراد الله أن يشغل أهل العلم برد المتشابه (غير المتضح) إلى المحكم (المتضح) فيطول بذلك فكرهم، ويظهر بالبحث اهتمامهم، ولو أنزله كله محكمًا لاستوى فيه العالم والجاهل، فشغل العلماء به ليعظم ثوابهم وتعلو منزلتهم، ولولم يشغلوا بذلك لجاز أن

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (طبع دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م) (ص ٨٦).

(٢) ينظر: أثر القرآن فى تطور النقد الأدبى إلى آخر القرن الرابع، للدكتور زغلول سلام (الطبعة الثانية) (ص ١٢١).

(٣) ينظر: الإكسير فى علم التفسير للطوفى (مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٧٧م) (ص ٤، ٥) وبحوث فى التفسير للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص ٣٥).

يشتغلوا بالأمور المذمومة^(١).

رابعاً - أنه تعالى أنزل المتضح ليتعبد المكلفين بالعمل به بادئ الرأي، وفور قراءته من غير احتياج إلى نظر، وأنزل غير المتضح الذى يمكن التوصل إلى معرفة معناه بالنظر، ليتعبد العلماء بالاجتهاد فى استخراج معناه، والمقلدين لهم بتقليدهم فيه؛ فيعظم أجر الفريقين ما دام تعبدهم به، وأنزل ما استبد بتأويله؛ كالمتشابه ليتعبد الجميع بالإيمان، قال الله تعالى مخاطباً رسوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكُمُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

ومهما يكن من أمر، فإن الله جل وعلا أمر بتدبر القرآن الكريم ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وشنع على الذين يهملون التدبر والنظر والتأمل، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

فإضافة إلى حاجة الناس الماسة إلى تفسير القرآن الكريم فهم أيضاً متعبدون بتأويله وتفسيره وتدبره؛ فالتفسير على هذا ضرورة من الضرورات، وذلك لفهم طبيعة القرآن التى يمكن ردها إلى أمرين:

أولهما: أنه معجزة، فلا يقدر البشر على أن يأتوا بمثله: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨] ولا بسورة من مثله ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

ثانيهما: أنه منهج حياة، ودستور للمسلمين، فيه صلاحهم وفلاحهم؛ إذ تكفل ببيان الطريق المتبع فى أمور الدين والدنيا: عقائد، وأخلاق، وعبادات، ومعاملات ... إلخ.

قال الله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ [الإسراء: ٨٢]، وفى اتباعه الهداية، وفى الإعراض عنه الشقاء والضنك، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٣-١٢٦].

(١) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن الكريم (السابق) (ص ٣٥).

ولن يتسنى للمسلمين الكشف عن إعجاز القرآن أو فهم منهجه الذى جاء من غير قراءته وتأمله وتفسيره وبيانه، وكانت الحاجة إلى التفسير ملحة فى كل الأزمنة، فاحتاج إليه الصحابة، ثم زادت إليه حاجة التابعين، وهكذا كلما بعد الناس عن عصر نزوله، زادت الحاجة إلى التفسير بمقدار ما زاد من غموض^(١).



(١) ينظر: التفسير والمفسرون (ص ١٠١، ١٠٢).

ثانياً: التعريف بعلم الوجوه والنظائر

علم الوجوه والنظائر، هو من فروع علم التفسير، كما سبق أن أشرنا ومعناه أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها في كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه فإذاً النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعاني، وضعف الأول بأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعاً، والنظائر نوعاً آخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر. وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: «لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة».

قال السيوطي: هذا أخرجه ابن سعد، وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: «لا يفقه الرجل كل الفقه»، وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد. وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: «إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً»، قال حماد: فقلت لأيوب رأيت قوله «حتى ترى للقرآن وجوهاً» أهو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه، قال: نعم هو هذا.

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: «أذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة».

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: «يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل، قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً»، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة.

وهذه عيون من أمثلة هذا النوع من كتابنا :

تفسير «اتقوا» على خمسة أوجه:

الخشية - العبادة - ترك العصيان - التوحيد - الإخلاص

فوجه منها، اتقوا يعنى: اخشوا؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [١] يعنى: اخشوا ربكم، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نَتَّقُونَ﴾ [١٠٦]؛ أى: ألا تخشون، مثلها فيها.

والوجه الثانى، اتقوا بمعنى: اعبدوا؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَن أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢] يعنى: فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ نَتَّقُونَ﴾ [٥٢] يعنى تعبدون؟ وفى سورة الشعراء: ﴿قَوْمٌ فِرْعَوْنُ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [١١]؛ ألا يعبدون. والوجه الثالث، اتقوا يعنى: فلا تعصوا؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٨٩] يعنى: فلا تعصوه فيما أمركم به.

والوجه الرابع، اتقوا يعنى: وحدوا؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١] يعنى: وحدوا الله.

والوجه الخامس، فى معنى الإخلاص؛ كقوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمُ لِلنَّقْوَى﴾ [٣] يعنى: الإخلاص، وقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٣٢] يعنى: من إخلاص القلوب.

تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه:

الحلائل - الأصناف - القرناء

فوجه منها، الأزواج يعنى: الحلائل؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى، الأزواج يعنى: الأصناف؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّ أَكْبَنًا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبات الحسن، وقال تعالى فى سورة يس: ﴿سُبْحَنَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعنى الأصناف كلها: ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿جَعَلَ فِيهَا

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴿٣﴾ يعنى : صنفين ، ونحوه .

والوجه الثالث ، الأزواج يعنى : القرناء ؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات» : ﴿أَحْضَرُوا
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٢٢] ، أى : قرناءهم من الشياطين ، وفى سورة التكوين : ﴿وَإِذَا
الْأَنفُسُ زُوجَتْ﴾ [٧] يعنى : قرنت نفوس الكفار بالشياطين ، ونفوس المؤمنين بالحوار
العين .

تفسير «التوبة» على ثلاثة أوجه:

الندم - التجاوز - الرجوع

فوجه منها ، التوبة بمعنى : الندم ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾
[٥٤] ، وكقوله تعالى فى سورة النور : ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٣١] ، ونحوه كثير .
والوجه الثانى ، التوبة بمعنى : التجاوز ؛ قوله تعالى فى سورة التوبة : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ﴾ [١١٧] يعنى : تجاوز الله ، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [٧٣] يعنى : ويتجاوز ، ونحوه كثير .
والوجه الثالث ، التوبة بمعنى : الرجوع عن الشيء ؛ قوله تعالى - إخباراً عن موسى :
﴿بُتُّ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف : ١٤٣] يعنى : رجعت من سؤالى الرؤية .

تفسير «الجرم» على ستة أوجه:

المشركون - القول بالقدر - اللواط - العداوة - حقاً - الإثم

فوجه منها ، المجرمون بمعنى : المشركين ؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل» : ﴿يَوْمَ
الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي﴾ [١١] يعنى : أبا جهل وأصحابه ، والنضر بن الحارث ، مثلها : ﴿إِنَّ
الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [الزخرف : ٧٤] ، وأمثاله كثير .
والوجه الثانى ، الجرم ، هو القول بالقدر ؛ قوله تعالى فى سورة القمر : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي
ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧] وقال محمد بن كعب : المجرمون - هاهنا - : القدرية . وقال أبو
هريرة : جاء مشركو العرب فخاصموا النبى ﷺ فى القدر فنزلت : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ .
والوجه الثالث ، الجرم : اللواط ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
[٨٣ ، ٨٤] يعنى : فعال قوم لوط .

والوجه الرابع ، الجرم : العداوة ؛ قوله تعالى : ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود : ٨٩]
يعنى : لا يحملنكم عداوتى ؛ إخباراً عن شعيب النبى عليه السلام .

والوجه الخامس، لاجرم يعنى: حقًا، وقد جرم الشيء، أى: حق، ودخول «لا» على «جرم» ليدل على أنه جواب الكلام؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِرُونَ﴾ [٢٢]، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» [٤٣]، ونظيره فى سورة النحل [٢٣].

والوجه السادس، الجرم: الإثم؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ يعنى: آثامى ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾ [٣٥] أى: تأثمون.

تفسير الخير على ثمانية أوجه:

المال - الإيمان - الإسلام - أفضل - العافية - الأجر - الطعام - الظفر فى القتال
فوجه منها: الخير يعنى: المال؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [١٨٠] أى: ترك الخير يعنى: مالا؛ وكقوله - تعالى - ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنُفِصِلَنَّ مِنْ خَيْرٍ لَّأَنُفِصِلَنَّ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالا، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] يعنى: من مال، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [٣٢] يعنى: حب المال، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [٣٣] يعنى: مالا، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الخير يعنى: الإيمان؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣] يعنى: ولو علم الله فيهم إيمانًا - لأسمعهم الإيمان؛ وكقوله - تعالى - أيضًا - فيها: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لِّمَنَ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [٣١] يعنى: إيمانًا.

والوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَا يَدْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الشُّرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٠٥] يعنى: الإسلام، نظيرها فى سورة ق: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ [٢٥] يعنى: للإسلام، ونزلت فى الوليد بن المغيرة منع ابن أخيه أن يسلم؛ نظيرها فى سورة: ن والقلم.

والوجه الرابع: الخير يعنى: أفضل؛ قوله - تعالى - ﴿نَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] أى: أنفع لهم، وقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١١٨] يعنى: أفضل الراحمين، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] أى: أفضل الرازقين، وكقوله - تعالى - ﴿فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّحِيمِينَ ﴿[المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ﴾ [١٠٩] أى: أفضل الحاكمين، ونحوه كثير، وقال - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿أَمْرَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] يقول: أفضل من هذا.

والوجه الخامس: الخير يعنى: العافية؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ﴾ يعنى: بعافية ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧]، نظيرها في سورة يونس: ﴿وَإِنْ يَرِدْكَ بَخِيرٌ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [١٠٧] يعنى: بعافية.

والوجه السادس: الخير يعنى: الأجر؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [٣٦] يعنى: لكم فى البُذْنِ أجر.

والوجه السابع: الخير يعنى: الطعام؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] يعنى: الطعام.

والوجه الثامن: الخير يعنى: الظفر والغنيمة، والطعن فى القتال؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [٢٥] يعنى: لم يصيبوا ظفراً، وغنيمة.

تفسير الرزق على تسعة أوجه:

العطاء - الطعام - الغداء والعشاء خاصة - الشكر - المطر

النفقة - الفاكهة خاصة - الثواب - الجنة

فوجه منها: الرزق: العطاء؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] يعنى: مما أعطيناهم يتصدقون، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [١٠]، نظيرها فى سورة الحج [٣٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرزق: الطعام؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا﴾ أى: أطعموا ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبل، ونحوه كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ﴾ [يوسف: ٣٧] يعنى: تطعمانه.

والوجه الثالث: الرزق: الغداء والعشاء خاصة؛ قوله - تعالى - ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] يعنى: غداءهم وعشاءهم.

والوجه الرابع: الرزق: الشكر؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة الواقعة: ﴿وَنَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يعنى: شكركم ﴿أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢].

والوجه الخامس: الرزق: المطر؛ قوله - تعالى - في سورة الذاريات: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ يعنى: المطر ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢].

والوجه السادس: الرزق: النفقة؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ يعنى: نفقتهن ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٣].

والوجه السابع: الرزق: الفاكهة خاصة؛ قوله - تعالى - في قصة مريم: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] يعنى: فاكهة الشتاء والصيف.

والوجه الثامن: الرزق: الثواب؛ قوله - تعالى - في سورة الطلاق: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا﴾ [١١] أى: قد أعد الله له ثواباً، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩] أى: يثابون.

والوجه التاسع: الرزق يعنى: الجنة؛ قوله - تعالى - ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ يعنى: الجنة ونعيمها ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١].

هذا وقد أفرزت قرائح العلماء الكثير من التأليف التى تتناول علم الوجوه والنظائر، وتكشف من خلاله عن وجوه الإعجاز فى القرآن الكريم، وقد نسب فيه كتاب إلى أبى عبد الله عكرمة^(١) مولى ابن عباس.

وكتاب آخر إلى على بن أبى طلحة عن ابن عباس.

هذا وقد صنف فيه جماعة منهم:

١ - مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧م، وكتابه قد طبع بوزارة الثقافة - الهيئة العامة للكتاب بتحقيق د/ عبد الله محمود شحاتة سنة ١٩٧٥م^(٢).

٢ - الحسين بن واقد، أبو على القرشى المروزى، المتوفى سنة ١٥٩ هـ وقيل ١٥٧ هـ^(٣).

٣ - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلى ثم البغدادي أبو بكر النقاش المقرئ المفسر، إمام أهل العراق فى القراءات والتفسير، المولود سنة ٢٦٦ هـ والمتوفى فى شوال سنة ٣٥١ هـ^(٤).

٤ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى إمام أهل اللغة والأدب

(١) ينظر: إرشاد الأريب (٦٢/٥) تهذيب الأسماء (٣٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٧).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٦٠/١٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٩/١٠).

(٣) ينظر: مرآة الجنان (٣٣٤/١)، النجوم الزاهرة (٣١/٢).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٢٠١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطى (٢٩).

صاحب مقاييس اللغة والمجمل والصاحبي، وجامع التأويل في تفسير القرآن، وغير ذلك كثير، توفي سنة ٣٩٥ هـ^(١).

٥ - أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعي الباغاني المتوفى سنة (٤٠١) هـ^(٢).

٦ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي من أهل نيسابور توفي سنة (٤٢٧) هـ^(٣).

٧ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن، الحبري النيسابوري الضرير، مصنف كتاب «الكفاية في التفسير» توفي سنة (٤٣٠) هـ، وقيل: بعدها^(٤).

٨ - الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنا البغدادي أبو علي توفي سنة (٤٧١) هـ^(٥).

٩ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر الزغواني البغدادي الحنبلي^(٦).

١٠ - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي^(٧) ينتهي إلى خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه له «نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر»، و«فنون الأفنان في علوم القرآن»، و«زاد المسير في علم التفسير» توفي سنة ٥٩٧ هـ.



(١) ينظر: معجم الأدباء (٦/٢)، يتيمة الدهر (٤٠٠/٣)، النجوم الزاهرة (١١٢/٤).

(٢) ينظر: ترتيب المدارك (٤/٦٨٠)، الديباج المذهب (٣٨)، والصلة (١/٨٧)، معجم طبقات الحفاظ (٢١٢، ٢١٣).

(٣) ينظر: إنباه الرواة (١/١١٩)، الأعلام (٢١٢/١).

(٤) ينظر: معجم الأدباء (٢/٢٥٦)، تاريخ بغداد (٦/٣١٣).

(٥) ينظر: طبقات الحنابلة (٢/٢٤٣)، الذيل (١/٣٦-٣٢)، المنهج الأحمد (٢/١٦٥).

(٦) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (٤/٨٠).

(٧) ينظر: وفيات الأعيان (٢/٣٢٢)، النجوم الزاهرة (٦/٧٥)، طبقات الحنابلة (١/٣٩٩).

ترجمة أبي عبد الله الدامغانى^(١)

اسمه :

ليس ثمة إجماع بين المؤرخين الذين ترجموا لمصنف كتاب «الوجوه والنظائر» على اسمه؛ فابن الجوزى والزبيدي يقطعان بأنه «أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى»، وقال عمر رضا كحالة: «إنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغانى»، أما الزركلى فى أعلامه فقد خالف الأقوال السابقة وذكر أن اسمه: «أبو عبد الله الدامغانى محمد بن على بن محمد بن حسين بن عبد الملك».

والحق أن اختلاف هذه المصادر فى اسم أبى عبد الله الدامغانى يحملنا - عند تحقيق الاسم وتحديد - على التغليب والترجيح أكثر مما يحملنا على القطع واليقين؛ وذلك عند المقارنة بين هذه الأقوال المتباينة فنقول: إنه «أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى». وهذا الذى ذهبنا إليه هو رأى الراجح الذى يقوم به وينهض بصحته جملة قرائن أو أدلة، منها:

أن عالمين جليلين هما: الزبيدي صاحب تاج العروس، وابن الجوزى - وناهيك بهما علماً وتحقيقاً ذهباً إلى أنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى، وكذلك فإن قرب ابن الجوزى نسبياً من عصر الدامغانى يجعلنا ننظر إلى كلامه بعين الاهتمام والاعتبار. الصفحات الأولى لمخطوطات هذا الكتاب حملت اسم: أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى.

أما الدليل الذى يجعل ترجيحنا أدنى إلى اليقين ما ورد فى مقدمة الكتاب الذى بين أيدينا «الوجوه والنظائر» وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله - قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى».

والدامغانى - بفتح الميم والمعجمة - نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس^(٢)، وقومس - بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة - تعريب كومس: كورة كبيرة واسعة، بها مدن وقرى ومزارع فى ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان بين الرى ونيسابور، وبسطام من مدنها^(٣).

(١) ينظر الترجمة فى هداية العارفين (٣١٠/١)، الأزهرية (٩٨/١)، الأعلام للزركلى (٢٥٥/٢).

(٢) ينظر: لب اللباب فى تحرير الأنساب (٣١٠/١).

(٣) ينظر: مراصد الاطلاع (١١٣٤/٣).

وقد سكنت المصادر القديمة عن ذكر سنة ميلاد أبي عبد الله ميلادياً، أما الزركلى فيزعم أنه ولد بدامغان سنة ٣٩٨ هـ، بيد أن هذه المصادر قد انعقد إجماعها على تحديد سنة وفاته وهى سنة ٤٧٨ هـ.

فيكون عمره عند الوفاة - استناداً إلى ما قاله الزركلى - ثمانين عاماً، وقد أهملت أكثر المصادر القديمة الحديث عن جوانب حياته الفكرية والعلمية، والتى نظن ظناً قوياً يدنو من مرتبة اليقين أنها حياة حافلة بالدرس والتصنيف فلا جرم وصفه كارل بروكلمان والزركلى بأنه شيخ الحنفية فى زمانه.

والإجماع منعقد بين المصادر المختلفة على نسبة التصنيفين التالين إليه، وهما: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر فى القرآن الكريم» وهو المسمى: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، وهو موضوع التحقيق.

«شوق العروس وأنس النفوس» ويذكر صاحب كشف الظنون أنه مطبوع. والخلاف شاجر بين العلماء والمؤرخين حول تحديد اسم الكتاب - محل تحقيقنا - هل هو: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر فى القرآن الكريم» أم «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز».

أما عمر رضا كحالة فيقرر أن اسم الكتاب: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر» وإلى ذلك ذهب خير الدين الزركلى.

واعتبر كارل بروكلمان أن هذين الاسمين هما لكتابين مختلفين فقال: «إن للإمام الدامغانى مؤلفين:

أحدهما: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر».

وثانيهما: «الوجوه والنظائر».

على أننا نميل إلى أن اسم الكتاب هو «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»؛ لقوة الأدلة المعصدة لهذا رأى ومنها:

ما قطع به الزبيدى وابن الجوزى من أن اسم الكتاب هو: «الوجوه والنظائر» وليس «الزوائد والنظائر...».

أن النسخ الخطية التى وقفنا عليها لهذا الكتاب تحمل عنوان «الوجوه والنظائر» واثنتان منها اتفقتا على أنه: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز».

وصف النسخ

اعتمدت - بعون الله وتوفيقه - فى تحقيقى لهذا السفر الجليل على ثلاث نسخ مخطوطة، وصفها كالآتى:

النسخة الأولى تقع فى مائة وخمس وأربعين ورقة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطرة كل صفحة خمسة وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم (٤٢٧ تفسير طلعت) بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الوجوه والنظائر» وعليها تملك باسم «إبراهيم نرهاد» وهى مكتوبة بخط النسخ ويرجع تاريخها إلى عام ألف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة. النسخة الثانية تقع فى ثلاثمائة وتسع وخمسين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطرة كل صفحة واحدًا وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم (٦٦ لغة تيمور) بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، وقد نسخها صاحبها أحمد أبى الفلاح بن على - بخط النسخ، ويرجع تاريخها إلى عام ألف ومائة وتسعة وثمانين.

النسخة الثالثة تقع فى مائة وأربع وأربعين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطرة كل صفحة واحدًا وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم «١٣٠ تفسير» بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر».

وقد اعتمدنا بجوار هذه النسخ الخطية على نسختين مطبوعتين هما:

النسخة الأولى: نشر عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين سنة ١٩٧٠م وتقع فى خمسمائة واثنى عشرة صفحة.

النسخة الثانية: نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية، وهى نسخة تقع فى مجلدين، وقد اعتنى بها محققها عناية فائقة، فجزاه الله رب العالمين خير الجزاء على ما بذل من جهد مشكور فى إخراج هذا السفر الجليل، إلا أنها لم تسلم من بعض الهنات البسيطة كتقديم فصل الواو على فصل الهاء مثلاً وغير ذلك مما تم استداركه على تلك النسخة بعون الله تعالى.

كما رأيت نسخة أخرى طبع مكتبة الفارابى بتحقيق الأستاذة فاطمة يوسف فى مجلد واحد.

وكان منهج التحقيق على النحو التالى:

- مقابلة النسخ وإثبات ما كان صوابًا فى النص مع إثبات الفروق وقد أغفلت كثيرًا

الفروق التى لا فائدة منها .

- ضبط النص وسد ما فيه من خلل .
- تخريج الأحاديث النبوية .
- تخريج الآثار وعزوها إلى مظانها .
- توثيق الأقوال والنقول الواردة في الكتاب .
- تراجم الأعلام الواردة في الكتاب مع توثيق الترجمة بمصدرين أو ثلاثة .
- شرح المصطلحات الفقهية والأصولية الواردة في الكتاب .
- التعليق على بعض الموضوعات في الكتاب .
- عمل فهرس للكتاب .

* * *



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ تَسْتَعِينُ

الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله قال شيخ الامام ابو عبد الله الحسين
بن محمد الدامغانى رحمه الله تعالى انى تأملت وجوه كتاب القرآن لمقاتل
بن سليمان وغيره فوجدتهم اغفلوا الحرف من القرآن لها وجوه كثيرة
عمدت الى عمل كتاب مشتمل على ما صنعوه وما تركوا منه وجعلته مبوبا
على حروف المعجم ليسهل على الزائر فيه مطالعته وعلى المتقلم حفظه وعلى
الانتقال فيها تمامه وهو خبىي وفهم التوكيل نعم المولى ونعم النصير
باب الالف

اسم امرء احد، احاط الحصى، استقى، اتيان اسفل، اتخذ، اهل،
اولى، اجل، ايل، ارسى، ام، اب، اذى، اذى، اناش، اوى، اتمام، ادرالك
افامعا، افاق، اثم، اكنة، انسان، اسراف، امانة، امراة، آفواه، اخلد،
اخذان، اواب، اذان، ال، اياه، اعدو، الافاء، او، الاول، اخر، اجرا،
لخاه، افلم، استكبر، اتقوا، احراب، انشاء، ازواج، استطاعة، ارضى،

ارسلها الي ان اتي ادني او امر امام امة امر بالمعروف اظمان
استغفار احسن اسلام اصبحوا الاشعار امسالك الاخذ
اقام اعتدي ايمان الاكل اسف القى استوي ، ،
تفسير الاسماء

على ستة اقسام المسمى بالصفة التوحيد المسميات الاصنام
المثل فوجه منها الاسم يعني المسمى وذلك قوله تعالى في سورة
الرحمن تبارك اسم ربك يعني تبارك ربك والوجه الثاني الاسم يعني
التوحيد قوله تعالى في سورة المزمل وادكر اسم ربك يعني وذكر توحيد
ربك سم اسم ربك يعني توحيد ربك والوجه الثالث الاسم يعني
الصفة وذلك قوله تعالى في سورة الاعراف والله الاسما الحسن يعني
الصفات العلى نظيره في بني اسرائيل اياما تدعوا فله الاسما الحسن يعني
الصفات العلى مثل العلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام
والوجه الرابع الاسما يعني المسميات وذلك قوله تعالى في سورة البقرة
وعلم ادم الاسما يعني المسميات كلها نظيره في سورة مريم انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يعني تسميه يحيى والوجه الخامس
الاسما الاصنام قوله تعالى في سورة يوسف ما نقبذون من دونه الا
اسما سميتوها والوجه السادس الاسم يعني المثل والعدل قوله تعالى
في سورة مريم هل تعلم له سميا يعني عدلا ومثله كقوله تعالى لم
نجعل له من قبل سميا يعني ولدا يسمى يحيى تفسير الامر على ستة عشر
وجها الذى القول العذاب عيسى القتل ببدء فتح مكة فتح بنو قنطة
القيمة القضا الوجى الامر بعينه الذنب النصر الشان والفعل
والفرق الامر الكثرة فوجه منها امر يعني الذى قوله تعالى في براءة
حتى جاء الحف وظهر امر الله يعني دنى الله الاسلام كقوله تعالى في سورة
المودون فقطعوا امرهم يعني فرقوا دينهم لاية يعني فرقوا امرؤا به و
دخلوا في غيره والوجه الثاني الامر يعني القول وذلك قوله تعالى في سورة

القوم فيها صرعى يعني غبر عنهم وخوه كثير
شريف يفتش علي وحبهم
نوح بن ماريش الذي يفتش له تعالى في يوسف ولا
نبا سوامن روح الله يعني لا تقتطوا الله لا يبا من
من روح الله الا القوم الكافرون يعني لا تقتطوا الله
من حمة الله الا القوم الكافرون والوجه الثاني يفتش
يعني يعلم قوله تعالى في الرعد اولم يفتش الذين امنوا بقولنا علم
نبي آخر كتاب الوجوه والنظائر على التام والكمال
لذا مفتي رحمه الله تعالى وكان الفراغ

من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس

المبارك خمسة عشر خلت

من شهر جمادى

الاولى الذمه

من شهر

١٢٨٥

٢

وعلي الله علي سعيدنا محمد النبي الامي وعليه وصحبه
وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى - رحمه الله - : «إنى تأملت كتاب^(١) وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان^(٢) وغيره، فوجدتهم أغفلوا أحرفاً من القرآن لها وجوه كثيرة، فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنعوا وما تركوا منه، وجعلته مبوباً على حروف المعجم؛ ليسهل على الناظر فيه مطالعته، وعلى المتعلم حفظه، وعلى الله الاتكال فى إتمامه.

وهو حسبى ونعم المولى ونعم النصير».

باب الألف

اسم - أمر - أخذ - أحاط - أخصى - استحيا - إتيان - أسفل - اتخذ - أهل - أولى -
أجل - آيات - أرسل - أم - أب - أذى - اتباع - إناث - أمى - إتمام - إدراك - إقامة -
أعناق - إثم - أكنة - إنسان - إسراف - [أسفار]^(٣) - أمانة - امرأة - أفواه - أخلد -
إثخان - أواب - أذان - آل - إلا - اعبدوا - الإفك - أووا - أول - آخرة - أجر -
إخاء - أفلح - استكبر - اتقوا - أحزاب - أنشأ - استطاعة - أرض - أرساها - إلى -
أن - إن - أنى - أذن - أو - أم - أزواج - إمام - أمة - أمر بالمعروف - اطمأن -
استغفار - أحس - إسلام - أصبحوا - الإشعار - أشعار - إمساك - الأخذ - أقام -
اعتدى - إيمان - الأكل - أسف - ألقى - استوى

* * *

(١) فى أ: وجوه كتاب القرآن.

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخى، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، من كتبه: متشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، والوجوه والنظائر، وتوفى بالبصرة سنة ١٥٠ هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (١٣/١٦٠)، والأعلام (٧/٢٨١).

(٣) سقط فى أ.

تفسير «اسم»^(١) على ستة أقسام:

المسمى - الصفة - التوحيد - المسميات^(٢) - الأصنام - المثل

فوجه منها الاسم يعنى: المسمى؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿بَرَكَ أَتَمُّ رَبِّكَ﴾ [٧٨] يعنى: تبارك ربك^(٣).

والوجه الثانى، الاسم يعنى التوحيد؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَأَذْكُرْ أَتَمَّ رَبِّكَ﴾ [٨] يعنى واذكر توحيد ربك، نظيره: ﴿سَبِّحْ أَتَمَّ رَبِّكَ﴾ [الأعلى: ١] يعنى: توحيد ربك^(٤).

(١) اعلم أن الاسم لغة: الكلمة. وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارئ. قاله الراغب فى تفسيره. وقال فى موضع آخر: الاسم: ما يعرف به ذات الأصل.

وأصله: سمو، عند البصريين، حذفت الواو، ونقل سكون الميم إلى السين فجاء بهمزة الوصل. وعلة الحذف كثرة الاستعمال؛ ولذا لم يحذف من «عضو» و«نضو»، ونحوهما. وقال الكوفيون: هو من «الوسم»، أخرت فاء الكلمة وحذفت، أو حذفت من غير تأخير. وبعض الكوفيين يقول: قلبت الواو همزة؛ كما فعل من قال: «إشاح» فى «شاح»، ثم كثر استعماله، فجعلت ألف وصل. وقول الكوفيين أبين من حيث المعنى فأخذه من العلامة أوضح من أخذه من الرفعة، وقول البصريين أقرب من جهة اللفظ. وشذ بعض المفسرين وقال: أصله من «الأسم» - بالضم - وهو القوة والغضب. وسمى الأسد: أسامة، لقوته وشدة غضبه. والهمزة على هذا أصلية.

وسئل أبو عمرو بن العلاء عن تصغير «اسم»، فاقل: أسيم. وفيه سبع لغات: إسم وأسم - بكسر الهمزة وضمها - وسم: مثناة، وسمى: مثناة. وقرئ ﴿بسمي الله﴾ على وزن هدى.

وحذفت الألف من «بسم الله» خطأ؛ لكثرة الاستعمال. وقيل: لا حذف؛ بل دخلت الباء على ﴿بسم الله﴾ المكسورة السين، وسكنت؛ لثلاثا تتوالى الكسرات. والأسماء على نوعين: أسماء الخالق تعالى، وأسماء المخلوقات. وكل منهما نوعان: مجمل، ومفصل.

ومجمل أسماء المخلوقات أن يكون الاسم إما لشخص، أو لغير شخص، أو لما كان خلفاً منهما. والشخص إما أن يكون عاقلاً: كالملك والبشر، وإما غير عاقل: كالفرس والبقر. وإما أن يكون نامياً: كالنبات والشجر، أو جماداً: كالحجر والمدر. وغير الشخص إما أن يكون حوادث: كالقيام والقعود. أو اسم زمان: كالיום والليلة. والخلف منهما إما أن يكون مضمراً: كأنا وأنت وهو، أو مبهماً: كهذا وذاك والذى. هذا على سبيل الإجمال.

وأما المفصل فأسماء المخلوقات ترد على أربعين وجهاً: خاص وعام، مشتق وموضوع، تام وناقص، معدول وممتنع وممكن، معرب ومبنى، مضمّر ومظهر، مبهم وإشارة، لقب وعلم، معروف ومنكر، جنس ومعهود، مزيد وملحق، مقصور وممدود، معتل وسالم، مذكر ومؤنث، مضاف ومفرد، مضموم ومجموع، مرخم ومندوب، منسوب ومضاف، منادى ومفخم، مكبر ومصغر. وأمثلتها مشهورة. ينظر: بصائر ذوى التمييز (٧٤-٧٦).

(٢) فى ط: التسمية.

(٣) قاله ابن جرير فى تفسيره (٦٢١/١١) بلفظ: (تبارك ذكر ربك يا محمد).

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٤٧٥/٤): قال ابن عباس: سبح: أى صل بأمر ربك الأعلى. وذكره

والوجه الثالث، الاسم يعنى: الصفة؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [١٨٠]. يعنى: الصفات العلاء^(١)، نظيره فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿إِنَّا مَا نَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أى: الصفات العلاء من^(٢) العلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والإرادة، والكلام.

والوجه الرابع؛ الأسماء يعنى: المسميات^(٣)، فذلك^(٤) قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [٣١] يعنى المسميات كلها، نظيره فى سورة مريم: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [٧] يعنى تسميته^(٥).

والوجه الخامس، الأسماء يعنى: الأصنام؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَيَّئُوهَا﴾ [٤٠]، أى أصنامًا، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَيَّئُوهَا﴾ [النجم: ٣٣] يعنى: أصنامًا^(٦).

والوجه السادس، الاسم يعنى: المثل والعدل، قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿هَلْ نَعْلَمُ لَمْ سَمِيًّا﴾ [٦٥] يعنى: عديلاً^(٧) ومثلاً^(٨)، وكقوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧] يعنى: ولدا يسمى يحيى^(٩).

= السيوطى فى الدر المنثور (٢٤٢/٦) وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن عباس .
وانظر تفسير ابن جرير (٥٤٣/١٢).

(١) قال الزمخشري فى الكشاف (١٨٠/٢): ولله الأوصاف الحسنى: وهى الوصف بالعدل والخير والإحسان وانتفاء شبه الخلق؛ فَصِفُوهُ بها .

(٢) فى أ: مثل.

(٣) فى ط: التسميات.

(٤) فى أ: وذلك.

(٥) انظر الكشاف للزمخشري (٥/٣) وينظر فى أ: تسميه بيحيى .

(٦) قاله ابن جرير فى تفسيره (٢١٨/٧)، والزمخشري فى الكشاف (٤٢٣/٤) .

(٧) فى أ: عدلا .

(٨) رواه ابن جرير فى تفسيره (٣٦١/٨ - ٣٦٢) عن ابن عباس (٢٣٨٢١، ٢٣٨٢٢) ومجاهد (٢٣٨٢٣)، وقتادة (٢٣٨٢٤)، وابن جريج (٢٣٨٢٥). وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/٥٠٣)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس .

(٩) رواه ابن جرير (٣١٠/٨) عن قتادة (٢٣٥٠٨)، (٢٣٥٠٩) وعبد الرحمن بن زيد (٢٣٥١١)، والسدى (٢٣٥١٢) قالوا: لم يسم أحد قبله يحيى .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤٦٨/٤) وعزاه للفريابي وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس، وعزاه أيضًا لعبد الرزاق وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد عن قتادة .

تفسير «الأمر»^(١) على ستة عشر وجهاً:

الدين - القول - العذاب - عيسى - القتل ببدر - فتح مكة - قتل بنى قريظة - القيامة - القضاء - الوحي - الأمر بعينه - الذنب - النصر - الشأن والفعل - الغرق - الأمر - الكثرة - المنكر

فوجه منها، الأمر يعنى: الدين؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿حَقُّ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٨] يعنى: دين الله: (الإسلام)^(٢)، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنين: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [٥٣] يعنى: فرقوا دينهم^(٣)، [نظيرها فى سورة الأنبياء: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾^(٤) [٩٣] يعنى: دينهم الإسلام]^(٥) [الذى]^(٦) أمروا به ودخلوا فى غيره.

والوجه الثانى، الأمر يعنى: القول؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿إِذْ يَنْتَزِعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ [٢١] يعنى: قولهم فيما بينهم^(٧)، [وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿فَنَنْزِعُوا

(١) هو لفظ عام للأفعال والأقوال والأحوال كلها، على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود: ١٢٣]، ويقال للإبداع: أمر، نحو ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] أى هو من إبداعه، ويختص ذلك بالله دون الخلائق. وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، و ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] فالإشارة إلى إبداعه. وعبر عنه بأقصر لفظ، وأبلغ ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء، وعلى ذلك قوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجْدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠] فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهما.

والأمر: التقدم بالشيء، سواء كان ذلك بقولهم: افعل، ليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر، نحو: ﴿وَالطَّلَافُ يَتَرَبَّصُّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو كان بإشارة، أو غير ذلك؛ ألا ترى أنه قد سمي ما رأى إبراهيم - عليه السلام - فى المنام من ذبح ابنه أمراً، حيث قال: ﴿يَكَابُتْ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] عام فى أفعاله وأقواله. وقوله: ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ﴾ إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ. ويقال: أمر القوم - مثال: سمع - أى كثروا؛ وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا أمير، من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم. ينظر: البصائر (٢/٣٩-٤٠).

(٢) قاله ابن جرير فى تفسيره (٣٨٥/٦)، والزمخشري فى الكشاف (٢/٢٧٧) والبغوى فى تفسيره (٢/٢٩٨).

(٣) قاله ابن جرير فى تفسيره (٢٢١/٩) والزمخشري فى الكشاف (٣/١٩١) والبغوى فى تفسيره (٣/٣١١).

(٤) قاله ابن جرير فى تفسيره (٨١/٩)، ورواه بإسناده عن ابن زيد، والزمخشري فى الكشاف (٣/١٣٤)، والبغوى فى تفسيره (٣/٢٦٨).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) فى أ يعنى فرقوا ما.

(٧) انظر تفسير الطبرى (٨/٢٠٥) والكشاف للزمخشري (٢/٧١١) وتفسير البغوى (٤/١٥٦).

أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ [يعنى: قولهم] ^(١).

والوجه الثالث، الأمر يعنى: العذاب؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢٢] يعنى: «لما» وجب العذاب لأهل النار ^(٢) كقوله تعالى فى سورة هود ﴿وَغِيضَ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٤٤] يعنى وجب العذاب.

والوجه الرابع، الأمر يعنى به: عيسى ابن مريم - عليهما السلام - قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿سُبْحَنَهُ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ يعنى: خلق عيسى ^(٣) ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٣٥]، نظيرها فى سورة البقرة: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ يعنى عيسى فى علمه أنه يكون من غير أب ^(٤) ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧].

والوجه الخامس، الأمر يعنى: القتل بيدى؛ قوله تعالى فى سورة حم المؤمن: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: القتل بيدى - كان هذا بمكة، فجاء الله تعالى بأمره ^(٥) بالمدينة فى قتل أهل مكة - وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَيَقْلِلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَاتٍ مَفْعُولًا﴾ [٤٤] يعنى: قتل كفار مكة بيدى ^(٦).

والوجه السادس، أمر يعنى: قتل بنى قريظة، وجلاء أهل النضير؛ [قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [١٠٩] يعنى: قتل بنى قريظة، وجلاء أهل النضير] ^(٧).

والوجه السابع، الأمر يعنى: فتح مكة؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿فَقَرَّبْصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [التوبة: ٢٤] يعنى: فتح مكة ^(٨).

والوجه الثامن، الأمر يعنى: القيامة؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿آتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [١].

(١) انظر تفسير الطبرى (٤٢٨/٨)، والكشاف للزمخشري (٧٢/٣)، وتفسير البغوى (٢٢٢/٣) وما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٤٣٣/٧)، والكشاف للزمخشري (٥٥٠/٢)، وتفسير البغوى (٣١/٣).

(٣) انظر تفسير الطبرى (٣٤٢/٨).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٥٥٩/١).

(٥) فى أ: بهذه.

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٢٥٩/٦)، والكشاف للزمخشري (٢٢٥/٢ - ٢٢٦) وتفسير البغوى (٢/٢٥٣).

(٧) انظر الكشاف للزمخشري (١٧٧/١)، وتفسير الطبرى (٥٣٦/١)، وتفسير البغوى (١٠٥/١) وما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٨) رواه ابن جرير فى تفسيره (٣٣٩/٦)، (١٦٥٨٣)، (١٦٥٨٤) عن مجاهد بن جبر. وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤٠٣/٣) وزاد نسبه لابن أبى شيبه وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن مجاهد. وانظر الكشاف للزمخشري (٢٥٧/٢).

يعنى : القيامة^(١) ؛ [و] كقوله تعالى فى سورة الحديد : ﴿وَرَتَقْتُمُ الْوَسْبَ وَارْتَبْتُمْ وَعَرَّيْتُمُ الْأُمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [١٤] يعنى : القيامة^(٢) .

والوجه التاسع ، الأمر يعنى : القضاء ؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد : ﴿يُذِيرُ الْأَمْرُ﴾ [٢] : يقضى القضاء وحده^(٣) ، وكقوله تعالى فى سورة يونس : ﴿يُذِيرُ الْأَمْرُ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [٣] ، وفى سورة الأعراف : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [٥٤] : ألا له الخلق والقضاء .

والوجه العاشر ، الأمر يعنى : الوحي ، قوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة» : ﴿يُذِيرُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٥] يعنى : ينزل الوحي من السماء إلى الأرض^(٥) ، وكقوله تعالى فى سورة الطلاق : ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [١٢] يعنى : الوحي .

والوجه الحادى عشر ، الأمر بعينه^(٦) ؛ قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل : ٩٠] ؛ [و] كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء : ٥٨] ، ونحوه .

والوجه الثانى عشر ، الأمر يعنى : الذنب^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة الطلاق : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [٩] يعنى : جزاء ذنبها ؛ وكقوله تعالى : ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهٖ﴾ [المائدة : ٩٥] يعنى : جزاء ذنبه .

والوجه الثالث عشر ، الأمر يعنى : النصر^(٨) ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [١٥٤] يعنى : النصر ، [و] كقوله

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٢/٥٩٢) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص/٢٤١) .

(٢) قال الزمخشري فى الكشاف (٤/٤٧٦) : أمر الله : هو الموت ، وقاله أيضًا البغوى فى تفسيره (٤/٢٩٦) ، وكذا ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/٢٥٣) وعزاه لعبد بن حميد عن أبى سفيان ، ومحبوب اللبى .

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (٦/٥٣٠) (١٧٥٥٨ ، ١٧٥٦٢) عن مجاهد بن جبر . وذكره السيوطى فى الدر (٣/٥٣٦) وزاد نسبه الى ابن أبى شيبه وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ .

(٤) فى أ : مثلها .

(٥) انظر تفسير البغوى (٣/٤٩٧) .

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٤/١٤٨) ، وتفسير ابن كثير (١/٥١٥ - ٥١٦) .

(٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ١٢/١٤٣ (٣٤٣٦٧) عن ابن عباس (٣٤٣٦٦) عن مجاهد .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/٣٦٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد .

(٨) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره (١٠/١٦٧) (٢٧٨٨٥) عن ابن جريج وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٥/٢٩٣) وعزاه لابن جرير عن ابن جريج .

تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] يعنى: النصر.

والوجه الرابع عشر، الأمر: الفعل والشأن^(١)؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] يعنى: الشئون؛ وكقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] يعنى: شأن فرعون.

والوجه الخامس عشر، الأمر يعنى: الغرق^(٢)؛ كقوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٤٣] يعنى: من الغرق.

والوجه السادس عشر، أمرنا أى كثرنا؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] - ممدودًا - أى: كثرنا^(٣)، و «أمرنا» - مشددًا - : سلطنا جبابرتها^(٤).

«و» الإمر: المنكر^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]: «منكرا»^(٦).

تفسير «أحد» على ثمانية أوجه: (٧)

الله - النبى - بلال - تملیخا - زید بن حارثة - أحد من الخلق

دقیانوس - ساقى الملك

فوجه منها، أحد يعنى: الله تعالى، كقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ

(١) انظر الكشف للزمخشري (٤٢٦/٢).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٤٥/٧)، والكشاف للزمخشري (٣٩٧/٢).

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (٥٢/٨) عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والحسن. وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٤ وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن عباس، ولسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة، ولابن أبى حاتم عن أبى الدرداء.

(٤) رواه ابن جرير فى تفسيره (٥٢-٥١/٨) عن ابن عباس وأبى العالية ومجاهد.

وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٠٧/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس، وزاد نسبه أيضًا لابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية. وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٧٢/١ - ٣٧٣).

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢٥٧/٨) عن قتادة ومجاهد، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤٢٨/٤) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس، ولابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد.

(٦) ويأتى بمعنى العلم والحقيقة: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] وبمعنى الحكم: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ [يس: ٨٢].

(٧) وهى كلمة تستعمل على ضربين، أحدهما فى النفى فقط، والثانى فى الإثبات. فأما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير، على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما فى الدار أحد، أى: لا واحد ولا اثنان فصاعدًا، لا مجتمعين ولا مفترقين؛ ولهذا المعنى لا يصح استعماله فى الإثبات؛ لأن نفي المتضادين يصح، وإثباتهما لا يصح. فلو قال: فى الدار أحد، لكان

عَلَيْهِ أَحَدٌ [٥] يعنى: الله تعالى^(١)، وكقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] يعنى: الله تعالى.

والوجه الثانى، أحد يعنى: النبى ﷺ^(٢) فذلك قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَلَا نَطِيعُ فِيكَ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [١١]، قال المنافقون: لانطيع فيكم محمدًا، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ نَضَعُورَتِ وَلَا تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ﴾ [١٥٣] يعنى: النبى ﷺ.

والوجه الثالث، أحد يعنى: بلال بن حمامة^(٣) مؤذن النبى ﷺ، قوله تعالى فى سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكَ مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [١٩] يعنى: لبلال، عنده: عند أبى بكر حين أعتقه أبو بكر رضى الله عنهما ﴿مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾.

والوجه الرابع، أحد: تملیخا؛ قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩] يعنى: تملیخا^(٤).

والوجه الخامس، أحد يعنى: زيد بن حارثة^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] يعنى: زيد بن حارثة.

والوجه السادس، أحد من الخلق كله: الملائكة والإنس والجن^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا أَشْرُكَ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

= فيه إثبات واحد منفرد، مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر الإحالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين؛ كقوله: ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ﴾ [الحاقة: ٤٧].

وأما المستعمل فى الإثبات فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: فى الواحد المضموم إلى العشرات، نحو: أحد عشر، وأحد وعشرين.

والثانى: أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِ رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]، وقولهم: يوم الأحد، أى: يوم الأول، ويوم الاثنين.

الثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً، وليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى.

وأصله: وحد، أبدلوا الواو همزة، على عادتهم فى الواوات الواقعة فى أوائل الكلم؛ كما فى: أجوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وامرأة أناة ووناة. ينظر البصائر (٢/ ٩١-٩٢).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٥٨٩/١٢)، والبعوى فى تفسيره (٤٨٩/٤).

(٢) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره ٤٧٧/٣ (٨٠٥٦) عن ابن إسحاق.

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (٦٢٠/١٢) (٣٧٤٩١) عن قتادة، وانظر تفسير البغوى (٤/ ٤٩٦-٤٩٧)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٠-٥٢١).

(٤) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢٠٣/٨) (٢٢٩٦٠) عن مقاتل، وانظر تفسير البغوى (٣/ ١٥٥).

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٣٠٥/١٠) (٢٨٥٢٩) عن قتادة (٢٨٥٣٠) عن على بن الحسين.

وذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٣٨٥) وعزاه لابن جرير عن ابن عباس وزاد نسبته لابن المنذر

وابن أبى حاتم وابن عساكر عن على بن الحسين.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٤٥٨-٤٦٣).

[٣٨].

والوجه السابع، (أحد) أراد به دقيانوس^(١)؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١٩] يعنى: دقيانوس.
والوجه الثامن، «أحد أراد به»: ساقى الملك^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

تفسير «أحاط» على أربعة أوجه:

العلم - الجمع - الهلاك - الاشتمال من جوانب الشيء

فوجه منها، أحاط يعنى: علم^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [٢٨] أى: علم بما لديهم؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعنى: لا يعلمون بشيء من معلوماته إلا بما شاء.
والوجه الثانى، الإحاطة يعنى: الجمع؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [١٩]^(٤)، أى: يجمعهم يوم القيامة، فتلحقهم العقوبة، قاله مجاهد.
والوجه الثالث، الإحاطة: الهلاك^(٥)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُمْ﴾ [٨١] يقول: أهلكه شركه؛ مثلها في سورة الكهف: ﴿وَأَحِيطَ بِشَرِّهِ﴾ [٤٢]: هلكت ثمرته.

الوجه الرابع، الإحاطة يعنى: الاشتمال على الشيء، والاحتواء من جوانبه كلها^(٦)؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [٢٩]، أى: سرادق النار تحيط^(٧) بهم، [و] كقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَلِإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [٥٤]^(٨).

- (١) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره (١٩٧/٨٥ - ٢٠٢) عن ابن إسحاق .
- وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٨٨/٤) وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد .
- (٢) وهو مالك بن الريان . وانظر تفسير ابن جرير (٢١٣/٧)، والسيوطى فى الدر المنثور (٣٦/٤).
- (٣) انظر الكشف للزمخشري (٦٣٣/٤)، والبغوى فى تفسيره (٤٠٦/٤).
- (٤) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٩٣/١) (٤٦٦)، (٤٦٨) عن مجاهد بن جبر .
- وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٧٢/١) وزاد نسبه إلى عبد بن حميد .
- (٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٤٣٠/١ - ٤٣١) عن ابن عباس والضحاك والربيع بن خثيم ومجاهد وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١٦٤/١).
- (٦) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢٢٧/٨) (٢٣٠٣٣) عن ابن زيد، (٢٣٠٣٤) عن ابن عباس . وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٩٩/٤)، وانظر تفسير البغوى (١٦٠/٣).
- (٧) فى أ: يحيط .
- (٨) وقيل: الإحاطة على وجهين:

أحدهما: فى الأجسام؛ نحو: أحطت بمكان كذا، ويستعمل فى الحفظ نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا

تفسير «أحصى» على أربعة أوجه:

الحفظ - الكتابة - العلم - الشكر

فوجه منها، أحصى: حفظ^(١)، قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [٤٩] [أى حفظها]^(٢). [و] كقوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿أَحْصَيْنَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [٦] أى: حفظه الله ونسوه، [و] كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، أى: تحفظوا مواقيت الصلاة.

والوجه الثانى، أحصى: أى كتب^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة «عم يتساءلون»: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [٢٩]، أى: كتبناه كتابًا.

والوجه الثالث، أحصى، أى: علم^(٤)؛ قوله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [٢٨] أى: علم كل شيء عددًا.

والوجه الرابع، أحصى: شكر^(٥)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [١٨] أى: لا تشكروها؛ مثلها في سورة إبراهيم. ويقال: لا تعرف كميتها^(٦).

= يَعْمَلُونَ مُخِيطٌ [آل عمران: ١٢٠] أى: حافظ له من جميع جهاته. ويستعمل فى المنع؛ نحو: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] أى: أن تمنعوا. وقوله تعالى: ﴿وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١] أبلغ استعارة؛ وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا، واستمر عليه استجره إلى إتيان ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقى، حتى يطبع على قلبه؛ فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه. والاحتياط: استعمال ما فيه الحياطة، أى: الحفظ.

والثانى: فى العلم؛ نحو قوله: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] فالإحاطة بالشىء علماً هو أن يعلم وجوده، وحسنه، وقدره، وكيفيته، وغرضه المقصود به، وبإيجاده، وما يكون هو منه. وذلك ليس إلا لله تعالى. وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩] فنفى ذلك عنهم. وقال صاحب موسى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]؛ تنبيهاً أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشىء، وذلك صعب إلا بفيض إلهى. وقوله تعالى: ﴿وَطَنُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢] فذلك إحاطة بالقدرة. ينظر: البصائر (١٢٦/٢-١٢٧).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٢٣٤/٨)، وتفسير البغوى (١٦٦/٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٤٠٩/١٢)، والكشاف للزمخشري (٦٩٠/٤).

(٤) انظر تفسير ابن جرير (٢٧٧/١٢) والكشاف للزمخشري (٦٣٣/٤)، وتفسير البغوى (٤٠٦/٤).

(٥) انظر تفسير ابن جرير (٥٧٣/٧)، والكشاف للزمخشري.

(٦) واشتقاقه من الحصى؛ وذلك لأنهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع.

وقوله ﷺ فى الأسماء الحسنى: «من أحصاها دخل الجنة» قيل: أى من عدها، وقرأها. وقيل: من حفظها وضبطها. وقيل: من عرفها، وعرف معناها. وقيل: من تخلق بها حسب الطاقة البشرية. وقوله: «استقيموا ولن تحصوا» أى: لن تحصلوا ذلك. ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد، والباطل كثير، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة،

تفسير «استحيا» على ثلاثة أوجه:

الاستخدام - الترك - الحياء

فوجه منها، يستحيون، أى: يستخدمون^(١)؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَسْتَخِينُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [٤٩]، أى: يستخدمون، مثلها فى سورة الأعراف، وكذلك فى سورة إبراهيم. والوجه الثانى، يستحى: يترك^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]: أى لا يترك أن يضرب مثلاً.

والوجه الثالث، يستحى من الحياء^(٣)، قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ﴾ [٥٣] أراد به الحياء^(٤).

تفسير «الإتيان»^(٥) على ستة عشر وجهًا

الدنو - الإصابة - القلع - العذاب - السوق - الجماع

العمل - الإقرار والطاعة - الخلق - المجرى - الظهور - الدخول

المضى - الإرسال - المفاجأة - النزول

فوجه منها، الإتيان: الدنو^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ أَمُرُ اللَّهَ﴾ [النحل: ١]، أى قرب أمر

= وكالمرمى من الهدف، وإصابة ذلك صعب عسير. وإلى هذا أشار ﷺ فى قوله: «شيتنى سورة هود»، وقال بعض أهل العلم: لن تحصوا أى: لن تحصوا ثوابه. وقولهم: ما له حصة ولا أصاة، الحصة: العقل، والأصاة إتيان. ينظر البصائر (١٢٨/٢-١٢٩).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٣١٢/١ - ٣١٣)، والبغوى فى تفسيره (٧٠/١).

(٢) انظر الكشف للزمخشري (١١٣/١)، والبغوى فى تفسيره (٥٨/١).

(٣) انظر الكشف للزمخشري (٥٥٥/٣)، والبغوى فى تفسيره (٥٤٠/٣).

(٤) وهو لغة: انقباض النفس عن القبيح وتركه، يقال: حىى فهو حىى، واستحيا فهو مستحى. وقيل: استحى فهو مستح. وفى الحديث: (إن الله يستحى من ذى الشبهة المسلم أن يعذبه) وليس المراد به: انقباض النفس، وإنما المراد به: ترك تعذيبه. وعلى هذا ما يروى (إن الله حىى) أى: تارك للمقابح، فاعل للمحاسن. وفى الحديث: (إذا لم تستحى فاصنع ما شئت) وقال:

إذا لم تخش عاقبة السيلالى ولم تستحى فاصنع ماتشاء

فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء

ينظر البصائر (١٥٥/٢).

(٥) هو مجىء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه: أتى، وأتاوى. وبه شبه الغريب، فقيل: أتاوى. والإتيان قد يقال للمجىء بالذات، وبالأمر، والتدبير. ويقال فى الخير وفى الشر، وفى الأعيان وفى الأعراض، كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ أَمُرُ اللَّهَ﴾ [النحل: ١]، ﴿فَأَنَّىٰ اللَّهُ بُيِّنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿أَتُنَكِّمُ عَذَابُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠]، وعلى هذا النحو قول الشاعر:

أتيت المروءة من بابها

الله ودنا؛ وهى: الساعة، وكقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، أى يدنو، ونحوه.

والوجه الثانى، الإتيان: الإصابة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ [٤٠] يعنى: أصابكم، مثلها فيها، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الإتيان: القلع^(٢)؛ قوله عز وجل فى سورة النحل: ﴿فَأَنفَ اللَّهُ بُنْيَنَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦] يعنى: قلع بنيان ديارهم.

والوجه الرابع، الإتيان: العذاب^(٣)؛ قوله عز وجل فى سورة الحشر: ﴿فَأَنفَهُمُ اللَّهُ مِّنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [٢]، أى: عذبهم الله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] أى: هلاك ربك، ونحوه.

والوجه الخامس، الإتيان: السَّوق^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾: أى يسوق إليها رزقها ﴿رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [١١٢].

والوجه السادس، الإتيان: الجماع^(٥)؛ قوله عز وجل: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٥]، وكقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿أَيِّنْكُمْ لَمَّا تَأْتُوا الرِّجَالَ﴾ [٢٩]؛

= وقول صاحب:

أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ إِيَّانَا تَعْلَلُ رُوحِي بِرُوحِ الْجَنَانِ
كَعَهْدِ الصَّبَا وَنَسِيمِ الصُّبَا وَظِلُّ الْأَمَانِ وَنِيلُ الْأَمَانِي
فَلَوْ أَنَّ الْفَاضِلَ جَسَمَت لَكَانَتْ عَقُودُ نَحُورِ الْغَوَانِي
وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤] أى: لا يتعاطون، وقوله: ﴿يَأْتِيكَ الْفَنَاجِشَةُ﴾ [النساء: ١٥] فاستعمال الإتيان هنا كاستعمال المجيء فى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] يقال: آتيت، وأتوته، ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده: قد جاء أتوه. وتحقيقه: جاء ما من شأنه أن يأتى منه. فهو مصدر فى معنى الفاعل. وأرض كثيرة الإتياء - بالمد - أى الريع. وقوله: ﴿مَاتِيَا﴾ مفعول من آتيت، وقيل: معناه آتيا، فجعل المفعول فاعلاً. وليس كذلك، بل يقال: آتيت الأمر وأتاني الأمر. ويقال: آتيت بكذا، وآتيت كذا. قال تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧] ﴿وَأَتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب: (آتينا)، فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا)؛ لأن (أوتوا) قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول، و (آتينا) يقال فيمن كان منه قبول. ينظر البصائر (٤٤-٤٣/٢).

(٦) انظر الكشف للزمخشري (٥٩٢/٢)، وتفسير البغوى (٦١/٣).

(١) قال الطبرى فى تفسيره (١٩٠/٥): أخبرونى إن جاءكم أيها القوم عذاب الله. وانظر تفسير البغوى (٩٦/٢).

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٥٧٦/٧ - ٥٧٨)، والكشاف للزمخشري (٦٠٢/٢).

(٣) انظر تفسير البغوى (٣١٥/٤)، والكشاف للزمخشري (٤٩٩/٤).

(٤) انظر تفسير ابن جرير (٦٥٥/٧)، وتفسير البغوى (٨٨/٣).

(٥) انظر الكشف للزمخشري (٣٣٠/٣)، وتفسير البغوى (٣٩٦/٣).

مثلها: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ونحوه.

والوجه السابع، الإتيان: العمل^(١)؛ قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَكَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [٢٩]، أى: وتعملون في دياركم المنكر.

والوجه الثامن، الإتيان: الإقرار والطاعة^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] أى: مقرر له بالعبودية.

والوجه التاسع، الإتيان: الخلق^(٣)؛ قوله تعالى في سورة «الملائكة»: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] يعنى: إن يشأ يهلككم ويميتكم، ويخلق خلقاً جديداً؛ مثلها في سورة إبراهيم.

والوجه العاشر، الإتيان: المعجىء بعينه^(٤)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧] يعنى: فجاءت إلى قومها بولدها، ونحوه كثير.

والوجه الحادى عشر، الإتيان: الظهور^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يُأْتِي مِنْ بَعْدِ أُمَّهُ أَتَمِّدُ﴾ [الصف: ٦] يعنى: يظهر ويخرج.

والوجه الثانى عشر، الإتيان: الدخول؛ قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [١٨٩] أى: ادخلوها من أبوابها.

والوجه الثالث عشر، الإتيان: المضى^(٦)؛ قوله عز وجل في سورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [٤٠] يعنى: ولقد مضوا على القرية؛ وكقوله عز وجل في سورة الأعراف: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ﴾ [١٣٨]، مثلها في سورة النمل: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾ [١٨]، أى: مضوا.

والوجه الرابع عشر، الإتيان: الإرسال^(٨)؛ قوله تعالى: ﴿بَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٩٠] يعنى: أرسلنا جبريل بالقرآن، وكقوله تعالى: ﴿بَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١]

(١) رواه ابن جرير في تفسيره ١٣٧/١٠ (٢٧٧٥٦) عن ابن زيد، وذكره السيوطى في الدر المنثور (٥/٢٧٦) وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن زيد.

(٢) انظر تفسير ابن جرير في تفسيره (٣٨٥/٨) وتفسير البغوى (٢١٠/٣).

(٣) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره ٤٠٥/١٠ (٢٨٩٧٠) عن قتادة، وانظر الكشاف للزمخشري (٣/٦٠٦).

(٤) انظر تفسير ابن جرير (٣٣٤/٨)، وتفسير البغوى (١٩٣/٣).

(٥) انظر تفسير ابن جرير (٨٢/١٢)، وتفسير ابن كثير (٣٥٩/٤ - ٣٦٠).

(٦) انظر تفسير ابن جرير (١٩٣/٢ - ١٩٥)، وتفسير البغوى (١٦٠/١ - ١٦١).

(٧) انظر الكشاف للزمخشري (٢٨١/٣)، وتفسير البغوى (٣٧٠/٣).

(٨) انظر الكشاف للزمخشري (١٩٦/٣)، وتفسير البغوى (٣١٤/٣).

يعنى: أرسلنا جبريل بشرفهم.

والوجه الخامس عشر، الإتيان: المفاجأة^(١)؛ قوله عز وجل فى سورة يونس: ﴿أَتَنهَآ أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [٢٤] يعنى: فاجأها؛ كقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٩٧]؛ أى: يفجأهم بأسنا.

والوجه السادس عشر، الإتيان: النزول^(٢)؛ قوله عز وجل: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] أى: وينزل «الموت»، ونحوه كثير.

تفسير «أسفل» على ثلاثة أوجه:

أسفل الوادى - أخسر فى العقوبة - أرذل

فوجه منها، أسفل يعنى: أسفل الوادى^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]؛ أسفل الوادى؛ أبو الأعور السلمى.

والوجه الثانى، أسفل: أخسر فى العقوبة^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨]، أى: الأخسرين فى العقوبة.

والوجه الثالث؛ أسفل: أرذل العمر^(٥)، قوله عز وجل فى سورة «التين»: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [٥] يعنى: إلى أرذل العمر؛ فلا يكتب له بعد ذلك سيئة.

تفسير «اتخذ»^(٦) على ثلاثة عشر وجهًا

اختار - أكرم - صاغ - سلك - سمى - نسج - جعل - عبد

بنى - رضى - عصر - أرخى - اعتقد

فوجه منها، اتخذ يعنى: اختار^(٧)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ

(١) انظر تفسير ابن جرير (٥٤٦/٦ - ٥٤٧)، وتفسير البغوى (٣٥٠/٢).

(٢) روى ابن جرير فى تفسيره (٤٣٠/٧) (٢٠٦٣٦) عن إبراهيم التيمى قال: من تحت كل شعرة فى جسده. وانظر تفسير البغوى (٢٩/٣)، والكشاف للزمخشري (٥٤٦/٢).

(٣) انظر تفسير البغوى (٥١٦/٣).

(٤) قال ابن جرير فى تفسيره (٥٠٤/١٠) الأسفلين: يعنى الأذلين، وكذا قال الزمخشري فى الكشاف (٥٠/٤). وقال البغوى فى تفسيره (٣١/٤): أى المقهورين.

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٦٣٧/١٢ - ٦٣٨) عن ابن عباس وعكرمة وإبراهيم وقتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦٢١/٦).

(٦) وهو مصدر من باب «الافتعال». وقد اختلف فى أصله، فقيل: من اتخذ يتخذ اتخذًا، اجتمع فيه التاء الأصلية، وتاء الافتعال، فادغما. قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: ٥٠] وهذا قول حسن، لكن الأكثرين على أن أصله من الأخذ، وأن الكلمة مهموزة. ولا يخلو هذا من خلل؛ لأنه لو كان كذلك لقالوا فى ماضيه: اتخخذ بهمزتين على قياس ائتمر، وائتمن، قال تعالى: ﴿وَأَتَمِرُوا

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ [يعنى: اختار الله إبراهيم مصافيًا، مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ﴾ [٩١]، ونحوه.

والوجه الثانى، اتخذ: أكرم^(١)؛ قوله عز وجل فى سورة آل عمران: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [١٤٠] يعنى: ويكرم منكم شهداء، يعنى به: الشهادة.

والوجه الثالث، اتخذ يعنى: صاغ^(٢)؛ قوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿وَأَخَذَ قَوْمَ مُوسَى﴾ يعنى: صاغ قوم موسى ﴿مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا﴾ [١٤٨].

والوجه الرابع، اتخذ: سلك^(٣)؛ فذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَخَذَ سَبِيلَهُ﴾ يعنى: سلك طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عِجَابًا﴾ [الكهف: ٦٣]، وكقوله تعالى فيها: ﴿فَأَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].

والوجه الخامس، اتخذ يعنى: سمى^(٤)؛ قوله عز وجل فى سورة «براءة»: ﴿أَتَّخِذُوا أَنْبَاءَهُمْ وَرُفُقَاتِهِمْ أَزْكَاءًا﴾ [٣١] يعنى: سموهم أربابًا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ تعالى.

والوجه السادس، اتخذت يعنى: نسجت^(٥)؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة العنكبوت: ﴿أَتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [٤١]: نسجت بيتًا.

والوجه السابع، اتخذوا: «عبدوا»^(٦)؛ كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الشورى: ٦]، وكقوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾

= يَتَّكِرُ [الطلاق: ٦] و: ﴿فَلْيَوِّزْ الَّذِي أَوْتِنْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ومعنى الأخذ والتخذ واحد. وهو حوز الشيء وتحصيله. وذلك تارة يكون بالتناول، نحو: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ﴾ [يوسف: ٧٩]، وتارة بالقهر، نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود: ١٠٢]. ويعبر عن الأسير بالمأخوذ، والأخذ. والاتخاذ يعدى إلى مفعولين، ويجرى مجرى الجعل، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١]، ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النحل: ٦١] تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم، ولم يقابلوه بالشكر. ينظر البصائر (٥٧/٢).

(٧) انظر الكشف للزمخشري (١/٥٦٨ - ٥٦٩)، وتفسير البغوى (١/٤٨٤).

(١) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره (٣/٤٥١) عن ابن إسحاق وابن عباس وقتادة وابن جريج وغيرهم. وانظر الدر المنثور (٢/١٤١ - ١٤٢)، والكشاف للزمخشري (١/٤٢٠).

(٢) قال ابن كثير فى تفسيره (٢/٢٥٣): فشكل لهم عجلًا.

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/٢٤٧) (٢٣١٨٣) عن مجاهد.

وانظر تفسير البغوى (٣/١٧١).

(٤) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره (٦/٣٥٥) (١٦٦٥٦) عن ابن عباس، وانظر الكشف للزمخشري (٢/٢٦٤).

(٥) انظر الكشف للزمخشري (٣/٤٥٤).

(٦) انظر تفسير ابن جرير (١/٤٦٦)، وتفسير البغوى (١/٧٣).

[٥١، ٩٢]، أى: عبدتم. مثلها فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَجَلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [١٥٢] يعنى: عبدوا؛ وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

والوجه الثامن، اتخذ؛ أى جعل^(١)؛ قوله - عز وجل - فى سورة النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [٩٢] أى: تجعلون، وكقوله عز وجل: ﴿أَتَّخِذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦] أى: جعلوها، ﴿وَأَتَّخِذُوا عَائِيَّتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦] أى: جعلوها.

والوجه التاسع، اتخذ يعنى: بنى^(٢)؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة «براءة»: ﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا﴾ يعنى: بنوا؛ ﴿مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ [١٠٧] وكقوله عز وجل فى سورة الكهف: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [٢٠]؛ وقوله عز وجل: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَابِغَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]. والوجه العاشر، اتخذ يعنى: رضى؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة المزمل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [٩]، أى: فارض به ربًّا ورازقًا.

والوجه الحادى عشر، يتخذ: يعصر^(٣)؛ كقوله عز وجل فى سورة النحل: ﴿نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧]، أى: تعصرون منه.

والوجه الثانى عشر، اتخذت يعنى: أرخت^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [١٧] يعنى: فأرخت سترًا.

والوجه الثالث عشر، اتخذ يعنى: اعتقد^(٥)؛ قوله عز وجل: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] يعنى: اعتقد عند الرحمن عهدًا بـ «لا إله إلا الله».

تفسير «الأهل»^(٦) على ثمانية أوجه:

الساكن - القارئ - الأصحاب - الزوجة - العشيرة - المختار له - القوم - المستحق فوجه منها، الأهل يعنى: ساكنى القرى^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾

(١) انظر تفسير ابن جرير (٦٣٨/٧).

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٤٦٩/٦ - ٤٧٠)، وتفسير البغوى (٣٢٦/٢).

(٣) رواه ابن جرير (٦١٠/٧)، (٢١٧٢٣)، (٢١٧٢٥) عن قتادة قال: ما تتبذون وتخللون وتأكلون.

(٤) انظر تفسير ابن جرير (٣١٩/٨)، وتفسير الكشاف للزمخشري (٩/٣).

(٥) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسير (٣٨١/٨) (٢٣٩٤٣) عن ابن عباس، وذكره البغوى فى تفسيره (٣/٢٠٩)، والسيوطى فى الدر المنثور (٥١٠/٤) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس.

(٦) أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب، أو دين، أو ما جرى مجراهما: من صناعة، وبيت، وبلد، وصنعة. فأهل الرجل فى الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تُجَوِّزُ به. وقيل: أهل بيت

[الأعراف: ٩٧] يعنى: ساكنى القرى، وكقوله عز وجل فى سورة التوبة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا﴾ [١٠١]، ونحوه.

والوجه الثانى، الأهل يعنى: قراء التوراة والإنجيل؛ قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ﴾ [آل عمران: ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩]: يا قراء التوراة والإنجيل، ونحوه كثير.

والوجه الثالث؛ الأهل يعنى: الأصحاب^(١)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]: إلى أصحابها.

والوجه الرابع، الأهل يعنى: الزوجة والأولاد^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ [٢٩] أى بزوجته وولدها؛ مثله فى سورة النمل: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ [٥٧] يعنى وابنتيه؛ ونحوه.

والوجه الخامس، الأهل يعنى: القوم والعشيرة^(٣)؛ قوله عز وجل فى سورة النساء: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾ يعنى: من قومه وعشيرته ﴿وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [٣٥] يعنى: وحكماً من قومها وعشيرتها.

والوجه السادس، الأهل: المختار له^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿وَكُنَّا لِحَقِّهَا وَأَهْلَهَا﴾ [٢٦] يعنى: المختارين.

والوجه السابع، الأهل: هم القوم الذين بعث فيهم نبي^(٥)؛ قوله عز وجل فى سورة مريم: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [٥٥] يعنى: قومه.

والوجه الثامن، الأهل: المستحق^(٦)؛ قوله عز وجل: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفَرَةِ﴾

= الرجل: لمن يجمعه وإياهم نسب. وتعرف فى أسرة النبي ﷺ مطلقاً، وعبر بأهل الرجل عن امرأته. ولما كانت الشريعة حكمت برفع النسب فى كثير من الأحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]، وفى المثل: الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل. وفى خبر بلا زمام [أى بلا إسناد] إن لله ملكاً فى السماء السابعة تسيحه: سبحانه من يسوق الأهل إلى الأهل. وقال الشاعر:

لايمنعنك خفض العيش فى دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران

ينظر: البصائر (٨٣/٢).

(٧) انظر تفسير البغوى (٣٢٣/٢)، والكشاف للزمخشري (٣٠٥/٢).

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٥٢٣/١).

(٢) انظر الكشاف للزمخشري (٣٤٩/٣)، وتفسير البغوى (٢١٢/٣).

(٣) انظر الكشاف للزمخشري (٥٠٨/١).

(٤) انظر تفسير البغوى (٢٠٤/٤)، وتفسير ابن كثير (١٩٤/٤).

(٥) انظر الكشاف للزمخشري (٢٣/٣)، وتفسير البغوى (١٩٩/٣).

(٦) رواه ابن جرير فى تفسيره (٣٢٤/١٢) (٣٥٥٢٣)، (٣٥٥٢٤) عن قتادة قال: ربنا محفوق أن تنفى

[المدرثر: ٥٦]؛ أى أنا أستحق أن يتقى منى، وأهل أن يسأل منى المغفرة^(١).

تفسير «أولى» على وجهين:

الوعيد - أحق

فوجه منها، أولى: الوعيد^(٢)؛ قوله سبحانه فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَأُولَىٰ لَهْمَ﴾ [٢٠] وعيد من عذاب الله، مثلها فى سورة القيامة: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ [٣٤-٣٥]، أى وعيد لك يا أبا جهل على وعيد.

والوجه الثانى؛ أولى يعنى: أحق^(٣)، قوله عز وجل فى سورة الأحزاب: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنى: أحق بحفظ أولاد المؤمنين ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦] بعد موته، وكقوله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وكقوله عز وجل فى سورة مريم: ﴿أُولَىٰ بِهَا صِلَاتًا﴾ [٧٠]؛ أى أحق بها: بدخول النار.

تفسير «الأجل»^(٤) على خمسة أوجه:

الموت - الوقت - الهلاك - العدة - العذاب

فوجه منها، الأجل بمعنى: الموت^(٥)؛ قال الله تعالى فى سورة «المنافقون»: ﴿وَلَنْ

= محارمه . وانظر الكشاف للزمخشري (٤/٦٥٧) .

(١) والوجه التاسع، بمعنى: العترة، والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

والوجه العاشر، بمعنى: الأولاد، وأولاد أولاد الخليل: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] .

وأهلك الله فى الجنة، أى: زوجك، وجعل لك فيها أهلاً يجمعك وإياهم . وجمع الأهل: أهلون وآهال وأهلات . وفى الحديث: اصنع المعروف إلى من هو أهله، وإلى من ليس أهله، فإن أصبت أهله فهو أهله، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله . ينظر البصائر (٢/٨٤، ٨٥) .

(٢) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/٣٥١) (٣٥٧٣١) عن قتادة، وانظر تفسير البغوى (٤/٤٢٥) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٨/٣٦٣)، وتفسير البغوى (٣/٢٠٣) .

(٤) والأجل فى الأصل: موضوع للمدة المضروبة للشيء؛ قال الله تعالى: ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ مَسْمًى﴾ [غافر: ٦٧] ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أجل، فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت . وأصله استيفاء الأجل، أى: مدة الحياة .

وقوله: ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨] أى: حد الموت . وقيل: حد الهرم . وقوله: ﴿ثُمَّ قَفْزًا أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًى﴾ [الأنعام: ٢] فالأول: البقاء فى هذه الدنيا، والثانى: البقاء فى الآخرة . وقيل: الأول هو البقاء فى الدنيا، والثانى: مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن . وقيل: الأول للنوم، والثانى للموت، إشارة إلى قوله - تعالى - : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] عن ابن عباس، رضى الله عنه . وقيل: الأجلان جميعاً: الموت، فمنهم من أجله بعارض: كالسيف والغرق والحرق وكل مخالف،

يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴿١١﴾ [يعنى: موتها؛ نظيره فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [٢].

والوجه الثانى، الأجل: الوقت^(١)؛ قوله عز وجل فى سورة القصص: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [٢٨] يعنى: الوقتين. ويقال: الشرطين.

والوجه الثالث، الأجل: الهلاك^(٢)؛ قوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [١٨٥] يعنى: هلاكهم.

والوجه الرابع، الأجل: العدة^(٣)؛ قوله عز وجل فى سورة الطلاق: ﴿فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ﴾ [٢]، يعنى: عدتهن، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبْنَ أَجَلُهُنَّ﴾ [٢٣١، ٢٣٢]، يعنى: عدتهن.

والوجه الخامس، الأجل: العذاب^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ يعنى: إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخر ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤].

تفسير «الآيات»^(٥) على ستة أوجه:

العلامات - آى القرآن - المعجزات - العبرة - الكتاب - الأمر والنهى

فوجه منها، الآيات: العلامات^(٦)؛ وذلك قوله عز وجل فى سورة الروم: ﴿وَمِنْ

= وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الهلاك. ومنهم من يوقى ويعافى حتى يموت حتف أنفه. وهذان المشار إليهما: من أخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية، وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة، ومنهم من يبلغ حدًا لم يجعل الله فى طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها. وإليهما أشار بقوله: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [الحج: ٥] وقصدهما الشاعر بقوله:

رأيت المنايا خبط عشواء من نصب تمته ومن تخطئ يعمر ويهرم
ينظر البصائر (١٠٨/٢ - ١٠٩).

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (١١٠/١٢ - ١١١) عن ابن عباس والضحاك، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣٤٠/٦)، والكشاف للزمخشري (٥٤٤/٤).

(١) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٠٢/٢، وفيه أى: الغائتين والشرطين.

(٢) انظر تفسير ابن جرير (١٣٥/٦)، والكشاف للزمخشري (١٨٢/٢)، وتفسير البغوى (٢١٩/٢).

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢٨/١٢ - ١٢٩) (٣٤٢٧٤) عن الضحاك.

(٤) انظر الكشاف للزمخشري (٦١٥/٤)، وتفسير البغوى (٣٩٧/٤).

(٥) الآية: العلامة الظاهرة. وحقيقته لكل شىء ظاهر هو ملازم لشىء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذى لم يدركه بذاته؛ إذ كان حكمهما سواء. وذلك ظاهر فى المحسوسات والمعقولات، فمن علم بملازمة العلم للطريق المنهج، ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق. وكذا إذا علم شيئًا مصنوعًا علم أنه لا بد له من صانع. واشتقاق الآية إما من «أى»؛ فإنها هى التى تبين أيًا من أى، أو من قولهم: (أوى إليه).

ءَايَاتِهِ ﴿٢٠ إلى ٢٥﴾، مثلها في سورة النحل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ [٧٩، ١٢]؛ نظيره في سورة الرعد، ونحوه في سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿أَتَنْتُونَنَّا بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَنْتُونَنَّا﴾ [١٢٨] يعني: علامة، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يعني: طلوع الشمس من مغربها.

والوجه الثاني، آيات يعني: آى القرآن^(١)؛ قوله عز وجل في سورة آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ تُحْكِمُكَ﴾ [٧]، وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدُلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [١٠١].

والوجه الثالث، الآيات يعني: المعجزات^(٢)؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ [٣٦]، وكقوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَلِإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [٢]، ونظائره.

والوجه الرابع، آية يعني: عبرة للناس^(٣)؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةً مِّنْ ءَايَاتِهِ﴾ [٥٠] يعني: عبرة، وكقوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ ءَايَةً

= وقيل للبناء العالى: آية: ﴿أَتَنْتُونَنَّا بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَنْتُونَنَّا﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ولكل جملة من القرآن دالة على حُكم آية، سورة كانت، أو فصولا، أو فصلاً من سورة. وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي: آية. وعلى هذا اعتبار آيات السورة التي تعد بها السورة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧] فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت الناس في العلم. وكذلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَّبْتَثُ فِي سُحُورٍ الَّذِينَ أُوتُوا آيَاتَهُ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وذكر في مواضع: آية، وفي مواضع آيات؛ وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام. وإنما قال: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةً مِّنْ ءَايَاتِهِ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ولم يقل: آيتين؛ لأن كل واحد صار آية الآخر. وقوله: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] فالآيات هاهنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل، والضفادع، ونحوه من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبه أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفاً. وذلك أخس المنازل للمأمورين؛ فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء: إما أن يتحراه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحراه لطلب محمدة، وإما أن يتحراه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلاً، وذلك أشرف المنازل. فلما كانت هذه الأمة خير أمة - كما قال - رفعهم عن هذه المنزلة، ونبه أنه لا يعمهم العذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصاننون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله تعالى: ﴿وَسْتَجْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [الحج: ٤٧]. ينظر البصائر (٢/٦٣-٦٤).

(٦) رواه ابن جرير (٩/٤٦٠) (٢٦٦٩٨) عن ابن عباس قال: الآية علم. وانظر تفسير البغوى (٣/٣٩٣).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٣/١٧١).

(٢) انظر تفسير البغوى (٣/٢١٥).

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٨/٣٢١)، وتفسير ابن كثير (٣/١١٩) وفيه: دلالة وعلامة للناس على قدرة بارئهم وخالقهم.

لِلنَّاسِ ﴿٢١﴾ [٢١] يعنى : عبرة للناس .

والوجه الخامس ، الآية يعنى : الكتاب^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية : ﴿يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٨] ، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٦] يعنى : كتابى يتلى عليكم .

والوجه السادس ، الآية يعنى : الأمر والنهى^(٢) ؛ قوله عز وجل فى سورة البقرة : ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ﴾ [١٨٧] يعنى : أمره ونهيه ، [ونحوه كثير]^(٣) .

تفسير «أرسل» على سبعة أوجه:

سلط - بعث - فتح - أخرج - وجه - أطلق - أنزل

فوجه منها ، أرسلنا : سلطنا^(٤) ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٨٣] يعنى : سلطنا ، ومثله فى سورة «التطيف» : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين : ٣٣] ، وكقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [القمر : ١٩ ، ٣١] ، أى : سلطنا .

والوجه الثانى ، أرسل : أى : بعث^(٥) ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾

(١) انظر تفسير الطبرى (٢٥٤/١١) ، وتفسير البغوى (١٥٧/٤) .

(٢) انظر تفسير الطبرى (١٨٩/٢) .

(٣) وحينئذ تصير جملة الآيات فى القرآن من طريق الفائدة والبيان على اثنى عشر نوعاً :

الأول : آية البيان والحكمة : ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا﴾ [البقرة : ١٥١] .

الثانى : آية العون والنصرة : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران : ١٣] .

الثالث : آية القيامة : ﴿وَلَن يَرَوْا ءَايَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القمر : ٢] .

الرابع : آية الابتلاء والتجربة : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ : ١٥] .

الخامس : آية العذاب والهلكة : ﴿هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

السادس : آية الفضيلة والرحمة : ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

السابع : آية المعجزة والكرامة : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَءَايَةً مِنَّا﴾ [المائدة : ١١٤] .

الثامن : آية العظة والعبرة : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ﴾ [يوسف : ٧] .

التاسع : آية التشريف والتكريم : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

العاشر : آية العلامة : ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِّي ءَايَةً﴾ [آل عمران : ٤١] .

الحادى عشر : آية الإعراض والنكرة : ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِن ءَايَةٍ مِن ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾

[الأنعام : ٤] .

الثانى عشر : آية الدليل والحجة : ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت : ٥٣] .

ينظر : البصائر (٢/٦٥-٦٦) فى ط : ونحو ذلك .

(٤) انظر تفسير البغوى (٢٠٨/٣) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (١/١٩٥) .

[النساء: ٧٩] أى: بعثناك للناس رسولاً مبعوثاً؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [الأنعام: ٤٢]، ونحوه.

والوجه الثالث، أرسل: فتح^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا تُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢] أى: لا فاتح له من بعده.

والوجه الرابع، أرسل، أى: أخرج وأظهر^(٢)؛ قوله عز وجل: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] أى: مخرجو الناقة، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَأَتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا تُرْسِلُ إِلَّا نَجَاتٍ﴾ [الإسراء: ٥٩]، [أى: ما نخرج بالآيات إلا تخويفاً]^(٣).

والوجه الخامس، أرسل، أى وجه؛ قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ﴾ - يعنى: وجه فرعون - ﴿فِي الْمَلَأَيْنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣]: مشخصين، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [١٩].

والوجه السادس، أرسل، أى: أطلق من العذاب^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٧] أى: أطلقهم من العذاب، مثلها فى سورة طه: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٤٧]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٣٤] أى: لنطلقن.

والوجه السابع، الإرسال: الإنزال من المطر وغيره^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكَ مِدْرَارًا﴾ [١١] أى: ينزل المطر؛ وكقوله تعالى فى سورة الفيل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [٣]، ونحوه كثير.

تفسير «الأم»^(٦) على خمسة أوجه:

الأصل - المرجع - الوالدة بعينها - المرضعة - أزواج النبي ﷺ

فوجه منها، الأم، أى: الأصل^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿هَئِنَّمَا الْكِتَابُ﴾

(١) انظر تفسير الطبرى (٣٩٤/١٠)، والكشاف للزمخشري (٥٩٦/٣).

(٢) انظر الكشاف للزمخشري (٤٣٨/٤)، وتفسير البغوى (٢٦٢/٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٤) انظر تفسير البغوى (٢١٩/٣).

(٥) انظر الكشاف للزمخشري (٦١٧/٤).

(٦) وهى لغة: بإزاء الأب. وهى الوالدة القريبة التى ولدته، والبعيدة التى ولدت من ولدته. ولهذا قيل لحواء: هى أمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود الشيء، أو تربيته، أو إصلاحه أو مبدئه: أم. قال الخليل: كل شيء ضُمَّ إليه سائر ما يليه يسمى أمًا. ويقال: أم وأمة، =

[٧]: أصل الكتاب، مثلها في سورة «حم عسق»: ﴿لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [٧] يعني: مكة أصل القرى.

والوجه الثاني، الأم: المرجع والمصير^(١)؛ قوله تعالى في سورة القارة: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [٩] يعني: مرجعه ومصيره.

والوجه الثالث، الأم: الوالدة؛ قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْتَنِي إِلَىٰ أُمِّي﴾ [طه: ٤٠] يعني: إلى والدتك، وكقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣].

والوجه الرابع، الأم يعني: المرضعة^(٢)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَأُمَّهُنَّكُمُ النَّبِيُّ أَرَضَعَنَكُمْ﴾ [٢٣] يعني: وحرمت عليكم مرضعتكم في الحولين.

والوجه الخامس، أمهات المؤمنين^(٣) أزواج النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

تفسير «الأب»^(٤) على أربعة أوجه:

الجد - العم - الوالد - والكلاء، بتشديد الباء

فوجه منها، الأب بمعنى: الجد^(٥)؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿مَلَّةٌ أَيْكُمُ ابْنُ زَيْدٍ﴾

= الجمع: أمات وأمهات. وقيل: الأمات للبهائم، والأمهات لبني آدم. والهاء فيه زائدة. ولا يوجد هاء مزيدة في وسط الكلمة أصلاً إلا في هذه الكلمة، قال:

رزئت بأم كنت أحيا بروحها	وأستدفع البلوى وأستكشف الغم
وما الأم إلا أمة في حياتها	وأم إذا ماتت وما الأم بالأمم
من الأمر ما للناس جرعت فقدها	ومن يبك أما لم تدم قط لا يدم

ينظر البصائر (٢/٢١١).

(٧) انظر تفسير الطبري (٣/١٧١)، وتفسير البغوي (١/٢٧٨).

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٢/٦٧٧) (٣٧٨٦٧) عن ابن زيد، (٣٧٨٦٨) عن ابن عباس وغيرهما، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٥٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة، وعزاه أيضاً عن ابن عباس وابن زيد.

(٢) انظر تفسير الطبري (٣/٦٦٢)، والكشاف للزمخشري (١/٤٩٤).

(٣) انظر تفسير الطبري (١٠/٢٥٩)، وتفسير البغوي (٣/٥٠٧).

(٤) وهو الوالد. ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره: أباً؛ ولذلك سمي النبي ﷺ أباً للمؤمنين. ويروى أنه قال ﷺ لعلّى رضى الله عنه: (أنا وأنت أبوا هذه الأمة) وأصله: أبو، فلما كثر استعماله حذفوا الواو، على قياس: يد ودم وأخ. والجمع: آباء، وأبون. وأبوت وأبيت: صرت أباً، وأبوته إباوة - بالكسر - صرت له أباً. والاسم: الإبواء. وتأباه: اتخذته أباً. وقالوا في النداء: يا أبت - بكسر التاء، وضمها - ويا أبه - بالهاء - ويا أباه. والأبأ: لغة في الأب. وكذا الأب مشددة. ويقال: لاب لك، ولا أب لك، ولا أبأ لك، ولا أبك. كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة، وفي اللفظ خبر، يقال لمن له أب ولمن لا أب له. قال الشاعر:

إن أباهما وأبأ أباهما قد بلغ في المجد غايتها

[٧٨]؛ وكقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ...﴾ [يوسف: ٣٨].
 والوجه الثاني، الأب بمعنى: العم^(١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [١٣٣] وإسماعيل كان عم يعقوب.
 والوجه الثالث، الأب: الوالد بعينه^(٢)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿يَتَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ﴾ [٤٢]؛ وقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾ [٧٤]؛ وقوله تعالى في سورة عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرَّةُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ [٣٤، ٣٥]، وكقوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣] مثلها في سورة يوسف.
 والوجه الرابع، الأب - بتشديد الباء - : مرعى الأنعام^(٣)؛ قوله تعالى في سورة عبس: ﴿وَفَنَكَمَتْ وَأَبَا﴾ [٣١] يعنى: مرعى الدواب والأنعام. ويقال: هو الكلاء. ويقال: هو التبن.

تفسير «الأذى» على عشرة أوجه:

الحرام - القمل - الشدة - الشتم - البهتان - العصيان - التخلف

شغل القلب - المن - العذاب

فوجه منها، الأذى، يعنى: الحرام^(٤)؛ قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [٢٢٢] يعنى: حراماً.
 والوجه الثاني، الأذى، يعنى: القمل^(٥)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أَوْ يَذَّأذَى مِنْ رَاسِهِ﴾ [١٩٦] يعنى: القمل.
 والوجه الثالث، الأذى: الشدة^(٦)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنْ كَانَ يَكُفُّ أذىً مِنْ

وقال آخر:

واعلم بأن أخا أخيك أخوكا
 واعلم بأن أبا أبيك أبوكا
 برا فلان بنى بنى بنى بنوكا
 خاليل خليل أخيك وابغ إخاءه
 واعطف بجدك رحمة وتعطفوا
 أبنى ثم بنى بنى بنى فكن لهم
 ينظر البصائر (١١٣/٢ - ١١٤).

- (٥) انظر الكشف للزمخشري (١٧٣/٣).
 (١) انظر تفسير الطبري (٦١١/١)، وتفسير البغوي (١١٨/١).
 (٢) رواه الطبري (٢٣٩/٥) (١٣٤٣٨) عن السدي. انظر الدر المنثور (٤٣/٣).
 (٣) رواه الطبري (٤٥٣/١٢) عن ابن عباس وأبي رزين ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥٢٢/٦).
 (٤) رواه الطبري في تفسيره (٣٩٣/٢ - ٣٩٤) (٤٢٣٨) عن السدي، (٤٢٣٩) عن قتادة قال: أذى: قدر. وانظر الكشف للزمخشري (٢٦٥/١)، والبغوي في تفسيره (١٩٦/١).
 (٥) انظر تفسير الطبري (٢٣٨/٢)، وتفسير البغوي (١٦٩/١).
 (٦) انظر تفسير الطبري (٢٥٩/٤).

مَطَرٍ ﴿١٠٢﴾ أى شدة من مطر.

والوجه الرابع، الأذى، يعنى: الشتم^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَهَا مِنْكُمْ فَتَأْذُوهُمْ﴾ [١٦] يعنى: سبوهما وعزروهما؛ وقد نسخ السب بجلد مائة، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [١١١] يعنى: الشتم والصغر وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [١٨٦].

والوجه الخامس، الأذى: البهتان^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [٦٩] «آذوا موسى»: قالوا: إنه آدر. وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ الآية [الأحزاب: ٥٧، ٥٨].

والوجه السادس، أذى: عصي^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [٥٧] وهم اليهود يعصون الله تعالى.

والوجه السابع، الأذى: التخلف؛ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦١] يعنى: يتخلفون عن «غزوة تبوك».

والوجه الثامن، الأذى: شغل القلب^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ﴾ [٥٣] يشغل قلبه، ﴿فَيَسْتَعْجِلْ مِنْكُمْ﴾ أن يأمركم بالخروج، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يعنى: بالدخول عليه والحديث [مع أزواجه] أذى به.

والوجه التاسع، الأذى، يعنى: المن^(٥)؛ وذلك قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [٢٦٣] يعنى: المن.

والوجه العاشر، الأذى: العذاب^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٣٨/٣ - ٦٣٩) عن قتادة والسدى وابن عباس والضحاك وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢٣١/٢).

(٢) ورد فى هذا المعنى: حديث مرفوع عن أبى هريرة: أخرجه البخارى ٩٦/٧ (٣٤٠٤) ومسلم (١٥٥/٣٣٩)، وانظر تفسير الطبرى (٣٣٦/١٠ - ٣٣٧).

(٣) انظر تفسير الطبرى (٣٣٠/١٠)، وتفسير البغوى (٥٤٣/٣).

(٤) انظر الكشف للزمخشري (٥٥٥/٣ - ٥٥٦).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٤/٣) (٦٠٣٧) عن الضحاك، وانظر تفسير البغوى (٢٥٠/١).

(٦) رواه بمعناه الطبرى فى تفسيره (١٢٤/١٠) (٢٧٧٠٢) عن ابن عباس، وانظر تفسير البغوى (٤٦٢/٣) وفى أ: العقاب.

اللَّهُ ﴿١٠﴾ أى: عذب فى الله، نظيره فى سورة الأعراف: ﴿قَالُوا أُوذِينَا﴾ [١٢٩]، أى: عذبنا.

تفسير «الاتباع»^(١) على سبعة أوجه:

الصحة - الاقتداء - الاختيار - العمل - الصلاة - الاستقامة - الطاعة

فوجه منها؛ الاتباع يعنى: الصحة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ﴾ [٦٦] أى: هل أصحبك؟ مثلها فى هذه السورة: ﴿قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي﴾ [٧٠] أى: صحبتنى، وكقوله تعالى: ﴿وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، أى: صحبتك.

والوجه الثانى، الاتباع: الاقتداء؛ قوله تعالى فى سورة يس: ﴿أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [٢١] أى: اقتدوا به.

والوجه الثالث، الاتباع: الاستقامة؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٢٣] أى: استقم على ملة إبراهيم، وكقوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥].

والوجه الرابع، الاتباع: الاختيار؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٥] أى: يختار [غير دين المؤمنين؛ وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾ [٧]، أى: يختارون]^(٣).

والوجه الخامس، اتبعوا؛ أى: اعملوا^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ﴾، أى وعملوا - يعنى: اليهود - بما تتلو الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [١٠٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٧٠]، أى: اعملوا.

والوجه السادس، الاتباع: الصلاة إلى القبلة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَيْنَ اتَّبَعَتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ أى: ما صلُّوا إلى قبلتك، ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ

(١) والمادة موضوعة للقفو، تبعه واتبعه، أى: قفا أثره. وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هَذَا﴾ [البقرة: ٣٨]. ويقال: أتبعه، إذا لحقه كقوله تعالى: ﴿فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] ويقال: أتبع فلان بملء، أى: أحيل عليه. وتبع كانوا رءوساً، سموا بذلك؛ لاتباع بعضهم بعضاً فى الرئاسة والسياسة. والتبع: الظل. والمتبع من البهائم: التى يتبعها ولدها. والتبع خص بولد البقرة إذا تبع أمه. ينظر: البصائر (٩٩/٢-١٠٠).

(٢) انظر تفسير البغوى (١٧٣/٣).

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (٤٩٠/١): عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا بين ظهرانى مهاجر رسول الله ﷺ. وانظر (١٧١/٢) فى المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢٧/٢)، وتفسير البغوى (٥٢١/١).

قَبْلَهُمْ ﴿١﴾ أى: بمصل إلى قبلتهم ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِ قِبْلَةٍ بَعْضٍ﴾، أى بمصل إلى قبله بعض، ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٤٥]، أى: صليت إلى قبلتهم؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] أى: تصلى إلى قبلتهم. والوجه السابع، الاتباع: الطاعة^(١)؛ قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] يعنى: لأطعتم الشيطان؛ وكقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبا: ٢٠] يعنى: أطاعوه، ونحوه.

تفسير «الإناث» على ثلاثة أوجه:

البنات - الإناث من الأنعام - الأصنام

فوجه منها، الإناث: البنات^(٢)؛ [قوله تعالى فى سورة «والنجم»]: ﴿الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ [٢١]، و[^(٣)قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]، وقوله تعالى فى سورة «حم عسق»]: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ [الشورى: ٥٠]، أى بنين وبنات.

والوجه الثانى، الإناث: من الأنعام^(٤): معروف؛ [قوله تعالى: ﴿الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]]^(٥).

والوجه الثالث، الإناث الأصنام والأوثان^(٦)؛ [قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [١٩]؛ و[^(٧)كقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً﴾ [١١٧]، أى: أصنامًا].

تفسير «الأمى» على ثلاثة أوجه:

العرب - اليهود - الذى لا يكتب

فوجه منها، الأميون يعنى: العرب^(٨)؛ [قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي

(١) انظر تفسير الطبرى (٣٧٠/١٠)، وتفسير البغوى (٥٥٦/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٩٩/٧) (٢١٦٦١) عن ابن عباس. وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٢٦)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٣٧٥/٥)، وتفسير البغوى (١٣٧/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٧٨/٤ - ٢٧٩) عن الحسن ومجاهد وغيرهم وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣٩٣/٢ - ٣٩٤) وتفسير البغوى (٤٨١/١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٨) رواه الطبرى (٨٨/١٢ - ٨٩) عن مجاهد وقتادة وابن زيد. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣٢١/٦).

الْأَمِّيَّةَ رَسُولًا [٢] يعنى: فى العرب.

والوجه الثانى، الأميون: اليهود^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [٧٨] يعنى: [من] اليهود.

والوجه الثالث، الأمى: الذى لا يكتب شيئاً ولا يقرأ^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [١٥٧] يعنى: الذى لا يكتب^(٣).

تفسير «الإتمام» على ثلاثة أوجه:

الوفاء - الإسباغ - التمام بعينه الذى هو الكمال

فوجه منها، الإتمام: الوفاء^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَاتَّمَمُوا﴾ [١٢٤]، أى فوفى بهن، وكقوله تعالى: ﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]، أى: أوفوا لهم.

والوجه الثانى، الإتمام: الإسباغ^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] يعنى: أسبغت، وكقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النحل: ٨١] يعنى: يسبغ نعمته.

والوجه الثالث، أتم، يعنى: أكمل؛ قوله تعالى: ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبْنَاءِكَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٦]، أى: أكملها، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧]، أى: أكملت^(٦)، وقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا ثَوْرَنَا﴾ [التحریم: ٨]، ونحوه كثير.

(١) رواه الطبرى (٤١٧/١) عن أبى العالية والربيع ومجاهد. وانظر الدر المنثور للسيوطى (١٥٨/١).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٨٤/٦)، وتفسير البغوى (٢٠٥/٢).

(٣) قيل: هو منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا؛ لكونه على عادتهم؛ كقولك: عامى؛ لكونه على عادة العامة. وقيل: سمى بذلك؛ لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب. وذلك فضيلة له؛ لاستغنائه بحفظه، واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦]. وقيل: سمى لنسبته إلى أم القرى. والله أعلم. ينظر: البصائر (١٥٩/٢).

(٤) قاله الطبرى فى تفسيره ٥٧٦/١ ورواه بمعناه عن ابن عباس وقتادة والربيع. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢١١/١).

(٥) قال الزمخشري فى الكشاف ٦٢٦/٢: أى تنظرون فى نعمه الفائضة فتؤمنون به وتتفادون له.

(٦) وبمعناه الاستتمام: يقال: استتمام المعروف خير من ابتدائه:

إن ابتداء العرف مجد باسق والخير كل الخير فى استتمامه

هذا الهلال يرى لأبصار الورى حسنا وليس لحسنه كتمامه

وأصل المادة موضوع لانتفاء الشيء إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه.

ينظر: البصائر (١٦٠/٢).

تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه:

الجمه - لحق - اجتمع - رأى

فوجه منها، أدركه: أَلْجَمَهُ^(١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ﴾ [٩٠] بمعنى: أَلْجَمَهُ.

والوجه الثانى، أدرك، أى لحق؛ فذلك قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [٦١]، أى: ملحقون^(٢).

والوجه الثالث؛ ادرك أى: اجتمع^(٣)؛ فذلك قوله تعالى في سورة النمل: ﴿بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٦]، أى: اجتمع؛ وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [٣٨] يعنى: اجتمعوا^(٤)، وكقوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، أى: تجتمع مع القمر.

والوجه الرابع، الإدراك: الرؤية؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾ [١٠٣] يعنى: [لا تراه الأبصار، وهو]^(٥) يرى الأبصار^(٦).

تفسير «الإقامة» على ستة أوجه:

أتم - استقبل - أخلص - عمل به - نصب - توطن

فوجه منها، أقام: أتم؛ قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [الأنعام: ٧٢]، أى: أتموا الصلاة^(٧)، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، أقيموا: استقبلوا^(٨)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢٩]، أى: واستقبلوا وجوهكم.

(١) انظر تفسير البغوى (٣٦٦/٢).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٤٤٧/٩).

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (٧/١٠): أى تابع علمهم بالآخرة.

(٤) انظر تفسير البغوى (١٣/٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) ومنهم من حمّله على البصيرة، وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته - تعالى - أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشيء منه، ولا بمثله، بل هو موجد كل ما أدركته. وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشيء. وأدرك الصبى: بلغ غاية الصبا. وذلك حين البلوغ. والدرك - بالتحريك - أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم. ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعه: درك؛ كالدرك فى البيع. ينظر البصائر (١٣٠/٢).

(٧) قال الطبرى (٤٣٧/١): وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع.

(٨) رواه الطبرى (٤٦٤/٥) عن مجاهد والسدى وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١٤٣/٣).

أَعْتَقَهُمْ أَغْلَالًا ﴿يس: ٨﴾ يعنى: فى إيمانهم أغللاً ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾.

تفسير «الإثم» على خمسة أوجه:

الشرك - المعصية - الذنب - الزنى - الخطأ - على قول مقاتل - خاصة فى العقوبة فوجه منها، الإثم، يعنى: الشرك^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [٦٣] يعنى: قولهم الشرك. والوجه الثانى، الإثم، يعنى: المعصية^(٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾ [٣] يعنى: غير متعمد لمعصية، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ﴾ [٣٣]، يعنى: المعاصى، ويقال: الخمر، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] يعنى: المعصية.

والوجه الثالث، الإثم: الذنب^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [٢٠٣] يقول: فلا ذنب عليه، أى: ذنبه مغفور. والوجه الرابع، الإثم: يعنى الزنى فى السر والعلانية^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] أى: الزنى فى السر والعلانية. والوجه الخامس، الإثم، يعنى: الخطأ^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢] يعنى: خطأ العقوبة.

تفسير «أكنة» على ثلاثة أوجه:

أغطية - سرب وكهف - إضمار

فوجه منها، أكنة، يعنى: أغطية^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ يعنى: أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء: ٤٦]، مثلها فى سورة الكهف. والوجه الثانى، الأكنة: الكهوف والأسراب^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ

(١) انظر الكشاف للزمخشري (١/٦٥٤)، وقال الطبرى فى تفسيره (٤/٦٣٨): يعنى: عن قول الكذب والزور.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/٤٢٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة.

(٣) انظر تفسير البغوى (١/١٧٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/٣٢٤) عن السدى والضحاك ومجاهد، وانظر تفسير البغوى (٢/١٢٦).

(٥) انظر تفسير البغوى (١/١٤٨).

(٦) انظر تفسير البغوى (٣/١١٧).

(٧) انظر تفسير البغوى (٣/٨٠).

والوجه الثالث، أقم، يعنى: أخلص^(١)؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَأَن أَقْرَ وَجْهَكَ﴾ [١٠٥]، أى: أخلص دينك، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، أقاموا، أى: عملوا به^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٦٦]، أى عملوا بما فيهما. وقال: بينوا ما فيهما.

والوجه الخامس، أقام، أى: نصب وسوى^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَن يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، أى: نصبه وسواه.

والوجه السادس، الإقامة: الاستيطان^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

تفسير «الأعناق» على أربعة أوجه:

الجماعة - الرقاب - التمثيل - الأيمان

فوجه منها، الأعناق: الجماعة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَلَّصِينَ﴾ [٤]، أى: جماعتهم وصناديدهم.

والوجه الثانى، الأعناق: جمع عنق، الذى هو الرقبة^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿إِذِ الْأَغْلَلُ فِيَّ أَعْنَقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١]، أى: فى رقابهم، [نظيره قوله تعالى: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]]^(٧).

والوجه الثالث، فى عنقه، أى: يلزمه كما تلزم القلادة العنق على التمثيل^(٨)؛ قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، يعنى: يلزمه ولا يفارقه.

والوجه الرابع، الأعناق: الأيمان^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِيَّ أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٣]، [أى: فى أيمان الذين كفروا]^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيَّ

(١) قال الطبرى فى تفسيره (٦/٦١٨): أقم نفسك على دين الإسلام .

(٢) انظر تفسير البغوى (٢/٥٠) .

(٣) انظر تفسير الطبرى (٨/٢٦٣) .

(٤) انظر الكشاف للزمخشري (٢/٦٢٥) .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٣١) .

(٦) انظر تفسير الطبرى (١١/٧٧ - ٧٨) .

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٨) انظر تفسير البغوى (٣/١٠٨) .

(٩) انظر تفسير الطبرى (١٠/٤٢٦ - ٤٢٧) .

(١٠) قال البغوى فى تفسيره (٤/٦): منعناهم عن الأيمان بموانع .

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧] فى الدين والولاية فى الشرك.

والوجه الرابع، الأخ فى دين الإسلام والولاية^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [١٠] يعنى: فى الدين والولاية.

والوجه الخامس، الأخ فى الحب والمودة^(٢)؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَلِّبِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

والوجه السادس، الأخ: الصاحب^(٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة ص: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [٢٣] يعنى: صاحبه له تسع وتسعون نعجة، وقال تعالى فى سورة الحجرات: ﴿أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢]، أى: يأكل لحم صاحبه.

والوجه السابع، الأخ: الشبه^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [٣٨] يعنى: شبهها.

تفسير «أفلح»^(٥) على وجهين:

سعد - فاز

فوجه منها، أفلح: سعد^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١]

(١) انظر تفسير الطبرى (٣٨٩/١١).

(٢) انظر الكشف للزمخشري (٥٨٠/٢).

(٣) رواه الطبرى (٥٦٧/١٠) عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم قال: «إن هذا أخى» أى: على دينى.

(٤) قال الطبرى (٤٨٢/٥): إنما عني بـ «الأخت»: الأخوة فى الدين والملة.

(٥) أصل المادة للشق. وسمى الفلاح؛ لكونه يشق الأرض. وفى المثل: الحديد بالحديد يفلح. والفلاح: الظفر، والفوز بالبغيه، وذلك ضربان: دنيوى، وأخروى.

فالدنيوى: نيل الأسباب التى بها تطيب الحياة، وهى البقاء، والغنى، والعز.

والأخروى: أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل؛ لذلك قال

ﷺ: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة».

وقد وعد الفلاح فى القرآن لأربعة عشر:

الأول للمتقين: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

الثانى لدعاة الخير: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٤].

الثالث لأتباع خاتم المرسلين: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:

١٥٧].

الرابع للمجاهدين والغزاة: ﴿لَيَكُنِ الرَّسُولُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨].

الخامس للمصلحين: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

والوجه الثالث، الأجر: الجعل^(١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أى: جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [٤٧] أى: جعلى وثوابى، وكقوله تعالى: ﴿قَدْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام: ٩٠، الشورى: ٢٣] أى: جعلاً؛ وكقوله تعالى في سورة القصص: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [٢٥] أى: جعل ما سقيت لنا.

والوجه الرابع، الأجر: النفقة^(٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [٦] يعنى: نفقة الرضاع.

تفسير «الإخاء» على سبعة أوجه:

[الأخ ابن الأب والأم أو من أحدهما]^(٣) - الأخ من القبيلة^(٤) - الأخ من الدين والولاية في الشرك^(٥) - الأخ في دين الإسلام - الأخ في الحب والمودة - الصاحب - الشبه فوجه منها، الأخ يعنى: من أبيه وأمه^(٦)؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [٣٠] يعنى به: أخاه من أبيه وأمه، وقال تعالى فيها: ﴿فَأَوْرَى سَوَاءَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١]، وقال تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [١١]، وكقوله تعالى فيها: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [١٢]، يعنى: من الأب والأم. ونحوه.

والوجه الثانى، الأخ من القبيلة^(٧) وليس من أبيه وأمه ولا على دينه^(٨)؛ فذلك قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَالِى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [٥٠] وليس بأخيهم في الدين، ولا من أبيهم ولا من أمهم ولكن أخوهم في القبيلة^(٩)، مثلها في سورة الأعراف^(١٠).

والوجه الثالث، الأخ في الدين والولاية في الشرك؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمُ فِي آلَقَى﴾ [٢٠٢] يعنى إخوان الشياطين من الكفار^(١١)، وكقوله

(١) انظر تفسير الطبرى (١٣٩/١٢).

(٢) فى أ: الأخ من أبيه وأمه.

(٣) فى أ: فى النسب.

(٤) فى أ: الأخ فى الدين والولاية والشرك.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٥٢٧/٤).

(٦) فى أ: النسب.

(٧) قال البغوى فى تفسيره (١٦٩/٢): أخاهم فى النسب لا فى الدين.

(٨) فى أ: بل فى النسب.

(٩) فى أ: الشعراء.

(١٠) رواه الطبرى (١٥٨/٥) عن ابن عباس والسدى وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المشور (٢٨٤/٣).

(١١) فى أ: الدين والولاية فى الإسلام.

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿٧٦﴾ [٧٦] يعنى : الكبراء والقادة .

تفسير «اتقوا»^(١) على خمسة أوجه:

الخشية - العبادة - ترك العصيان - التوحيد - الإخلاص

فوجه منها، اتقوا يعنى : اخشوا^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [١] يعنى : اخشوا ربكم، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نَتَّقُونَ﴾ [١٠٦]؛ أى : ألا تخشون، مثلها فيها .

والوجه الثانى، اتقوا بمعنى : اعبدوا^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَن تَذَرُوا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢] يعنى : فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ نَتَّقُونَ﴾ [٥٢] يعنى تعبدون؟ وفى سورة الشعراء: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [١١]؛ ألا يعبدون .

والوجه الثالث، اتقوا يعنى : فلا تعصوا^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاتَّقُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٨٩] يعنى : فلا تعصوه فيما أمركم به .
والوجه الرابع، اتقوا يعنى : وحدوا^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١] يعنى : وحدوا الله .

(١) وهو جعل الشيء فى وقاية مما يخاف منه . هذا حقيقته، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى تارة خوفاً، حسب تسمية المقتضى بمقتضيه، والمقتضى بمقتضاه .

وصارت التقوى - فى عرف الشرع - حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بتجنب المحظور . ويتم ذلك بترك كثير من المباحات، كما فى الحديث: «الحلال بين والحرام بين، ومن رتبع حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، «لا يبلغ الرجل أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس» ومنازل التقوى ثلاثة: تقوى عن الشرك، وتقوى عن المعاصى، وتقوى عن البدعة .

وقد ذكرها الله - سبحانه - فى آية واحدة، وهى قوله - عز وجل - : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]، التقوى الأولى تقوى عن الشرك، والإيمان فى مقابلة التوحيد، والتقوى الثانية عن البدعة، والإيمان المذكور معها إقرار السنة والجماعة . والتقوى الثالثة عن المعاصى الفرعية، والإقرار فى هذه المنزلة قابلها بالإحسان، وهو الطاعة وهو الاستقامة عليها . ينظر البصائر (١١٥/٢-١١٦) .

(٢) انظر تفسير الطبرى (٥٦٥/٣) .

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (٥٥٨/٧): ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]: احذرونى بأداء فرائضى وإفراد العبادة وإخلاص الربوبية لى؛ فإن ذلك نجاتكم من الهلكة .

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٩٥/٢) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٤٤٨/١، وفيه: يقول تعالى آمراً خلقه بتقواه: وهى عبادته وحده لا شريك له .

يعنى: سعد المؤمنون، وقال تعالى فى سورة «سبح اسم ربك الأعلى»: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [١٤]، أى: قد سعد، ومثلها فى سورة «والشمس»: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [٩] أى: قد سعد، ونحوه.

والوجه الثانى، أفلح بمعنى: فاز^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧]، أى: لا يفوزون.

تفسير «استكبر» على وجهين:

التكبر - الكبراء والقادة

فوجه منهما، استكبر بمعنى: الكبر^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا إِلَهِسَ ابْنِ وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ [٣٤] يعنى: تكبر عن السجود لآدم عليه السلام، نظيرها فى سورة «ص»: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [٧٥]، يعنى: تكبرت، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا﴾ [فصلت: ٣٨] يعنى: تكبروا عن السجود لله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩] يعنى: لا يتكبرون.

والوجه الثانى؛ استكبروا يعنى: الكبراء والقادة؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٢١] يعنى: الكبراء والقادة^(٣) مثلها فى سورة سبأ قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٣١] يعنى: للكبراء والقادة، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: ٤٨] مثلها فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ

= السادس للمكثرين من صالحات الأعمال: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢].

السابع للمطيعين: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١-٥٢].
الثامن لأرباب السمع والطاعة: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ...﴾ الآية [النور: ٥١].
التاسع أهل الإخلاص واليقين: ﴿وَمَاتَ ذَا الْقَرْيَةِ حَقًّا...﴾ إلى آخر الآية [الإسراء: ٢٦].
العاشر لأهل الإحسان: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان: ٣-٥].
الحادى عشر لحزب الله وأهل طاعته: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].
الثانى عشر للأسخياء الكرماء: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].
الثالث عشر للمطهرين من الألوات: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤].
الرابع عشر للمؤدين فرض الزكاة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].
وأما قوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤] فصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوى. وقول المؤذن: حى على الفلاح، أى: على الظفر الذى جعله الله لنا فى الصلاة.

(٦) انظر تفسير البغوى (٣/٣٠١).

(١) قال الطبرى (٧٤/١٠): إنه لا ينجح ولا يدرك طلبتهم الكافرون بالله تعالى.

(٢) انظر تفسير الطبرى (١/٢٦٥).

(٣) قال الزمخشري فى الكشاف (٥٤٨/٢): الذين استكبروا: ساداتهم وكبرائهم.

الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [١٠] يعنى: فوق الوادى من قبل المشرق، يعنى: مالك ابن عوف، وعيينة بن حصن الفزارى، ومعهما ألف من غطفان؛ ومع طلحة بن خويلد من بنى أسد، وحى بن أخطب اليهودى، فى يهود بنى قريظة، ﴿وَمِنَ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾: من بطن الوادى من قبل المغرب. وجاء أبو سفيان بن حرب فى أهل مكة معه يريد: أبى بن خلف على قريش من أسفل الوادى، وجاء أبو الأعور السلمى من قبل الخندق، وتحزبوا على رسول الله ﷺ، وهم الذين نزل الله تعالى فيهم: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [الأحزاب: ٢٠] يعنى: هؤلاء.

تفسير «أنشأ» على ثلاثة أوجه:

الخلق - النبات^(١) - القيام

فوجه منها، أنشأ يعنى: خلق^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾: [خلقنا] ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [٦] يعنى: خلقاً آخرين، وقال تعالى فى سورة الواقعة: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [٣٥] يعنى: خلقناهن خلقاً بعد خلق الأول؛ وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ [الملك: ٢٣] يعنى: خلقكم، مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [١٤]، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّتِكُمْ قَوِّمَ آخِرِينَ﴾ [١٣٣] يعنى: كما خلقكم، وقال تعالى: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] يقول: ونخلقكم. والوجه الثانى؛ أنشأ يعنى: أنبت^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَوَمَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ [١٨]، يعنى: ينبت^(٤) فى الزينة. والوجه الثالث، أنشأ: أقام^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [٦] يعنى: قيام الليل.

تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه:

الحلائل - الأصناف - القرناء

فوجه منها، الأزواج يعنى: الحلائل^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ

(١) فى أ: الثياب .

(٢) انظر تفسير الطبرى (١٧٢/١٢) وفى أ: تزينت .

(٣) انظر تفسير الطبرى (١٧٣/١١) .

(٤) فى أ: تزينت .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢٨٢/١٢) .

(٦) قال الطبرى (٢١١/١): والأزواج جمع زوج، وهى امرأة الرجل .

والوجه الخامس، فى معنى الإخلاص^(١)؛ كقوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلْقَوَىٰ﴾ [٣] يعنى: الإخلاص، وقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقَوَىٰ الْقُلُوبِ﴾ [٣٢] يعنى: من إخلاص القلوب.

تفسير «الأحزاب» على أربعة أوجه:

كفار بنى أمية - النصارى - قوم عاد وثمود - كفار يوم الخندق

فوجه منها، الأحزاب يعنى به: كفار بنى أمية وبنى المغيرة وآل أبى طلحة بن عبد العزى، كلهم من قريش؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ [٣٦] يعنى: بنى أمية، وبنى المغيرة، وآل أبى طلحة، نظيرها: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْثَارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧] يعنى: من بنى أمية، وبنى المغيرة، وآل أبى طلحة بن عبد العزى، وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١] يعنى: هؤلاء الأحياء الثلاثة.

والوجه الثانى، الأحزاب يعنى: النصارى^(٢)، النسطورية، واليعقوبية^(٣)، والملكانية؛ قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧] يعنى: فى الدين، تحزبوا فى عيسى - عليه السلام - فقالت النسطورية: عيسى ابن الله، وقالت اليعقوبية^(٤): ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، وقالت الملكانية: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] قالوا: الله إله، وعيسى إله، ومريم إله، نظيرها فى سورة الزخرف.

والوجه الثالث، الأحزاب يعنى: كفار قوم «نوح»، وعاد، وثمود^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [١٢، ١٣]؛ وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ...﴾ الآية [غافر: ٣٠]، يعنى: مثل عذاب الأمم الخالية [و] أخبر عن الأحزاب فقال: ﴿مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ...﴾ [٣١].

والوجه الرابع، الأحزاب يعنى: أبا سفيان فى قبائل من العرب واليهود^(٦)، وأنهم تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق، فقاتلوه فى ثلاثة أماكن؛ قوله تعالى فى سورة

(١) انظر تفسير الطبرى (١٤٧/٩).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣٩٧/٧)، وتفسير البغوى (٢٢/٣).

(٣) فى أ: المار يعقوبية.

(٤) فى أ: المار يعقوبية.

(٥) رواه الطبرى (٥٥٥/١٠) عن مجاهد قال: قريش من الأحزاب، قال: القرون الماضية.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٢٧٦/١٠).

﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢] يعنى: لو وجدنا السعة فى المال، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] يعنى: من وجد سعة فى المال على أن يحج قدر ما يبلغه؛ وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [٢٥] يعنى: لم يجد سعة من المال، وكقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]: لا يجدون سعة فيخرجون من مكة إلى المدينة. والوجه الثانى، الاستطاعة: الطاقة فى القلب^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٩] يقول: لن تستطيعوا أن تسووا بين النساء فى الحب، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠] ما كانوا يستطيعون سماع الإيمان، ولا يقدرُونَ عليه، وكقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ فَيَارٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] يعنى: ما أطاقوا أن يقوموا للعذاب، وقال تعالى فى سورة التغابن: ﴿فَأَنفَقُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [١٦] يعنى: ما أطقتم، وقال تعالى فى سورة الفرقان: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [١٩] يقول: لا يستطيعون ذلك، ولا يقدرُونَ عليه.

تفسير «الأرض»^(٢) على أربعة عشر وجهًا

الجنة - الشام - المدينة - مكة - مصر - أرض الإسلام - الأرض كلها - القبر - أرض التيه - أرض القيامة - القلب - ساحة المسجد - القدم - أرض الإسلام وفيه الكفر - فوجه منها، الأرض يعنى: الجنة؛ قوله سبحانه فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

= استطاع واستطاع؛ قال تعالى: ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧] قال:

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم
عماد إذا استنجدتهم وظهور
فما بكثير ألف خل وصاحب
وإن عَدُوًّا واحدًا لكثير

ينظر البصائر (١٨٧/٢-١٨٨).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٣٨٠/٦).

(١) رواه الطبرى (٣١٢/٤) عن عبيدة والحسن وغيرهم.

(٢) هو الجرم المقابل للسماء. وجمعه: أرضون، وأرضات، وأروض، وآراض، والأراضى جمع غير قياسى. ولم يأت بجمعها القرآن. ويعبر بها عن أسفل الشئ؛ كما يعبر بالسماء عن أعلاه. والأرض أيضًا: أسفل قوائم الدابة. والزكام والنفضة، والرعدة.

وقوله تعالى: ﴿يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠] عبارة عن كل تكوين بعد إفساد، وعود بعد بدء؛ ولذلك قال بعض المفسرين: يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها. وأرض أريضة: حسنة النبت، زكية معجبة للعين، خليفة للخير. والأرض - محركة - : دودة خبيثة مفسدة. وخشب مأروض: أكلته الأرض. والأرض - بالكسر وبالضم، وكعنية - : الكلا الكثير. وأرضت الأرض - كسمع - : كثر كلؤها. والتأريض: تشذيب الكلام، وتهذيبه، والتثقيل، والإصلاح. وفى بعض الآثار: إن الأرض بين إصبعى ملك يقال له: قصطائل، وفيه: خلق الله جوهرًا غلظه

﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى، الأزواج يعنى: الأصناف^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبات الحسن، وقال تعالى فى سورة يس: ﴿سُبْحَنَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعنى الأصناف كلها: ﴿وَمِمَّا تَبْتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿جَعَلْ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٣] يعنى: صنفين، ونحوه.

والوجه الثالث، الأزواج يعنى: القراء^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٢٢]، أى: قراءهم من الشياطين، وفى سورة التكوين: ﴿وَإِذَا الْنُفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالحوار العين.

تفسير «الاستطاعة»^(٣) على وجهين:

السعة فى المال - الطاقة فى القلب

فوجه منهما، الاستطاعة، يعنى: السعة فى المال^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة براءة:

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٨١).

(٢) رواه الطبرى (٤٧٩/ ١٠) عن عمر بن الخطاب قال: ضرباءهم، وعن ابن عباس قال: نظراءهم، أتباعهم وغير ذلك.

(٣) والاستطاعة «استفعالة» من الطوع. وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا. وهو عند المحققين اسم للمعاني التى بها يتمكن الإنسان مما يريده من إحداث الفعل. وهى أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل، وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آليا، كالكتابة؛ فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة فى إيجاده للكتابة؛ ولذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة إذا فقد واحداً من هذه الأربعة، فصاعداً. وبضاده العجز، وهو ألا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً. ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقاً. ومتى فقدوها فعاجز مطلقاً. ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه، ولأن يوصف بالعجز أولى.

والاستطاعة أخص من القدرة. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة.

وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٢] قيل: قالوا ذلك قبل أن تقوى معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدرة، وإنما قصدوا أنه هل يقتضى الحكمة أن يفعل ذلك، وقيل: يستطيع ويطيع بمعنى واحد، ومعناه: هل يجيب؛ كقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَيْمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] أى يجاب. وقرئ: ﴿هل تستطيع ربك﴾ [المائدة: ١١٢] على الخطاب، ونصب «ربك» أى: سؤال ربك؛ كقولك: هل تستطيع الأمير أن يفعل كذا؟ ويقال فيه: =

يوسف: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [٥٥]، معنى: أرض مصر، وكقوله تعالى: ﴿وَوَرِّدْ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَنُفِثَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٦]، مثلها: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، معنى: أرض مصر، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، معنى: أرض مصر، مثلها: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

والوجه السادس، الأرض، معنى: أرض الإسلام خاصة؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٤]، وكقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٣٣]، معنى: أرض الإسلام.

والوجه السابع، الأرض، معنى: جميع الأرضين؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦]، معنى: جميع الأرض، وكقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ [٢٧]، معنى: جميع الأرضين.

والوجه الثامن، الأرض، يريد به: القبر^(١)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يَوْمَ يُدْعَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [٤٢]، معنى: القبر.

والوجه التاسع، الأرض، معنى: أرض التيه^(٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿أَزْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٦].

والوجه العاشر، الأرض، معنى: أرض القيامة^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]، معنى: أرض القيامة.

والوجه الحادي عشر، الأرض، معنى: القلب^(٤)، قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٧]، معنى: في القلب.

والوجه الثاني عشر، الأرض، معنى: ساحة المسجد الجامع^(٥)، على قول مجاهد؛ قوله

(١) قال الطبري في تفسيره (٩٦/٤): يراد به: أنهم يودون لو صاروا ترابًا فكانوا سواء في الأرض .

(٢) انظر تفسير الطبري (٥٢٢/٤ - ٥٢٦) .

(٣) رواه الطبري (٤٧٩/٧) عن ابن مسعود قال: تبدل أرضًا بيضاء نقية كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة . وانظر تفسير البغوي (٤١/٣) .

(٤) قال البغوي في تفسيره (١٤/٣): معنى: أن الباطل كالزبد يذهب ويضيع الحق كالماء، والفلز يبقى في القلوب .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٧/١٢) .

الزُّبُرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا ﴿١٠٥﴾ [يعنى: الجنة^(١)]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾ [الزمر: ٧٤] يعنى: وأورثنا الجنة، بدليل ﴿الْحَمْدُ﴾.

والوجه الثانى، الأرض يعنى: أرض بيت المقدس بالشام^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمغربَهَا أَلَيْسَ بَرَكَةً فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وكقوله تعالى فى سورة الروم: ﴿فِي آدْنَى الْأَرْضِ﴾ [٣] يعنى: أردن وفلسطين، وكقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] يعنى: أرض بيت المقدس.

والوجه الثالث، الأرض يعنى: أرض المدينة خاصة^(٣)؛ كقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [٥٦] يعنى: أرض المدينة، نظيرها: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦] يعنى: أرض المدينة، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِجْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [١٠٠].

والوجه الرابع، الأرض يعنى: أرض مكة خاصة^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٤١] يعنى: أرض مكة، مثلها فى سورة الأنبياء، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٧] يعنى: أرض مكة.

والوجه الخامس، الأرض، يعنى: أرض مصر خاصة^(٥)؛ وذلك قوله تعالى فى سورة

= كغلظ سبع سموات، وسبع أرضين، ثم نظر إلى الجوهر، فذاب الجوهر من هيئة الجبار، فصار ماء سيالاً، ثم سلط ناراً على الماء، فعلا الماء وعلاه زيد، وارتفع منه دخان، فخلق الله السموات من الدخان، والأرض من الزبد، وكانت السموات والأرضون متراكمة، ففتقهما الله تعالى، ووضع بينهما الهواء. فذلك قوله تعالى: ﴿كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال الشاعر:

منها خلقنا وكانت أمنا خلقت ونحن أبناؤها لو أننا شكر

هى القرار فما نبغى به بدلاً ما أرحم الأرض إلا أننا كفر

وسئل بعضهم، وقيل: إن ابن آدم يعلم أن الدنيا ليست بدار قرار، فلم يطمئن إليها؟ فقال: لأنه منها خلق، فهى أمه، وفيها ولد فهى مهده، وفيها نشأ فهى عشه، وفيها رزق فهى عيشه، وإليها يعود فهى كفائته، وهى ممر الصالحين إلى الجنة. ينظر البصائر (٢/٥٣-٥٤).

(١) رواه الطبرى (٩٨/٩) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأبى العالية وغيرهم.

(٢) رواه الطبرى (٤٤/٦) عن الحسن وقتادة.

(٣) انظر تفسير البغوى (٤٧٢/٣).

(٤) انظر تفسير البغوى (٤٦٩/١).

(٥) انظر تفسير البغوى (٤٣٢/٢).

أَمْرًا لَكُمْ ﴿٢﴾ [يعنى : مع أموالكم ، وقال تعالى : ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ [الشعراء : ١٣] يعنى : مع هارون ، وقال تعالى فى سورة آل عمران : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢] يعنى : مع الله . مثلها فى سورة الصف .

والوجه الثانى ، إلى : صلة ^(١) فى الكلام ؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [١٢] يعنى : ليوم القيامة ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [هود : ٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ﴾ [الأعراف : ٦٥] وأمثال ذلك .

تفسير «إن» على ستة أوجه:

إذ - ما - لقد - لئلا - بأن - إن بعينه

فوجه منها ، إن يعنى : إذ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [٢٧٨] يعنى : إذ كنتم ؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٣٩] يعنى : إذ كنتم مؤمنين ، وكقوله تعالى : ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة : ١٣] يعنى : إذ كنتم .

والوجه الثانى ، إن بمعنى : ما ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًَا لَّاتَّخَذْتُهُ مِنْ لَدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [١٧] يعنى : ما كنا فاعلين ، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ [٨١] أى : ما كان للرحمن ولد ، وكقوله

= ابن هشام : وهو الصحيح لأن الأكثر فى الاستعمال عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد . ثم تأتى لمعان آخر :

منها : أن تكون بمعنى مع ، قاله الكوفيون وجماعة من البصريين كقولهم : الذود إلى الذود إبل ، قال امرؤ القيس :

له كفل كالدعص لبده الندى إلى حارك مثل الغبيط المذاب
وقال آخر :

شد خت غرة السوابق فيهم فى وجوه إلى اللمام الجعاد
ومنه قول الله سبحانه : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران : ٥٢] ، وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي أَمْوَالُكُمْ﴾ [النساء : ٢] وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة : ١٤] وأول ذلك المانعون بالغاية . ولها غير هذه المعانى انظرها فى : مصابيح المغانى ص (١٠٢ - ١٠٤) .

(٦) انظر تفسير الطبرى (٥٧٢/٣) .

(١) فى أ : مثله .

(٢) قال البغوى (٩٧/٢) : ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران : ٥٥] أى : فى يوم القيامة .

(٣) رواه الطبرى (١١/٩) عن قتادة ، وذكره السيوطى فى الدر المشور (٥٦٦/٤) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد .

تعالى فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٠].
والوجه الثالث عشر، الأرض: القدم؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾
[لقمان: ٣٤] يعنى: بأى قدم تموت.

والوجه الرابع عشر، الأرض: الذى يريد به الإسلام وفيه الكفر؛ كقوله تعالى فى سورة
نوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [٢٦]، أى: الأرض المراد به الإسلام، ونظيره قوله تعالى:
﴿يَتَأَرَضُ آبُلَى مَاءٍ﴾ [هود: ٤٤] أى: الأرض الذى شمله دعوة نوح - عليه السلام - لأنه
بعث إلى قومه، ولم يبعث إلى سائر أهل الأرض.

تفسير «أرساها» على وجهين:

أثبت - حين

فوجه منهما، أرساها بمعنى: أثبتها؛ قوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿وَالْجِبَالُ أُرْسَاهَا﴾
[٣٢] يعنى: أثبت بها الأرض^(١)؛ لثلاث زوول^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَتْ﴾ [سبأ:
١٣] يعنى: ثابتات؛ مثلها فى سورة «ق»: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ﴾ [٧] يعنى: أثبت بالجبال
الأرض.

والوجه الثانى؛ ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] يعنى: متى حينها؟^(٣) يعنى متى حينها
نظيرها فى سورة النازعات: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [٤٢]، وقال تعالى فى سورة
هود: ﴿يَسِّرِ اللَّهُ بَجْرَبَهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤١] يعنى: حين^(٤) تحبس.

تفسير «إلى»^(٥) على وجهين:

مع - إلى بعينه

فوجه منهما، إلى بمعنى: مع^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ

(١) انظر تفسير الطبرى (٤٣٩/١٢).

(٢) فى أ: يزول ممن عليها.

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (٤٤١/١٢): يعنى: متى قيامها وظهورها.

(٤) فى أ: أين.

(٥) إلى بالكسر والتخفيف: فهى حرف من حروف الجر، ومعناها: انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، كقوله
سبحانه: ﴿ثُمَّ أُنْزِلُوا إِلَيْهِمُ إِلَى الْأَيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وكقوله سبحانه: ﴿سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] ثم إن دلت قرينة على دخول المغيا دخل
كقولك: قرأت القرآن إلى آخره، وإن دلت على خروجه خرج كقوله تعالى: ﴿فَنَظَرُوا إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾
[البقرة: ٢٨٠] وإن لم يدل على شيء فقيل: إن كان من الجنس دخل كقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَىٰ
الْمَرَاتِقِ﴾، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] وقيل: بالدخول مطلقاً، وقيل بعدمه مطلقاً، قال

مَوْفَهَا ﴿٢٥٩﴾ يقول: كيف يحيى الله أهل القرية بعد موتهم؟

والوجه الثانى، أنى معناه^(١): من أين؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ [٣٧] بمعنى: من أين لك هذا؟ وقوله تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] و ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥] يعنى: من أين.

والوجه الثالث، أنى بمعنى: الساعة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [١١٣] يعنى: ساعات الليل، وكقوله تعالى فى سورة طه، ومثلها فى سورة الزمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلِيلٌ مِّنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾ [٩] يعنى: ساعات الليل.

تفسير «أدنى»^(٣) على أربعة أوجه:

أجدر - أقرب - أقل - دون

فوجه منها، أدنى بمعنى: أجدر^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [٢٨٢] أى: أجدر ألا تشكوا؛ كمثل قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَقُولُوا﴾ [٣] يعنى: أجدر ألا تميلوا؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَىٰ أَجْدَرُ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْزَيْنَ﴾ [٥١] يعنى: أجدر.

والوجه الثانى، أدنى يعنى: أقرب^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [٢١]؛ الأقرب وهو الجوع فى الدنيا، والعذاب الأكبر يعنى: النار فى الآخرة، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿مَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [٩] يعنى: بل أقرب.

والوجه الثالث، أدنى بمعنى: أقل^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ

(١) انظر تفسير الطبرى (٢٤٦/٣).

(٢) رواه الطبرى (٤٠٠/٣) عن قتادة والربيع وعبد الله بن كثير، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١١٦/٢).

(٣) والدنو: القرب بالذات، أو بالحكم. ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة: «قنوان دانية»، وأما (دنا فتدلى) فهو بالحكم. قال:

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً

فشأنك انحدار وارتفاع

ويدنو الضوء منها والشعاع

كذاك الشمس تبعد أن تسامى

ينظر البصائر (١٧٩/٢).

(٤) رواه الطبرى (١٣١/٣) عن السدى.

(٥) رواه الطبرى (٢٤٧/١٠) عن مجاهد وقتادة وابن مسعود وغيرهم.

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٣/١٢).

تعالى فى سورة «تبارك»: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [٢٠] يعنى: ما الكافرون إلا فى غرور، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٥٣، ٢٩] يعنى: ما كانت إلا صيحة واحدة. وكذلك كل «إن» مخففة مستقبلة «إلا».

والوجه الثالث، إن يعنى: لقد^(١)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] يعنى: لقد كان وعد ربنا، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٩٧] يعنى: لقد كنا، وكقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتَزِينَنَّ﴾ [٥٦] يعنى: والله لقد كدت لتردين، أى: لتغوينى، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ [٢٩]، يعنى: لقد كنا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾^(٢) [الإسراء: ٧٣، ٧٦] يعنى: ولقد كادوا^(٣).

والوجه الرابع، أن يعنى: لثلاث^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧٦] يعنى: لثلاث تضلوا، وكقوله تعالى فى سورة «الملائكة»: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] يعنى: لثلاث تزولا، وكقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٦٥] يعنى: لثلاث تقع على الأرض.

والوجه الخامس، أن بمعنى: بأن^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [٥] يعنى: بأن كنتم، وكقوله تعالى فى سورة الروم: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوَاءَ أَنْ كَذَّبُوا﴾ يعنى: بأن كذبوا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [١٠].

والوجه السادس، إن بعينه؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [التوبة: ١١٦] ونحو هذا ما كان مشددًا، وكان أول الكلام.

تفسير «أنى» على ثلاثة أوجه:

كيف - من أين - الساعة

فوجه منها، أنى يعنى: كيف^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَنَّى يُعْجِبُ هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ

(١) انظر تفسير الطبرى (٤٥٥/٩).

(٢) فى أ: كانوا.

(٣) فى أ: كانوا.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٣٨٣/٤).

(٥) قال الطبرى فى تفسيره (١٦٧/١١): معنى الكلام: لأن كنتم.

(٦) انظر الإنشقاق فى علوم القرآن للسيوطى (١٩٣/١)، والصاحبى فى فقه اللغة ص (٢٠٠)، وتأويل مشكل القرآن ص (٥٢٥).

عقبة بن أبي معيط^(١) - أبو طالب - عتبة بن أبي لهب - عدى بن ربيعة - سعد ابن أبي وقاص - عبد الرحمن بن أبي بكر - عتبة بن ربيعة - أبي بن خلف - أمية ابن خلف

فوجه منها، الإنسان يعنى: آدم^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١] يعنى: آدم - عليه السلام - وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [١٢]، مثلها فى سورة الرحمن: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [١٤].

والوجه الثانى، الإنسان: ولد^(٣) آدم^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْهُ بِهِ نَفْسُطٌ﴾ [١٦]؛ وكقوله تعالى فى سورة هل أتى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢] يعنى: أولاد آدم، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الإنسان: هشام بن المغيرة، أو^(٥) الوليد^(٦) بن المغيرة^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة والتين: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤] يعنى: الوليد بن المغيرة، وكقوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ﴾ [٤٩، ٨]، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾ [١٢] يعنى: الوليد، ويقال: هشام بن المغيرة.

والوجه الرابع، الإنسان يعنى: قرط بن عبد الله بن عمرو، أبو حباب؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «العاديات»^(٨): ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦] يعنى: قرط بن عبد الله. والوجه الخامس، الإنسان يعنى: أبا جهل بن هشام؛ قوله تعالى فى سورة العلق^(٩): ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦، ٧] يعنى: أبا جهل.

والوجه السادس، الإنسان: النضر بن الحارث^(١٠)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

والوجه السابع، الإنسان، يعنى: برصيصا العابد^(١١)؛ قوله تعالى فى سورة

(١) فى أ: الوليد.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣٥٣/١٢)، وتفسير البغوى (٤٢٦/٤).

(٣) فى ط: أولاد.

(٤) انظر تفسير البغوى (٤٢٦/٤).

(٥) فى أ: يعنى.

(٦) فى ط: وليد.

(٧) انظر تفسير البغوى (٧٣/٤) وفيه: وقال مقاتل: نزلت فى أبى حذيفة بن المغيرة المخزومى.

(٨) فى ط: والعاديات.

(٩) انظر تفسير البغوى (٥٠٧/٤).

(١٠) انظر تفسير البغوى (٦٥٢/٢).

(١١) فى ط: والأشدين.

أَكْنَنْتَا ﴿[النحل: ٨١] يعنى: الكهوف.

والوجه الثالث، تكن، أى: تضمير^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٩] يعنى ما يضمر أبو جهل^(٢).

تفسير «الإنسان»^(٣) على عشرين وجها

آدم - ولد آدم^(٤) - وليد بن المغيرة - قرط بن عبد الله - أبو جهل - النضر بن الحارث - برصيصا - بديل بن ورقاء - أخنس بن شريق - أسيد بن^(٥) خلف - كلدة بن أسيد -

(١) انظر تفسير الطبرى (٩٧/١٠).

(٢) قال أبو القاسم: الكن: ما يحفظ فيه الشيء، كنت الشيء كنا: جعلته فى كن. وخص «كنت» بما يستر بيت، أو ثوب، وغيره من الأجسام، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَّضُ مَكْنُونٍ﴾ [الصفات: ٤٩]، و«أكنت» بما يستر فى النفس. والكنان: الغطاء الذى يكن فيه الشيء، والجمع: أكنة، نحو: غطاء وأغطية. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨] قيل: عنى به اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين. وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله. وسميت المرأة المتزوجة: كنة؛ لكونها فى حصن من حفظ زوجها. والكنانة: جعبة غير منقوبة. ينظر البصائر (١٦١/٢).

(٣) وهو اسم على وزن: فِعْلَان، وجمعه من حيث اللفظ: أناسين؛ كسرحان وسراحين، غير أن الجمع الأصلي غير مستعمل. وجمعه المعروف: ناس وأناس وأنس وأنس. والإنس: جمع جنس. وفى «الأناسى» خلاف: فقليل: جمع إنسى؛ ككرسى وكراسى. وقيل: الإنس جمع إنسى؛ كروم ورومى، وزنج وزنجى. وقيل: الأناسى جمع إنسان، وأصله: أناسين، حذفوا نونه، وعوضوا عنه ياء، اجتمع ياءان فأدغموا، فصار: أناسى. و«الناس» تخفيف «الأناس»، حذفوا الهمزة طلبًا للخفة. والأنيس أيضًا بمعنى الإنسان، سمى به؛ لأنه يأنس ويؤنس به. وقيل: للإنسان أنسان: أنس بالحق وأنس بالخلق، فروحه تأنس بالحق، وجسمه يأنس بالخلق. وقيل: لأن له أنسا بالعقبى، وأنسا بالدنيا. وإلى هذا المعنى أشار القائل:

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى وأبحت منى ظاهرى لجليسى

فالجسم منى للجليس مؤانس وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

ويقال: إن اشتقاق الإنسان من الإيناس، وهو الإبصار والعلم والإحساس؛ لوقوفه على الأشياء بطريق العلم، ووصله إليها بواسطة الرؤية، وإدراكه لها بوسيلة الحواس. وقيل: اشتقاقه من النوس بمعنى التحرك، سمى لتحركه فى الأمور العظام، وتصرفه فى الأحوال المختلفة وأنواع المصالح، وقيل: أصل الناس: الناسى. قال تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) بالرفع وبالجر. والجر إشارة إلى أصله: إشارة إلى عهد آدم، حيث قال: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى)، وقال الشاعر:

وسميت إنسانًا لأنك ناسى

وقال الآخر:

فاغفر فأول ناس أول الناسى

وفى المثل: الإنسان عرضة النسيان، وجلسة النسوان. وقيل: عجبًا للإنسان، كيف يفلح بين النسيان والنسوان. ينظر البصائر (٣١/٢-٣٢).

(٤) فى أ: أم.

(٥) فى أ: و.

تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه:

الجمه - لحق - اجتمع - رأى

فوجه منها، أدركه: ألجمه^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَاكَهُ الْفَرْقُ﴾ [٩٠] بمعنى: ألجمه.

والوجه الثانى، أدرك، أى لحق؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [٦١]، أى: ملحقون^(٢).

والوجه الثالث؛ ادراك أى: اجتمع^(٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿بَلِ ادْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٦]، أى: اجتمع؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَاكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [٣٨] يعنى: اجتمعوا^(٤)، وكقوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، أى: تجتمع مع القمر.

والوجه الرابع، الإدراك: الرؤية؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾ [١٠٣] يعنى: [لا تراه الأبصار، وهو]^(٥) يرى الأبصار^(٦).

تفسير «الإقامة» على ستة أوجه:

أتم - استقبل - أخلص - عمل به - نصب - توطن

فوجه منها، أقام: أتم؛ قوله تعالى: ﴿أَقِمُْوا الصَّلَاةَ﴾ [الأنعام: ٧٢]، أى: أتموا الصلاة^(٧)، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، أقيموا: استقبلوا^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَأَقِمُْوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢٩]، أى: واستقبلوا وجوهكم.

(١) انظر تفسير البغوى (٣٦٦/٢).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٤٤٧/٩).

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (٧/١٠): أى تتابع علمهم بالآخرة.

(٤) انظر تفسير البغوى (١٣/٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) ومنهم من حملة على البصيرة، وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته - تعالى - أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشيء منه، ولا بمثله، بل هو موجد كل ما أدركته. وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشيء. وأدرك الصبى: بلغ غاية الصبا. وذلك حين البلوغ. والدرك - بالتحريك - أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم. ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعة: درك؛ كالدرك فى البيع. ينظر البصائر (١٣٠/٢).

(٧) قال الطبرى (٤٣٧/١): وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع.

(٨) رواه الطبرى (٤٦٤/٥) عن مجاهد والسدى وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١٤٣/٣).

والوجه السادس عشر، الإنسان: سعد بن أبي وقاص^(١)؛ قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [١٤] يعني: سعدًا.

والوجه السابع عشر، الإنسان يعني: عبد الرحمن بن أبي بكر^(٢) - رضى الله عنهما - قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾ [١٥] يعني: عبد الرحمن بن أبي بكر.

والوجه الثامن عشر، الإنسان: عتبة بن ربيعة؛ قوله تعالى في سورة «بنى إسرائيل» «وحم السجدة» ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١] يعني: عتبة ابن ربيعة، وكقوله تعالى في سورة هود^(٣): ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [٩].

والوجه التاسع عشر، الإنسان يعني: أبي بن خلف الجمحي^(٤)؛ كقوله^(٥) تعالى في سورة مريم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ [٦٧] يعني: أبي بن خلف، وكقوله تعالى في سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [٧٧] يعني: أبي بن خلف.

والوجه العشرون، الإنسان يعني: أمية بن خلف^(٦)؛ كقوله تعالى في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ [١٥] يعني: أمية بن خلف، وكقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذَكَرُ الْإِنْسَانُ أَنَّ لَهُ الدِّكْرَى﴾ [الفجر: ٢٣] يعني: أمية بن خلف.

تفسير «الإسراف»^(٧) على ستة أوجه:

الحرام - الخلاف - النفقة في المعصية^(٨) - تحريم الحلال - الشرك - الإفراط
فوجه منها، الإسراف بمعنى^(٩): الحرام^(١٠)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا

(١) رواه الطبري في تفسيره (٢١٠/١٠ - ٢١١) عن سعد بن أبي وقاص، وانظر الدر المنثور (٣١٨/٥) - (٣١٩).

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦) وعزاه لابن عساكر عن ابن عباس قال: نزلت في أبي بكر الصديق.

(٣) في أ: يونس.

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٠٣/٤) وعزاه لابن المنذر عن ابن جريج قال: العاصي بن وائل.

(٥) في ط وليد.

(٦) انظر تفسير البغوي (٤٨٥/٤).

(٧) والسرف وإن كان موضوعًا لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أشهر. ويقال تارة باعتبار القدر، وتارة باعتبار الكيفية؛ ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلاً، وسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ينظر البصائر (١٠٥/٢).

(٨) في ط: معصية.

(٩) في أ: يعني.

(١٠) قال الطبري في تفسيره (٥٩٥/٣) يعني: بغير ما أباحه الله لك.

الحشر ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾ [١٦] يعنى: برصيصا.

والوجه الثامن، الإنسان بديل بن ورقاء.

والوجه التاسع، الإنسان يعنى: أخنس بن شريق^(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

والوجه العاشر، الإنسان: أسيد بن خلف^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الْإِنْسَانُ مَا عَرَفَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

والوجه الحادى عشر، الإنسان: كلدة بن أسيد^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [٤] يعنى: كلدة بن أسيد، أبا الأشدين^(٤).

والوجه الثانى عشر، الإنسان: عقبه بن أبى معيط^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

والوجه الثالث عشر، الإنسان: أبو طالب^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الطارق: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [٥] يعنى: أبا طالب.

والوجه الرابع عشر، الإنسان: عتبة بن أبى لهب^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿قُلْ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُوا﴾ [١٧] يعنى: عتبة بن أبى لهب، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤] يعنى: عتبة.

والوجه الخامس عشر، الإنسان: عدى بن ربيعة^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٣] يعنى: عدى بن ربيعة.

(١) رواه الطبرى (٤٦/١٢ - ٤٨) عن على وابن مسعود وابن عباس وطاوس .

وانظر تفسير البغوى (٣٢٢/٤).

(٢) ذكر السيوطى فى الدر المنثور (٤١٩/٦) أثرا عن ابن عباس وعزاه للطستى أن الآية نزلت فى أبى جهل بن هشام .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره (٤٥٥/٤) وقال: قال عطاء: نزلت فى الوليد بن المغيرة، وقال الكلبي ومقاتل: نزلت فى أبى الشريق .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور (٥٣٤/٦) أثرا عن عكرمة وعزاه لابن المنذر قال: قال: أبى بن خلف .

(٤) انظر تفسير الطبرى (٥٨٩/١٢).

(٥) رواه الطبرى (٣٨٤/٩ - ٣٨٥) عن ابن عباس والشعبى ومجاهد . وانظر الدر المنثور للسيوطى ٥/ ١٢٤ - ١٢٧ . وفى أ: الوليد .

(٦) ذكر السيوطى فى الدر المنثور (٥٦٠/٦) أثرا عن عكرمة وعزاه لابن أبى حاتم قال: هو أبو الأشدين .

(٧) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٥٢٠/٦) وعزاه لابن المنذر عن عكرمة .

(٨) ذكره البغوى فى تفسيره (٤٢١/٤) .

يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴿٥﴾ [٥] يعنى: كتباً؛ وكقوله تعالى فى سورة عبس: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [١٥] يعنى: كتبة^(١).

والوجه الثالث، الإسفار يعنى: الإشراف^(٢). ويقال: الفلاح؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿وَجُؤَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [٣٨]، أى: مشرقة.

والوجه الرابع، أسفر، بمعنى^(٣): انكشف^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَالصَّبْحَ إِذَا أَشْفَرُ﴾ [٣٤]، أى: أضاء وانكشف.

والوجه الخامس، السفر بعينه^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [١٨٤].

تفسير «الأمانة» على ثلاثة أوجه:

الفرائض - الودائع - العفة

فوجه منها، الأمانة يعنى: الفرائض^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَتَحْوَئِوَا أَمْنَتِكُمْ﴾ [٢٧]، مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [٧٢] يعنى: الفرائض، ونحوه.

والوجه الثانى، الأمانة يعنى: الودائع^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [٥٨] يعنى: الودائع: المفتاح، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ﴾ [٥]، وكقوله تعالى فى سورة «السائل»: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ [٣٢] يعنى بالأمانات: الودائع.

والوجه الثالث، الأمانة: العفة^(٨)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَارَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] يعنى: العفيف^(٩).

(١) فى أ: كتباً.

(٢) رواه الطبرى (٤٥٤/١٢) عن ابن عباس وابن زيد، وانظر الدر المنثور (٥٢٣/٦).

(٣) فى أ: يعنى.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٣١٥/١٢).

(٥) انظر تفسير الطبرى (١٣٧/٢).

(٦) رواه الطبرى (٢٢١/٦) عن ابن عباس، وانظر الدر المنثور (٣٢٤/٣).

(٧) رواه الطبرى (١٤٨/٤) عن ابن جريج، وانظر الدر المنثور (٣١٢/٢).

(٨) انظر تفسير الطبرى (٦١/١٢ - ٦٢)، وتفسير البغوى (٤٤٢/٣).

(٩) فى أ: المتعفف.

تَأْكُلُوهُمْ إِسْرَافًا ﴿٦﴾، أى ^(١): لا تأكلوا أموال ^(٢) اليتامى حرامًا.

والوجه الثانى، الإسراف يعنى: خلاف ما يجب ^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ [٣٣]، أى: لا يقتل غير القاتل.

والوجه الثالث؛ الإسراف: هو النفقة فى المعصية ^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [٦٧]، أى: لم ينفقوا فى المعصية.

والوجه الرابع، الإسراف يعنى: تحريم الحلال ^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ يعنى: ولا تحرموا الطيبات ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [٣١]: تحريم الحلال، مثلها فى سورة الأنعام.

والوجه الخامس، الإسراف: الإشراك بالله تعالى؛ قوله عز وجل فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] يعنى: المشركين ^(٦).

والوجه السادس؛ الإسراف: الإفراط فى المعاصى والإكثار منها ^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿قُلْ يَعْبادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أى: أكثروا وأفرطوا على أنفسهم، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [٥٣].

تفسير «الأسفار» على خمسة أوجه:

المنازل - الكتب - الإشراف - الانكشاف - السفر بعينه

فوجه منها، الأسفار: المنازل والقرى ^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [١٩] يعنى: قرانا ومنازلنا.

والوجه الثانى، الأسفار: الكتب ^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ

= وقال البغوى ٣٩٥/١: بغير حق .

(١) فى أ: يعنى.

(٢) فى أ: مال اليتيم.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٧٦/٨) عن طلق بن حبيب وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم .
وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣٢٦/٤) .

(٤) رواه الطبرى (٤١١/٩) عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وغيرهم . وانظر الدر المنثور للسيوطى (١٤٢/٥، ١٤٣) .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٤٧٢/٥)، وتفسير البغوى (١٥٧/٢) .

(٦) رواه الطبرى ٦٤/١١ عن قتادة، وانظر تفسير البغوى (٩٨/٤) .

(٧) انظر تفسير الطبرى ١٤/١١ - ١٦، وتفسير البغوى (٨٣/٤ - ٨٤) .

(٨) رواه الطبرى ٣٦٨/١٠ عن أبى مالك وابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٤٣٨/٥) .

(٩) رواه الطبرى ٩٢/١٢ عن قتادة والضحاك وابن عباس وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٣٢٢/٦) .

والوجه السابع، امرأة نوح: واغلة^(١)؛ قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [١٠].

والوجه الثامن، امرأة يعنى: أم جميل^(٢)؛ قوله تعالى في سورة «تبت»: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٤] يعنى: امرأة أبى لهب.

والوجه التاسع، امرأة يعنى: بنت محمد بن مسلمة^(٣)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [١٢٨].

والوجه العاشر، المرأتان: ابنتا شعيب^(٤)، ويقال: ابنتا ابن أخيه يثرون؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [٢٣] يعنى: ابنتى ابن أخى شعيب. ويقال: هو شعيب نفسه.

والوجه الحادى عشر، امرأة يعنى: أم شريك بنت جابر العامرية^(٥)، قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [٥٠].

والوجه الثانى عشر: المرأة المجهولة^(٦)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [٢٨٢].

تفسير «الأفواه»^(٧) على وجهين:

الألسنة - الأفواه بعينها

فوجه منهما، الأفواه بمعنى: الألسنة^(٨)؛ قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي

(١) انظر تفسير البغوى (٣٦٨/٤)، وفى أ: واهلة.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٧٣٤/١٢ - ٧٣٩).

(٣) ذكره السيوطى فى الدر المثور (٤١١/٢)، وعزاه للشافعى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة والسيوطى عن سعيد بن المسيب.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٦٠/١٠ - ٦١)، وتفسير البغوى (٤٤١/٣).

(٥) رواه الطبرى (٣١٢/١٠) عن عروة بن الزبير وغيره، وانظر الدر المثور للسيوطى (٤٩/٥).

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٢٤/٣ - ١٢٦).

(٧) والأفواه جمع فم، وأصل فم: فوه. وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالفم فإشارة إلى الكذب، وتنبه على أن الاعتقاد لا يطابقه، قال - تعالى - : ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠]، ومن ذلك فوهة الطريق؛ كقولهم: فم النهر.

قال ابن سيده: الفاه، والفوه، والفيه، والفم سواء. والجمع: أفواه، وأفمام - ولا واحد لها - لأن «فما» أصله: فوه، حذفت الهاء كما حذفت من «سنة»، وبقيت الواو طرفاً متحركة، فوجب إبدالها ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها، فبقى «فا» ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فأبدل مكانها حرف جلد مشاكل لها - وهو الميم - لأنهما شفهيان، وفى الميم هوى فى الفم، يضارع امتداد الواو. ويقال فى تشيتها: فمان، وفميان، وفموان. ورجل مفوه، وقية: منطيق. وتقاوهوا به: تكلموا، واستفاهه استفاهة واستفاهاً: اشتد أكله، وشربه. ينظر البصائر (١٦٩/٢ - ١٧٠).

(٨) انظر الكشف للزمخشري (٤٣٧/١)، وفيه قال: لا يتجاوز إيمانهم أفواههم ومخارج الحروف منهم، =

تفسير «امرأة»^(١) على اثني عشر وجهًا:

زليخا - بلقيس - آسية - سارة أم مريم - امرأة لوط - امرأة نوح - أم جميل - بنت محمد
ابن مسلمة - ابنتا شعيب - المجهولة - أم شريك

فوجه منها، امرأة يعنى: زليخا^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
أَلَنْ حَصَحَصَ الْحَقُّ﴾ [٥١] يعنى: زليخا.

والوجه الثانى، امرأة يعنى: بلقيس^(٣)؛ قوله عز وجل - حكاية عن الهدهد - : ﴿إِنِّ
وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] يعنى: بلقيس.

والوجه الثالث، امرأة يعنى: آسية ابنة مزاحم^(٤)، امرأة فرعون؛ قوله تعالى فى سورة
القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [٩] يعنى: آسية بنت مزاحم.

والوجه الرابع، امرأة يعنى: سارة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
فَضَحِكَتُ﴾ [٧١] يعنى: سارة.

والوجه الخامس، امرأة عمران، أم مريم، وهى حنة^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة آل
عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [٣٥] يعنى: حنة أم
مريم.

والوجه السادس، امرأة لوط: والهة^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾ [هود: ٨١]،
[وكقوله تعالى]^(٨) فى سورة العنكبوت، ونحوه كثير.

(١) اعلم أن المرء والمرأة اسمان على: فعل وفعلة، وهما من الأسماء الموصولة، مثل: ابن، وابنة،
واثنين، واثنين.

والأصل فيهما: مر ومرة، من غير همزة، لكن ألحقوا بهما همزتين، إحداهما فى الآخر
للقوف، والأخرى فى الأول لتسهيل النطق والابتداء. ومن عجائب الأسماء: امرؤ؛ لأن إعراب
الأسماء فى آخرها دون أولها ووسطها. وهذا فيه ثلاث لغات: فتح الراء دائماً، وضمها دائماً،
وإعرابها دائماً، وتقول أيضاً: هذا امرؤ، ومرء، ورأيت امرءاً، ومررت بامرئ، وبمرء، معرباً
من مكانين.

والمرء والمرأة - مثلثة الميم - الإنسان. ولا يجمع من لفظه. وقيل: سمع مرءون، قال
الحسن: أحسنوا أخلاقكم أيها المرءون. ينظر البصائر (٦٠/٢).

(٢) انظر تفسير الطبرى (١٧٢/٧).

(٣) انظر تفسير البغوى (٤١٤/٣).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٣١/١٠).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٧٠/٧).

(٦) انظر الكشف للزمخشري (٣٥٥/١).

(٧) انظر تفسير الطبرى (٥٤١/٥)، والكشاف للزمخشري (٤١٦/٢).

(٨) فى أ: ومثله.

والوجه الثانى، الأواب: المطيع^(١)، قوله تعالى فى سورة ص: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٣٠] يعنى: مطيعاً^(٢).

تفسير «الأذان» على وجهين:

السماع - نداء

فوجه منهما، الأذان بمعنى: السماع^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَتْ﴾ [الانشاق: ١-٢] [يعنى: سمعت؛ نظيره فى سورة «فصلت»]^(٤): ﴿قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَيْءٍ﴾ [٤٧] يعنى: سمعت.

والوجه الثانى، أَذَّنَ بمعنى: نادى^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٤] يعنى: نادى مناد بينهم، أى: بين الجنة والنار، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا آلُ عِيسَى﴾ [٧٠]، أى: نادى مناد، وقال تعالى فى قصة إبراهيم فى سورة الحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [٢٧] يعنى: ناد للناس بالحج.

تفسير «آل» على ثلاثة أوجه:

قوم - أهل بيت - ذرية^(٦)

فوجه منها، آل يعنى به: القوم^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة «الساعة»: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] يعنى: قوم فرعون^(٨).

والوجه الثانى، آل يعنى: أهل البيت^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة «اقتربت»: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ يعنى أهل بيته، ﴿بَجَيْنَهُمْ يَسْخَرُونَ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى فى سورة «الذاريات».

والوجه الثالث، آل [بمعنى: الذرية والورثة]^(١٠) وإن سفلوا^(١١)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٣٣] يعنى:

(١) رواه الطبرى (٥٧٧/١٠) عن قتادة، وانظر الدر المنثور (٥٧٩/٥).

(٢) فى أ: أى مطيع.

(٣) رواه الطبرى (٥٠٤/١٢ - ٥٠٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٥٤٧/٦).

(٤) فى أ: بمعنى قال فى حم «السجدة».

(٥) انظر تفسير الطبرى (٤٩٦/٥).

(٦) فى ط: ورثة.

(٧) انظر تفسير الطبرى (٥٦٥/١١).

(٨) فى أ: فرعون وقومه.

(٩) انظر تفسير البغوى (٢٦٣/٤).

(١٠) فى أ: يعنى ذرية الرجل.

(١١) انظر الكشاف للزمخشري (٣٥٤/١).

﴿قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] يعنى: بألستهم.

والوجه الثانى، الأفواه بعينها^(١)؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٩] قالوا للرسول: اسكتوا.

تفسير «أخلد» على وجهين:

مال من الميل - أخلد من الخلود

فوجه منهما، أخلد بمعنى: مال؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [١٧٦]، أى: مال إلى نعيم الأرض^(٢).

والوجه الثانى، أخلد بمعنى: يخلد^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [٣] يعنى: يخلده^(٤).

تفسير «الإثخان» على وجهين:

الغلبة بالقتل - الأسر

فوجه منهما^(٥)، الإثخان بمعنى: الغلبة^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] يعنى: يَغْلِب بالقتل.

والوجه الثانى، الإثخان: الأسر؛ قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿حَتَّى إِذَا اتَّخَذُوا نُصُورًا فَشَدُّوا أَلْوَتَاكَ﴾ [٤]: أى أسرتموهم^(٧).

تفسير «الأواب»^(٨) على وجهين:

التسبيح - الطاعة

فوجه منهما، الأواب: المسبح^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَى مَعَهُ﴾ [١٠]، أى: سبى مع داود.

= ولا تعى قلوبهم منه شيئاً.

(١) انظر تفسير البغوى (٢٧/٣).

(٢) انظر تفسير البغوى (٢١٦/٢).

(٣) فى أ: يعنى خلده.

(٤) انظر تفسير البغوى (٥٢٤/٤).

(٥) فى أ: منها.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٢٨٦/٦).

(٧) انظر تفسير الطبرى (٣٠٥/١١).

(٨) فى ط: أواب.

(٩) رواه الطبرى (٣٥٠/١٠) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٤٢٦/٥).

[٨٩] يعنى: فیدخلنا فیها؛ وقوله تعالى فی سورة الدخان: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [٥٦]، مثلها فی سورة «واللیل»: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ تَحْزَنُ إِلَّا أَيْنَاءَ وَجَدَ رَبِّهِ﴾ [٢٠، ١٩]؛ ونحوه فی سورة الغاشية [٢٣]، وسورة «التین» [٦]، وسورة الجن [٢٣]، وسورة سبأ [٣٧].

والوجه الثالث، إلا بمعنى: الخبر يخبر عن شيء^(١)؛ قوله تعالى فی سورة الحجر: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا﴾، فأخبر بقوله: ﴿إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾، وأخبر عنه - أيضاً - فقال: ﴿إِلَّا يَقْدِرُ مَعْلُومٌ﴾ [٢١]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ نَحْنُ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقال: ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ٤٧].

والوجه الرابع، إلا بمعنى: غير^(٢)؛ قوله تعالى فی سورة الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢] يعنى: غير الله. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥، ص: ٦٥، محمد: ١٩] يعنى: غير الله، وكل لا إله إلا الله فهو كذلك.

تفسير «اعبدوا» والعباد على ثلاثة أوجه:

التوحيد - الطاعة - الممالك

فوجه منها، اعبدوا يعنى: وحدوا^(٣)؛ قوله تعالى فی سورة هود: ﴿يَقُولُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٥٠، ٦١، ٨٤] [الأعراف: ٦٥، ٧٣، ٨٥] [المؤمنون: ٢٣، ٣٢] يعنى: وحدوا الله، وكقوله تعالى فی سورة النساء: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [٣٦] يعنى^(٤): وحدوه.

والوجه الثانى، اعبدوا بمعنى: أطيعوا^(٥)؛ قوله تعالى فی سورة سبأ: ﴿أَهْتُولَاءَ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ﴾ [٤٠]، أى: يطيعون، وكقوله تعالى فی سورة يس: ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْنِمْ يَكُنْ بَنَى آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [٦٠]، أى: لا تطيعوا الشيطان.

والوجه الثالث، العباد: الممالك^(٦)؛ قوله تعالى فی سورة الزمر: ﴿قُلْ يَتَعْبَادُونَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَمْ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الزخرف: ١٥]، أى:

(١) انظر تفسير الطبرى (٥٠٣/٧ - ٥٠٤).

(٢) انظر تفسير البغوى (٢٤١/٣).

(٣) انظر تفسير البغوى (٤٢٤/١).

(٤) فى أ: أى.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٤٥٧/١٠)، وتفسير البغوى (١٦/٤).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٣١١/٩).

موسى وهارون، وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(١) [آل عمران: ٣٤].

تفسير «إلا» على أربعة أوجه:

الاستثناء^(٢) - الاستئناف، وهو يشبه الاستثناء - خبر - غير

فوجه منها، إلا يعنى: الاستثناء^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧] يعنى منهم؛ فإنهم ليسوا بأعداء بعضهم لبعض، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [مريم: ٦٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، إلا: وهو الذى يشبه الاستثناء، وليس باستثناء ولكن استئناف^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ انقطع الكلام، ثم استأنف، فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فإنه يصيبنى «ما شاء»، مثلها فى سورة يونس^(٥) [٤٩]، ونظيرها فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ ثم انقطع الكلام؛ ثم استأنف فقال: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ٨٠]؛ وقال - فى قصة شعيب - فى سورة الأعراف: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾ يعنى: فى ملة الشرك، ثم استأنف فقال: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رُبَّمَا﴾

(١) وقيل الال مقلوب من الأهل؛ لأنه يصغر على أهيل؛ إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين، دون النكرات، ودون الأزمنة، والأمكنة. يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل، ولا آل زمان كذا. وموضع كذا؛ كما يقال: أهل زمان كذا. وقيل: هو فى الأصل اسم الشخص. ويصغر أويلا. ويستعمل فيمن يختص بالإنسان (اختصاص ذاته)، إما بقرابة قريبة. أو بموالاتة.

وآل النبى: أقاربه وقيل: المختصون به من حيث العلم. وذلك أن أهل الدين ضربان: ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم. فيقال لهم: آل النبى وأمه. وضرب مختصون بالعمل على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم: آل النبى وكل آل النبى أمته، وليس كل أمته آله. وقيل لجعفر الصادق: الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبى صلى الله عليه وسلم. فقال: صدقوا وكذبوا. فقليل: ما معناه؟ قال: (كذبوا فى أن) الأمة كافتهم آله وصدقوا أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله.

ولا يستعمل الال إلا فيما شرف، ولا يقال: آل الإسكاف. والال أيضًا: ما أشرف من البعير. والال: السراب، ويؤنث. وقيل: خاص بما فى أول النهار. والال: الخشب. والال: أطراف الجبل ونواحيه. والال: الشخص. والال: عمد الخيمة. ينظر: بصائر ذوى التمييز (١٦٢/٢).

(٢) وهو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه فقد يكون من موجب كقوله تعالى: ﴿فَقَرَّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وقد يكون من منفى كقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] ويكون فيها من المعنى تحقيق ما نفى عن الاسم الذى قبلها، وخالف الحنفية فى هذا، وخالف المتأخرون منهم فى النوعين: الاستثناء من الإثبات ومن النفى، وقالوا: الكل سواء فى عدم إثبات نقيض المحكوم به بعد إلا. ينظر: مصابيح المغانى ص (١٠٨).

(٣) انظر تفسير الطبرى (٢٠٨/١١).

(٤) انظر الكشف للزمخشري (١٨٥/٢) وفى أ: مستأنف.

(٥) فى أ: يوسف.

والوجه السابع، الإفك: السحر^(١)؛ قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [٤٥]، والإفك: السحر^(٢).

تفسير «أوا» على وجهين:

الضم - الانتهاء

فوجه منهما، آوا: ضموا^(٣) النبي ﷺ إلى أنفسهم؛ وذلك قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [٧٢، ٧٤] يعني: ضموا النبي ﷺ إلى أنفسهم، وكقوله تعالى: ﴿فَتَأْوِيكُمْ﴾ [٢٦]، أي: ضمكم إلى المدينة، وكقوله تعالى: ﴿ءَاوَيْتَ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩]، و﴿ءَاوَيْتَ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩] أيضا.

والوجه الثاني، أوى يعني: انتهى^(٤)؛ وذلك قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿إِذْ أَوْنَّا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ [٦٣] يعني: انتهينا إلى الصخرة، وكقوله تعالى: ﴿فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦] يعني: انتهوا إلى الكهف.

تفسير «أول» على أربعة أوجه:

أول من كفر - أول من آمن - أول من عرف^(٥) بأن الله تعالى لا يرى في الدنيا

أول المؤمنين من بنى إسرائيل بموسى وهارون

فوجه منها، أول يعني: أول من كفر بالنبي ﷺ؛ وذلك قوله تعالى في سورة البقرة ليهود المدينة: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [٤١] يعني: أول من كفر بالنبي ﷺ^(٦).

والوجه الثاني، أول يعني: أول من آمن بالله تعالى من أهل مكة^(٧)؛ قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ [٨١] يعني: أول المؤمنين الموحدين من أهل مكة، وكقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢/٦).

(٢) والإفك في الأصل: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه. وقوله تعالى: ﴿أَجْتَنَّا لِنَأْفِكَنَّ﴾ [الأحقاف: ٢٢] استعمله في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك من الكذب. ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، وعن العقل إلى الخيال. ينظر البصائر (١٠١/٢). وفي أ: وإفكهم: سحرهم.

(٣) قال الطبري في تفسيره (٢٩٤/٦): ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]: أنهم جعلوا لهم مأوى يأوون إليه وهو المشوى والمسكن.

(٤) قال الطبري في تفسيره (١٩٠/٨): ﴿فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]: فإنه يعني به: فصبروا إلى غار الجبل. وقال البغوي في تفسيره (١٥٣/٣): فالجنوا إليه.

(٥) في أ: يعرف.

(٦) رواه الطبري في تفسيره (٢٩٠/١ - ٢٩١) عن أبي العالية، وانظر الدر المنثور للسيوطي (١٢٥/١).

(٧) رواه الطبري في تفسيره (٢١٥/١١) عن مجاهد، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٧٣٥/٥).

من مماليكه، وكقوله تعالى: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢] يعنى: مماليككم وعبيدكم.

تفسير «الإفك» على سبعة أوجه:

الكذب - عبادة الأصنام - ادعاء الولد لله تعالى - قذف المحصنات - الصرف - التقلب - السحر

فوجه منها، الإفك بمعنى^(١): الكذب^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَّحُوا بِهَذَا إِفْكًا قَدِيمًا﴾ [١١]، أى: كذب قد تقدم، نظيره فيها: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الإفك: عبادة الأصنام^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَيْفَاكَمَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [٨٥-٨٦] يعنى: عبادة الأصنام الآلهة دون الله ونحوه.

والوجه الثالث، «الإفك»: ادعاء الولد لله سبحانه^(٤)؛ [قال الله سبحانه] ^(٥): ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١-١٥٢].

والوجه الرابع، الإفك: قذف المحصنات^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [١١] يعنى: بهتان عائشة رضى الله عنها.

والوجه الخامس، الإفك: الصرف^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة «والذاريات»: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُلْفِكَ﴾ [٩]، وكقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿لَتَأْفِكَنَّ الْهَيْتَانَ﴾ [٢٢]، أى: لتصرفنا.

والوجه السادس، الإفك: التقلب^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿وَالْمُؤْنَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْنَفِكَتِ﴾ [التوبة: ٧٠].

(١) فى أ: يعنى.

(٢) انظر تفسير البغوى (١٧٢/٤).

(٣) انظر الكشف للزمخشري (٤٩/٤).

(٤) انظر الكشف للزمخشري (٦٣/٤) وفى ط: تعالى.

(٥) فى أ: قوله تعالى.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٢٧٥/٩ - ٢٨٣).

(٧) انظر تفسير الطبرى (٢٩٢/١١).

(٨) قال البغوى فى تفسيره (٣١٠/٢): المؤنفاكات هى المنقلبات التى جعلنا عليها سافلها وهم قوم لوط وقراهم. وفى أ: التقليد.

والوجه الرابع، الآخرة يعنى: الأخيرة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [٧] يعنى: الملة الأخيرة^(٢)، وهى ملة كانت من قبل ملته، ولكن المعنى: أنها كانت آخر الملل قبل النبى ﷺ، وقال^(٣) تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: ٧] يعنى: وعد الأخير من العذابين اللذين وعدهم.

والوجه الخامس، الآخرة يعنى: القبر^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٧] يعنى: فى القبر حين سؤال^(٥) منكر ونكير.

تفسير «الأجر»^(٦) على أربعة أوجه:

المهر - الثواب - الجعل - نفقة الرضاع

فوجه منها، الأجر بمعنى: المهر^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ [٥٠] يعنى: مهورهن، وكقوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٢٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى؛ الأجر: الثواب على الطاعة^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ﴾ [٩٦] يعنى: ثوابهم، مثلها: ﴿وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [الزمر: ٣٥] يعنى: ثوابهم، ونحوه كثير.

(١) انظر الكشف للزمخشري (٧٣/٤)، وتفسير البغوى (٤٩/٤) وفى أ: الأخير .

(٢) فى أ: قوله .

(٣) انظر تفسير الطبرى (٤٤٧/٧ - ٤٥١)، وتفسير البغوى (٣٣/٣ - ٣٤) .

(٤) فى ط: عند مساءلة .

(٥) والأصل فى معنى الأجر: ما يعود من ثواب العمل، دنيوياً أو آخروياً. والأجرة فى الثواب الدنيوى، والأجر فى الآخرة، يقال فيما كان من عقد وما يجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا فى النفع دون الضر، نحو: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢] ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]. والجزاء يقال فيما كان من عقد وغير عقد. ويقال فى النافع والضرار نحو: ﴿وَجَزَيْنَهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] و ﴿جَزَّاءُ جَهَنَّمَ﴾ [الكهف: ١٠٦] وأجره كنصره: أعطاه الشئ بأجره: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجًّا﴾ [القصص: ٢٨]، وأجره كذلك. والفرق أن «أجره» يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، و «أجره» إذا اعتبر فعلاهما، وكلاهما يرجعان إلى معنى. ويقال: أجره الله وأجره. و «الأجير» فاعل بمعنى «فاعل» أو «مفاعل». والاستجار: طلب الشئ بأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة ﴿يَتَأْتِي أَسْتَجِرَّةً﴾ [القصص: ٢٦]. ينظر البصائر (١٣١/٢ - ١٣٢) .

(٦) رواه الطبرى (٣٠٩/١٠) عن مجاهد وابن زيد، وانظر الدر المنثور (٣٩٣/٥) .

(٧) انظر تفسير البغوى (٦٤٠/٧ - ٦٤١) .

(٨) انظر تفسير الطبرى (٣٨٥/١٠) .

﴿أَسْلَمَ﴾ [١٤]: من أهل مكة، نظيرها في آخر سورة الأنعام: ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٣]، وكقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٢]: من أهل مكة.

والوجه الثالث، أول، يعنى: أول من عرف بأن الله - تعالى - لا يرى في الدنيا^(١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة الأعراف - عن موسى - : ﴿قَالَ سُبْحَنكَ بُتْ لِيَلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٣] يعنى: وأنا أول المصدقين [بأن الله تعالى لا يرى]^(٢) في الدنيا. والوجه الرابع، أول يعنى: أول المؤمنين من بنى إسرائيل بموسى وهارون^(٣)؛ فذلك قوله تعالى في قصة السحرة في سورة الشعراء - بعد أن آمنوا حين وعدهم فرعون بالقتل - : ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥١] يعنى: أول المصدقين من بنى إسرائيل بما جاء به موسى.

تفسير «الآخرة» على خمسة أوجه:

القيامة - الجنة - النار - الأخيرة - القبر

فوجه منها، الآخرة بمعنى^(٤): القيامة^(٥)؛ فذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَفُّنَهُمْ﴾ [٧٤] يعنى: البعث بعد الموت. وقال تعالى في سورة «والليل»: ﴿وَأَنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ [١٣] يعنى: الدنيا والآخرة. ونحوه كثير. والوجه الثانى، الآخرة: يعنى الجنة خاصة^(٦)؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [١٠٢] يعنى: ما له في الجنة من نصيب. وقال - أيضاً - في سورة «حم الزخرف»: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٥]، وفى سورة القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ [٨٣] يعنى الجنة. والوجه الثالث، الآخرة يعنى: النار^(٧)؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ يعنى به: النار ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩].

-
- (١) رواه الطبرى (٥٥/٦) عن أبى العالية وابن عباس ومجاهد وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٢٢٣/٣).
 - (٢) فى أ: بأنك لا ترى .
 - (٣) انظر تفسير الطبرى (٤٤٣/٩) .
 - (٤) فى أ: يعنى .
 - (٥) انظر تفسير الطبرى (٢٣٥/٩) .
 - (٦) انظر تفسير الطبرى (٥١٢/١) .
 - (٧) رواه الطبرى (٦٢١/١٠) عن ابن عباس قال: يحذر الآخرة: يحذر عقاب الآخرة. وفى أ: جهنم .

مَوْتَهُمَا [٢٥٩] يقول: كيف يحيى الله أهل القرية بعد موتهم؟

والوجه الثانى، أنى معناه^(١): من أين؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أَنْتَ لِلَّهِ هَذَا﴾ [٣٧] بمعنى: من أين لك هذا؟ وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ يَكُونُ لِي غَلَمٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و ﴿أَنْتَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] و ﴿أَنْتَ يُؤَفِّكُونُ﴾ [المائدة: ٧٥] يعنى: من أين.

والوجه الثالث، أنى بمعنى: الساعة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣] يعنى: ساعات الليل، وكقوله تعالى فى سورة طه، ومثلها فى سورة الزمر: ﴿أَمَنْ هُوَ فَلَيْتَ ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ [٩] يعنى: ساعات الليل.

تفسير «أدنى»^(٣) على أربعة أوجه:

أجدر - أقرب - أقل - دون

فوجه منها، أدنى بمعنى: أجدر^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [٢٨٢] أى: أجدر ألا تشكوا؛ كمثل قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَقُولُوا﴾ [٣] يعنى: أجدر ألا تملوا؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَىٰ أَجْدَرُ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ﴾ [٥١] يعنى: أجدر.

والوجه الثانى، أدنى بمعنى: أقرب^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [٢١]؛ الأقرب وهو الجوع فى الدنيا، والعذاب الأكبر يعنى: النار فى الآخرة، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [٩] يعنى: بل أقرب.

والوجه الثالث، أدنى بمعنى: أقل^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ

(١) انظر تفسير الطبرى (٢٤٦/٣).

(٢) رواه الطبرى (٤٠٠/٣) عن قتادة والربيع وعبد الله بن كثير، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١١٦/٢).

(٣) والدنو: القرب بالذات، أو بالحكم. ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة: «قنوان دانية»، وأما (دنا فتدلى) فهو بالحكم. قال:

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً

فشأنك انحدار وارتفاع

كذلك الشمس تبعد أن تسامى

ويدنو الضوء منها والشعاع

ينظر البصائر (١٧٩/٢).

(٤) رواه الطبرى (١٣١/٣) عن السدى.

(٥) رواه الطبرى (٢٤٧/١٠) عن مجاهد وقتادة وابن مسعود وغيرهم.

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٣/١٢).

تَجَوَّى ثَلَاثَةً إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴿٧﴾
[٧] يعنى: أقل من ذلك، وكقوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ﴾
[٢٠] يعنى: أقل من ثلثى الليل.

والوجه الرابع، أدنى يعنى: دون^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة - لبنى إسرائيل لما^(٢) سألوه نبات الأرض من البقل وغيره، مكان المن والسلوى: ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [٦١] يعنى: المن والسلوى.

تفسير «أو» على ثلاثة أوجه:

بل - وألف صلة - الخيار

فوجه منها، أو بمعنى: بل^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧] يعنى: بل يزيدون، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [٧٧] يعنى: بل هو أقرب، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩] يعنى: بل أدنى.

والوجه الثانى، أو بمعنى ألف^(٤) صلة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [٤٤] بمعنى: يتذكر ويخشى، نظيرها فى سورة عبس قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَرْجُو أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [٤-٣] أى: ويذكر. مثلها فى سورة طه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [١١٣] يعنى: ويحدث، وكقوله تعالى فى سورة المرسلات: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٦] والألف صلة.

والوجه الثالث، أو بمعنى: الخيار^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ

(١) قال الطبرى (٣٥٢/١): أدنى: أخس وأضع وأصغر قدرًا وخطرًا .

(٢) فى أ: حين .

(٣) رواه الطبرى (٥٣١/١٠) عن ابن عباس .

(٤) فى أ: ألفها .

(٥) قال البغوى فى تفسيره (٢١٩/٣): أى يتعظ ويخاف ويسلم .

(٦) انظر تفسير الطبرى (٥٥٥/٤) .

وبمعنى الخيار هى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو: تزوج هذا أو أختها، ونحو قول الله تعالى: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] واجتماع هذه الخصال فى الكفارة فى حال كونها كفارة ممتنع لم يقل به أحد من أهل العلم.

وقد تستعمل للإباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو: تعلم الفقه أو النحو، وجالس العلماء أو الزهاد وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَهْلَكُمْ أَوْ كُفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] فإنها واقعة بعد طلب، وقد قال فيها قوم هذا يعارض ويقابل بضده فيتبين =

مَسْكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴿٨٩﴾ فهذا تخيير^(١)، وكقوله تعالى: ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] فهذا خيار.

تفسير «أم» على ثلاثة أوجه:

صلة - بل - أو

فوجه منها، صلة في الكلام؛ قوله تعالى في سورة «الطور»: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [٣٥] الميم هاهنا: صلة، وكقوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [٥٢]، مثلها: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩] «الميم» - هاهنا - صلة.

والوجه الثاني؛ أم بمعنى: بل؛ كقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿أَمْ يَظَاهِرُ مِنْ قَوْلٍ﴾ [٣٣] يعني: بل بظاهر^(٢).

والوجه الثالث، أم بمعنى: أو؛ قوله تعالى في سورة الملك: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [١٦-١٧]، وكقوله في سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ نَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩].

تفسير «إمام» على خمسة أوجه:

القائد - الكتاب - اللوح المحفوظ - التوراة - الطريق الواضح

فوجه منها، إمام يعني: القائد في الخير^(٣)؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة - لإبراهيم -: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤] يعني: قائدًا في الخير يقتدى بمثلك وبسنتك، وكقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٧٤] يعني: قادة

= المعنى ويصح المراد، وذلك إذا قيل: أطع زيدًا أو عمرًا فإنما يريد: أطع واحدًا منهما فإذا أطاع أحدهما أو أطاعهما فقد أطاع واحدًا منهما وامثل الأمر، وكذلك إذا نهيناه وقلنا لا تطع زيدًا أو عمرًا فقد قلنا لا تطع واحدًا منهما فإيهما فعل فقد أطاع واحدًا منهما وخالف النهي، ولا سبيل له إلى امتثال النهي إلا بترك طاعتها جميعًا حتى لا يطيع واحدًا منهما، فهي في النهي حظر للجميع كما أن الإباحة إطلاق للجميع.

وتلخيصه: أنها تدخل للنهي عما كان مباحًا، وقال بعضهم إن (أو) في الآية لبيان النوع أي لا تطع هذا النوع، وقال بعضهم: هي بمعنى الواو، وقال بعضهم: بمعنى (ولا). ينظر: مصابيح المغاني ص (١٤٧، ١٤٨).

(١) في أ: خيار.

(٢) قال الطبري في تفسيره (٣٩٤/٧): معناه: بل بباطل. ثم رواه عن مجاهد وقتادة والضحاك.

(٣) رواه الطبري (٥٧٧/١) عن الربيع.

فى الخير يقتدى بنا .

والوجه الثانى إمام يعنى : كتاب بنى آدم^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل» : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ [الإسراء : ٧١] يعنى : بكتابهم الذى عملوا فى الدنيا .
والوجه الثالث ، إمام يعنى : اللوح المحفوظ^(٢) ؛ قوله تعالى فى سورة يس : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢] يعنى : فى كتاب ، وهو اللوح المحفوظ .
والوجه الرابع ، إمام يعنى : التوراة^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٧] يعنى : التوراة إمامًا يهتدى به ورحمة لمن آمن به . نظيرها فى سورة الأحقاف : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا﴾ [١٢] يعنى : التوراة .
والوجه الخامس ، إمام يعنى : الطريق الواضح^(٤) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجر لقرية لوط وشعيب : ﴿وَأَيْنَمَا لِيَأْمُرُ مُبِينٍ﴾ [٧٩] يعنى : بطريق واضح .

تفسير «أمة» على تسعة أوجه:

عصبة - ملة - سنين - قوم - إمام - الأمم الخالية - أمة محمد ﷺ - الكفار - الخلق
فوجه منها ؛ أمة ، يعنى : عصبة^(٥) ؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَّكَ﴾ [١٢٨] يعنى : عصبة ، وكقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [١٣٤ ، ١٤١] يعنى : عصبة ، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّخِذُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [١١٣] يعنى : عصبة ، مثلها فى سورة الأعراف : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [١٥٩] يعنى : عصبة .

والوجه الثانى ، أمة يعنى : ملة^(٦) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٢١٣] يعنى : ملة ؛ وقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء : ٩٢] مثلها فى سورة المؤمنون : ﴿وَلِإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٥٢] يعنى : ملتكم ملة واحدة ، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [١٠٨] يعنى : لكل أهل ملة ،

(١) رواه الطبرى (١١٦/٨) عن الضحاك وغيره .

(٢) رواه الطبرى (٤٣٠/١٠) عن مجاهد وقتادة وابن زيد .

(٣) انظر تفسير البغوى (٣٧٧/٢) .

(٤) رواه الطبرى (٥٣١/٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك .

(٥) قال الطبرى فى تفسيره (٦٠٢/١) : يعنى به الجماعة من الناس . وكذا قال البغوى فى تفسيره (١/١١٦) .

(٦) رواه الطبرى (٣٤٨/٢ - ٣٤٩) عن ابن عباس قال : كان دينًا واحدًا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين .

وعن السدى قال : دينًا واحد على دين آدم فاختلفوا .

وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٣٣] يعنى: ملة واحدة.

والوجه الثالث، أمة يعنى: سنين معدودة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَلَيْنَ آخَرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [٨] يعنى: سنين معدودة، نظيرها فى سورة يوسف: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٤٥] يعنى: سنين.

والوجه الرابع، أمة يعنى قومًا^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢] يعنى: أن يكون قوم أكثر من قوم، وفى سورة الحج: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ [٦٧] يعنى: ولكل قوم.

والوجه الخامس، أمة يعنى: إمامًا يقتدى به^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿إِنِ إِيْرَاهِمَ كَانَتْ أُمَّةٌ فَأِنَّا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [١٢٠] يعنى إمامًا يقتدى به.

والوجه السادس، أمة يعنى: الأمم الخالية من الكفار وغيرهم^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ [٤٧] يعنى: الأمم الخالية، «وكذلك لهذه الأمة»، وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] يعنى: الأمم الخالية.

والوجه السابع، أمة يعنى: أمة محمد ﷺ «والمسلمين» خاصة^(٥)؛ قوله تعالى سورة آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [١١٠] يعنى: المسلمين، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] يعنى: أمة عدلاً بين الناس؛ يعنى المسلمين خاصة، نظيرها فى سورة الحج [٣٤، ٦٧] [بمعنى الأمم الخالية]^(٦).

والوجه الثامن، أمة يعنى: الكفار خاصة؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [٣٠] يعنى: الكفار.

والوجه التاسع، أمة يعنى: خلقًا^(٧)؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [٣٨] يعنى: خلقًا مثلكم^(٨).

(١) رواه الطبرى (٨/٧) عن ابن عباس وغيره .

(٢) رواه الطبرى (٦٣٨/٧ - ٦٣٩) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك .

(٣) رواه الطبرى (٦٥٩/٧ - ٦٦١) عن ابن مسعود .

(٤) انظر تفسير الطبرى (٥٦٥/٦) .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٣٨٩/٣ - ٣٩٢)، وتفسير البغوى (٣٤١/١ - ٣٤٢) .

(٦) سقط فى ط .

(٧) رواه الطبرى فى تفسير (١٨٦/٥) عن السدى .

(٨) فى أ: أمثالكم .

تفسير «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»^(١) على وجهين:

التوحيد والشرك «بالله» - التكذيب والتصديق بمحمد ﷺ

فوجه منهما، الأمر بالمعروف يعني: التوحيد، والنهي عن المنكر يعني: الشرك بالله تعالى^(٢)؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني: «التوحيد بالله عز وجل» ﴿وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢] يعني: الشرك بالله عز وجل، وكقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿يَبْقَى أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ «يعني: التوحيد». ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١٧] يعني: الشرك «بالله عز وجل».

والوجه الثاني، الأمر بالمعروف: اتباع النبي ﷺ، والنهي عن المنكر يعني: التكذيب^(٣)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران - لمؤمني أهل التوراة - : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ إيماناً بمحمد ﷺ [١١٣-١١٤]؛ مثلها في سورة «براءة»: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] عن «التكذيب به».

(١) قد أطبق الكتاب والسنة والإجماع على وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فالمراد بالمعروف الواجب، والمنكر الحرام. وإلا فالأمر بالمندوب. أو النهي عن المكروه ليس بواجب، بل مندوب. وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]. معناه: أصلحوا أنفسكم بأداء الواجبات، وترك المعاصي وبالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لا يضرركم بعد النهي عنادهم وإصرارهم. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] منسوخ بآيات القتال، ورخصة النبي ﷺ في الترك إنما هي عند انتفاء الشرط، وهو العلم بوجه المعروف والمنكر بتجويز التأثير وانتفاء المفسدة.

والدليل على وجوبهما، من غير توقف على ظهور الإمام كما يزعم الروافض، الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

وأما السنة فللقوله - عليه السلام - : «مر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك». وقوله عليه السلام: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم».

وقوله عليه السلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه. وهذا أضعف الإيمان».

وأما الإجماع فهو أن المسلمين في الصدر الأول وبعده كانوا يتواصون بذلك، ويوبخون تاركه مع الاقتدار عليه. ولا وجه لما يستدل به البعض على نفى الوجوب بقوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٧٥]. ينظر: شرح المقاصد (١٧١/٥ - ١٧٣).

(٢) رواه الطبري (٤٨٦/٦) عن الحسن وأبي العالية.

(٣) انظر تفسير الطبري (٤٠٢/٣).

تفسير «اطمأن»^(١) على ثلاثة أوجه:

السكون - الرضا - الإقامة

فوجه منها، يطمئن: يسكن^(٢)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [٢٦٠] يعنى: ليسكن قلبى إذا نظرت إليه، وكقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُنَا﴾ [١١٣] يعنى: تسكن قلوبنا إذا رأينا المائدة، وكقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٨]، أى: تسكن قلوبهم، مثلها فيها، وكقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ يعنى: مدد الملائكة يوم أحد، ﴿وَلِيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾ [١٢٦] يعنى: تسكن قلوبكم، نظيرها في سورة الأنفال - يوم بدر - : ﴿وَلِيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾ [١٠] : تسكن قلوبكم.

والوجه الثانى، اطمأن يعنى: رضى^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [١١] يعنى: رضى به، وكقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [١٠٦] أى: راض به، مثلها في سورة الفجر: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾ [٢٦، ٢٧] يعنى: الراضية بشواب الله تعالى.

والوجه الثالث، اطمأن بمعنى: أقام؛ قوله تعالى في سورة النساء^(٤): ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [١٠٣] يقول تعالى: فإذا أقمتهم فأقيموا الصلاة، يعنى: فأتموها، وكقوله تعالى في سورة بنى إسرائيل: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَكًا يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩٥] يعنى مقيمين.

تفسير «الاستغفار»^(٥) على ثلاثة أوجه:

من الشرك - الصلاة - الاستغفار بعينه

فوجه منها، الاستغفار من الشرك^(٦)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾

(١) المادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج، و «اطمأن» و «تطامن» يتقاربان لفظاً ومعنى .

(٢) انظر تفسير الطبرى (٥٢/٣) .

(٣) انظر تفسير البغوى (٢٧٧/٣) .

(٤) انظر تفسير البغوى (١٣٨/٣) .

(٥) والغفر لغة: إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس، ومنه قولهم: اغفر ثوبك فى الوعاء، واصبح ثوبك؛ فإنه أغفر للوسخ. والغفران والمغفرة من الله: هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. وقد يقال: غفر له، إذا تجافى عنه فى الظاهر، وإن لم يتجاف عنه فى الباطن نحو: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] ينظر البصائر (١٦٦/٢-١٦٧) .

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٠٣/٧) .

[٩٠] يعنى: من الشرك، مثلها فى سورة نوح.

والوجه الثانى، الاستغفار بمعنى: الصلاة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧] يعنى: المصلين، مثلها فى سورة الذاريات: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: يصلون، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّعَذَابِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّعَذَابِهِمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] يعنى: وهم يصلون.

والوجه الثالث، الاستغفار بعينه^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف لامرأة العزيز: ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ يعنى: استغفري زوجك ألا يعاقبك بالذنب ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [٢٩].

تفسير «أحس»^(٣) على أربعة أوجه:

الرؤية - القتل - البحث - الصوت

فوجه منها، أحس بمعنى الرؤية^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [٥٢] يعنى: رأى منهم الكفر، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ [١٢] يعنى: رأوا عذابنا، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ﴾ [٩٨] يقول تعالى: هل ترى منهم من أحد؟.

والوجه الثانى، أحس يعنى القتل^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [١٥٢] يعنى: تقتلونهم.

(١) رواه الطبرى (٢٠٨/٣) عن قتادة، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢٠/٢) وعزاه لعبد بن حميد عن قتادة.

(٢) رواه الطبرى (١٩٥/٧) عن ابن زيد.

(٣) والأصل فيه راجع إلى الحاسة، وهى القوة التى بها يدرك الأعراض الجسمية. والحواس: المشاعر الخمس. يقال: حَسَسْتُ، وَحَسِسْتُ، وَحَسِيتُ، وَأَحَسَسْتُ، وَأَحَسْتُ. فـ «حَسَسْتُ» على وجهين، أحدهما: أصبته بحسى، نحو: عنته. والثانى: أصبته حاسته، نحو: كبדתه. ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل، فقيل: حسسته: أى قتلته، كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]. والحسيس: القتل. ومنه جراد محسوس: إذا طبخ، وقولهم: البرد محسنة للنبت. وانحس أسنانه: انفعال منه. وأما «حَسَسْتُ» فنحو علمت وفهمت، ولكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة. وأما «حَسِيتُ» فتقلب إحدى السينين ياء. وأما «أَحَسَسْتُ» فحقيقته: أدركته. وَأَحَسْتُ مثله، لكن حذف إحدى السينين تخفيفاً، نحو: ظلت. وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] أى: هل تجد بحاستك أحداً منهم. وقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس، فضلاً عن التفهم. والحساس: عبارة عن سوء الخلق، على بناء زكام وسعال. ينظر البصائر (١٥٣/٢-١٥٤).

(٤) انظر تفسير البغوى (٣٠٥/١).

(٥) رواه الطبرى (٤٧١/٣) عن عبد الرحمن بن عوف ومجاهد وقاتة وغيرهم.

والوجه الثالث، الحسن بمعنى: البحث^(١)؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ [٨٧] يعنى: ابحثوا عنه.

والوجه الرابع؛ الحسن بمعنى الصوت^(٢)؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [١٠٢] يعنى: لا يسمعون صوتها.

تفسير «الإسلام»^(٣) على وجهين:

الإخلاص - الإقرار

فوجه منهما، الإسلام يعنى: الإخلاص^(٤)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ﴾ [١٣١] يقول: أخلص، قال: أخلصت: ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٣١]، وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَإِنْ حَاجَّكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] يعنى: أخلصت دينى لله، وكقوله تعالى: ﴿وَالْأُمِّيَّةَنَ أَسْلَمْتُمْ﴾ يعنى: أأخلصتم بالتوحيد؟ ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ [آل عمران: ٢٠]، يعنى: أخلصوا، وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢٢] يعنى: يخلص دينه لله، نظيرها في سورة البقرة.

والوجه الثانى؛ الإسلام يعنى: الإقرار^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] يعنى: أقر بالعبودية، وكقوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [١٤] يعنى: الإقرار باللسان، وقال تعالى في سورة

(١) قال الطبرى (٢٨٤/٧): يعنى التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره. وقاله البغوى في تفسيره (٢/٤٤٦)، وعزاه لابن عباس.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٩٢/٩).

(٣) قال أبو القاسم الأصفهاني: الإسلام في الشرع على ضربين:

أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يحقن الدم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل. وإياه قصد بقوله: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِسُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

والثاني: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل. وقوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١] أى: اجعلنى ممن استسلم لرضاك. ويجوز أن يكون معناه: اجعلنى سالماً عن كيد الشيطان حيث قال: ﴿وَلَا تُؤْمِنُ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

وقوله: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النمل: ٨١] أى: منقادون للحق، مدعنون له. وقوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤] أى: الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولى العزم، الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع.

والإسلام أيضاً: الدخول في السلم: وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه، ومنه السلم في البيع. ينظر البصائر (٢/١٨٣-١٨٤).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٦١٠/١).

(٥) رواه الطبرى (٣٣٥/٣) عن أبى العالية.

«براءة»: ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [٧٤] يعنى: بعد إقرارهم ولم يخلصوا قط.

تفسير «أصبحوا» على وجهين:

الصباح - فصار

فوجه منهما، فأصبحوا^(١) من الغد وبعد ما ذهب عنهم الليل؛ قوله تعالى فى سورة «ن»: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [١٧] يعنى: بالغداة؛ نظيرها فيها: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠] يعنى: فأصبحت من الغد؛ وكقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] ونحوه كثير.

والوجه الثانى، فأصبح يعنى: فصار^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٣٠]؛ وكقوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا﴾ [الكهف: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] يعنى: صرتم بنعمته، وأمثاله كثير.

تفسير «الإشعار» على خمسة أوجه:

الشعر - الكوكب - المناسك - العلم - جميع الشعر - بعينه

فوجه منها، الإشعار جمع شعر^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] وهم يبطئون؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ [الحاقة: ٤١].
والوجه الثانى، الشعرى^(٤): الكوكب المعروف؛ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩].

والوجه الثالث، الشعائر: المناسك^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [٣٢] يعنى: مناسك الله، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] أى: مناسك الله.

والوجه الرابع، أشعر يشعر، بمعنى: العلم^(٦)، أى: أعلم يعلم؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] أى: يعلمكم، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا

(١) انظر تفسير الطبرى (١٩١/١٢).

(٢) انظر تفسير البغوى (٣٣٨/١).

(٣) انظر تفسير البغوى (٤٠٣/٣).

(٤) رواه الطبرى (٥٣٦/١١ - ٥٣٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

(٥) قال الطبرى (٤٧/٢): ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]: من معالم الله التى جعلها تعالى ذكره لعباده معلماً ومشعراً يعبدونه عندها. وانظر تفسير البغوى (١٣٣/١).

(٦) رواه الطبرى (٣٠٧/٥) عن مجاهد قال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٦] قال: وما يدريكم.

يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١﴾ أى: يعلمون.

والوجه الخامس، الأشعار: جمع شعر^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا﴾ [٨٠].

تفسير «الإمساك» على سبعة أوجه:

المراجعة - الحبس - البخل - الحفظ - المنع - التمسك - العمل به

فوجه منها، الإمساك يعنى: المراجعة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ﴾

يعنى: رجعة بمعروف، ﴿أَوْ تَتَرِيعُ بِإِحْسَنٍ﴾ [٢٢٩]؛ وكقوله تعالى: ﴿فَأَنسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]، مثلها فى سورة الطلاق.

والوجه الثانى، الإمساك: الحبس^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿فَأَنسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥] يعنى: احبسوهن.

والوجه الثالث، الإمساك يعنى: البخل^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: لبخلتم مخافة الفقر.

والوجه الرابع، الإمساك يعنى: الحفظ؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١] يعنى: يحفظ؛ وكقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ يعنى: ما حفظهما ﴿مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿[فاطر: ٤١]، مثلها فى سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٦٥]، وقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ [١٩]؛ وكقوله تعالى فى سورة النحل [٧٩].

والوجه الخامس، الإمساك: المنع^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، أى: فلا مانع لها ﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٢]، أى: وما يمنع؛ وكقوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾ [٣٨]، أى: مانعات رحمته، ونحوه كثير.

والوجه السادس، الإمساك يعنى: التمسك بالشىء^(٦)، قوله تعالى فى سورة البقرة:

(١) انظر تفسير البغوى (٧٩/٣).

(٢) انظر تفسير البغوى (٢٠٦/١).

(٣) رواه الطبرى (٦٣٤/٣) عن مجاهد وابن عباس وقتادة وغيرهم.

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٥٤/٨).

(٥) رواه الطبرى (٣٩٤/١٠) عن قتادة، قال: ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢]: فلا يستطيع أحد حبسها.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٢١/٣).

﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [٢٥٦]، أى: أخذ بالثقة، ومثله فى سورة لقمان [٢٢].
والوجه السابع، الإمساك بمعنى: العمل به^(١)؛ قوله تعالى فى «سورة الزخرف»:
﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [٤٣] أى: اعمل بالذى أوحى إليك^(٢).

تفسير «الأخذ»^(٣) على خمسة أوجه:

القبول - الحبس - العذاب - القتل - الأسر

فوجه منها، الأخذ يعنى القبول^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [٨١] يعنى: قبلتم، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [٤١] يعنى: فاقبلوه، وقال تعالى فى سورة «براءة»: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَتِ﴾ [التوبة: ١٠٤] أى: يقبل؛ وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [٤٨]؛ أى لا يقبل؛ وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ [١٩٩] يعنى: اقبل الفضل من أموالهم.

والوجه الثانى، الأخذ بمعنى: الحبس^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [٧٨] يقول: احبس أحدا مكان أخيه، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ [٧٩]، أى: نحبس، وقال تعالى فيها: ﴿مَا كَانَ لِأَخِي أَنْ يَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] يعنى: ليعبس أخاه فى دين الملك.

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (١٢٨/٤): أى خذ بالقرآن المنزل على قلبك؛ فإنه هو الحق.

(٢) ويقال: مَسَكَ بِهِ، وَأَمَسَكَ وَتَمَسَكَ، وَمَسَّكَ، وَاسْتَمَسَكَ، وَتَمَسَكَ، أى: احتبس واعتصم به، قال الشاعر:

ودعت إلفى وفى يدي يده مثل غريق به تمسكت

فراح عنى وراحتى عطرت كأننى بعده تمسكت

والمُسْكَةُ: ما يتمسك به، وما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب. وقيل: ما يتبلغ به منهما. والمسكة أيضًا، والمسيك: العقل الوافر. ورجل مسيك، ومسيك، ومسكة - كهزمة - ومُسْك - بضمتين - : بخيل. وفيه مُسْكَةٌ، ومُسْكَةٌ، ومَسَاك، ومَسَاكَةٌ، ومَسَاكَةٌ، ومَسَاكٌ: بخل. والمَسْكُ والمَسَاكُ، والمَسِيكُ: موضع يمسك الماء. والمَسْكُ: الذُّبُلُ المشدود على المعصم. ينظر البصائر (١٠٢/٢ - ١٠٣).

(٣) والأصل فيه حوز الشيء وتحصيله. وذلك تارة يكون بالتناول كقولك: أخذنا المال، وتارة بالقهر نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥]، وأخذته الحمى. ورجل أخذ، وبه أخذ - بضمتين -: كناية عن الرمد. ينظر البصائر (١٠٤/٢).

(٤) انظر تفسير البغوى (٣٢٢/١).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٥٠١/٢).

والوجه الثالث، الأخذ بمعنى: العذاب^(١)؛ قوله تعالى في سورة «حم المؤمن»: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢١] يعنى: عذبهم؛ وقال تعالى في سورة هود: ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ يعنى: إذا عذب القرى، ﴿وَهِيَ ظَلَمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠٢]، وقال في سورة العنكبوت: ﴿فَكَلَّا أَخَذَنَا بِذُنُوبِهِ﴾ [٤٠] يعنى: عذبنا بذنبه.

والوجه الرابع، الأخذ: القتل؛ قوله تعالى في سورة المؤمن: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥]، أى: ليقتلوه.

والوجه الخامس، الأخذ يعنى: الأسر^(٢)؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] يعنى: وائسروهم، نظيرها في سورة النساء: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ﴾ [٨٩] يعنى: فائسروهم.

تفسير «أقام» على وجهين:

الإقرار من غير تصديق - الإتمام

فوجه منهما، إقرار من غير تصديق؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٥] يعنى: أقروا بها، ونظيرها فيها [التوبة: ١١] وفي «حم السجدة». والوجه الثانى، الإقامة بمعنى الإتمام؛ قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [لقمان: ١٧] أى: أتمها، ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [المائدة: ٥٥] يعنى: يتمونها^(٣) فى مواقيتها، مثلها فى سورة البقرة وسورة المجادلة، وغيرهما.

تفسير «الاعتداء» على وجهين:

التعدى عما أمر الله عز وجل - الاعتداء بعينه وهو الظلم

فوجه منهما، الاعتداء يعنى: أن يتعدى ما أمر الله عز وجل^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ يتعدى حدود الله تعالى إلى غيرها ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٢٩]، نظيرها فى سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩].

والوجه الثانى، الاعتداء بعينه^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠٣/٧).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣٢٠/٦).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره ١٣٦/١ عن ابن عباس قال: إقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٤٨٧/٢).

(٥) قال الطبرى فى تفسيره (٤١/٥): ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ﴾: يعنى فمن تجاوز حد الله الذى حده له بعد.

فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴿١٩٤﴾ يعنى: فمن اعتدى على القاتل بعد ما أخذ الدية فقتله، فله عذاب أليم؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤].

تفسير «الإيمان»^(١) على أربعة أوجه:

الإقرار من غير تصديق - وإقرار بتصديق - توحيد - إيمان فى شرك

فوجه منها، الإيمان يعنى به الإقرار باللسان فى العلانية^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة المنافقون: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ يعنى: أقروا ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [٣] يعنى: أقروا باللسان فى العلانية، وكفروا فى السر، نظيرها فيها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ...﴾ الآية [المنافقون: ٩]، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٦] يعنى: أقروا، مثلها فى سورة الممتحنة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣] نظيرها فى سورة المجادلة.

والوجه الثانى، الإيمان: التصديق فى السر والعلانية؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، وقوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [٥].

والوجه الثالث، الإيمان يعنى: التوحيد^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة «المؤمن»: ﴿إِذْ نَدَعَوْكَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠] يعنى: إلى التوحيد، وكقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْزَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [سورة النحل: ١٠٦] يعنى: بالتوحيد.

= ابتلائه بتحريم الصيد عليه وهو حرام، فاستحل ما حرم الله منه بأخذه وقتله ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

(١) قال أبو القاسم: الإيمان يستعمل تارة اسماً للشريعة التى جاء بها محمد ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ٦٩]، ويوصف به كل من دخل فى شريعته، مقراً بالله وبنبوته. وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق. وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح. ويقال لكل واحد من الاعتقاد، والقول الصدق، والعمل الصالح: إيمان. إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه الأمن. وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَّتِ وَالطُّغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يحصل به الأمن؛ إذ ليس من شأن القلب - ما لم يكن مطبوعاً عليه - أن يطمئن إلى الباطل. وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته القتل. ورجل أمانة، وأمنة: يثق بكل واحد، وأمين، وأمان: يؤمن به، والأمون: الناقة التى يؤمن فتورها وعثارها. ينظر البصائر (١٥٠-١٥١).

(٢) انظر تفسير البغوى (٣٤٧/٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٤٩/٤) عن عطاء وبمثله عن مجاهد.

والوجه الرابع، الإيمان فى شرك^(١)؛ كقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [١٠٦] يعنى: مشركين لتبديل إيمانهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [٨٧] وهم مشركون بالله تعالى، وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الكتاب، والرسول، ويكفرون ببعض؛ قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥١]، ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] ببعض الرسل والكتب، إذ لم يؤمنوا بهم كلهم.

تفسير «الأكل»^(٢) على تسعة أوجه:

الأكل بضم الألف - الثمر - الأكل بعينه - الإحراق^(٣) - الابتلاع - الاستئصال -

الاقتراس - أخذ الأموال ظلماً - الانتفاع - الرزق

فوجه منها، الأكل - بالضم - يعنى: الثمرة^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿كَلَّا الْجَنَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلَهَا﴾ [٣٣]، أى ثمرها، وقوله تعالى: ﴿أَكْلَهَا دَائِمٌ وَظُلُمًا﴾ [الرعد: ٣٥] يعنى: ثمرها.

والوجه الثانى، الأكل بعينه^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩]، نظيرها: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ [طه: ١٢١] ونظائرها كثيرة.

والوجه الثالث، الأكل: الحرق^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿حَقَّقْ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [١٨٣]، أى: تحرقه النار.

والوجه الرابع، الأكل: الابتلاع؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [٤٣]، أى: يتلعهن.

والوجه الخامس، الأكل يعنى: الاستئصال^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ

(١) انظر تفسير الطبرى (٣١٢/٧ - ٣١٣)، وتفسير البغوى (٤٥٢/٢).

(٢) الأكل تناول المطعم. وعلى طريق التشبيه به يقال: أكلت النار الحطب. والأكل - بالضم وبضميتين - اسم لما يؤكل. والأكلة للمرة. والأكلة - بالضم - اللقمة. وأكلة الأسد: فريسته. وفلان ذو أكل من الزمان: ذو نصيب وحظ. واستوفى أكله: كناية عن بلوغ الأجل، وأكل فلاناً: اغتابه. ينظر البصائر (٨١/٢).

(٣) فى أ: الحرق.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٢٢٢/٨).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٤٤٩/٥).

(٦) رواه بمعناه الطبرى (٥٣٨/٣ - ٥٣٩) عن ابن عباس، وانظر تفسير البغوى (٣٨٠/١).

(٧) انظر تفسير القرطبى (٢٠٤/٩).

شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴿[يوسف: ٤٨] أى: يستأصلن.

والوجه السادس، الأكل يعنى: الافتراس؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَأَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ﴾ [١٣] يعنى: يفترسه.

والوجه السابع، الأكل يعنى: أخذ الأموال ظلماً بغير حق^(١)؛ قوله تعالى فى سورة
النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [١٠] يريد: يأخذون أموال اليتامى ظلماً
سواء أكلوها، أو لم يأكلوها، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]،
أى: لاتأخذوا.

والوجه الثامن، الأكل يعنى: الانتفاع بالأكل والشرب واللباس^(٢)؛ كقوله تعالى:
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] يعنى: انتفعوا بالأكل وتمتعوا
بالحلال اقنعوا بالحلال.

والوجه التاسع، الأكل يعنى: الرزق^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [٦٦] يعنى: يرزقون من فوقهم المطر، ومن تحت أرجلهم النبات.

تفسير «الأسف»^(٤) على وجهين:

الحزن - الغضب

فوجه منهما، الأسف يعنى: الحزن؛ قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَآسَفَىٰ عَلَىٰ يُونُسَ﴾
[يوسف: ٨٤] معناه: يا حزنه^(٥)، وكقوله تعالى فى قصة موسى: ﴿غَضِبْنَا أَسْفًا﴾
[الأعراف: ١٥٠] يعنى: محزوناً مغتاظاً.

والوجه الثانى، الأسف بمعنى: الغضب؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف:
٥٥] يعنى: أغضبونا^(٦).

(١) انظر تفسير الطبرى (٦١٥/٣).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٨٠/٢ - ٨١).

(٣) رواه الطبرى ٦٤٥/٤ عن ابن عباس وقتادة والسدى ومجاهد.

(٤) وحقيقة الأسف: ثوران دم القلب شهوة الانتقام. فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً،
ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنًا؛ ولذلك لما سئل ابن عباس عن الحزن والغضب؛ فقال:
مخرجهما واحد، واللفظ مختلف: فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا، ومن نازع من لا
يقوى عليه أظهره حزنًا وجزعًا. وبهذا اللفظ قال الشاعر:

فحزن كل أخى حزن أخو الغضب

ينظر البصائر (١٨٥/٢).

(٥) رواه الطبرى (٢٧٤/٧ - ٢٧٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم.

(٦) رواه الطبرى (١٩٨/١١) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

تفسير «ألقى» على عشرة أوجه:

وسوس - خلق - وضع - أنزل - أقرع - كسا - أدخل - رمى - كلم - اجلس
فوجه منها، ألقى: وسوس^(١)؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾
[٥٢] يعني: وسوس في قراءته.

والوجه الثاني، ألقى؛ أى: خلق^(٢)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوْسًا أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٥] أى: خلق؛ مثلها في سورة ق: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسًا﴾ [٧]
ونظائرهما كثيرة.

والوجه الثالث، ألقى، أى: وضع؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي
يَأْتٍ بَصِيرًا﴾ [٩٣]، أى: وضعه، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ
بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] أى: وضعه، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، ألقى، أى: أنزل^(٣)؛ قوله تعالى في سورة «حم المؤمن»: ﴿يُلْقَى الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥] يعني: ينزل الوحي، وكقوله تعالى: ﴿فَالْمُلْكُ يَبْتَ
ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] يعني: المنزلات بالوحي، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ
[المزمل: ٥]، أى: سننزل عليك.

والوجه الخامس، ألقى: أقرع^(٤)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ﴾: يقرعونها: يجرونها في الماء الجاري ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤].
والوجه السادس، ألقى يعني: كسا^(٥)؛ كقوله تعالى في سورة طه: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً
مِّنِّي﴾ [٣٩]، أى: كسوتك جمالاً، وخلفتك^(٦) على أختك.

والوجه السابع، ألقى، أى: أدخل؛ قوله تعالى في سورة «حم السجدة»: ﴿أَفَنْ يُلْقَى فِي
النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠] يعني: أفمن يدخل في النار، وكقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهُ
فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧]، أى: أدخلوه في النار^(٧).

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٣/١٦٤).

(٢) انظر تفسير البغوي (٣/٦٤).

(٣) رواه الطبري (٤٦/١١) عن قتادة والضحاك وابن زيد.

(٤) رواه الطبري (٣/٢٦٦ - ٢٦٧) عن مجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم.

(٥) رواه الطبري (٨/٤١٢) عن ابن عباس قال: حببتك إلى عبادي، وقال الصدائي: حببتك إلى خلقى،

وعن عكرمة قال: حسناً وملاحة.

(٦) ف أن مخلقتك.

والوجه الثامن، ألقى: رمى؛ قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ [٤٥]، أى: رماها من يده، مثلها في سورة الأعراف، ونظائره كثيرة.

والوجه التاسع، ألقى، أى: كلم^(١)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [١٧١].

والوجه العاشر، ألقى، يعنى: أجلس^(٢)؛ قوله تعالى في سورة ص: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [٣٤] يعنى: أجلسنا على كرسى سليمان.

تفسير «استوى» على ستة أوجه:

قصد^(٣) - استقر - ركب - قوى وعلا - أشبه - قهر واقتدر

فوجه منها، استوى، بمعنى: قصد^(٤)؛ كقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٩]، أى: عمد، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، أى: عمد، ونحوه.

والوجه الثانى: استوى، بمعنى: استقر^(٥)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [٤٤] يعنى: استقرت السفينة على جبل الجودى.

والوجه الثالث، استوى، أى: ركب^(٦)؛ قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [١٣] يعنى: إذا ركبتم الأنعام، ومثله في سورة «المؤمنون»: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾ [٢٨] يعنى: ركبت السفينة.

والوجه الرابع، استوى يعنى: قوى واشتد^(٧)؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [١٤]، أى: استوى خلقه أربعين سنة.

والوجه الخامس، يستوى هذا وذاك، أى: يشبه؛ قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِ الْبَحْرَانِ﴾ [١٢]، ﴿وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] أى: وما يشبه، ونحوه كثير.

(١) قال البغوى (٥٠٢/١): أى أعلمها وأخبرها بها .

(٢) رواه الطبرى (٥٨١/١٠) عن السدى :

(٣) فى أ: عمد .

(٤) انظر تفسير الطبرى (٢٢٨/١). وفى أ: عمد .

(٥) رواه الطبرى (٤٧/٧) عن قتادة .

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٧٠/١١) .

(٧) رواه الطبرى (٤١/١٠) عن مجاهد و قتادة وابن زيد .

والوجه السادس، «الاستواء»^(١)، بمعنى: القهر والقدرة^(٢)، قوله تعالى في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥]، أى: قدر وقهر^(٣).

باب الباء

بلدة - برج - بهتان - بعث - بيوت - بيع - بقية - باب - باءوا - بلاء - برهان - بإذن الله - بصير - بعل - بنيان - بضاعة - بسط - بأس - بر - بنى - بدن - باطل - بطش - برق - بحر - بدل - براح - بخس

تفسير «البلد»^(٤) على أربعة أوجه:

مكة - البقعة النامية - سبأ - السبخة

فوجه منها، البلد، يعنى: مكة^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] يعنى: مكة، وكقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] يعنى: مكة، وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿هَذَا الْبَلَدِ آمِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥] يعنى: مكة. ونحوه كثير.

والوجه الثانى، البلد، يعنى: البقعة النامية^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٨] يعنى: الفراخ^(٧) الزاكى، وكذلك فى سورة «المؤمن»: ﴿مَا يُجَدِّدُ فِي عَايَةِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبَلَدِ﴾ [٤].

(١) قال ابن قتية فى تفسير غريب القرآن: قال أبو عبيدة: علا، قال: وتقول: استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت .

وانظر تفسير الطبرى (١/٢٢٨ - ٢٢٩) .

(٢) فى أ: الغلبة .

(٣) فى أ: غلب .

(٤) والبلد لغة: المكان المحدود، المتأثر باجتماع قطانه، وإقامتهم فيه . وجمعه: بلاد، وبلدان . وسميت المفازة بلدًا؛ لكونها موضع الوحشيات، والمقبرة بلدًا؛ لكونها موطن الأموات، والبلدة: منزل من منازل القمر، والبلد: البلعة ما بين الحاجبين؛ تشبيها بالبلد، لتحده . وسميت الكركرة: بلدة؛ لذلك . وربما استعير ذلك لصدر الإنسان . ولاعتبار الأثر قيل: بجلده بلدة: أى أثر، وجمعه: أبلاد، قال:

وفى النحور كلوم ذات أبلاد

وأبلد: صار ذا بلد، كأنجد وأتهم، وبلد: لزم البلد . ولما كان اللازم لوطنه كثيرًا ما يتحير إذا حصل فى غير وطنه، قيل للمتحرير: بلد فى أمره وأبلد، وتبلد . ينظر البصائر (٢/٢٧٢-٢٧٣) .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/٥٨٤ - ٥٨٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم .

(٦) رواه الطبرى (٥/٥٢٠) عن السدى قال: هى السبخة لا يخرج نباتها إلا نكدًا .

(٧) فى أ: الفراخ ولعلها: البراح .

والوجه الثالث، بلدة، يعنى: سبأ^(١)، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] يعنى: سبأ.

والوجه الرابع، البلد: مكان سبخ لا نبات فيه^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿فَسَقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَّتْنٍ﴾ [فاطر: ٩] يعنى: [إلى مكان] لا نبات فيه.

تفسير «البرج»^(٣) على ثلاثة أوجه:

النجم - القصر - الوسع

فوجه منها، البرج^(٤): النجم^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، أى: ذات النجوم؛ وكقوله تعالى: ﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١] يعنى: النجوم.

والوجه الثانى، البروج، يعنى: القصور العالية^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [٧٨] يعنى: القصور العالية السامية^(٧).

والوجه الثالث، التبرج^(٨)، يعنى: التوسع^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [٣٣] أى: لا تتوسعن فى المشى^(١٠).

(١) انظر تفسير البغوى (٣/٥٥٤).

(٢) انظر تفسير الطبرى (١٠/٣٩٧).

(٣) فى أ: البروج.

(٤) فى أ: البروج.

(٥) رواه الطبرى (١٢/٥١٨) عن مجاهد وابن أبى نجیح وقتادة.

(٦) رواه الطبرى (٤/١٧٥) عن ابن جريج.

(٧) قيل: يجوز أن يراد بها بروج فى الأرض، وأن يراد بروج النجوم، ويكون استعمال لفظ «المشيدة» فيها على سبيل الاستعارة. ويكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلم

و [يجوز] أن يكون البروج فى الأرض ويكون الإشارة إلى ما قال الآخر:

ولو كنت فى غمدان يحرس بابه أراجيل أحبوش وأسود آلف

إذا لأتتنى حيث كنت منيتى يخب بها هاد لإثرى قائف

وثوب مبرج: صور عليه بروج. ينظر البصائر (٢/٢٣٤ - ٢٣٥). وفى أ: فى السما.

(٨) فى أ: البروج.

(٩) رواه الطبرى (١٠/٢٩٤) عن قتادة وغيره قال: كانت لهن مشية وتكسر وتغنج. وفى أ: الوسع.

(١٠) تبرجت المرأة: تشبهت بالمبرج فى إظهار المحاسن. وقيل: ظهرت من برجها، أى: قصرها. والبرج: سعة العين، وحسنها؛ تشبها بالبرج فى الأمرين. كتب إلى بعض الفضلاء:

بنفسى من أهدى إلى كتابه فأهدى لى الدنيا مع الدين فى دُرَج

كتاب معانيه خلال سطروره كواكب فى بُزج لآلىء فى دُرَج

ينظر البصائر (٢/٢٣٥).

تفسير «البهتان» على أربعة أوجه:

الزنى - الكذب - الحرام من المال - الدهش

فوجه منها، البهتان: الزنى؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَانٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] يعنى: الزنى^(١).

والوجه الثانى، البهتان: الكذب؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦] يعنى: هذا كذب صريح.

والوجه الثالث، البهتان: الحرام من المال^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [٢٠] يعنى: حرامًا.

والوجه الرابع، البهت^(٣): الدهش والخسران^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [٢٥٨]، أى: خصم وخسر ودهش، والمبهوت: المدهوش.

تفسير «البعث»^(٥) على سبعة أوجه:

الإلهام - الإحياء^(٦) فى الدنيا - اليقظة من النوم^(٧) - التسليط - الإرسال - البيان

والنصب - النشور من القبور

فوجه منها، البعث، يعنى: الإلهام؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣١] يعنى: فآلهم الله غرابًا.

والوجه الثانى، البعث: الإحياء فى الدنيا^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ

(١) رواه الطبرى (٧٣/١٢) عن ابن عباس قال: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم .

(٢) فى أ: البهتان .

(٣) قال الطبرى (٦٥٦/٣): ﴿بُهْتَانًا﴾ [النساء: ١١٢] ظلمًا بغير حق .

(٤) قال الطبرى (٢٦/٣) يعنى: انقطع وبطلت حجته . وانظر تفسير البغوى (٢٤٢/١) .

(٥) وأصل البعث: إثارة الشئ وتوجيهه . يقال: بعثته فانبعث .

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به؛ فالبعث ضربان: بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان فى حاجة، وإلهى، وذلك ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس، وذلك يختص به البارى - تعالى - ولم يُقدِّر عليه أحدًا من خلقه .

والثانى: إحياء الموتى . وقد خص به بعض أوليائه كعيسى وغيره . ومنه: ﴿فَهَكَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦] نحو يوم المحشر .

وقوله: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ أُبْعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] أى: توجههم ومضيهم . ينظر البصائر (٢/٢١٥) .

(٦) فى أ: الحياة .

(٧) فى أ: فى النوم .

(٨) انظر تفسير الطبرى (٣٣٠/١) .

مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴿٥٦﴾، وكقوله تعالى فيها: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يعني: ثم أحياه فى الدنيا.

والوجه الثالث، البعث: اليقظة من النوم^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمُ فِيهِ﴾؛ أى: من النوم ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠].

والوجه الرابع، البعث: التسليط^(٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥]، أى: سلطنا عليكم عبادًا لنا.

والوجه الخامس، البعث يعنى: إرسال الرسول؛ قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ [٢]، يعنى: أرسل رسولاً؛ مثلها فى سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ [١٢٩]، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [١٩]، يعنى: أرسلوا.

والوجه السادس، البعث، بمعنى: النصب والبيان؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا﴾: انصبوا حكماً ﴿مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [٣٥]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ [٢٤٦]، أى: بين لنا ملكاً؛ ومثلها فيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، يعنى: قد نصب وبين موضعه.

والوجه السابع، البعث، يعنى: النشور من القبور^(٣)، قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [٧]، يعنى: ينشر من فى القبور، ونظائرها كثير.

تفسير «البيت والبيوت» على ثلاثة عشر وجهًا:

المنازل - المساجد - السفينة - الكعبة - المنزل فى الجنة - الحجر^(٤) - السجن

العش - الخيام - الكهف - البيت بعينه - الملك - الخانات

فوجه منها، البيوت بمعنى: المنازل؛ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]، يعنى: المنازل؛ وقال تعالى: ﴿بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا

(١) رواه الطبرى (٢١٣/٥) عن قتادة .

(٢) قال قتادة: أرسل عليهم جالوت فقتلهم... انظر تفسير القرطبي (٢١٥/١٠) .

(٣) قال البغوى (٧٥/١): ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمُ﴾ [البقرة: ٥٦]: أحييناكم، والبعث: إثارة الشئ عن محله .

(٤) فى أ: الحجرة .

غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴿النور: ٢٩﴾، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ [النور: ٦١].

والوجه الثانى، البيوت يعنى: المساجد^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [٨٧]، يعنى مساجد، مثلها فيها: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [٨٧]، يعنى: مساجدكم قبله إلى الكعبة، وكقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

والوجه الثالث، البيت يعنى: السفينة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بُيُوتَ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [٢٨] يعنى: سفينتى، ويقال: دينى.

والوجه الرابع، البيت يعنى: الكعبة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَطَهِّرَ بَيْتِيَ﴾ [٢٦]، مثلها فى سور البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ [١٢٥] يعنى: الكعبة.

والوجه الخامس، البيت: المنزل فى الجنة؛ قوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [١١] تريد^(٤): منزلاً فى الجنة.

والوجه السادس، البيوت يعنى: الحُجُرُ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أى: فى حجركن ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] يعنى: فى حجركن.

والوجه السابع، البيوت بمعنى: السجون، قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْأَسْيُوتِ﴾ [١٥] يعنى: فاحبسوهم فى السجون.

والوجه الثامن، البيت بمعنى: العش؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿إِنْ أَخَذَىٰ مِنَ الْجَبَالِ بُيُوتًا﴾ [٦٨] يعنى: المساكن والأعشاش، وكقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿كَمَثَلِ الْفَعْكَبْرِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [٤١] أى: نسجت عشًا.

والوجه التاسع، البيوت بمعنى: الخيام^(٥) والفساطيط؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿مَنْ جُلُودٍ أَلْتَقَمَ بُيُوتًا﴾^(٦) [٨٠] يعنى: الخيام.

والوجه العاشر، البيوت بمعنى: الكهوف والغيران؛ قوله تعالى فى سورة الحجر:

(١) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٣٢٩/٩) عن أبى صالح، وابن عباس، ومجاهد، وذكره السيوطى فى

الدر المنثور (٩٠/٥٠ - ٩١) عن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد.

(٢) انظر الكشاف للزمخشري (٦٢١/٤)، وتفسير البغوى (٤٠٠/٤).

(٣) انظر الكشاف للزمخشري (١٨٤/١ - ١٨٥)، وتفسير البغوى (١١٢/١).

(٤) فى أ: يريد.

(٥) ينظر الكشاف للزمخشري (٦٢٥/٢)، والطبرى فى تفسيره (٦٢٦/٧).

(٦) فى أ: الشعراء: ﴿وَتَنجَثُونَ مِنْ آلِجَالِ بُيُوتًا قَرِيرِينَ﴾ [١٤٩].

﴿وَكَاُنُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [٨٢] يعنى : كهوفاً وغيرانا .

والوجه الحادى عشر، البيت هو بيت بعينه؛ قوله تعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور : ٤] ، وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء : ١٠٠] .

والوجه الثانى عشر، البيت : الملك ؛ قوله تعالى : ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف : ٢٣] يعنى : فى ملكها وحرمتها .

والوجه الثالث عشر، البيوت بمعنى : الخانات^(١) ؛ قوله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ [النور : ٢٩] يعنى : الخانات^(٢) .

تفسير «البيع»^(٣) على أربعة أوجه :

الفداء - البيعة - البيع بعينه - البيعة

فوجه منها، البيع بمعنى : الفداء^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [٢٥٤] يعنى : الفداء، ومثله فى سورة إبراهيم .

والوجه الثانى، البيعة : أخذ الموائيق^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة الفتح : ﴿إِنَّ الَّذِينَ

(١) ينظر الكشف للزمخشري (٢٢٨/٣)، وتفسير البغوى (٣٣٧/٣) .

(٢) وبمعنى بيت النبوة : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، قال :

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج

وجهك المأمول حجتنا يوم يأتى الناس بالحجج

والبيت أيضاً : الشرف . والبيت : الشريف . والبيت : القبر . وجمع البيت : أبيات وبيوت .

وجمع الجمع : أبيات، وبيوتات، وأبيات، وتصغيره : بُيُوت، وبييت . ولا تقل : بويت .

وامرأة متبينة : أصابت بيتاً، وبعلاً . ينظر البصائر (١٩٧/٢) .

(٣) وهو إعطاء المثل، وأخذ الثمن . والشرى : إعطاء الثمن، وأخذ المثل . ويقال للبيع : الشرى، وللشرى : البيع . وذلك بحسب ما يتصوره من الثمن والمثل . وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف : ٢٠] ، وقال - عليه السلام - : (لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه) أى : لا يشر على شراه . وأبعث الشيء : عرضته للبيع . وبايع السلطان : إذا تضمن بذل الطاعة بما رضى له . ويقال لذلك : بيعة ومبايعة .

وقوله : ﴿فَاسْتَبَشِرُوا ببيعكم الَّذِي بَاعْتُمْ بِهِ﴾ [التوبة : ١١١] إشارة إلى بيعة الرضوان التى فى قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح : ١٨] والتى فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة : ١١١] ، وقوله تعالى : ﴿وَبِيعَ وَصَلَاتُ﴾ [الحج : ٤٠] جمع : بيعة، هو : مصلى النصارى، فإن كان عربياً فى الأصل فلما قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ الآية [التوبة : ١١١] . ينظر البصائر (٢٨٠/٢) .

(٤) ينظر تفسير البغوى (٢٣٧/١)، ورواه الطبرى فى تفسيره (٥/٣) عن قتادة .

(٥) ينظر : الكشف للزمخشري (٣٣٥/٤)، وتفسير البغوى (١٩٠/٤) عن يزيد بن أبى عبيد، ومقل

يُبَايِعُونَكَ ﴿١٠﴾ .

والوجه الثالث، البيع بعينه^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [٢٧٥] .

والوجه الرابع، البيعة^(٢) : بيعة النصارى ؛ قوله تعالى: ﴿وَبِيعَ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ﴾ [الحج : ٤٠] .

تفسير «بقية»^(٣) على خمسة أوجه:

الثواب - الصلوات الخمس - الباقي من الذهاب - الدوام - القلة

فوجه منها، البقية بمعنى: الثواب^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٨٦] أى: ثواب الله .

والوجه الثانى، البقية: الصلوات الخمس^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف، ومريم: ﴿وَالْبَقِيَّتُ الْفَصْلُحْتُ خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٤٦]، [مريم: ٧٦] يعنى: الصلوات الخمس .

والوجه الثالث، البقية: هو الباقي من الذهاب^(٦) ؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٤٨]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [٢٨] .

والوجه الرابع، البقاء: الدوام^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦] يعنى: دائم، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠] ،

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (١/ ٣٢٠ - ٣٢١)، والبعوى فى تفسيره (١/ ٢٦٢) .

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٣/ ١٦٠)، وتفسير البغوى (٣/ ٢٩٠) .

(٣) وأصل البقاء: ثبات الشيء على الحالة الأولى. وهو يضاد الفناء. وقد بقى يبقى بقاء، وبقي - كرمى - لغة. وفى الحديث: «بَقِينَا رسول الله ﷺ» أى: انتظرناه، ورصدنا له مدة كثيرة .

والباقي ضربان: باق بنفسه لا إلى مدة، وهو البارى - تعالى - ولا يجوز عليه الفناء، وبقا بغيره، وهو ما عداه، ويصح عليه الفناء. والباقي بالله ضربان: باق بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه: كبقاء الأجرام السماوية، وبقا بجنسه ونوعه، دون شخصه وجزئه: كالإنسان، والحيوانات. فكذا فى الآخرة باق بشخصه: كأهل الجنة؛ فإنهم يبقون على التأيد لا إلى مدة. وبقا بنوعه، وبنوعه: كما روى عن النبى ﷺ: «أن ثمار الجنة يقطعها أهلها، ويأكلونها، ثم تخلف مكانها مثلها». ولكون ما فى الآخرة دائماً قال الله تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠] . ينظر البصائر (٢/ ٢٢٠-٢٢١) .

(٤) ينظر الكشف للزمخشري (٢/ ٤١٨) .

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٣/ ٣٨)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه عن ابن عباس، وسعيد ابن جبير، وعمرو بن شرحبيل .

(٦) ينظر الكشف للزمخشري (١/ ٢٩٣)، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٥٦٣) .

(٧) ينظر الكشف للزمخشري (٢/ ٦٣٢)، والبعوى فى تفسيره (٣/ ٤٥١) .

[الشورى: ٣٦] أى: أدوم، ونحوه كثير.

والوجه الخامس، البقية بمعنى: القلة؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً﴾ [١١٦] يعنى: القليل.

تفسير «الباب» على سبعة أوجه:

المنزل - السكة - الباب بعينه - الدرب - المدخل والمخرج - مستفتح الأمر - الطريق
فوجه منها، الباب يعنى: المنزل^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [٤٤] يعنى: سبعة^(٢) منازل.

والوجه الثانى، الباب يعنى: السكة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ [٦٧] يعنى: سكة واحدة ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ يعنى: سكة متفرقة.

والوجه الثالث، الباب بعينه^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْنَعَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [٥٠]، وكقوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، مثلها فى سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [٥٨].

والوجه الرابع، الباب يعنى: الدرب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابُ﴾ [٢٣] يعنى: الدرب^(٥).

والوجه الخامس، الباب بمعنى: المدخل والمخرج^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاتُوا أَبْوَابَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [١٨٩] يعنى: من المدخل والمخرج.

والوجه السادس، الباب يعنى: مستفتح الأمر^(٧)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٧٧] يعنى: مستفتح العذاب^(٨)؛ مثلها: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الوجه السابع، الباب يعنى: الطريق^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿لَا تُفْنَحُ لَهُمُ

(١) ينظر الكشف للزمخشري (٥٧٩/٢)، والبغوى فى تفسيره (٥١/٣).

(٢) فى أ: سبع.

(٣) ينظر الكشف للزمخشري (٤٨٨/٢)، والبغوى فى تفسيره (٤٣٧/٢).

(٤) ينظر الكشف للزمخشري (١٤٧/٤)، والبغوى فى تفسيره (٦٦/٤).

(٥) فى أ: الدروب.

(٦) ينظر الكشف للزمخشري (٢٣٥/١)، وينظر البغوى فى تفسيره (١٦٠/١).

(٧) ينظر الكشف للزمخشري (١٩٨/٣).

(٨) فى أ: الأمر.

(٩) ينظر الكشف للزمخشري (١٠٢/٢).

أَبْوَبُ السَّمَاءِ ﴿٤٠﴾ [يعنى: طرق السماء، مثلها: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الحجر: ١٤] ^(١).

تفسير «باءوا» على أربعة أوجه:

استوجبوا - نزل - توطن - رجع

فوجه منها، باءوا يعنى: استوجبوا ^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [٩٠] يعنى: استوجبوا غضبًا على غضب، نظيرها فى سورة آل عمران: ﴿كَمُنْ بَاءَ سَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١٦٢] يعنى: استوجب.

الوجه الثانى، يتبوا يعنى: ينزل ^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿يَتَّبِعُوا مِنهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [٥٦] يقول: ينزل، وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ [يونس: ٩٣] يعنى: أنزلنا. والوجه الثالث، تبوا يعنى: توطن؛ قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [٩]، وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢١] يعنى: توطن.

والوجه الرابع، تبوء بمعنى: ترجع؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [٢٩] يعنى: ترجع.

تفسير «البلاء» ^(٤) على وجهين:

النعمة - والاختبار

فوجه منهما، البلاء يعنى: النعمة ^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ

(١) وتطلق على الباب المشترك بين المؤمنين والمنافقين: ﴿لَمْ يَبَأْ بِأَطْنَمٍ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ [الحديد: ١٣]. والباب أيضًا، والبابية فى الحدود والحساب: الغاية. ويجمع الباب على: أبواب، وبيبان، وعلى: أبوية، وهذا نادر. وبَابٌ لَهُ يَبُوبُ: صار له بوابًا. وحرفته: البوابة. وتبُوبُ بوابًا: اتخذه. ومنه يقال فى العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى كذا، أى يتوصل إليه. وقد يقال: أبواب الجنة، وأبواب جهنم، للأسباب التى يتوصل بها إليهما. وبابات الكتاب: سطوره لا واحد له. وهذا بابته، أى: يصلح له، قال الشاعر:

تركت النبيذ وشربائه وصرت حبيبًا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد ويفتح للشرب أبوابه

ينظر: البصائر (١٩٩/٢).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (١٦٥/١).

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٤٨٣/٢)، والبغوى فى تفسيره (٤٣٣/٢).

(٤) والمادة موضوعة لضد الجدة: بلى الثوب بليًا، وبلاء: خلق. وقولهم: بلوته: اختبرته، كأنى أخلقته من كثرة اختبارى. وقرئ: ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] أى: تعرف حقيقة ما عملت.

مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ» [٤٩] يعنى : فى إنجائكم من آل فرعون [نعمة عظيمة] ، نظيرها فى سورة الأعراف ، وإبراهيم .

والوجه الثانى ، البلاء : الاختبار^(١) ، قوله تعالى فى سورة «والصافات صفًا» : ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ أَلْبَتَأُ أَلْمِينٌ﴾ [١٠٦] ، ونحوه قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَٰهَكُمْ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ [البقرة : ١٥٥] أى : لنختبرنكم .

تفسير «البرهان»^(٢) على وجهين :

حجة - وآية

فوجه منهما ، برهان يعنى : حجة^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [٢٤] يعنى : حجتكم على ما تدعونه أن مع الله إلهًا ، وفى سورة النمل : ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَهُمُ اللَّهُ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٦٤] ، مثلها فى سورة البقرة .

= وسمى الغم : بلاء ؛ من حيث إنه يئلى الجسم . وسمى التكليف : بلاء ؛ لأن التكليف مشاق على الأبدان ، أو لأنها اختبارات ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ﴾ [محمد : ٣١] وقيل : اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا ، وتارة بالمضار ليصبروا . فصار المنحة والمحنة جميعًا بلاء : فالمحنة مقتضية للصبر ، والمنحة مقتضية للشكر ، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ؛ فصارت المنحة أعظم البلاءين ؛ ولهذا قال عمر - رضى الله عنه - : بلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر . وقال على - رضى الله عنه - : من وسع عليه ديناه ، فلم يعلم أنه قد مكر به ، فهو مخدوع عن عقله . وقال تعالى : ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء : ٣٥] ، وقوله : ﴿بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة : ٤٩] راجع إلى المحنة التى فى قوله : ﴿يَذِّحُونَ آبْنَاءَهُمْ﴾ ، وإلى المنحة التى أنجاهم . وإذا قيل : بلا الله كذا ، وابتلاه ، فليس المراد إلا ظهور جودته ورداءته ، دون التعرف لحاله ، والوقوف على ما يجهل منه ؛ إذ كان الله تعالى علام الغيوب . وعلى هذا قوله - تعالى - : ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَٰهَكُمْ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة : ١٢٤] وأبلاه : أحلفه وأبلى : حلف له ، لازم متعد . ينظر البصائر (٢/ ٢٧٤-٢٧٥) .

(٥) ينظر : الكشف للزمخشري (١/ ١٣٨) ، والبعوى فى تفسيره (١/ ٧٠) .

(١) ينظر : الكشف للزمخشري (١/ ١٨٣) ، والبعوى فى تفسيره (١/ ١١١) .

(٢) وهو فُعْلان ، بزنة : الرجحان . ومعناه : بيان الحجة . وقيل : هو مصدر «بره ، يبره» كسمع يسمع : إذا ثاب جسمه بعد علة ، وابتلى جسمه . ومنه البرهرة : للمرأة البيضاء الشابة ، أو التى ترعد رطوبة ، ونعومة . والبرهة بالضم ، والفتح : الزمان الطويل ، أو مطلق الزمان ، أو مدة منه . فالبرهان أوكد الأدلة . وهو الذى يقتضى الصدق أبدًا لا محالة ، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب : دلالة تقتضى الصدق أبدًا ، ودلالة تقتضى الكذب أبدًا ، ودلالة إلى الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة إليهما سواء . ينظر البصائر (٢/ ٢٤٢) .

(٣) ينظر : الكشف للزمخشري (٣/ ٣٧٧) ، والطبرى فى تفسيره (١٠/ ٦) .

والوجه الثانى، البرهان يعنى: الآية^(١)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٣٢] يعنى: آيتان من ربك، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [٢٤] يعنى: آية ربه.

تفسير «ياذن الله» على وجهين:

الإذن فى الشىء - والإذن بالشىء، بمعنى: الأمر

فوجه منهما، الإذن يعنى: ياذن الله تعالى فى الشىء^(٢)، وهى إرادته؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٠٢] أى: بإرادته، وكقوله - عز وعلا - فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٤٥] أى: بإرادة الله تعالى، مثلها فى سورة يونس، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٦٦] يعنى: بإرادته.

والوجه الثانى، الإذن يعنى: الأمر^(٣)، فذلك قوله عز وجل فى سورة الرعد: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٣٨] يعنى: بأمر الله، وقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَتْ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١١] يعنى: بأمر الله، وكقوله تعالى: ﴿خَلَدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُخَيِّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، وكقوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] أى: بأمر ربها وبإذنه، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤] أى: بأمر الله.

تفسير «البصر» على ثلاثة أوجه:

رؤية القلب - والبصر بالعين - والبصر بالحجة

فوجه منها، البصر بالقلب^(٤)؛ فى قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى﴾ يعنى: بصر القلب، ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ﴾ [٤٣] يعنى: الهدى بالقلب، وقال تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] يعنى: بصر القلب بالإيمان، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨] أى: بالقلب.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٥/٣)، ورواه الطبرى فى تفسيره عن السدى .

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (١٧٣/١)، ورواه الطبرى فى تفسيره (٥٠٩/١٠) عن سفيان .

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٥٣٤/٢) .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٥٥/٢)، والطبرى فى تفسيره (٥٦٤/٦) .

والوجه الثانى، البصر بالعين^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢] أى: بالعينين، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَنقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣] يعنى: البصر بالعين، وقال ليعقوب: ﴿فَأَزْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] يعنى: يبصر العين، وقال تعالى فى سورة ق: ﴿فَبَصَّرْكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾ [٢٢] يعنى: بصر العينين. والوجه الثالث، البصر يعنى: الحجة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [١٢٥] بالحجة فى الدنيا.

تفسير «البعل» على وجهين:

الصنم - والزوج

فوجه منهما، البعل يعنى: الصنم^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَنذَعُونَ بَعْلًا ۖ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [١٢٥] يعنى: أتعنون صنمًا؟ والوجه الثانى، البعل: الزوج^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَيُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يعنى: زوج المرأة، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، مثلها: ﴿أَوْ ءَابَاءَ بُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] يعنى: أزواجهن؛ وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

تفسير «البنيان» على ثلاثة أوجه:

الصرح - مسجد - الأتون

فوجه منها، البنيان «بمعنى»: الصرح^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿فَأَتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ يعنى: الصرح ﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦]. والوجه الثانى، البنيان: المسجد^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [١٠٩] يعنى: مسجده، وكقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] يعنى: مسجدهم، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ [٢١] يعنى: مسجدًا.

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٥٠٣/٢)، والبغوى فى تفسيره (٤٤٨/٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٣٥/٣)، والدر المنثور (٥٥٨/٤).

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٦٠/٤)، والبغوى فى تفسيره (٤١/٤).

(٤) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٧٢/١)، والبغوى فى تفسيره (٢٠٥/١).

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٦٠٢/٢)، والبغوى فى تفسيره (٦٦/٣).

(٦) ينظر: الكشف للزمخشري (٣١٢/٢)، والبغوى فى تفسيره (٣٢٨/٢).

والوجه الثالث، البنيان يعنى : الأتون؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات» : ﴿قَالُوا ابْتُوا لَهُ بُيُوتًا﴾ يعنى : الأتون؛ ﴿فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [٩٧].

تفسير «البضاعة»^(١) على أربعة أوجه:

الدراهم - متاع الأكراد - البضاعة من كل شىء - بضع سنين
فوجه منها، البضاعة: الدراهم؛ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ يعنى: دراهمهم، وقوله تعالى: ﴿مَا بَغِيْ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].
والوجه الثانى، البضاعة: متاع الأكراد^(٢)، وهو الجبن والسمن؛ قوله تعالى: ﴿وَجَحْنَا بِبُضَاعَةٍ مُّزْجَنَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].
والوجه الثالث، البضاعة: المال المنتفع به عند أهل القافلة^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩].

والوجه الرابع، بضع سنين؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [٤٢] والمراد به: عدد سنين^(٤).

تفسير «البسط»^(٥) على ستة أوجه:

الضرب - السعة - الفتح - المهد - القوة - مد اليد
فوجه منها، البسط: الضرب^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَالْمَلَكُ بَاسِطًا

(١) وهى: قطعة وافرة من المال، تقتنى للتجارة. يقال: أبضع بضاعة، وابتضعها. وأصله: البضع: القطع، بضعه يبضعه - كمنعه يمنعه - وبُضْعُهُ تبضيْعًا: قطعه. وبُضْعُهُ - أيضًا - : شقه. والبضع أيضًا: الزوج والمجامعة والتبين. والبضع - بالضم - : الجماع وعقد النكاح، وبالكسر والفتح: ما بين الثلاث إلى التسع، أو إلى الخمس، أو إلى أربع، أو من أربع إلى تسع، أو هو سبع. وإذا جاوزت العشر ذهب البضع، لا يقال: بضع وعشرون، وقيل: يقال، وقال الفراء: لا يذكر إلا مع العشرة، والعشرين إلى التسعين، ولا يقال: بضع ومائة، ولا ألف. وقال مبرمان: البضع: ما بين العقدین من واحد إلى عشرة، ومن أحد عشر إلى عشرين. ومع المذكر بهاء، ومع المؤنث بغير هاء: بضعة وعشرون رجلاً، وبضع وعشرون امرأة. ينظر البصائر (٢/٢٥٠).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/٤٤٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٦٢).

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٢/٤٥٢).

(٤) ينظر: الكشف للزمخشري (٢/٤٧٢)، والبغوى فى تفسيره (٢/٤٢٨).

(٥) وهو لغة: النشر والتوسيع. فتارة يتصور منه الأمران، وتارة يتصور منه أحدهما، بسط الثوب: نشره. ومنه البساط، وهو اسم لكل مبسوط. والبساط - بالفتح - : الأرض المنبسطة، والمستوية. والبسيطة: الأرض. واستعار قوم «البسيط» لكل شىء لا يتصور فيه تركيب، وتأليف، ونظم. ينظر البصائر (٢/٢١٨).

(٦) ينظر: الكشف للزمخشري (٢/٤٦)، والبغوى فى تفسيره (٢/١١٦).

﴿أَيِّدِيهِمْ﴾ [٩٣] أى: ضاربو أيديهم إلى أرواح الكفار، وكقوله تعالى فى سورة الممتحنة: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ [٢] يعنى: بالضرب.

والوجه الثانى، يبسط يعنى: يوسع^(١)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٧] أى: وسع، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [٢٦]، مثلها فى سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [٢٤٥] أى: يوسع، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [٦٢].

والوجه الثالث، البسط: الفتح؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْسُطُهَا كُلُّ الْبَسِطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أى: لا تفتح يدك، وكقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] أى: مفتوحتان. والوجه الرابع، البسط يعنى به: المهد والفراش^(٢)؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] أى: فراشا ومهدا.

والوجه الخامس، البسط: الفضل^(٣) والقوة؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [٢٤٧] يعنى: فضيلة^(٤) فى العلم والقوة.

والوجه السادس، البسط: مد اليد من البعد؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] أى: من البعد.

تفسير «البأس» على ثلاثة أوجه:

العذاب - الفقر - القتال

فوجه منها، البأس بمعنى: العذاب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ يعنى: عذابنا فى الدنيا ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُمْ﴾ [غافر: ٨٤]، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بَأْسَنَا﴾ [١٢] يعنى: فلما رأوا عذابنا فى الدنيا، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿فَمَن يَنْصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [غافر: ٢٩] يعنى: يمنعنا من عذاب الله عز وجل.

والوجه الثانى، البأس: الفقر^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيْمٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [الأعراف: ٩٤] يعنى: بالفقر والشدة، وكقوله تعالى فى سورة البقرة:

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٩١/١)، والطبرى فى تفسيره (٦٠٩/٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩٩/٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٨/١)، والدر المنثور للسيوطى (٥٦٠/١). وفى أ: العلم.

(٤) فى أ: فَضَّلَهُ.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٤٠/٣)، والطبرى فى تفسيره (٩/٩).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٧/١)، والطبرى فى تفسيره (٣٥٣/٢).

﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾ [٢١٤] يعنى: الفقر والشدة، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام.
والوجه الثالث، البأس يعنى: القتال^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٨٤] يعنى: قتال الذين كفروا، وقال تعالى فى سورة النمل: ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣] يعنى: أولو قتال شديد، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [١٧٧] يعنى: وقت القتال، وقال تعالى فى سورة الحشر: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [١٤] يعنى: القتال بين اليهود والمنافقين شديد.

تفسير «البر»^(٢) على ثلاثة أوجه:

الصلة - الطاعة - التقوى

فوجه منها، البر: الصلة^(٣)، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِتْمَاعِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ [٢٢٤] أى: لئلا^(٤) تصلوا القرابة؛ وقال تعالى فى سورة الممتحنة: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ [٨] يعنى: تصلوهم.

والوجه الثانى، البر بمعنى: الطاعة^(٥)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [٢] أراد بـ «البر»: الطاعة وترك المعصية؛ وقال تعالى فى سورة مريم: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [١٤]، مثلها - فى قصة عيسى - ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ٣٢] أى: مطيعاً لوالدتي: لأمى، وقال فى سورة عبس: ﴿كَرِيمٌ بَرٌّ﴾ [١٦] يعنى: مطيعين لله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٤٤)، ورواه الطبرى فى تفسيره عن عبد الله، ومجاهد، وقاتدة .
(٢) وأصل الكلمة ومادتها - أعنى (ب ر ر) - موضوعة لخلاف البحر، وتصور منه التوسع، فاشتق منه البر، أى: التوسع فى فعل الخير. وينسب ذلك تارة إلى الله تعالى فى نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨]، وإلى العبد تارة، فيقال: بر العبد ربه، أى: توسع فى طاعته. فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة. وذلك ضربان: ضرب فى الاعتقاد، وضرب فى الأعمال. وقد اشتمل عليهما قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ...﴾ الآية [البقرة: ١٧٧]، وعلى هذا ما روى أنه ﷺ سئل عن البر، فتلا هذه الآية؛ فإن الآية متضمنة للاعتقاد، ولأعمال الفرائض، والنوافل. وبر الوالدين: التوسع فى الإحسان إليهما. ويستعمل البر فى الصدق؛ لكونه بعض الخير. يقال: بر فى قوله، وفى يمينه، وحج مبرور: مقبول. وجمع البار: أبرار، وبررة. وخص الملائكة بالبررة من حيث إنه أبلغ من الأبرار؛ فإنه جمع: بر. و «الأبرار» جمع: بار، و «برٌّ» أبلغ من «بار»؛ كما أن «عدلاً» أبلغ من «عادل». والبر معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه فى الغذاء. ينظر البصائر (٢/٢١٣).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/٤١٥).

(٤) فى أ: المال .

(٥) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٤/٤٠٦) عن ابن عباس وأبى العالية .

[المطففين: ١٨] يعنى: المطيعين.

والوجه الثالث، البر: التقوى^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ يعنى: لن تنالوا التقوى كلها ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢]: حتى تبلغوا فى الصدقة ما تحبون؛ وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَى: البر: التقوى، ﴿أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ [١٧٧]، التقوى، يعنى: الإيمان، وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤] يعنى: بالتقوى: بطاعة الله تعالى، واتباع محمد ﷺ.

تفسير «البغى»^(٢) على أربعة أوجه:

الظلم - المعصية - الحسد - الزنى

فوجه منها، البغى يعنى: الظلم؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٣٣] يعنى: الظلم^(٣)، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ يعنى: الظلم ﴿يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٩٠]؛ وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] يعنى: الظلم، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [الحجرات: ٩] يعنى: ظلمت.

والوجه الثانى، البغى يعنى: المعصية؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٣] يعنى: يعصون، مثلها فيها: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ يعنى: معصيتكم ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣] ضرها^(٤) عليكم.

والوجه الثالث، البغى: الحسد^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهٖ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٩٠] يعنى: حسداً، وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَمَا نَفَرَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٢٦٢].

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٤٢)، ورواه الطبرى بمعناه فى تفسيره عن مجاهد (٢/٩٩).

(٢) وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أو لم يتجاوزه. فتارة يعتبر فى القدر الذى هو الكمية، وتارة يعتبر فى الوصف الذى هو الكيفية. يقال: بغيت الشئ إذا طلبت أكثر مما يجب، وابتغيت كذلك. والبغى على ضربين:

أحدهما: محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع.

والثانى: مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه؛ كما قال النبى ﷺ: (إن

الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه).

ينظر البصائر (٢/٢٦٢).

(٣) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/١٠١)، والبغوى فى تفسيره (٢/١٥٨).

(٤) فى أ: شرها.

(٥) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/١٦٥)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/٤٥٩) عن قتادة، وأبى العالية.

[١٤] يعنى: حسداً فيما بينهم.

والوجه الرابع، البغى يعنى: الزنى^(١)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [٢٨] يعنى: زانية، وقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [٣٣] أى: على الزنى.

تفسير «البدن»^(٢) على وجهين:

الجسد - البدن

فوجه منهما، البدن يعنى: الجسد^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا﴾ [يونس: ٩٢] أى: بجسدك.

والوجه الثانى، البدن يعنى: البدنة^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [٣٦].

تفسير «الباطل»^(٥) على أربعة أوجه:

التكذيب - الإحباط - الشرك - الظلم

فوجه منها، الباطل بمعنى: التكذيب^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿لَا

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٤٤)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٣١٩) عن ابن عباس، ومجاهد.

(٢) وهو من الجسد: ما سوى الرأس، والشوى. وقيل: العضو، وقيل: البدن خاص بأعضاء الجزور. وقيل فى الفرق بين البدن والجسد: إن البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة، والجسد اعتباراً باللون. ومنه قيل: ثوب مجسد. ومنه قيل: امرأة بادنة، وبادن، وبدين، أى: عظيمة الجسم. وسميت البدنة بذلك لسمنها. ويقال: بدن، إذا سمن. وكذلك بدن. وقيل: بل بدن - مشدداً - معناه: أسن. ومنه الحديث: (لا تبادرونى بالركوع والسجود فإنى قد بدئت) أى: كبرت وأسنت. ينظر البصائر (٢/٢٣٣).

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٢/٣٦٨، ٣٦٩)، والبغوى فى تفسيره (٢/٣٦٧).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٨٨)، والكشاف للزمخشري (٣/١٥٧، ١٥٨).

(٥) وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه. وقد يقال ذلك فى الاعتبار إلى المقال، والفعال. بطل بطلاً، وبُطُولاً وبُطْلَانًا - بضمهم - : ذهب ضياعاً، وخسر، وأبطله غيره. وبطل فى حديثه بطلاً، أى: هزل، كأبطل إبطالاً. وأبطل أيضاً: جاء بالباطل. والباطل أيضاً: إبليس. ومنه قوله: (وما يبدئ الباطل). ورجل بطل: ذو باطل بين البطول. وتبطلوا بينهم: تداولوا الباطل. ورجل بطل، وبطل، بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته، فلا يكثر لها ولا يبطل نجاته، أو تبطل عنده دماء الأقران. والجمع: أبطال. وهى بهاء. وقد بطل ككرم، وتبطل. والبطلات: الترهات، وبينهم أبطولة وإبطالة: باطل. والبطلة: السحرة.

والإبطال يقال فى إفساد الشيء وإزالته، حقاً كان ذلك الشيء أو باطلاً. قال تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَبُطِّلَ الْبَاطِلُ﴾ [الأنفال: ٨]. ينظر البصائر (٢/٢٥٢).

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/١١٦)، والطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/٨٠).

يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٤٢﴾ [فصلت : ٤٢] يعنى : لا يأتى التكذيب من بين يدي القرآن فيكذبه ؛ ولا يجىء من بعده كتاب فيكذبه ؛ مثلها فى سورة «حم المؤمن» : ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر : ٧٨] يعنى : المكذبين ، وهم اليهود .

والوجه الثانى ، الباطل بمعنى : الإحباط ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [٢٦٤] بمعنى : لا تحبطوا ؛ وقال تعالى فى سورة محمد ﷺ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا ءَعْمَلَكُمْ﴾ [٣٣] أى : لا تحبطوها بالمن والأذى .

والوجه الثالث ، الباطل بمعنى : الشرك الذى ليس له أصل ثابت ^(٢) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل» : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ يعنى : ذهب الشرك ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [٨١] يعنى : الشرك لا أصل له فى الأرض ، ولا فرع له فى السماء ؛ فذلك قال : ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، وقال تعالى فى سورة العنكبوت : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ [٥٢] يعنى يصدقون بالشرك ويعبدون الشيطان .

والوجه الرابع ، الباطل بمعنى : الظلم ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [١٨٨] أى : بالظلم ، نظيرها فى سورة النساء [٢٩] .

تفسير «البطش» على وجهين:

العقوبة - القوة

فوجه منهما ، البطش يعنى : العقوبة ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة القمر : ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [٣٦] يعنى : عقوبتنا ، وكقوله تعالى فى سورة الدخان : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [١٦] يعنى : نعاقب العقوبة الكبرى ، وقال تعالى فى سورة البروج : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [١٢] يعنى : عقاب ^(٤) ربك .

والوجه الثانى ، البطش بمعنى : القوة ؛ قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ [ق : ٣٦] يعنى : قوة .

(١) ينظر الكشف للزمخشري (٣١٢/١) .

(٢) ينظر الكشف للزمخشري (٤٦٠/٣) ، ورواه الطبرى بلفظه (١٣٨/٨) عن ابن جريج .

(٣) ينظر الطبرى فى تفسيره (٥٢٨/١٢) .

(٤) فى أ : عذاب .

تفسير «البرق»^(١) على وجهين:

بَرْق بمعنى: شَخَص - والبرق بعينه

فوجه منهما برق، أى: شخص^(٢)، ويقال: عجب؛ قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿إِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [٧] أى: شخص البصر.

والوجه الثانى، البرق بعينه^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩] وقال قتادة: البرق: الإسلام.

تفسير «البحر»^(٤) على خمسة^(٥) أوجه:

اليَم - موسى والخضر - ماء العذب والملح - سبعة أبحر - بحر تحت العرش
فوجه منها: البحر يعنى: اليَم^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [٢٣] يعنى: اليَم، وكقوله سبحانه: ﴿وَجَنُوزَنَا بِبَنَى إِسْرَاءَ يَلِ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨].
والوجه الثانى، البحر: «موسى والخضر»^(٧) عليهما السلام، قوله تعالى: ﴿حَقَّقَ أَبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] يعنى: موسى والخضر، على قول بعض أهل التفسير.

(١) وهو لمعان السحاب. والبرق، والبارقة: السيف. سُمى للمعانة. ويقال فى البرق: يشرى ويومض، ويعن ويعترض، ويوبص، ويستطير، ويستطيل، ويلمع، ويتبوج، ويخطف، ويخفق، ويبرق، ويتألق، ويتلألأ، ويستشرى، وينبض، ويهب، ويخرق، ويتسلسل، ويستن، ويتسم، ويضحك، وينبغ، وينشق، ويرتعص، ويفرى، ويهض، وينبعث، ويلوح، ويتهلل، ويتكلل. ينظر البصائر (٢٣٩/٢).

(٢) ينظر البغوى فى تفسيره (٤٢٢/٤)، ورواه الطبرى بلفظه (٣٣١/١٢) عن قتادة.

(٣) رواه الطبرى بمعناه (١٨٧/١) عن على، وابن عباس، وينظر البغوى فى تفسيره (٥٣/١).

(٤) وأصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير. ثم اعتبرت تارة سعته المكانية؛ فيقال: بحرت كذا: أوسعته سعة البحر؛ تشبيهاً به. ومنه بحرت البعير: شققت أذنه شقاً واسعاً. ومنه البحيرة: (ما جعل الله من بحيرة) وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنهما وسيوها، فلا تركب، ولا يحمل عليها. وسموا كل متوسع فى شىء بحرًا. فالرجل المتوسع فى علمه بحر، والفرس المتوسع فى جريه بحر. واعتبر من البحر تارة ملوحته، فقيل: ماء بحر، أى: ملح. وقد أبحر الماء. قال:

وقد عاد ماء الأرض بحرًا وزادنى إلى مرضى أن أبحر المشرب العذب
وقال بعضهم: البحر فى الأصل: الملح دون العذب. وقوله تعالى: ﴿الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢] إنما سُمى العذب بحرًا؛ لكونه مع الملح؛ كما يقال للشمس والقمر: قمران. ينظر البصائر (٢٢٥-٢٢٦/٢).

(٥) فى أ: أربعة.

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (١٥١/٤).

(٧) ينظر الكشف للزمخشري (٧٣١/٢).

والوجه الثالث، ماء العذب والملح^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [١٩] يعنى: الماء العذب والملح، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ يعنى: المائين ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ...﴾ الآية [فاطر: ١٢].

والوجه الرابع، البحر يعنى [سبعة أبحر]، قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧].
نظيرها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ...﴾ الآية [لقمان: ٣١].
والوجه الخامس، البحر: بحر تحت العرش^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] يعنى: بحرًا تحت العرش.

تفسير «بدل»^(٣) على ستة أوجه:

أهلك - نسخ - غير - جدد - حول - اختار

فوجه منها، بدل: أى أهلك^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمَثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [٢٨] يقول: أهلكنا أمثالهم إهلاكًا.

والوجه الثانى، بدل: أى نسخ^(٥)، قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [١٠١] أى: نسخنا؛ مثلها فى سورة يونس: ﴿أَوْ بَدَّلْهُ قُلُوبًا مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ أى: أنسخه ﴿مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ [١٥].

والوجه الثالث، بدل: أى غير^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ يعنى: غير الوصية ﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [١٨١] أى: يغيرونه، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [٢٣]: أى وما غيروا، ونحوه.

والوجه الرابع، بدل بمعنى: جدد الخلق؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٥٦]، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ عَرِ الْأَرْضِ﴾ [٤٨] يعنى: تجدد خلقًا آخر. ويقال: تغير حالها سوى هذه الحالة.

والوجه الخامس، بدل بمعنى: حول من حال إلى حال؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان:

-
- (١) ينظر الكشف للزمخشري (٤/٤٤٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/٢٦٩).
 - (٢) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/٤٣٧)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/٤٨٣ - ٤٨٤) عن على وعبد الله، وأبى صالح.
 - (٣) وهو الشئ يكون مكان آخر. وهو أعم من العوض، فإن العوض هو أن يصير لك الثانى بإعطاء الأول. والتبديل، والإبدال، والاستبدال: جعل الشئ مكان آخر. ينظر البصائر (٢/٢١٦).
 - (٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/٣٧٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/٤٣١).
 - (٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/٦٤٧) عن مجاهد، وقتادة.
 - (٦) ينظر البغوى فى تفسيره (١/١٤٧).

﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٧٠]: أى يحولهم الله تعالى من الكفر إلى الإيمان، ومن الفجور إلى الإيمان.

والوجه السادس، تبدل بمعنى: اختار؛ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٨] يعنى: يختار الكفر على الإيمان، ويستر الكفران بالشكر.

تفسير «البراح»^(١) على وجهين:

الزوال - الانتقال

فوجه منهما، لا أبرح: لا أزال^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠] يعنى: لا أزال أطلبه حتى أبلغ، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ﴾ [٩١] يعنون: لا نزال عاكفين على عبادته. والوجه الثانى، البراح: الانتقال^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىَ أَبِي﴾ [٨٠] يعنى: لا أنتقل من مصر حتى يأذن لى أبى.

تفسير «البخس» على وجهين:

الحرام - النقصان

فوجه منهما، البخس يعنى: الحرام^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [٢٠] يعنى حرام. والوجه الثانى، البخس يعنى: النقصان^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] يعنى: ولا تنقصوا الناس أشياءهم، وكقوله تعالى: ﴿بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] ونحوه كثير.



-
- (١) وهو المكان الواسع الذى لا بناء فيه، ولا شجر. فيعتبر تارة ظهوره، فيقال: فعل كذا براحا، أى: صراحا لا يستره شيء. وبرح الخفاء: ظهر كأنه حصل فى براح يُرى. وبراح الدار: ساحتها، وبرح - كسمع - صار فى البراح. ومنه: البارح، للريح الشديدة. ينظر البصائر (٢٣٦/٢).
- (٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٧١/٣)، والطبرى فى تفسيره (٤٤٩/٨).
- (٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٤٩٥/٢)، والطبرى فى تفسيره (٢٧١/٧).
- (٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٦٩/٧) عن الضحاك، وينظر البغوى فى تفسيره (٤١٦/٢).
- (٥) ينظر البغوى فى تفسيره (١٨٠/٢)، والكشاف للزمخشري (١٢٧/٢).

باب التاء

التوبة - تنزيل - تلاوة - تراب - تمنى - تابوت - توفى - تولى

تأويل - تسكين - تسخير - تفصيل

تفسير «التوبة»^(١) على ثلاثة أوجه:

الندم - التجاوز - الرجوع

فوجه منها، التوبة بمعنى: الندم؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [٥٤]، وكقوله تعالى في سورة النور: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٣١]، ونحوه كثير.

(١) تاب إلى الله توبًا، وتوبة، ومتابًا، وتابة، وتوبة: رجوع عن المعصية، وهو تائب، وتواب. وتاب الله عليه: وفقه للتوبة، أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضلته وقبوله. وهو تواب على عباده. واستتابه: سأله أن يتوب.

والتوبة من أفضل مقامات السالكين؛ لأنها أول المنازل، وأوسطها، وآخرها، فلا يفارقها العبد أبدًا، ولا يزال فيها إلى الممات. وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به، ونزل به. فهي بداية العبد، ونهايته. وحاجته إليها في النهاية ضرورية؛ كما حاجته إليها في البداية كذلك.

وقد قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] وهذه الآية في سورة مدنية، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم، وصبرهم، وهجرتهم، وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه، وأتى بأداة (لعل) المشعر بالترجي؛ إيدانًا بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون، جعلنا الله منهم. وقد قال - تعالى - : ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] قسم العباد إلى تائب، وظالم، وما قسم ثالث ألبته، وأوقع الظلم على من لم يتب، ولا أظلم منه بجهله بربه، وبحقه، وبغيب نفسه، وبآفات أعماله. وفي الصحيح: (يأياها الناس توبوا إلى الله؛ فإنني أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)، وكان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل أن يقوم: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) مائة مرة، وما صلى صلاة قط بعد نزول سورة النصر إلا قال في صلاته: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي».

وقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [النور: ٣١] المقصود من التوبة تقوى الله، وهو خوفه، وخشيته، والقيام بأمره، واجتناب نهيه، فيعمل بطاعته على نور من الله، يرجو ثواب الله، ويترك معصية الله على نور من الله، يخاف عقاب الله، لا يريد بذلك عز الطاعة؛ فإن للطاعة والتوبة عزًا ظاهرًا وباطنًا، فلا يكون مقصوده العزة، وإن علم أنها تحصل له بالطاعة، والتوبة. فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولة.

وسرائر التوبة ثلاثة أشياء: هذا أحدها. والثاني: نسيان الجناية. والثالث: التوبة من الإسلام والإيمان. قلنا: المراد منه التوبة من رؤية التوبة وأنها إنما حصلت له بتوفيق الله ومشيتته، ولو خلى ونفسه لم يسمح بها ألبته. فإذا رآها من نفسه، وغفل عن منة الله عليه، تاب من هذه الرؤية، والغفلة. ولكن هذه الرؤية ليست التوبة ولا جزأها، ولا شرطها، بل جناية أخرى حصلت له بعد التوبة، فيتوب من هذه الجناية؛ كما تاب من الجناية الأولى. فما تاب إلا من ذنب أولًا، وآخرًا. والمراد: التوبة من نقصان التوبة وعدم توفيتها حقها.

ووجه ثالث لطيف، وهو أنه من حصل له مقام الأنس بالله - تعالى - وصفاء وقته مع الله -

والوجه الثانى، التوبة بمعنى: التجاوز^(١)؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [١١٧] يعنى: تجاوز الله، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [٧٣] يعنى: ويتجاوز، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، التوبة بمعنى: الرجوع عن^(٢) الشئ؛ قوله تعالى - إخبارًا عن موسى -: ﴿بُتِّ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يعنى: رجعت من سؤالى الرؤية.



= تعالى - بحيث يكون إقباله على الله، واشتغاله بذكر آلائه وأسمائه وصفاته، أنفع شئ له، متى نزل عن هذا الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفة قد تاب منها، وطالع الجناية، واشتغل بها عن الله تعالى، فهذا نقص ينبغى أن يتوب إلى الله منه. وهى توبة من هذه التوبة؛ لأنه نزول من الصفاء إلى الجفاء. فالتوبة من التوبة إنما تعقل على أحد هذه الوجوه الثلاثة. والله أعلم.

واعلم أن صاحب البصيرة إذا صدرت منه الخطيئة فله فى توبته نظر إلى أمور:

أحدها: النظر إلى الوعد والوعيد؛ فيحدث له ذلك خوفًا، وخشية تحمله على التوبة.

الثانى: أن ينظر إلى أمره تعالى ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة، والإقرار على نفسه بالذنب.

الثالث: أن ينظر إلى تمكين الله تعالى إياه منها، وتخليته بينه وبينها، وتقديرها عليه، وأنه لو شاء لعصمه منها، فيحدث له ذلك أنواعًا من المعرفة بالله، وأسمائه وصفاته، وحكمته، ورحمته، ومغفرته، وعفوه، وحلمه، وكرمه، وتوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الأسماء، لا تحصل بدون لوازمها، ويعلم ارتباط الخلق والأمر، والجزاء بالوعد والوعيد: بأسمائه، وصفاته، وأن ذلك موجب الأسماء والصفات، وأثرها فى الوجود، وأن كل اسم مفيض لأثره. وهذا المشهد يطلعه على رياض مونة المعارف، والإيمان، وأسرار القدر، والحكمة يضيق عن التعبير عنها نطاق الكلم والنظر.

الرابع: نظره إلى الأمر له بالمعصية، وهو شيطانه الموكل به، فيفيدة النظر إليه اتخاذ عدوًا، وكمال الاحتراز منه، والتحفظ والتيقظ لما يريد منه عدوه، وهو لا يشعر؛ فإنه يريد أن يظفر به فى عقبة من سبع عقبات بعضها أصعب من بعض: عقبة الكفر بالله، ودينه، ولقائه، ثم عقبة البدعة، إما باعتقاده خلاف الحق، وإما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثه. قال الفيروزآبادى: قال بعض مشايخنا: تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة، فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة. ثم عقبة الكبائر يزينها له وأن الإيمان فيه الكفاية. ثم عقبة الصغائر بأنها مغفورة ما اجتنبت الكبائر ولا يزال يجنيها حتى يصر عليها، ثم عقبة المباحات، فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات. وأقل ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة، ثم عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة يزينها له، ويشغله بها عما هو أفضل وأعظم ربحًا. ولكن أين أصحاب هذه العقبة؟! فهم الأفراد فى العالم. والأكثرون قد ظفر بهم فى العقبة الأولى. فإن عجز عنه فى هذه العقبات جاء فى عقبة تسليط جنده عليه بأنواع الأذى، على حسب مرتبته فى الخير. وهذه نبذة من لطائف أسرار التوبة رزقنا الله تعالى إياها بمنه وفضله، إنه حقيق بذلك. ينظر البصائر (١/ ٣٠٤-٣٠٨).

(١) ينظر البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٣٣).

(٢) فى أ: من.

تفسير «التنزيل» على تسعة أوجه:

القول - الخلق - إنزال المطر - البيان - الهبوط^(١) - الثواب

الإرسال - البسط والرزق - الإعلام^(٢)

فوجه منها، التنزيل يعنى: القول^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٩٣] يعنى: سأقول مثل ما قال الله تعالى؛ مثلها فى سورة الزمر: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [١]، ونحوه.

والوجه الثانى، أنزلنا بمعنى: خلقنا^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥] يعنى: خلقنا الحديد.

والوجه الثالث، الإنزال: إنزال المطر من السماء^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، التنزيل بمعنى: البيان؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] أى: وبيناه تبيينًا.

والوجه الخامس، التنزيل بمعنى: الإهباط؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ [٢٩] أى: أهبطنى مهبطًا مباركًا، يعنى: من السفينة إلى الأرض.

والوجه السادس، النزل: الثواب؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلًا﴾ [٦٢] يعنى: ثوابًا، وكقوله تعالى: ﴿نُزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٢] يعنى: ثوابًا.

والوجه السابع، التنزيل بمعنى: الإرسال^(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ [فصلت: ١٤] أى: لأرسل رسلًا من الملائكة، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ [المؤمنون: ٢٤].

والوجه الثامن، نزل: بسط؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ [٢٧] أى: يبسط ويرزق ما يشاء.

والوجه التاسع، التنزيل بمعنى: التعليم^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾

(١) فى أ: الإهباط .

(٢) فى أ: التعليم .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٧٠/٥) .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٠٠/٤)، والكشاف للزمخشري (٤٨٠/٤) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢١/٤)، والطبرى فى تفسيره (٤١٠/١١) .

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٠٩/٩) .

(٧) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٣٤/٣) .

[الشعراء: ١٩٣-١٩٤] أى: علم جبريل النبي ﷺ، وكقوله تعالى: ﴿كَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١)
[الأنعام: ٩٢، ١٥٥] أى: علمناه.

تفسير «التلاوة» على أربعة أوجه:

الإنزال - الاتباع - الكتابة - القراءة

فوجه منها، التلاوة بمعنى: الإنزال؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ﴾
أى: نزل عليك ﴿مِنْ نَبَأِ مُوسَى﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾
أى: ننزله عليك ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾ [٥٨]، وكقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] أى: ننزلها عليك.

والوجه الثانى، التلاوة بمعنى: الاتباع (٢)، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [١٢١] يعنى: يتبعونه حق اتباعه، وكقوله تعالى فى سورة الشمس: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ [٢] أى: تبعها.

والوجه الثالث، يتلو: أى يكتب (٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ يعنى: تكتب الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [١٠٢].

والوجه الرابع، التلاوة: القراءة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣] يعنى: يقرءون، ونحوه كثير.

تفسير «التراب» (٥) على خمسة أوجه:

الرميم - الأتراب: الأشكال - الترائب: الضلوع - التراب: البهائم - الصعيد
فوجه منها، التراب بمعنى: الرميم (٦)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ

- (١) فى أ: إنا أنزلناه .
- (٢) ينظر: الكشف للزمخشري (١/١٨٣)، والبغوى فى تفسيره (١/١١٠ - ١١١) .
- (٣) ينظر: الكشف للزمخشري (١/١٧٢)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/٤٩٢) .
- (٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٣٤٣)، ورواه الطبرى فى تفسيره (٣/٤٠٠) .
- (٥) وفيه لغات: الترب، والتربة، والثرياء، والتيرب، والتيراب، والتورب، والتوراب، والتريب. وجمع التراب: أتربة، وتربان. ولم يسمع لسائر لغاته بجمع. قال بعض الشعراء:
 خلقت بغير ذنب من تراب فأرجع بالذنوب إلى التراب
 ألا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبى تراب
 وترب - كفرح - : كثر ترابه، وصار فى يده التراب، ولزق بالتراب، وافقر، وخسر. وأترب: استغنى، وقل ماله. فهو من الأضداد. وكذا تَرَبَّ تَتْرِبًا. وبارحَ تَرَبَّ: ربح فيها تراب. ينظر البصائر (٢/٢٩٧) .
- (٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/٤٠٧) .

فَعَجَبْتُ قَوْلَهُمْ أَيْ ذَا كُنَّا تُرَابًا [٥]، أى: رميمًا، مثلها فى سورة «ق»: ﴿أَيْ ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [٣]، ونحوه.

والوجه الثانى، الأتراب: الأشكال؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿عُرْيَا أُرَابًا﴾ [٣٧] يعنى: أشكالًا، مثلها فى سورة «ص»: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الْأَطْرَفِ أُرَابٌ﴾ [٥٢]، مثلها فى سورة «عم»: ﴿وَكَوَاعِبَ أُرَابًا﴾ [النبا: ٣٣].

والوجه الثالث، الترائب يعنى: الضلوع من الصدر^(١)؛ كقوله تعالى فى سورة «والسما» والطارق: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] يعنى: التراقى.

والوجه الرابع، التراب يعنى: البهائم^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «عم يتساءلون»: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِثَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠] يعنى: كنت بهيمة من البهائم؛ فأصير ترابًا مع البهائم. وقيل: ترابًا: ميتًا.

والوجه الخامس، التراب: الصعيد^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [فاطر: ١١]، وكقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [غافر: ٦٧]، ونحوه كثير.

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٧٣٥/٤)، والبغوى فى تفسيره (٤٧٣/٤).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٦٩٢/٤)، والبغوى فى تفسيره بمعناه (٤١٩/١٢) عن سفيان.

(٣) قال فى لسان العرب: الصعيد المرتفع من الأرض.. وقيل: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولا سبخة، وقيل: وجه الأرض، لقول تعالى: ﴿فَنُصَبِّحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] أى: أرضًا ملساء لا نبات بها.

وقال جرير:

إذا تيم ثوب بصعيد أرض بكت من حيث لؤمهم الصعيد
وقيل: الصعيد الأرض، وقيل: الأرض الطيبة، وقيل: هو كل تراب طيب، وفى التنزيل
﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

وقال الفراء فى قوله: ﴿صَعِيدًا جُرًّا﴾ [الكهف: ٨] الصعيد التراب وقال غيره: هى الأرض المستوية.

قال الشافعى: لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب له غبار، فأما البطحاء الغليظة والرقيقة، والكثيب الغليظ، فلا يقع عليه اسم الصعيد، وإن خالطه تراب، أو صعيد، أو مدر يكون له غبار كان الذى خالطه الصعيد ولا يتيمم بالنورة ولا بالذرينخ، وكل هذه حجارة.

وقال أبو إسحاق: الصعيد وجه الأرض قال: وعلى الإنسان أن يضرب يديه وجه الأرض، ولا يبالى كان فى الموضع تراب، أو لم يكن؛ لأن الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض ترابًا كان أو غيره.

قال: ولو أن أرضًا كانت كلها صخرًا لا تراب عليه ثم ضرب المقيم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهورًا، إذا مسح به وجهه.

قال تعالى: ﴿فَنُصَبِّحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] لأنه نهاية ما يصعد إليه من باطن الأرض.

وقال الأزهرى: هذا الذى قاله أبو إسحاق أحسبه مذهب مالك.

وقال الليث: يقال للحديقة إذا خربت وذبح شجرها قد صارت صعيدًا، أى أرضًا مستوية لا شجر فيها.

تفسير «التمنى» و «الأمانى» على أربعة أوجه:

الأحاديث الكاذبة - الأطماع - القراءة - السؤال

فوجه منها، الأمانى والتمنى: الأحاديث الكاذبة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ الْأَمَانِيَّ﴾ [١٤] يعنى: الأباطيل.

والوجه الثانى، الأمانى بمعنى: الأطماع^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١]، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٢٣] يعنى: بأطماعكم.

والوجه الثالث، التمنى بمعنى: القراءة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿إِلَّا إِذَا نَمَخَ الْأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [٥٢] يعنى: إذا قرأ ألقى الشيطان فى قراءته، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [٧٨] أى: إلا قراءة.

والوجه الرابع، التمنى بمعنى: السؤال؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [٩٤] أى: فاسألوا الموت، مثلها فيها: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [٩٥] يعنى: ولن يسألوه أبداً، ومثلها فى سورة الجمعة: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [٧].

تفسير «التابوت»^(٤) على وجهين:

الصندوق الذى وضع فيه موسى وألقى فى اليم - التابوت الذى فيه السكينة

فوجه منهما، التابوت بمعنى: الصندوق^(٥) الذى وضع فيه موسى؛ قوله تعالى: ﴿أَنِ

قال ابن الأعرابى: الصعيد الأرض بعينها، والصعيد الطريق سمي بالصعيد من التراب، والجمع من كل ذلك صعدان .
قال حميد بن ثور:

وتيه تشابه صعدان ويفنى به الماء إلا السمل
وصعد كذلك، وصعدات جمع الجمع، وفى حديث على رضوان الله عليه (إياكم والقعود بالصعدات، إلا من أدى حقها، وهى الطرق) وهى جمع سعد وصعد جمع صعيد، كطريق وطرق وطرقات، مأخوذ من الصعيد، وهو التراب، وقيل جمع صعدة كظلمة، وهى فناء باب الدار، وممر الناس بين يديه، ومنه الحديث (ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى)، والصعيد الطريق يكون واسعاً وضيقاً، والصعيد الموضع العريض الواسع، والصعيد القبر .
ينظر: التيمم للشيخ جاد الرب ص (٢١١١-٢١٣) .

- (١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٦/٤) .
- (٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٠٦/١)، ورواه الطبرى بمعناه (٥٣٩/١) .
- (٣) ينظر: الكشف للزمخشري (١٥٧/١)، والبغوى فى تفسيره (٨٨/١) .
- (٤) وهو شبه صندوق ينحت من خشب. وأصله: تابوة كترقوة، سكنت الواو، فانقلب هاء التأنيث تاء. والتبوت - كزبور - لغة فى التابوت. ينظر البصائر (٢٩٠/٢) .
- (٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٧/٣)، والطبرى فى تفسيره (٤١٢/٨) .

أَقْذِفِهِ فِي النَّابُوتِ... ﴿الآية طه: ٣٩﴾.

والوجه الثانى، التابوت الذى فيه السكينة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٤٨].

تفسير «التوفى» على ثلاثة أوجه:

الوفاة بمعنى: وفاة الذهن الذى هو عقل الإنسان^(٢)

والقبض إليه فى السماء - وقبض الأرواح بالموت

فوجه منها، التوفى الذى بمعنى قبض الذهن الذى هو عقل الإنسان^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [٦٠] يعنى: عند النوم، فيقبض من النفس الذهن، الذى هو عقل الإنسان ويترك الروح فيه، فهو يتقلب بالروح، ويرى الرؤيا بالذهن الذى قبض منه، مثله قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

والوجه الثانى، التوفى: القبض إليه فى السماء^(٤)؛ وذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِ﴾ يعنى: قبضتنى إلى السماء، وهو حى ﴿كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧]؛ لأن النصارى تنصروا بعد ما رفع عيسى - عليه السلام - وليس هذا بعد موته، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِنِّ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيْنَا﴾ [٥٥] يعنى: قابضك من بين بنى إسرائيل، ورافعك إلى السماء.

والوجه الثالث، التوفى يعنى: قبض الأرواح بالموت^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَمَا نُزِيلُكَ بِغَضِّ الَّذِى نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْكَ﴾ [٧٧] يعنى: نميتك، وكقوله تعالى فى سورة السجدة: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [١١]، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّيهِمُ الْمَلَكَةَ طَيِّبِينَ﴾ [٣٢]، مثلها: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّيهِمُ الْمَلَكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨] يعنى: تقبض أرواحهم^(٦).

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٩/١).

(٢) فى أ: القبض فى النفس.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٠٢/٢)، ورواه الطبرى بلفظه (٢١٢/٥) عن السدى، وفتادة ومجاهد.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٠٨/١)، ورواه الطبرى بلفظه (٢٨٨/٣، ٢٨٩) عن محمد بن جعفر ابن الزبير.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٧/٣)، والطبرى فى تفسيره (٥٧٨/٧).

(٦) فى أ: تميتهم.

تفسير «تولى» على أربعة أوجه:

انصرف - أبى - أعرض - انهزم

فوجه منها، تولى بمعنى: انصرف؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [٢٨]: ثم انصرف عنهم، وكقوله تعالى فى سورة براءة: ﴿قُلْتُ لَا أَحِذُ مَا أَحْلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ يعنى: انصرفوا من عندك، ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [٩٢].

والوجه الثانى، تولى بمعنى: أبى؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَأَحْذَرْتُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَرِيدُ اللَّهُ﴾ [٤٩] يعنى: فإن أبوا أن يرضوا عنك، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ بمعنى: فإن أبوا الهجرة ﴿فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ﴾ [٨٩].

والوجه الثالث، تولى بمعنى: أعرض^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [٥٤] يعنى: فإن أعرضوا، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى﴾ [٨٠] يعنى: ومن أعرض عن الإيمان، مثلها فى سورة هود [٣، ٥٧] وقال فى المفصل: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [الذاريات: ٥٤]، ومثلها فى سورة الصافات: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [١٧٤] يقول: أعرض عنهم.

والوجه الرابع، تولى بمعنى: انهزم^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ إِلَّا ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [١٥] يعنى: فلا تنهزموا، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ الْمُذَرَّبِينَ﴾ [التوبة: ٢٥] أى: منهزمين^(٣).

تفسير «التأويل»^(٤) على خمسة أوجه:

الملك - العاقبة - تعبير الرؤيا - اللون - التحقيق

فوجه منها، التأويل بمعنى: الملك^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أَبِغَاءَ الْقَبْرِ﴾

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٥٣٩)، والبعوى فى تفسيره (٣/٣٥٣).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٢٦٠)، والبعوى فى تفسيره (٢/٢٣٦).

(٣) فى أ: انهزمتم.

(٤) والتأويل أصله من الأول، وهو الرجوع. ومنه الموثل: للموضع الذى يرجع إليه. وذلك هو رد الشئ إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا. ففى العلم نحو: ﴿وَمَا يَسْتَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وفى الفعل كقول الشاعر:

وللنوى قبل يوم البين تأويل

وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] أى: غايته. وقيل فى قوله - تعالى -: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] أى: أحسن معنى وترجمة، وقيل: أحسن ثوبا فى الآخرة.

ينظر البصائر (٢/٢٩١-٢٩٢).

(٥) فى أ: منتهى ملك محمد ﷺ.

وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴿٧﴾ [٧] يعنى : ابتغاء علم منتهى ملك محمد ﷺ وأمته ، وذلك أن اليهود أرادوا أن يعلموا ذلك من قبل حساب الجُمَّل ، وأن يعلموا متى ينقضى ملكه ، ويعود إليهم ، وقال الله - سبحانه - : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [٧] يعنى : وما يعلم كم ملك محمد ﷺ وأمته إلا الله تعالى .

والوجه الثانى ، التأويل بمعنى : عاقبة^(١) ما وعد الله عز وجل فى القرآن من الخير والشر يوم القيامة ؛ قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ يعنى : عاقبة ما فى القرآن على لسان الرسول^(٢) ﷺ أنه كائن يوم القيامة ، يعنى : الخير والشر ، ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف : ٥٣] يوم القيامة ، نظيرها فى سورة يونس : ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [٣٩] يقول : لما يأتهم عاقبة ما وعد الله عز وجل فى القرآن ، وقال تعالى فى سورة النساء : ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [٥٩] أى : وأحسن عاقبة ، وقال تعالى فى سورة الكهف : ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ﴾ [٨٢] يعنى : عاقبة .

والوجه الثالث ، التأويل بمعنى : تعبير الرؤيا^(٣) ، قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [١٠١] ، نظيره : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرْفَعُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف : ٣٦] .

والوجه الرابع ، تأويل بمعنى : ألوان^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْفَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ يعنى : بألوانه ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ [٣٦ ، ٣٧] الطعام .

والوجه الخامس ؛ تأويل بمعنى : تحقيق ؛ قوله تعالى مخبراً عن يوسف - عليه السلام - : ﴿يَكْتُبْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف : ١٠٠] يعنى : تحقيق رؤياى .

تفسير «التسكين» على أربعة أوجه:

القرار - النزول - الأنس^(٥) - الطمأنينة

فوجه منها : التسكين بمعنى : القرار^(٦) ؛ قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ آلِيلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام :

(١) ينظر : البغوى فى تفسيره (٣٥٤/٢) ، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥١١/٥ - ٥١٢) عن قتادة ، والسدى .

(٢) فى أ : ألسنة الرسل .

(٣) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٢١٣/٧) عن مجاهد ، والبغوى فى تفسيره (٤٢٥/٢) .

(٤) ينظر : البغوى فى تفسيره (٤٢٦/٢) .

(٥) فى أ : الاستئناس .

(٦) ينظر : البغوى فى تفسيره (١١٧/٢) ، والطبرى فى تفسيره (٢٧٩/٥) .

[٩٦] يعنى: محلا للاستقرار والهدوء، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [٦١] يعنى: لتستقروا فيه من البعث^(١)، ومثلها فى سورة يونس [٦٧].

والوجه الثانى، التسكين: النزول؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَلَسَجِّنَكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [١٤] يعنى: لننزلنكم؛ وكقوله تعالى فيها: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْجِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يعنى: ونزلتم، وقال فى سورة البقرة: ﴿يَتَادَمُ أَشْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [٣٥] يعنى: انزلها أنت وزوجك؛ مثلها فى سورة الأعراف [١٩].

والوجه الثالث، التسكين بمعنى: الاستئناس^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [١٨٩] يعنى: ليستأنس بها^(٣).

والوجه الرابع، السكون بمعنى: الطمأنينة^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [١٠٣] يعنى: تطمئن قلوبهم، وكقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨] يعنى: الطمأنينة.

تفسير «التسخير» على أربعة أوجه:

التذليل - التسليط - الاستهزاء - الاستخدام

فوجه منها: المسخر: المذل^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] يعنى: المذل، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ [١٤] أى: ذلله لكم، مثلها فى سورة إبراهيم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٣٣-٣٢]؛ ومثلها فى سورة الجاثية: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [١٣].

والوجه الثانى، التسخير: التسليط^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿وَلَمَّا عَادَ فَأَقْبَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سلطها عليهم، ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ

(١) فى أ: التعب .

(٢) رواه الطبرى بمعناه (١٤٢/٦)، وينظر: الكشاف للزمخشري (١٨٦/٢) .

(٣) فى أ: فيها .

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٤٠/١)، والبغوى فى تفسيره (١٩٤/٤) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٦/١) .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٨٦/٤)، والكشاف للزمخشري (٦٠٠/٤) .

حُسُومًا ﴿٦-٧﴾.

والوجه الثالث، الساخر: المستهزئ^(١)؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ
السَّخِرِينَ﴾ [٥٦] يعنى: المستهزئين؛ مثلها في سورة البقرة: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [٢١٢]، ومثلها في سورة الحجرات: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ
قَوْمٍ﴾ [١١].

والوجه الرابع: «سخرت»: أى خدماً وعبداً^(٢)، قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿لِيَسْخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ [٣٢] أى: خدماً وعبداً. وسَخَرَنِي، وسَخَرَنِي بمعنى واحد.

تفسير «التفصيل» على وجهين:

البيان - البينونة

فوجه منهما، التفصيل يعنى: البيان^(٣)؛ كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا
يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١١١] يعنى: بيان كل
شئ، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَكْتُبُ فَصْلَنَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٥٢] يعنى: بيناه على
علم، وقال تعالى في سورة هود: ﴿كُنْتُ أَهْكُمْتُ عَيْنُهُمْ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [١] أى: بينت، مثلها في
سورة «حم السجدة»: ﴿كُنْتُ فُصِّلْتُ عَيْنُهُمْ﴾ [فصلت: ٣]، وقال تعالى في سورة
«بنى إسرائيل»: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: ١٢] يعنى: بيناه تبيناً؛ وقال تعالى
في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] يعنى: مبيناً.

والوجه الثانى، التفصيل: البينونة^(٤)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿عَيْنِي مُفَصَّلَتٍ﴾
[١٣٣] يعنى: مبينات بعضها من بعض، يعنى: بين كل عذابين شهر، وهذا كان فى حق
بنى إسرائيل وموسى، عليه السلام. وقال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا فَصَّلَتِ الْعِيرُ﴾
[٩٤] يعنى: بانث فرقة^(٥) من مصر، وقال تعالى في سورة المرسلات: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾
يعنى: يوم يبين الخلائق ﴿وَمَا أَذْرَبَكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ [١٣، ١٤]؛ وكقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ
الْفَصْلِ﴾ [المرسلات: ٣٨] يعنى: يوم بيان الخلق^(٦)، فيقضى بينهم: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٥٥/١)، والبغوى فى تفسيره (١٨٥/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٨/٤)، ورواه الطبرى بلفظه (١٨٣/١١) عن الضحاك.

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (٦٠/٢)، والطبرى فى تفسيره (٣١٨/٥).

(٤) ينظر: الكشف للزمخشري (٦٧٨/٤)، والطبرى فى تفسيره (٣٨٣/١٢).

(٥) فى أ: رفقة.

(٦) فى أ: الخلائق.

باب الثاء

التياب - الثواب - الثبات - الثمرات - ثقال - ثم

ثقف - الثاني المثنى الثنى - الثرى

تفسير «التياب» على أربعة أوجه:

القلب - القميص من النار - الرداء - التياب بعينه

فوجه منها، التياب يعنى: القلب^(١)؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَيْلٌ لَّكَ فَطَعَّرْتَ﴾ [٤] يعنى: قلبك فطهر من الخيانة، وأصلح نفسك، وليس التياب التى يلبسها، وهذا قول مجاهد. وقال قتادة: كانت العرب تقول: هو نقى التياب، أى: لم يتدنس بالمعاصى، كما قيل:

فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ

والوجه الثانى، التياب يعنى به: القميص «من النار»^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٩].

والوجه الثالث، التياب: الرداء^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [٦٠] يعنى: الرداء عند الغريب^(٤) ومشاهدته لهن.

والوجه الرابع، التياب: التياب المعروف^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿ثِيَابُ سُودِي حُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨]، ونحوه كثير.

تفسير «الثواب» على خمسة أوجه:

الجزاء - الفتح والغنيمة - الوعد - الزيادة - المنفعة

فوجه منها، الثواب بمعنى: الجزاء^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ [٤٤] يعنى: جزاء، وكقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ [الكهف: ٣١] يعنى: نعم الجزاء،

- (١) ينظر: الكشف للزمخشري (٤/٦٤٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/٤١٣).
- (٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٨٠)، ورواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٩/١٢٥).
- (٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٥٦)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٣٤٩ - ٣٥٠) عن عبد الله، وابن مسعود، وسعيد بن جبير.
- (٤) فى أ: القريب.
- (٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٤/٦٧٣)، والبغوى فى تفسيره (٤/٤٣٠).
- (٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/١٦١)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٨/٢٢١).

ونحوه كثير.

والوجه الثاني، الثواب: الفتح والغنيمة والراحة^(١)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَقَالَتْ لَهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [١٤٨] أى: الفتح، والغنيمة، والراحة.

والوجه الثالث، الثواب: الوعد؛ قوله تعالى: ﴿فَأْتِ بِهِمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾ أى: فوعدهم الله بما قالوا: ﴿جَنَّتٍ﴾ [المائدة: ٨٥].

والوجه الرابع، الثواب يعنى: الزيادة؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَأَتْبَعَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ [١٥٣] يعنى: فزادكم غمًّا على غم؛ يعنى: غم خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة.

والوجه الخامس، الثواب: المنفعة^(٢)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ يعنى: منفعة ﴿الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [١٣٤] يعنى: منفعة الدنيا والآخرة، وكقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ أى: منفعة الدنيا ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [١٤٥] يعنى: منفعة الآخرة.

تفسير «الثبات»^(٣) على ستة أوجه:

البشارة - الثبات على شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله -

التلقين - الجماعات - الحبس - الثبات بعينه

فوجه منها، الثبات بمعنى: البشارة^(٤)؛ قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٢] بمعنى: بشروهم. ويقال: انصروهم.

والوجه الثاني، الثبات: التثبيت على^(٥) شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعنى: يلقنهم شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [٢٧]: شهادة أن لا إله إلا الله.

والوجه الثالث، الثبات بمعنى: التلقين؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٤٢٤ - ٤٢٥)، والبلغوى في تفسيره (١/٣٦٠).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٥٧٤)، والطبرى في تفسيره (٣/٤٦٠).

(٣) وهو ضد الزوال. وقد ثبت يثبت فهو ثابت. ورجل ثبت وثبت في الحرب. والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: أثبت الله كذا، وتارة لما يثبت بالحكم فيقال: أثبت الحاكم عليه كذا، أو ثبته. وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقًا أو كذبًا. فيقال: أثبت التوحيد وصدق النبوة، وفلان أثبت مع الله إلهاً آخر. ينظر البصائر (٢/٣٤٧).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٢٠٤)، والبلغوى في تفسيره (٢/٢٣٤ - ٢٣٥).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٥٥٤)، والبلغوى في تفسيره (٣/٣٣).

الَّذِينَ ءَامَنُوا [٢٧] يعنى: يلقنهم الشهادة.

والوجه الرابع، الثبات بمعنى: الجماعات^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [٧١] يعنى: جماعات.

والوجه الخامس، ليشبتوك: ليحبسوك^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [٣٠] يعنى: ليحبسوك سجنًا.

والوجه السادس، هو الثبات بعينه^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وُثِّتَ بِهِ الْأَقْدَامُ﴾ [١١] يعنى: ويشد الرمل حتى تثبت أقدامهم، ونحوه فى سورة الحجرات: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [٦] على قراءة فتثبتوا.

تفسير «الثمرات»^(٤) على أربعة أوجه:

الثمر مضمومًا: المال - الثمر: الفواكه - الأولاد على قول بعض المفسرين

رزق النحل من النّور والورد

فوجه منها، الثمر - مضمومًا - هو المال^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَكَاثِلُمْ ثَمَرٍ﴾ [الكهف: ٣٤] يعنى: المال، على قراءة من يقرأها بالضم.

والوجه الثانى، الثمرات: الفواكه بعينها^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] يعنى: من فواكه النخيل والأعقاب، وقوله

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥١/١)، والكشاف للزمخشري (٥٣٢/١).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢١٥/٢)، والبغوى فى تفسيره (٢٤٤/٢).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٦٠/٤)، والبغوى فى تفسيره (٢٣٤/٢).

(٤) والثمر فى الأصل: اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحدة: ثمرة، والثمار نحوه. والثمر هو الثمار. وقيل: هو جمعه. ويكنى به عن المال المستفاد، ويقال: ثمر الله ماله، أى: كثره. ويقال لكل نفع يصدر عن شىء: ثمرته؛ كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الجنة. وثمره السوط: عُقد أطرافه تشبها بالثمر فى الهيئة والتدلى عنه، كتدلى الثمر عن الشجرة. وأثمر القوم: أطعمهم من الثمار. وفى كلامهم: من أطعم ولم يثمر كان كمن صلى العشاء ولم

يوتر.

وفيه يقول الشاعر:

إذا الضيفان جاءوا قم فقدم
وإن أطعمت أقوامًا كرامًا
فمن لم يثمر الضيفان بخلًا
إليهم ما تيسر ثم أثمر
فبعد الأكل أكرمهم وأثمر
كمن صلى العشاء وليس يوتر

ينظر البصائر (٣٣٩-٣٤٠).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٧٢١/٢)، والبغوى فى تفسيره (١٦٢/٣).

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٦١٦/٢)، والطبرى فى تفسيره (٦٠٨/٧).

تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ...﴾ الآية [الأنعام: ١٤١]، ونحوه كثير.
 والوجه الثالث، الثمرات: الأولاد الصغار^(١)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَنَقِصْ مِنَ
 الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [١٥٥] يقول: الأولاد الصغار.
 والوجه الرابع، الثمرات يعنى: رزق النحل من الثور والورد خاصة^(٢)؛ قوله تعالى:
 ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٩] يعنى: النور والورد خاصة.

تفسير «الثقال والثقل»^(٣) على عشرة أوجه:

الزاد - الكنوز والأموات - الشدة العظيمة - العظيم فى القدر - الترجيح - الأوزار

الثقل بعينه - الركون - الشيوخ والمعيلى - الجن والإنس

فوجه منها، الأثقال بمعنى: الزاد والمتاع^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَتَحْمِلُ
 أَثْقَالَكُمْ﴾ يعنى: أمتعتكم وزادكم ﴿إِلَى بَلَدٍ لَّمَّ تَكُونُوا بِلَاغِهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [٧].
 والوجه الثانى، الأثقال: الكنوز والأموات^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الزلزلة: ﴿وَأَخْرَجَتِ
 الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [٢] أى: كنوزها وأمواتها.

والوجه الثالث، الثقل: الشديد^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
 يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [٢٧] أى: عظيم الثقل شديداً.

والوجه الرابع، الثقل: العظيم فى القدر والجلال؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿إِنَّا
 سَلَقْنَاكَ عَلَىكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [٥] أى: عظيماً فى القدر. قال الحسن: العمل به. وقال مجاهد:
 الحلال والحرام.

والوجه الخامس، الثقل: الرجحان؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٣٠)، والكشاف للزمخشري (١/٢٠٦).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٦١٨).

(٣) اعلم أن الثقل والخفة متقابلان، فكل ما يترجح على ما يوزن أو يقدر به يقال: هو ثقل. وأصله فى
 الأجسام، ثم يقال فى المعانى، نحو: أثقله الغرم والوزر. قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ
 مُثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠]. والثقل يستعمل تارة فى الدم، وهو أكثر فى التعارف، وتارة فى المدح؛
 نحو قول الشاعر:

تخف الأرض إما يثت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلاً

حللت بمستقر العز منها فتمنع جانبياً أن يمىلاً

ينظر البصائر (٢/٣٣٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٦٢).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/٧٨٣)، ورواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٢/٦٥٩) عن ابن عباس،
 ومجاهد.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤٣١)، والكشاف للزمخشري (٤/٦٧٥).

مَوْزِينُهُمْ ﴿١٠٢﴾ أى: رجحت فى الوزن. ونحوه كثير.

والوجه السادس، أثقالاً يعنى: أوزاراً^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ يعنى: أوزارهم ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [١٣] يعنى: أوزاراً مع أوزارهم. والوجه السابع، الثقل بعينه^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿سَحَابًا ثِقَالًا﴾ يعنى: بالماء ﴿سُقْنَهُ لِبَكْرِ مَيِّتٍ﴾ [٥٧]، وقوله فيها: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩] يعنى: ثقل الولد فى بطنها. ويقال: استبان حملها.

والوجه الثامن، الثقل: الركون^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٣٨] يعنى: ركنتم إلى طيب المدينة والجلوس بها.

والوجه التاسع، الثقال: الشيوخ وأصحاب العيال^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١] يعنى بـ «الثقال»: الشيوخ. والوجه العاشر، الثقلان: الجن والإنس^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَيْنِ﴾ [٣١] يعنى: الجن والإنس.

تفسير «ثم»^(٦) على وجهين:

بمعنى: الواو - «ثم» بعينه

فوجه منهما، «ثم» بمعنى: الواو؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [٤٦] بمعنى: والله شهيد، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٧] يعنى: واستوى على العرش.

والوجه الثانى، «ثم» بعينه: للاستقبال؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ يَجْهَلُونَ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [النحل: ١١٩] الآية، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْفَرْنَا أَلْكَتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، ونحوه كثير.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦٣/٣)، والطبرى فى تفسيره (١٢٦/١٠).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١١١/٢)، والبغوى فى تفسيره (١٦٧/٢).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٧١/٢)، والبغوى فى تفسيره (٢٩٢/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٦/٢)، والكشاف للزمخشري (٢٧٢/٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٧١/٤)، والكشاف للزمخشري (٤٤٨/٤).

(٦) هى حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبله، إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع. وثُمَّت: لغة فيه. ينظر البصائر (٣٤٤/٢).

تفسير «ثقفوا» على ثلاثة أوجه:

وجدوا - غلبوا - أسروا

فوجه منها، ثقفوا يعنى: وجدوا^(١)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الَّذِلَّةُ أَيْنَ مَا تُثَقُّوْا﴾ أى: جعلت عليهم الجزية أينما ثقفوا: وجدوا، لا يقدرّون أن يقوموا^(٢)
مع المؤمنين ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِّنْ اللَّهِ﴾ [١١٢]: الإيمان، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ﴾ [١٩١] أى: حيث وجدتموهم.

والوجه الثانى، ثقفوا: غلبوا^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ أى: يغلبوكم^(٤) ﴿يَكُونُوا
لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [الممتحنة: ٢] فى القتل.

والوجه الثالث، ثقف، أى: أسر^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿فَإِذَا تَشَفَّفْتُمْ فِي
الْحَرْبِ﴾ يعنى: بنى قريظة ﴿فَشَرَدَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [٥٧] يعنى: من وراءهم.

تفسير «الثانى» على أربعة أوجه:

الكبر والإعراض - ثانى العدد - المثنى - الإخفاء والكتمان

فوجه منها، ثانى يعنى: من الكبر^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ [الحج: ٩] يعنى:
يلوى عنقه، يعنى: مستكبراً.

والوجه الثانى، هو الثانى من العدد^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿ثَانِيكُ أَشْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
الْفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

والوجه الثالث، مثنى؛ مما يثنى^(٨)؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾
[الحجر: ٨٧]: مما يثنى فى كل ركعة.

والوجه الرابع، المثنى: الكتمان والإخفاء^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَنَوَّنُ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُّوْا مِنْهُ...﴾ الآية [هود: ٥] يعنى: يخفون العداوة فى صدورهم.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٢/١)، والطبرى فى تفسيره (٣٩٤/٣).

(٢) فى أ: يقيموا.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٥١٣/٤)، والبغوى فى تفسيره (٣٣٠/٤).

(٤) فى أ: يغلبوا عليكم.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٣٠/٢)، والطبرى فى تفسيره (٢٧٠/٦).

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٤٦/٣)، والبغوى فى تفسيره (٢٧٦/٣).

(٧) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٧٢/٢)، والبغوى فى تفسيره (٢٩٢/٢).

(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٦ - ٥٧).

(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٧٣/٢).

باب الجيم

جنة - جار - جبال - جناح - جذوة - جميل - جعل - جبار - جدال - جهاد - جحيم
جنود - جيب - جنب - جسد - جمال - جناح - جديد - جائية - جرم - جزء

تفسير «الجنة» على تسعة أوجه:

التوحيد - البستان فى الدنيا - دار الثواب - الجن بكسر الجيم - الجنون - الجنين - الستر
- البان: الحية - الجنى: القطف

فوجه منها، الجنة يعنى: التوحيد؛ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٥، ٢٦] يعنى: دار الجنة. وقيل: إلى التوحيد والمغفرة.

والوجه الثانى، الجنة: البستان فى الدنيا^(١)؛ قوله تعالى فى سورة «ن»: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [١٧] يعنى: أصحاب البستان، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أُعْنَبٍ﴾ [٣٢] يعنى: بستانين.

والوجه الثالث، دار الثواب^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿وَأَزَلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣١]، [الشعراء: ٩٠]، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾ [١٣٣]، ونظائرها كثير.

والوجه الرابع، الجنة - بكسر الجيم - يعنى: الجن؛ قوله تعالى فى سورة «آلم» تنزيل السجدة: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ﴾ يعنى: من الجن ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣]. نظيره فى سورة هود [١١٩]، ونحوه كثير.

والوجه الخامس، الجنة: الجنون^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠] يعنى به: الجنون.

والوجه السادس، أجنة يعنى: الجنين^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْمَرُ أَجِنَّةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

والوجه السابع، جن: أى ستر؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ [٧٦].

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٧٢٠/٢ - ٧٢١).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٣٥/٣ - ٤٣٦).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣١٣/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٥٣/٤).

والوجه الثامن، الجان يعنى: الحية^(١)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا رَآهَا نَهَزْتُ كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ [القصص: ٣١]، [النمل: ١٠] يعنى: حية.

والوجه التاسع، الجنى يعنى: القطف^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَحَتَّى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

تفسير «الجار»^(٣) على ستة أوجه:

المعين - الأمن - القضاء - التضرع - الجار^(٤) بعينه - السارى

فوجه منها، الجار: المعين^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال - إخبارًا عن إبليس - قوله: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [٤٨]: أى معين لكم.

والوجه الثانى، استجار: استأمن^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [٦] يعنى: فأمنه.

والوجه الثالث، يجير بمعنى: يقضى؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [٨٨] أى: يَقْضَى وَلَا يُقْضَى عليه.

والوجه الرابع، يجار بمعنى: يتضرع^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ بالسيف يوم بدر ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُوتُ﴾ يعنى: يجزعون^(٨) ويتضرعون. ﴿لَا يَخْتَرُوا الْيَوْمَ﴾ [٦٤، ٦٥] أى: لا تجزعوا ولا تتضرعوا.

والوجه الخامس، الجار هو: المجاور بعينه^(٩)؛ قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٥/٣).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٧٤/٤).

(٣) والجار من الأسماء المتضايقة؛ فإن الجار لا يكون جارًا لغيره إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصدى.

ولما استعظم حق الجار عقلاً وشرعاً عبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار كقوله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] وباعتبار القرب قيل: جار عن الطريق. ثم جعل ذلك أصلاً فى كل عدول عن الحق فبنى منه الجور. قال تعالى: ﴿وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ [النحل: ٩] أى: عادل عن المحجة. وقيل: الجائر من الناس: الممتنع من التزام ما أمر به الشرع. ينظر البصائر (٣٥٨/٢).

(٤) فى أ: المجاور.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٥٤/٢).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٧٠/٢).

(٧) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٢٢٨/٩ - ٢٢٩) عن الربيع بن أنس.

(٨) فى أ: يفرعون.

(٩) ينظر: الكشاف للزمخشري (٥٠٩/١).

وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴿النساء: ٣٦﴾ ، ونحوه .

والوجه السادس ، الزورق والسارى ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة الذاريات : ﴿فَالْجَرِيدِ
يُسْرًا﴾ [٣] ، وقوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] ، ونحوه كثير .

تفسير «الجبال» على ثلاثة أوجه:

البرد - الجبال : أربعة أجبل - الجبال : هى الجبال كلها

فوجه منها ، الجبال بمعنى : البرد ^(٢) ؛ قوله تعالى فى سورة النور : ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [٤٣] يعنى : مجتمع البرد فى الهواء كالجبال .

والوجه الثانى ، الجبال : أربعة أجبل ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] يعنى : أربعة أجبل .

والوجه الثالث ، الجبال كلها ^(٤) ؛ قوله تعالى : ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبا: ٧] ، وكقوله
تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩، ١٠] ؛ وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ
تُسِيرُ الْجِبَالُ﴾ [الكهف: ٤٧] ونحوه كثير .

تفسير «جدوة» على ثلاثة أوجه:

قطعة من النار - المنقوص والمقطوع ^(٥) - الكسر

فوجه منها ، جدوة : قطعة من النار ^(٦) ؛ كقوله تعالى فى سورة القصص : ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [٢٩] أى : قطعة من النار .

والوجه الثانى ، الجدوة : النقصان والقطع ^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْدُوزٍ﴾ [١٠٨] يعنى : غير منقوص ، ولا مقطوع .

والوجه الثالث ، الجذ ^(٨) : الكسر ^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا
إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ [٥٨] أى كسرًا .

(١) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢٦٩/٤) . وفى أ : السائر .

(٢) ينظر : الكشف للزمخشري (٢٤٦/٣) .

(٣) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢٤٨/١) .

(٤) ينظر : الطبرى فى تفسيره (٣٩٧/١٢) .

(٥) فى أ : النقصان .

(٦) ينظر : البغوى فى تفسيره (٤٤٤/٣) .

(٧) ينظر : البغوى فى تفسيره (٤٠٣/٢) .

(٨) فى أ : الجدوة .

(٩) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢٤٨/٣) .

تفسير «الجناح» على وجهين:

الجناح: الجانب - الجناح بعينه

فوجه منهما، الجناح يعنى: الجانب^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أى: أَلْنِ جناحك ﴿لِمَنِ أُنَبِّكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢١٥]، وكقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨].

والوجه الثانى، الجناح بعينه^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [٣٨]، وكقوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحُهُ﴾ [١] يعنى به: الريش.

تفسير «الجميل» على وجهين:

الجميل: الذى لا شكوى فيه - الجميل: الحسن

فوجه منهما، الجميل: الصبر^(٣) الذى ليس فيه شكوى؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [١٨] يعنى: لا شكوى فيه، مثلها فيها [يوسف: ٨٣]، ونظيرها فى سورة «سأل سائل»: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [٥].

والوجه الثانى، الجميل: الحسن^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [٤٩] أى: حسنًا على موجب الشرع، وأمثاله كثير.

تفسير «جعلوا» على وجهين:

وصفوا - فعلوا

فوجه منهما، جعلوا يعنى: وصفوا الله - عز وجل - فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [١٠٠]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَكِ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتًا﴾ [١٩] يعنى: وصفوا، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [٥٧]، وأمثالها كثيرة.

والوجه الثانى، جعلوا يعنى: فعلوا^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا﴾ [٥٩] أى: فعلتم.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٨/٣).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٦٤/٣).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤١٥/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٣٦/٣).

(٥) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٥٧١/٦).

تفسير «جعل» على ثلاثة أوجه:

قال - خلق - سمى

فوجه منها، جعل يعنى: قال، قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [٣] يعنى: إنا قلناه قرآنًا عربيًّا، وأمثاله كثير فى القرآن.
والوجه الثانى، جعل: أى خلق^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [١] أى: وخلق الظلمات والنور، وأمثالها كثير.
والوجه الثالث، جعلناكم: سميناكم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] أى: سميناكم؛ ونحوه كثير.

تفسير «الجبار»^(٢) على أربعة أوجه:

القهار - القتال - الطويل والقوة - المتكبر

فوجه منها، الجبار بمعنى: القهار^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾ [٢٣]: القهار هو الله عز وجل، يعنى: القهار لخلقه لما أراد، وقال تعالى للنبي

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٨٣/٢).

(٢) والمادة موضوعة لإصلاح الشئ بضرب من القهر. يقال: جبرته فانجبر واجتبر. وقد قيل: جبرته فجبر، قال الشاعر:

قد جبر الدين الإله فجبر

وقيل: الثانى تأكيد للأول، أى: قصد جبره فتمم جبره. وقد يستعمل الجبر فى الإصلاح المجرد، كقول أمير المؤمنين على: يا جابر كل كسير، ومسهل كل عسير. ومنه قولهم للخبز: جابر بن حبة. ويستعمل تارة فى القهر المجرد نحو قوله ﷺ: (لا جبر ولا تفويض).
والجبر فى الحساب: إلحاق شئ به إصلاحًا لما يريد إصلاحه. وسمى السلطان جبرًا كقول الشاعر:

وانعم صباخًا أيها الجبر

لقهره الناس على ما يريده أو لإصلاح أمورهم. والإجبار فى الأصل: حمل الغير على أن يجبر الأمر، لكن تعورف فى الإكراه المجرد فقليل: أجبرته على كذا، كقولك: أكرهته. وسمى الذين يدعون أن الله يكره العباد على المعاصى فى عرف المتكلمين: مُجْبِرَةً. وفى قول المتقدمين: جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ. والجبار فى حق الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها. وهذا لا يقال إلا على طريق الذم. وما فى الحديث: (ضرس الكافر فى النار مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعًا بذراع الجبار) قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك، الذى يقال له ذراع الشاه. والجَبَّار - كغراب -: الهدر فى الديات، والساقط من الأرض. قال:

وشادن وجهه نهار وخده الغض جلنار
قلت له قد جرحت قلبى فقال جرح الهوى جبار

ينظر البصائر (٣٦٠-٣٦١/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢٧/٤).

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] يعنى: بقهار مسلط؛ فتقهرهم على الإسلام.
 والوجه الثانى، الجبار يعنى: القتال فى غير حق^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء:
 ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠] يقول: إذا أخذتم أجذمت جبارين: قتالين، كفعل
 الجابرة؛ وقوله تعالى فى سورة القصص [حاكيا القول] لموسى: ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٩] يعنى: قتالاً، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ
 اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [٣٥] يعنى: قتالاً فى غير حق.
 والوجه الثالث، الجبار: فى الطول والعظم والقوة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة:
 ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] يعنون: فى الطول والقوة.
 والوجه الرابع، الجبار هو: المتكبر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة مريم - ليعهى بن زكريا -:
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾ [١٤]، وكقوله تعالى فى ذكر عيسى - عليه السلام - : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾
 [مريم: ٣٢] يعنى: متكبراً.

تفسير «الجدال»^(٤) على ثلاثة أوجه:

الخصومة - المراء - الدعاء

فوجه منها، الجدال: الخصومة^(٥)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَهُمْ
 يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ [١٣] يعنى: وهم يخاصمون فى الله، وقال تعالى فى سورة هود -
 لإبراهيم - : ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] يعنى: يخاصمنا، وقال تعالى فى سورة «حم
 المؤمن»: ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [غافر: ٥] يعنى: وخصموا بالباطل، وقال تعالى فى سورة
 الحج: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣، ٨]، [لقمان: ٢٠]: يخاصم
 فى الله.

والوجه الثانى، الجدال: المراء^(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي
 الْحَقِّ﴾ [١٩٧] يعنى: ولا مراء فى الحج؛ وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قَالُوا يَنْتُحِ قَدْ
 جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَانَا﴾ [٣٢] يقول: ماريثنا فأكثر مراءنا، وقال تعالى فى سورة «حم

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٩٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٥).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٩٠).

(٤) وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة. وأصله من «جَدَلَ الحبل»: أحكم فتله؛ كأن كلا من المتجادلين يفتل الآخر عن رأيه. ينظر البصائر (٢/ ٣٧٣).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١١).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٧٣).

المؤمن»: ﴿مَا يُجَادِلُ فِيَّ ءَايَتِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٤] يعنى: يمارى، ونحوه كثير.
والوجه الثالث، الجدال: الدعاء^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ﴾ [١٢٥].

تفسير «الجهاد» على ثلاثة أوجه:

الجهاد بالقول - والقتال بالسلاح - والجهاد بالعمل

فوجه منها، الجهاد بالقول^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا
كَبِيرًا﴾ [٥٢] يعنى: بالقول جهادًا كبيرًا، وكقوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [٧٣]: وجاهد المنافقين بالقول، مثلها فى سورة التحريم [٩].
والوجه الثانى، الجهاد بالسلاح^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ [٩٥] يعنى: الذين يقاتلون فى سبيل الله بالسلاح،
وكقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥]، مثلها فى سورة الصف:
﴿وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١١]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الجهاد: العمل^(٤)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [٦] يعنى: ومن يعمل الخير فإنما يعمل لنفسه، أى: له نفع
ذلك، وقال تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ [٦٩]، مثلها فى
سورة الحج: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [٧٨] يعنى: واعملوا لله عز وجل.

تفسير «الجحيم» على وجهين:

الأتون الذى بناه نمرود لإبراهيم - النار التى وعداها الله - تعالى - الكافرين

فوجه منهما، الجحيم: الأتون فى الدنيا^(٥) الذى بناه نمرود - لعنه الله - لإبراهيم عليه
السلام؛ قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧] يعنى: فى
الأتون.

والوجه الثانى، الجحيم: النار التى وعداها الله للكافرين^(٦)؛ قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ أَلْفَجَارَ
لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٤]، ونظائرها كثيرة.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٩٠/٣).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٩٠/٢)، والبغوى فى تفسيره (٣١١/٢).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٢٩/٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦١/٣).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٠٤/١٠).

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٨١/١٢).

تفسير «الجنود» على خمسة أوجه:

الملائكة - الرسل - الذرية - الجموع - الناصر

فوجه منها، الجنود: هم الملائكة^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَقْلُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] يعنى: ملائكة ربك الزبانية.

والوجه الثانى، الجند: الرسل والمؤمنون^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿وَأَن جُنُودًا لَهُمْ أَفْغَالُونَ﴾ [١٧٣] يعنى: رسلنا والمؤمنين هم الغالبون بالحجة.

والوجه الثالث، الجنود يعنى: الذرية^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [٩٥] يعنى: ذرية إبليس، وهم الشياطين.

والوجه الرابع، الجنود: الجموع^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿فَلَنَأْيِسَنَّهُمْ جُنُودٌ لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [٣٧] يعنى: بجموع لا طاقة لهم بها، وكقوله تعالى فى سورة البروج: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [١٧] يعنى: الجموع، مثلها فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَنَّ وَجُنُودَهُمَا﴾ [٨]: أى جموعهما.

والوجه الخامس، الجند: الناصر^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [٧٥] أى: ناصرًا.

تفسير «الجيب» على وجهين:

الصدر - الإبط

فوجه منهما، الجيب بمعنى: الصدر^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَلَيَصْرِفَنَّ جُحُورُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [٣١] يعنى: على صدورهن.

والوجه الثانى، الجيب: الإبط؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢] وسورة القصص ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [القصص: ٣٢] أى: فى إبطك.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤١٧/٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦/٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩١/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٧١/٤).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٠٧/٣).

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٣١/٣).

تفسير «الجنب»^(١) على ستة أوجه:

الطاعة - السفر - القلب - البعد - الجنب بعينه - الجهة

فوجه منها، الجنب بمعنى: الطاعة^(٢)؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿بَنَحْشُرَافِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [٥٦] أى: فى طاعة الله.

والوجه الثانى، الجنب: السفر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [٣٦]: الرفيق فى السفر، وقيل: المرأة فى البيت.

والوجه الثالث، الجانب: القلب^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَا بِحَايَةِ﴾ [٨٣] أى: تباعد بقلبه عن الإيمان.

والوجه الرابع: الجنب: البعد^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جَنْبِ﴾ [١١] يعنى: عن بعد؛ وقوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦] ومنه الجنابة.

(١) وأصله الجارحة. وجمعه: جنوب، ثم يستعار فى الناحية التى تليها، كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح كذلك، نحو اليمين والشمال. وقيل: جنب الحائط وجانبه. و ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦]، أى: القريب. وقيل: كناية عن المرأة، وقيل: عن الرفيق فى السفر. وقوله: ﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ أى: القريب، وقوله: ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أى: فى أمره وحده الذى حده لنا. وسار جنبه وجنايبه وجنابته، أى جانبه. وجَنْبُهُ: أصبت جنبه، نحو: كَبَدَتْه ورَأْسَتْه. وجَنْبٍ، بمعنى: اشتكى جنبه، نحو: كَبِدَ وفُئِدَ.

وبنى الفعل من الجنب على وجهين: أحدهما: الذهاب عن ناحيته، والثانى: الذهاب إليه. فالأول نحو: جنبته واجتنبته، قيل: ومنه الجار الجنب، أى: البعيد، قال:

فلا تحرمْنى نائلاً عن جنابية

أى: عن بعد نسب [و] غربة وقوله تعالى: ﴿وَأَجْنَبُوا الطَّلُفُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] عبارة عن تركهم إياها، ﴿فَأَجْنَبُوا لَكُمْ تَلْحُونُ﴾ [المائدة: ٩٠] وذلك أبلغ من قولك: اتركوه. وجَنْبَ بنو فلان كَعْنَى، إذا لم يكن فى إيلهم لبن. وجَنْبَ فلان خيراً وجنب شراً، وإذا أطلق فقيل: جنب فلان، فمعناه: أبعد عن الخير، وذلك يقال فى الدعاء وفى الخبر. قال تعالى: ﴿وَأَجْنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَقْبَذَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] من «جنبته» عن كذا، أى: أبعدته. وقيل: هو من «جنب» الفرس: جعلته جنبياً، كأنما سأل أن يقوده عن جانب الشوك بالطفاف منه وأسباب خفية. والتجنب: الروح فى الرجلين، وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خِلْفَةً. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا﴾ [المائدة: ٦] أى: أصابتكم الجنابة. وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين. وقد جَنْبَ كَعْنَى وأجنب كأكرم، واجتنب، وتجنب. وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة فى حكم الشرع. والجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى المجرى من جنب الكعبة، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه؛ لأن المعنيين فيها موجودان. واشتق من الجنوب: جنبت الريح: هبت جنوباً. وأجنبنا: دخلنا فيها. وجنبنا: أصابتنا. وسحابة مجنوبة: هبت عليها الجنوب. ينظر البصائر (٢/ ٣٩٧-٣٩٨).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٤/ ١٣٧).

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (١/ ٥٠٩).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٣٣).

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٣/ ٣٩٦).

والوجه الخامس، الجَنْبُ: هو الجَنْبُ بعينه^(١)؛ قوله تعالى فى سورة «الم تنزيل السجدة»: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ [١٦] يعنى: الجنوب بعينها، ويقال لها: الخدود.
والوجه السادس، الجانب: الجهة^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرْقِ﴾ [القصص: ٤٤]، و: ﴿بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ [القصص: ٤٦] ونحوه كما فى سورة [مريم: ٥٢]، وسورة [طه: ٨٠]، وسورة [القصص: ٢٩] أى: بجهة.

تفسير «الجسد»^(٣) على وجهين:

المجسد: المصور - الجسد بعينه

فوجه منهما، الجسد: المجسد المصور^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَّمْ يَخُورْ﴾ [١٤٨] أى: مجسدًا مصورًا؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ [الأنبياء: ٨].
والوجه الثانى، الجسد بعينه^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] يعنى: شيطانًا. وقيل: كل ولدٍ ميت^(٦).

تفسير «الجمال»^(٧) على ثلاثة أوجه:

الإبل - الجمال: الحسن - جبل السفن^(٨): هو القلس

فوجه منها: الجمال - بالكسر - : الإبل^(٩)؛ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٣٨/١٠ - ٢٤١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٨/٣).

(٣) وهو كالجسم إلا أنه أخص. قال الخليل: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه. وأيضًا فإن الجسد يقال لما له لون، والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء. ينظر البصائر (٢/٣٨٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٠١/٢).

(٥) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٥٨٠/١٠ - ٥٨١)، عن ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبیر.

(٦) فى أ: ولده ميتًا.

(٧) وهو الحسن الكثير. وهو على ضربين:

جمال مختص بالإنسان فى ذاته أو شخصه أو فعله.

والثانى: ما يصل منه إلى غيره. وعلى هذا الوجه يحمل ما صح عن النبى ﷺ أنه قال: (إن الله

جميل يحب الجمال) تنبيهًا أنه يفيض الخيرات الكثيرات فيحب من يختص بذلك.

جَمَلٌ ككرم، فهو جميل وَجْمَالٌ وَجْمَالٌ على التكثر. وجامله: لم يصفه الإخاء وماسحه بالجميل.

وجمالك ألا تفعل كذا، أى: لا تفعله والزم الأجل. واعتبر من هذه المادة معنى الكثرة، فقيل لكل

جماعة غير منفصلة: جملة. ومنه قيل للحساب الذى لم يفصل، والكلام الذى لم يُبَيَّن تفصيله:

مجمّل. والجميل: الشحم يذاب فيجمع ويجمّل أكله. وقالت أعرابية لبتها: تجملى وتعفى، أى:

كلى الجميل واشربى العُفَافَة، أى: اللبن الحليب. ينظر البصائر (٢/٣٩٥).

(٨) فى أ: جمل السفر.

(٩) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤٨٨/٥ - ٤٨٩) عن عبد الله، وأبى العالية، وابن مسعود وغيرهم.

الْحَيَاطُ ﴿[الأعراف: ٤٠].

والوجه الثانى، الجمال - بالفتح-: الزينة^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ [النحل: ٦] أى: زينة.

والوجه الثالث، جمالة، أى: كشرع عليها القلوس^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿جَمَلَتْ صُفْرُ﴾ [المرسلات: ٣٣] - على قولين^(٣) - عليه القلوس.

تفسير «الجناح» على وجهين:

الخرج - الإثم

فوجه منهما، الجناح: الخرج^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣٦]: لا خرج على الخطاب؛ مثلها فيها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [البقرة: ١٩٨] أى: لا خرج، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أى: لا خرج عليكم. والوجه الثانى، الجناح بمعنى: المأثم^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِءَابَائِهِنَّ...﴾ الآية [٥٥]، أى: لا مأثم عليهن.

تفسير «الجديد» على وجهين:

الجديد بعينه - الطرق

فوجه منهما، الجديد بعينه^(٦)؛ قوله سبحانه: ﴿أَوْنَأَ لَفَى خَلْقٍ جَدِيدٍ؟﴾ [السجدة: ١٠] أى: نستجد بعد الموت، مثلها فى سورة الرعد [٥]، ونحوه كثير. والوجه الثانى، جدد: يعنى: طرقاً^(٧)؛ قوله سبحانه فى سورة «الملائكة»: ﴿وَمِنْ أَلْجَبَالٍ جُدُدٍ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧] أى: طرق بيض وحممر.

تفسير «جثيًا»^(٨) على وجهين:

جميعاً - من الجثو على الركب

فوجه منهما، جثيًا يعنى: جميعاً^(٩)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ثُمَّ لَنُخْصِرَنَّهُمْ حَوْلَ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٢/٣).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشرى (٢٣٨/٤).

(٣) فى أ: على فراش.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٧٤/١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٤١/٣).

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٣٦/١٠).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٦٩/٣).

(٨) وجثا كدعا ورمى، جثوا وجثيا بضمهما: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه. وأجثاه

جَهَنَّمَ جِثْيًا ﴿٦٨﴾ [٦٨] يعنى: جميعًا.

والوجه الثانى، جِثْيًا يعنى: جاثين على ركبهم^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿وَنَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [٢٨] يعنى: جاثين على ركبهم.

تفسير «الجرم» على ستة أوجه:

المشركون - القول بالقدر - اللواط - العداوة - حقًا - الإثم

فوجه منها، المجرمون بمعنى: المشركين^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي﴾ [١١] يعنى: أبا جهل وأصحابه، والنضر بن الحارث، مثلها: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧٤]، وأمثاله كثير.

والوجه الثانى، الجرم، هو القول بالقدر؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧] وقال محمد بن كعب: المجرمون - هاهنا - : القدرية. وقال أبو هريرة: جاء مشركو العرب فخاصموا النبى ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾.

والوجه الثالث، الجرم: اللواط^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْفَاسِقِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٣، ٨٤] يعنى: فعال قوم لوط.

والوجه الرابع، الجرم: العداوة^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩] يعنى: لا يحملنكم عداوتى؛ إخبارًا عن شعيب النبى عليه السلام.

والوجه الخامس، لاجرم يعنى: حقًا^(٥)، وقد جرم الشيء، أى: حق، ودخول «لا» على «جرم» ليدل على أنه جواب الكلام؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِرُونَ﴾ [٢٢]، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» [٤٣]، ونظيره فى سورة النحل [٢٣].

= غيره. وهو جاث، والجمع: جُثِي وجِثِي. وجاثيت ركبتي إلى ركبته، وتجاثوا على الركب. والجثاء - كسحاب - : الشخص - ويضم - والجزاء والقدر والزهاء. وجثوث الإبل وجثيتها: جمعتها. ينظر البصائر (٣٦٨/٢).

(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٠٣/٣).

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٩٢/٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩٣/٤).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٤٢/٥).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠٢/٧ - ١٠٣).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٤/٧ - ٢٥).

والوجه السادس، الجرم: الإثم^(١)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني: آثامى ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ وَمِمَّا يَحْكُمُونَ﴾ [٣٥] أى: تأثمون.

تفسير «الجزء»^(٢) على وجهين:

الولد - البعض

فوجه منهما، الجزء: الولد^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [١٥] يعني: وصفوا له من الملائكة ولداً.

والوجه الثانى، الجزء: البعض^(٤)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] يعني: بعضاً، وقوله تعالى في سورة الحجر: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [٤٤] يعني: البعض.



(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣٣/٧) .
 (٢) جزء الشيء: ما يقوم به جملة كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب. ينظر البصائر (٣٧٩/٢) .
 (٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٧٢/١١) .
 (٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٩/٣) .

باب الحاء

الحرب - الحرث - الحميم - الحرج - حتى - حشر - حساب - حسنة وسيئة - حسنى - حسناً - حكمة - حرص - حزب - حمد - حجارة - حجاب - حب - حديث - حديد - حصور - حجر - جبل - حطب - حول - حفظ - حمل - حين - حياة - حق - حذر - حبر - حضور - الحجة - حرام - حرمان - حل وأحل

تفسير «الحرب»^(١) على وجهين:

الكفر - القتال

فوجه منهما، الحرب يعنى: الكفر^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٢٧٨، ٢٧٩] يعنى: الكفر، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٣٣] يعنى بالمحاربة: الكفر.

والوجه الثانى، الحرب: القتال^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿فَإِنَّمَا تَثَقَّفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [٥٧] يعنى: القتال، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ يعنى: القتال، ﴿أَلْفَاهَا اللَّهُ﴾ [٦٤].

تفسير «الحرث»^(٤) على ثلاثة أوجه:

الحرث بعينه - والثواب - فروج النساء

فوجه منها، الحرث هو: الحرث^(٥) بعينه؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْقَى

(١) وهو معروف يذكر ويؤنث. يقال: وقعت بينهم حرب. قال الخليل: تصغيرها: حريب، رواية عن العرب. قال المازنى: لأنه فى الأصل مصدر. قال المبرد: الحرب قد يذكر. وأنشد:
وهو إذا الحرب هفا عقابه مِرْجَمُ حربٍ يلتطى حرابه
وأنا حرب لمن حاربني، أى: عدو. وفى الحديث «الحرب خدعة» وقال:
وصالكم صدً وحبككم قلى وقربكم بُغْدٌ وسلمكم حربُ
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب
ينظر البصائر (٢/٤٤٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/٣٢).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/٢٧٠).

(٤) وهو إلقاء البذر فى الأرض وتهيتها للزراع، ويسمى المحروث: حرثاً، قال تعالى: ﴿إِن أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ﴾ [القلم: ٢٢]، وتصور منه العمارة التى تحصل عنه فى قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ...﴾ الآية [الشورى: ٢٠]، والدنيا مَحْرَثٌ للناس، وهم حُرَاتٌ فيها. وفى الحديث: (أصدق الأسماء الحارث والهمام)؛ وذلك لتصور معنى الكسب فيه. وروى (الحرث لندياك كأنك تعيش أبداً)، وتصور من معنى الحرث معنى التهيج فليل: حرث النار. ويقال: احْرَثَ =

الْحَرْثُ مُسَلَّمَةٌ [٧١] يعنى: الزرع، وقال تعالى فيها - أيضًا - : ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثُ﴾ [البقرة: ٢٠٥] يعنى: الزرع؛ نظيره: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والوجه الثانى، الحرث يعنى: الثواب^(١)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ يعنى: من كان يريد ثواب الآخرة بعمله الصالح نزد له فى ثوابه، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ يعنى: الثواب، يريد ثواب الدنيا بعمله الصالح^(٢) ﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

والوجه الثالث، الحرث: فروج النساء^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَسَاوَكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتَمْتُمْ﴾ [٢٢٣] يقول: فروج النساء مزرعة لكم ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ يعنى: فروج نسائكم ﴿أَنْتُمْ شَتَمْتُمْ﴾ أى: شتتم مستقبله، أو مستدبره، أو قائمة، أو باركة، فى الفرج؛ حيث يكون منه الولد؛ كما قال: والحرث حيث يحترث الولد.

تفسير «الحميم»^(٤) على وجهين:

القريب - والماء الحار

فوجه منهما، الحميم: القريب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [١٠] يعنى: قريب قريباً - فى آية الكافر - وقال تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾ [١٠١] أى: قريب، وقال تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤].

= القرآن، أى: أكثر تلاوته. وفى حديث ابن مسعود: احرثوا هذا القرآن، أى: فتشوه وتدبروه. وحرث ناقته: إذا استعملها. وقال معاوية للأنصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حرثناها يوم بدر. قال تعالى: ﴿فَسَاوَكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وذلك على سبيل التشبيه. فبالنساء زرع ما به بقاء نوع الإنسان، كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم. ينظر البصائر (٢/٤٤٥).

(٥) ينظر البغوى فى تفسيره (١/١٨٠).

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/١٢٤).

(٢) فى أ: العلم.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٩٩).

(٤) الحميم والحميمة: الماء الحار، والماء البارد، من الأضداد. وقيل: الشديد الحرارة. قال:

وساغ لى الشراب وكنت قبلاً
أى: البارد، وقال آخر:

سقيًا لظلك بالعشى وبالضحى
لو كنت أملك منع مائك لم يذق
ولبرد مائك والمياه حميم
ما فى قلاتك ما حييت لنميم
ينظر البصائر (٢/٤٩٧).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٣٩٣).

والوجه الثانى، الحميم يعنى: الحار^(١)؛ قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ [١٥] يعنى: حارًا، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٩] يعنى: الحار من الماء، وقال تعالى فى سورة الرحمن: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِنُ﴾ [٤٤] يعنى: حارًا قد انتهى حره.

تفسير «الخرج»^(٢) على ثلاثة أوجه:

الشك - الضيق - الإثم

فوجه منها، الخرج يعنى: الشك^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ [٦٥] يعنى: شكًا مما قضيت، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [٢] يعنى: شكًا منه.

والوجه الثانى، الخرج يعنى: الضيق^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٦] يعنى: ضيقًا، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] يعنى: من ضيق.

والوجه الثالث، الخرج: الإثم^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: إثمًا أى: ليس عليهم إثم فى التخلف عن الغزو، ونظيرها فى سورة الفتح [١٧]، وقال تعالى فى سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [٦١] يعنى: إثمًا.

تفسير «حتى» على ثلاثة أوجه:

إلى - فلما - وقت يكون الشيء^(٦)

فوجه منها، «حتى» معناه: إلى حين^(٧) آجالهم؛ قوله تعالى فى سورة الذاريات: ﴿وَفِي

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٨١/٣).

(٢) وهو مصدر بزنة «فَعَلَ»، وأصله: مجتمع الشجر. وتصور منه ضيق ما بينهما فليل للضيق: خرج، وللإثم خرج، وقد خرج صدره يخرج، كعلم يعلم. ينظر البصائر (٤٤٧/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٩/١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٧/٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣١٩/٢).

(٦) فى أ: أبدًا.

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥١٢/٤).

ثُمَّ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ [يعنى: إلى آجالهم، وقال تعالى فى سورة «المؤمنون»]: ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمَزَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [٥٤] يعنى: إلى آجالهم، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٦] يعنى: إلى مطلع الفجر.

والوجه الثانى، «حتى» بمعنى: فلما^(١)؛ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُولُ﴾ [يوسف: ١١٠] يعنى: فلما استيأس الرسل من إيمان قومهم، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦] يعنى: فلما فتحت يأجوج ومأجوج؛ وقال سبحانه فى سورة «المؤمنون»: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ [٦٤]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠] يقول: فلما جاء أمرنا.

والوجه الثالث، حتى: بمعنى: فى آية^(٢)، وهو وقت الشىء يكون؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] يقول سبحانه: قاتلوهم أبداً حتى يقرؤا بالجزية، هذا وقت لهم. وقال تعالى فى سورة الحجرات: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَفِيلٍ حَتَّىٰ تَقَىَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٩]، وقال تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [٣٩] يقول: حتى يذهب الشرك، مثلها فى سورة البقرة [١٩٣]، وقال تعالى - أيضاً - فى سورة البقرة: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [٢١٤]..

تفسير «الحشر»^(٣) على وجهين:

الجمع - والسوق

فوجه منهما، الحشر يعنى: الجمع^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ

(١) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٣١٦/١٢ - ٣١٧) عن ابن عباس .

(٢) فى أ: أبداً .

(٣) وهو إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرها. وروى عن النبى ﷺ أنه قال فى حجة الوداع: (النساء لا يعشرون ولا يحشرون). وذكر له معنيان، أحدهما: أنهم لا يحشرون إلى المصدق، ولكن يؤخذ منهم الصدقة بمواضعهن. والثانى: أنهم لا يحشرون إلى المغازى ولا يضرب عليهم البعوث. وهذا هو القول؛ لأن القول الأول يستوى فيه الرجال والنساء. وأصل الحشر: الجمع، حشرت الناس أحشُرهم وأحشِرهم، أى: جمعتهم، ومنه يوم الحشر .

وقوله تعالى: ﴿لَاؤُلُو الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢] قيل: هو الجلاء. وذلك أن بنى النضير أول من أخرج من ديارهم وأجلوا. وقيل: هو أول حشر إلى الشام، ثم يحشر الناس إليها يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] قال عكرمة: حشرها موتها. الأزهرى وأكثر

جَمِيعًا ﴿٢٨﴾ [٢٨] يعنى: المشركين، ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٢٨] نظيرها فى سورة الفرقان: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [١٧]، وقال تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧] يعنى: جمعناهم، مثلها: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] يقول: جمعت، وقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ [١٧] يعنى: وجمع لسليمان جنوده.

والوجه الثانى، الحشر يعنى: السوق^(١)، قوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٢٢] يعنى: سوقوا الذين أشركوا، وقرناءهم، وهم الشياطين، إلى النار بعد الحساب، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧] يعنى: نسوقهم على وجوههم يوم القيامة إلى النار، وقال تعالى فى سورة طه: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعنى: ونسوق المجرمين ﴿يَوْمَ يُزْقَأُ﴾ [١٠٢].

تفسير «الحساب»^(٢) على عشرة أوجه:

الكثير - الجزاء - العذاب - الحفيظ - الشهيد - العرض

التقدير - المنازل - العدد - الظن

فوجه منها، الحساب يعنى: الكثير^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «عم يتساءلون»: ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبا: ٣٦] يعنى: كثيرًا، بواحد عشرًا.

والوجه الثانى، الحساب: الثواب والجزاء؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ﴾: ما جزاؤهم وثوابهم ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [١١٣].

= المفسرين قالوا: تحشر الوحوش كلها، والدواب حتى الذباب تحشر للقصاص. والمحشر والمحشر - بفتح الشين وكسرهما - موضع الحشر، والكسر أفصح، كذا فى العباب. ينظر البصائر (٤٦٨/٢).
(٤) ينظر البغوى فى تفسيره (٤١٠/٣).

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠٤/٨).

(٢) وهو استعمال العدد. يقال: حسبت أحسب، ككتبت أكتب، حسابًا وحُسابًا وحِسَابَةً وحِسْبَةً وحُسْبًا. قال عمر - رضى الله عنه - : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا. قال: وكنت حسبت فلما حسبت وقد خلتها مرتعًا ممرعًا
زاد الحساب على المحسبه
فصادفتها دمنة معشبه
وقال:

فإن تزرنى أزرك أو إن
والله لا كنت فى حسابى
تقف ببابى أقف ببابك
إلا إذ كنت فى حسابك

ينظر البصائر (٤٦٠/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٣٩/٤).

والوجه الثالث، الحساب: العذاب^(١)؛ قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [٢٧] أى: لا يخافون عذابًا من السماء، وكقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠] يعنى: عذابًا من السماء.

والوجه الرابع، حسيبًا أى: حافظًا وكافيًا^(٢)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [٨٦] أى: حافظًا. قال مجاهد: حفيظًا.

والوجه الخامس، الحسيب: الشهيد؛ قوله تعالى في سورة «بنى إسرائيل»: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] أى: شهيدًا بما عملت.

والوجه السادس، الحساب هو: العرض على الله تعالى^(٣)؛ فذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [٤١] يعنى: العرض للحساب على الله عز وجل، وكقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحْصِبُ حِسَابًا يَّسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] وهو: العرض للحساب.

والوجه السابع، الحساب: العدد^(٤)؛ كقوله سبحانه في سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢]، يعنى: عدد الأيام والشهور، وكقوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالْحِسَابَ﴾ [٥]: عدد الأيام والشهور.

والوجه الثامن، الحساب: التقدير والمنة^(٥)، قوله تعالى في سورة «حم المؤمن»: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠] يعنى: بلا فوت ولا تقدير، مثلها في سورة البقرة [٢١٢]، وسورة آل عمران [٢٧]، ونحوه كثير.

والوجه التاسع، حسابان يعنى: المنازل^(٦)؛ قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [٥] أى: بحسبان في منازل، قال مجاهد: يدوران في قطب كقطب الرحى.

والوجه العاشر، الحساب: الظن؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٧٨] أى: لا يظن؛ وكقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، مثلها في سورة «المنافقون»: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [٤] أى: يظنون، وكقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [١٠٤].

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٧٢٣/٢).

(٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٥٨/١).

(٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٤٦٧/٧).

(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٤٤/٢).

(٥) سقط فى أ: ولعلها المنع.

(٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٦٧/٤).

تفسير «الحسنة والسيئة»^(١) على خمسة أوجه:

الغنيمة والهزيمة - التوحيد والشرك - الخصب والقحط

العافية والعذاب - العفو^(٢) والأذى

فوجه منها، الحسنة: النصر والغنيمة؛ والسيئة يعني: القتل والهزيمة؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ يعني: النصر والغنيمة يوم بدر^(٣) تسؤهم ﴿وَلِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعني: القتل والهزيمة يوم أحد ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [١٢٠]، نظيرها في سورة النساء [٧٨]، وكقوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَلِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ [التوبة: ٥٠]، وإن تصيبك سيئة يعني: القتل والهزيمة يوم أحد.

والوجه الثاني، الحسنة: التوحيد^(٤)، والسيئة: الشرك؛ قوله تعالى في سورة النمل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ يعني: التوحيد، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [٨٩] يقول: فله منها خير، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [٩٠] يعني: بالشرك، نظيرها في سورة القصص [٥٤، ٨٤] والأنعام [١٦٠].

والوجه الثالث، الحسنة يعني: كثرة المطر والخصب^(٥)؛ والسيئة: القحط من المطر، وقلة الخير؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ [١٣١] يعني: كثرة المطر؛ نظيرها فيها: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥] يعني: مكان قحط المطر: الخصب، وكقوله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] يعني: قلة المطر وكثرته، وقال الله تعالى في سورة الروم: ﴿وَلِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعني: قحط المطر ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٦].

والوجه الرابع، الحسنة: العافية^(٦)، والسيئة: العذاب؛ قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَسَتَعِجْلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ﴾ مضت: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قبل أهل مكة ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾ [٦]: العذاب، يعني: بالعذاب قبل العافية، وكقوله سبحانه في سورة النمل: ﴿قَالَ يَنْقُورِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [٤٦].

(١) والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى: أن الحسن يقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً. فإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث، والحسنى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان، والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، يقال: رجل حسن وحسان وحسان، وامرأة حسناء وحسانة وحسانة. ينظر البصائر (٢/٤٦٤).

(٢) في أ: الصفح.

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٣٤٥).

(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٤٣٢).

(٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/١٩٠).

(٦) رواه الطبرى بمعناه في تفسيره (٧/٣٤٠) عن قتادة.

والوجه الخامس، الحسنة: العفو وقول المعروف^(١)، والسيئة: قول القبيح والأذى؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَيَذَرُونِ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [٥٤] يعنى: يدفعون بالقول المعروف والعفو قول السيئ والأذى، نظيرها في سورة «المؤمنون»: ﴿وَأِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُريكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ أَدْفَعِ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [٩٥، ٩٦] نظيرها في سورة الرعد [٢٢] وسورة حم السجدة [فصلت: ٣٤].

تفسير «الحسنى» على ثلاثة أوجه:

الجنة - الخير - البنون^(٢)

فوجه منها، الحسنى: الجنة^(٣)؛ قوله سبحانه في سورة يونس: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنٍ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] يعنى: الجنة، والزيادة: الرؤية والنظر؛ نظيرها في سورة النجم: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنِ﴾ [٣١] يعنى: بالجنة، مثلها في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [١٠١] يعنى: الجنة، وكقوله تعالى في سورة «والليل»: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [٥، ٦] يعنى: بالجنة؛ وكقوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [٦٠].

والوجه الثانى، الحسنى: الخير^(٤)؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧] يعنى: ما أردنا ببناء المسجد إلا خيراً وتوفيقاً، نظيرها في سورة النساء: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [٦٢] يعنى: خيراً وتوفيقاً. والوجه الثالث، الحسنى يعنى: البنين^(٥)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿أَنْتَ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ [٦٢] يعنى: البنين^(٦).

تفسير «حَسَنًا» على ثلاثة أوجه:

المحتسب - الحق - الجنة

فوجه منها، حسناً يعنى: محتسباً^(٧)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [٢٤٥] يعنى: محتسباً، نظيرها في سورة الحديد [١١]، والتغابن [١٧].

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥٠/٣).

(٢) فى أ: اليقين .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٥١/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢٦/٢).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٦١٤/٢). وفى أ: اليقين .

(٦) فى أ: اليقين .

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٥/١).

والوجه الثانى، حسنًا يعنى: حقًا^(١)، كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [٨٦] يعنى: حقًا، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] يعنى: حقًا.

والوجه الثالث، حسنًا يعنى: الجنة^(٢)، قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ يعنى: الجنة ﴿فَهُوَ لَقِيهِ﴾ [٦١].

تفسير «الحكمة» على خمسة أوجه:

العظة - الفهم - النبوة - تفسير القرآن - القرآن

فوجه منها، الحكمة يعنى: العظة^(٣) من المواعظ التى فى القرآن، والأمر والنهى؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [٢٣١] يعنى: المواعظ التى فى القرآن، من الأمر والنهى، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [٤٨] يعنى: القرآن، والحكمة، يعنى: المواعظ التى فى القرآن، من الحلال والحرام.

والوجه الثانى، الحكمة يعنى: الفهم والعلم^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]: يعنى الفهم والعلم، وكقوله تعالى - ليعيى - فى سورة مريم: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [١٢] يعنى: الفهم والعلم.

والوجه الثالث، الحكمة يعنى: النبوة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [٥٤] يعنى: النبوة، وقوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ [٢٠] يعنى: النبوة مع الكتاب، وقال لداود، فى سورة البقرة: ﴿وَأَتَيْنَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [٢٥١] يعنى النبوة مع الزبور.

والوجه الرابع، الحكمة يعنى: التفسير^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعنى تفسير القرآن ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ يعنى: تفسير القرآن ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩].

والوجه الخامس، الحكمة: القرآن^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٩٠/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥١/٣).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٠/١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٩٠/٣).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٣٥/١).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٥٦/١ - ٢٥٧).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٩٠/٣).

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴿١٢٥﴾ [يعنى: بالقرآن، ونحوه.

تفسير «الحرص»^(١) على وجهين:

الجهد - والإرادة

فوجه منهما، الحرص يعنى: الجهد؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] يعنى: جهدت، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدًىٰ لَهُمْ﴾ [٣٧].

والوجه الثانى، الحرص: الإرادة؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣٨] أى: مرید بإيمانكم.

تفسير «الحزب» على وجهين:

أهل الدين^(٢) - الجند

فوجه منهما، الحزب: أهل الدين^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٥٣] يعنى: كل أهل دين.

والوجه الثانى، الحزب يعنى: الجند^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ [٢٢] يعنى جند الله، وفيها ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٩]: جند الشيطان.

تفسير «الحمد»^(٥) على خمسة أوجه:

الأمر - المنة - الصلوات الخمس - الثناء والمجد^(٦) - الشكر

فوجه منها، الحمد يعنى: الأمر^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

(١) وهو فرط الشره، وأصل ذلك من: حرص القصار الثوب، أى: قشره بدقه. ينظر البصائر (٢/٤٥٠).

(٢) فى أ: الفرقة .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٢٢/٩) .

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٥/١٢) .

(٥) الحمد: الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر؛ فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه، والحمد يكون فى الثانى دون الأول، والشكر لا يقال إلا فى مقابلة نعمة: فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمداً. وفلان محمود: إذا حمد، ومحمّد: إذا كثرت خصاله المحمودة، ومحمّد كمكرم إذا وجد محموداً. ينظر البصائر (٢/٤٩٩) .

(٦) فى أ: المحمّدة .

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (١١٩/٣) .

وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴿٣٠﴾ [يعنى: بأمرك؛ مثلها فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] أى: بأمره.

والوجه الثانى، الحمد يعنى: المنة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [٧٤] أى: المنة لله الذى صدقنا وعده، وكقوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [٣٤] أى: المنة لله وحده، ونحوه كثير. والوجه الثالث، الحمد: الصلوات الخمس؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: الصلوات الخمس.

والوجه الرابع، الحمد يعنى: الثناء والذكر؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [١٨٨] يعنى: أن يثنى عليهم، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] يعنى: الحمد والثناء. والوجه الخامس، الحمد يعنى: الشكر^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «فاتحة الكتاب»: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] أى: الشكر لله، مثلها فى سورة الأنعام [١]، وسورة سبأ [١]، وفاطر [١]، والكهف [١].

تفسير «الحجارة» على ثلاثة أوجه:

الكبريت - الحجر - الآجر

فوجه منها، الحجارة يعنى: الكبريت^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٢٤]: حجارة الكبريت، قال ابن مسعود: حجارة من كبريت جعلها الله تعالى عنده كما شاء، نظيرها فى سورة البقرة [٧٤]، وسورة التحريم [٦].

والوجه الثانى، الحجارة: الحجر^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يَنْفَعُ مِنْهُ اللَّانْهَرُ﴾ [٧٤]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [٦٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الحجارة: الآجر^(٥)، قوله تعالى فى سورة الفيل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٤] يعنى: من طين، مثلها فى سورة هود [٨٢]، وفى سورة الذاريات: ﴿لِئَرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [٣٣].

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣٤/١١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩/١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٦/١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٨٥/١).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦٩٣/١٢ - ٦٩٤).

تفسير «الحجاب»^(١) على أربعة أوجه:

الجبل - الساتر - الآفة المانعة - السور

فوجه منها، الحجاب يعنى: الجبل^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [٣٢] يعنى: بالجبل، ومثله: ﴿أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] يعنى: من وراء الجبل.

والوجه الثانى، الحجاب: الساتر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [٥٣] يعنى: من وراء الساتر، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] يعنى: أرخت سترًا.

والوجه الثالث، الحجاب هو: الآفة المانعة؛ قوله تعالى فى سورة المطففين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [١٥]: بآفة مانعة لهم عن الرؤية. والوجه الرابع، الحجاب: السور^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [٤٦] يعنى: سورًا.

تفسير «الحب»^(٥) على ثلاثة أوجه:

الإيثار - المودة - القلة

فوجه منها، الحب يعنى: الإيثار^(٦)؛ كقوله تعالى فى سورة ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ

(١) هو اسم على زنة فعال، وجمعه: حجب، ككتاب وكتب. وهو ما يمنع من الوصول. وحجاب الجوف: ما يحجب عن الفؤاد. وفى الحديث: «إن لله بين العرش والكرسى سبعين ألف حجاب، غلظ كل حجاب كغلظ سبع سموات وسبع أرضين، من الحجاب إلى الحجاب كما بين السماء السابعة؛ إلى الأرض السابعة فسبحان من هو بالمنظر الأعلى». ينظر البصائر (٤٣٣/٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٠/٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٩١/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٣/٢).

(٥) ولا تحد المحبة بحد أوضح منها، والحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها. ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس فى أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدا وثمراتها وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة.

وهذه المادة تدور فى اللغة على خمسة أشياء: أحدها الصفاء والبياض، ومنه قيل: حَبَبُ الأسنان، لبياضها ونضارتها. الثانى: العلو والظهور، ومنه: حَبَبُ الماء وحُبابه، وهو ما يعلوه من النفاخات عند المطر، وحَبَبُ الكأس منه. الثالث: اللزوم والثبات، ومنه: حَبَبُ البعير وأحب، إذا برك فلم يقم. الرابع: اللباب والخلوص، ومنه: حبة القلب، لبله وداخله. ومنه: الحبة، لواحدة الحبوب؛ إذ هى أصل الشئ ومادته وقوامه. الخامس: الحفظ والإمسك،

الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴿٣٢﴾ [يعنى: أثرت حب الخير، وكقوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٩] يعنى: يؤثرون ويختارون من هاجر، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [٣] أى: يؤثرون ويختارون.

والوجه الثانى، الحب: المودة^(١)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ [٥٤]؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١]، ونحوه كثير. والوجه الثالث، الحب: القلة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [٨] يعنى: على قلته، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [١٧٧] أى: على قلته.

تفسير «الحديث» على خمسة أوجه:

الخبر - القول - القرآن - القصص - العبرة

فوجه منها، الحديث: الخبر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٧٦] أى: أتخبرونهم بما فتح الله عليكم.

= ومنه: حُبُّ الماء، للوعاء الذى يحفظ فيه ويمسكه. وفيه معنى الثبوت أيضًا. ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة؛ فإنها صفاء المودة وهيجان إرادة القلب وعلوها وظهورها منه؛ لتعلقها بالمحجوب المراد، وثبوت إرادة القلب للمحجوب ولزومها لزومًا لا تفارق، ولإعطاء المحب محبوبه لبه وأشرف ما عنده وهو قلبه، ولاجتماع عزماته وإراداته وهمومه على محبوبه؛ فاجتمعت فيها المعانى الخمسة. ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشيء غاية المناسبة: الحاء التى من أقصى الحلق والباء للشفة التى هى نهايته، فلحاء الابتداء والباء الانتهاء، وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحجوب، فإن ابتداءها منه وانتهاءها إليه. ويقال فى فعله: حَبَّيْتُ فلانًا، بمعنى: أصبت حبة قلبه، نحو: شغفته وكبدته وفأدته، وأحببت فلانًا: جعلت قلبى معرضًا لأن يحبه. لكن وضع فى التعارف «محجوب» موضع «محب»، واستعمل «حبيت» أيضًا فى معنى «أحببت»، ولم يقولوا: محب، إلا قليلًا، قال:

ولقد نزلتِ فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم
وأعطوا الحب حركة الضم التى هى أشد الحركات وأقواها؛ مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها، وأعطوا الحب وهو المحجوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة؛ وذلك لخفة ذكر المحجوب على قلوبهم وألسنتهم، مع إعطائه حكم نظائره كنهْد وذَبَحَ للمنهود والمذبوح، وجَمَلَ للمحمول، فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يطالعك على قدر هذه اللغة الشريفة وإن لها لسانًا ليس كسائر اللغات. ينظر البصائر (٤١٦/٢-٤١٨).

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (٦٠/٤).

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٣٥٣/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٢٨/٤).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤١٥/١).

والوجه الثانى، الحديث: القول^(١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [٨٧] يعنى: قولاً، وكقوله تعالى: ﴿وَلِإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣] يعنى: كلاماً.

والوجه الثالث، الحديث: القرآن^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الطور: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [٣٤] يعنى: بقرآن مثله، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٥]: بأى كتاب بعد كتاب الله، مثلها فى سورة الجاثية [٦].

والوجه الرابع، الحديث: القصص؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ [٢٣] يعنى: أحسن القصص.

والوجه الخامس، الحديث يعنى: العبرة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [١٩] يعنى: عبرة لمن بعدهم، يتحدث بهم من بعدهم؛ لأنه لا يبقى منهم أحد^(٤).

تفسير «الحديد» على أربعة أوجه:

الحاد - الحديد بعينه الذى هو الجوهر - الخلاف - أحكامه

فوجه منها، الحديد يعنى: الحاد^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾ [٢٢] يعنى: حاداً.

والوجه الثانى، الحديد بعينه^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥].

والوجه الثالث، يحادون الله أى: يخالفون^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٢٠] أى: يخالفونهما، مثلها فيها [٢٢].

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥٩/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٩/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٥٥/٤ - ٥٥٦).

(٤) قال الشاعر:

أو الأحاديث من دون الدواوين
وبالحديث استقامت دولة الدين
وما سواه فوسواس الشياطين

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
فبالقرآن أقيمت كل مائلة
العلم ما كان فيه قال حدثنا

ينظر البصائر (٤٣٩/٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٣/٤).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٩/٤ - ٣٠٠).

(٧) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٥/١٢).

والوجه الرابع، حدود الله، يعنى: أحكامه^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١٨٧، ٢٢٩، ٢٣٠] يعنى: أحكامه؛ مثلها فى سورة النساء [١٣] وسورة التوبة [٩٧] أيضًا.

تفسير «الحصر»^(٢) على ثلاثة أوجه:

الضيقة - الحبس - الذى لا يأتى النساء

فوجه منها، الحصر يعنى: الضيقة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] أى: ضاقت قلوبهم وصدورهم.

والوجه الثانى، الحصر: الحبس^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ أَخَصَرْتُمْ﴾ [١٩٦] يقول: حبستم، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] يعنى: محبسًا.

والوجه الثالث، الحصور: الذى لا يأتى النساء^(٥)؛ ولا يكون له شهوة النساء؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٣٩] يعنى: لم يكن له شهوة النساء.

تفسير «الحجر» على أربعة أوجه:

العقل - الحرام - قرية صالح - البيوت

فوجه منها، الحجر: العقل^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [٥] أى: لذى عقل.

والوجه الثانى، الحجر: الحرام^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [٢٢] يعنى: حرامًا محرمًا.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٥٩/١).

(٢) حصره يحصره حصراً: ضيق عليه. وقوله تعالى: ﴿وَأَخَصَرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] أى: ضيقوا عليهم. وحصرنى الشيء: حبسنى. والحصير: البارى. وفى المثال: أسير على حصير، قال: فأضحى كالأمير على سرير ينظر البصائر (٤٧٠/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦١/١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٨/١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٩/١).

(٦) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٥٦٥/١٢ - ٥٦٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٦٥/٣).

والوجه الثالث، الحجر: قرية صالح^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٨٠] يعنى: قرية صالح.

والوجه الرابع، الحُجَر يعنى: البيوت؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَرَبَّيْكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ﴾ [٢٣] يعنى: فى بيوتكم.

تفسير «الحبل» على أربعة أوجه:

العهد - القرآن - الإسلام - الرسن بعينه

فوجه منها، الحبل يعنى: العهد^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تُلْقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ [١١٢] أى: عهد من الناس.

والوجه الثانى، الحبل يعنى: القرآن^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٠٣] قال ابن مسعود: حبل الله: القرآن.

والوجه الثالث، الحبل: الإسلام؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ [١١٢] وحبل الله فى هذا الموضع: هو الإسلام.

والوجه الرابع، الحبل: الرسن بعينه^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «تبت يدا أبى لهب»: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] يعنى: رسناً من ليف.

تفسير «الحطب»^(٥) على وجهين:

الشوك - الأشجار

فوجه منهما، الحطب يعنى: الشوك^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «تبت يدا أبى لهب»: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] يعنى: الشوك^(٧).

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٥/٣).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٢/١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٣٣/١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٤٤/٤).

(٥) وهو ما يعد للإيقاد. وقد حطبت حطباً، واحتطبت: أى جمعت. وحطبنى فلان: إذا أتاك بالحطب، قال الجليح الجحاشى:

تسألنى عن بعْلِها أى فتى خب جروز وإذا جاع بكى
لا حطب القوم ولا القوم سقى ولا ركاب القوم إن ضلت بغى
ولا يوارى فرجه إذا اصطلى ويأكل التمر ولا يلقى النوى
كأنه غرارة ملأى حشى

ينظر البصائر (٤٧٦/٢).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٤٣/٤).

(٧) نزل فى أم جميل امرأة أبى لهب، وكانت تمشى بالنميمة، فكنى عنها بالنميمة. وإذا نصر الرجل القوم

والوجه الثانى، الحطب يعنى: الأشجار^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [١٥] يعنى: المشركين، أى: أشجارًا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ [٩٨] على قول بعض المفسرين واللغة: أشجارًا.

تفسير «الحول»^(٢) على خمسة أوجه:

الحول: العام - الحيلولة - حواليه - التحويل - التغيير

فوجه منها، الحول بمعنى: العام^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [٢٣٣] يعنى: عامين كاملين، وكقوله تعالى: ﴿مَتَلَعَا إِلَىٰ الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] يعنى: إلى العام.

والوجه الثانى، الحول: الحيلولة؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [٥٤] أى: فرق بينهم، وقوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ [٤٣] مثلها فى سورة الأنفال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [٢٤] يعنى: بين المؤمن والكافر، والكفر والإيمان.

والوجه الثالث، الحول يعنى: حواليه^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١] يريد: حواليه. والوجه الرابع، حَوْل - بكسر الحاء ونصب الواو - : التحويل^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [١٠٨] أى: تحويلًا، ويقال: حيلة.

والوجه الخامس، التحويل: التغيير^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَا تَحْدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٧] أى: تبديلًا وتغييرًا.

= قيل: حطب فى حبلهم. والحطباء: المرأة المشثومة. والحطب - ككتف - والأحطب: الشديد الهزال. ويقال لمن يتكلم بالغث والسمين: حاطب ليل؛ لأنه لا يبصر ما يجمع فى حبله. وحطب به: إذا سعى به. والمحتطب: المطر الذى يقلع أصول الشجر. وناقعة محاطبة: تأكل الشوك اليابس. والحطاب - ككتاب - : ما يقطع من أعالي شجر العنب كل عام، واستحطب العنب: حان أن يقطع حطابه. ينظر البصائر (٤٧٦/٢).

- (١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨٨/٩) عن ابن عباس.
- (٢) أصله تغير الشئ وانفصاله عن غيره. وباعتبار التغير قيل: حال الشئ يحول حولًا، واستحال: تهيأ لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل: حال بينى وبينك كذا. ينظر البصائر (٥٠٩/٢).
- (٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١١/١).
- (٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢٢/٢ - ٣٢٣).
- (٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٦/٣).
- (٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٨/٣).

تفسير «الحفظ»^(١) على ستة أوجه:

العلم - الصيانة - الحفظ بعينه - الشفقة - الضمان - الشهادة

فوجه منها، الحفظ: يعنى: العلم^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يَمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٤٤] بما علموا ووعوا.

والوجه الثانى، الحفظ: الصيانة والعفة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَالصَّلَاةُ قَنِينَتٌ حَفِظْتُهَا لِلْغَيْبِ يَمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [٣٤]، وقوله: حافظات: صائغات لأنفسهن، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ﴾ [٣٥] يعنى: يصونون فروجهم عن الحرام، مثلها فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ﴾ [٥]: يصونون عن الحرام.

والوجه الثالث، الحفظ بعينه^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١١]، وكقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَأَنَّا لَمُ لَحَفِظُونَ﴾ [٩] يعنى به: الرعاية، مثلها: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات: ٧] يعنى: الحفظ بعينه.

والوجه الرابع، الحفظ يعنى: الشفقة؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [١٢] يعنى: مشفقين.

والوجه الخامس، الحفظ: الضمان؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [٦٣] أى: ضامنون لرده إليك.

والوجه السادس، الحفظ: الشهادة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «انفطرت»: ﴿وَلِأَنَّ عَلَيْكُمْ لَحِظِينَ كِرَامًا كَثِيرِينَ﴾: رقباء وشهداء ﴿يَقَامُونَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١، ١٢] أى: يكتبون، وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ﴾ [الشورى: ٦] يعنى: شهيداً عليهم؛ مثلها فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ﴾ [٥٧] يعنى: شهيداً.

(١) حفظت الشيء حفظاً بالكسر، أى: حرصته، وقوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] أى: حفظ الله خير حفظ. ومن قرأ: (حافظاً) - وهى قراءة الكوفيين، غير أبى بكر - فالمراد: خير الحافظين. وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] أى: ذلك الحفظ بأمر الله. والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التى بها يثبت ما يؤدى إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء فى النفس. ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهّد ورعاية. ينظر البصائر (٢/٤٨٠).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/٥٩١).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/٦٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٩).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤٥٦).

تفسير «الحمل»^(١) على ثمانية أوجه:

القبول - الإركاب - الإمساك - الأثقال على الدواب وتسخيرها - الإنفاق - الإلزام -
الحمل بعينه - الحبل

فوجه منها، الحمل يعنى: القبول^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ﴾ [٧٢] يعنى: وقبلها الإنسان.

والوجه الثانى، الحمل يعنى: الإركاب على السفن^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة
الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [١١] أى: أركبناكم السفن، وحفظناكم فيها،
وكقوله تعالى فى سورة «اقتربت»: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجْهِ﴾ [القمر: ١٣] أى: حفظناه،
وأركبناه - ونحوه كثير - وكقوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠] أى:
أركبناهم.

والوجه الثالث، الحمل: الإمساك؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾
أى: يمسك عرش ربك ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [١٧]، وكقوله تعالى فى سورة «حم
المؤمن»: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧] أى: يمسكون العرش.

والوجه الرابع: الحمل: هو تسخير الدواب لهم^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل:
﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ﴾ [٧] أى: تُسَيِّرُونَ أَثْقَالَكُمْ عَلَيْهَا.

والوجه الخامس: الحمل: المثونة والنفقة؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَلَا عَلَى
الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَيَحْمِلُنَّهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] أى: لَيُثْمُونَهُمْ بِالْنفَقَةِ عَلَيْهِمْ.

والوجه السادس: الحمل: الإلزام؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ
أَثْقَالَهُمْ﴾ [١٣] أى: لَيَلْتَزِمُنَّ أَثْقَالَهُمْ، يعنى: أوزارهم، وكقوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ﴾
[العنكبوت: ١٢] يعنى: نلزم خطاياكم.

(١) مادة (ح م ل) لمعنى واحد. واعتبر فى أشياء كثيرة فسوى بين لفظه فى فعل، وفرق بين كثير منها فى
مصادرها. فقيل: فى الأثقال المحمولة فى الظاهر كالأشياء المحمولة على الظهر: حمل، وفى
الأثقال المحمولة فى الباطن حمل كالولد فى البطن والماء فى السحاب والثمرة فى الشجرة تشبيهاً
بحمل المرأة، يقال: حملت الثقل والرسالة والوزر حملاً.
ينظر: البصائر (٥٠١/٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٤٦/٣ - ٥٤٧).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٥/٣).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٦١/٧).

والوجه السابع: الحِمْل بعينه^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة «تبت»: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٣] أى: حمالة الشوك على ظهرها، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنِّي أَرِنِّي أَحِمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [٣٦] هو: الحمل بعينه، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الحَمْل: الحَبْل^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [٤] يعنى: الحَبْل، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا تَقَسَّيْهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [١٨٩] أى: حبلت حبلاً، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [٢٢] أى: حبلت به.

تفسير الحين^(٣) على أربعة أوجه:

السَّنة - منتهى الآجال - الساعات - زمان مبهم

فوجه منها: الحين - يعنى: السَّنة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿تَوَقَّ أَنْجَلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [٢٥] يعنى: كل سنة.

والوجه الثانى: الحين، يعنى: منتهى آجالهم^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة-لآدم وحواء - عليهما السلام-: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [٣٦] يعنى: منتهياً^(٦) إلى آجالهم، وقال - تعالى - فى سورة النحل: ﴿أَتَأْتُوا الذَّكَرَ وَتَجْتَنَّبُونَ الْإِنثَى﴾ [٨٠]: منتهياً إلى الموت^(٧).

والوجه الثالث: حين، يعنى: ساعات^(٨) الليل والنهار؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧] يعنى: صلوا لله ساعة مغرب الشمس ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ساعة صلاة الصبح، ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ [الروم: ١٨] يعنى: حين صلاة الظهر.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٧٩/٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٠/٢).

(٣) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت يكون سنة وأكثر، وقيل: الحين الدهر، وقيل: يختص بأربعين سنة، وقيل: سبع سنين، وقيل: ستين، وقيل: ستة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: فى كل غدوة وعشية حين. ينظر البصائر (٥١١/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢/٣).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٧٩/٣).

(٦) فى أ: حين منتهى.

(٧) فى أ: حين الممات.

(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٧٩/٣).

والوجه الرابع: حين، يعنى: زماناً لوقت^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [٨٨] يعنى: بعد زمان، وهو القتل ببدر، وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] يعنى: زماناً من الدهر، فلم يوقت.

تفسير الحياة^(٢) على ستة أوجه:

الخلق الأول - المؤمن المهتدى - البقاء - حياة الأرض - العبرة - النشور^(٣)

فوجه منها: الحياة يعنى: الخلق الأول^(٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة:

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٧٠/٤). وفى أ: ووقتها.

(٢) وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التفريط فى حق صاحب الحق.

وقال ذو النون: الحياء: وجود الهيبة فى القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، والحب ينطق، والحياء يسكت، والخوف يقلق.

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه: حياء جنائية، وحياء تقصير، وحياء إجلال، وحياء كرم، وحياء حشمة، وحياء استقصار النفس، وحياء محبة، وحياء عبودية، وحياء شرف وعزة، وحياء المستحى من نفسه.

فأما حياء الجنائية فمنه حياء آدم لما فر هارباً فى الجنة، قال الله - تعالى - : أفرارا منى يا آدم؟ قال: لا يا رب بل حياء منك.

وأما حياء التقصير فكحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

وأما حياء الإجلال فهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.

وأما حياء الكرم فكحياء النبى - صلى الله عليه وسلم - من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطولوا عنده؛ فقام واستحى أن يقول لهم: انصرفوا.

وأما حياء الحشمة فكحياء على بن أبى طالب أن يسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المذى؛ لمكان ابنته.

وأما حياء الاستحقار واستصغار النفس فكحياء العبد من ربه حين يسأله حوائجه احتقاراً لشأن نفسه واستصغاراً لها.

وأما حياء المحبة فحياء المحب من محبوبه، حتى إنه إذا خطر على قلبه فى حال غيبته هاج الحياء فى قلبه وظهر أثره فى وجهه ولا يدرى ما سببه.

وكذلك يعرض للمحب عند ملاقة محبوبه ومناجاته له روعة شديدة، ومنه قولهم: جمال رائع، وسبب هذا الحياء والروعة مما لا يعرفه أكثر الناس.

ولا ريب أن للمحبة سلطاناً قاهراً للقلب أعظم من سلطان من يقهر البدن، فأين من يقهر قلبك وروحك ممن يقهر بدنك؟! ولذلك تعجبت الملوك والجبابة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم، فإذا فاجأ المحبوب محبه ورآه بغتة أحس القلب بهجوم سلطانه فاعتراه روعة وخوف.

وأما حياء العبودية فهو ممتزج من حب وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجل منها، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة.

وأما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو إعطاء أو إحسان، فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزة، وهذا له سببان: أحدهما هذا،

والثانى استحياءه من الآخذ، حتى إن بعض الكرماء يستحى من خجلة الآخذ.

﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [٢٨] أى: لم تكونوا فخلقكم الخلق الأول، وقال - تعالى -
 فى سورة آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [٢٧] يعنى: يخرج الحيوان من النطفة؛
 وكقوله فى سورة الحج: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ [٦٦] يعنى: خلقكم، وقال - عز
 وجل - فى سورة الجاثية: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ [٢٦] يعنى: قل الله يخلقكم، يعنى: بدء
 الخلق.

والوجه الثانى: الحى يعنى: المؤمن المهتدى^(١)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة
 يس: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [٧٠] يعنى: مؤمناً مهتدياً فى علم الله عز وجل، وقال فى
 سورة الأنعام: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [١٢٢] يعنى: هديناه، وقال - تعالى - فى
 سورة «الملائكة»: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢] يعنى: المؤمنين
 والكافرين.

والوجه الثالث: الإحياء: الباقي^(٢)، والحياة: البقاء، قوله - تعالى - فى سورة البقرة:

وأما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها بالنقص وقنعها بالدون،
 فيجد نفسه مستحيى من نفسه حتى كأنه له نفسان تستحي إحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون
 من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر، وقال يحيى بن معاذ -
 رحمه الله - : من استحي من الله مطيعاً استحي الله منه وهو مذهب .

وهذا الكلام يحتاج إلى شرح، ومعناه: أن من غلب عليه خلق الحياء من الله حتى فى حال
 طاعته فقلبه مطرق من بين يديه إطراق مستحي خجل، فإنه إذا واقع ذنباً استحي الله - عز وجل
 - من نظره إليه فى تلك الحالة لكرامته عليه، فيستحي أن يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه .
 وفى الشاهد ما يشهد بذلك، فإن الرجل إذا اطلع على أخص الناس به وأحبهم إليه من صاحب
 أو ولد أو حبيب وهو يخونه فإنه يلحقه من ذلك الاطلاع حياء عجيب حتى كأنه هو الجانى، وهذا
 غاية الكرم، وقد قيل: إن سبب هذا الحياء أنه يمثل نفسه الجانى فيلحقه الحياء كما إذا شاهد الرجل
 من أحصر على المنبر عن الكلام؛ فيلحقه الحياء فإنه يخجل تمثيلاً لنفسه بتلك الحالة .

وأما حياء الرب - تبارك وتعالى - من عبده فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيفه العقول، فإنه
 حياء كرم وبر وجود، فإنه خير كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً،
 ويستحي أن يعذب ذا شية شابت فى الإسلام، وكان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من يذنب
 عبده ويستحي هو .

واختلف العلماء فى الحياء مماذا يتولد، فقليل: من تعظيم منوط بود .
 وقال الجنيد: يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير، وقيل: يتولد من شعور القلب بما يستحي
 منه وشدة نفرتة عنه فيتولد من هذا الشعور والنفرة حالة تسمى الحياء، ولا تنافى بين هذه الأقوال؛
 لأن للحياء عدة أسباب، كل أشار إلى بعضها. ينظر البصائر (٢/ ٥١٥-٥١٨) .

(٣) فى أ: القيامة .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٩١) .

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٦٩) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٤٦) .

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ يعنى: بقاء ﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [١٧٩]، وقال - عز وجل - فى سورة المائدة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ [٣٢] يعنى: من أبقاها، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَنَسْتَخِيوُنَ نِسَاءَكُمُ﴾ [٤٩]، مثلها فى سورة الأعراف [١٤١]، وسورة إبراهيم [٦].

والوجه الرابع: الحياة يعنى: حياة الأرض ونماءها بالنبات^(١)، قوله - تعالى - فى سورة «الملائكة»: ﴿فَسَقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَّتَّي فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر: ٩]، نظيرها فى سورة يس [٣٣].

والوجه الخامس: الحياة يعنى: عبرة قبل يوم القيامة، من غير رزق ولا أثر فى الدنيا؛ كقوله - تعالى - فى سورة آل عمران-عن عيسى عليه السلام-أنه قال: ﴿وَأُخِي الْمَوْتُ يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ [٤٩] وكان عيسى يحيى الموتى بأمر الله تعالى؛ ليكون عبرة لبنى إسرائيل؛ فأحيا سام بن نوح، وكلم الناس، ووقع ميتاً، فكان كما كان؛ نظيرها فى سورة المائدة: ﴿وَإِذْ أَخْرَجَ الْمَوْتُ﴾ [١١٠].

والوجه السادس: الحياة يعنى: يوم القيامة^(٢)؛ كقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [٣٣] يعنى: بعد الموت، وقال - عز وجل - فى سورة يس: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتُ﴾ [١٢]، وقال - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتُ﴾ [٣٣]، وقال - تعالى - فى سورة القيامة: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتُ﴾ [٤٠]. ونحوه كثير.

تفسير الحق^(٣) على اثنى عشر وجهاً:

الله - القرآن - الإسلام - العدل - التوحيد - الصدق - وجب

الحق بعينه - المال - أولى - الحظ - الحاجة

فوجه منها: الحق يعنى: الله نفسه^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [٧١] يقول: ولو اتبع الله أهواء المشركين، وكقوله - تعالى - فى سورة العصر: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [٣] يعنى: بالله وحده.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢/٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٧/٤).

(٣) أصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب فى حقه لدورانه على الاستقامة. ينظر: البصائر (٤٨٤/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣١٤-٣١٣/٣).

والوجه الثانى: الحق: القرآن^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿حَقُّ جَاءَهُمْ
الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّيِّنٌ﴾ [٢٩] يعنى: القرآن؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٥] يعنى: بالقرآن لما جاءهم، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا
جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ [٤٨] يعنى: القرآن، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الحق يعنى: الإسلام^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ [الإسراء: ٨١] يعنى: الإسلام، ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [٨١] يعنى: الشرك،
وقال - عز وجل - فى سورة الأنفال: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾ [٨] يعنى: الإسلام، وقوله - تعالى -
- فى سورة النمل: ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [٧٩] يعنى: على الإسلام.

والوجه الرابع: الحق: العدل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ يقول: حسابهم الحق يعنى: العدل، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [٢٥]
يعنى: العدل البين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
بِالْحَقِّ﴾ [٨٩] يعنى: بالعدل، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿فَلَا حَكْمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾
[٢٢] أى: بالعدل.

والوجه الخامس: الحق يعنى: التوحيد^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿بَلْ
جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ يعنى: بالتوحيد ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٧]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة
المؤمنون: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ يعنى: بالتوحيد، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾
[٧٠] يعنى: للتوحيد كارهون، وقال - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾
[٧٥] يعنى: التوحيد، ونظائره كثير.

والوجه السادس: الحق يعنى: الصدق^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنْشِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ؟﴾ يعنى: أصدق هو؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [٥٣] أى: إنه لصدق،
وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [٧٣] يعنى: الصدق، مثلها فى سورة
يونس: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٥٥] يعنى: صدقاً.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢١/٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٢/٣).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٣٥/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥٣/٣).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٠٧/٢).

والوجه السابع: الحق يعنى: وجب عليهم القول^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [١٨] أى: وجب عليهم القول، وكقوله - تعالى - فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ يعنى: وجبت كلمة العذاب من ربك ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الحق بعينه الذى ليس بباطل^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [٦] وغيره من الآلهة باطل، وكقوله - عز وجل - فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [٦٢] وغيره باطل، مثلها فى سورة يونس: ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [٣٠] وغيره باطل، وقال فى سورة الحجر: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٨٥] يعنى: لم نخلقهما باطلاً بغير شىء.

والوجه التاسع: الحق يعنى: المال^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلِيُمْلِكَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [٢٨٢] يعنى: المال، ومثله كقوله - تعالى - : ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ يعنى: المال.

والوجه العاشر: أحق يعنى: أولى^(٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [٢٤٧] يعنى: أولى بالأمر منه، وكقوله - تعالى - فى سورة «براءة»: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، وقال - عز وجل - : ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ يعنى: أولى، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ﴾ يعنى: أولى ﴿أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [٣٥].

والوجه الحادى عشر: الحق: يعنى: الحظ^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة «سأل سائل»: ﴿وَالَّذِينَ فِيْ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ [المعارج: ٢٤] يعنى: حظاً، ومثلها فى سورة الذاريات: ﴿رَفِىْ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ﴾ [١٩].

والوجه الثانى عشر: الحق يعنى: الحاجة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود- إخباراً عن قوم لوط-: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِيْ بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ [٧٩] يعنى: من حاجة.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٨/٤).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٥٨٧/٢).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢١/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٨/١).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٣٦-٢٣٥/١٢).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩٥/٢).

تفسير الحذر^(١) على ثلاثة أوجه:

الخوف - الامتناع - الكتمان

فوجه منها: الحذر يعنى: الخوف^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾ [٢٨] يعنى: يخوفكم بعقابه^(٣)، وكقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَأَحْذَرُوا﴾ [٩٢] أى: خافوا، مثلها فى سورة الزمر: ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ [٩] أى: يخاف عذاب النار، ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩].

والوجه الثانى: الحذر يعنى: الامتناع^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَأَحْذَرُوا﴾ [٤١] أى: امتنعوا أن تطيعوه، وكقوله - تعالى -: ﴿فَأَحْذَرْتُمْ﴾ [المنافقون: ٤] أى: لا تأمنهم.

والوجه الثالث: الحذر: الكتمان^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿قُلْ أَصْبَرْتُمْ وَلَئِنْ أَسْأَلْتُمْ لَأَنْتَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا يُحْذَرُونَ﴾ [٦٤] أى: تكتُمون.

تفسير الحبر^(٦) على وجهين:

يحبر أى: يكرم بالتحف - الأحبار: العلماء

فوجه منهما: يحبرون أى: يكرمون^(٧) بالتحف والهدايا؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [١٥] يعنى: يكرمون بالتحف والهدايا، ويقال: بالسماع فى الجنة.

والوجه الثانى: الحبر: العالم^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿أَتُخَذُوا أَحْبَارَهُمْ﴾ [٣١] يعنى: علماءهم، وكقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَالرَّبَّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [٤٤] وهم: العلماء.

(١) وهو احتراز عن مخيف، ويقال جذر وحذر، قال الفراء: أكثر الكلام: الحذر - بالكسر - وهو التحرز، ورجل حذر وحذر، أى: متيقظ متحرز، وقد حذر يحذر حذرًا، وحذرت. ينظر البصائر (٤٤١/٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٢/١).

(٣) فى أ: بعدابه.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٨/٤).

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٨٦/٢).

(٦) وهو الأثر المستحسن، وبالكسر والفتح: الرجل العالم؛ لما يبقى من أثر علومه فى قلوب الناس، ومن آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها، وجمعه: أحبار. ينظر البصائر (٤٢٣/٢).

(٧) ينظر: الكشف للزمخشري (٤٧١/٣).

(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٨٥/٢).

تفسير الحضور على سبعة أوجه:

مكتوبًا - معذبًا - مقيمًا - حالًا - مجاورًا - سماعًا - الحضور بعينه

فوجه منها: حاضرًا أى: مكتوبًا^(١) فى الرق؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [٤٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا﴾ [٣٠] أى: مكتوبًا.

والوجه الثانى: المحضرون: المعذبون^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ﴾ [٥٧] يعنى: من المعذبين، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُّحَضَّرُونَ﴾ [١٦] يعنى: معذبين.

والوجه الثالث: الحاضر: المستوطن^(٣) المقيم؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٩٦] يعنى: مقيمين.

والوجه الرابع: حاضرًا يعنى: حالًا منك؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [٢٨٢] يعنى: حالة.

والوجه الخامس: الحضور: المجاورة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [١٦٣] أى: مجاورة له، وهم أهل أيلة.

والوجه السادس: الحضور يعنى: السماع^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] يعنى: سمعوه.

والوجه السابع: الحضور بعينه^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّحَضَّرٌ﴾ [القمر: ٢٨] يعنى: الحضور بعينه.

تفسير الحجة^(٧) على وجهين:

الخصومة - والحجة بعينها وهى الوثيقة

فوجه منهما: الحجة يعنى: الخصومة^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿قُلْ

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (٣٥٣/١).

(٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٤٥/٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٧١/١).

(٤) ينظر: الكشف للزمخشري (١٧٠/٢).

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٣١١/٤).

(٦) ينظر: الكشف للزمخشري (٤٣٨/٤).

(٧) وهى اسم مضعف على زنة «فُعلة»، لبرهان أهل الحق والدلالة البينة للمحجة، أى: المقصد المستقيم الذى يقتضى صحة أحد النقيضين. ينظر البصائر (٤٣١/٢).

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره ٦٢٤/١ عن مجاهد وابن زيد.

أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴿١٣٩﴾ أى: أخاصموننا؟ مثلها فى سورة آل عمران: ﴿هَتَانِمْ هَتُولَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٦٦] أى: خاصمتم فيما لكم به علم فلم تخاصمون ﴿فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الحجة يعنى: الحجة البالغة، يعنى: الوثيقة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾: الوثيقة ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٤٩].

تفسير الحرام^(٢) على ثلاثة أوجه:

المنع - والتحریم بعينه - والحرام فيه

فوجه منها: الحرام أى: المنع^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٢] يعنى: منعناه عن المراضع من قبل، وليس من التحريم، وكقوله - تعالى -: ﴿وَحَرَّمُ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء: ٩٥] أى: منعوا من أن يرجعوا.

والوجه الثانى: الحرام: هو التحريم؛ قوله - تعالى -: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ...﴾ الآية [المائدة: ٣]، ومثلها قوله - عز وجل -: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]؛ ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الحرام: الشرف^(٤)؛ قوله - تعالى -: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٩٧] وحرمة^(٥) الإحرام.

تفسير الحرمت على وجهين:

المناسك - جمع الحُرْم

فوجه منهما: الحرمت يعنى: المناسك^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ [٣٠] يعنى: المناسك.

والوجه الثانى: الحرمت: جمع الحُرْم^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ [١٩٤] يعنى: حرمة الشهور، وحرمة البيعة، وحرمة الإحرام.

(١) قال البغوى فى تفسيره ١٤٠/٢: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] يعنى: التامة على خلقه بالكتاب والرسول والبيان.

(٢) وهو الممنوع منه، إما بتسخير إلهى، وإما بمنع بشرى، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمره. ينظر البصائر (٤٥٤/٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٩/١٠ ورواه عن السدى ومجاهد بمعناه.

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٦٨/٢): سُمى البيت حراماً؛ لأن الله - تعالى - حرّمه وعظم حرمة.

(٥) فى أ: الحرام.

(٦) انظر البغوى (٢٨٦/٣).

(٧) انظر البغوى (١٦٣/١). وفى أ: الحرام.

تفسير حَلَّ وَأَحَلَّ^(١) على ثمانية أوجه:

- يجب - بسط - ينزل - خرجتم - اللبس - رخص - يستحل - حلال
- فوجه منها: ويحل يعنى: ويجب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ يقول: يجب عليكم سخطى، ﴿وَمَنْ يَحِلِّ﴾ ومن يجب ﴿عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [٨١]، مثلها فى سورة هود: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ يعنى: ويجب عليه ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٣٩].
- والوجه الثانى: احلل يقول: ابسط^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [٢٧] يقول: ابسط رتوة^(٤) من لسانى.
- والوجه الثالث: تحل أى: تنزل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [٣١] أى: تنزل أنت وأصحابك قريبًا من دارهم، وكقوله - سبحانه - فى سورة فاطر: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا﴾: أنزلنا ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [٣٥]، نظيرها: ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٨] أى: أنزلوا، ونحوه كثير.
- والوجه الرابع: حللتهم يقول: خرجتم من الحرم إلى الحل؛ كقوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [٢] يقول: إذا خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق؛ فاصطادوا.
- والوجه الخامس: حلوا أى: ألبسوا^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِّن فِضَّةٍ﴾ [٢١] يقول: ألبسوا أساور من فضة، مثلها فى سورة الكهف: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا﴾ [٣١]، ومثلها فى سورة الحج، والملائكة، ونحوه كثير.
- والوجه السادس: يُحِلُّ يقول: يرخص؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [٥] يقول: رخص لكم، ومثلها فى سورة الأعراف: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ [١٥٧] يقول: يرخص لهم.

(١) حل المكان وحل به، يحل ويحل، حلا وحلولا وحللاً-وهو نادر-: نزل به فهو حال، وكذلك احتله واحتل به، والجمع: حلول وحلال وحلل.

وأحله المكان وبه وحلله إياه، وحل به: جعله يحله، وحالهُ: حل معه.

وحللتك: امرأتك وأنت حليلها، ويقال للمؤنث: حليل أيضاً، وحللتك: جارتك.

وأصل الحل: حل العقدة. ينظر البصائر (٢/٤٩٣).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/٤٤٠).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/٤١٠).

(٤) فى أ: ربوة.

(٥) انظر البغوى ٢٠/٣.

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/٣٧٢).

والوجه السابع: أحل يقول: استحل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿يُحِلُّونَهُمْ﴾
 أى: يستحلونه ﴿عَامًا وَيُحْكِمُونَ عَامًا﴾ [التوبة: ٣٧]، نظيرها فى سورة المائدة، قوله -
 تعالى-: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [٢] أى: لا تستحلوا ترك المناسك.
 والوجه الثامن: حل لكم يعنى: حلالاً لكم^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة:
 ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ...﴾ الآية [٥]، يعنى: حلالاً لكم
 ولهم.

* * *

(١) انظر الكشاف (٢/٢٧٠).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/٤٤٢).

باب الخاء

خير - خزي - خيانة - خوف - خلق - خاسرين - خليفة - خاطئين

خشوع - خلف - خزائن - ختم - خفيف - خطفة - خراج

خلة - خفى - خر - خبت

تفسير الخير^(١) على ثمانية أوجه:

المال - الإيمان - الإسلام - أفضل - العافية - الأجر - الطعام - الظفر فى القتال

فوجه منها: الخير يعنى: المال^(٢)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [١٨٠] أى: ترك الخير يعنى: مالا؛ وكقوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالا، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] يعنى: من مال، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنِّي أَجَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [٣٢] يعنى: حب المال، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [٣٣] يعنى: مالا، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الخير يعنى: الإيمان^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣] يعنى: ولو علم الله فيهم إيمانًا - لأسمعهم الإيمان؛ وكقوله - تعالى - أيضًا - فيها: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُومٌ مِنْ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [٣١] يعنى: إيمانًا.

والوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٠٥] يعنى: الإسلام، نظيرها فى سورة ق: ﴿مَنْعَ لِلْخَيْرِ﴾ [٢٥] يعنى: للإسلام، ونزلت

(١) وهو ضد الشر. وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشئ النافع. وقيل: الخير ضربان، خير مطلق وهو ما يكون مرغوباً فيه بكل حال وعند كل أحد، كما وصف - صلى الله عليه وسلم - به الجنة فقال: «لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة».

وخير وشر مقيدان وهو أن خير الواحد شر الآخر كالمال الذى ربما كان خيراً لزيد وشرًا لعمرو.

ينظر البصائر (٥٧٢/٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢٠/٢٠).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢١٠/٦).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٢٠/١).

فى الوليد بن المغيرة منع ابن أخيه أن يسلم؛ نظيرها فى سورة: ن والقلم.
والوجه الرابع: الخير يعنى: أفضل^(١)؛ قوله - تعالى -: ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] أى: أنفع لهم، وقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١١٨] يعنى: أفضل الراحمين، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] أى: أفضل الرازقين، وكقوله - تعالى -: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩] أى: أفضل الحاكمين، ونحوه كثير، وقال - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] يقول: أفضل من هذا.

والوجه الخامس: الخير يعنى: العافية^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ﴾ يعنى: بعافية ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧]، نظيرها فى سورة يونس: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [١٠٧] يعنى: بعافية.

والوجه السادس: الخير يعنى: الأجر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [٣٦] يعنى: لكم فى البدن أجر.
والوجه السابع: الخير يعنى: الطعام^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] يعنى: الطعام.
والوجه الثامن: الخير يعنى: الظفر^(٥) والغنيمة، والطعن فى القتال؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [٢٥] يعنى: لم يصيبوا ظفراً، وغنيمة.

تفسير الخزى^(٦) على أربعة أوجه:

القتل - العذاب - الهوان - الفضيحة

فوجه منها: الخزى يعنى: القتل^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة - ليهود المدينة -:

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٢٥/١) عن ابن عباس، وانظر البغوى (١٠٤/١).

(٢) انظر البغوى (٨٨/٢).

(٣) ينظر: الطبرى (١٥٢/٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره عن مجاهد، وغيره.

(٥) ينظر: البغوى (٥٢١/٣).

(٦) الخزى: الانكسار من الوقوع فى بلية وشهرة. وقد خزى كرضى خزيا بالكسر وخزى، واخزوى بمعناه. وأخزاه الله: فضحه. والخزىة والخزىة بالفتح والكسر: البلية. وقيل الخزى: انكسار يلحق

﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٨٥] يعنى : قتل بنى قريظة، وإجلاء بنى النضير، ونظيرها فى سورة المائدة [٣٣]، وقوله - تعالى - فى سورة الحج للنضر بن الحارث : ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [٩] يعنى : القتل ببدر؛ نزلت فى النضر بن الحارث، يعنى بالخزى : قتله يوم بدر.

والوجه الثانى : الخزى يعنى : العذاب^(١)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الشعراء : ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [٨٧]، يقول : لا تعذبنى يوم القيامة، وكقوله - تعالى - فى سورة التحريم : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [٨] يعنى : لا يعذبهم، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾ يقول : لا تعذبنا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [١٩٤]، وقوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] يعنى : من عذاب يومئذ؛ وكقوله - تعالى - : ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ﴾ يعنى العذاب ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزمر : ٢٦].

والوجه الثالث : الخزى يعنى : الذل^(٢) والهوان؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس : ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ يعنى : عذاب الهوان ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٩٨] ؛ وكقوله - تعالى - فى سورة النحل : ﴿إِنَّ الْخِزْيَ﴾ : إن الهوان ﴿الْيَوْمَ وَالسَّوَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٢٧]، وكقوله - عز وجل - فى سورة آل عمران : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [١٩٢] يعنى : فقد أهنته، وقوله - عز وجل - فى سورة الحشر : ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٥] يعنى : وليهين الفاسقين.

والوجه الرابع : الخزى يعنى : الفضيحة^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود - فى لوط - : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [٧٨] يعنى : لا تفضحونى. نظيرها فى سورة الحجر [٦٩].

= الإنسان إما من نفسه وإما من غيره. فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزية، ورجل خزيان وامرأة خزيا. وفى الحديث : (اللهم احشرونا غير خزايا ولا نادمين) والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى ورجل خز. وأخزى يقال من الخزية والخزى جميعاً.

ينظر : البصائر (٢/٥٣٥-٥٣٦).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/٨٥).

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/٤٥٤)، وينظر البغوى (٤/٣٦٧).

(٢) ذكر الطبرى فى تفسيره (٦/٦١٤).

(٣) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢/٣٩٥).

تفسير الخيانة على خمسة أوجه:

المعصية - الخيانة في الأمانة - نقض العهد - الخلاف في الدين - الزنى

فوجه منها: الخيانة يعنى: المعصية في الإسلام^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٨٧] يعنى: المعصية في الإسلام، وذلك أن رجلا من المسلمين واقع امرأته في شهر رمضان، وقوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [٢٧] يعنى: المعصية في الإسلام؛ وذلك أن أبا لبابة كان من أصحاب النبي ﷺ، أشار إلى يهود قريظة بيده - لا تنزلوا على الحكم - فكانت هذه منه خيانة، وذنباً في المؤمنين، وكقوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْآعِينِ وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] يعنى: النظر في المعصية؛ وهو الذى يسارق النظر.

والوجه الثانى: الخيانة: الذى يكون ضد الأمانة فيخونها^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [١٠٥]: للذى يخون الأمانة، نزلت في طعمة ابن أبيرق؛ خان درعا من حديد كانت عنده.

والوجه الثالث: الخيانة يعنى: نقض^(٣) العهد؛ قوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾ [٥٨] يعنى: نقض العهد، نظيرها في سورة المائدة: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٣] يعنى: اليهود نقضوا العهد، وهموا بقتل النبي ﷺ، ومن معه.

والوجه الرابع: الخيانة يعنى: الخلاف^(٤) في الدين؛ قوله - سبحانه - في سورة التحريم: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [١٠] يعنى: فخالفتهما في الدين كانتا كافرتين، وكقوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ يعنى: أسارى بدر، يقول: وإن يريدوا خلافاك في الدين: الكفر بك؛ ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٧١] فقد كفروا من قبل، وكقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ [١٠٧] يعنى: خوانا في دينه، يعنى: طعمة بن أبيرق؛ وكان منافقا.

والوجه الخامس: الخيانة يعنى: الزنى؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا

(١) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٢٤٢-٢٤٣).

(٢) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤٧٧).

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٢٥٧).

(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٢٦٣).

يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ [٥٢] يعنى : عمل الزنى .

تفسير الخوف^(١) على خمسة أوجه:

القتل - القتال - العلم - العذاب - التيقظ

فوجه منها: الخوف يعنى: القتل^(٢)؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [٨٣] يعنى: القتل والهزيمة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ [١٥٥] يعنى: القتل .
والوجه الثانى: الخوف: يعنى: القتال^(٣) .

قوله - عز وجل - فى سورة الأحزاب: ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ [١٩] يعنى: القتال .

(١) وهو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضاد الخوف الأمن، ويستعمل ذلك فى الأمور الأخروية والدنيوية .
والخوف أجل منازل السالكين وأنفعها للقلب، وهو فرض على كل أحد .

قال تعالى: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وقال: ﴿وَلَا تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١] ومدح الله - تعالى - أهله فى كتابه وأثنى عليهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يَتَّبِعُونَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَفِزَاتِ وَهُمْ لَهَا شَاقِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧-٦١] فى مسند الإمام وجامع الترمذى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] أهو الذى يسرق ويشرب الخمر ويزنى؟ قال: «لا يابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه» وقال الحسن: عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم. وقال الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجارى الأنفاس، وقيل: الخوف: اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل الخوف: هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره .

وقيل: الخوف العلم بمجارى الأحكام، وهذا سبب الخوف لا نفسه .
وقال أبو حفص: الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه، وقال: الخوف سراج فى القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر، وكل واحد إذا خفته هربت منه إلا الله؛ فإنك إذا خفته هربت إليه، وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه، وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق .
والخوف ليس مقصودا لذاته بل مقصود لغيره، والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه ومحارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط .

وقال أبو عثمان: صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا، وقال الأنصارى: الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر، يعنى الخروج من سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد. ينظر البصائر (٢/٥٧٦-٥٧٧) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥٦/١) .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٧٥/١٠) .

والوجه الثالث: الخوف يعنى: العلم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا﴾ [١٨٢] أى: فمن علم من موسى جنفاً، وكقوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أى: علمتم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] أى: علمتم، وكقوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨] يعنى: علمت من زوجها نشوزاً، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ يعنى: يعلمون ﴿أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٥١].

والوجه الرابع: الخوف يعنى: العذاب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠]، وكقوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ أى: من العذاب، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [٣٠]، وكقوله - تعالى -: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا﴾ [الأعراف: ٥٦] يعنى: من عذابه.

والوجه الخامس: الخوف يعنى: التيقظ؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧] يعنى: تيقظ.

تفسير الخلق^(٣) على سبعة أوجه:

الدين - التخرص - التصوير - النطق - جعل - البعث - الخلق فى الدنيا

فوجه منها: الخلق يعنى: دين الله تعالى^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [١١٩] يعنى: دينه، وكقوله - جل وعلا - فى سورة الروم: ﴿لَا بَدِيلَ لِمَخْلَقِ اللَّهِ﴾ [٣٠] يعنى: لدين الله.

والوجه الثانى: الخلق يعنى: التخرص بالكذب^(٥)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الشعراء: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧] يعنى: تخرصهم للكذب، وقال - سبحانه - فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَخَلَّفُوا بِكُفْرٍ﴾ [١٧] يعنى: تخرصون كذباً، وقال - تبارك وتعالى - فى سورة ص: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ﴾ [٧] يعنى: التخرص من تلقاء نفسه.

والوجه الثالث: الخلق يعنى: التصوير^(٦)؛ قوله - عز وجل - لعيسى عليه السلام فى

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٤٨/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٦/٢).

(٣) وهو التقدير، وقيل: التقدير المستقيم، ويستعمل فى إبداع الشئ من غير أصل ولا احتذاء. ينظر البصائر (٥٦٦/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٨١-٤٨٢/١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦٣/٣).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٧٧/٢).

سورة المائدة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [١١٠] يعنى: إذ تصور من الطين كهية الطير، مثلها فى سورة آل عمران [٤٩]، وقال - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٢٠] يعنى: وهم يصورون؛ مثلها فى سورة الفرقان.

والوجه الرابع: الخلق يعنى: النطق؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾ يعنى: وهو أنطقكم فى الدنيا ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٢١]. والوجه الخامس: خلق أى: جعل؛ قوله - جلّت قدرته - فى سورة الشعراء: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ﴾ يعنى: ما جعل وأحل لكم ﴿رَبِّكُمْ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ﴾ [١٦٦] من فروج نسائكم. والوجه السادس: الخلق: البعث^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [١١] يعنى: بعثًا فى الآخرة؛ كقوله - تعالى - فى سورة النازعات: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [٢٧] يعنى: بعثًا فى الآخرة، وقال - تعالى - فى سورة يس: ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [٨١] أى: يبعث فى الآخرة.

والوجه السابع: الخلق فى الدنيا^(٢)؛ قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١] يعنى: افتعل خلقهما^(٣) ولم [يكونا شيئًا]^(٤)، وقال - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] يعنى: خلق الخلق حين خلقهم الرب فى الدنيا.

تفسير الخاسرين على خمسة أوجه:

العجز - الغبن - الضلال - النقص - العقوبة

فوجه منها: خاسرون يعنى: عاجزين^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ [١٤] يعنى: إذا لعجزة، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ [٣٤] يعنى: لعجزة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿لَئِنْ أَتَبَعْتُمْ شُعَبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ [٩٠] يعنى: لعجزة.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤٤٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٠٤).

(٣) فى أ: خلقهما.

(٤) فى أ: يك.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/٤١٣).

والوجه الثانى : الخاسرون يعنى : المغبونين^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر : ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٥] يعنى : الذين غبنوا أنفسهم ؛ فصاروا إلى النار ، وغبنوا أهاليهم فى الجنة ، يعنى : الأزواج والخدم ؛ فصاروا بغبنهم لغيرهم ؛ ونحوه كثير .

والوجه الثالث : الخسران^(٢) يعنى : الضلال ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [١١٩] يعنى : ضل ضلالاً مبيناً ، وكقوله - عز وجل - فى سورة العصر : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفَى خُسْرٍ﴾ [٢] يعنى : لفى ضلال .

والوجه الرابع : الخسران^(٣) يعنى : النقصان ؛ قوله - سبحانه - فى سورة الشعراء : ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [١٨١] يعنى : من المنقصين ، وكقوله - تبارك وتعالى - فى سورة الرحمن : ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩] يقول : ولا تنقصوا الميزان ، وكقوله - تعالى - فى المطففين : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٣] يعنى : ينقصون .

والوجه الخامس : الخاسرين^(٤) يعنى : فى العقوبة ؛ قوله - سبحانه - فى سورة الزمر : ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٥] فى العقوبة ، وكقوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿وَلَا تَقِفْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٤٧] فى العقوبة ، وكقوله فى سورة الأعراف : ﴿لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٤٩] فى العقوبة .

تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه:

الخليفة : النبى ﷺ - البدل - الساكن

فوجه منها : الخليفة يعنى : النبى ﷺ^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة ص : ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٦] يعنى : نبياً .

والوجه الثانى : الخليفة : البدل^(٦) ممن مضى ؛ قوله - سبحانه - : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة : ٣٠] يعنى : بدلاً ممن مضى من الجن .

والوجه الثالث : الخليفة : الساكن^(٧) ؛ قوله - عز وجل - فى سورة الأعراف :

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٢٣/١٠) عن مجاهد .

(٢) ينظر : البغوى فى تفسيره (٥٢٣/٤) .

(٣) ينظر : البغوى فى تفسيره (٣٩٧/٣) .

(٤) ينظر : الطبرى فى تفسيره (٢٣/١١) .

(٥) ينظر : الكشف للزمخشري (٨٩/٤) .

(٦) ينظر : البغوى فى تفسيره (٦٠/١) .

(٧) ينظر : البغوى فى تفسيره (١٩٠/٢) .

﴿وَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٩] أى: ويسكنكم فى الأرض، وكقوله - تعالى - : ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢] يعنى: سكان الأرض، وكقوله - تعالى - : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومثلها فى فاطر [٣٩].

تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه:

مذنبين من غير شرك - الشرك - الخطأ الذى لم يتعمد

فوجه منها: خاطئون يعنى: المذنبين^(١) من غير شرك؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبًا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [٩٧] يعنى: مذنبين من غير شرك. والوجه الثانى: خاطئون يعنى: مذنبين^(٢) فى الشرك؛ كقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [٨] يعنى: مذنبين فى الشرك؛ وقال - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [٣٧] يعنى: المذنبين المشركين.

والوجه الثالث: الخطأ الذى لم يتعمد^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَا كَانُوا لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ [٩٢] يعنى: لم يتعمد؛ ونحوه فى سورة البقرة: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦].

تفسير الخشوع^(٤) على أربعة أوجه:

التواضع - الخوف - التذلل - السكون

فوجه منها: الخشوع يعنى: التواضع^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [٤٥] يعنى: المتواضعين. والوجه الثانى: الخشوع بمعنى: الخوف^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [٩٠] يعنى: خائفين.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٩/٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٣٦/٣).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٧٤/١).

(٤) والخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل: قريب من الخضوع، وقيل: الخضوع فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت، وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى القلب، وروى: إذا ضرع القلب خشع الجوارح. ينظر البصائر (٥٤١/٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٩/١).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٦٧/٣).

والوجه الثالث: الخشوع: سكون الجوارح^(١)، وهو النظر إلى موضع السجود؛ قوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [٢]؛ ونحوه.

والوجه الرابع: الخشوع يعنى: التذلل^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [١٠٨] يقول: ذلت؛ وكقوله - تعالى - في سورة الغاشية: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [٢] يعنى: ذليلة، مثلها في سورة الساعة: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] ونحوه.

تفسير خلف على وجهين:

بقية السوء - بعد النبى

فوجه منهما: خلف يعنى: بقية السوء^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف [١٦٩]، وسورة مريم: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [٥٩] يعنى: خلف السوء.

والوجه الثانى: خلافاً أى: بعدك^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ﴾ أى: بعدك ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وكقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿مَا بَكَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا﴾ [٦٤] أى: قبلنا وبعدها.

تفسير الخزائن على أربعة أوجه:

المفاتيح - النبوة - المطر والنبات - الخراج

فوجه منها: الخزائن يعنى: المفاتيح^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة بنى إسرائيل: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: مفاتيح الرزق؛ ومثلها في سورة الحجر: ﴿وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [٢١] يعنى: مفاتيحه، ومثلها قوله - تعالى - : ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَمْ يَخْزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] يعنى: بفاتحين.

والوجه الثانى: الخزائن: النبوة والكتاب^(٦)؛ قوله سبحانه في سورة ص: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [٩] يعنى: النبوة والكتاب.

والوجه الثالث: الخزائن بمعنى: المطر والنبات^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الطور: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ [٣٧] يعنى: المطر والنبات، وقوله في سورة المنافقون: ﴿وَلِلَّهِ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٠٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٣١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٠١). وفى أ: الدين .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/١٢٧).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٤٧).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤٩).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٢٤١).

خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٧﴾ [يعنى: المطر والنبات .

والوجه الرابع: الخزائن: الخراج^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يعنى: على خراج أرض مصر ﴿إِنِّي حَفِيطٌ عَلِيمٌ﴾ [٥٥].

تفسير الخراج على وجهين:

الثواب - الجعل

فوجه منهما: الخراج: الثواب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿أَمَرْتَهُمْ خِرَاجًا﴾ أى: جُعِلَ ﴿فَخَرَجَ رَيْكَ﴾ [يعنى: ثواب ربك ﴿خَيْرٌ﴾ [٧٢].

والوجه الثانى: الخراج: الجعل^(٣) بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف فى قصة ذى القرنين: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خِرَاجًا﴾ [٩٤] أى: جُعِلَ.

تفسير الختم^(٤) على أربعة أوجه:

الطبع - الحفظ - الآخر - المنع

فوجه منها: الختم: الطبع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [٧] أى: طبع الله على قلوبهم؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة الجاثية: ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [٢٣].

والوجه الثانى: ختم يعنى: حفظ وربط^(٦)؛ قوله سبحانه فى سورة حم عسق: ﴿فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] يعنى: يربط على قلبك ويحفظه.

والوجه الثالث: خاتمه بمعنى: آخره^(٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة ويل للمطففين: ﴿مَخْتُومٍ خَتْمُهُ مَسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٥، ٢٦] يعنى: آخره، وكقوله فى سورة الأحزاب: ﴿وَاخَاتَمَ النَّبِيُّنَ﴾ [٤٠]: آخرهم.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٣٢/٢) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣١٤/٣) .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٢/٣) .

(٤) الختم والطبع: مصدران: ختمت وطبعت، وهو تأثير الشيء كنقش الخاتم والطابع، والثانى: الأثر الحاصل عن الشيء، وتجوز بذلك تارة فى الاستيثاق من الشيء والمنع منه؛ اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب، وتارة فى تحصيل أثر شيء اعتبارا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن، أى: انتهيت إلى آخره. ينظر البصائر (٥٢٦/٢) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٩/١) .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٦/٤) .

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦١/٤) .

والوجه الرابع: الختم: المنع^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أى: نمنع أفواههم من الكلام، ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾ [٦٥].

تفسير الخفيف^(٢) على خمسة أوجه:

الهين - الشبان - التيسير - النقصان - الخفة بعينها

فوجه منها: الخفيف: الهين^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا﴾ يعنى: هينا ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [١٨٩].

والوجه الثانى: خفافا يعنى: شباناً^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا﴾ يعنى: شباناً، ﴿وَثِقَالًا﴾^(٥) [٤١] خفافاً من المال.

والوجه الثالث: التخفيف: التيسير^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [٢٨] أى: يهون عليكم تزويج الولائد عند الضرورة.

والوجه الرابع: التخفيف: نقصان العذاب^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] يرفع عنا يوماً من النار، يعنى: عذاب يوم واحد.

والوجه الخامس: الخفة فى الوزن^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [١٠٣] وأمثاله كثيرة.

تفسير الخطفة على ثلاثة أوجه:

الطرد - الاختلاس - الخطفة بعينها

فوجه منها: الخطفة بمعنى: الطرد^(٩)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿تَخَافُونَ أَنْ

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٤/٤).

(٢) الخف-بالكسر-والخفيف: ضد الثقل، ويقال تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو: درهم خفيف ودرهم ثقيل، وتارة باعتبار مضايقة الزمان نحو: فرس خفيف وفرس ثقيل، إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر فى زمان واحد، وتارة يقال: خفيف: فيما يستحليه الناس، وثقيل: فيما يستوخمونه؛ فيكون الخفيف مدحاً والثقل ذماً. ينظر البصائر (٥٥٤/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٠/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٦/٢).

(٥) فى أ: ويقال.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤١٧/١).

(٧) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦٨/١١).

(٨) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٠٤/٣).

(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٧٤/٣).

يَخْطَفُكُمُ النَّاسُ ﴿٢٦﴾ [يعنى: يطردوكم أو يأسروكم^(١)]، ومثله: ﴿وَيَخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

والوجه الثانى: الخطفة: الأخذ^(٢) والخلسة؛ قوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخِطْفَةَ﴾ [١٠] يعنى: اختلس خلسة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَتَخْطِفُهُ الظَّيْرُ﴾ [٣١] أى: تأخذه الطير.

والوجه الثالث: الخطفة^(٣) بعينها؛ قوله - تعالى -: ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] يعنى: يذهب بأبصارهم.

تفسير الخُلة والخلال على ثلاثة أوجه:

الخليل: المصافى - الصداقة - الإقبال بالوجه

فوجه منها: الخليل: المصافى^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] أى: مصافيا.

والوجه الثانى: الخُلة: المخالة^(٥) وهى الصداقة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ أى: لا مخالاة ﴿وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [٢٥٤]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١] أى: لا مخالاة للكافرين.

والوجه الثالث: الإقبال^(٦) بالوجه؛ قوله سبحانه فى سورة يوسف: ﴿أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [٩]؛ يقبل عليكم أبوكم بوجهه.

تفسير «أخفى» على وجهين:

أسر - أظهر

فوجه منهما: أخفى بمعنى: أسر^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [٣] أى: سرا وإخفاء؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] أى: سرا، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿يَعْلَمُ الْيَتِيمَ وَأَخْفَى﴾ [٧] الأخفى من السر: ما لم يكن ويكون.

- (١) فى أ: سربوكم .
- (٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٣/٤) .
- (٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٣/١) .
- (٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٨٤/١) .
- (٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٣٧/١) .
- (٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤٤٧/٢) .
- (٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٨/٣) .

والوجه الثانى: أخفى أى: أظهر^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَانِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [١٥] أى: أظهرها.

تفسير خرّ على وجهين:

سقط - سجد

فوجه منهما: خرّ، أى: سقط^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [٢٦] يعنى: سقط عليهم السقف.

والوجه الثانى: خر أى: سجد^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩] يعنى: يسجدون؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [٢٤] يعنى: سجد، وكقوله - سبحانه - فى سورة مريم: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ [٥٨] أى: سجدوا لله.

تفسير خبت على ثلاثة أوجه:

سكن - أخلص - القبول

فوجه منها: خبت يعنى: سكن^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] يعنى: سكن لهما.

والوجه الثانى: أخبتوا يعنى: أخلصوا^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٢٣] يعنى: أخلصوا؛ مثلها فى سورة الحج: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤] يعنى: المخلصين.

والوجه الثالث: الإخبات: القبول^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَتُخَبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [٥٤] يعنى: فتقبل له صدورهم.

* * *

-
- (١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٤/٣).
 - (٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٦/٣).
 - (٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٤١/٣).
 - (٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٨/٣).
 - (٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٨٧/٢).
 - (٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣٢٧/٩).

باب الدال

الدِّين - الدبر - الدابة - الدار - الدعاء - الدرجات - الدهن - الدولة

تفسير الدِّين على خمسة أوجه:

التوحيد - الحساب - الحكم - الدِّين بعينه - الملة

فوجه منها: الدين يعنى: التوحيد^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَلَدِيكَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِإِسْلَامُ﴾ [١٩] يقول: إن التوحيد عند الله الإسلام؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [٢] يقول: التوحيد؛ وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان [٣٢]؛ وسورة الروم [٣٠]؛ ونحوه.

والوجه الثانى: الدِّين: يعنى: الحساب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] يقول: يوم الحساب، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [٢٠] يعنى: يوم الحساب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [١١] يعنى: بيوم الحساب، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿أَوْنَا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣] يعنى: يقول: أئنا لمحاسبون؟ وكذلك فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [٨٦] يقول: غير محاسبين، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الدين يعنى: الحكم^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [٢] يعنى: فى حكم الله تعالى، وقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [٧٦] يعنى: فى حكم الملك وقضائه.

والوجه الرابع: الدِّين بمعنى: الدِّين بعينه^(٤)؛ يعنى: له الدين الذى يدين إليه عباده؛ قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ فى سورة براءة [٣٣]، وسورة الصف [٩]، وسورة الفتح [٢٨].

والوجه الخامس: الدِّين يعنى: الملة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة لم يكن: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] يعنى: الملة المستقيمة.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٨٦/١)، والكشاف للزمخشري (٣٤٥/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٠/١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٠/٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٨٦/٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥١٤/٤).

تفسير الدبر والأدبار على ستة أوجه:

الظَّهْر - الدِّين^(١) الباطل - عَقْبُ الشَّيْء - الذهاب

الغابر - التفكير^(٢)

فوجه منها: الأدبار: يعنى: الظهور^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَلَا تُولُوهُمْ

الْأَدْبَارَ﴾ [١٥] يعنى: الظهور، مثلها فيها: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ﴾ [١٦] يعنى: ظهره،

وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾ [٢٧] أى: من ظهره.

والوجه الثانى: الأدبار: أديان آبائهم الباطلة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد

ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ﴾ [٢٥] يعنى: دين آبائهم وهى اليهودية؛

وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ

نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦] يعنى: رجعوا إلى أصنامهم، وعكفوا على عبادتها.

والوجه الثالث: الأدبار: عقب شىء^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَمِنْ أَلِيلٍ فَسِيحُهُ

وَأَذْبَرَ الشُّجُودَ﴾ [٤٠] يعنى: خلف السجود؛ بعد صلاة المغرب، وكقوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ بَرَ

النُّجُومَ﴾ [الطور: ٤٩] يعنى: صلاة الغداة.

والوجه الرابع: دبر أى: ذهب^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿وَأَلِيلٍ إِذْ أَدْبَرَ﴾

[٣٣] أى: ذهب.

والوجه الخامس: دابرهم يعنى: غابرهم وآخرهم^(٧)، فذلك قوله - تعالى -:

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] يعنى: أصلهم وآخرهم، مثلها فى سورة

الحجر: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ [٦٦] يعنى: غابر هؤلاء

مقطوع.

والوجه السادس: التدبر: التفكير^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

الْقُرْآنَ﴾ [٨٢]، ومثلها فى سورة محمد ﷺ.

(١) فى أ: الدبر .

(٢) فى أ: التدبر .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٣٦/٢) .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٤/٤) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٣٢/٤) . وفى أ: عقيب الشىء .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤١٨/٤) .

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٩٧/٢) .

(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥٦/١) .

تفسير الدابة^(١) على خمسة أوجه:

الأرضة - والتي تخرج آخر الزمان - الدواب ما خلا الناس والأنعام -

ما دبَّ على وجه الأرض - كل من رزق في السماء والأرض

فوجه منها: الدابة: الأرضة^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿مَا دَلَّكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ﴾ [١٤] وهي: الأرضة.

والوجه الثاني: الدابة: الخلق العظيم^(٣)، وهي الآية التي تخرج آخر الزمان؛ قوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [٨٢].

والوجه الثالث: الدواب: ما خلا الناس والأنعام^(٤)، وهو الحشريات^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الملائكة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ﴾ [فاطر: ٢٨].

والوجه الرابع: الدابة: ما دب على وجه الأرض^(٦)؛ قوله - تعالى - ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ﴾ [الشورى: ٢٩] يعنى: من خلق.

والوجه الخامس: كل من رزق من الدابة^(٧)؛ قوله - سبحانه - ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

تفسير الدار^(٨) على أربعة أوجه:

المنزل - المدينة - الجنة - النار

فوجه منها: الدار يعنى: المنزل^(٩)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي

(١) الدب والديب: مشى خفيف على الهيئة، ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر، وقد يقال: دب الشراب فيه ودب السقم في الجسم ودب البلى في الثوب، أى: سرى، ويقال: دبت عقاربه، أى: سرت نمائمه وأذاه. والدابة: ما دب من الحيوان، وغلب على ما يركب، ويقع على المذكر والمؤنث. ينظر البصائر (٥٨٥/٢).

(٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٥٥٣/٣).

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٢٨/٣-٤٣٠).

(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٥٦٩/٣).

(٥) فى أ: الحشرات.

(٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٥٠/١١).

(٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٧٤/٢). وفى أ: مرزوق يعنى به.

(٨) الدار مؤنثة، وإنما قال الله تعالى: ﴿وَلَنَعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠] وذكر؛ على معنى: المشوى والمنزل، كما قال تعالى: ﴿نِعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١] فأنت على المعنى، وأدنى العدد: أدور، والهمزة مبدلة من واو مضمومة، ولك أن تقول: أدور - بالواو - وجمع الكثير: ديار ودور، كجبال وأسد، ويجمع أيضا على: آدر، مقلوب أدور وعلى: دوران وديران وأدورة. ينظر البصائر (٦١٣/٢).

(٩) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥٣٩/٥).

دَارِهِمْ ﴿[الآيتان: ٧٨، ٩١] يعنى: فى منازلهم ومسكنهم، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الدار يعنى: المدينة^(١)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [٣١] أى: مدينتهم.

والوجه الثالث: الدار يعنى: الجنة^(٢)؛ قوله - سبحانه -: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ [النحل: ٣٠-٣١].

والوجه الرابع: الدار يعنى: جهنم^(٣)؛ قوله - سبحانه -: ﴿دَارُ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] يعنى: جهنم.

تفسير الدعاء^(٤) على سبعة أوجه:

القول - العبادة - النداء - الاستغاثة - الاستفهام - السؤال - العذاب

فوجه منها: الدعاء يعنى: القول^(٥)؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [٥] يعنى: ما كان قولهم إذ جاءهم

(١) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٣٩٠/٧) عن عكرمة .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٧/٣) .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٥٦/٧) .

(٤) الدعاء: الرغبة إلى الله - تعالى - وقد دعا يدعو دعاء ودعوى، والدعاء كالنداء أيضا، لكن النداء قد يقال إذا قيل: يا، وأيا، ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، ويستعمل أيضا استعمال التسمية نحو: دعوت ابنى زيدا، أى: سميت، قال الله - تعالى -: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] حثا على تعظيمه ﷺ وذلك مخاطبة لمن يقول: يا محمد، ودعوته: إذا سأله، وإذا استغثه، قال الله - تعالى -: ﴿أَوْ أَتَنُكُمُ السَّاعَةَ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠]؛ تنبيهها أنكم إذا أصابتكم شدة لم تفزعوا إلا إليه، وقوله: ﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] وهو أن يقول: يا لهفاه، واحسرتاه، ونحو ذلك من ألفاظ التأسف، والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أى: سله .

والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده، وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ [غافر: ٤٣] أى: رفعة وتنويه، ولهم الدعوة على غيرهم، أى: يبدأ بهم فى الدعاء، وتداعوا عليهم تجمعوا، والداعية: صريخ الخيل فى الحروب. ودعاه الله بمكروه: أنزله به، وادعى كذا: زعم أنه له حقا كان أو باطلا .

والاسم: الدَّعوة والدَّعاوة والدَّعوة والدَّعاوة، والدعوة: الحلف، والدعاء إلى الطعام ويضم كالمَدعاة، والدعوى: الادعاء، قال: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا﴾ [الأعراف: ٥]، والدعوى أيضا الدعاء كقوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنْ لَقَدْ لَبِثُوا لَدُنَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا﴾ [فصلت: ٣١-٣٢] أى: ما تطلبون. ينظر البصائر (٦٠٠-٦٠١/٢) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٤٨/٢) .

عذابنا، وكقوله - سبحانه - في سورة الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [١٥] يعنى: تلك الويل قولهم حين ﴿قَالُوا يَنْوَلِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [١٤]؛ وقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ﴾ [١٠] يعنى: قولهم في الجنة؛ إذا اشتهاوا الطعام: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾. والوجه الثانى: الدعاء يعنى: العبادة^(١)؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة الأنعام: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [٧١] يعنى: أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا؟ وقال - سبحانه - في سورة بنى إسرائيل، وقال في سورة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [٨٨] يقول: لا تعبد مع الله إلهاً آخر، وقال في سورة الفرقان: ﴿قُلْ مَا يَعْْبُدُونَ يَكُومُونَ لِرَبِّ لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧] يعنى: لولا عبادتكم.

والوجه الثالث: الدعاء يعنى: النداء؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة القمر: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾: فنادى ربه أنى مغلوب ﴿فَانصِرْ﴾ [١٠]؛ وقال - عز وجل -: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] يقول: يوم ينادى المنادى، وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَسْمِعُ الضُّعْفَ الدُّعَاءَ﴾ [الروم: ٥٢] يعنى: النداء، وقال - تعالى - في سورة الملائكة: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] يقول: إن تنادوهم لا يسمعوا نداءكم.

والوجه الرابع: الدعاء يعنى: الاستغاثة^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [٢٣] يعنى: استغيثوا^(٣) بشركائكم، وقال - تعالى - في سورة يونس: ﴿وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٣٨] يقول: استغيثوا^(٤)، نظيرها في سورة هود، وقال - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [غافر: ٢٦] يعنى: وليستغث^(٥) بربه.

والوجه الخامس: الدعاء يعنى: الاستفهام؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة البقرة - لموسى -: ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [٦٨]: استفهم لنا ربكم وسله، ونظيرها في سورة الكهف: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ﴾ يعنى: فسلوهم أهم آلهة؟ ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [٥٢] بأنهم آلهة، نظيرها في سورة الأعراف لموسى.

والوجه السادس: الدعاء: السؤال^(٦)؛ قوله - تعالى -: ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [البقرة: ٦٩، ٧٠] يعنى: سل ربك، ومثلها في الأعراف [١٣٤]، وقوله - تعالى - في سورة

(١) ينظر: البغوى في تفسيره (١٠٦/٢).

(٢) فى أ: الاستعانة.

(٣) فى أ: استعينوا.

(٤) فى أ: استعينوا.

(٥) فى أ: استعن.

(٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣٨٢/١).

الزخرف: ﴿يَتَأْتِيَ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [٤٩] يعنى: سل لنا ربك، وقال - تعالى - أيضا - فى سورة حم المؤمن: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]: سلونى أعطكم، وقوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ يقول: سلوا ربكم: اطلبوا إليه أن ﴿يُخَفِّفَ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩].

والوجه السابع: الدعاء: العذاب^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَنَّى نَرَاعُهُ لِّلشَّوَى تَدْعُوا مَن أَذْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٥، ١٦، ١٧] يعنى: تعذب، قاله المبرد. وقال ثعلب: دعاك الله، أى: أَمَاتَكَ^(٢) الله، وقال النضر عن الخليل، قال الأعرابي^(٣) لآخر: دعاك الله، أى: عذبك الله.

تفسير الدرجات على ثلاثة أوجه:

الفضائل - الزيادة - الثواب

فوجه منها: الدرجات يعنى: الفضائل^(٤)؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَتٍ﴾ [٩٥، ٩٦] أى: فضائل فى الدرجات، وكقوله - تعالى -: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] أى: فضيلة، وكقوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتٍ﴾ [المجادلة: ١١] أى: فضائل، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ﴾ [٢٢٨] أى: فضيلة.

والوجه الثانى: الدرجات: زيادة المال والولد^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ﴾ [٣٢] أى: منازل بالمال والولد.

والوجه الثالث: الدرجات: الثواب^(٦)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٩] يعنى: للمؤمنين فى الجنة منازل وقصورًا، وللكافرين فى النار دركات بما عملوا فى الدنيا.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩٤/٤) .

(٢) فى أ: أجابك .

(٣) فى أ: أعرابى .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦٨/١) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٨/٤) .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٨/٤) .

تفسير الدهن^(١) على وجهين:

الجلد الأحمر - الدهن بعينه

فوجه منهما: الدهان يعنى: الجلد الأحمر^(٢)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [٣٧] يعنى: كالجلد الأحمر. قاله مجاهد وأبو صالح.

والوجه الثانى: الدهن هو: الدهن بعينه^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ﴾ [٢٠] يعنى: بالزيت.

تفسير الدولة على وجهين:

القسمة - الدولة بعينها

فوجه منهما: الدولة يعنى: القسمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿كُنْ لَا يَكُونُ دُولَةً﴾ يعنى: قسمة ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [٧].

والوجه الثانى: الدولة بعينها^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠] بالدولة يعنى: الظفر؛ نديل^(٥) الكافر على المؤمن، والمؤمن على الكافر.



(١) والدهن معروف، والجمع: أدهان ودهان، والطائفة منه: دهنه، قال تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أى: ملتبسة به. ينظر البصائر (٢/٦١٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٢٧٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٠٦).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٣٥٦).

(٥) فى أ: يتبدل.

باب الذال

الذكر - الذل - الذوق - الذُرِّيَّة - الذهاب - الذات

تفسير الذكر^(١) على ثمانية عشر وجهًا:

العمل الصالح - الذكر باللسان - الذكر بالقلب - ذكر الأمر - الحفظ - العظة - الشرف -
الخبر - الوحي - القرآن - التوراة - اللوح المحفوظ - البيان - التفكير - الصلوات الخمس
- صلاة واحدة - التوحيد - الرسول

فوجه منها: الذكر يعنى: العمل الصالح^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ [١٥٢] يعنى: اذكرونى بالطاعة أذكركم بخير، يعنى: أطيعونى.

والوجه الثانى: الذكر باللسان^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾ يعنى: باللسان ﴿قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣]. نظيرها فى سورة آل عمران، وكقوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [٢٠٠] يعنى: الذكر باللسان، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [٤١] يعنى: باللسان.

والوجه الثالث: الذكر يعنى: بالقلب؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٣٥] يعنى: ذكر الله بالقلب فى أنفسهم.

والوجه الرابع: اذكرنى أى: اذكر أمرى عند فلان^(٤)؛ قوله - عز وجل - فى سورة يوسف - عن يوسف -: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [٤٢] يقول: اذكر أمرى عند ربك، أى: عند الملك، وقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [١٦]، ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١] يقول: يا محمد؛ اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم، وكذلك أمر موسى ومريم وإسماعيل وإدريس.

(١) والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول؛ ولهذا قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إداعة الحفظ. وكل قول يقال له ذكر. ينظر البصائر (٩/٣).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٢٨).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٤٧٥-٤٧٦).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨/٣٤٦).

والوجه الخامس: الذكر يعنى: الحفظ^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ يَقْوَةً وَادْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [٦٣] يعنى: واحفظوا ما فيه. نظيرها فى سورة البقرة، ونحوه كثير.

والوجه السادس: الذكر يعنى: العظة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [٤٤] أى: ما وعظوا به، نظيرها فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [١٦٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ [١٩] أى: وعظتم، وكقوله - جل ذكره - فى سورة ق: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥] يعنى: فعظ بالقرآن، وكقوله - تعالى - فى سورة الغاشية: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [٢١] يعنى: عظ إنما أنت واعظ، ونحوه كثير.

والوجه السابع: الذكر يعنى: الشرف^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَلَا تَذَكَّرْ لَكَ﴾ أى: لشرف لك ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿بَلْ أَلَبَّيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ [٧١] يعنى: بشرفهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [١٠] يعنى: شرفكم.

والوجه الثامن: الذكر يعنى: الخبر^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَى وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ [٢٤] يعنى: هذا خبر من معى وخبر من قبلى؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٦٨]: يريد: خبر^(٥) الأولين، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [٨٣] يعنى: خبراً.

والوجه التاسع: الذكر يعنى: الوحي^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٨] يعنى: الوحي، وفى سورة الساعة: ﴿أَلَمْ يَلْقَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [القمر: ٢٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [٣] يعنى: الوحي، وقوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [٦] يعنى: الوحي، وكقوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [٥] يعنى: وحياً.

والوجه العاشر: الذكر يعنى: القرآن^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٨٠/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٩٧/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣١٤/٣).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٦/٩) عن قتادة، وابن جريج.

(٥) فى أ: خبراً من.

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣٨١/١٢).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٤، ١٣٣/٤).

﴿مُبَارَكُ أَرْزَلْتَهُ﴾ [٥٠] يعنى: القرآن، وكقوله - تعالى -: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ﴾ [الزخرف: ٥] يعنى: القرآن، ونحوه.

والوجه الحادى عشر: الذكر يعنى: التوراة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [٧] يعنى: أهل التوراة: عبد الله بن سلام، وأصحابه.

والوجه الثانى عشر: الذكر يعنى: اللوح المحفوظ^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [١٠٥] يعنى: اللوح المحفوظ.

والوجه الثالث عشر: الذكر يعنى: البيان^(٣)؛ كقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَالْقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ﴾ [١] يعنى: ذى البيان، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ

جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٦٣، ٦٩] يعنى: البيان، وقوله - تعالى - أيضاً: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤]؛ وقوله - تعالى -: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ [ص: ٤٩] يعنى: بياناً.

والوجه الرابع عشر: الذكر: التفكير؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٨٧] يعنى: تفكيراً، نظيرها فى سورة إذا الشمس كورت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

لِلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٧] يعنى: تفكيراً؛ مثلها فى سورة يس [٦٩].

والوجه الخامس عشر: الذكر يعنى: الصلوات الخمس^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ يعنى: صلوا لله الصلوات الخمس ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا

لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ هِجْرَةٌ وَلَا يَخُشَوْنَ غَارَ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٣٧] يعنى: عن الصلوات الخمس، وكقوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩]: عن الصلوات الخمس.

والوجه السادس عشر: الذكر يعنى: الصلاة الواحدة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩] يعنى: صلاة الجمعة، وكقوله - تعالى - فى سورة

ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [٣٢] يعنى: عن صلاة العصر وحدها.

والوجه السابع عشر: الذكر يعنى: التوحيد^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ [١٢٤] يعنى: عن توحيده، نظيره فى سورة الزخرف: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/٩) عن قتادة .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩٧/٩) عن سعيد بن جبير، ومجاهد .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٧/٤) .

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٩٢/٢) .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٧٨/١٠) عن قتادة، والسدى .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٨٨/١١) عن قتادة .

ذَكَرِ الرَّحْمَنَ . . . ﴿ الآية [٣٦]: عن توحيد الرحمن .

والوجه الثامن عشر: الذكر^(١) يعنى به: الرسول؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا ذِكْرًا﴾ [١٠] أى: رسولاً، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنبياء: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [٢] يعنى: من رسول.

«تفسير» الذل والذلة^(٢) على سبعة أوجه:

القلة - التواضع - الجزية - التسخير - الغل - الطاعة - الكآبة

فوجه منها: أذلة يعنى: قليل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [١٢٣] يعنى: قليلاً.

والوجه الثانى: الذل يعنى: التواضع^(٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٤] يعنى: متواضعين على المؤمنين، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] يعنى: التواضع.

والوجه الثالث: الذلة يعنى: الجزية؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ يعنى: الجزية ﴿أَيْنَ مَا تُقِفُوا﴾ [١١٢]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة نظيره.

والوجه الرابع: التذليل: التسخير^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [١٤] أى: سخرت، وكقوله - عز وجل - فى سورة النحل: ﴿فَأَسْلَمَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [٦٩] يعنى: مسخرة لك.

والوجه الخامس: أذلة يعنى: مغلولة أعناقهم؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً﴾ [٣٧] يعنى: مغلولة أيديهم إلى أعناقهم.

والوجه السادس: الذلول: المطواع السلس^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا ذُلٌّ لُتِئِرُ الْآرِضَ﴾ [٧١] أى: لم يذل لها العمل؛ يقال: ناقة ذلول أى: سليمة مطواع.

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٤٤/١٢).

(٢) والذل والذلة والذلالة والمذلة: ضد العز، ذل يذل فهو ذليل، والجمع: أذلاء، وذلال، وذلان. وقيل: الذل - بالضم - ما كان عن قهر، والذل - بالكسر - ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر، يقال: ذل يذل ذلاً فهو ذلول، والجمع: ذلل، وأذلة. ينظر البصائر (١٧/٣).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٢٠-٤٢١/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦/٢).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦٩/٧) عن قتادة.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٩٣-٣٩٤/١) عن قتادة، وأبى العالية، والربيع.

والوجه السابع: الذلة: الكآبة وسواد الوجوه؛ قوله - تعالى - في سورة المعارج ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [٤٤] أى: كآبة، مثلها في سورة يونس [٢٦-٢٧].

تفسير الذوق^(١) على خمسة أوجه:

الإنالة - الوجود - الأكل - العذاب - المعاينة

فوجه منها: الذوق: الإنالة؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾
يعنى: أزلنا الناس ﴿رَحْمَةً﴾ [٢١]، مثلها قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿وَلَمَّا أَذَقْنَاهُ﴾
[١٠] يعنى: أزلناه، ومثلها كثير في سورة الروم، والزمر.

والوجه الثانى: الذوق يعنى: الوجود؛ قوله - سبحانه - في سورة الطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [٩] أى: تبلى بعقوبتها، وكقوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [٩٥]، ونحوه كقوله - تعالى -: ﴿ذُوقُوا فَنُكَرُ﴾ [الذاريات: ١٤]، وكقوله - جلّت قدرته -: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

والوجه الثالث: ذاق يعنى: أكل^(٢)؛ كقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ يعنى: أكلا الشجرة ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا﴾ [٢٢].

والوجه الرابع: الذوق: العذاب؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ﴾
يعنى: عذبها الله ﴿لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [١١٢]، ومثلها في سورة تنزيل السجدة:

(١) ذاقه ذوقاً وذَوَاقاً ومذاقاً: اختبر طعمه. وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر؛ فإن ما يكثر من ذلك يقال له: الأكل. واختير في القرآن لفظ الذوق للعذاب؛ لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعلم الأمرين. وكثر استعماله في العذاب. وقال بعض مشايخنا: الذوق: مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة، ولا يختص ذلك بحاسة الفم في لغة القرآن، بل ولا في لغة العرب، قال: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَبِيرٌ وَعَسَاقُ﴾ [ص: ٥٧]، وقال: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]، فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله، فأفاد الإخبار عن إذاقته أنه واقع مباشر غير منتظر؛ فإن الخوف قد يتوقع ولا يباشر، وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللباس للبدن.

وفى الصحيح عن النبي ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا» فأخبر أن للإيمان طعماً، وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب. وقد عبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إدراك حقيقة الإيمان والإحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة، وبالطعام والشراب تارة، وبوجدان الحلاوة تارة، كما قال: «ذاق طعم الإيمان...» الحديث، وقال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان».

والذوق عند العارفين: منزل من منازل السالكين أثبت وأرسخ من منزلة الوجد عندهم. ينظر البصائر (٢٣/٣-٢٤).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٥١/٥).

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ﴾ أى: ولنعذبهم ﴿مِنْ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [٢١].
والوجه الخامس: الذوق: المعاينة؛ قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]: معاينة الموت، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت [٥٧]، وسورة الأنبياء [٣٥].

تفسير الذرية على سبعة أوجه:

الولد - الآباء - الخلق - النفس - النملة - خل - التزك

فوجه منها: الذرية يعنى: الولد^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [٣٨] يعنى: الولد، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣].

والوجه الثانى: الذرية: الآباء^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يعنى: آباءهم ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْهُونِ﴾ [٤١].

والوجه الثالث: الذرية: الخلق^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ [١٧٩] يقول: خلقنا، وكقوله - تعالى -: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل: ١٣]، مثلها فى سورة الملك: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٤] أى: خلقكم، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الذرو: النفس^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿نَذَرُوهُ الرِّيحَ﴾ [٤٥] يعنى: تنسفه، مثلها فى سورة الذاريات: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [١] أى: نسفاً.

والوجه الخامس: الذرة: النملة الصغيرة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزلزلة: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧] يعنى: وزن ذرة النملة.

والوجه السادس: ذرنى يعنى: خلنى وخل بينى وبين كذا؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [١١]؛ وكقوله - تعالى -: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل: ١١].

والوجه السابع: ذر أى: اترك^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ﴾ [١٢٠]، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٤٧/٣).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣/٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٣٠/٦) عن الحسن، والسدى، وغيرهما.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٤/٣).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٦٤/١٢).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٢٣/٥).

[١٢٧] أى: يتركك، مثلها فى سورة الفتح: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [١٥] ونحوه.

تفسير الذهاب على ستة أوجه:

الكلام - الدعوة - الهجرة - الانفراد - الذهاب بعينه - الاستيفاء

فوجه منها: الذهاب: الكلام؛ قوله - تعالى -: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] يعنى: أين تذهبون فى اعتقادكم فيه؟ على ما يقال: هذا مذهب فلان، ليس يعنون الذهاب بعينه. والوجه الثانى: الذهاب هى الدعوة^(١)؛ قال الله - تعالى -: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٢٤] يعنى: ادع فرعون إلى قوله - تعالى -: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٤٣] يريد: القيام بالدعوة. والوجه الثالث: الذهاب: الهجرة^(٢)؛ قوله - تعالى -: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ [الصافات: ٩٩] يعنى: مهاجر إلى ربى حيث يطاع.

والوجه الرابع: الذهاب: الانفراد بالشىء^(٣)؛ قوله - تعالى -: ﴿إِذَا لَذْهَبَ﴾ أى: انفراد ﴿كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

والوجه الخامس: الذهاب بعينه^(٤)؛ قوله - تعالى -: ﴿قَالُوا يَكُونُ إِنَّآ لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

والوجه السادس: الذهاب: الاستيفاء؛ قوله - تعالى -: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] أى: استوفيتم الطيبات.

تفسير الذات على وجهين:

المشاجرة والخصومة - والضمير والحال

فوجه منهما: الذات يعنى: المشاجرة^(٥) والخصومة؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [١].

والوجه الثانى: ذات يعنى: الضمير والحال^(٦)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يعنى: بما فى الضمائر، وقوله - تعالى -: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] وقوله - تعالى -: ﴿ذَاتِ الشُّوكَةِ﴾ [الأنفال: ٧] و ﴿ذَوَاتِ أَكُلٍ﴾ [سبأ: ١٦]: صفات هذه الأشياء.

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٦/٣).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٠٥/١٠).

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره (٣١٦/٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٢١/٤).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٩/٢).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٦٤/١).

باب الرءاء

الرحمة - الرجاء - الرُّوح - الرُّوح - الرشد - الركوب - الريح - الرجوع - الريب

الرزق - الرقبة - الرعد - الريحان - الربا - الرمي - الرجال - رجل

الركوع - الرقيب - الرجم - الرحم - الرؤية - الرفع - الرجز

تفسير الرحمة^(١) على أربعة عشر وجهاً:

الإسلام - الجنة - المطر - النبوة - النعمة - القرآن - الرزق - النصر - العافية

المودة - الإيمان - التوفيق - عيسى - محمد صلى الله عليه وسلم

فوجه منها: الرحمة يعنى: الإسلام^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة هل أتى على الإنسان:

(١) الرحمة: رقة تقتضى الإحسان للمرحوم. وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة، وتارة فى الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلاناً. وإذا وصف به البارئ - تعالى - فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة. وعلى هذا روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف. وقوله - صلى الله عليه وسلم - مخبراً عن ربه سبحانه: «لما خلق الرحم قال تعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته» ويروى: «بَنَتْهُ». وذلك إشارة إلى ما تقدم، وهو أن الرحمة منظوية على معنيين: الرقة والإحسان، فركب تعالى فى طباع الناس الرقة، وتفرد بالإحسان.

ولا يطلق الرحمن إلا على الله - تعالى - لا مطلقاً ولا مضافاً، وقولهم: رحمان اليمامة، لمسيلمة الكذاب - فباب من تعنتهم فى كفرهم. ولا يصح الرحمن إلا له تعالى؛ إذ هو الذى وسع كل شيء رحمة وعلماً. والرحيم يستعمل فى غيره، وهو الذى كثرت رحمته. وقيل: الرحمن عام والرحيم خاص، فالرحمن: العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين، والرحيم خاص بالمؤمنين. وقيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وقيل: رحمن المعاش ورحيم المعاد، وقيل: رحمن الأغنياء ورحيم الفقراء، وقيل: رحمن الأصحاء ورحيم المرضى. وقيل: رحمن المصطفين ورحيم العاصين. وقيل: رحمن الأشباح ورحيم الأرواح. وقيل: رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء. وقيل: الرحمن: الذى الرحمة وصفه، والرحيم: الراحم لعباده؛ ولهذا يقول تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿إِنَّهُمْ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]، ولم يجئ: رحمن بعباده ولا رحمن بالمؤمنين، مع ما فى اسم الرحمن الذى هو على زنة «فعلان»، ألا ترى أنهم يقولون: غضبان، للممتلى غضباً، وندمان وحيران وسكران ولهفان، لمن ملئ بذلك؟! فبناء «فعلان» للسعة والشمول؛ ولهذا يقرن استواؤه على عرشه بهذا الاسم كثيراً، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٥٩]، فاستوى على عرشه باسم الرحمن؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها، والرحمة محيطية بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وفى الصحيح عن أبى هريرة يرفعه: «لما قضى الله الخلق كتب فى كتاب، فهو موضوع على العرش: رحمتى تغلب على غضبى» وفى لفظ: «سبقت رحمتى على غضبى» وفى لفظة: «فهو عنده وضعه على العرش».

فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الإنسان: ٣١] يعنى: فى دينه الإسلام، نظيرها فى سورة حم عسق قوله - تعالى - : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨] يعنى: فى دينه الإسلام، وكقوله - سبحانه - فى سورة الفتح: ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٥] يعنى فى دينه الإسلام، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٠٥] يعنى بدينه الإسلام، نظيرها فى سورة آل عمران.

والوجه الثانى: الرحمة يعنى: الجنة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتَيَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [١٠٧] يعنى: فى جنته، نظيرها فى سورة النساء: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [١٧٥] يعنى: فى الجنة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الجاثية: ﴿يَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [٣٠] يعنى: جنته، وقال - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧] يرجون رحمته يعنى: جنته، وكقوله - تعالى - : ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] يعنى: جنته، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ رَحْمَتِي﴾ [٢٣] يعنى: جنتى. والوجه الثالث: الرحمة يعنى: المطر^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [٥٧] يعنى: المطر، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَإَنْظُرْ إِلَى ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [٥٠] يعنى: المطر، نظيرها فى سورة حم عسق: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨] يعنى: المطر؛ وقوله - أيضا - : ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً﴾ [الروم: ٣٣] وكقوله - سبحانه - : ﴿وَلِيَذِيقَكُمْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم: ٤٦] يعنى: المطر.

والوجه الرابع: الرحمة يعنى: النبوة^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَنزَلْنَا عِنْدَهُ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٩] يعنى: مفاتيح النبوة، وقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿أَمَرُ

= قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَبَّحَهُ بِحَمْدِهِ﴾ [الفرقان: ٥٩] يفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى، لا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم.

واعلم أن صفات الجلال أخص باسم الله، وصفات الإحسان والجود والبر والحنان والرفقة واللطف أخص باسم الرحمن. وكرره فى الفاتحة إيذاناً بثبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه بمتعلقاته ..

والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده، بها أرسل إليهم رُسُلَهُ، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم. ينظر البصائر (٣/٥٣-٥٥).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/١٣١).

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/٣٨٨).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/٥١٧-٥١٨).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/١٣٨).

يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴿٣٢﴾ [يعنى : النبوة .

والوجه الخامس : الرحمة يعنى : النعمة ^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا﴾ [٢] أى : نعمة ربك ، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [٦٥] يعنى : نعمة من عندنا .

والوجه السادس : الرحمة يعنى : القرآن ^(٢) ؛ كقوله - تعالى - فى سورة يونس : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [٥٨] يعنى : القرآن ، وقوله - تعالى - فى سورة يوسف : ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [١١١] يعنى : القرآن .

والوجه السابع : الرحمة يعنى : الرزق ^(٣) ؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل : ﴿قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا أَنْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء : ١٠٠] يعنى : رزق ربى ، وكقوله - تعالى - فى سورة فاطر : ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ﴾ [٢] يعنى : من رزق ، وكقوله - تعالى - : ﴿أَنقَضَ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ [الإسراء : ٢٨] يعنى : الرزق ، مثلها فى سورة الكهف : ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ رَّحْمَتِهِ﴾ [١٦] ، وقال فى سورة الكهف : ﴿ءَاِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [١٠] يعنى : رزقا .

والوجه الثامن : الرحمة يعنى : النصر والفتح ^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب : ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِيكُمْ مِّنْ اللَّهِ إِنِ ارَّادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [١٧] يعنى : النصر والفتح .

والوجه التاسع : الرحمة يعنى : العافية ؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر : ﴿إِنِ ارَّادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيهِ أَوْ ارَّادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ يعنى : بعافية ﴿هَلْ هِيَ مُمْسِكُكُم رَّحْمَتُهُ﴾ [٣٨] يعنى : عافيته .

والوجه العاشر : الرحمة يعنى : المودة ^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] يعنى : مودة ؛ وكقوله - تعالى - : ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح : ٢٩] يعنى : متوادين .

والوجه الحادى عشر : الرحمة يعنى : الإيمان ^(٦) ؛ قوله - تعالى - فى سورة هود-قول

(١) ينظر : البغوى فى تفسيره (١٧٣/٣) .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٦٨/٦) عن هلال بن يساف ، وقتادة ، وغيرهما .

(٣) ينظر : الطبرى فى تفسيره (١٨٢/٨) .

(٤) ينظر : البغوى فى تفسيره (٥١٧/٣) .

(٥) ينظر : البغوى فى تفسيره (٣٠٠/٤) .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٠/٧) .

نوح - : ﴿وَالَّذِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ﴾ [٢٨] و ﴿وَأَتْنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [هود: ٦٣] يعنى بالرحمة: الإيمان.

والوجه الثانى عشر: الرحمة يعنى: التوفيق^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ٨٣] يعنى: التوفيق والمنة، ومثله فى سورة النساء، وسورة النور، ونحوه.

والوجه الثالث عشر: الرحمة: عيسى بن مريم^(٢) - عليهما السلام - قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ [٢١] أى: عيسى بن مريم عليه السلام. والوجه الرابع عشر: الرحمة يعنى: محمداً^(٣) ﷺ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

تفسير الرجاء^(٤) على خمسة أوجه:

الطمع - الخشية - الحبس - الطرف والناحية - الترك

فوجه منها: الرجاء يعنى: الطمع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَرَجَّوْنَ

(١) ينظر: الكشف للزمخشري (١/٥٤٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/٣٢١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/١٠٠-١٠١).

(٤) رجا البشر والسماء - وغيرهما - : جانبهما. والجمع: أرجاء.

والرجاء: الاستبشار بوجود فضل الرب - تعالى - والارتياح لمطالعة كرمه، وقيل: هو الثقة بوجود الرب.. وقيل: الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة. وهو من أجل منازل السالكين وأعلاها وأشرفها، وقد مدح الله - تعالى - أهله وأئني عليهم فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وأخبر تعالى عن خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون أنهم يتقربون بهم إلى الله أنهم كانوا راجين له خائفين منه، فقال: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُومًا﴾ [الإسراء: ٥٦-٥٧]، وفى الحديث الصحيح فيما يروى عن ربه تعالى: «ابن آدم، إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى».

فالرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمه: البر المحسن. فذلك التعبد والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الذى أوجب للعبد الرجاء من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى. فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه. ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح، وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الأعمال فى بحر الإرادات، قال بعض مشايخنا:

ليولا التعلق بالرجاء تقطعت

وكذلك لولا برده لحرارة الـ

نفس المحب تحسرا وتمزقا

أكباد ذابت بالحجاب تحرقا

رَحْمَتُهُ ﴿﴾ يعنى : يطمعون فى جنته ^(١) ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَ﴾ [الإسراء : ٥٧] يعنى : عذاب ناره، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿أَوَلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [٢١٨] يعنى :

أىكون قط حليف حب لا يرى
أم كلما قويت محبته له
لولا الرجا يحدو المطى لما سرت
وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء . وكل محب راج وخائف بالضرورة، فهو أرحى ما يكون بحبيبه أحب ما كان إليه . وكذلك خوفه فإنه يخاف سقوطه من عينه وطرده محبوه له وإبعاده واحتجابه عنه، فخوفه أشد خوف . فكل محبة مصحوبة بالخوف والرجاء، وعلى قدر تمكنها من قلب المحب يستند خوفه ورجاؤه . ولكن خوف المحب لا يصحبه خشية بخلاف خوف المسيء، ورجاء المحب لا يصحبه غاية بخلاف رجاء الأجير . فأين رجاء المحب من رجاء الأجير؟! بينهما كما بين حالهما .

وبالجملة فالرجاء ضرورى للسالك والعارف، ولو فارق لحظة لتلف أو كاد، فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه، وعيب يرجو إصلاحه، وعمل صالح يرجو قبوله، واستقامة يرجو حصولها أو دوامها، وقرب من الله ومتزلة عنده يرجو وصوله إليها . ولا يتفك أحد من السالكين من هذه الأمور أو من بعضها . والفرق بين الرجاء والتمنى أن التمنى يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طرق الجهد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل .

والرجاء ثلاثة أنواع : نوعان محمودان، ونوع غرور مذموم . فالأولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله، فهو راج لثوابه، ورجل أذنب ذنباً ثم تاب منه، فهو راج لمغفرته . والثالث رجل متماد فى التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل، فهذا هو الغرور والتمنى والرجاء الكاذب .

وللسالك نظران : نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف، ونظر إلى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء، وهما كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه .

واختلفوا أى الرجاءين أكمل، رجاء المحسن ثواب إحسانه، أو رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه؟ فطائفة رجحت رجاء المحسن لقوة أسباب الرجاء معه . وطائفة رجحت رجاء المذنب، لأن رجاءه مجرد عن علة رؤية العمل، مقرون برؤية ذلة الذنب . قال يحيى بن معاذ : إلهى أحلى العطايا فى قلبى رجاؤك، وأعذب الكلام على لسانى ثناؤك، وأحب الساعات إلى ساعة يكون فيها لقاءك . وقال أيضاً : يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى لك مع الأعمال؛ لأننى أجدنى أعتمد فى الأعمال على الإخلاص، وكيف أحرزها وأنا بالآفات معروف، وأجدنى فى الذنب أعتمد على عفوك، وكيف لا تغفرها وأنت بالجدود موصوف .

فإن قلت : ما تقول فى قول من جعل الرجاء من أضعف منازل المريدين؟ قلت : إنما أرادوا بالنسبة إلى ما فوقه من المنازل، كمتزلة المحبة والمعرفة والإخلاص والصدق والتوكل والرضا، لا أن مرادهم ضعف هذه المتزلة فى نفسها وأنها منزلة ناقصة . فافهم، فقد أوضحنا لك أنها من أجل المنازل وأعلاها وأشرفها . والله أعلم .

ينظر البصائر (٣/٤٦-٤٩) .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/٣٦٨) .

(١) فى أ : رحمته .

يطمعون فى جنته، ونحوه كثير.

والوجه الثانى : الرجاء يعنى : الخشية^(١)؛ قوله فى سورة الكهف : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [١١٠] يعنى : من كان يخشى البعث، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ [٥] يقول : من كان يخشى البعث، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [٢١]، مثلها فى سورة عم يتساءلون : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبا : ٢٧] أى : لا يخافون حساباً.

والوجه الثالث : أرجه يعنى : احبسه^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف، والشعراء : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ يعنى : احبسه ﴿وَأَخَاهُ﴾ [٣٦] يعنى : موسى وهارون. والوجه الرابع : الأرجاء : الأطراف^(٣) والنواحي^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحاقة : ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَتْرَابِهَاءَ﴾ [١٧] أى : على نواحيها وأطرافها.

والوجه الخامس : الإرجاء : الترك^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب : ﴿تَرْجَى مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ أى : تترك من الواهيات أنفسهن من تشاء ﴿وَتَتَوَيَّ إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [٥١].

تفسير الرُّوح على ستة أوجه:

الرحمة - الملك - جبريل - الوحي - عيسى - الحياة

فوجه منها : الروح يعنى : الرحمة؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة : ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [٢٢] يعنى : وقوَّاهم برحمة منه.

والوجه الثانى : الروح يعنى : ملكاً من الملائكة فى السماء السابعة^(٦)، وجهه على صورة الإنسان، وجسده على صورة الملائكة هو أعظم من كل خلق^(٧) غير العرش، يقوم على يمين العرش؛ قوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا : ٣٨] يعنى : بالروح ذلك الملك.

والوجه الثالث : الروح يعنى : جبريل^(٨) - عليه السلام - قوله - تعالى - فى سورة النحل : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [١٠٢]، وكقوله - أيضاً - لعيسى - : ﴿وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٧٨/٩).

(٢) ينظر : الكشف للزمخشري (٣١١/٣).

(٣) فى أ : الحروف .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢١٤/١٢).

(٥) ينظر : الكشف للزمخشري (٥٥١/٣).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤١٥/١٢) عن ابن عباس والضحاك .

(٧) فى أ : مخلوق .

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٤٨/١٠) عن قتادة، والسدى والضحاك، وغيرهم .

الْقُدْرَةِ ﴿البقرة: ٨٧، ٢٥٣﴾ يعنى: بجبريل عليه السلام، مثلها فى سورة مريم: ﴿فَازْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] يعنى: جبريل؛ وكقوله - تعالى - فى سورة القدر: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [٤] يعنى: جبريل.

والوجه الرابع: الروح يعنى: الوحي^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿يُرْسِلُ الْمَلَكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعنى: بالوحي ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [٢]، نظيرها فى سورة حم المؤمن [١٥]، وقال - سبحانه - فى سورة حم عسق: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] أى: وحيًا من أمرنا.

والوجه الخامس: الروح يعنى: عيسى ابن مريم^(٢) - عليهما السلام - كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَلَّمْنَاهُ آَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [١٧١] يعنى: قال لعيسى: كن فكان ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ يعنى بالروح: أنه كان من غير بشر، وكقوله - تعالى - فى سورة تنزيل السجدة: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَفَنَخَّ فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [السجدة: ٩] يعنى: أنه كان من غير بشر. والوجه السادس: الروح يعنى: الحياة فى الحيوانات وذات الأرواح^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥].

تفسير الرُّوح على وجهين:

الراحة - الرحمة

فوجه منهما: الروح يعنى: الراحة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [٨٩] يعنى: راحة.

والوجه الثانى: الرُّوح: الرحمة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [٨٧] يعنى: من رحمة الله ﴿إِنَّكُمْ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ أى: من رحمة الله ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٧].

تفسير الرشد على ستة أوجه:

الهداية - التوفيق - الصواب - إصلاح المال - العقل - المخرج

فوجه منها: الرشد بمعنى: الهداية^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿أُولَئِكَ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٥٨/٦) عن ابن عباس، وقتادة.

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٧٥-٣٧٤/٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٥/٣).

(٤) رواه الطبرى (٦٦٥-٦٦٦/١١) عن ابن عباس ومجاهد.

(٥) رواه الطبرى (٢٨٤/٧) عن قتادة والضحاك.

(٦) انظر تفسير البغوى (٢١٢/٤).

هُمْ أَلرَّشِدُونَ» [٧] يعنى : المهتدون ، ونحوه كثير .

والوجه الثانى : الرشد : التوفيق^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ لِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [١٧] أى : موفقاً .

والوجه الثالث : الرشد : الصواب^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ [٢٤] يعنى : صواباً .

والوجه الرابع : الرشد : إصلاح المال^(٣) ؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء : ﴿ فَإِنْ مَأْسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [٦] يعنى : إصلاح المال .

والوجه الخامس : الرشد : العقل^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [٧٨] يعنى : عاقلاً .

والوجه السادس : الرشد - بنصب الرأى والشين - : المخرج^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [١٠] أى : مخرجاً .

تفسير الركوب على أربعة أوجه:

التحول من حال إلى حال - النجاة - الاستواء - ركوب الدواب

فوجه منها : الركوب يعنى : التحول^(٦) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الانشقاق : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [١٩] أى : لتحولن^(٧) من حال إلى حال .

والوجه الثانى : الركوب : النجاة ؛ قوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿ يَنْبُئُ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ [٤٢] يعنى : انج معنا بـ «لا إله إلا الله» .

والوجه الثالث : الركوب : الاستواء فى السفينة ؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [يس : ٤٢] يعنى : الزواريق^(٨) ، وكقوله - تعالى - : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ ﴾

(١) قال الطبرى (١٩٤/٨) : فلن تجد له يا محمد خليلاً وحليفاً يرشده لإصابتها ؛ لأن التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من أراد .

(٢) قال الطبرى (٢٠٩/٨) : لعل الله أن يهدينى فيسددنى .

(٣) رواه الطبرى (٥٩٤/٣) عن ابن عباس والحسن البصرى .

(٤) رواه الطبرى (٨٤/٧) عن ابن إسحاق قال : أى رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر ، وذكره السيوطى فى الدر المشور (٦٢١/٣) وعزاه لابن أبى حاتم عن أبى مالك ولأبى الشيخ عن ابن عباس .

(٥) انظر تفسير البغوى (١٥٢/٣) .

(٦) رواه الطبرى (٥١٤/١٢) عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصرى وغيرهم . وانظر الدر المشور للسيوطى (٥٥٩/٦-٥٥٠) .

(٧) فى أ : لتخرجن .

(٨) فى أ : الدواوين .

[العنكبوت: ٦٥]، نظيرها في سورة هود: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ [٤١]، ونحوه كثير.
والوجه الرابع: الركوب يعني: على الدواب^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِرِزْقِهَا﴾ [٨]، نظيرها في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِيَسْتَزِيلُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [١٢، ١٣].

تفسير الريح على ثلاثة أوجه:

الشدة - والريح بعينها - والعذاب

فوجه منها: الريح يعني: الشدة^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿فَنَفَّسْنَا لَهُنَّ رِيحًا﴾ [٤٦] يعني: شدتكم.

والوجه الثاني: الريح بعينها إذا لم يكن فيه^(٣) عذاب^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿وَجَرَيْنَ يَمِينٍ رِّيْحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٢].

والوجه الثالث: الريح: العذاب^(٥)؛ قوله - تعالى - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] يعني: عذاباً؛ وكقوله - تعالى - ﴿رِيْحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، مثلها في سورة آل عمران: ﴿كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [١١٧] وهي ريح العذاب.

تفسير الرجوع والرجع^(٦) على تسعة أوجه:

المطر - ردوني - الرجوع بعينه - الرجعة - الموت - الرجوع إلى الدنيا - الإقبال على النفس - التوبة - الرجوع إلى الله

فوجه منها: الرجوع: المطر^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الطارق: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾

(١) رواه الطبري (٥٦٢/٧) عن قتادة .

(٢) رواه الطبري (٢٦١/٦) عن السدي وابن إسحاق قال: حدكم وجدكم .

(٣) في أ: فيها .

(٤) انظر تفسير الطبري (٥٤٤/٦) .

(٥) رواه الطبري (٢٩٢-٢٩٣/١١) عن قتادة وغيره .

(٦) وهو الإعادة؛ والرجعة: المرة منه . والرجعة - بالفتح والكسر - في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات، يقال: فلان يؤمن بالرجعة . والرجوع: العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء، مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله، وقد رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً ورجعى: عاد . ورجعه رجعاً، وأرجعه: أعاده . قال:

تذكرت أياماً لنا وليالياً	مضت فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لها يوماً من الدهر أوبة	وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الندام تواصل	وهل لنجوم قد أفلن طلوع

ينظر البصائر (٣٩/٣) .

(٧) رواه الطبري (٥٣٨-٥٣٩/١٢) عن ابن عباس، والحسن ومجاهد وغيرهم .

[١١] يعنى: المطر.

والوجه الثانى: ارجعونى أى: ردونى^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الملك: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ [٣] أى: رد البصر، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [٩٩] أى: ردونى، وكقوله - تعالى -: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾ [طه: ٤٠] أى: رددناك.

والوجه الثالث: الرجوع بعينه^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾ [٤٦] أى: أعود إلى الناس، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ [٣٧] أى: عد إليهم، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [٨] أى: لئن عدنا.

والوجه الرابع: الرجعة^(٣) بعد الطلاق؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿أَنْ يَرْجِعَا﴾ [٢٣٠] هذا من الرجعة.

والوجه الخامس: الرجوع: الموت^(٤)؛ قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ [يونس: ٢٣] يعنى: بالموت. والوجه السادس: الرجوع إلى الدنيا^(٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبِهِ أَهْلَ كَنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]: لا يردون إلى المعاد.

والوجه السابع: الرجوع: الإقبال على النفس بالملامة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [٦٤] يعنى: فأقبلوا على أنفسهم بالملامة.

والوجه الثامن: الرجوع يعنى: التوبة^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَيَكُونُ لَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٦٨] أى: يتوبون، ونظائره كثير.

والوجه التاسع: يعنى: الرجوع إلى الله - تعالى -^(٨) قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿يَتَابَنَّا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ [٢٧، ٢٨].

(١) انظر تفسير الطبرى (١٦٥/١٢).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٢٢٨/٧).

(٣) انظر تفسير الطبرى (٤٩١/٢).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٥٤٦/٦).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٨٣/٩).

(٦) قال البغوى فى تفسيره (٢٤٩/٣): أى تفكروا بقلوبهم ورجعوا إلى عقولهم.

(٧) انظر تفسير الطبرى (١٠٤/٦).

(٨) رواه الطبرى (٥٨٢/١٢) عن أبى صالح قال: هذا عند الموت.

تفسير الريب^(١) على ثلاثة أوجه:

الشك - الحوادث - الرية بكسر الراء: الحسرة

فوجه منها: الريب: الشك^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢] يعنى: لا شك فيه، نظيرها فيها: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] يعنى: فى شك، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٥] أى: لا شك فيه، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الريب: الحوادث^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [٣٠] قال مجاهد: أى: حوادث الدهر.

والوجه الثالث: الرية - بكسر الراء - يعنى: الحسرة^(٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمْ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١١٠] يعنى: حسرة فى قلوبهم، أراب فى نفسه، وأراب غيره.

تفسير الرزق^(٥) على تسعة أوجه:

العطاء - الطعام - الغداء والعشاء خاصة - الشكر - المطر - النفقة - الفاكهة خاصة - الثواب - الجنة

فوجه منها: الرزق: العطاء^(٦)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] يعنى: مما أعطيناهم يتصدقون، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [١٠]، نظيرها فى سورة الحج [٣٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرزق: الطعام^(٧)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلُوا

(١) والريب، صرف الدهر؛ سُمى به لما يتوهم فيه من المكر، والحاجة، والظنة، والتهمة كالريية، بالكسر. وقد رابى، وأرابى، وأربته: جعلت فيه رية. وقيل: الريب: أن يتوهم بالشئ أمراً ما فينكشف عما يتوهمه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، والإرابة: أن يتوهم فيه أمراً فلا ينكشف عما يتوهمه. ينظر البصائر (١١٣/٣).

(٢) رواه الطبرى (١٢٩/١-١٣٠) عن مجاهد وعطاء والسدى وغيرهم.

(٣) انظر تفسير البغوى (٢٤٠/٤).

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره (٣٢٩/٢) ونسبه للكلبى، وبمعناه رواه الطبرى عن ابن عباس وقتادة والحسن وغيرهم، قالوا: شكاً فى قلوبهم.

(٥) والرزق - بالكسر - ما ينتفع به. ويقال للعطاء الجارى تارة، دنيوياً كان أو آخروياً، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة. والجمع: أرزاق. ينظر البصائر (٦٥/٣).

(٦) انظر تفسير البغوى (٤٧/١).

(٧) انظر تفسير البغوى (٥٦/١).

رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ شَمَرِ رَزْقًا ﴿٢٥﴾ أى: أطعموا ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبل، ونحوه كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ﴾ [يوسف: ٣٧] يعنى: تطعمانه.

والوجه الثالث: الرزق: الغذاء والعشاء خاصة^(١)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] يعنى: غذاءهم وعشاءهم.

والوجه الرابع: الرزق: الشكر^(٢)؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة الواقعة: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يعنى: شكركم ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [٨٢].

والوجه الخامس: الرزق: المطر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ يعنى: المطر ﴿وَمَا تُوَعَّدُونَ﴾ [٢٢].

والوجه السادس: الرزق: النفقة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ يعنى: نفقتهن ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٣].

والوجه السابع: الرزق: الفاكهة خاصة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى قصة مريم: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] يعنى: فاكهة الشتاء والصيف.

والوجه الثامن: الرزق: الثواب^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿نَدَّ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [١١] أى: قد أعد الله له ثواباً، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩] أى: يثابون.

والوجه التاسع: الرزق يعنى: الجنة^(٧)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ يعنى: الجنة ونعيمها ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١].

(١) رواه الطبرى (٣٥٨/٨) عن قتادة وغيره .

(٢) رواه الطبرى (٦٦٢-٦٦٣) عن على وابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/٢٣٣-٢٣٤).

(٣) رواه الطبرى (٤٦٠-٤٦١/١١) عن الضحاك ومجاهد وسفيان وغيرهم .

(٤) قال الطبرى (٥٠٨/٢): ويعنى بالرزق: ما يقوتهن من طعام، وما لا بد لهن من غذاء ومطعم .

(٥) رواه الطبرى (٢٤٤/٣) من طرق كثيرة عن ابن عباس والضحاك ومجاهد و قتادة والسدى وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣٦-٣٧/٢) .

(٦) قال الطبرى (١٤٤/١٢): قد وسع الله له فى الجنات رزقاً، يعنى بالرزق: ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وسائر ما أعد لأوليائه فيها فطيه لهم .

(٧) انظر تفسير البغوى (٢٣٧/٣) .

تفسير الرقبة^(١) على وجهين:

المملوك - الأعناق

فوجه منهما: الرقبة يعنى: المملوك^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [٩٢] أى: عتق مملوك أو مملوكة، مثلها فيها [النساء: ٩٢] وفى سورة المجادلة [٣].

والوجه الثانى: الرقبة والرقاب يعنى: الأعناق^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [١٢] يعنى: فاضربوا أعناقهم، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [٤] يعنى: الأعناق، ونحوه كثير.

تفسير الرعد^(٤) على وجهين:

الملك - الصوت

فوجه منهما: الرعد يعنى: الملك^(٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَيَسِيحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [الرعد: ١٣] يعنى: الملك، واسمه الرعد.

والوجه الثانى: الرعد: هو الصوت^(٦)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَرَعْدٌ وَرَقٌّ...﴾ الآية [البقرة: ١٩] الآية؛ أى: صوت.

تفسير الرِّيحَانِ على وجهين:

السنبلة - الريحان بعينه

فوجه منهما: الرِّيحَانِ: السنبلة؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

(١) والرقبة: العنق، وقيل: أصل مؤخره، والجمع: رِقَاب، وَرَقَبَ، وَأَرْقَبَ ورقبات. ثم جعل فى التعارف اسماً للمماليك؛ كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب، يقال: فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهرًا. وقوله تعالى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أى: المكاتبين منهم، وهم الذين يصرف إليهم الزكاة.

والمَرْقَبُ: المكان العالى. وترقب: انتظر واحترز راقبًا، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]. ينظر البصائر (٩٤/٣).

(٢) قال الطبرى (٩/١٢) يعنى: عتق رقبة عبد أو أمة.

(٣) رواه الطبرى (١٩٧/١١) عن عطية والضحاك.

(٤) والرعد: صوت السحاب، أو صوت ملك يسوق السحاب. وقد رعدت السماء وبرقت، وأرعدت وأبرقت. ويكنى بهما عن التهديد. وقولهم: صلف تحت راعدة، يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق. ينظر البصائر (٨٧/٣).

(٥) رواه الطبرى (١٨٤-١٨٥/١) من طرق كثيرة عن على بن أبى طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم. وانظر تفسير البغوى (٥٣/١).

(٦) انظر تفسير البغوى (٥٣/١).

وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ يعنى: السنبلة، وقال مجاهد والضحاك: الرَّيْحَان - هاهنا-: الرزق^(١).
والوجه الثانى: الريحان بعينه^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾
[٨٩] وقال الحسن: ريحاننا هذا: لا يصاير^(٣) الريحان فيحتمل ريحه^(٤) فيها.

تفسير الربوة، والرِّبَا، والرب^(٥)، والربانى على عشرة أوجه:

الارتفاع - الشدة - الكثرة - الزيادة - الجموع - يقبل

العالم الصابر - الملك السيد - الكبير - الريب

فوجه منها: الربوة: المكان المرتفع^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَجَعَلْنَا
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴿٥٠﴾﴾: إلى موضع مشرف، وهى النشزة من الأرض؛
وذلك حتى^(٧) مات الجيوش بن هيرودس^(٨)، فكلّم الذين فروا منه، ثم بعد موته رجعوا
إلى أرضهم، نظيرها فى سورة البقرة: ﴿كَمْثَلٍ جَنَّتُمْ بِرَبْوَةٍ...﴾ الآية [٢٦٥]، ونحوه
كثير.

والوجه الثانى: رابية يعنى: شديدة^(٩)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الحاقة:
﴿فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَّابِيَةً﴾ [١٠] يعنى: شديدة.

والوجه الثالث: أربى يعنى: أغنى وأكثر عددًا^(١٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل:

(١) رواه عنهما الطبرى فى تفسيره (٥٨٠/١١) ومعهما ابن عباس فى رواية أخرى عنه، وانظر تفسير الدر
المشور للسيوطى (١٩٢/٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٨٠/١١) عن ابن عباس والضحاك والحسن البصرى وابن زيد.

(٣) فى أ: يكفى نظائر.

(٤) سقط فى أ.

(٥) وهو اسم الله - تعالى - وقد يخفف. والاسم: الربابة، والربوية، وعلم رُبُوبِي: نسبة إلى الرب
تعالى على غير قياس. ولا وَرَبِيكَ لا أفعل، أى: ولا وربك، أبدل الباء ياء للتضعيف. ورب كل
شئ: مالكة ومستحقه وصاحبه، والجمع: أرباب وربوب. والربانى: المثاله العارف بالله - عز
وجل - والحبر، منسوب إلى الربان، و «فعلان» يبنى من «فعل» كثيرا كعطشان وسكران، ومن
«فعل» قليلا كنعسان، أو منسوب إلى الرب - تعالى - فهو كقولهم: إلهى، ونونه كتون «لجيانى»،
أو هو لفظة سريانية.

وأصل الرب: التربية، وهى إنشاء شئ حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال: رَبَّه ورَبَاه ورَبَّيْه،
ف «الرب» مصدر مستعار للفاعل. ولا يقال: الرب مطلقاً، إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة
الموجودات، قال تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]. ينظر البصائر (٢٩/٣).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٢١٧/٩).

(٧) فى أ: حين.

(٨) فى أ: أجيوش بن هيروش.

(٩) رواه الطبرى (٢١١/١٢) عن ابن عباس ومجاهد.

(١٠) رواه الطبرى (٦٣٨-٦٣٩/٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢] يعنى: هى أكثر من أمة وأغنى، وكقوله - تعالى -: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رَبِّكَ لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ أى: ليكثر ﴿فَلَا يَرُوهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أى: فلا يكثر.

والوجه الرابع: الربا يعنى: الزيادة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [٢٧٨]، وكقوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعنى: الزيادة، ونحوه من القرآن كثير.

والوجه الخامس: ربيون يعنى: الجموع^(٢)، فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦] يعنى: جموعاً؛ ويقال: الألوف.

والوجه السادس: يربى: يقبل؛ قوله - تعالى -: ﴿وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]: ويقبل الصدقات.

والوجه السابع: الربانى: العالم الصابر^(٣)؛ كقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَالرَّابِّيُونَ﴾ [٤٤] يعنى: العلماء الصابرين.

والوجه الثامن: الرب هو الملك^(٤) والسيد^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [٥٠] أى: إلى مالكك وسيدك؛ وكقوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا رَبِّي﴾ [٢٣] أى: سيدى.

والوجه التاسع: الرب: الكبير؛ قوله - تعالى - فى قصة موسى وهارون- فى سورة المائدة: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾ [٢٤] يعنون: كبيرك وأخاك هارون.

والوجه العاشر: الربيب: ولد زوجة الرجل؛ إذا ربي فى بيته^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَبِّبْنَاهُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [٢٣].

تفسير الرمى على أربعة أوجه:

القذف - التبليغ - الرجم - الطرح

فوجه منها: الرمى: القذف^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠١/٣).

(٢) رواه الطبرى (٤٦١/٣-٤٦٣) من طرق عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة وعكرمة ومجاهد وغيرهم.

(٣) رواه الطبرى (٤٦٢/٣) عن الحسن قال: فقهاء: علماء. وقال البغوى (٤٠/٢): يعنى العلماء.

(٤) فى أ: المالك.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢٣٢/٧).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٦٦٤/٣).

(٧) انظر تفسير البغوى (٣٢٣/٣).

الْمُحَصَّنَاتِ ﴿٤﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصَّنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] أى: يقذفون.

والوجه الثانى: الرمى: التبليغ^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾: ما بلغت إذ رميت ﴿وَلَكِنَّكَ اللَّهُ رَمَى﴾ [١٧] أى: بلغ.

والوجه الثالث: الرمى: الرجم؛ قوله - تعالى - فى سورة الفيل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [٤] أى: ترجمهم بحجارة.

والوجه الرابع: الرمى: الطرح^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿إِنَّمَا تَرْمَى بِشَجَرَةٍ شَرْرًا﴾ [٣٢] كَأَصُولِ النَّخْلِ.

تفسير رجال على عشرة أوجه:

مشاة - بُعُولَة - ذكور بنى آدم - أهل قباء - أهل بدر - المحافظون على أوقات الصلاة - الملائكة - المستضعفون بمكة - فقراء المسلمين - الرسل

فوجه منها: رجالاً يعنى: مشاة^(٣)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا﴾ [٢٣٩] يعنى: مشاة، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [٢٧] يعنى: مشاة.

والوجه الثانى: الرجال يعنى: البعولة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [٣٤] يعنى: البعولة، وكقوله - تعالى -: ﴿وَالرِّجَالُ عَلَى نِجَابٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يعنى: البعولة.

والوجه الثالث: الرجال يعنى: ذكور بنى آدم^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَبَيْنَ مِنْهُمَا رِجَالٌ كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [١] يعنى: ذكورا وإناثا؛ مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [٤٠] يعنى: ذكوركم.

والوجه الرابع: رجال: أهل مسجد قباء^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿فِيهِ

(١) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن (٢٤٤/١) مجازة: ما ظفرت ولا أصبت، ولكن الله أيدك وأظفرك وأصاب بك ونصرك، ويقال: رمى الله لك، أى: نصرك الله وصنع لك.

(٢) قال البغوى فى تفسيره (٤٣٤/٤): هو ما تطاير من النار.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٥٨٧/٢).

(٤) قال الطبرى (٥٩/٤): الرجال أهل قيام على نساءهم فى تأديبهن والاختذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم، وبهذا المعنى رواه عن ابن عباس والضحاك والسدى وغيرهم.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٥٦٦/٣).

(٦) انظر الطبرى (٤٧٨-٤٧٦/٦٠) وتفسير البغوى (٣٢٨-٣٢٧/٢).

رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا ﴿١٠٨﴾.

والوجه الخامس: رجال يعنى: الصادقين أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر؛ قوله - تعالى -
 فى سورة الأحزاب: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [٢٣]: وهم أهل بدر.
 والوجه السادس: رجال يعنى: المحافظين على أوقات الصلاة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى
 سورة النور: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٣٧].
 والوجه السابع: رجال - وهم الملائكة^(٣) - قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَعَلَى
 الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيقَانَهُمْ﴾ [٤٦]: يريد: الملائكة؛ قاله أبو مجلز^(٤).
 والوجه الثامن: رجال يعنى: المستضعفين فى الأرض بمكة^(٥)؛ قوله - تعالى -:
 ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ﴾ [الفتح: ٢٥].
 والوجه التاسع: رجال يعنى: فقراء المسلمين^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص -
 إخباراً عن الكفار: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [٦٢] يعنون: فقراء
 المسلمين.

والوجه العاشر: رجال يعنى: الرسل^(٧)؛ قوله - تعالى -:
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾: بشرًا أنبياء ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩].

تفسير رجل على عشرة أوجه:

شخص آدمى - أبو مسعود الثقفى والوليد بن المغيرة - آدمى - حزيل^(٨) - أخوان من
 بنى إسرائيل - يوشع وكالب - حبيب النجار - حزيل - الوثن^(٩) - الكافر
 فوجه منها: رجل، ومعناه: شخص^(١٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَا

-
- (١) رواه الطبرى (٢٧٩/١٠-٢٨٠) من طرق عن مجاهد والحسن وقتادة وغيرهم .
 (٢) قال الطبرى (٣٣١/٩-٣٣٢): لا يشغل هؤلاء الرجال الذى يصلون فى هذه المساجد التى أذن الله
 أن ترفع عن ذكر الله فيها وإقام الصلاة، تجارة ولا بيع . وبهذا المعنى رواه عن ابن مسعود رسالم
 ابن عبد الله وسعيد بن أبى الحسن عن رجل، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٩٤/٥-٩٥) .
 (٣) رواه الطبرى (٥٠١/٥) من طرق كثيرة عن أبى مجلز .
 (٤) فى أ: أبو على .
 (٥) انظر تفسير الطبرى (٣٦٢/١١) .
 (٦) انظر تفسير البغوى (٦٨/٤) .
 (٧) قال الطبرى (٣١٥/٧): وما أرسلنا يا محمد من قبلك إلا رجالاً لا نساء ولا ملائكة .
 (٨) فى أ: حزيل .
 (٩) فى أ: أبو بسر .
 (١٠) ذكره البغوى فى تفسيره (٥٠٥-٥٠٦/٣) ورواه بمعناه الطبرى (٢٥٥-٢٥٦/١٠) عن ابن عباس
 والحسن وقتادة وعكرمة، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣٤٧/٥) .

جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ يعني: لشخص من البشر ﴿مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [٤]؛ كأنه يقول: ما جعل الله لرجل، ولا امرأة من قلبين في جوفه، ولا صبي ولا مراهق، ويقال: نزلت في أبي معمر جميل بن أسد.

والوجه الثاني: الرجل يعني: أبا مسعود الثقفي والوليد بن المغيرة^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [٣١] يريدون: أبا مسعود والوليد بن المغيرة.

والوجه الثالث: الرجل يعني: آدمي؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَن أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ أي: آدمي مثلهم ﴿أَن أَنْذِرَ النَّاسَ﴾ [٢]، وكقوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَذُكُّمُ عَلَى رَجُلٍ﴾ يعني: على آدمي ﴿يُنْزِلُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَزْقٍ إِنَّكُمْ لَفِي حَكِيدٍ﴾ [٧].

والوجه الرابع: الرجل يعني: حزيل من آل فرعون^(٢)؛ قال - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨] يعني: مؤمن من آل فرعون وهو حزيل.

والوجه الخامس: رجلان أخوان من بني إسرائيل^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَأَصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [٣٢]؛ أخوين من بني إسرائيل وقصتهما معروفة.

والوجه السادس: رجلان وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ يعني: يوشع وكالب بن يوفنا ﴿مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣].

والوجه السابع: رجل يعني: حبيبا النجار^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة يس: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ يعني به: حبيبا النجار ﴿يَسْعَى﴾ [٢٠].

والوجه الثامن: رجل؛ وهو حزقيل^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [٢٠] وهو حزقيل.

(١) رواه الطبري (١٨١/١١) عن قتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٧٢١/٥).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٩٦/٤).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٢/٣).

(٤) رواه الطبري (٥١٧-٥١٨/٤) عن ابن عباس ومجاهد والسدي وغيرهم، وانظر تفسير الدر المنثور للسيوطي (٤٧٩/٢).

(٥) رواه الطبري (٤٣٣-٤٣٤/١٠) عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه وقاتدة، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٤٩٠-٤٩١/٥).

(٦) انظر تفسير البغوي (٤٤٠/٣).

والوجه التاسع: رجل يعنى: الوثن^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ يعنى: الوثن^(٢) إلى قوله: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ يعنى: الوثن^(٣) كل على عابده ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [٧٦] يعنى: ربه^(٤) عز وجل .
والوجه العاشر: رجلا يعنى: الكافر^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا﴾ يعنى: الكافر ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ والشركاء كالشياطين ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [٢٩] هو المؤمن يعمل لله وحده .

تفسير الركوع^(٦) على ثلاثة أوجه:

الصلاة - السجود - الركوع بعينه

فوجه منها: الركوع: الصلاة^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٤٣] أى: صلوا مع المصلين؛ ونظائره كثير .
والوجه الثانى: الركوع يعنى: السجود^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبُّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٢٤] يعنى: ساجداً .
والوجه الثالث: الركوع بعينه^(٩)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرَاكِعُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [٧٧] .

تفسير الرقيب على وجهين:

الحفيظ - الانتظار

فوجه منهما: الرقيب بمعنى: الحفيظ^(١٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ

- (١) انظر تفسير البغوى (٧٨/٣) . وفى أ: أبا بسر .
- (٢) فى أ: أبا بسر .
- (٣) فى أ: أبا بسر .
- (٤) فى أ: نفسه .
- (٥) رواه الطبرى (٦٣١-٦٣٢/١٠) عن قتادة وابن عباس والسدى وغيرهم .
- (٦) والركوع: الانحناء عبادة وتواضعاً ونحوه . قال:
أخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدْبُ كَأَنَّى كَلِمَا قَمْتُ رَاكِعُ
ينظر البصائر (٩٨/٣) .
- (٧) انظر تفسير البغوى (٦٧/١) .
- (٨) انظر تفسير الطبرى (٥٧٠/١٠) .
- (٩) روى الطبرى فى تفسيره عن السدى (٦٢٨/٤) أن سبب نزول هذه الآية أن على بن أبى طالب مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه .
- (١٠) قال البغوى (٣٨٩/١): أى حافظاً .

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [يعنى: حفيظًا لأعمالكم؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨] يعنى: حفيظًا، وقال - تعالى - فى سورة المائدة-قول عيسى عليه السلام-: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] يعنى: الحفيظ عليهم.

والوجه الثانى: ارتقب يعنى: انتظر^(١)؛ كقوله - تعالى -: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ﴾ [الدخان: ١٠] يعنى: انتظر، وقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [٩٣] يعنى: انتظروا إني معكم منتظر العذاب، وقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [٥٩] أى: انتظر.

تفسير الرجم^(٢) على خمسة أوجه:

القتل - الشتم - الرمى - الظن - اللعنة

فوجه منها: الرجم يعنى: القتل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [١٨] يعنى: لنقتلنكم، وقال - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿وَإِنِّي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]: أن تقتلونى، وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [٩١] يعنى: لقتلناك.

والوجه الثانى: الرجم: الشتم^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [٤٦] يعنى: لأشتمنك.

والوجه الثالث: الرجم يعنى: الرمى بعينه^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [٥] يعنى: الكواكب رميًا للشياطين يُرْمَوْنَ بها.

والوجه الرابع: الرجم: شبه الظن^(٦)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [٢٢] يعنى: رميا بالظن.

(١) رواه الطبرى (٢٢٥/١١) عن قتادة .

(٢) والرجام: الحجارة، والرجم: الرمى بالرجام، يقال: رجم فهو مرجوم. والرجم أيضًا: القتل، والقذف، والغيب، والظن، واللعن، والشتم، والخليل، والنديم، والهجران، والطرْد، واسم ما يرمى به. والجمع: رجوم .

والرجم - بالتحريك -: البشر، والتنور، والقبر، كالرَّجْمَة، والإخوان، واحدهم: رجم .
والرجم - بضممتين -: النجوم يرمى بها كالرجوم، وحجارة تنصب على القبر. ينظر البصائر (٤٤/٣) .

(٣) انظر تفسير البغوى (٩/٤) .

(٤) رواه الطبرى (٣٤٧/٨) عن السدى وابن جريج والضحاك .

(٥) قال البغوى فى تفسيره (٣٧٠/٤): رجومًا للشياطين: مرامى .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠٥/٨) عن قتادة قال: قذفًا بالظن .

والوجه الخامس: الرجيم: الملعون^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٩٨] يعني: الملعون.

تفسير الرحم والأرحام على وجهين:

القراية - رحم المرأة

فوجه منهما: الأرحام: القراية^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٦]، وكقوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [١].

والوجه الثاني: الأرحام يعني به: أرحام النساء^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِنَّ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [٢٢٨] يعني: الوليد^(٤) في الرحم.

تفسير الرؤية^(٥) على ثلاثة أوجه:

العلم - المشاهدة - الاعتبار

فوجه منها: الرؤية يعني: العلم^(٦)؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿يَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ﴾ [١٠٥] يعني: بما أعلمك الله، وكقوله - تعالى - ﴿أَلَمْ تَرَ...﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وفي مواضع كثيرة؛ يعني: ألم تعلم؟

والوجه الثاني: الرؤية: المشاهدة؛ قوله - تعالى - ﴿يَرَوْنَهُمْ مَثَلَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣]، وكقوله - تعالى - ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: ٢٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الرؤية: الاعتبار^(٧)؛ قال - تعالى - ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ [النحل: ١٣٠]، وكقوله - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَكَ بَبَرَاءٍ بِكَ﴾ [النحل: ١٣٠]، ونحوه كثير.

(١) رواه الطبري (٦٠٦/١٠) عن قتادة والضحاك، قال: والرجيم: اللعين. وقال البغوي (٧٠/٤):

رجيم: مطرود.

(٢) قال البغوي في تفسيره (٥٠٨/٣): يعني ذوى القرايات بعضهم أولى بميراث بعض.

(٣) انظر تفسير الطبري (٤٦٠-٤٦١/٢).

(٤) في أ: الولد.

(٥) وهى النظر بالعين، وبالقلم. رأيت رؤية ورأيا ورأاة ورأية ورأيانا، وارتأيت واسترأيت. والحمد لله على ريتك - بزنة نيتك - أى: رؤيتك. والرأء - كشداد -: الكثير الرؤية. والرؤى - كصلى - والرؤاء - كغراب - والمرأة - بالفتح -: المنظر، وقيل: الأول: حسن المنظر كالترئية. واسترأه: استدعى رؤيته. وأرأته إياه إراءة وإراء.

ورأيت مرأاة ورأيا: أرأته على خلاف ما أنا عليه. وتحذف الهمزة فى مضارع «رأى» فيقال:

يرى. ينظر البصائر (١١٦/٣).

(٦) انظر تفسير البغوي (٤٧٧/١).

(٧) انظر تفسير الطبري (٥٩٢/٧).

[٧٩] يعنى: ألم يعتبروا بها، وكقوله - تعالى - : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾
[النحل: ٤٨] أراد به: ألم يعتبروا؟

تفسير الرفع^(١) على ستة أوجه:

حبس - التشدد - أجلس - عرج به - رتب - فضل

فوجه منها: رفع بمعنى حبس^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾ [١٥٤] يعنى: قلعنا^(٣) وحبسنا.

والوجه الثانى: الرفع: التشدد فى الكلام^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [٢] يعنى: لا تشددوا كلامكم عند كلامه.

والوجه الثالث: رفع أى: أجلس^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [١٠٠] يعنى: أجلسهما على السرير.

والوجه الرابع: رفع يعنى: عرج به^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء - لعيسى ابن مريم عليه السلام - : ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٨] أى: عرج بنفسه إلى السماء، وكقوله - تعالى - : ﴿وَرَأْفُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

والوجه الخامس: رفع يعنى: رتب^(٧) بعضها على بعض^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥] يعنى: خالق السموات رتب^(٩) بعضها على بعض.

(١) الرفع: ضد الوضع، كالترفع والارتفاع. ورفع البعير رفعًا ومرفوعًا: بالغ فى سيره. ورفعته أنا، لازم متعد. والرفع يقال تارة فى الأجسام الموضوععة إذا أعليتها عن مقرها، وتارة فى البناء إذا طولته، وتارة فى الذكر إذا نوهته، وتارة فى المنزلة إذا شرفتها. ينظر البصائر (٣/٩٢-٩٣).

(٢) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/٤٢٢) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال: لتأخذن أمرى أو لأرجمنكم به، فقالوا: نأخذنه. وأمسكه الله عنهم.

(٣) فى أ: ثبتنا.

(٤) انظر تفسير الرازى (٧/٥٦٠) وفيه قال: ويحتمل وجوهًا، أحدها: أن يكون المراد حقيقة؛ وذلك لأن رفع الصوت دليل قلة الاحتشام وترك الاحترام.

(٥) رواه الطبرى (٧/٣٠٢-٣٠٣) من طرق عن السدى والضحاك ومجاهد وقاتدة وغيرهم، وكذا ذكره البغوى فى تفسيره (٢/٤٥٠).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٣/٢٨٨-٢٨٩) وتفسير البغوى (١/٣٠٨) وتفسير القرطبى (٤/١٠٠، ٦/١٠).

(٧) فى أ: ركب.

(٨) قال البغوى (٤/٩٤): رافع درجات الأنبياء والأولياء فى الجنة.

(٩) فى أ: ركب.

والوجه السادس: رفع يعنى: فضل^(١)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [٣٢] يعنى: فضل الأغنياء على الفقراء بالمال، وكقوله - سبحانه - : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يعنى: يفضل الله الذين آمنوا منكم ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

تفسير الرُّجْز^(٢) على وجهين:

العذاب - الصنم

فوجه منهما: الرُّجْز: العذاب^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿لَيْسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرُّجْزَ﴾ [١٣٤] يعنى: العذاب، وكقوله - تعالى - : ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] أى: العذاب.

والوجه الثانى: الرُّجْز: الصنم^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [٥] يعنى: الصنم وعبادته.



(١) قال البغوى (١٣٨/٤): بالغنّى والمال. وفى تفسير القرطبى (٨٣/١٦) أى: فاضلنا بينهم، فمن فاضل ومفضول ورئيس ومرءوس، قاله مقاتل. وقيل: بالغنّى والفقير، فبعضهم غنى وبعضهم فقير.

(٢) والرجز أصله: الاضطراب، ومنه قولهم: رجز البعير يرجز رجزاً فهو أرجز، وناقة رجزاء: إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه. وشبه الرجز به فى الشعر؛ لتقارب أجزائه وتصور رجز فى اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه من الشعر: أرجوزة وأراجيز. ورجز فلان وارنجز: إذا عمل ذلك، أو أنشده. وهو راجز ورجاز. ينظر البصائر (٣٦/٣).

(٣) رواه الطبرى (٤١-٤٢) عن مجاهد وقتادة وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢٠٧/٣).

(٤) رواه الطبرى (٣٠٠/١٢) من طرق مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/٤٥١).

باب الزاى

الزُّبُر - الزوج - الزخرف - الزكاة - الزينة - الزيادة - الزينغ - الزوال

تفسير الزُّبُر^(١) على خمسة أوجه:

حديث الأولين - وكتب الأولين - واللوح المحفوظ - والقطع الكبار - وزبور داود
فوجه منها: الزُّبُر: حديث الأولين وأمرهم الذى كان فى الكتب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى
سورة آل عمران: ﴿يَا لَيْتَنِي وَالزُّبُرِ﴾ [١٨٤] يعنى: حديث الماضين، نظيرها فى سورة
الملائكة [٢٥]، وفى سورة النحل [٤٤].

والوجه الثانى: الزُّبُر يعنى: الكتب^(٣)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي
زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٩٦] يعنى: لفى كتب الأولين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء:
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [١٠٥] يعنى: كتب الأولين.

والوجه الثالث: الزُّبُر يعنى: اللوح المحفوظ^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة:
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢] يعنى: فى اللوح المحفوظ.

والوجه الرابع: الزُّبُر يعنى: القطع الكبار^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف:
﴿مَاتُوا زُبُرًا لَحْدِيدٍ﴾ [٩٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿فَنَقْطَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ
زُبُرًا﴾ [٥٣] يعنى: قطعاً.

والوجه الخامس: الزبور يعنى: زبور داود^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء:
﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] يعنى: كتاب داود، نظيرها فى سورة بنى إسرائيل.

(١) والزبور: الكتابة الغليظة، والتهديد، وقد زبر يزبر كنصر ينصر. والزبر أيضاً: العقل، فلان ما له زبر.
والزبور: الكتاب المسطور. وسمى كتاب داود - عليه السلام - زبوراً؛ لأنه نزل من السماء
مسطوراً. والجمع: زبر ككتب. قال الشاعر:

فى ديار خاليات من أمارات السرور
مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

ينظر البصائر (١٢٢/٣).

(٢) قال الطبرى فى تفسيره (٥٣٩/٣): الزبر؛ فإنه جمع زبور، وكل كتاب فهو زبور، وذكره السيوطى فى
الدر المنثور (١٨٨/٢) وعزاه لابن أبى حاتم عن السدى عن أصحابه، قال: والزبر: كتب الأنبياء.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٤٧٦/٩).

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (٥٧٠/١١): يعنى فى الكتب التى كتبها الحفظة عليهم، وقد يحتمل أن يكون
مراداً به فى أم الكتاب.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٨٥/٨) من طرق عن ابن عباس وأبى صالح ومجاهد وقتادة.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٣٦٧/٤).

تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه:

الحلائل - الأصناف - القرناء

فوجه منها: الأزواج يعنى: الحلائل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران [١٥]، وقال فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى: الأزواج: الأصناف^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبات حسن، وقال - تعالى - فى سورة يس: ﴿سُبْحَنَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ [٣٦] يعنى: الأصناف، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجٍ﴾ [١٤٣] يعنى: ثمانية أصناف؛ وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠] يعنى: من كل صنفين، وقال - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿جَعَلْ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٣].

والوجه الثالث: الأزواج: القرناء^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٢٢] يعنى: وقرناءهم من الشياطين، وقوله - تعالى - فى إذا الشمس كورت: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالهور العين.

تفسير الزخرف على ثلاثة أوجه:

الذهب - والحسن - والتزيين

فوجه منها: الزخرف: الذهب^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم الزخرف: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [٣٥] يعنى: الذهب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣] يعنى: من ذهب.

والوجه الثانى: الزخرف يعنى: الحسن^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا

(١) قال الطبرى فى تفسيره (٢١١/١): الأزواج جمع زوج وهى امرأة الرجل، يقال: فلانة زوج فلان: زوجته. وقال البغوى (٥٧/١) أزواج: نساء وجوار يعنى من الحور العين.

(٢) انظر تفسير البغوى (٣٨١/٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٧٩/١٠) عن عمر بن الخطاب قال: ضرباءهم، وعن ابن عباس قال: نظراءهم، وأتباعهم ومن أشبههم من الظلمة، وعن أبى العالية قال: وأشياعهم. وروى عن غيرهم أقوالاً قريبة من هذا المعنى، والله أعلم.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٨٧-١٨٦/١١) عن ابن عباس وقتادة والسدى وابن زيد وغيرهم.

(٥) انظر تفسير البغوى (٣٥٠/٢).

أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴿٢٤﴾ يعنى : حسنها .

والوجه الثالث : الزخرف يعنى : التزيين ^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام : ﴿زُخْرَفَ آقُولِ غُرُورًا﴾ [١١٢] يعنى : تزيين القول يغرون ^(٢) به الكفار .

تفسير الزكاة ^(٣) على سبعة أوجه :

قول لا إله إلا الله - الزكاة بعينها - أصلح - صدقة الفطر - يبرئون - الحلال - الصدقة فوجه منها : الزكاة يعنى : قول لا إله إلا الله ^(٤) محمد رسول الله ؛ فذلك قوله -

(١) قال الطبرى (٣١٤/٥) : فإنه يعنى أنه يلقى الملقى منهم القول الذى زينه وحسنه بالباطل إلى صاحبه .
(٢) فى أ : يُمْتُون .

(٣) زكا يزكو زكاء وزكوا : نما . والزكاة : النمو الحاصل عن بركة الله تعالى . ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية ، وقوله تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ آيَاتًا أَزْكَا طَعَامًا﴾ [الكهف : ١٩] إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقابه . ومنه الزكاة : لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء ، وتسميته بذلك ؛ لما يكون فيها من رجاء البركة ، أو لتزكية النفس أى : تنميتها بالخيرات والبركات ، أو لهما جميعاً ؛ فإن الخيرين موجودان فيها .

وقرن الله - تعالى - الزكاة بالصلاة فى القرآن تعظيماً لشأنها .

وبزكاء النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق فى الدنيا الأوصاف المحمودة ، وفى الآخرة الأجر والمثوبة ، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره . وذلك ينسب تارة إلى العبد لاكتسابه ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس : ٩] ، وتارة إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك فى الحقيقة نحو : ﴿بَلِ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ [النساء : ٤٩] ، وتارة إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - لكونه واسطة فى وصول ذلك إليهم ، نحو : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة : ١٠٣] ، وتارة إلى العبادة التى هى آلة فى ذلك ، نحو : ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم : ١٣] .

وقوله : ﴿لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم : ١٩] أى : زكى الخلقة ، وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتهاد ، وهو أن يجعل بعض عباده عالماً وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة إلهية ، كما يكون لكل الأنبياء والرسل . ويجوز أن يكون تسميته بالزكى ، لما يكون عليه فى الاستقبال لا فى الحال . والمعنى : سيتزكى . وقوله : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون : ٤] أى : يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله ، أو ليزكوا أنفسهم ، والمعنيان واحد . وليس قوله : ﴿لِلزَّكَاةِ﴾ مفعولاً لقوله : ﴿فَاعِلُونَ﴾ ، بل اللام فيه للقصد وللعلة .

وتزكية الإنسان نفسه ضربان : أحدهما بالفعل وهو محمود ، وإليه قصد بقوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس : ٩] ، والثانى بالقول كتزكية العدل غيره ، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه ، وقد نهى الله - تعالى - عنه بقوله : ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم : ٣٢] ، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً ؛ ولهذا قيل لحكيم : ما الذى لا يحسن وإن كان حقاً ؟ فقال : مدح الإنسان نفسه .

وفى أثر مرفوع : «ما تلف مال فى بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة» .

ويقال : زكاة الحلى إعارتها . وقال - عليه الصلاة والسلام - : «احصنوا أموالكم بالزكاة» ، وقال الشاعر :

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها كمثل زكاة المال تم نصاها

سبحانه - فى سورة حم السجدة: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦، ٧] يعنى: لا يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكقوله - تعالى - فى سورة عبس: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ﴾ [٧] أى: لا يوحد.

والوجه الثانى: الزكاة يعنى: الزكاة المفروضة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧]، مثلها فى سورة النساء: ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [١٦٢] يعنى: المفروضة، ونحوه.

والوجه الثالث: تزكى أى: أصلح^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة فاطر: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى﴾ يعنى: أصلح ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿وَتَزَكِّيهِمْ﴾ [١٠٣] أى: تصلحهم بها.

والوجه الرابع: تزكى أى: تصدق صدقة الفطر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [١٤] أى: من تصدق صدقة الفطر.

والوجه الخامس: يزكون أى يبرئون^(٤)؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٤٩]، مثلها: ﴿وَلَا يَزْكِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٤]، [آل عمران: ٧٧] أى: ولا يبرئهم، مثلها فى سورة الكهف: ﴿زَكِيَّةٌ﴾ بريئة ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤].

والوجه السادس: أزكى: أحل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاتًا أَزْكًى طَعَامًا﴾ [١٩] أى: أحل طعامًا والطف.

والوجه السابع: الزكاة: الصدقة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾

وقال:

دلالة باطنية ظاهره
نطفة رجب فى حشى عامره
زكيتته فى الدنيا والآخرة

حب على بن أبى طالب
تخبر عن مبعوضه أنه
ومن تولى غيره لا زكت
ينظر البصائر (١٣٢/٣-١٣٤).

(٤) رواه الطبرى (٨٦/١١) عن ابن عباس وعكرمة .

(١) انظر تفسير الطبرى (٢٩٥/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٠٦/١٠) عن قتادة قال: أى من يعمل صالحًا فإنما يعمل لنفسه .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٤٧/١٢) عن أبى العالية، وذكره البغوى فى تفسيره (٤٧٦/٤) ونسبه

لأبى سعيد الخدرى .

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٤٤٠/١) فى تكملة الآية ﴿بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي﴾ [النساء: ٤٩] أى: يطهر ويبرئ من

الذنوب ويصلح .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠٣/٨) عن سعيد بن جبير .

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره (١٩٠/٣) . نسبه الكا .

وَزَكْوَةً ﴿١٣﴾ أى: صدقة تصدق به^(١) على أبويه.

تفسير الزينة^(٢) على سبعة أوجه:

الحسن - الحلى - الزهرة - المنظر الحسن - التلون - الكواكب - لبس الثياب
فوجه منها: الزينة: الحسن؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٢١٢] يعنى: حُسْن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿كَذَلِكَ زِينًا﴾
[١٠٨] أى: حَسَنًا، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾: حُسْن للناس
﴿حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [١٤] ونحوه.

والوجه الثانى: الزينة: الحلى^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ
زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [٨٧] يعنى: من حلى القوم.

والوجه الثالث: الزينة: الزهرة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبَّنَا
إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً﴾ [٨٨] أى: زهرة، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف:
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٤٦] أى: زهرة الحياة الدنيا، وكقوله - تعالى - فى
سورة القصص: ﴿وَزَيَّنَّهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [٦٠].

والوجه الرابع: الزينة: المنظر الحسن: الدواب، والغلمان، والجواري^(٥)؛ قوله -
تعالى -: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩] أى: فى غلمانه، وجواريه، وخيله،
وكقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿لَتَرَكِبُونَهَا زِينَةً﴾ [٨].

والوجه الخامس: وازينت يعنى: وتلونت الأحمر والأصفر والأخضر^(٦)، فذلك قوله

(١) فى أ: بها.

(٢) الزينة: ما يتزين به. وكذلك الزيان. والزين: ضد الشين، والجمع: أزيان. وزَّاه وأزَّاه وأزَّنه
وزَّيَّته: بمعنى، فتزين هو وازدان وأزَّين وأزَّيان وأزَّين. وقمر زيان: حسن، وامرأة زائن: متزينة.
والزينة فى الحقيقة: ما لا يشين الإنسان فى شيء من أحواله، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة. فأما
ما يزينه فى حالة دون حالة فهو من وجه شين.

والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية، كالعلم والاعتقادات الحسنة. وزينة بدنية، كالقوة
وطول القامة وتناسب الأعضاء. وزينة خارجية، كالجمال والجاه. ينظر البصائر (١٥٥/٣).

(٣) رواه الطبرى (٤٤٥/٨) عن مجاهد والسدى وابن زيد.

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (٥٩٨/٦) «زينة»: من متاع الدنيا وأثاثها. وقال البغوى فى تفسيره (٣٦٥/٢)
زينة: من متاع الدنيا.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠٨/١٠-١٠٩) بمعناه عن مجاهد والحسن وإبراهيم النخعى وغيرهم،
وقال البغوى (٤٥٥/٣): قال مقاتل: خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الأرجوان،
ومعه أربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الأرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلى
والثياب الحمر وهن على البغال الشهب. وفى أ: الحولة.

(٦) روى الطبرى فى تفسيره (٥٤٧/٦) عن قتادة قال: ﴿وَأَزْيَنْتُ﴾ [يونس: ٢٤] قال: أنبت وحسنت.

فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [٢٤] يعنى: بالأحمر والأصفر والأخضر تلونت.

والوجه السادس: الزينة: الكواكب والنجوم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة والصفات: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوْكَبِ﴾ [٦]، مثلها فى سورة الحجر، وكذلك قوله - تعالى - فى سورة الملك: ﴿وَلَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِصَبِيحٍ﴾ [٥].

والوجه السابع: الزينة: لبس الثياب وستر العورة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١] يعنى: ستر العورة، ويقال: المشط.

تفسير الزيادة^(٣) على وجهين:

الزيادة على الشيء من جنسه - النظر إلى الله سبحانه

فوجه منهما: الزيادة على الشيء من جنسه^(٤)؛ قوله - تعالى -: ﴿رَبِّزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَيَزِدُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا هُدًى﴾ [٧٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣]، ونحوه

(١) انظر تفسير الطبرى (٤٦٩/١٠) وتفسير البغوى (٢٣/٤).

(٢) رواه الطبرى (٤٧٠/٥) عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وغيرهم.

(٣) الزيادة: أن ينضم إلى ما عليه الشيء فى نفسه شيء آخر، زده أزيدة زيداً وزيادة فازداد. وقوله تعالى: ﴿وَتَزِدُّهُمُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] نحو: ازددت فضلاً، أى: ازداد فضلى؛ فهو من باب «سفه نفسه».

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية: كزائد الأصابع، والزوائد فى قوائم الدابة، وزيادة الكبد، وهى قطعة متعلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها؛ لكونها غير مأكولة.

وقد يكون زيادة محمودة نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَّعٍ زِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، روى من طرق مختلفة أن هذه الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى، إشارة إلى أحوال وأمور لا يمكن تصورها فى الدنيا.

وقوله: ﴿وَزَادَهُمْ بَسْطَةً فِي السَّلَامِ وَالْجَسْرِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أى: أعطاه من العلم والجسم قدرًا زائدًا على ما أعطى أهل زمانه.

ومن الزيادة المكروهة: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]؛ فإن هذه الزيادة هى ما بنى عليه جبلة الإنسان: أن من تعاطى فعلاً - إن خيراً وإن شراً - يقوى فيما يتعاطاه، ويزداد حالاً فحالا فيه. وقوله تعالى: ﴿مَلَأَ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] يجوز أن يكون استدعاء للزيادة، ويجوز أن يكون تنبيهاً أنه قد امتلأت، وحصل فيها ما ذكر - تعالى - فى قوله: ﴿لَا تَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٨].

يقال: زده كذا، وزاد هو، وازداد، وشيء زائد وزيد، قال:

وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلَّا فَكَبِدُونِي

والزاد: المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت. والتزود: أخذ الزاد، وقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَتْلَ﴾ [البقرة: ١٩٧]. ينظر البصائر (١٥٠/٣).

(٤) رواه الطبرى (٥٨/٧) عن ابن زيد قال: جعل لهم قوة، فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم. وعن مجاهد قال: شدة إلى شدتكم.

كثير.

والوجه الثاني: الزيادة: هو النظر إلى الله^(١) - عز وجل - قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنٍ وَزِيَادَةٍ﴾ [٢٦] يعنى: النظر، وكقوله - تعالى - في سورة ق: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥] يعنى: النظر.

تفسير الزئغ على وجهين:

الميل - الضلال

فوجه منهما: الزئغ: الميل^(٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة آل عمران: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨]، وكقوله - تعالى - في سورة التوبة: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [١١٧] أى: يميل.

والوجه الثاني: الزئغ: الضلال^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] يعنى: أضل قلوبهم.

تفسير الزوال^(٤) على ستة أوجه:

كنتم كذلك - السقوط - الميل - الخروج - الانقطاع - خر

فوجه منها: فمازلتم يعنى: طالما كنتم كذلك^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَلِكٍ﴾ [غافر: ٣٤] يعنى: طالما كنتم فى شك، نظيرها فى سورة الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ [١٥] يعنى: طالما كان هذا قولهم.

والوجه الثاني: الزوال: هو السقوط عن المكان؛ قوله - تعالى - في سورة فاطر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١] يعنى: أن تسقطا عن أماكنها؛ لئلا يسقطا.

(١) رواه الطبرى (٥٤٩/٦) عن أبى بكر الصديق وغامر بن سعد وحذيفة وأبى إسحاق وأبى موسى وغيرهم كثير، ورواه عن أبى موسى وصهيب وأبى بن كعب مرفوعاً.

(٢) رواه الطبرى (١٨٧/٣) عن محمد بن جعفر بن الزبير.

(٣) قال الطبرى (٨٢/١٢): فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل أزاع الله قلوبهم، يقول: أمال الله قلوبهم عنه.

(٤) والزوال يقال فى شىء قد كان ثابتاً. فإن قيل: قالوا: زوال الشمس، [و] معلوم أنه لا ثبات للشمس بوجه، قلنا: إنما قالوا ذلك؛ لاعتقادهم فى الظهيرة أن لها ثباتاً فى كبد السماء؛ ولهذا قالوا: قام قائم الظهيرة.

وزيلهم فزِيلُوا: فرقههم ففترقوا، قال تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨]، وذلك على الكثير

فيمن قال: «زلت» متعدد، نحو: مزته وميزته، تقول: زلته، أى: فرقته، وزل ضأنك من معزك.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَوَّلُوا﴾ [الفتح: ٢٥] أى: لو تميز المؤمنون من الكافرين لأنزلنا بالكافرين فى

نصرهم عليهم عذاباً أليماً. ينظر البصائر (١٤٧/٣-١٤٨).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٥٩/١١).

﴿وَلَيْنَ زَالًا...﴾ الآية يعنى : سقطتا عن أماكنها.
 والوجه الثالث : الزلل : الميل^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿فَإِنْ زَلَّكَتُمْ مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ [٢٠٩] يعنى : فإن ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ .
 والوجه الرابع : الخروج من الطاعة ؛ قوله - تعالى - : ﴿فَنَزَّلَ قَدَمُ بَعْدَ بُيُوتِهَا﴾ [النحل :
 ٩٤] يعنى : فيخرجون عن طاعة الله - عز وجل - كما نزل القدم عن موضعها .
 والوجه الخامس : الزوال : الانقطاع ؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم : ﴿أَوَلَمْ
 تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ هذا فى الدنيا ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ [٤٤] : انقطاع من الدنيا
 ولا بعث .
 والوجه السادس : زال يعنى : خرب ؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم : ﴿وَلِنْ كَانَتْ
 مَكْرُهُمْ لِنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٦] يعنى : تخر منه الجبال .

* * *

(١) انظر تفسير البغوى (١/١٨٣) .

باب السين

السوء - سواء - سَنَى - سلطان - سبيل - سميع - سريع - سَوَّى - سلام - سيئات - سنين - سَلَمَ - سورة - سجدة - سعة - سؤال - سر - سحر - سماء - سُكَّرَ - ساق - سفه - سيد - سرايل - سبح - سراج - سلك - سبب - سبحان - سقط - سار - سَكِينَة - سلف - سَبَقَ

تفسير السوء^(١) على أحد عشر وجهًا:

الشدة - العقر - الزنى - البرص - العذاب - الشرك - الشتم - ستر الذنب - الشر - القتل - الضر

فوجه منها: السوء يعني: الشدة^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ [٤٩] يعني: شدة العذاب، وكقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿يَسْأَلُونَكَ سَوْءَ الْحِسَابِ﴾ [١٦٧، ١٤١]، مثلها في سورة الرعد: ﴿أُولَئِكَ هُمْ سَوْءَ الْحِسَابِ﴾ [١٨] يعني: شدة الحساب، وقوله - تعالى - ﴿وَيَخَافُونَ سَوْءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

والوجه الثاني: السوء: العقر^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسْوَءَ﴾ [٧٣] يعني: بعقر، نظيرها في سورة الشعراء [١٥٦].

والوجه الثالث: السوء يعني: الزنى^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [٥١] يعني: من زنى؛ مثلها فيها: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، وكقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءًا﴾ [٢٨] يعني: زان. والوجه الرابع: السوء: البرص^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿أَسْأَلُكَ بِدَاكِ فِي جَنِيحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [٣٢]، نظيرها في سورة النمل [١٢] يعني: من غير برص.

والوجه الخامس: السوء يعني: العذاب^(٦)؛ كقوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٢٧] يعني: العذاب، وكقوله - تعالى - في سورة الزمر: ﴿وَيُسْجَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ [٦١] يعني: العذاب،

(١) وهو كل ما يغم الإنسان من أمور الدارين، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية: من فوات مال، وفقد حميم. ينظر البصائر (٢٨٨/٣).

(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠٩/١).

(٣) انظر تفسير البغوي (١٧٤/٢).

(٤) قال البغوي (٤٣٠/٢) أى: خيانة.

(٥) رواه الطبري (٧٠/١٠) عن الحسن.

(٦) انظر تفسير الطبري (٥٧٨/٧).

وكقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ سُوءًا﴾ [١١] يعنى: عذابًا،
وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوءَى﴾ [١٠] يعنى: العذاب.
والوجه السادس: السوء يعنى: الشرك^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿مَا
كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ [٢٨] يعنى: من شرك، وكقوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿لِيَجْزِيَ
الَّذِينَ اسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [٣١] يعنى: أشركوا، وقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ثُمَّ إِنَّ
رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ﴾ [١١٩] يعنى: الشرك.
والوجه السابع: السوء يعنى: الذنب من المؤمنين^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة
النساء: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ﴾ [١٧] أى: الذنب، وكقوله -
تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿أَنَّهُمْ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ﴾ [٥٤] يعنى: الذنب.
والوجه الثامن: السوء يعنى: أشر^(٣) الدار^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَهُمْ
سُوءُ الدَّارِ﴾ [٢٥] يعنى: أشر^(٥) الدار دارهم، وكقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ
مَعْدِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢] يعنى: شر الدار.
والوجه التاسع: السوء يعنى: الشتم^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿وَيَسْطُورُ
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [٢] من القول، يعنى: بالشتم، وكقوله - تعالى -: ﴿لَا يُحِبُّ
اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨] يعنى: بالشتم.
والوجه العاشر: السوء بمعنى: القتل والهزيمة^(٧)؛ كقوله - سبحانه - فى سورة
الأحزاب: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ [١٧] أى: قتلاً وهزيمة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل
عمران: ﴿لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ [١٧٤] يعنى: القتل والهزيمة.
والوجه الحادى عشر: السوء يعنى: الضر^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف:
﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [١٨٨] يعنى: الضر، وقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَيَكْشِفُ
السُّوءَ﴾ [٦٢] يعنى: الضر.

(١) انظر تفسير البغوى (٦٧/٣).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٧/٣) عن أبى العالية ومجاهد والسدى بمعناه، وانظر تفسير البغوى (١/٤٠٧).

(٣) فى أ: بئس.

(٤) قال البغوى (١٧/٣): يعنى النار، وقيل: سوء المنقلب؛ لأن منقلب الناس دورهم.

(٥) فى أ: بئس.

(٦) قال البغوى (٣٣٠/٤): بالضرب والقتل والشتم.

(٧) انظر تفسير البغوى (٥١٧/٣).

(٨) انظر تفسير البغوى (٢٢٠/٢).

تفسير سواء على ستة أوجه:

عدل - وسط - أمر بين - شرع - قصد - سواء بعينه

فوجه منها: سواء يعنى: عدلاً^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ [٦٤] يعنى: عدلاً؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ص:
﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءٍ الصِّرَاطِ﴾ [٢٢] يعنى: عدل الطريق، وكقوله - تعالى - فى سورة حم
السجدة: ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ [١٠] يعنى: عدلاً لمن سأل الرزق.

والوجه الثانى: سواء يعنى: وسطاً^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿قَرَأَهُ فِي
سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [٥٥] يعنى: فى وسط الجحيم، مثلها فى الدخان [٤٧].

والوجه الثالث: سواء يعنى: أمراً بيناً^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَأَيُّذُ
إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [٥٨] يعنى: على أمر بين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَقُلْ
ءَاذَنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [١٠٩] يعنى: على أمر بين.

والوجه الرابع: سواء يعنى: شرعاً^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [٢٥] يعنى: مكة^(٥) سواء شرعاً واحداً، يعنى: العاكف والبادى، وكقوله -
تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [٨٩]: فتكونون أنتم
والكفار فى الكفر سواء: شرعاً، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّلَكَةٍ
أَيْمَنُكُمْ﴾ يعنى: العبيد ﴿مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [٢٨] يعنى: شرعاً
سواء، وقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَمَا الَّذِي قُضِلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
أَيْمَنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [٧١] يعنى: شرعاً.

والوجه الخامس: سواء يعنى: قصد السبيل^(٦)؛ كقوله - تعالى - فى سورة المائدة:
﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٧٧]، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿عَسَىٰ رَیْتُ أَن
يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [٢٢] يعنى: قصد الطريق.

(١) انظر تفسير الطبرى (٢/٢٩٩).

(٢) انظر تفسير البغوى (٤/٢٨).

(٣) قال الطبرى (٦/٢٧٢): أى: حتى يستوى علمك وعلمهم بأن كل فريق منكم حرب لصاحبه لا

يسلم، ثم روى عن مقاتل بن حيان قال: أى على مهل.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٩/١٢٨-١٢٩) وتفسير البغوى (٣/٢٨٢).

(٥) فى أ: يمكن.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٤/٦٥٥).

والوجه السادس: سواء بعينه^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [٦]، مثلها في سورة يس [١٠].

تفسير السعى على ثلاثة أوجه:

المشى - العمل - السعى يعنى: الإسراع

فوجه منها: السعى: المشى^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [٢٦٠] يعنى: مشياً على أرجلهن، وكقوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ [١٠٢] قال: المشى، مثلها في سورة الجمعة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩] يعنى: فامشوا إلى الصلاة.

والوجه الثانى: السعى يعنى: العمل^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة بنى إسرائيل: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الإسراء: ١٩] يقول: وعمل لها عملاً، وكقوله - تعالى - : ﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩] يعنى: عملهم مقبولاً، وكقوله - تعالى - في سورة الليل إذا يغشى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [٤] يقول: إن عملكم لشتى، وكقوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيْ ءَايَاتِنَا﴾ [٥١]: الذين عملوا في القرآن، نظيرها في سورة سبأ.

والوجه الثالث: يسعى: يسرع^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة عبس وتولى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ [٨] يعنى: يسرع، وكقوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [٢٠]، نظيرها في سورة يس، وكقوله - تعالى - في سورة طه: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [٢٠].

تفسير السلطان على وجهين:

الحجة - المَلِك

فوجه منهما: السلطان: الحجة^(٥)، فذلك قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦]، [غافر: ٢٣] يعنى: حجة بينة، وكل سلطان في القرآن من

(١) قال الطبرى (١/١٤٤): أى: معتدل عندهم، أى الأمرين كان منك إليهم: الإنذار أم ترك الإنذار؛ لأنهم لا يؤمنون .

(٢) قال البغوى (١/٢٤٩): المراد بالسعى: الإسراع للعدو، وقيل: المراد به المشى دون الطير، وقيل: السعى بمعنى الطيران .

(٣) انظر تفسير الطبرى (٨/٥٥).

(٤) قال البغوى (٤/٤٤٧): يعنى: يمشى .

(٥) انظر تفسير البغوى (٢/٤٠٠).

أمر موسى يعنى به: حجة موسى، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ [٨١] يعنى: حجة فى كتاب الله - تعالى - بأن مع الله شريكاً، ليس لهم حجة؛ وقال سليمان - عليه السلام - للهدد: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل: ٢١] يعنى: بحجة بينة، وكقوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٩] يعنى: حجتى، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السلطان يعنى: الملك^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [٢٢] يعنى: من ملك قاهرهم^(٢) على الشرك، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [٣٠] يعنى: من ملك فيقهرهم على الشرك.

تفسير السبيل^(٣) على أربعة عشر وجهًا:

الطاعة - البلاغ - المخرج - المسلك - العلل^(٤) - الدين - الهدى - الحجة

الطريق - طريق الهدى - العدوان - الطاعة - الملة - الإثم

فوجه منها: السبيل: الطاعة لله - تعالى - قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٦١] يعنى: طاعة الله، وكقوله - تعالى -: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٥] يعنى: طاعة الله - عز وجل - وكقوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٦] يعنى: طاعة الله.

والوجه الثانى: السبيل يعنى: البلاغ^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] يعنى: بلاغًا.

والوجه الثالث: السبيل: المخرج^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٨] يعنى: مخرجًا، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان مثل ذلك [٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥] يعنى: مخرجًا من الحبس.

(١) قال الطبرى (٤٣٣/٧): وما كان لى عليكم فيما وعدتكم من النصرة من حجة تثبت لى عليكم بصدق قولى .

(٢) فى أ: فأقهركم .

(٣) وهو الطريق السهل، جمعه: سُبُل وسُبُل. يذكر ويؤنث. ينظر البصائر (١٨٥/٣).

(٤) فى أ: الغل.

(٥) فى تفسير الطبرى (٣٦٣-٣٦٤): السبيل: الزاد والراحلة، روى عن ابن عمر مرفوعًا وعن الحسن البصرى مرسلاً وعن عمر بن الخطاب وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم .

(٦) رواه الطبرى (٨٨/٨) عن مجاهد .

والوجه الرابع: السبيل: المسلك^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢] يعنى: وبئس المسلك، نظيرها في سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] يعنى: وبئس المسلك.

والوجه الخامس: السبيل: العلل^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [٣٤] يعنى: عللاً^(٣).

والوجه السادس: السبيل يعنى: الدين^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٥] يعنى: دين المؤمنين، ونظيرها فيها ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١٥٠]، وكقوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [١٢٥] يعنى: دين ربك، ونحوه كثير.

والوجه السابع: السبيل يعنى: الهدى^(٥)؛ كقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ نَاصِرٌ لَهُ سَبِيلًا﴾ [٨٨]، وكقوله - تعالى - في سورة حم عسق: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٤٦].

والوجه الثامن: السبيل: الحجة^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [١٤١] يعنى: حجة، نظيرها: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠] يعنى: حجة.

والوجه التاسع: السبيل يعنى: الطريق؛ كقوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [٩٨] يعنى: لا يعرفون طريقاً إلى المدينة، وقال موسى^(٧) في سورة القصص: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ أَلْسَبِيلٍ﴾ [٢٢] يعنى: قصد الطريق إلى مدين^(٨).

والوجه العاشر: السبيل يعنى: طريق الهدى^(٩)؛ كقوله - تعالى - في سورة المائدة:

(١) قال البغوى (١/٤١٠): ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]: وبئس ذلك طريقاً.

(٢) رواه الطبرى (٧٢/٤) عن ابن عباس وقتادة. وفى أ: الغل.

(٣) فى أ: غلاً.

(٤) قال الطبرى (٢٧٧/٤): ويتبع طريقاً غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجاً غير منهاجهم.

(٥) رواه الطبرى (٣٣٢/٤) عن السدى.

(٦) رواه الطبرى (٢٣٦/٤) عن السدى وانظر تفسير البغوى (١/٤٧٠).

(٧) فى أ: نظيرها.

(٨) فى أ: طريق الهدى.

(٩) قال البغوى (٢/٤٩): عن طريق الحق.

﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٦٠] يعنى: قصد^(١) الطريق للهدى، نظيرها فيها ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٧٧].

والوجه الحادى عشر: السبيل: العدوان^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ﴾ يعنى: من عدوان، ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢] يعنى: العدوان.

والوجه الثانى عشر: السبيل بمعنى: الطاعة لله^(٣) - عز وجل - قوله - سبحانه - فى سورة الفرقان: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [٥٧] يعنى: طاعة ربه، نظيرها فى سورة المزمل [١٩]، وسورة الإنسان [٢٩].

والوجه الثالث عشر: السبيل يعنى: الملة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ يعنى: ملتى ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [١٠٨].

والوجه الرابع عشر: السبيل: الإثم^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُتِينَ سَبِيلٌ﴾ [٧٥] يعنى: إثماً، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: إثماً فى القعود عن الغزو بالعدو.

تفسير السمع^(٦) على وجهين:

سمع القلب - وسمع الأذن

فوجه منهما: سمع الإيمان بالقلب^(٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠] يعنى: لم يطبقوا سمع الإيمان بالقلب، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [١٠١] يعنى: لم يطبقوا سمع الإيمان بالقلب.

(١) فى أ: عن.

(٢) قال الطبرى (١١/١٥٦): فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمتصر منهم عليهم بعقوبة ولا أذى.

(٣) قال الطبرى (٩/٤٠٢): طريقاً بإنفاقه من ماله فى سبيله وفيما يقربه إليه من الصدقة والنفقة فى جهاد عدوه.

(٤) رواه الطبرى (٧/٣١٥) عن الربيع بن أنس قال: هذه دعوتى، وعن ابن زيد قال: أمرى وستى ومنهاجى. وانظر تفسير البغوى (٢/٤٥٣).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٣/٣١٦).

(٦) وهو قوة فى الأذن، بها تدرك الأصوات. وفعله: يقال له السمع أيضاً. وقد سمع سمعاً. ينظر البصائر (٣/٢٥٧).

(٧) روى الطبرى فى تفسيره (٧/٢٤) عن قتادة قال: ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيراً فينتفعوا به، ولا يبصروا خيراً فيأخذوا به، وعن ابن عباس قال: أما فى الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [هود: ٢٠] وهى طاعته.

والوجه الثانى: السمع يعنى: سمع الأذنين^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة هل أتى على الإنسان: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢] يعنى: سمع الأذنين، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ [١٩٣]، ونحوه كثير.

تفسير السريع على وجهين:

مجيء الحساب - وسرعة الفراغ

فوجه منهما: سريع يعنى: مجيء^(٢) الحساب؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَأَنفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤] يقول: قد جاء الحساب، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٢٠٢]، وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٣٩] يعنى^(٣): قد جاء الحساب. والوجه الثانى: سريع الحساب يعنى: سريع الفراغ من الحساب إذا أخذ فيه^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧] يعنى: سريع الفراغ منه إذا أخذ فيه؛ قال مقاتل عن ابن عباس: يفرغ الله - تعالى - من حساب الخلائق على قدر نصف يوم من أيام الدنيا؛ فذلك قوله - تعالى -: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] يقول: يقيل أهل الجنة فى الجنة، وأهل النار فى النار، وكقوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ أَتْرَعُ الْحَسِينِ﴾ [الأنعام: ٦٢].

تفسير السوى على ثلاثة أوجه:

الصحيح من الداء - السوى من الخلقة - العدل

فوجه منها: السوى يعنى: الصحيح من الداء^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [١٠] يعنى: صحيحًا من غير خرس ولا داء.

والوجه الثانى: سوى يعنى: سوى الخلق فى صورة البشر^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧] يعنى: سوى الخلق فى صورة البشر، وقال فى

(١) انظر تفسير الطبرى (٣٥٦/١٢).

(٢) فى أ: كأنه قد جاء.

(٣) فى أ: يقول: كأن.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٤٨/١١).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣١٢-٣١٣/٨) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم.

(٦) رواه الطبرى (٣٢٠/٨) عن السدى.

سورة تنزيل السجدة: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [السجدة: ٩] يعنى: سوى خلقه، وفى سورة إذا السماء انفطرت: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾ [الانفطار: ٧] يعنى: فسوى خلقك. والوجه الثالث: السوى: العدل^(١) قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [١٣٥] يعنى: العدل، وقال - تعالى - فى سورة تبارك: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] يعنى: عدلاً مهتدياً.

تفسير السلام على خمسة أوجه:

الله - الخير - الثناء - الحسن - السلامة - التحية

فوجه منها: السلام: هو الله - تعالى -^(٢) فذلك قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ﴾ [٢٣]، وقال - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿سُبُّهُ السَّكِينُ﴾ [١٦] يعنى: الله - عز وجل - وقال - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [٢٥] يعنى: دار الله، وكقوله - تعالى -: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧]. والوجه الثانى: السلام يعنى: الخير^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [٨٩] يعنى: وقل خيراً، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣] يعنى: خيراً، وقال - تعالى - فى قصة إبراهيم لأبيه -: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ [مريم: ٤٧] يعنى: خيراً، وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٩] يعنى: خيراً.

والوجه الثالث: السلام يعنى: الثناء الحسن^(٤)؛ قوله - تعالى - لنوح من بعده -: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] يعنى: الثناء الحسن؛ وقال - تعالى - ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]، وقال - تعالى -: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٣٠] فهو الثناء الحسن.

والوجه الرابع: السلام يعنى: السلامة من الشر^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة هود لنوح: ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [٤٨] يعنى: بسلامة من الشر والغرق، وقال - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [٦٩] يعنى: وسلامة، وقال - تعالى - فى سورة

(١) انظر تفسير الطبرى (٨/٤٨١).

(٢) رواه الطبرى (٥٢/١٢) عن قتادة وجابر بن زيد.

(٣) قال البغوى فى تفسيره (١٤٨/٤): معناه: المتاركة.

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٠/٤٩٨).

(٥) قال الطبرى (٥٤-٥٥/٧): يعنى بِأَمْنٍ منا أنت ومن هلك من إهلاكنا.

الواقعة: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٩١] يعنى: حين يخلو من سيئاتهم، ويجازيهم بالحسنات، وقال - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾ [٤٦]، وقال - تعالى - فى سورة ق: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [٣٤].

والوجه الخامس: السلام يعنى: التحية التى يحيى بها المسلمون بعضهم بعضاً وهى تحية أهل الجنة^(١)، فذلك قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [٦١]، وقال تعالى - أيضاً - فى سورة الرعد: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣، ٢٤] وهى: التحية.

تفسير السيئات على خمسة أوجه:

الشرك - العذاب - الضر - الفاحشة - الصغائر من الذنوب

فوجه منها: السيئات: الشرك^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢٧] يعنى: عملوا الشرك، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] يعنى: الشرك.

والوجه الثانى: السيئات يعنى: العذاب^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ﴾ يعنى: عذاب ﴿مَا كَسَبُوا﴾ وعملوا - أيضاً - وكقوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا﴾ [الزمر: ٥١] يعنى عذاب ما كسبوا، وكقوله - تعالى - : ﴿فَوَقَدَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٥].

والوجه الثالث: السيئات يعنى: الضر^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْأَةٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ [١٠] يعنى: ذهب الضر عنى، مثلها فى سورة الأعراف: ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحُسْنِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [١٦٨] يعنى: الضر.

والوجه الرابع: السيئات يعنى: الفاحشة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [٧٨] يعنى: إتيان الرجال من أدبارهم.

(١) انظر تفسير البغوى (١٦/٣-١٧).

(٢) قال الطبرى فى تفسيره (٥٥٤/٦): والذين عملوا السيئات فى الدنيا وعصوا الله فيها وكفروا به وبرسوله.

(٣) انظر تفسير البغوى (٨٣/٤).

(٤) قال الطبرى (١١٠/٧): ليقولن عند ذلك: ذهب الضيق والعسرة عنى وزالت الشدائد والمكاره.

(٥) رواه الطبرى (٨٢/٧) عن ابن جريج.

والوجه الخامس: السيئات يعنى: الصغائر من الذنوب^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾ [١١٤]، وكقوله - تعالى -: ﴿وَنَجَاوِزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].

تفسير السنين على أربعة أوجه:

الجدوبة - الأيام والدهور - سنة - السنين بعينها

فوجه منها: السنين يعنى: الجدوبة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [١٣٠] يعنى: بالجدوبة.

والوجه الثانى: السنين: الأيام والدهور^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ﴾ [الإسراء: ١٢] يعنى: الدهور والأيام، مثلها فى سورة يونس: ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [٥].

والوجه الثالث: السنين يعنى: السنة بعينها^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَلِئَلَّا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ يعنى: ثلاثمائة سنة ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ [٢٥].

والوجه الرابع: السنين بعينها^(٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، مثلها فى سورة الروم: ﴿سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٣، ٤].

تفسير السلم على ثلاثة أوجه:

السلم: الصلح - الإخلاص - شرائع الدين

فوجه منها: السلم: الصلح^(٦)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾ [الأنفال: ٦١] أى الصلح، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾ [٩٤] أى: الصلح.

والوجه الثانى: السلم: الإخلاص^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [٢٩]، وقرئ: سالمًا يعنى: خالصًا.

والوجه الثالث: السلم: شرائع دين محمد ﷺ^(٨)؛ قوله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

(١) قال البغوى (٢/٤٠٥): يعنى أن الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات .

(٢) انظر تفسير البغوى (٢/١٩٠).

(٣) انظر تفسير البغوى (٢/٣٤٤).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٨/٢١١). وما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/٢٥٢).

(٦) رواه الطبرى (٦/٢٧٨) عن قتادة والسدى وابن إسحاق .

(٧) انظر تفسير البغوى (٤/٧٨).

(٨) رواه الطبرى (٢/٣٣٥) عن مجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم .

ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴿البقرة: ٢٠٨﴾ أى: فى دين محمد ﷺ.

تفسير السورة على وجهين:

السورة: القطعة من القرآن - السور - بغير هاء - : الحاجز

فوجه منهما: السورة: القطعة من القرآن؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَأَتُوا سُورَةً مِّن مِّثْلِهِ﴾ [٢٣] أى: بقطعة، وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿سُورَةٌ أُنزِلَتْهَا﴾ [١]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السور: الحاجز^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورًا﴾ [١٣] يعنى: بحاجز، وهو الأعراف، وأصل السورة فى اللغة: الارتفاع سميت بذلك؛ لأنها ترفع من منزلة إلى منزلة كسور البناء.

تفسير السجود^(٢) على خمسة أوجه:

الصلاة - الأنبياء - الانقياد - الركوع - السجود بعينه

فوجه منها: السجود: الصلاة^(٣)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾

(١) رواه الطبرى (٦٧٨/١١) عن مجاهد وقتادة وابن زيد .

(٢) وأصله: التظامن والتذلل . وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عام فى الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان:

سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، قال تعالى: ﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢] أى: تذللوا له .

وسجود بتسخير، وهو للإنسان، والحيوانات، والنباتات، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨]، فهو الدلالة الصامتة والناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خلق فاعل حكيم .

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩] ينطوى على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار. وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]، هو على سبيل التسخير. وقوله: ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الأعراف: ١١] قيل: أمروا بأن يتخذوه قبلة، وقيل: أمروا بالتذلل له، والقيام بمصالحه ومصلح أولاده، فائتمروا إلا إبليس. وقوله: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨] أى: ركعًا، وقيل: متذللين منقادين. وقيل: إن السجود على سبيل الخدمة فى ذلك الوقت كان جائزًا .

وعلى وجهه سجادة: أى: أثر السجود. وبسط سجادته ومسجده، وبعض العرب يضم السين. وشجر ساجد وسواجد، وشجرة ساجدة: مائلة. والسفينة تسجد للرياح وتميل بميلها. وفلان ساجد المنخر: إذا كان ذليلاً خاضعاً. وسجد البعير وأسجد: طأطأ رأسه لراكبه. قال: وقلن له أسجد ليلى فأسجد.

وكان كسرى يسجد للطالع، وهو السهم الذى يجاوز الهدف من أعلاه، وكانوا يعدونه كالمقرطس، والمعنى: أنه كان يسلم لراميه ويستسلم. الأزهرى: معناه: أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة. ينظر البصائر (٣/١٨٨-١٨٩).

(٣) ذكره البغوى فى تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُطِئُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩] قال: ﴿وَاسْجُدْ﴾ [العلق: ١٩] =

[١٥] يقول: يصلى، مثلها فى سورة النحل.

والوجه الثانى: الساجد من الأنبياء^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ [٢١٩] يقول: الأنبياء يعنى: فى أصلاب الأنبياء عليهم السلام.

والوجه الثالث: السجود: الانقياد والاستسلام^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦] يعنى: يستسلمان وينقادان.

والوجه الرابع: السجود يعنى: الركوع^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [١٦١] يعنى: ركعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة [٥٨].

والوجه الخامس: السجود بعينه^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة العلق: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [١٩]، وقوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [٦٢]؛ وكقوله فى سورة حم السجدة: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [فصلت: ٣٧]، مثلها فى سورة النمل: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ...﴾ الآية [٢٥].

تفسير السَّعة على سبعة أوجه:

الطاقة - الغنى - الإصابة - الأمن - عرض الشيء - القدرة - الرزق

فوجه منها: الوُسْعُ: الطاقة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦] يعنى: إلا طاقتها، مثلها - أيضا - فيها: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنعام [١٥٢].

والوجه الثانى: السعة: الغنى^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [٧] أى: ذو غنى من غنائه، مثلها فى سورة البقرة: ﴿عَلَى الْوُسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [٢٣٦] أى: على الغنى.

والوجه الثالث: وسعت كل شيء أى: أصابت ونالت^(٧)؛ كقوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أى: أصبت ﴿رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

= [١٩]: صل لله .

(١) رواه الطبرى (٤٨٦/٩) عن سعيد .

(٢) رواه الطبرى (٥٧٦/١١) عن أبى رزین وسعيد قالا: ظللها سجودهما . وقال الطبرى: وأما قوله ﴿يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] فإنه عنى به سجود ظللها، وانظر تفسير البغوى (٢٦٧/٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٣٩/١) عن ابن عباس .

(٤) انظر تفسير الطبرى (٥٤٣/١١).

(٥) رواه الطبرى (٥٤/٣) عن السدى .

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٤٠/١٢).

(٧) قال البغوى (٩٣/٤): أى وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

والوجه الرابع : واسعة يعنى : آمنة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾ [٩٧] يعنى : آمنة، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت : ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [٥٦] يعنى : آمنة.

والوجه الخامس : وسع أى : عرضه؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٢٥٥] يعنى : عرض الكرسي أعرض من السموات والأرض .
والوجه السادس : واسع يعنى : قادرا؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [١١٥] ؛ مثلها فى سورة النساء : ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [١٣٠] يعنى : قادرا .

والوجه السابع : السعة : الرزق^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿وَلِإِنْ يَنْفَرَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ﴾ يعنى : من رزقه ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا﴾ [١٣٠] أى : قادرا على أن يرزقهما .

تفسير السؤال على سبعة أوجه:

الاستفتاء - الاستمache - الدعاء - المراجعة - الطلب - الحساب - المخاصمة

فوجه منها : السؤال يعنى : الاستفتاء^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ [١٨٩ ، ١٢٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢] يعنى : يستفتونك ، ويستخبرونك ، مثلها فى سورة الأنفال ، والنازعات ، وفى سورة طه ، وكل موضع ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ [المائدة : ٤] ، ... فعلى هذا المعنى .

والوجه الثانى : السؤال : هو الاستمache^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الضحى : ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [١٠] يعنى : المستمich فلا تنهر ، وقوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ﴾ [١٧٧] ، ومثلها فى سورة المعارج : ﴿لِّلسَّائِلِ وَالْمَرْحُومِ﴾ [٢٥] .
والوجه الثالث : السؤال : الدعاء^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج : ١] يعنى : دعا داع .

(١) انظر تفسير البغوى (٤٧٢/٣) .

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣١٦/٤) .

(٣) قال البغوى (٢٢٨/٢) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال : ١] أى : عن حكم الأنفال وعلمها ، وهو سؤال استخبار لا سؤال طلب ، وقيل : سؤال طلب ، قاله الضحاك وعكرمة .

(٤) انظر تفسير الطبرى (٦٢٥/١٢) وتفسير البغوى (٥٠٠/٤) .

(٥) رواه الطبرى (٢٢٥/١٢) عن مجاهد .

والوجه الرابع: السؤال: المراجعة^(١) في الكلام والاعتراض؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٤٦] يعني: لا تراجعني، وكقوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلِنِ عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠] يعني: لا تراجعني، ومثلها في سورة الأنبياء: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ أي: لا يعترض عليه في فعله ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [٢٣].

والوجه الخامس: السؤال يعني: الطلب^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الرحمن: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ﴾ [٢٩] يعني: يطلب من في السموات المغفرة، ومن في الأرض الرزق، وكقوله - تعالى -: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ﴾ أي: ما طلبت منكم ﴿مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٤٧]؛ ونحوه كثير.

والوجه السادس: السؤال: الحساب؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [٦]، وكقوله - سبحانه -: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٩٢] أي: لنحاسبنهم على ما كان منهم.

والوجه السابع: السؤال: المخاصمة^(٣)؛ قوله - تعالى -: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] يقول: عم يتخاصمون، وكقوله - تعالى -: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧]، [الطور: ٢٥] يعني: يتخاصمون.

تفسير السر^(٤) على وجهين:

الجماع - الإخفاء

فوجه منهما: السر: الجماع^(٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ يعني: الجماع ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٢٣٥]. وقيل: السرها هنا: الزنى^(٦).

والوجه الثاني: السر يعني به: الإخفاء^(٧)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ [الملك:

(١) انظر تفسير البغوي (١٧٣/٣).

(٢) قال الطبري (٥٩١/١١): إليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السموات والأرض من ملك وإنس وجن وغيرهم، لا غنى بأحد منهم عنه.

(٣) انظر تفسير الطبري (٣٩٥/١٢).

(٤) السر: ما يكتُم في النفس من الحديث. وساره: أوصاه بأن يسره. وتसार القوم. ينظر البصائر (٣/٢٠٦).

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٦/١) ونسبه للشافعي والكلبي.

(٦) رواه الطبري من طرق كثيرة: عن جابر بن زيد وأبي مجلز والحسن والسدي وغيرهم. وانظر تفسير البغوي (٢١٦/١).

(٧) انظر تفسير الطبري (١٦٨/١٢).

[١٣]، وقوله - تعالى - : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] يعنى : خفياً وجهرًا؛ ونحوه كثير.

تفسير السحر^(١) على خمسة أوجه:

العلم - الكذب - الأخذ بالعين - الجنون - الصرف عن الحق

فوجه منها: السحر: العلم^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا يَتَّأْتِيهِ

(١) قيل: هو مأخوذ من السَّحَر وهو طرف الحلقوم والرئة. قالت عائشة - رضى الله عنها -: «مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين سَحْرَى وَنَحْرَى» أى: مستندًا إلى صدرى وما يحاذى سحرى. وقيل: السحر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن. والسَّحَارَة: ما ينزع من السَّحَر عند الذبح فيرمى به. وجعل بناؤه بناء «النفاية» و «السقاطة». ويقال: انتفخ سحره، وانتفخت مساحره: إذا مل وجبن. وانقطع منه سحرى، أى: يثست منه. وأنا منه غير صريم سحر: غير قانط. وبلغ سَحَرَ الأرض وأسحارها: أطرافها وأواخرها. وقوله - صلى الله عليه وسلم - : «إن من البيان لسحراً» قيل: معناه: من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره؛ فيكون فى معرض الذم. ويجوز أن يكون فى معرض المدح؛ لأنه يستمال به القلوب ويرضى به الساخط، ويستنزل به الصعب. والسحر فى كلامهم: صرف الشيء عن وجهه.

والسحر يقال على معان:

الأول: الخداع، وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يفعله بخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاستماع. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦] وقوله: ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، وبهذا النظر سموا موسى - صلوات الله عليه - ساحرًا، فقالوا: ﴿يَتَّأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].
الثانى: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ تَزَلَّ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، قال الشاعر:

فوالله ما أدري وإنسى لصادق أداء عرانى من جنابك أم سحر

فإن كان سحرًا فاعذرني على الهوى وإن كان داء غيره فلك العذر

الثالث: ما يذهب إليه الأغتام، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع، فيجعل الإنسان حمارًا. ولا حقيقة لذلك عند المحصلين.

وقد تُصَوِّر من السحر تارة حسنه، فقيل: إن من البيان لسحراً، وتارة دقة فعله، حتى قالت الأطباء: الطبيعة ساحرة. وسموا الغذاء سحرًا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره. قال تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥] أى: مصروفون عن معرفتنا بالسحر، وعلى ذلك قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣] قيل: ممن جعل له سحر، تنبيهًا أنه يحتاج إلى الغذاء؛ كقوله: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧] ونبه أنه كان بشراً، وقيل: معناه: ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتى به ويدعيه. وعلى الوجهين حمل قوله: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨].

ولقيته سحرًا، وسُخْرَة، وبالسَّحَر، وفى أعلى السحارين، وهما سحران: سحر مع الصبح،

وسحر قبله، كما يقال: الفجران: الكاذب والصادق. وأسحرنا: مثل أصبحنا. [و] استحروا: =

السَّاحِرُ ﴿٤٩﴾ [٤٩] يعنى: العالم.

والوجه الثانى: السحر: الكذب^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [١١٦] يعنى: بكذب عظيم؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَلَوْ أَنَّ آيَةَ يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] يعنى: كذباً.

والوجه الثالث: السحر: الأخذ بالعين^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [١١٦] يعنى: أخذوا أعين الناس.

والوجه الرابع: المسحور: المجنون^(٣)؛ قوله - تعالى - ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨]، [الإسراء: ٤٧] يعنى: مغلوب العقل مجنوناً. والوجه الخامس: السحر: الصرف^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿قُلْ فَإِنِّي مُسْحَرُونَ﴾ [٨٩]: أى: تصرفون عن الحق.

تفسير السماء^(٥) على خمسة أوجه:

السقف - السحاب - المطر - السماء بعينها - سماء الجنة والنار

فوجه منها: السماء يعنى: السقف^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ

= خرجوا سحرًا. وتسحر: أكل السُّحُور، وسَحَرْنِي فلان. وإنما سُمي السُّحْر استعارة؛ لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار، فهو متنفس الصبح. ينظر البصائر (٣/١٩٧-١٩٩).

(٢) انظر تفسير البغوى (٤/١٤١).

(١) قال الطبرى (٢١/٦): أى بتخييل عظيم كبير، من التخييل والخذاع.

(٢) قال البغوى (٢/١٨٧): أى صرفوا أعينهم عن إدراك حقيقة ما فعلوه من التمويه والتخييل.

(٣) قال البغوى (٣/٣٦٢): أى مخدوعاً، وقيل: مصروفًا عن الحق.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٩/٢٣٩).

(٥) وهو أعلى كل شىء، وكل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض، إلا السماء العليا؛ فإنها سماء بلا أرض. وحمل على هذا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، وسمى المطر سماء لخروجه منها. وقيل: إنما سُمي سماء ما لم يقع بالأرض؛ اعتباراً بما تقدم. وسمى النبات سماء إما لكونه من المطر الذى هو سماء، وإما لارتفاعه عن الأرض.

والسماء المقابلة للأرض مؤنث، وقد يذكر. ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩]. وقد يقال فى جمعها: سموات. وقال: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: ١٨]، وقال: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ووجه ذلك أنه كالنخل والشجر وما يجرى مجراهما من أسماء الأجناس التى تذكر وتؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع. والسماء الذى هو المطر مذكر، ويجمع على: أسمية وسُمى. وفى الحديث: «صلى بنا فى إثر سماء من الليل» أى مطر. ويقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، أى: المطر. قال:

فإن سماءنا لما تجلت خلال نجومها حتى الصباح

رياض بنفسج خضيل نداء تفتح بينها نور الأقاحي =

إِلَى السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ يعنى : إلى سقف البيت .

والوجه الثانى : السماء يعنى : السحاب^(١) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [المؤمنون : ١٨] ، يعنى : من السحاب ، ونحوه .

والوجه الثالث : السماء يعنى : المطر^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة نوح : ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١] يعنى : المطر ، وقوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٢] . مثلها فى سورة الأنعام [٦] .

والوجه الرابع : السماء بعينها^(٣) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات^(٤) : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ [٤٧] ونحوه كثير .

والوجه الخامس : السموات : سماء الجنة وسماء النار^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ...﴾ الآية [١٠٧] ، مثلها فيها [١٠٨] ، فسماء الجنة : العرش ، وسماء النار : الطبق .

تفسير السكر^(٦) على ستة أوجه :

الغفلة - الحيرة - السحر - النزع - الطعم - الغطاء

فوجه منها : السكر : الغفلة^(٧) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر : ﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ يعنى : غفلتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [٧٢] : يترددون .

وقال :

أردد عيني فى النجوم كأنها دنائير لكن السماء زبرجد
وخلت بها والصبح ما حان ورده قناديل والخضراء صرح ممرد
وهو من مُسَمَّى قومه : خيارهم . وتساموا على الخيل : ركبوا . وأسميته من بلد : أشخصته . وهم
يسمون على المائة : يزدون . وما سموت لكم : لم أنهض لقتالكم . ينظر البصائر (٣/٢٦٢-٢٦٣) .

(٦) رواه الطبرى (١١٩/٩) عن ابن عباس .

(١) انظر تفسير الطبرى (٣٩٧/٩) .

(٢) رواه الطبرى (٥٧/٧) عن ابن عباس وجابر بن زيد .

(٣) انظر تفسير الطبرى (٤٧٢/١١) .

(٤) فى أ : ق . والصواب : الذاريات . والتى فى «ق» : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ [ق] : [٦] .

(٥) قال البغوى (٤٠٢/٢) : قال الضحاك : ما دامت سموات الجنة والنار وأرضها ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء ، وكل ما استقرت عليه قدمك فهو أرض .

(٦) والسكر : حالة تعترض بين المرء وعقله . وأكثر ما يستعمل ذلك فى شراب المسكر . وقد يعترى من الغضب والعشق ؛ ولذلك قال الشاعر :

سكران سكر هوى وسكر مدامة أنى يُفِيقُ فتى به سُكْران
ورجل سكران وسُكْر وسُكْرى وقوم سُكْرى وسُكْرارى وسُكْرارى : الدائم =

والوجه الثانى: السُّكْر: الحيرة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ﴾ أى: حيارى ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [٢] من الشراب، ولكن حيرهم أهوال القيامة. والوجه الثالث: سكرت أبصارهم أى: سحرت وأخذت^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [١٥] أى: أخذت أبصارنا، ويقال: سكرت - بالتخفيف - سحرت.

والوجه الرابع: السكر: النزع^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [١٩] يعنى: النزع عند الموت بالحق. والوجه الخامس: السُّكْر: المسكر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] يعنى: مسكرًا. ويقال: طعمًا. والوجه السادس: السُّكْر: الغطاء على العقل، وهو السكر المعروف^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [٤٣] يعنى: نشاوى من الشراب.

تفسير الساق على وجهين:

الشدة - الساق المعروف بعينه

فوجه منهما: الساق يعنى: الشدة^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم]:

= السكر، والمسكير: الكثير السكر.

والسُّكْر - محركة - : نبيذ التمر، قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] قال ابن عرفة: هذا قيل لهم قبل أن تحرم الخمر عليهم. والسُّكْر: خمر الأعاجم. ويقال لما يسكر: السُّكْر، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - : «حرمت الخمر لعينها، والسُّكْر من كل شراب» رواه أحمد والثقات. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - : السكر: ما حرم من ثمرة قبل أن تحرم، وهو الخمر، والرزق الحسن: ما أحل من ثمرة من الأعناب والتمور. وقال أبو عبيدة: السكر: الطعام. وأنشد:

جعلت أعراض الكرام سكرًا

أى: جعلت ذمهم طعمًا لك. ينظر البصائر (٣/٢٣٣-٢٣٤).

(٧) رواه الطبرى (٧/٥٢٦-٥٢٧) عن قتادة قال: أى فى ضلالتهم يعمهون، أى: يلعبون، وانظر تفسير البغوى (٣/٥٥).

(١) انظر تفسير البغوى (٣/٤٥).

(٢) قال البغوى (٤/٢٢٣): غمرته وشدته التى تغشى الإنسان وتغلب على عقله.

(٣) رواه الطبرى (٧/٦٠٩-٦١٠) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

(٤) رواه الطبرى (٤/٩٨) عن على بن أبى طالب وابن عباس وأبى رزین ومجاهد وغيرهم.

(٥) رواه الطبرى (١٢/١٩٧) عن ابن عباس قال: هو يوم حرب وشدة، وعن قتادة قال: يوم يكشف عن شدة الأمر.

[٤٢] يعنى : عن الشدة، وكقوله - تعالى - فى سورة القيامة : ﴿وَأَلْفَتْ السَّاقُ السَّاقُ﴾ [٢٩] يعنى : الشدة بالشدة.

والوجه الثانى : السوق جمع : الساق^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [٣٣] يعنى : الساق المعروف .

تفسير السفه على وجهين:

الجهل - الخسران

فوجه منهما : السفه : الجهل^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [١٣] . مثلها : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة : ١٤٢] يعنى : الجهال .
والوجه الثانى : السفه : الخاسر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [١٣٠] أى : خسر نفسه .

تفسير السيد على وجهين:

الزوج - الحليم

فوجه منهما : السيد : الزوج^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف : ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ﴾ [٢٥] يعنى : زوجها .
والوجه الثانى : السيد : الحليم عن الجهل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿وَسَيِّدًا﴾ يعنى : حليماً عن الجهل ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩] لم يكن له شهوة النساء .

تفسير سراييل على وجهين:

الدروع - القميص

فوجه منهما : سراييل يعنى : الدروع^(٦)؛ قوله - سبحانه - فى سورة النحل : ﴿سَرَّيِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَّيِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [٨١] يعنى : الدروع .
والوجه الثانى : السراييل : القمص^(٧)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم :

(١) رواه الطبرى (٥٧٩/١٠) عن قتادة والحسن قالا : فكشف عراقيها وضرب أعناقها، وعن السدى قال : فضرِب سوقها وأعناقها .

(٢) رواه الطبرى (١٦٢/١) عن ابن عباس .

(٣) ذكره البغوى (١١٧/١) ونسبه لابن عباس .

(٤) رواه الطبرى (١٩٠/٧) عن زيد بن ثابت ومجاهد .

(٥) رواه الطبرى (٢٥٣-٢٥٤/٣) عن قتادة وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم .

(٦) انظر تفسير الطبرى (٦٢٨/٧) .

(٧) رواه الطبرى (٤٨٥/٧) عن جابر بن زيد .

﴿سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ﴾ [٥٠] يعنى: قمصهم من قطران، وهى نار سود.

ويقال: من قطران: من صُفِرَ حار قد انتهى حره.

تفسير السَّبْح على ثلاثة أوجه:

الفراغ - الدوران - السفن

فوجه منها: السبح: الفراغ^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [٧] يعنى: فراغًا طويلًا.

والوجه الثانى: السبح: الدوران^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٤٠] فى دوران يدورون فى مجراه، مثلها فى سورة الأنبياء: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣] يجرون ويدورون.

والوجه الثالث: السابحات هى سفن الغزاة فى البحر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة والنازعات: ﴿وَالسَّيْحَاتِ سَبْحًا﴾ [٣] يعنى: السفن فى البحر.

تفسير السراج على وجهين:

الشمس - محمد ﷺ

فوجه منهما: السراج يعنى: الشمس^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلْ فِيهَا سِرَاجًا﴾ [٦١] يعنى: شمسًا، وكقوله - تعالى - ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبا: ١٣]. والوجه الثانى: السراج^(٥) يعنى: محمدًا ﷺ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [٤٦] يعنى: النبى ﷺ.

تفسير سَلَكَ على أربعة أوجه:

أدخل - جعل - كلف - ترك

فوجه منها: فاسلك يدك يعنى: أدخل يدك^(٦)؛ قوله - تعالى - ﴿أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [٣٢]؛ ومثلها قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [٤٢] أى: ما أدخلكم؟ وكقوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿فَأَسْلُكُوهُ﴾ [٣٢] يعنى: فأدخلوه فى فيه،

(١) رواه الطبرى (٢٨٥/١٢) عن ابن عباس وقتادة .

(٢) انظر تفسير البغوى (١٣/٤).

(٣) رواه الطبرى (٤٢٣/١٢) عن عطاء .

(٤) رواه الطبرى (٤٠٥/٩) عن قتادة .

(٥) انظر تفسير البغوى (٥٣٥/٣).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٦٩/١٠).

وأخرجوه من دبره .

والوجه الثانى : سلك بمعنى : جعل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [٢٧] أى : يجعل .

والوجه الثالث : السَّلك : التكليف ؛ قوله - تعالى - : ﴿ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن : ١٧] يعنى : يكلفه عذابًا صعدًا^(٢) .

والوجه الرابع : السَّلك : الترك^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُمْ ﴾ أى : نتركه ﴿ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر : ١٢ ، ١٣] .

تفسير السبب^(٤) على أربعة أوجه :

الباب - المنازل - العلم - الحبل

فوجه منها : الأسباب : الأبواب^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص : ﴿ فَلْيَرْتَفَعُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [١٠] يعنى : فى الأبواب ، وكقوله فرعون فى سورة حم المؤمن :

﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ [غافر : ٣٦ ، ٣٧] أى : أبواب السموات .

الوجه الثانى ؛ الأسباب : المنازل^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [١٦٦] يعنى : المنازل التى كانوا يجتمعون فيها على معصية الله - تعالى - وكقوله - سبحانه - فى سورة الكهف : ﴿ فَأَنْعَمَ سَبِيًّا ﴾ [٨٥] يعنى : منازل الطرق .

والوجه الثالث : السبب : العلم^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿ وَءَايَتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا ﴾ [٨٤] يعنى : علمًا ﴿ فَأَنْعَمَ سَبِيًّا ﴾ [الكهف : ٨٥] يعنى : علم المنازل .

والوجه الرابع : السبب يعنى : الحبل^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ يعنى : بحبل ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [١٥] : إلى سقف البيت .

(١) انظر تفسير البغوى (٤/٤٠٦) .

(٢) قال البغوى (٤/٤٠٤) : نسلكه : أى ندخله .

(٣) روى الطبرى (٧/٤٩٥) عن سفيان قال : نجعله . وقال البغوى (٣/٤٥) : كما سلطنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسول فى قلوب شيع الأولين كذلك نسلكه ، أى : ندخله .

(٤) وهو الحبل ، وما يتوصل به إلى غيره ، واعتلاق قرابة . والجمع : أسباب . وأسباب السماء : مراقبها ونواحيها أو أبوابها . وقطع الله به السبب ، أى : الحياة . ينظر البصائر (٣/١٦٦) .

(٥) رواه الطبرى (١٠/٥٥٥) عن مجاهد وقتادة وغيرهما .

(٦) رواه الطبرى (٢/٧٦) عن ابن عباس .

(٧) رواه الطبرى (٨/٢٧٢) عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وغيرهم .

(٨) تقدم .

تفسير سبحان على سبعة أوجه:

الصلاة - العجب - الذكر - التوبة - الاستثناء - براءة الله من سوء - التنزيه
فوجه منها: التسبيح بمعنى: الصلاة^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة الروم: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ﴾ [١٧] يعني: صلوا لله، مثلها: ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ﴾ [الحديد: ١، الحشر: ١، الصف: ١] ونحوه كثير.

والوجه الثاني: سبحان يعني: العجب^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿سُبِّحْنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾: يعني: العجب الذي أسرى عبده ﴿لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].
والوجه الثالث: التسبيح: الذكر؛ قوله - تعالى - في سورة الرعد: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [١٣] يعني: ويذكر الرعد، مثلها في سورة البقرة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [٣٠] أى: نذكرك، وكقوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [٢٠]، وكقوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿سَبِّحْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ﴾ [الإسراء: ٤٤] يعني: يذكر، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: التسبيح: التوبة^(٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة الأعراف: ﴿قَالَ سُبِّحْنَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣]، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ﴾ أى: توبة إليك ﴿هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦].

والوجه الخامس: التسبيح: الاستثناء^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة «ن والقلم»: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] يقول: هلاً تستنبون؟

والوجه السادس: سبحان الله: براءة الله - عز وجل - من سوء^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿فَسُبِّحْنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣] يعني: براءة الله من سوء^(٦).
والوجه السابع: التسبيح: التنزيه^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿وَتُسَبِّحُهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٩] أى: تنزهوه بكرة وأصيلًا.

(١) انظر تفسير الطبري (١٧٣/١٠) وتفسير البغوي (٤٧٩/٣).

(٢) انظر تفسير البغوي (٩٢/٣).

(٣) قال البغوي في تفسيره (٣٣٣/٣): هذا اللفظ هنا بمعنى التعجب.

(٤) انظر تفسير الطبري (١٩٤/١٢).

(٥) قال الطبري في تفسيره (٤٦٦/١٠): فتزیه الذي بيده ملك كل شيء وخزائنه. وفي أ: الشر.

(٦) في أ: الشر.

(٧) قال الطبري (٣٣٨/١١): تصلوا له، يعني: لله بالغدوات والعشيات. وقال البغوي (١٩٠/٤):

يريد: تصلوا له.

تفسير سقط على أربعة أوجه:

الندامة - الوقوع فى الشرك - الانتشار - الوقوع بعينه

فوجه منها: السقوط: الندامة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ...﴾ الآية [١٤٩] يعنى: لما ندموا على عبادتهم العجل. ويقال: للنادم المتحير: سقط فى يده، وأسقط، وقرئ - أيضا-: ﴿ولما أسقط فى أيديهم﴾^(٢).

والوجه الثانى: سقط أى: نافق وأشرك^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [٤٩] أى: نافقوا وأشركوا. والوجه الثالث: تساقط أى: تناثر^(٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿سَقَطَ عَلَيْكَ﴾ يعنى: تتناثر عليك ﴿رُطْبًا جَنِينًا﴾ [٢٥].

والوجه الرابع: السقوط: الوقوع بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل - إخبارًا عنهم-: ﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، ونحوه كثير.

تفسير [سار وأسرى]^(٥) على خمسة أوجه:

الحفظ - الإدلاج - السفر - المقيـل - النهر الصغير

فوجه منها: سِرَّ أى: حفظ^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ﴾ يعنى: يحفظكم ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٢٢].

والوجه الثانى: السير: الإدلاج^(٧)؛ قوله - تعالى - : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] أى: أدلج بعبد.

والوجه الثالث: سار أى: سافر^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِيهِ﴾ [٢٩]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الروم: ٩] أى: أو لم يسافروا؟ وكقوله - تعالى - : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾ [النمل: ٦٩] أى: سافروا فى الأرض، ونحوه كثير.

(١) انظر تفسير الطبرى (٦/٦٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٤/٣٩٤)، والمعانى للفراء (٣/٣٩٣)، واتحاف الفضلاء ص (٢٣٠).

(٣) انظر تفسير البغوى (٢/٢٩٩).

(٤) انظر تفسير القرطبى (١١/٩٤-٩٥).

(٥) فى أ: السير.

(٦) قاله الكلبي. انظر تفسير القرطبى (٨/٣٢٤).

(٧) قال البغوى (٣/٩٢) ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]: أى سيره، وكذلك: سرى به.

(٨) انظر تفسير البغوى (٣/٤٧٨).

والوجه الرابع: السير: المقييل والمبيت^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا﴾ [١٨] يعنى: المقييل والمبيت.

والوجه الخامس: سريًا يعنى: النهر الصغير^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٤] يعنى: الجدول، وهو النهر الصغير.

تفسير السكينة على وجهين:

الطمأنينة - شىء كرأس الهر له جناحان

فوجه منهما: السكينة: الطمأنينة^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة^(٤): ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ﴾ [التوبة: ٤٠] يعنى: طمأنينته، وكقوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [٢٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السكينة يعنى: شيئًا كرأس الهر له^(٥) جناحان^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ [٢٤٨].

تفسير السلف^(٧) على وجهين:

العبرة - ما تقدم

فوجه منهما: السلف: العبرة والعظة^(٨)؛ قوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا﴾ [٥٦] يعنى: عظة وعبرة لمن يأتى بعدهم.

(١) رواه الطبرى (٣٦٧/١٠) عن قتادة قال: لا يخافون ظلمًا ولا جوعًا، وإنما يغدون فيقيلون، ويروحون فيبيتون في قرية أهل جنة ونهر.

(٢) رواه الطبرى (٣٢٨/٨-٣٢٩) عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٣٧٦/٦).

(٤) فى أ: التوبة.

(٥) فى أ: لها.

(٦) انظر تفسير البغوى (٢٢٩/١).

(٧) سلف القوم: تقدموا، سُلُوفًا. وهم سلف لمن وراءهم، وهم سُلُوفُ العسكر والقافلة. وكان ذلك فى الأمم السالفة، والقرون السوالف. وضم إلى سالف نعمه أنفها.

وامرأة حسنة السالفة، والسالفتين، وهما جانبًا العنق. قال ذو الرمة:

ومية أحسن الثقلين جيدًا وسالفة وأحسنه قذالاً

والسلاف والسلافة: أفضل الخمر.

والسلفة: ما يقدم من الطعام على القَرَى. وتسلفوا: أكلوها. وسَلَفُوا ضيفكم.

وهو سِلْفِي وهى سِلْفَتِي. وبيننا سلف: بيننا صهر. ينظر البصائر (٢٤٨/٣).

(٨) انظر تفسير البغوى (١٤٢/٤).

والوجه الثانى : السلف : ما تقدم من الزمن الأول^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٣] أى : مضى من الزمن الأول .

تفسير السبق^(٢) على ستة أوجه :

وجبت - نصطاد - بادر - الفوات - بأرواح المؤمنين أو الكافرين إلى الجنة أو النار -
السبق إلى الجنة

فوجه منها : سبق بمعنى وجب ؛ قوله - تعالى -^(٣) : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ [الصافات : ١٧١]
يعنى : وجبت ، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ [الأنبياء :
١٠١] ، مثلها : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس : ١٩] .

والوجه الثانى : نستبق يعنى : نصطاد وننتضل^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف :
﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [١٧] يعنى : نصطاد وننتضل .

والوجه الثالث : [استبق يعنى : بادر]^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف : ﴿وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ﴾ [٢٥] يعنى : تبادرا .

والوجه الرابع : أن يسبقونا يعنى : يفوتوا^(٦) من عذابنا^(٧) ؛ قوله - تعالى - فى سورة
العنكبوت : ﴿أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٤] .

(١) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦٦٥) .

(٢) سبقه يسبقه ويسبقه : تقدمه فى السير . وقوله تعالى : ﴿فَالسَّيِّئَاتِ سَبَقًا﴾ [النازعات : ٤] يعنى : الملائكة
تسبق الجن باستماع الوحي .

والاستباق والتسابق : بمعنى . ثم يتجاوز به فى غيره من التقدم ، قال تعالى : ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا
سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف : ١١] ، وقوله : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس : ١٩] أى :
نفذت وتقدمت .

ويستعار السبق لإحراز الفضل ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ [الواقعة : ١٠] ،
أى : المتقدمون إلى رتبهم : ثواب الله تعالى وجنته ، بالأعمال الصالحة ؛ نحو قوله : ﴿يُسْرِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون : ٦١] ، وقوله : ﴿وَهُمْ لَمَّا سَيِّئُونَ﴾ [المؤمنون : ٦١] .

وقوله : ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة : ٦٠] أى : لا يفوتونا . وقوله تعالى : ﴿فَلَسَبَّحُوا فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانُوا سَاقِيَةً﴾ [العنكبوت : ٣٩] تنبيه أنهم لا يفوتونه .

وفى الصحيح : «سيرا ، سبق المفردون . قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : الذين اهتزوا بذكر
الله عز وجل» . ينظر البصائر (٣/ ١٨٢-١٨٣) .

(٣) قال الطبرى (١٠/ ٥٤١) أى : مضى بهذا منا القضاء والحكم فى أم الكتاب .

(٤) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤١٤) .

(٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤٢١) . وفى أ : السبق : التبادر .

(٦) فى أ : يهربوا .

(٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٦٠) .

والوجه الخامس: السابقات سبقًا، أى: بأرواح المؤمنين أو الكفار إلى الجنة^(١) أو النار؛ قوله - تعالى - : ﴿فَالسَّيِّئَاتِ سَبَقًا﴾ [النازعات: ٤].
والوجه السادس: السبق إلى الجنة^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] السابقون: هم السابقون إلى الجنة.



(١) قال مقاتل: هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة، انظر تفسير البغوى (٤/٤٤٢).
(٢) قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى الدنيا هم السابقون إلى الجنة فى العقبى، انظر تفسير البغوى (٤/٢٨٠).

باب الشين

الشرك - الشقاق - الشكر - شيعا - الشياطين - الشجر - الشقاء - الشفاء - الشفاعة -
الشطط - الشهيد والشهادة - الشراء - الشدة - الشراب - الشوى

تفسير الشرك على ثلاثة أوجه:

الشرك بالله تعالى - الشرك فى الطاعة - الرياء

فوجه منها: الشرك يعنى: الإشراف بالله^(١)، وهو أن يعدل به غيره؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [٣٦] أى: لا تعدلوا به شيئاً سواه، وكقوله - سبحانه -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، مثلها فى سورة المائدة [٧٢]، وفى سورة براءة: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] يعنى: الذين يعدلون به غيره.

والوجه الثانى: الشرك فى الطاعة من غير عبادة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَلَاحًا جَعَلَا لَهُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ [١٩٠] أى: جعل إبليس شريكاً مع الله - سبحانه - وكقول إبليس فى سورة إبراهيم: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٢].
والوجه الثالث: الشرك: الرياء^(٣)؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [١١٠] [يعنى: ولا يرائى، ونظيره كثير]^(٤).

تفسير الشقاق على ثلاثة أوجه:

ضلال - اختلاف - عداوة

فوجه منها: شقاق يعنى: الضلال^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [١٧٦] يعنى: لفى ضلال طويل، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [٥٣]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢] يعنى: ضلال طويل.
والوجه الثانى: شقاق يعنى: اختلاف^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ

(١) انظر تفسير الطبرى (٨٠/٤).

(٢) انظر تفسير البغوى (٢٢١/٢).

(٣) رواه الطبرى (٨/٢٩٩-٣٠٠) عن سفيان وغيره.

(٤) فى أ: من خلقه، لا يريد غير الله.

(٥) انظر تفسير البغوى (١٤٢/١).

(٦) انظر تفسير البغوى (٤٨٠/١).

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴿١١٥﴾ [يعنى: يخالف الرسول؛ وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] يعنى: اختلافاً بينهما.

والوجه الثالث: شقاق يعنى: عداوة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ﴾ يعنى: عادوا الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ [٤]. نظيرها فى سورة الأنفال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ﴾ [١٣]، وكقوله - تعالى - ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩] أى: عداوتى، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ [٣٢].

تفسير الشكر^(٢) على وجهين:

التوحيد - شكر النعمة

فوجه منهما: الشكر يعنى: التوحيد^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [١٤٥] يعنى: الموحدين، وقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [٥٣] يعنى: بالموحدين، وكقوله - سبحانه - ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ﴾ يقول: لئن وُحِّدتم ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

(١) قال البغوى (٢/٢٣٦): ﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ٤]: خالفوا الله. وفى أ: العداوة.
(٢) وهو تصور النعمة وإظهارها. وقيل: هو الثناء على المحسن بما أولى من المعروف، يقال: شكرته، وشكرت له. وتعديته باللام أفصح، قال الله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال جل ذكره: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾ [لقمان: ١٤].
وقوله تعالى: ﴿لَا تُزِيدُ سَكْرَ جَرَّةٍ وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: ٩] يحتمل أن يكون مصدراً مثل: قعد قعوداً، ويحتمل أن يكون جمعاً، مثل: برد وبرود، وكفر وكفور.
والشكران: خلاف الكفران. والشكور: الشاكر. والشكور من الدواب: الذى يجترئ بالعلف القليل ويسمن عليه. قال الأعشى:

ولا بد من غزوة فى الربيع رَهْبٌ تُكِلُّ الْوَقَاحَ الشُّكُورَا
وقيل: الشكر مقلوب الكشر، أى: الكشف. وقيل: أصله من عين شكرى: ممثلة. والشكر على هذا: الامتلاء من ذكر المنعم.

والشكر على ثلاثة أضرب: شكر بالقلب وهو تصور النعمة، وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم، وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه.

وقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] انتصابه على التمييز، ومعناه: اعملوا ما تعملونه شكراً لله. وقيل: شكراً مفعول لقوله: ﴿اعْمَلُوا﴾ [سبأ: ١٣]، ولم يقل: اشكروا؛ لينبه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح. وقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣] فيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب؛ ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين، قال فى وصف إبراهيم - عليه السلام - ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعَمِي﴾ [النحل: ١٢١]، وقال فى نوح - عليه السلام - ﴿إِنَّهُمْ كَانَتْ عَبْدًا شَاكِرًا﴾ [الإسراء: ٣].

وإذا وصف الله بالشكر فى قوله: ﴿وَاللَّهُ شَاكِرٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧] فإنما يعنى به إنعامه على عباده، وجزاءه بما أقامه من العبادة.

واعلم أن الشكر أعلى منازل السالكين، وفوق منزلة الرضا؛ فإنه يتضمن الرضا وزيادة، والرضا مندرج في الشكر؛ إذ يستحيل وجود الشكر بدونه، وهو نصف الإيمان. وقد أمر الله به، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه وأمره، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سبباً للمزيد من فضله، وحارساً وحافظاً لنعمته. وأخبر أن أهله هم المتفعون بآياته، واشتق لهم اسمًا من أسمائه؛ فإنه سبحانه هو الشكور، وهو موصل الشاكر إلى مشكوره، بل يعيد الشاكر مشكوراً. وهو غاية رضا الرب عن عبده، وأهله هم القليل من عباده، قال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقال: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. وقال عن خليله إبراهيم: ﴿شَاكِرًا لِّنِعْمِي﴾ [النحل: ١٢١]، وعن نبيه نوح: ﴿إِنَّكُمْ كَانْتُمْ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وقال: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]، وقال: ﴿أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَأَذْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥١-١٥٢]، وقال: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١].

وسمى نفسه شاكرًا، وشكورًا، وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلًا .
وأعاد به الشكر مشكورًا، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكَ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢].
ورضى الرب عن عبده كقوله: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]. وقلة أهله في العالمين على أنهم من خواصه .

وفي الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أنه قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا؟!» وقال لمعاذ: «يا معاذ، إني أحبك، فلا تنس أن تقول في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وفي الترمذي من بعض دعائه المشهور: «رب اجعلني لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطوعًا، لك مختبًا، إليك أواها منيبًا» .

والشكر مبنى على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، ووجه له، واعترافه بنعمته، والثناء عليه بها، وألا يستعملها فيما يكره. هذه الخمسة هي أساس الشكر، وبنائوه عليها. فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر. وكل من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور .
ف قيل: حده: أنه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع. وقيل: الثناء على المحسن بذكر إحسانه. وقيل: هو عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه. وقيل: هو مشاهدة المنة، وحفظ الحرمة .

وما ألطف ما قال حمدون القصار: شكر النعمة: أن ترى نفسك طفيلًا. وقال أبو عثمان: الشكر: معرفة العجز عن الشكر. وقيل: الشكر إضافة النعم إلى مولياها. وقال الجنيد: الشكر: ألا ترى نفسك أهلاً للنعمة. وهذا معنى قول حمدون: أن ترى نفسك فيها طفيلًا. وقال رويم: الشكر: است فراغ الطاقة، يعنى فى الخدمة. وقال الشبلى: الشكر: رؤية المنعم لا رؤية النعمة. ويحتمل كلامه أمرين: أحدهما أن يفنى برؤية المنعم عن رؤية النعمة، الثانى: ألا تحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها عن رؤية المنعم بها، وهذا أكمل، والأول أقوى عندهم. والكمال أن يشهد النعمة والمنعم؛ لأن شكره بحسب شهوده للنعمة، وكلما كان أتم كان الشكر أكمل، والله =

والوجه الثانى: الشكر: شكر النعمة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [١٧٢]، ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ [البقرة: ١٥٢] يعنى: اشكروا نعمتى، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل عن سليمان: ﴿أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [٤٠] ونحوه كثير.

تفسير شيعا على خمسة أوجه:

الفرق - الجنس - الملة - الإشاعة - الأهواء المختلفة

فوجه منها: شيعا يعنى: فرقا أحزابا^(٢): يهودا ونصارى وصابئين؛ كقوله - تعالى - فى

= يحب من عبده أن يشهد نعمه، ويعترف بها، ويشنى عليه بها، ويحب عليها، لا أن يفنى عنها، ويغيب عن شهودها. وقيل: الشكر قيد النعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة. وشكر العامة: على المطعم والملبس وقوة الأبدان، وشكر الخاصة: على التوحيد والإيمان وقوة القلوب . وقال داود - عليه السلام -: يا رب، كيف أشكرك وشكرى نعمة على من عندك تستوجب بها شكرا؟! فقال: الآن شكرتنى يا داود .

وفى أثر إسرائيلى، قال موسى: يا رب، خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وعلمته أسماء كل شىء، وفعلت وفعلت، فكيف أطاق شكرك؟! فقال الله - عز وجل -: علم أن ذلك منى، فكانت معرفته بذلك شكرا لى .

وقيل: التلذذ بشنائه على ما لم يستوجب من عطائه .

وقال الجنيد - وقد سأله سرى عن الشكر، وهو صبى بعدد -: الشكر ألا يستعان بشىء من نعم الله على معاصيه. قال: من أين لك هذا؟ قال: من مجالستك .

وقيل: من قصرت يده عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر . والشكر مع المزيد أبدا؛ لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. فمتى لم تر حالك فى مزيد فاستقبل الشكر. وفى أثر إلهى، يقول الله: أهل ذكرى أهل مجالستى، وأهل شكرى أهل زيادتى، وأهل طاعتى أهل كرامتى، وأهل معصيتى لا أقنطهم من رحمتى، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طيبهم، أبتليهم بالمصائب لأظهرهم من المعائب . وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها. قال:

ومن الرزية أن شكرى صامت عما فعلت وأن برك ناطق

أرى الصنيعة منك ثم أسرها إنى إذا لنذا الكريم لسارق

وتكلم الناس فى الفرق بين الحمد والشكر وأيهما أفضل. وفى الحديث: «الحمد رأس الشكر، فمن لم يحمد الله لم يشكره». والفرق بينهما: أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه، وأخص من جهة متعلقاته فيه. والحمد أعم من جهة المتعلقات، وأخص من جهة الأسباب. ومعنى هذا: أن الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة، وباللسان ثناء واعترافا، وبالجوارح طاعة وانقيادا، ومتعلقه النعم دون الأوصاف الذاتية؛ فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه، وهو المحمود بها، كما هو محمود على إحسانه وعدله. والشكر يكون على الإحسان والنعم. فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس. وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس؛ فإن الشكر يقع بالجوارح، والحمد باللسان. ينظر البصائر (٣/ ٣٣٤-٣٤٠).

(٣) قال البغوى فى تفسيره (٣٥٩/١): أى المؤمنين المطيعين .

(١) قال البغوى (٨٨/١): أثنوا على الله بما هو أهله منكم على النعم التى رزقكم وطيبها لكم .

(٢) رواه الطبرى (٥/ ٤١٣-٤١٤) عن مجاهد وقتادة وابن عباس والضحاك، وانظر تفسير البغوى (٢/ =

سورة الروم: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [٣٢، ٣١] يعني: فرقًا أحزابًا، وكقوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [١٥٩] يعني: فرقًا أحزابًا، وكقوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا﴾ [٤] أي: أحزابًا فرقا: فرقة القبط، وفرقة بنى إسرائيل، وكقوله - تعالى - في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٠] يعني: في فرق الأولين - قوم نوح، وقوم هود، ونحوه كثير.

والوجه الثاني: الشيع: الجنس^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا﴾ أي: من جنسه يعني: من جنس موسى ﴿فَاسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ [١٥] أي: من جنسه.

والوجه الثالث: الشيع يعني: الملة^(٢)؛ كقوله - تعالى - في سورة اقتربت الساعة: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ [القمر: ٥١] يعني: أهل ملتكم، وكقوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ [٥٤] يعني: بأهل ملتهم، وكقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ [٦٩] يعني: أهل ملة، وقال - تعالى - في سورة الصافات: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٨٣] يعني: وإن من أهل ملة نوح لإبراهيم.

والوجه الرابع: الشيع: الإشاعة^(٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٩] يعني: أن تفشو الفاحشة. والوجه الخامس: شيعًا يعني: الأهواء المختلفة^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿أَوْ يَلِسَكُمْ شِيعًا﴾ [٦٥] يعني: أهواء مختلفة.

تفسير الشياطين على ثلاثة أوجه:

الكهنة - الحيات - الطغاة من الإنس والجن

فوجه منها: الشياطين يعني: الكهنة^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [١٤] يعني: إلى كهنتهم، كعب بن الأشرف وغيره.

= (١٤٥).

- (١) قال الطبري (٤٣/١٠): من أهل دين موسى .
- (٢) قال البغوي (٢٦٥/٤): أشباهكم ونظراءكم في الكفر من الأمم السابقة .
- (٣) روى الطبري في تفسيره (٢٨٧/٩) عن مجاهد قال: تظهر. وانظر الكشف للزمخشري (٢٢١/٣).
- (٤) رواه الطبري (٢١٨-٢١٩/٥) عن ابن عباس ومجاهد .
- (٥) روى الطبري (١٦٣-١٦٤/١) عن ابن عباس قال: إذا خلوا إلى شياطينهم من يهود الذين يأمرهم بالكذب. وعن ابن مسعود قال: فهم رؤوسهم في الكفر، وعن قتادة قال: رؤسؤهم في الشر .

والوجه الثانى : الشياطين : الحيات^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات : ﴿طَلَعَهَا كَانَتْ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾ [٦٥] يعنى : رءوس الحيات .

والوجه الثالث : الشياطين : الطغاة من الإنس والجن^(٢) ؛ قال الله - تعالى - فى سورة الأنعام : ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [١١٢] ، وكقوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

تفسير الشجرة على تسعة أوجه:

العوسج - الكرم - الزيتون - الزقوم - النخلة - سمرة - القرع - كل شجرة لها ساق -
حنظلة

فوجه منها : الشجرة يعنى : العوسج^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَّى﴾ [٣٠] وهو العوسج .

والوجه الثانى : الشجرة هى : الكرم^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [٣٥] يعنى : الكرم ، نظيرها فى سورة الأعراف [١٩] .

والوجه الثالث : الشجرة يعنى : الزيتون^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ...﴾ الآية [٢٠] ؛ وكقوله - تعالى - : ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور : ٣٥] يعنى : الزيتون .

والوجه الرابع : الشجرة يعنى : الزقوم^(٦) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [٦٤] ، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ﴾ [٤٣] ، وكقوله - سبحانه - : ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ﴾ [الإسراء : ٦٠] .

والوجه الخامس : الشجرة يعنى : النخلة^(٧) ؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤] يعنى : النخلة :

والوجه السادس : الشجرة يعنى : السمرة^(٨) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح : ﴿إِذْ

(١) انظر تفسير البغوى (٢٩/٤) .

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣١٤/٥-٣١٥) وتفسير البغوى (١٢٤/٢) .

(٣) رواه الطبرى (٦٩/١٠) عن قتادة .

(٤) رواه الطبرى (٢٦٩/١-٢٧٠) عن ابن عباس وابن مسعود والسدى وسعيد بن جبير وغيرهم .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢٠٧/٩) وتفسير البغوى (٣٠٦/٣) .

(٦) انظر تفسير الطبرى (٤٩٣/١٠) وتفسير البغوى (٢٨/٤) .

(٧) رواه الطبرى (٤٣٧/٧) عن مجاهد .

(٨) رواه الطبرى (٣٤٨/١١-٣٤٩) عن سلمة بن الأكوع وعمر بن الخطاب .

يُأَيِّدُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾.

والوجه السابع: الشجرة يعنى: القرع وهو اليقطين^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقِطِينَ﴾ [١٤٦] يعنى: القرع.

والوجه الثامن: الشجرة: ما يكون لها ساق^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَالْتَجَمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦].

والوجه التاسع: الشجرة: شجرة الحنظل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾ [٢٦] يعنى: حنظلة.

تفسير الشقاء على ثلاثة أوجه:

العصيان دون الشرك - الكفر بالله - التعب والنصب

فوجه منها: الشقاء يعنى: العصيان دون الشرك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾: متكبرًا ﴿شَقِيًّا﴾ [٣٢] أى: عاصيًا.

والوجه الثانى: الشقى: الكافر^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [١٠٥] يعنى: كافرًا، وسعيد يعنى: مؤمنًا.

والوجه الثالث: الشقاء: التعب والنصب^(٦)؛ قوله - تعالى - ﴿طه مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١، ٢]: لتعب، وكقوله - سبحانه - ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧]: لتعب، وكقوله - تعالى - ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [١٢٣].

تفسير الشفاء على أربعة أوجه:

العافية - الفرح - البيان - الطرف: بنصب الشين من شفا

فوجه منها: الشفاء يعنى: الفرح؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٤] يعنى: يفرح قلوبهم.

والوجه الثانى: الشفاء: العافية^(٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ

(١) رواه الطبرى (٥٣٠-٥٣١/١٠) عن ابن مسعود وابن عباس وعمر بن ميمون وقتادة والضحاك والسدى وغيرهم.

(٢) رواه الطبرى (٥٧٥/١١) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وسفيان الثورى.

(٣) رواه الطبرى (٤٤٤/٧) عن أنس بن مالك ومجاهد.

(٤) انظر تفسير البغوى (١٩٥/٣).

(٥) انظر تفسير القرطبى (٩٨/٩).

(٦) انظر تفسير البغوى (٢١١/٣).

(٧) انظر تفسير البغوى (٤٥٢/٩).

فَهُوَ يَشْفِينُ ﴿٨٠﴾، وكقوله - تعالى - : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء : ٨٢].

والوجه الثالث : الشفاء : البيان^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة يونس : ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧] يعني : بيانا، وكقوله - سبحانه - في سورة حم السجدة : ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت : ٤٤] يعني : بيانا.

والوجه الرابع : شفا - بنصب الشين - : الطرف^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة التوبة : ﴿عَلَى شَفَا﴾ : على طرف ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] وقوله - تعالى - : ﴿عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران : ١٠٣] أى : على طرف.

تفسير الشفاعة على أربعة أوجه:

العمل الصالح [والطالح]^(٣) - الشفيع والمسألة - الإذن بالشفاعة - الذكر والأنثى

فوجه منها : الشفاعة : العمل بالحسنة أو السيئة^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء : ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً﴾ أى : يوحد ويصلح بين اثنين ﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً﴾ : يشرك ويحرف بين اثنين ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥].

والوجه الثانى : الشفاعة هو الشفيع بعينه^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة : ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٢٥٥] وكقوله - سبحانه - : ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [البقرة : ٢٥٤].

والوجه الثالث : الشفاعة : هى الإذن بها^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة الزمر : ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفْعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤] معنى : الإذن بالشفاعة.

والوجه الرابع : الشفع معنى : الذكر والأنثى^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الفجر : ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [٣].

(١) قال الطبرى (٥٦٨/٦) : دواء لما فى الصدور من الجهل يشفى به الله لحلال الله وحرامه، ودليل على طاعته ومعصيته .

(٢) قال الطبرى (١٧٨/٦) ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾ [التوبة : ١٠٩] : على حرف جرف .

(٣) فى أ : والصلح .

(٤) انظر تفسير البغوى (٤٥٧/١).

(٥) انظر تفسير الطبرى (١٠/٣).

(٦) روى الطبرى (١١/١١) عن مجاهد قال : لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، وانظر تفسير البغوى (٤/٨١).

(٧) قال ابن عباس : الوتر : آدم، والشفع : شفع بزوجه حواء - عليهما السلام - انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .

تفسير الشطط على وجهين:

الزور - الميل

فوجه منهما: الشطط: الزور والكذب^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [٤] يعنى: زورًا وكذبًا؛ وكقوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

والوجه الثانى: الشطط: الميل والجور^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة ص: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [٢٢] يعنى: لا تجر، ولا تمل.

تفسير الشهداء والشهادة والإشهاد على سبعة أوجه:

الأنبياء - الحفظة - أمة محمد ﷺ - المستشهدون فى سبيل الله

الشاهد على الحق - الحاضر - الشريك

فوجه منها: الشهداء يعنى: النبى ﷺ^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ يعنى: بنبيهم شاهدًا عليهم بتبليغ الرسالة إليهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد؛ ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [٤١] بتبليغ الرسالة، ومثلها فى سورة النحل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [٨٤]، مثلها فى سورة المائدة: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١١٧] يعنى: نبيًا، وكقوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ [١٨] يعنى: الأنبياء، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الشهيد: الحافظ من الملائكة الذى يكتب أعمال بنى آدم^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١] يعنى: الملك الذى يكتب أعمال بنى آدم، وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَجِئَاءٌ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [٦٩] يعنى: الحفظة، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] يعنى: الحفظة.

والوجه الثالث: الشهيد يعنى: أمة محمد ﷺ^(٥) يشهدون عليهم بأعمالهم؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [١٤٣]، نظيرها فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [٧٨] يعنى: شهداء للرسول، مثلها فى

(١) انظر تفسير البغوى (٤/٤٠١).

(٢) انظر تفسير البغوى (٤/٥٤).

(٣) رواه الطبرى (٤/٩٥) عن السدى وابن جريج .

(٤) رواه الطبرى (١١/٤١٨-٤١٩) عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢/١٠-١١) وتفسير البغوى (١/١٢٣).

سورة المائدة: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٨٣] يعنى: أمة محمد ﷺ.

والوجه الرابع: الشهيد يعنى: المستشهد فى سبيل الله - تعالى - (١) قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ﴾ [٦٩]، نظيرها فى سورة الحديد: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩] يعنى: استشهدوا فى سبيل الله.

والوجه الخامس: الشهيد يعنى: الذى يشهد فى الحق على الخلق، يعنى فى حقوق الناس (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [٢٨٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء القصوى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوْى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَدَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢].

والوجه السادس: الشهيد يعنى: الحاضر؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [٧٢] أى: لا يحضرون، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلَشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ﴾ [٢] يعنى: وليحضر، مثلها فى سورة البقرة: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [١٣٣].

والوجه السابع: الشهداء يعنى: الشركاء (٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ يعنى: شركاءكم ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٣].

تفسير الشراء (٤) على ثلاثة أوجه:

الاختيار - الابتياح - البيع بعينه

فوجه منها: الشراء: الاختيار (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ يعنى: اختاروا ﴿الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ﴾ [١٦، ١٧٥]، مثلها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا

(١) انظر تفسير البغوى (١/٤٥٠).

(٢) انظر تفسير البغوى (١/٢٦٨).

(٣) روى الطبرى (١/٢٠٢) عن ابن عباس قال: يعنى: أعوانكم على ما أنتم عليه إن كنتم صادقين.

(٤) وهو يمد ويقصر. ويكون بمعنى الاشتراء، وبمعنى البيع. والشرى والبيع متلازمان، فالمشتري دافع الثمن وأخذ المثل، والبائع دافع المثل وأخذ الثمن. هذا إذا كانت المبيعة والمشاركة بناض وسلعة. فأما إذا كان بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل منهما بائعاً ومشترياً، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشرى يستعمل كل منهما مكان الآخر. وشريت، بمعنى: بعت أكثر، وابتعت، بمعنى: اشتريت أكثر، قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] أى: باعوه. ويجوز الشراء والاشتراء فى كل ما يحصل به شىء، نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١] فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى: ﴿يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١]. ينظر البصائر (٣/٣١٦).

(٥) انظر تفسير الطبرى (١/١٧٢).

الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿٨٦﴾، وكقوله - تعالى - : ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٧٤]. مثلها في سورة لقمان: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [٦] يعني: يختار. والوجه الثاني: الاشتراء: الابتاع^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١] يعني: ابتاع.

والوجه الثالث: الاشتراء: البيع بعينه^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿يَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٩٠] يعني: باعوا أنفسهم، وليس مثلها في القرآن.

تفسير الشدة والشديد والأشد على ستة أوجه:

أدوم - أغلظ - أشد - أقوى - أعدى - الأشد: الحلم.

فوجه منها: أشد يعني: أدوم^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥] يعني: أدوم حبًّا لله؛ مثلها فيها: ﴿وَيَوْمَ الْفَيْكَةِ يَرْدُونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [٨٥] يعني: أدوم العذاب.

والوجه الثاني: أشد يعني: أغلظ^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [٢٩] يعني: غلظاء على الكفار.

والوجه الثالث: أشد يعني: أشد؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَالْفَنَاءُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ﴾ [١٩١] يعني: أشد.

والوجه الرابع: أشد يعني: أقوى؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة حم السجدة: ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] أي: أقوى قوة.

والوجه الخامس: أشد يعني: أعدى عداوة؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ يعني: أعدى الناس عداوة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْهُودٌ﴾ [٨٢].

والوجه السادس: أشد - بضم الشين ونصب الدال - : الحُلْم^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [٢٢]، وكقوله - سبحانه - في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [١٤] قال زيد بن أسلم ومالك بن أنس^(٦): الأشد: الحلم.

(١) انظر تفسير الطبري (٤٨١/٦).

(٢) رواه الطبري (٤٥٩/١) عن السدي .

(٣) انظر تفسير البغوي (١٣٦/١).

(٤) انظر تفسير الطبري (٣٦٩/١١).

(٥) قال الطبري (١٧٥/٧): الأشد هو انتهاء قوته وشبابه .

(٦) في أ: أسلم .

تفسير الشراب^(١) والشرب على ستة أوجه:

- العسل - الزنجبيل والسلسبيل - الحميم - البارد - الماء - حب الشيء
- فوجه منها: الشراب: العسل^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَنُهُ﴾ يعنى: العسل ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [٦٩].
- والوجه الثانى: الشراب: الزنجبيل والسلسبيل^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] يعنى به: الزنجبيل والسلسبيل.
- والوجه الثالث: الشراب: الحميم^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [٤]، ونحوه كثير.
- والوجه الرابع: الشراب: البارد^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة عم يتساءلون: ﴿لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤] يعنى: بالبرد: نومًا، ولا شرابًا: باردًا.
- والوجه الخامس: الشراب يعنى: الماء؛ قوله - سبحانه - : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ فى مواضع من القرآن [الطور: ١٩، الحاقة: ٢٤، المرسلات: ٤٣]، يعنى: اشربوا الماء.
- والوجه السادس: الشراب يعنى: حب الشيء^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَمَلَ﴾ [٩٣] يعنى: أدخل حب العجل فى قلوبهم.

تفسير الشوى على وجهين:

الشوى: الأطراف - والشوى بعينه

- فوجه منهما: الشوى: الأطراف^(٧)؛ قال الله - تعالى - فى سورة المعارج: ﴿نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى﴾ [١٦] يعنى: الأطراف عند مجاهد، وهو كذلك عند أهل اللغة. وقال أبو صالح: لحم الساقين. وقال الحسن: الهامة.
- والوجه الثانى: الشوى بعينه^(٨)؛ قال الله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿يَمَاءٌ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [٢٩] يعنى: يحرق الوجوه.

(١) فى أ: الخمر.

(٢) قال أبو عبيدة: الشرب - بالفتح - مصدر، وبالضم والكسر: اسمان من شرب. والشرب أيضًا: جمع شارب. ينظر البصائر (٣/٣٠٥).

(٣) رواه الطبرى (٧/٦١٤) عن ابن عباس وقتادة وغيرهما.

(٤) روى الطبرى فى تفسيره (١٢/٣٧٢) عن مجاهد قال: ما ذكر الله من الأشربة، أى من الأشربة المذكورة فى الآيات السابقة.

(٥) قال الطبرى (١٢/٤٠٥): لا يطعمون فيها برّدًا يبرد حر السعير عنهم إلا الغساق، ولا شرابًا يرويه من شدة العطش الذى بهم إلا الحميم.

(٦) رواه الطبرى (١/٤٦٧) عن قتادة وأبى العالية والربيع.

(٧) انظر تفسير البغوى (٤/٣٩٤).

(٨) انظر تفسير الطبرى (٨/٢١٩-٢٢٠).

باب الصاد

الصلاة - الصر - الصادقين - الصف - الصاعقة - الصيحة

الصلاح - الصراط - الصبر - الصدع - الصغير

الصاحب - الصرف - الصد

تفسير الصلاة^(١) على أربعة أوجه:

الاستغفار - المغفرة - الصلاة بعينها - بيوت الصلاة

فوجه منها: الصلاة يعنى: الاستغفار^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾
أى: استغفر لهم ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣] يعنى استغفارك، وكقوله - تعالى - :
﴿وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩] يعنى: استغفار الرسول.

(١) وصلت الشاة: شويتها. وقوله تعالى: ﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥] قيل معناه: لا يصطلى بها إلا الأشقى.

الخليل: صلى الكافر النار: قاسى حرها. وصلى اللحم يصليه صلياً: شواه، وألقاه فى النار للإحراق، كأصلاه وصلاه. وصلى يده بالنار: سخنها، وصلى النار - كرضى - وبالنار صلياً وصلياً وصلاً وصلأ، وتصلأها: قاسى حرها. وأصلاه النار وصلاه إياها وفيها وعليها: أدخله إياها وأثواه فيها. والصلأ: يقال للوقود وللشواء.

والصلاة: الدعاء والرحمة والاستغفار، وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله، وعبادة فيها ركوع وسجود، اسم يوضع موضع المصدر. وصلى صلاة - ولا تقل: تصلية - أى: دعا، وقال - صلى الله عليه وسلم - : «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان صائماً فليصل لأهله». وصلاة الله للمسلمين هى فى التحقيق تزكيته لهم، وهى من الملائكة والناس: الدعاء والاستغفار. وسميت العبادة المعروفة: صلاة؛ كتسمية الشئ ببعض ما يتضمنه.

والصلاة من العبادات التى لم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب شرع شرع، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال بعضهم: أصل الصلاة من الصلى. ومعنى «صلى الرجل»: أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذى هو نار الله الموقدة. وبناء «صلى» بناء «مرض، وقرء»: إذا أزال المرض والفرد. ويسمى موضع العبادة: الصلاة؛ ولذلك سميت الكنائس: صلوات. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَتَّ صَوَائِعُ وَيَّعٍ وَصَلَّاتٍ﴾ [الحج: ٤٠].

وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أو حيث عليها ذكر بلفظ الإقامة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِمْوا الصَّلَاةَ﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

ولم يقل: المصلين، إلا فى المنافقين، نحو قوله: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥] وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤]. وإنما خص لفظ الإقامة؛ تنبيهاً أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها، لا الإتيان بهياتها فقط؛ ولهذا روى أن المصلين كثير، والمقيمين لها قليل. ينظر: البصائر (٣/٤٣٥-٤٣٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/٤٦٣) عن ابن عباس، وانظر البغوى فى تفسيره (٢/٣٢٤).

والوجه الثانى : الصلاة يعنى : المغفرة^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة : ١٥٧] يعنى : المغفرة، وكقوله - تعالى - : ﴿هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٣] يعنى : بالمغفرة. مثلها : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب : ٥٦] : إن الله - تعالى - يصلى بالمغفرة، وملائكته بالاستغفار.

والوجه الثالث : الصلاة بعينها؛^(٢) قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [٥٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [الإسراء : ٧٨] ونحوه كثير.

والوجه الرابع : الصلاة يعنى : بيوت الصلاة^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج : ﴿صَوِّمُوعٌ وَيَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ يعنى : بيوت الصلاة ﴿وَمَسْجِدٌ﴾ [الحج : ٤٠].

تفسير الصرّ على أربعة أوجه:

البرد - الإصرار - الصيحة - القطع

فوجه منها : الصر يعنى : البرد^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [١١٧] يعنى : الشدة من البرد، ومثله فى سورة «حم السجدة» : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت : ١٦] أى : على عاد ريحا، يعنى بالريح : الدبور، ﴿صَرْصَرًا﴾ باردة شديدة البرد، نظيرها فى سوره الحاقة [٦]، وسورة اقتربت الساعة [١٩].

والوجه الثانى : الصر يعنى : الإصرار على الذنب^(٥)، وهو الإقامة عليه؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [١٣٥] يعنى : ولم يقيموا، وكقوله - سبحانه - : ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة : ٤٦] أى : يقيمون على الشرك، وكقوله - سبحانه - فى سورة نوح : ﴿وَأَصْرُواْ وَأَسْتَكْبَرُواْ أَسْتَكْبَارًا﴾ [٧] يعنى : وأقاموا على الشرك.

والوجه الثالث : صرة يعنى : صيحة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة والذاريات : ﴿فَأَقْبَلَ

(١) انظر : الطبرى فى تفسيره (٤٥/٢).

(٢) انظر : البغوى فى تفسيره (٤٠٤/٢).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٦٥/٩) عن ابن عباس، وقتادة، وعبيد، وغيرهم .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٠٥/٣) عن عكرمة، وابن عباس، وقتادة وغيرهم .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٤١/٣) عن قتادة، وابن إسحاق، وانظر البغوى فى تفسيره (٣٥٣/١).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٦٤/١١) عن مجاهد، وابن زيد، وابن سابط وغيرهم، وانظر الكشف (٤٠٢/٤).

أَمَرَاتُهُ فِي صَرْفٍ ﴿٢٩﴾ [٢٩] يعنى: فى صيحة.

والوجه الرابع: الصر يعنى: القطع^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [٢٦٠] أى: فقطعهن إليك.

تفسير الصادقين^(٢) على أربعة أوجه:

النبين - المهاجرين - الصادقين فى الجهاد - المؤمنين

فوجه منه: الصادقين يعنى: النبين^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿لَيْسَتِ الْأَصْدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [٨] يعنى: النبين، وكقوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [١١٩] يعنى: النبين إيمانهم.

والوجه الثانى: الصادقين يعنى: المهاجرين خاصة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨] يعنى: المهاجرين خاصة.

والوجه الثالث: الصادقين: فى الجهاد؛^(٥) قوله - سبحانه - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] يعنى: المجاهدين، مثلها فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٥/٣، ٥٦) عن ابن عباس، وأبى مالك، ومجاهد وغيرهم .

(٢) والصدق والكذب أصلهما فى القول، ماضيًا كان أو مستقبلًا، وعدًا كان أو غيره. ولا يكونان بالقصد الأول إلا فى القول، ولا يكونان فى القول إلا فى الخبر دون غيره من أنواع الكلام .

وقد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام كالاستفهام، والأمر، والدعاء، وذلك نحو قول القائل: أزيد فى الدار؛ فإن فى ضمنه إخبارًا بكونه جاهلًا بحال زيد، وكذا إذا قال: واسنى، فى ضمنه أنه محتاج إلى المواساة. وإذا قال: لا تؤذنى، ففى ضمنه أنه يؤذيه .

والصدق: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معًا. ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقًا تامًا، بل إما ألا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب، على نظرين مختلفين؛ كقول الكافر من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح. أن يقال: صدق؛ لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال: كذب؛ لمخالفة قوله ضميره. وبالوجه الثانى إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا: إنك لرسول الله، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

والصديق: الرجل الكثير الصدق. وقيل: الصديق: من لم يصدر منه الكذب أصلًا. وقيل: من لا يتأتى منه الكذب؛ لتعوده الصدق. وقيل: من صدق بقوله واعتقاده، وحقق صدقه. ينظر: البصائر (٣/٣٩٦، ٣٩٧).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٦٢/١٠) عن مجاهد، وانظر الكشاف (٥٢٤/٣).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٩/٢) عن قتادة، وانظر البغوى فى تفسيره (٣١٨/٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٠٩/٦) عن نافع والضحاك، وانظر البغوى فى تفسيره (٣٣٧/٢).

سَكِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ [يعنى: المجاهدون.

والوجه الرابع: الصادقين يعنى: المؤمنين؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [٢٤] يعنى: المؤمنين بإيمانهم.

تفسير الصف^(١) على وجهين:

الجمع - والصف بعينه

فوجه منهما: الصف: الجمع^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ثُمَّ أَثْتُوا صَفًّا﴾ [٦٤] يعنى: جمعاً، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [٤٨] يعنى: جمعاً.

والوجه الثانى: الصف بعينه^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [٤]، وكقوله - سبحانه - : ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ [الصفات: ١]، مثله قوله - تعالى - : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] يعنى: صفوف الملائكة.

(١) الصف: واحد الصفوف. ومنه قول النبى - صلى الله عليه وسلم - : «سوا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة» وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَثْتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] قال الأزهرى: معناه: ثم اتوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم، وصلاتكم. يقال: أتيت الصف، أى: المصلى. قال: ويجوز ﴿ثُمَّ أَثْتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] أى: مصطفىين؛ ليكون أنظم لكم، وأشد لهيبتكم. وقال ابن عرفة فى قوله تعالى: ﴿وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨]: يجوز أن يكونوا كلهم صفًا واحدًا، ويجوز أن يقال فى مثل هذا: صفًا يراد به الصفوف؛ فيؤدى الواحد عن الجميع.

وقوله: ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ [الصفات: ١]، هى الملائكة المصطفون فى السماء يسبحون. ومنه قوله: ﴿وَأَنَا لَحَنُّ الصَّافُونَ﴾ [الصفات: ١٦٥]؛ وذلك أن لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا، كما يصطف المصلون.

وصفت الإبل قوائمها فهى صائفة وصواف. قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦]: مصفوفة، فواعل بمعنى مفاعيل. وقيل: مصطفة.

وصف الطائر: إذا بسط جناحيه. ومنه الحديث: «كأنهما جزقان من طير صواف». والصفصف: المستوى من الأرض؛ فإنه على صف واحد. قال تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]. قال العجاج:

من حَبَلٍ وَغَسَاءٍ تُنَاصِي صَفْصَفًا

وقال الشماخ:

غُلَبَاءَ رَقَبَاءَ غُلُكُومٍ مُّذْكَرَةً لَدُّهَا صَفْصَفٌ قَدَامَهُ مِيلٌ

ينظر: البصائر (٣/٤١٨، ٤١٩).

(٢) انظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٢٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٨١/١٢) عن قتادة، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/٣٣٧).

تفسير الصاعقة على أربعة أوجه:

الموت من غير أجل - وعذاب فيه موت بأجل - وموت بغير عذاب - النار التى تقع من السحاب

فوجه منها: الصاعقة يعنى: الموت^(١) عقوبة من غير أجل الموت الذى يرد صاحبه إلى الدنيا، ولكنه عقوبة بما سألوا موسى؛ قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ﴾ [البقرة: ٥٥] يعنى: موت عقوبة، وقال الله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ يعنى: ميتًا، ثم رد الله إليه نفسه؛ فذلك قوله: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣].

والوجه الثانى: الصاعقة يعنى: عذاب فيه موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] يقول: أنذرتكم عذابًا فيه موتكم مثل عذاب عاد وثمود، نظيرها فى سورة الذاريات: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [٤٤].

والوجه الثالث: الصاعقة يعنى الموت بالآجال^(٣) من غير عذاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة الزمر: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٦٨] أى: مات من فى السموات، ومن فى الأرض.

والوجه الرابع: الصاعقة يعنى: النار^(٤) التى تقع من السحاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٣] يعنى: النار التى تقع من السحاب فيصيب بها من يشاء.

تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه:

صيحة جبريل - النفخة الأولى من إسرائيل - النفخة الثانية من إسرائيل

فوجه منها: صيحة يعنى: صيحة جبريل بالعذاب^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود - لقوم صالح - : ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [٦٧] مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ [٤١] يعنى: صيحة جبريل، وقال - سبحانه - فى سورة الحجر:

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٢٩/١) عن قتادة، وعن إسماعيل، وانظر الكشاف (١/١٤٨).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩٤/١١) عن قتادة .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٧/١١) عن السدى .

(٤) انظر: البغوى فى تفسيره (١١/٣).

(٥) انظر: البغوى فى تفسيره (٣٩١/٢).

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [٧٣] يعنى: صيحة جبريل:

والوجه الثانى: الصيحة يعنى: النفخة الأولى من إسرافيل^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩] يعنى: النفخة الأولى من إسرافيل، نظيرها فى سورة ص: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [١٥] يعنى: النفخة الأولى.

والوجه الثالث: الصيحة يعنى: النفخة الثانية^(٢) من إسرافيل؛ قوله - سبحانه - فى سورة يس: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [٥٣]؛ وكقوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ٤٢] يعنى: النفخة الثانية من إسرافيل.

تفسير الصلاح على «عشرة أوجه»:^(٣)

الإيمان - حسن المنزلة - الرفق - تسوية الخلق والصورة - الإحسان - الطاعة -

الأمانة - بر الوالدين - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - الحج

فوجه منها: الصلاح: يعنى الإيمان^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [٢٣] يعنى: ومن آمن من آبائهم، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ [٣٢] يعنى المؤمنين، وقال - تعالى - حكاية عن سليمان: ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] أى: فى عبادك المؤمنين، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَالْحَقِّقَى الصَّالِحِينَ﴾ [١٠١] يعنى: المؤمنين من آبائه.

والوجه الثانى: الصلاح: حسن المنزلة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [٩] يعنى: تحسن منزلتكم عند أبيكم، وقال - تعالى - فى سورة البقرة لإبراهيم: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٣٠] يعنى فى المنزلة عند الله، مثلها فى سورة النحل [١٢٢].

وكل شىء فى القرآن لإبراهيم: ﴿فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] بمعنى فى المنزلة.

والوجه الثالث: الصلاح: الرفق؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٢٧]، ومثله قوله - تعالى - : ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٤٩/١٠) عن أبى هريرة، وانظر: البغوى فى تفسيره (١٤/٤).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٥٢/١٠).

(٣) الصلاح والصلوح: بمعنى. وصلح - كنصر -، وصلح - ككرم - فهو صالح وصلاح. ويختص الصلاح بالأفعال غالباً. ينظر: البصائر (٤٣١/٣).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٧٦/٧) عن مجاهد.

(٥) انظر: الكشف (٤٤٧/٢).

فِي قَوِّى وَأَصْلِحَ ﴿[الأعراف: ١٤٢]﴾ يعنى: وارفق بهم.
والوجه الرابع: الصلاح: تسوية الخلق^(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف:
﴿لَئِنْ ءَاتَيْنَا صَٰلِحًا لَّتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّآ ءَاتَيْنَاهُمَا صَٰلِحًا﴾ [١٨٩، ١٩٠] يعنى: سَوَّى
الخلق فى صورة الإنس.

والوجه الخامس: الإصلاح: الإحسان؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [٨٨] يعنى: الإحسان ما استطعت.

والوجه السادس: الصلاح: الطاعة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ
مُصْلِحُونَ﴾ [١١]: مطيعون لله - تعالى - فى الأرض، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف:
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [٥٦] يعنى: بعد الطاعة، وقال - تعالى - : ﴿إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] يعنى: الطاعات أطاعوا الله - عز وجل - ونحوه
كثير.

والوجه السابع: الصلاح يعنى: الأمانة؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَكَانَ
أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [٨٢] يعنى فى الأمانة.

والوجه الثامن: الصلاح: بر الوالدين^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة بنى إسرائيل:
﴿إِنْ تَكُونُوا صَٰلِحِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥] يعنى: بارين بأبويهم.

والوجه التاسع: الصلاح: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر^(٤)؛ قوله - تعالى - :
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧] يعنى: فيها من يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر.

والوجه العاشر: الصلاح: الحج؛ قوله - تعالى - : ﴿لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾
[المؤمنون: ١٠٠] أى: أحج.

تفسير الصراط على وجهين:

الطريق - الدين

فوجه منهما: الصراط يعنى: الطريق^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٤٣/٦) عن أبى صالح، وابن عباس وغيرهما، وانظر البغوى (٢/٢٢١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٥٩/١) عن الربيع .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣/٨).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٣٧/٧).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٤٤/٥) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدى .

نَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴿٨٦﴾ [يعنى: بكل طريق، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَأَمْدُومُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْجَحِيمِ﴾ [٢٣] يعنى: طريق الجحيم.

والوجه الثانى: الصراط يعنى: الدين المستقيم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [٦] يعنى: الدين المستقيم، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾ [١٥٣] يعنى: دينى، وقوله - تعالى - : ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٢٦] يعنى: دين ربك مستقيماً.

تفسير الصبر^(٢) على خمسة أوجه:

الصيام - الجراءة - الإصرار - الرضا - الصبر بعينه

فوجه منها: الصبر يعنى: الصوم^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [٤٥] يعنى: بالصوم والصلاة، مثلها فيها [١٥٣].

والوجه الثانى: الصبر: الجراءة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [١٧٥] يعنى: فما أجراهم على النار.

والوجه الثالث: الصبر يعنى: أصرُّوا^(٥) على الشر؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنْ أَنْشَأُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهِمْ﴾ [٦] يعنى: أصرُّوا على عبادتها واثبتوا، وكقوله - تعالى - : ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢] أى ثبتنا على عبادتها.

والوجه الرابع: الصبر: الرضا؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [٤٨] يعنى: وارض بقضاء ربك، مثلها فى سورة «ن والقلم» [٤٨].

والوجه الخامس: الصبر بعينه^(٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿إِنَّا وَجَدْتُهُ صَابِرًا﴾ [ص: ٤٤].

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠٥/١) عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن الحنفية وغيرهم .
 (٢) الصبر فى اللغة: الحبس والكف فى ضيق، ومنه قيل: فلان صَبِرَ: إذا أُمِسَّك وحبس للقتل. قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، أى: احبس نفسك معهم .

فالصبر: حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش. قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ذكر الله تعالى الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعاً، وهو واجب بإجماع الأمة. وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر. ينظر: البصائر (٣/٣٧١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٩٨/١)، وانظر البغوى (٦٨/١).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٧٥/١) عن قتادة، والحسن، وسعيد بن جبير وغيرهم .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٩٣/٩) عن ابن جريج .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٩١/١٠).

مثلها: ﴿وَالصَّادِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ [الحج: ٣٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُكُمْ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ونحوه كثير.

تفسير الصدع^(١) على أربعة أوجه:

الشق - الظهور - وجع الرأس - التفرق

فوجه منها: الصدع: الشق^(٢) وهو النبات؛ قوله - تعالى - فى سورة الطارق: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّغَرِ﴾ [١٢] يعنى: الشق وهو النبات.

والوجه الثانى: الصدع: الظهور^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [٩٤] أى: أظهره^(٤).

والوجه الثالث: الصدع^(٥): صداع الرأس؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَا

(١) قال الليث: الصدع: الشق فى شىء له صلابة. قال حسان - رضى الله عنه - يهجو الحارث بن عوف المرى:

وأمانة المرى حيث لقيته
مثل الزجاجة صدعها لم يجبر
ينظر: البصائر (٣/٣٩٤).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٣٩/١٢) عن ابن عباس، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/٤٧٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٤٩/٧) عن مجاهد، وعبد الله بن عبيدة، وانظر البغوى فى تفسيره (٣/٥٩).

(٤) وقيل: أظهر، وقيل: احكم بالحق، وافصل بالأمر. قال ثعلب: قال أعرابى ممن كان يحضر مجلس أبى عبد الله - أى ابن الأعرابى - وكان أبو عبد الله ربما يأخذ عنه: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] أى: اقصد بما تؤمر.

قال: والعرب تقول: صدعت فلاناً، أى: قصدته لأنه كريم. وقال ابن عرفة: أراد: افرق به بين الحق والباطل. قال جرير - يمدح يزيد بن عبد الملك -:

هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم
بالحق يصدع ما فى قوله جَنَفُ
ومنه اشتق الصداع؛ لأنه شبه انشقاق فى الرأس.

وقيل فى قول أبى ذؤيب الهذلى يصف الحمار والأتن:

وكانهن رِباباً وكأنه
يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أى: يفرق ويبين بالحكم، ويخبر بما يجىء. وقال الخليل: يصدع، أى: يقول بأعلى صوته:

هذا قدح فلان. وقال معمر: يصدع، أى يفرق على القداح، أى: بالقداح، من قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] أى: افرق به بين الحق والباطل. وإن كان (يصدع) للرجل، فإنه يقول: فاز قدح فلان. ويقال: صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهاراً.

وانصدع: انشق. ومنه الصديع، للصبح؛ لأنه يصدع الليل، أى: يشقه. والتصديع: التفريق.

وتصدعوا: تفرقوا. واصدع - بتشديد الصاد والداال - أى: تصدع. ينظر: البصائر (٣/٣٩٤).

(٣٩٥).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٣١/١١) عن الضحاك، وقتادة وغيرهما، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/

(٢٨١).

يُصَدِّعُونَ عَنْهَا ﴿١٩﴾ أى - لا يصدع رءوسهم ﴿وَلَا يُزِفُونَ﴾ [١٩].

والوجه الرابع: الصدع^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣] أى: يتفرقون.

تفسير الصغير^(٢) على ثلاثة أوجه:

الخفيف - القليل - الصغار: الذل والهوان.

فوجه منها: الصغير يعنى: الخفيف^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ [٦١] يعنى: ولا أخف، مثلها فى سورة سبأ [٣]، ونحوه.

والوجه الثانى: الصغير: القليل^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [٤٩] يعنى: قليلة ولا كثيرة، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَسْمُؤُوا أَنْ تَكْتُوبُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] يعنى: قليلاً أو كثيراً.

والوجه الثالث: الصغار: الذل والهوان^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٢٤] يعنى: الذل والهوان عند الله، وكقوله - تعالى - : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]: أذلاء.

تفسير الصاحب^(٦) على ثمانية أوجه:

السكان - القوم - الرفيق - النبى ﷺ - الأخ - الزوجة - الخزنة - الأبوان

فوجه منها: الأصحاب: السكان^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٩٣/١٠) عن قتادة، وابن عباس، وابن زيد .

(٢) صَغُرَ وصَغِرَ ضد كَبُرَ، وهو صاغر بين الصُّغَرِ والصَّغَارِ. وتصاغرَت إليه نفسه: صارت صغيرة الشأن ذلًا ومهانة. وصغر فى عيون الناس، وأصغر فعله، واستصغره .

والصغر والكبر من الأمور النسبية. فالصغير قد يكون كبيرًا بالنسبة إلى ما هو أصغر منه، والكبير كذلك يكون صغيرًا بالنسبة إلى ما هو أكبر منه. وقد يكون تارة بالزمان، وباعتبار الجثة، وباعتبار القدر والمنزلة. ينظر: البصائر (٤١٦/٣).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٧٤/٦).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٦٦/٣).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٣٥/٥) عن السدى، وينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٩/٢).

(٦) صاحبه يَصْحَبُه، صُحْبَةٌ - بالضم - وصُحْبَةٌ بالفتح، وصِحَابَةٌ - بالكسر - عن الفراء. وجمع الصاحب: صُحُب، كراكب وركب، وصُحْبَةٌ كفارِهِ وفُرْهَةٌ، وصِحاب كجائع وجِيع، وصُحْبَانٌ - بالضم - كشَابٌ وشُبَّانٌ .

والأصحاب: جمع صحب، كَفَرَحٌ وأفْرَاحٌ. والصحابه: الأصحاب. وهو فى الأصل مصدر. وجمع الأصحاب: أصحاب .

وقولهم فى النداء: يا صاح، معناه: يا صاحبى. ولا يجوز ترخيم المضاف إلا فى هذا وحده، =

أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٣٩، ٢٥٧﴾ يعنى سكان النار، [ومثله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ يعنى: سكان الجنة ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤] يعنى: سكانها، ونحوه كثير، وكذلك: ﴿أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨].

والوجه الثانى: الأصحاب يعنى: القوم ؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ﴾ [٦١] يعنى: قوم موسى وأمه، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الصاحب: الرفيق فى السفر^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِبِ﴾ [٣٦] يعنى: الرفيق فى السفر، وقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَلَا تُصَحِّجْنِي﴾ [٧٦] يعنى: لا ترافقنى، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠]: لرفيقه أبى بكر الصديق، رضى الله عنه.

والوجه الرابع: الصاحب: النبى ﷺ^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة التكوين: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [٢٢] يعنى: وما نبيكم بمجنون. مثلها فى سورة النجم: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [٢] يعنى: نبيكم.

والوجه الخامس: الصاحب يعنى: الأخ ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ [٣٤] يعنى: لأخيه، مثلها فيها: ﴿قَالَ لَمْ صَاحِبُكُمْ﴾ [الكهف: ٣٧] يعنى: أخاه. والوجه السادس: الصاحب: الزوج^(٣) ؛ قوله - تعالى - [فى سورة عبس وتولى: ﴿وَصَاحِبِهِ وَيَبْنِهِ﴾^(٤) [٣٦] يعنى: زوجته، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَمْ صَاحِبَةٍ﴾ [١٠١] يعنى: زوجة.

والوجه السابع: الأصحاب يعنى: الخزنة^(٥) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ﴾ يعنى: خزانة النار ﴿إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]، ولا نظير له.

والوجه الثامن: الأصحاب يعنى: الأبوين ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿لَهُ

= سمع من العرب مرخمًا.

والصاحب: الملازم، إنسانًا كان أو حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا. ولا فرق بين أن يكون مصاحبه بالبدن - وهو الأكثر - أو بالعناية والهمة. ولا يقال فى العرف إلا لمن كثرت ملازمته. ويقال لمالك الشيء: هو صاحبه. وكذلك لمن يملك التصرف فيه. ينظر: البصائر (٣/٣٨٦).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٨٦/١) عن أبى سعيد الخدرى .

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٨٣/٤) عن ابن عباس، وسعيد بن جبیر، ومجاهد وغيرهم، وينظر البغوى فى تفسيره (٤٢٥/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٧٢/٢) عن ميمون بن مهران، وينظر البغوى فى تفسيره (٤٥٣/٤).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٥٣/١٢).

(٤) فى أ: ﴿وَصَاحِبِهِ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢].

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣١٢/١٢).

أَصْحَبُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ﴿٧١﴾ [٧١] يعنى: الأبوين فى بعض التفاسير، وهما أبو بكر وزوجه.

تفسير صرف على ثمانية أوجه:

- وجه - بين: بالتشديد - قسم - أمال - هزم - التلوين والتقليب - دفع - عدل
- فوجه منها: صرف يعنى: وجه؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿وَأَذِّ صَرْفًا إِلَيْكَ﴾ أى: وجهنا إليك ﴿تَفَرَّأَ مِنَ الْحَيْنِ...﴾ الآية [٢٩].
- والوجه الثانى: صرف يعنى: بين^(١)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا﴾ [الإسراء: ٨٩] يعنى: بينا. مثلها فى سورة طه: ﴿وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [١١٣] أى: بينا فيه.
- والوجه الثالث: صرفنا - بالتشديد - قسمنا^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٠] يعنى: قسمنا المطر بينهم عامًا بعام ﴿لِيَذْكُرُوا﴾: ليتعظوا.
- والوجه الرابع: صرف^(٣) أى: أمال؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٧] أى: أمال الله قلوبهم.
- والوجه الخامس: صرف يعنى هزم؛ قوله - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ﴾ يعنى: هزمكم، وغلبهم عليكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [١٥٢].
- والوجه السادس: التصريف: التلوين والتقليب^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ...﴾ الآية [١٦٤] يعنى: تلوين الرياح، وتقليبها يمينًا وشمالًا، عذابًا ورحمة، قبولًا ودبورًا. مثلها فى سورة الجاثية: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] يعنى: تقليب الريح.
- والوجه السابع: الصرف: الدفع^(٦)؛ قوله - تعالى - فى الفرقان: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [٦٥] أى: ادفع، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ﴾ [١٦] أى: يدفع عنه.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٦٤/٨)، وينظر تفسير البغوى (٢٣٢/٣).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٩٧/٩) عن ابن عباس، ومجاهد وغيرهما، وينظر تفسير البغوى (٣/٣٧٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٢١/٦)، وينظر البغوى (٣٤١/٢).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٧٤/٣)، وينظر البغوى فى تفسيره (٣٦٢/١).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦٩/٢)، وينظر تفسير البغوى (١٣٦/١).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٦٠/٥)، وينظر تفسير البغوى (٨٨/٢).

والوجه الثامن: صرف أى: عدل^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَاجِدُونَ فِي عَاقِبَةِ اللَّهِ أَنَّهُ يُصَرِّفُونَ﴾ [غافر: ٦٩] أى: أنى يعدلون عن الإيمان؟

تفسير الصد على أربعة أوجه:

الإعراض - المنع - الضجيج - تصدى أى: تقبل بوجهك إليه
فوجه منها: يصدون أى: يعرضون^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [٦١].

والوجه الثانى: الصد: المنع^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٥] أى: يمتنعون الناس من الإيمان، ومثله كثير.

والوجه الثالث: يصدون أى: يضجون^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أى: يضجون.

والوجه الرابع: تصدى: أقبل بوجهه عليه^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿فَإِنَّ لَمْ تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦] أى: تقبل بوجهك عليه.



(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٧٦/١١) عن قتادة .

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٤٤٧/١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢٨/٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠١/١١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٧/٤).

باب الضاد

الضر - الضحى - الضرب - الضلال - الضحك - الضعيف - الضعف

تفسير الضر^(١) على سبعة أوجه:

البلاء والشدة - قحط المطر - الأهوال^(٢) في البحر

المرض - النقص - الجوع - الضر بعينه

فوجه منها: الضر يعنى: البلاء^(٣) والشدة؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٧٧] يعنى: الشدة والبلاء. نظيرها فيها قوله - تعالى - : ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ [٢١٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ﴾ [١٧] يعنى: بلاء وشدة. نظيرها فى سورة الزمر [٨]، وسورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٣٤].

والوجه الثانى: الضر: قحط المطر^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [٤٢] يعنى قحط المطر. نظيرها فى سورة الأعراف [٩٥-٩٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ﴾ [٢١] يعنى: قحط المطر. نظيرها فى سورة الروم [٢٣].

والوجه الثالث: الضر: الأهوال^(٥)؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٧] يعنى: الأهوال^(٦) فى البحر.

والوجه الرابع: الضر: المرض^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾ يعنى: مرضا ﴿دَعَانَا لِجَنِّهِمْ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرُّهُ﴾ [١٢] يعنى: مرضه. نظيرها فى سورة الزمر [٤٩]، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء - عن أيوب - : ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [٨٣] يعنى: المرض فى الجسد.

(١) ضره ضَرًّا وضَرًّا، وضرورة وضُرُورًا، وضارُورًا، وهو سوء الحال، إما فى نفسه كقلة العلم والفضل والعفة، وإما فى بدنه كعدم جارحة ونقص، وإما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه. والضُرُّ بمعناه. ينظر: البصائر (٤٦٨/٣).

(٢) فى أ: ذهاب الأموال.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٦٠/٥).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٤٣/٦).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (١٢٤/٣). وفى أ: الضر فى البحر يعنى: ذهاب الأموال فى البحر.

(٦) فى أ: ذهاب الأموال.

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٦/٢).

والوجه الخامس: الضر: النقص؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ [١١٣] يعنى: وما ينقصونك من شيء، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [١٤٤] يعنى: فلن ينقص الله شيئا.

والوجه السادس: الضر: الجوع^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضَّرَّ﴾ [٨٨] يعنى: الجوع.

والوجه السابع: الضر بعينه^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [٧٢-٧٣].

تفسير الضحى^(٣) على ثلاثة أوجه:

النهار - إذا ترحل النهار - حر الشمس

فوجه منها: الضحى يعنى: النهار^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى﴾ [٩٨] يعنى: نهاراً وكقوله - تعالى - في سورة طه: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [٥٩] يعنى: نهاراً وهو النهار أجمع.

والوجه الثانى: الضحى: إذا ترحل^(٥) النهار أول ساعة منه^(٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١-٢] يعنى: أول ساعة من النهار، أول ما ترحلت الشمس، وكقوله - تعالى - في سورة النازعات: ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [٤٦] يعنى: أول ساعة من النهار.

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤٤٦/٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٥١/٩).

(٣) الضُّحَى، والضُّحَاة، والضُّحَىة - كعشية - ارتفاع النهار. والضُّحَا: فَوْقَهُ. وَيُذَكَّرُ وَيُصَغَّرُ ضُحًى بلا تاء. والضُّحَاء - بالفتح والمد - إذا كُرب انتصاف النهار، و - بالضم والقصر - : الشمس . وأتيتك ضُحوة، وضُحَاء، وضُحًى أى: ضُحَا، وأضحى: صار فيها، وضاحانى رسولك، قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحًى﴾ [النازعات: ٢٩] .

وضُحًى يَضْحَى - كرضى يرضى - تعرض للشمس، قال تعالى: ﴿لَا تَقْلَمُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]، أى: لك أن تتصوّن من حر الشمس .

وضُحًى قومه: غداهم فتضُحُوا، ودعاهم إلى ضُحَائِهِ. وضُحًى إبله: رعاها ضُحَاء . وضاحية كل شيء: ناحيته البارزة. وضواحي الإنسان: ما برز منه، كالكتفين والمنكبين، ومن الحوض: نواحيه .

وليلة ضُحْيَاء وإِضْحِيَانَةٍ وإِضْحِيَةٍ: مضية. ويوم ضُحْيَاء. ينظر: البصائر (٤٦٢/٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (١٨٤/٢).

(٥) فى أ: دخل.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦٢٠/١٢)، وينظر تفسير البغوى (٤٩٨/٤).

والوجه الثالث: الضحى يعنى: حر الشمس^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَالشَّمْسُ وَضَعَهَا﴾ [الشمس: ١] يعنى: وحرها، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [١١٩] يعنى: لا يصيبك فيها حر الشمس فيؤذيك.

تفسير الضرب على أربعة أوجه:

السير - الضرب باليدين - الوصف - البيان

فوجه منها: الضرب يعنى: السير^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٠١]. مثلها فيها: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٤] أى - سافرتم وسرتم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَأَخْرُجُونَ بَصْرِيُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المزمل: ٢٠] أى: يسيرون.

والوجه الثانى: الضرب يعنى: باليدين؛ قوله - تعالى - : ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ يعنى - الضرب باليدين. مثلها: ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَأَضْرِبُوهُمْ﴾ [النساء: ٣٤] يعنى: الضرب باليد غير مبرح. والوجه الثالث: الضرب يعنى: الوصف^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [٧٥] يعنى: وصف الله - تعالى - شيئاً. مثلها فيها، وكقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [٥٧] أى: وصف. مثلها: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤] أى: لا تصفوا لله أشباهها، وقال - سبحانه - فى سورة الحشر: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٢١] أى: نصفها، ونحوه.

والوجه الرابع: الضرب: البيان^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ [٤٥] يعنى: بينا، وكقوله - سبحانه - فى سورة الفرقان: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [٣٩]. مثلها فى سورة إبراهيم وسورة العنكبوت: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٤٣] يعنى: نبينها.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٦٧/٨) عن ابن عباس .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٤٢/٤).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦٢١/٧).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٤٠/٣).

تفسير الضلال^(١) على ثمانية أوجه:

الغى - الاستزلال - الخسران - الشقاء - الإبطال - الخطأ - النسيان - الضلال بعينه
فوجه منها: الضلال يعنى: الغى^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء - عن إبليس - :

(١) الضلال، والضَلّ - بالفتح - والضُلّ - بالضم - والضلالة، والضَّلُضلة والأضلولة: ضد الهدى. وقد ضَلَلْتُ - بالفتح - تَضِلُّ - تَضِلُّ. وضَلِلْتُ - بالكسر - تَضِلُّ. وهو ضالٌّ وضُلُول. وأضله غيره وضلَّه. وضللتُ بعيرى: إذا كان معقولاً فلم تهتد لمكانه، وأضلته: إذا كان مطلقاً فمَرَّ ولم تدر أين أَخَذَ. وأضلت خاتمى. وضل فى الدين. وهو ضال، وضليل، وصاحب ضلال وضلالة، ومضلّل. ووقع فى أضاليل وأباطيل.

وفلان إضِلَّة: لغية. وذهب دمه ضِلَّة: هذراً. وضل عنى كذا: ضاع. وضلته: أنسيته. وأضلنى أمر كذا: لم أقدر عليه. وأنشد ابن الأعرابى: إنى إذا خُلَّة تَضِيْفَنى يريد مالى أضلنسى عِللى وضل الماء فى اللبن، واللبن فى الماء: غاب. وأضل الميت: دفن. وفلان ضل بن ضل، وقل ابن قل: لا يعرف هو وأبوه. قال:

فإن إياكم ضل بن ضل وإننا من إياكم برأء
ويقال «الضلال» لكل عدول عن المنهج، عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً؛ فإن الطريق المستقيم الذى هو المرتضى صعب جداً؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «استقيموا ولن تحصوا». وقيل: لن تحصوا ثوابه. وقال بعض الحكماء: كوننا مصيبين من وجه، وكوننا ضالين من وجوه كثيرة؛ فإن الاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى، وما عداه من الجوانب كلها ضلال.

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم، عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً - صح أن يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطأ ما؛ ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار، وإن كان بين الضلالين بون بعيد، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، أى: غير مهتد لما سيق إليك من النبوة. وقال: ﴿قَالَ فَلَمَّهَا إِذَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]، وقال: ﴿إِنَّا أَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨]؛ تنبيهاً أن ذلك منهم سهو. وقوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، أى: تنسى، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان.

والضلال من وجه آخر ينقسم قسمين: ضلال فى العلوم النظرية، كالضلال فى معرفة الوحداية ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]. وضلال فى العلوم العملية، كمعرفة الأحكام الشرعية. والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر. وقوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبا: ٨] أى: فى عقوبة الضلال البعيد.

وقوله: ﴿إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] كناية عن الموت واستحالة البدن. وقوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، قيل: أراد به النصارى. وقوله: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢] أى: لا يغفل عنه. وقوله: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ﴾ [الفيل: ٢]، أى: فى باطل وإضلال لأنفسهم.

والإضلال ضربان: أحدهما أن يكون سببه الضلال، وذلك على وجهين: إما أن يضل عنك الشئ، كقولك: أضلت البعير، أى: ضل عنى، وإما أن يحكم بضلاله. فالضلال فى هذين سبب للإضلال.

﴿وَلَا ضَلَّٰهُمْ﴾ [١١٩] يعنى: ولا أغوينهم، وكقوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ﴾ [٦٢] يعنى: أغوى منكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٧١] يعنى: غوى.

والوجه الثانى: ضل يعنى: استزل عن الشيء وليس بكفر^(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء - للنبي ﷺ -: ﴿لَمَسَّ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ يعنى: أن يستزلوك ﴿وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ الآية [١١٣] يعنى: وما يستزلون إلا أنفسهم، وكقوله - تعالى - فى سورة ص - لداود عليه السلام -: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ﴾ يعنى: يستزلك ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٦] يعنى: عن طاعة الله فى الحكم من غير كفر به.

والوجه الثالث: الضلال يعنى: الخسران^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [٢٥] يعنى: الخسران وخسارًا، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٤] يعنى: فى خسران مبين، وقال - سبحانه -

= الضرب الثانى: أن يكون الإضلال سببًا للضلال. وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل، كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النساء: ١١٣] أى: يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم.

وإضلال الله تعالى للإنسان على وجهين: أحدهما: أن يكون سببه الضلال. وهو أن يضل الإنسان فيحكم الله عليه بذلك فى الدنيا، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار فى الآخرة. وذلك الإضلال هو حق وعدل؛ فإن الحكم على الضال بضلاله، والعدول به عن طريق الجنة إلى النار حق وعدل.

والثانى من إضلال الله: هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقًا محمودًا كان أو مذمومًا ألفه واستطابه، وتعرس عليه صرفه وانصرافه عنه. ويصير ذلك كالطبع الذى يأبى على الناقل؛ ولذلك قيل: العادة طبع ثان. وهذه القوة فىنا فعل إلهى.

وإذا كان كذلك، وقد ذكر فى غير هذا الموضع أن كل شيء يكون سببًا فى وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل إليه - فصح أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه. فيقال: أضله الله، لا على الوجه الذى يتصوره الجهلة. ولما قلنا: جعل الإضلال المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن، بل نفى عن نفسه إضلال المؤمن فقال: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلْفُ اللَّهِ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥]، ﴿وَالَّذِينَ قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ [محمد: ٤]. وقال فى الكافرين: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسَاءَلُمْ وَأُضِلُّ أَعْمَلُهُمْ﴾ [محمد: ٨]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وعلى هذا النحو تغليب الأفتدة والأبصار فى قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]، والختم على القلب فى قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وزيادة المرض فى قوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]. ينظر: البصائر (٣/٤٨١-٤٨٥).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (١/٤٨١).

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/٤٧٩).

(٢) انظر: الكشاف (٤/١٦٠).

فى سورة يوسف - لامرأة العزيز - ﴿إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٠] يعنى : فى خسران بين من حب يوسف، وقال - تعالى - أيضاً: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْكَبِيرِ﴾ [يوسف: ٩٥] يعنى : فى خسرانك البين من حب يوسف.

والوجه الرابع : الضلال يعنى : الشقاء ؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك الملك : ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [٩] يعنى : فى شقاء طويل، وقال - سبحانه - فى سورة «اقتربت الساعة» : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] يعنى : فى شقاء طويل وعناء، وقال - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [٨] يعنى : الشقاء الطويل.

والوجه الخامس : الإضلال يعنى : الإبطال^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١] يعنى : أبطل أعمالهم. مثلها: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩] أى : لن يبطل أعمالهم، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٠٤] أى : بطل سعيهم.

والوجه السادس : الضلال يعنى : الخطأ^(٢) ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٤] يعنى : أخطأ. مثلها فى سورة الأعراف [١٧٩].

وقال فى سورة الفرقان: ﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٢] يعنى : أخطأ طريقاً، وقال - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿إِنَّا لَنَنبَأُوكَ﴾ [٢٦] يعنى : أخطأنا الطريق إلى البستان، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧٦] يعنى : أن تخطئوا فى قسمة الموارث.

والوجه السابع : الضلال يعنى : النسيان^(٣) ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [٢٨٢] يعنى : أن تنسى إحداهما.

والوجه الثامن : الضلال بعينه ؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ [١٢٥] ونحوه.

(١) ينظر: تفسير البغوى (١٧٧/٤).

(٢) ذكره الطبرى بمعناه (٣٩٣/٩)، وينظر تفسير البغوى (٣٧٠/٣).

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٢٦٩/١).

تفسير الضحك^(١) على خمسة أوجه:

الحيض - التعجب - الاستهزاء - الإعجاب - الضحك بعينه

فوجه منها: الضحك يعنى: الحيض^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [٧١] يريد: فحاضت.

والوجه الثانى: الضحك يعنى: التعجب^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [١٩] يعنى: متعجبًا من قول النملة.

والوجه الثالث: الضحك: الاستهزاء^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَٰذَا الْحَدِيثَ تَعْبُودُونَ وَتَضَحِكُونَ﴾ [٥٩-٦٠] أى: تستهزئون، وكقوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [٢٩] أى: يستهزئون. مثلها فى سورة الزخرف: ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [٤٧] يعنى: يستهزئون.

والوجه الرابع: الضحك: الإعجاب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة عبس وتولى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [٣٩] يعنى: معجبة بكرامة الله تعالى.

والوجه الخامس: [الضحك بعينه^(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [٤٣] يعنى: أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار. مثلها فى سورة براءة^(٧): ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

تفسير الضعيف^(٨) على ثمانية أوجه:

العَجْزة - من لا صبر له على التزويج - الضرير - الزَّمْنى

المقهور - السُّفلة - النطفة - الخذلان

فوجه منها: ضعفاء يعنى عَجْزة^(٩) عن الحيلة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُ

(١) والضَّحِكُ: انبساط الوجه وتكثير الأسنان من سرور. ضَحِكَ - كعلم - ضَحْكًا - بالفتح - وضَحِكًا - بكسرتين - وضَحِكًا - ككتف - وتَضَحَّكَ وتَضاحَكَ، فهو: ضاحك، وضَحَاك، وضُحْكَة - كحُرْقَة - وضُحُوك، ومضحاك. وضُحْكَة - كهزمة - كثير الضحك. وضُحْكَة - بالضم - يضحك منه. والضحاك والضُحْكَة: ذم، والضُحْكَة: أذم.

وجاء بأضحوكة وبأضحائك. وتقول: ما أضاحيك إلا أضاحيك. وقد يستعمل الضحك للتعجب المجرد. وهذا المعنى قصد من قال: الضحك يختص بالإنسان. ينظر: البصائر (٤٦٠/٣).

(٢) رواه الطبرى بسنده (٧٢/٧) عن مجاهد.

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٤١١/٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٤١/١١).

(٥) ذكره الطبرى بمعناه (٤٥٤/١٢).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٣٤/١٢).

(٧) وفى أ: الضحك: ضحك أهل الجنة، والبكاء: بكاء أهل النار؛ وقوله.

(٨) الضَّعْف والضُّعْف: خلاف القوَّة. وقد ضَعُفَ وضَعُفَ - الفتح عن يونس - فهو ضعيف. وقوم

ذُرِّيَّةٌ ضَعَفَاءُ ﴿٢٦٦﴾ [٢٦٦] يعنى: عجزة عن الحيلة. مثله: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكْبَرُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] يعنى: وما عجزوا عن قتال عدوهم.

والوجه الثانى: ضعيفاً يعنى: من لا صبر له عن التزويج^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨] يعنى: لا يصبر عن أمر النساء.

والوجه الثالث: ضعيفاً يعنى: ضريراً^(٢)؛ قوله - تعالى - فى [سورة هود: ﴿وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِتْنًا ضَعِيفًا﴾ [٩١]]^(٣) يعنى: ضريراً.

والوجه الرابع: الضعفاء: الزمْنى^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ [٩١] أى: ليس على الزمْنى.

والوجه الخامس: الضعيف: المقهور؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ [٤] يعنى: يقهر طائفة منهم. مثلها فيها: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [٥] أى: قهروا، وكذلك قوله - تعالى - : ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعِفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] أى: مقهورين، ونحوه.

والوجه السادس: الضعفاء أى: السفلة؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٣٣] يعنى: السفلة للقادة؛ مثلها فيها [سبأ: ٣١، ٣٢] وفى سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ يعنى: السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٢١].

والوجه السابع: الضعف: النطفة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [٥٤] يعنى: من نطفة.

والوجه الثامن: الضعيف: الخِذْلَان^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [٧٦] يعنى: صنع^(٧) الشيطان كان ضعيفاً، أى: خِذْلَانًا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر.

= ضِعَافٌ وَضَعَفَاءُ وَضَعْفَةٌ. وفرق بعضهم بين الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ فقال: الضعف - بالفتح - : فى العقل والرأى، والضُّعف - بضم - : فى الجسد. ورجل ضعوف، أى: ضعيف، وكذلك امرأة ضعوف. ينظر: البصائر (٤٧٤/٣).

(٩) ينظر: تفسير البغوى (٢٥٢/١).

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٢/٤) عن ابن طاوس عن أبيه .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠٣/٧، ١٠٤) عن سعيد بن جبير، وشريك وغيرهما .

(٣) فى أ: فى النساء: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

(٤) فى أ: الضعيف: الزمن.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٩٨/١٠) عن قتادة .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٥٢/١).

(٧) فى أ: صنع.

تفسير الضعف على وجهين:

العذاب - المضاعفة

فوجه منهما: الضعف: العذاب^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة بنى إسرائيل: ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [٧٥] يعنى: عذاب الحياة والممات.

والوجه الثانى: الضعف: المضاعفة^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠] يعنى: قسطين، وكقوله - تعالى - : ﴿فِيضْلَعُهُ لَهُمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] أى: أقساطا كثيرة.



(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢٠/٨) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٤٥/٢) عن السدى .

باب الطاء

الطواف - الطائر - الطهور - الطاغوت - الطيبات - الطيب والخبيث

الطعام - طائف - الطغيان - طرف - طرق

تفسير الطواف على سبعة أوجه:

السعى - الجولان - الطواف حول الكعبة - الخدمة

العذاب - الوسوسة - الجماعة

فوجه منها: الطواف يعنى: السعى؛ كقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [١٥٨] يريد أن يسعى بين الصفا والمروة.

والوجه الثانى: الطواف يعنى: الجولان^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَبِيرٍ﴾ [٤٤] يعنى: يجولون.

والوجه الثالث: الطواف حول الكعبة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [٢٦] يعنى: الطائفين حول الكعبة.

والوجه الرابع: الطواف يعنى: الخدمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ أى: يخدمهم ﴿وَلَدُنْهُمْ خُلَدُونَ...﴾ الآية [١٩].

والوجه الخامس: الطَّوْفُ: نزول العذاب^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة القلم: ﴿نُطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعنى: فنزل على الجنة العذاب من ربك ﴿وَهُزْ نَافِلُونَ﴾ [١٩].

والوجه السادس: الطائف: الوسوسة^(٤)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّكَ أَنتَ أَتَقَوَّا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ يعنى وسوسة ﴿مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ [٢٠١].

والوجه السابع: الطائفة: الجماعة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩] أى: جماعتان.

تفسير الطائر على تسعة أوجه:

الشدة والرخاء - الكتاب - الطير بعينه - الهدهد - الخفاش - ما أتى من قبل البحر

- الطاووس والديك والغراب والبط - سائر الطيور - الدجاج والدراج

فوجه منها: الطائر يعنى: الشدة والرخاء^(٥)؛ قوله - سبحانه - فى سورة يس: ﴿قَالُوا

(١) قال البغوى فى تفسيره (٢٧٣/٤): الجولان بمعنى السعى .

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢٨٣/٣).

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣٧٩/٤).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٢٢٥/٢).

(٥) قال البغوى فى تفسيره (٩/٤) ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩] أى: حظكم من الخير والشر .

طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴿١٩﴾ [يعنى: شدتكم ورخاؤكم. نظيره فى سورة النمل: ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٤٧] مثلها فى سورة الأعراف: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٣١].

والوجه الثانى: الطائر يعنى: الكتاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْتَهُ طَائِرُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] يعنى الكتاب، أى: كتاب إجابته فى القبر لمنكر ونكير، ويقال: سعادته وشقاوته، وخيره وشره.

والوجه الثالث: الطائر يعنى: الطير بعينه^(١)؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] يعنى: ولا طير من سائر الطيور. والوجه الرابع: الطير يعنى: الهدهد^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَنَفَقَاتُ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ٢٠] يقال: تفقد الطيور.

والوجه الخامس: الطير: الخفاش؛ قوله - سبحانه - فى قصة عيسى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] يعنى: الخفاش. والوجه السادس: الطير^(٣) ما أتى من قبل البحر؛ قوله - سبحانه - فى سورة الفيل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

والوجه السابع: الطير: الطاووس^(٤) والديك والغراب والبط؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ [٢٦٠] يعنى ديكًا، وغرابًا، وطاووسًا، وبطًا.

والوجه الثامن: الطير يعنى: سائر الطيور^(٥)؛ قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتِ...﴾ الآية [الملك: ١٩] مثلها فى سورة النحل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ﴾ [٧٩].

والوجه التاسع: الطير يعنى: الدجاج والدراج؛ قوله - سبحانه - فى سورة الواقعة: ﴿وَلَحِمَّ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [٢١] يعنى: الدجاج والدراج. قاله بعض المفسرين.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٦/٥).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٠٥/٩) عن ابن عباس .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٩٦/١٢) عن عبيد بن عمير .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٣/٣) عن ابن إسحاق عن مجاهد، وابن زيد .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٧٠/١٢).

آل عمران [١٥].

والوجه السادس: الطهور يعنى من الذنوب^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٩] يعنى: المطهرون من الذنوب، وهم الملائكة، وقوله فى سورة المجادلة: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [١٢] يعنى: وأطهر لذنوبكم، وقال - تعالى - : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] يعنى: تطهرهم من الذنوب وتصلحهم. والوجه السابع: الطهور من الشرك والكفر^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس: ﴿وَفِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [١٢-١٣] يعنى: من الشرك والكفر، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَن طَهَّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ [١٢٥] يعنى: من الأوثان. نظيرها فى سورة الحج [٢٦].

والوجه الثامن: الطهور من الريبة^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [٢٣١-٢٣٢] يعنى: لقلب الرجل والمرأة من الريبة، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [٥٣] يعنى: من الريبة والدنس. والوجه التاسع: الطهور من الفاحشة والإثم بالله^(٤)؛ قال الله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣] يعنى: من الإثم والفاحشة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [٤٢] يعنى: من الفاحشة والإثم، وذلك أن اليهود رموها بالفاحشة. والوجه العاشر: الطهور يعنى: الحلال؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود عن لوط: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [٧٨] يعنى: أحل لكم.

تفسير الطاغوت على ثلاثة أوجه:

الشیطان - الأوثان - كعب بن الأشرف

فوجه منها: الطاغوت يعنى: الشيطان^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ [٢٥٦] يعنى: بالشیطان. نظيرها فى سورة النساء: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٥٩/١١) عن ابن عباس، وسعيد بن جبیر وغيرهما .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٨٨/١) عن مجاهد، وقتادة .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٠٢/٢).

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٣٠٠/١): ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢] أى: من ميسس الرجال .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠/٣) عن عمر بن الخطاب، ومجاهد والشعبى، وغيرهم .

فِي سَبِيلِ الطَّغُوتِ ﴿٧٦﴾ [٧٦] يعنى : الشيطان . مثلها فى سورة المائدة : ﴿وَعَبَدَ الطَّغُوتَ﴾ [٦٠] يعنى : الشيطان .

والوجه الثانى : الطاغوت يعنى : الأوثان^(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الزمر : ﴿وَالَّذِينَ أَجْتَبَا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [١٧] يعنى : الأوثان ، مثلها فى سورة النحل : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ﴾ [٣٦] يعنى : الأوثان .

والوجه الثالث : الطاغوت : يعنى كعب بن الأشرف^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّغُوتُ﴾ [٢٥٧] يعنى : كعب بن الأشرف . نظيرها فى سورة النساء : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَتِ وَالطَّغُوتِ﴾ [٥١] يعنى كعب بن الأشرف ، وقال الله - تعالى - أيضا : ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّغُوتِ﴾ [النساء : ٦٠] يعنى : إلى كعب بن الأشرف ، والجبت يعنى : حى بن أخطب .

تفسير الطيبات على ثمانية أوجه:

الحلال - المن والسلوى - الطعام والطيب واللباس والجماع - اللحوم والشحوم وكل ذى ظفر - الذبائح - الحلال من الغنائم يوم بدر - الرزق الطيب بعينه - الكلام الحسن فوجه منها : الطيبات يعنى : الحلال^(٣) ما كان أهل الجاهلية حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١٧٢] وكقوله - تعالى - : ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلْالًا طَيِّبًا﴾ [١٦٨] يعنى : الحرث والأنعام ، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [٣٢] يعنى : الحلال من الحرث والأنعام .

والوجه الثانى : الطيبات يعنى : المن والسلوى^(٤)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة : ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [٥٧] وكقوله سبحانه فى سورة يونس : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٩٣] يعنى : المن والسلوى ، وقال - تعالى - أيضا : ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة : ٥٧] .

والوجه الثالث : الطيبات يعنى : الحلال من الطعام والطيب واللباس والجماع^(٥)؛

(١) ينظر : البغوى فى تفسيره (٧٥ / ٤) .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٥٧ / ٤) عن ابن عباس ، ومجاهد .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨٨ / ٢) .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٨٨ / ١) .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠ / ٥) عن عكرمة ، وقتادة .

قوله - تعالى - فى المائدة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٨٧] من الطعام، واللباس، والجماع، نزلت فى [جماعة من] ^(١) أصحاب النبى ﷺ منهم: عثمان ابن مظعون، وعلى بن أبى طالب، وكقوله - تعالى - : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] يعنى: اللباس، والجماع، والطعام.

والوجه الرابع: الطيبات: الشحوم واللحوم ولحم كل ظفر ^(٢) - تحريم ذلك فى سورة الأنعام - قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَيُظْفِرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [١٦٠] وقد كانت لهم حلالاً فى التوراة، وقال - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ [١٥٧] يعنى: الشحوم واللحوم من كل ذى ظفر.

والوجه الخامس: من الطيبات يعنى: الذبائح ^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [٤] يعنى: الذبائح طيبة لهم، ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ [٤] نظيرها فيها: ﴿أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [٥] يعنى: الذبائح.

والوجه السادس: الطيبات: الحلال من الغنيمة يوم بدر ^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَقَاتِلْهُمْ وَاتَّخِذُوا مِنْهُمْ زَعِيقًا وَارْزُقْهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٢٦] يعنى: الحلال من الغنيمة يوم بدر، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] يعنى: يوم بدر.

والوجه السابع: الطيبات يعنى: الرزق الطيب بعينه ^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَيْلِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٧٠] يعنى: جميع رزق بنى آدم: الخبز والعسل والسمن، ونحوه من أطايب الطعام، وجعل رزقهم أطيب من رزق البهائم والدواب والطيور. نظيرها فى سورة حم المؤمن: ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَاَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤] يقول: جعل رزقكم أطيب من رزق الدواب. نظيرها فى سورة النحل [٧٢].

والوجه الثامن: الطيبات يعنى: الحسن من الكلام ^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور:

(١) فى أ: جميع.

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٦٢/٤)، وينظر البغوى فى تفسيره (٤٩٧/١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٢٧/٤).

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٢٤٢/٢): يعنى: الغنائم.

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١٥/٨).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٩٣/٩) عن مجاهد.

﴿وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [٢٦] من الرجال والنساء، يعنى: الحسن من الكلام.

تفسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه:

الحلال والحرام - المؤمن والكافر - قول شهادة أن لا إله إلا الله، والكفر

فوجه منها: الطيب: الحلال، والخبيث: الحرام^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [١٠٠] يعنى: لا يستوى الحلال والحرام، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [٢] يعنى: الحرام بالحلال، وقوله - تعالى - : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] يعنى: حلالاً، وكقوله - تعالى - : ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً﴾ [النساء: ٣] يعنى: ما أحل لكم. والوجه الثانى: الطيب: المؤمن، والخبيث: الكافر^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [١٧٩] يعنى: المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ يعنى: المؤمن ﴿وَالَّذِي خُبْتُ﴾ يعنى: السبحة^(٣) ﴿لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ [٥٨] يعنى الكافر. نظيرها فى سورة الأنفال [٣٧].

والوجه الثالث: الطيب: شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والعمل الصالح^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ يعنى: الكلام الحسن، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] نظيرها فى سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [٢٤] يعنى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والخبيث كقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٦] يعنى: الشرك.

تفسير الطعام على أربعة أوجه:

الطعام الذى يأكله الناس - ذبائح أهل الكتاب - مالح السمك - الشراب

فوجه منها: الطعام يعنى: الذى يأكله الناس؛ قوله - تعالى - : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [١٤] مثلها فى سورة الإنسان: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [٨] وكقوله - تعالى - فى سورة

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/٦٩٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/٥٢٩) عن مجاهد بلفظ: المنافق من المؤمن .

(٣) فى أ: السحت.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/٣٩٩) عن ابن عباس: الكلام الطيب والعمل الصالح .

الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [٥٣] ونحوه كثير .

والوجه الثاني: الطعام يعنى: ذبائح أهل الكتاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥] يعنى: ذبائح أهل الكتاب^(١). مثلها فيها [٧٥، ٩٥].

والوجه الثالث: الطعام يعنى: مال^(٢) السمك^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [٩٦] يعنى: المالح منفعة لكم.

والوجه الرابع: [الطعام يعنى: الشراب]^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [٢٤٩] يعنى: ومن لم يشربه ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [٢٤٩] وقال - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [٩٣] أى: فيما شربوا من الخمر قبل التحريم.

تفسير الطغيان على أربعة أوجه:

الضلالة - العصيان - الارتفاع والكثرة - الظلم والكذب

فوجه منها: الطغيان يعنى: الضلالة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] يعنى: فى ضلالتهم يترددون. نظيرها فى سورة يونس: ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [١١] أى: فى ضلالتهم، وكقوله - سبحانه - فى سورة ق: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْنَاكَ﴾ [٢٧] أى: ما أضللتنا، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [٣٠] يعنى: ضالين. مثلها فى ص: ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَنَاقِبٍ﴾ [٥٥].

والوجه الثانى: الطغيان يعنى: العصيان^(٦)؛ قوله - سبحانه - فى سورة طه: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٢٤] يعنى إنه عصى، نظيرها فى سورة النازعات [١٧]، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ يعنى: ولا تعصوا الله^(٧) فى رفع المن والسلوى ﴿فَيَحْمِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [٨١].

والوجه الثالث: الطغيان: الارتفاع والكثرة؛ قوله سبحانه فى سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٤٢/٤) عن مجاهد .

(٢) فى أ: مليح .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٧١/٥) عن ابن عباس .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣٣/٢) بلفظ: من لم يذقه، يعنى: من لم يذق الماء. وفى أ: طعموا يعنى: شربوا.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٦٩/١) عن قتادة، والربيع وغيرهما .

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره (٢١٦/٣) بلفظ: (جاوز فى العصيان والتمرد).

(٧) فى أ: فيه .

أَلَمَاءُ ﴿١١﴾ [١١] يعنى : ارتفع وكثر .

والوجه الرابع : طغى يعنى : ظلم وكذب^(١) ؛ قوله - سبحانه - فى سورة النجم : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [١٧] يعنى : وما ظلم ولا كذب ، وقال فى سورة الرحمن : ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [٨] أى : ألا تظلموا فى الميزان .

تفسير الأطراف على ثلاثة أوجه:

أوقات النهار - الطرف : بإسكان الراء - الطائفة

فوجه منها : الأطراف يعنى : أوقات النهار^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة طه : ﴿فَسَبِّحْ وَاطَّرَافَ النَّهَارِ﴾ [١٣٠] يقول : صلوا الغداة والظهر ، ويقال : صلوا الغداة والعصر ، وكقوله - تعالى - فى سورة هود : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [١١٤] يعنى : صلاة الغداة والظهر والعصر ، ويقال : صلاة الغداة .

والوجه الثانى : الطرف - بإسكان الراء - العين^(٣) ؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق : ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى : ٤٥] يعنى : مسارقة الأعين ، وكقوله - تعالى - فى سورة الرحمن : ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرَفِ﴾ [٥٦] يعنى : قاصرات الأعين قانعات بأزواجهن^(٤) .

والوجه الثالث : الطرف - بنصب الراء - : الطائفة^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٢٧] يعنى : ليقتل طائفة من الذين كفروا .

تفسير الطرق على ثلاثة أوجه:

الطرائق : الأهواء المختلفة - الطرائق : السموات - الطريق بعينه

فوجه منها : الطرائق^(٦) الأهواء المختلفة ؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن : ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [١١] يعنى : الأهواء المختلفة ، القدد جمع «قِدَّة» .

والوجه الثانى : الطرائق : السموات^(٧) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥١٨/١١) بلفظ : (ما جاوز ما أمر به قطعاً) .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٧٧/٨) عن قتادة بلفظ الظهر .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٥٩/١١) بمعناه عن قتادة والسدى .

(٤) فى أ : تابعات لأزواجهن .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٣٠/٣) عن الحسن .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٦٦/١٢) عن عكرمة ، و قتادة ، ومعمّر . وفى أ : الطريق .

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠٦/٩) عن ابن زيد .

طَرَّيْقَ ﴿[المؤمنون: ١٧] يعنى سبع سموات.

والوجه الثالث: الطريق: السبيل^(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة طه: ﴿فَأَضْرِبْ لَهُم
طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [٧٧].

* * *

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٦/٣). وفى أ: السير.

باب الظاء

الظلم - الظلمات - الظلمات والنور - الظالمين - الظهور والإظهار

الظل - ظلّ - الظن

تفسير الظلم^(١) على أربعة أوجه:

الشرك - فعل الذنب من غير شرك - القتل - النقص

فوجه منها: الظلم يعنى: الشرك^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] يعنى: بشرك، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣] يعنى: لذنوب عظيم.

والوجه الثانى: الظلم: فعل الذنب من غير شرك^(٣)، يعنى: ظلم الرجل نفسه بذنوب

يصيبه من غير شرك؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ

نَفْسَهُ﴾ [١] مثلها فى سورة البقرة [٢٣١]، وكقوله - تعالى - فى سورة الملائكة:

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢] يعنى: أصحاب الكبائر ظلموا أنفسهم بذنوبهم من

غير شرك.

والوجه الثالث: الظلم: ظلم الناس بالقتل؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل:

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣] يعنى: المقتول ظلمه القاتل بغير حق، وكقوله -

تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [٣٠] وكقوله - تعالى -

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا﴾ [١٠].

والوجه الرابع: الظلم يعنى: النقص^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿كَلِمَاتِ

الْجَنَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلُهُمَا وَلَمْ تُظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [٣٣] يعنى: ولم تنقص منه شيئاً، وكقوله - تعالى -

فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٤٧] وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلَا

(١) والظلم: وضع الشيء فى غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه. ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا - بالفتح - ومَظْلَمَةٌ، فهو ظالم وظلوم. وظَلَمَهُ حَقَهُ وتَظْلَمَهُ إِيَّاهُ، وتَظْلَمَ: أحال الظلم على نفسه، ومن فلان: شكا من ظلمه.

والظلم يقال فى مجاوزة الحق، ويقال فى الكثير والقليل؛ ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير والذنب الصغير؛ ولذلك قيل لآدم - صلوات الله عليه وسلامه - فى تعذيبه: ظالم، وفى إبليس: ظالم، وإن كان بين ظلميها من البون ما لا يخفى. ينظر: البصائر (٣/٥٤١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/٢٥٣) عن عمر بن الخطاب، وقتادة وغيرهما.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/١٢٧).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/٢٢٢) عن قتادة.

يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ يقول: ولا ينقصون شيئاً من أعمالهم.

تفسير الظلمات على وجهين:

أهوال البر والبحر - ثلاث ظلمات

فوجه منهما: الظلمات يعنى: أهوال البر والبحر^(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٦٣] نظيرها فى سورة النمل: ﴿أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٦٣] يعنى: أهوال البر والبحر.

والوجه الثانى: الظلمات أى: ثلاث ظلمات^(٢) يعنى ثلاث خصال؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [٦] يعنى: ظلمة البطن والرحم والمشيمة، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ سُبْحَنَكَ﴾ [٨٧] يعنى: ظلمة الليل، وظلمة الماء، وظلمة بطن الحوت؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [٤٠] ثلاثة: فى صدر مظلم وقلب مظلم فى جسد مظلم.

تفسير الظلمات والنور على وجهين:

الإيمان والشرك - الليل والنهار

فوجه منهما: الظلمات يعنى: الشرك، والنور يعنى: الإيمان^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٢٥٧] يعنى من الشرك إلى الإيمان. نظيرها فى سورة الأحزاب: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٤٣] يعنى: من الشر إلى الإيمان. مثلها فى سورة إبراهيم [١]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الظلمات والنور يعنى: الليل والنهار^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [١] يعنى: جعل الليل والنهار. ليس مثلها فى القرآن^(٥).

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٠٣/٢).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٦١٥/١٠) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٣/٣) عن الضحاك، والربيع.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٤٣/٥) عن السدى.

(٥) فى أ: مثلها فى الفرقان.

تفسير الظالمين على سبعة أوجه:

المشركين - من أذنب من المسلمين من غير شرك - الذين يظلمون الناس

الضرر - الجور - الجحود للقرآن - السارق

فوجه منها: الظالمين يعنى: المشركين^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤] يعنى: على المشركين. نظيرها فى سورة هود [١٨]، وفى سورة الإنسان: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣١] يعنى: المشركين ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الظالمين يعنى به: المسلم يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة والأعراف - لآدم وحواء - : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٣٥، ١٩] يعنى: لأنفسكما بخطيئكما؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء - عن يونس - : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧] وقال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [القصص: ١٦] بقتله النفس.

والوجه الثالث: الظالمين: الذين يظلمون الناس^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة حم عسق: ﴿إِنَّمَا أَسْأَلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢] وفيها: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

والوجه الرابع: يظلمون يعنى: يضررون وينقصون أنفسهم من غير شرك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة - لبنى إسرائيل - : ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ يعنى: وما ضررنا ولا نقصونا حين رفعوا المن والسلوى ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧] أى: يضررون وينقصون. نظيرها فى سورة الأعراف [١٦٠].

والوجه الخامس: [الظلم: الجور]^(٥)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الزخرف: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ يعنى: كفار الأمم كلها، سنعذبهم فى الآخرة يعنى^(٦) بذنب ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٦] بكفرهم وتكذيبهم، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [١٨٢] نظيره فى هود [١٠١] ونحوه كثير.

والوجه السادس: يظلمون: يجحدون^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَمَنْ

(١) ذكره البغوى فى تفسيره (١٦١/٢) بلفظ (الكافرين).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٣/١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٣٠/٤).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٣٨/١) عن ابن عباس .

(٥) فى أ: يظلمون بالشرك والتكذيب.

(٦) فى أ: بغير.

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٣٤/٥).

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِإِيَابِنَا يُظْلِمُونَ ﴿٩﴾ [أى : يجحدون بالقرآن بأنه ليس من الله - عز وجل - وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْهُمُ بِعَدِيهِمْ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [١٠٣] يعنى : فجحدوا بها، مثلها فى سورة بنى إسرائيل [٥٩].

والوجه السابع : الظالمين يعنى : السارقين^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف : ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ إلى قوله : ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [٧٥، ٧٤] يعنى السارقين . مثلها فى سورة المائدة : ﴿فَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ [٣٩] يعنى : بعد سرقة .

تفسير الظهور والإظهار على ثمانية أوجه:

بدا - أطلع - العلو - التعاون - العلو والقهر - الباطل

ترك تعظيم الشيء - نصف النهار

فوجه منها : ظهر يعنى : بدا ؛ قوله - سبحانه - فى سورة النور : ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [٣١] أى : ما بدا منها من الوجه والكفين، وقال - تعالى - فى سورة الروم : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ يعنى : بدا الفساد ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٤١] وقال - تعالى - فى سورة حم المؤمن : ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر : ٢٦] وقال - تعالى - فى سورة الروم : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٧] يعنى : ما بدا من معاشهم وحرفهم .

والوجه الثانى : أظهره يعنى : أطلعه^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة التحريم : ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٣] يعنى : أطلعه الله على السر الذى أفشته حفصة إلى عائشة، وقال - سبحانه - فى سورة الجن : ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [٢٦] يعنى : فلا يطلع على غيبه أحداً، وقال - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ﴾ [٢٠] يعنى : إن يطلعوا عليكم .

والوجه الثالث : يظهرون يعنى : يرتقون^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف : ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [٣٣] يعنى : يرتقون فوق البيوت، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿فَمَا أَصْطَفَوْا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [٩٧] يعنى : أن يعلوه، وأن يرتقوه .

والوجه الرابع : التظاهر : التعاون^(٤)؛ قوله - سبحانه - فى سورة التحريم : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٥٨/٧) بمعناه عن أبى إسحاق .

(٢) ينظر : البغوى فى تفسيره (٣٦٤/٤) .

(٣) ينظر : تفسير البغوى (١٣٨/٤) .

(٤) ينظر : تفسير البغوى (٣٦٦/٤) .

عَلَيْهِ ﴿٤﴾ [يعنى: تعاونا عليه، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] يعنى: أعوانا، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [٥٥] يعنى: معينًا. مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ [٢٦] يعنى: عاونوهم.

والوجه الخامس: الإظهار: هو العلو والقهر^(١)؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] أى ليعلو الإسلام على كل دين فيقهره. مثلها فى سورة الصف وفى سورة الفتح: ﴿وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ﴾ [٢٨] وقال - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿يَقُومُ لَكُمْ أَلَمُّكَ الْيَوْمَ ظَهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩] يعنى: عالين على أهل مصر فى القهر لهم.

والوجه السادس: ظاهرًا يعنى: باطلاً^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾ [٣٣] يعنى: يبطل من القول حين زعموا أن لله شريكاً^(٣)، وقال - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ [٣].

والوجه السابع: إظهار مثل ظهرته^(٤): ترك التعظيم^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [٩٢] يقول: جعلتم الله بظهر فلا تعظموه وتعظموا غيره، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٠١] يعنى: جعلوا كتاب الله بظهر؛ فلم يعظموه، ولا عملوا به بل عملوا بالسحر.

والوجه الثامن: تُظْهِرون يعنى: نصف النهار^(٦)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الروم: ﴿وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: صلاة الظهر^(٧) عند انتصاف النهار، وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨] يعنى: نصف النهار.

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/٢٨٦)

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/٣٩٤) عن قتادة والضحاك .

(٣) فى أ: شركاء .

(٤) فى أ: مَثَلٌ ضَرْبُهُ .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/١٠٤) عن ابن عباس وقتادة .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/١٧٤) عن ابن عباس، ومجاهد

(٧) فى أ: الأولى .

تفسير الظل^(١) على وجهين:

بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس - ظل الشجرة والحائط

فوجه منهما: الظل: بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى -
 فى سورة الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٤٥] أى: كيف بسط الظل بعد طلوع
 الفجر، وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب، وكقوله - تعالى - فى سورة
 الواقعة: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُتَدَوِّرِ﴾ [٣٠] يعنى: دائم عليهم بلا شمس.
 والوجه الثانى: الظل يعنى: ظل الشجرة والحائط^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة
 القصص: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [٢٤] يعنى: ظل الشجرة، وكقوله - سبحانه - فى سورة
 الرعد: ﴿وَوَيْلٌ لَّهُمْ بِالْغُدُورِ وَالْأَصَالِ﴾ [١٥] يعنى: غدوة وعشية.

تفسير ظل على وجهين:

مال - أقام

فوجه منهما: ظل يعنى: مال؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا
 مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [١٤] يعنى: فمالوا فيه، وكقوله - سبحانه - فى سورة
 الشعراء: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَصَّصِينَ﴾ [٤] يعنى: فمالت أعناقهم.
 والوجه الثانى: ظل يعنى: أقام^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ
 الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [٩٧] يعنى: أقمت عليه عابداً، وقال - تعالى - فى سورة
 الواقعة: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] يعنى: أقمتم تعجبون، وقال -
 تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظِلُّ لَهَا عَتِكِينَ﴾ [٧١] يعنى: فنقيم لها

(١) الظل أعم من الفء؛ فإنه يقال: ظل الليل، وظل الجنة. ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظل، ولا يقال «الفء» إلا لما زالت عنه الشمس.

وقيل: الظل يكون بالغداة، والفء يكون بالعشى، والجمع: ظلال، وظُلُول، وأظلال. ويعبر
 بالظل عن العز والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].
 وقد يطلق الفء ويراد به الظل وبالعكس، قال:

وما دنيأك إلا مثل فء أظلك ثم آذن بالزوال
 وقال آخر:

إنما الدنيا كظل زائل أو كضيف بات ليلاً فارتحل
 وقيل: مثل الدنيا مثل الظل، إن طلبته تباعد، وإن تركته تتابع، وفى الحديث: «ما مثلى ومثل
 الدنيا إلا كراكب قال فى ظل شجرة فى يوم حار، ثم راح وتركها». ينظر: البصائر (٥٣٧/٣).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٩٤/٩) بمعناه عن ابن عباس وأبى مالك وغيرهما.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٦/١٠).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٥٣/٨).

عابدين، وقال - تعالى - في سورة النحل: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَبِيمٌ﴾ [٥٨] يعنى: أقام. نظيرها في سورة الزخرف [١٧].

تفسير الظن^(١) على أربعة أوجه:

الإيقان - الشك - حسب - التهمة

فوجه منها: الظن يعنى: اليقين^(٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [٢٣٠] يعنى: إن أيقنا، وكقوله - تعالى - في سورة ص: ﴿وَلَوْ أَنَّ دَاوُدَ أَتَانَا فَنَقَّبْنَا فِي بَتْنَيْ دَاوُدَ لَافْتَقْنَا﴾ [٢٤] يعنى: وعلم داود أنما ابتليناه^(٣)، وقال - تعالى - في سورة الحاقة: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [٢٠] يقول: أيقنت.

والوجه الثانى: الظن: الشك^(٤)؛ قوله في سورة الجاثية: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [٣٢] يعنى: ما نشك إلا شكًا.

والوجه الثالث: ظن يعنى: حسب؛ قوله - سبحانه - في سورة الانشقاق: ﴿إِنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَحْجُورُونَ﴾ [١٤، ١٥] يعنى: حسب أن لن يرجع، وقال - تعالى - في سورة حم فصلت: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢٢].

والوجه الرابع: الظن يعنى: التهمة^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿وَتَنظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [١٠] يعنى: التهمة، وقال: اتهموا رسول الله ﷺ فيما أخبرهم: أن الله - عز وجل - يفتح عليه، وكقوله - تعالى - : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] يعنى: بمتهم، نظيرها قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿وَلَقَدْ ظَنَّنَا نَحْنُ وَالْكَافِرُونَ﴾ [١٢].



(١) الظن: علم يحصل من مجرد أماره، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًا لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوى أو تصور بصورة القوى استعمل معه «أن» المثقلة و «أن» المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدوم من القول والفعل. وجمع الظن: ظنون وأظانين. وفي الأحاديث القدسية: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني». وفي الحديث الصحيح: «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث». وقال: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله». قال الشاعر:

أحسن ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاعتزرت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر
ينظر: البصائر (٣/٥٤٥).

(٢) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/٤٩٢).

(٣) فى أ: بما أتيناها.

(٤) قال البغوى (٤/١٦١) ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]: ما نعلم ذلك إلا حدسًا وتوهمًا.

(٥) ذكره الطبرى بمعناه (١٠/٢٦٧).

باب العين

عزيز - عُنَى - علم - عفو - عدوان - عظيم - عالمين - عجب - عرض - عاقب -
عزم - عصر - عهد - عدل - عذاب - عين - عدة - على - عند - عاصف - عورة -
عرش - عقيم

تفسير العزيز والعزة على ستة أوجه:

المنيع - العظيم - الحمية - الفظ - الغليظ - شديد - قوينا

فوجه منها: العزيز يعنى: المنيع؛ قوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨] يعنى: منيعا، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان - لأبى جهل - : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩] يعنى: المنيع - نزلت فى أبى جهل، وقال - تعالى - فى سورة المنافقون: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [٨] يعنى: الأَمْنَعُ؛ وقال - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿أَيَبْنُفُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٣٩] يعنى: المنعة، مثلها فيها [١٣٩]، وفى سورة الملائكة: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ [فاطر: ١٠] يعنى: المنعة.

والوجه الثانى: العزيز يعنى: العظيم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ﴾ يعنى: فبعظمتك ﴿لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِعَزِيزٍ﴾ [٩١] يعنى: بعظيم، وكقوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّتِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٤] يعنون: بعظمة فرعون، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [٣٤] يعنى: عظماءها^(٢) فى الشرف، وقال - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالُوا يَتَّخِذُهَا الْعَزِيزُ﴾ [٨٨، ٧٨] و﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [٥١، ٣٠] يعنى: العظيم فى الملك. والوجه الثالث: العزة: الحمية^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقٍ﴾ [٢] يعنى: فى حمية واختلاف، وقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ﴾ [٢٠٦].

والوجه الرابع: [أعزة يعنى: غلظاء عليهم]^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿أَعِزُّوا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٥٤] يعنى: غلظاء. والوجه الخامس: عزيز يعنى: شديداً^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ

(١) ذكره الطبرى بمعناه (٦٠٧/١٠).

(٢) فى أ: عظماء أهلها.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٤٧/١٠) عن قتادة.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٢٧/٤) عن على وابن جريج. وفى أ: عزة يعنى: غلظة.

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٣٤٢/٢).

مَا عَنِتُّمْ ﴿[التوبة: ١٢٨] يعنى: شديدًا عليه فى الرحمة بكم، وقال - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا ذَلِك عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [٢٠] يعنى: بشديد لا يشق عليه، نظيرها فى سورة الملائكة [فاطر: ١٧].

والوجه السادس: العزيز يعنى: القوى^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [١٤] يعنى: فقويناهما بثالث.

تفسير العمى على ثلاثة أوجه:

عمى القلب - عمى البصر - عمى عن الحجة

فوجه منها: العمى: عمى القلب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [٤٦]، وقال - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] يعنى: عمى القلب، وهو الكافر الذى لا يبصر الهدى بقلبه، وقال - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [١٨] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى﴾ [٤٣] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] يعنى: عمى القلب.

والوجه الثانى: العمى: أعمى البصر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس وتولى: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [٢] يعنى: أعمى البصر؛ وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [٦١] يعنى: أعمى البصر، مثلها فى سورة الفتح [١٧].

والوجه الثالث: أعمى عن الحجة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ أى: أعمى عن الحجة، ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [١٢٤، ١٢٥] يقول: عن الحجة.

تفسير العلم على ثلاثة أوجه:

الرؤية - العلم بالشيء والظهور عليه - الإذن

فوجه منها: نعلم يعنى: نرى^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٣١/١٠) عن ابن زيد .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٧١/٩).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٤٦/٤).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٧٣/٨) عن مجاهد، وأبى صالح .

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٢٧٢/٢).

نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ ﴿٣١﴾ [يعنى: حتى نرى المجاهدين منكم، وقد علم الله من يجاهد منهم قبل أن يجاهدوا؛ ولكنه حتى يرى، فإن الله - تعالى - لم ير جهاده حتى جاهد - قد علم أنه سيفعل - وقال - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [يعنى: ولما يَرِ الله ﴿الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [١٤٢] عند البلاء ويرى صبرهم، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [يعنى: ولما يَرِ الله ﴿الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ﴾ [التوبة: ١٦].

والوجه الثانى: العلم بعينه^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُغْلِبُونَ﴾ [النحل: ١٩] وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [١١٠] فهذا العلم بعينه، يعلم ما كان قبل الخلق، وما يكون بعدهم. والوجه الثالث: علم يعنى: إذن^(٢)؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [يعنى: بإذن الله تعالى ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤].

تفسير العفو على ثلاثة أوجه:

الفضل من الأموال - الترك - العفو بعينه

فوجه منها: العفو يعنى: الفضل من أموالهم^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [٢١٩] يعنى: الفضل من أموالهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [١٩٩] يعنى: خذ الفضل من أموالهم، يعنى: الصدقة.

والوجه الثانى: العفو يعنى: الترك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَفْعُولَ﴾ [يعنى: إلا أن يترك نصف المهر لأزواجهن، ﴿أَوْ يَفْعُولَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٧] يعنى: أو يترك، وكقوله - سبحانه - أيضاً: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] يعنى: وترككم فلم يعاقبكم، وكقوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾ يقول: فمن ترك مظلّمته وأصلح ﴿فَلَجْرُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

والوجه الثالث: العفو بعينه^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران - للذين انهزموا

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠٢/٩).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/٧).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٧٦/٢، ٣٧٧) عن الحسن، والسدى وغيرهما.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٥٥/٢) عن الضحاك، ومجاهد.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٨٩/٣) عن ابن جريج.

فى يوم أحد-: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [١٥٥] وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] يعنى: العفو بعينه.

تفسير العدوان على وجهين:

السييل - الظلم

فوجه منهما: العدوان يعنى: السييل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الْفَاطِلِينَ﴾ [١٩٣] يعنى: لا سييل إلا على الظالمين، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَى﴾ [٢٨] يقول: لا سييل على. والوجه الثانى: العدوان يعنى: الظلم^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ﴾ [٢] يعنى: المعصية والظلم. نظيرها فى سورة المجادلة: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدُونِ﴾ [٩] يعنى: بالمعصية والظلم.

تفسير العظيم على عشرة أوجه:

الجليل - الشديد - المتقبل - الهائل - العاصم - الثقيل - الرئيس

الحسن - الكبير الحجم - الشريف

فوجه منها: العظيم يعنى: الجليل فى قدره^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَهُوَ أَعْلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٥٥] يعنى: الجليل فى قدره، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [٨٧] ونظائره. والوجه الثانى: العظيم: الشديد؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧] يعنى: شديداً، ونحوه. والوجه الثالث: العظيم: المتقبل^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَقَدَيْنَهُ يَذْبِجُ عَظِيمًا﴾ [١٠٧] يعنى: متقبلاً. والوجه الرابع: العظيم: الهائل^(٥)؛ كقوله - عز وجل - فى سورة المطففين: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٥] يعنى: هائلاً؛ ونحوه كثير. والوجه الخامس: العظيم: العاصم؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/١٦٣).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٨/٢).

(٣) رواه الطبرى (١٤/٣) بمعناه عن ابن عباس، وينظر تفسير البغوى (١/٢٤٠).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥١٧/١٠) عن مجاهد.

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٨٤/١٢).

عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يعنى : عاصمًا يخلص إلى البرىء والسقيم .

والوجه السادس : العظيم : الثقيل ؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة النور : ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا مُبْتَنًى عَظِيمٌ﴾ [١٦] يعنى : ثقيلاً .

والوجه السابع : العظيم : الرئيس الكبير^(١) ؛ فذلك قوله - تعالى - إخبارًا عن قريش - : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّينَ عَظِيمٌ﴾ [الزخرف : ٣١] يعنى : بالعظيم : الرئيس الكبير ، وهو الوليد بن المغيرة ، وأبو مسعود الثقفى .

والوجه الثامن : العظيم : الحسن المزين^(٢) ؛ قوله - تعالى - إخبارًا عن الهدهد - فى سور النمل : ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] يعنى : حسنًا مزينًا ، وقوله - تعالى - فى سورة ن والقلم : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [التغابن : ٤] يعنى : الخلق الحسن^(٣) .

والوجه التاسع : العظيم : الطويل العريض العميق ؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٦] يعنى : الكبير فى حجمه ، وقوله - عز وجل - : ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن : ١٥] أى كبير فى حجمه ونحوه كثير .

والوجه العاشر : العظيم يعنى : الشريف^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة ص : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [٦٧] أى : القرآن خبر^(٥) شريف كريم ، وكقوله - تعالى - فى سورة عم يتساءلون : ﴿عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ﴾ [٢] [أى : الخبر الشريف]^(٦) .

تفسير العالمين على خمسة أوجه :

الإنس والجن - عالمو الزمان - من ولد من لدن آدم إلى قيام الساعة

من كان من الخلق من بعد نوح عليه السلام - أهل الكتاب

فوجه منها : العالمين يعنى : الإنس والجن^(٧) ؛ قوله - سبحانه - فى سورة فاتحة الكتاب : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] يعنى : الإنس والجن ، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان : ﴿يَكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١] نظيرها فى سورة الأنبياء [١٠٧] ، وفى سورة إذا الشمس كورت : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٧] مثلها فى سورة ص [٨٧] .

(١) رواه الطبرى (١٨١/١١) بمعناه عن ابن عباس .

(٢) وفى أ : خلقًا مزينًا .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥١٠/٩) عن ابن عباس .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٠٤/١٠) .

(٥) فى أ : حسن .

(٦) فى أ : يعنى : الحسن .

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٩٣/١) عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ومجاهد .

والوجه الثانى: العالمين يعنى: عالمى زمانهم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَبْنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنىٰ فَضَّلْتَكُم عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٤٧] يعنى: عالمى زمانهم.

نظيرها فى سورة الجاثية: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [١٦] يعنى: عالمى زمانهم، وفى سورة الدخان: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٣٢] يعنى: عالمى زمانهم. والوجه الثالث: العالمين: من لدن آدم إلى يوم القيامة؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٢] يعنى: من لدن آدم، وقال - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [٧١] يعنى: جميع العالم.

والوجه الرابع: العالمين يعنى: من كان من الخلق من بعد نوح - عليه السلام - قوله - سبحانه - فى سورة الصافات صفا: ﴿سَلَّمُوا عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] يعنى: الشاء الحسن لنوح من بعده فى الناس.

والوجه الخامس: العالمين يعنى: أهل الكتاب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَنِىٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [٩٧] يعنى: عن أهل الكتاب؛ لأنهم لا يرون الحج واجبا عليهم.

تفسير العجب على ثلاثة أوجه:

الناسى - الاستعظام - الكريم الشريف

فوجه منها: عجباً يعنى: ناسياً؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [٦٣] أى: ناسياً.

والوجه الثانى: العجب: الاستعظام^(٣)؛ كقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [١٢] مثلها فى سورة الرعد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٢].

والوجه الثالث: عجباً: أى: كريماً شريفاً^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [١] يعنى: كريماً شريفاً.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٠٢/١) عن قتادة وغيره .

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٣٣٠/١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٧٦/١٠).

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره (٤٠١/٤) بمعنى (بليغاً).

تفسير العرض على سبعة أوجه:

السَّعة - عرضته على فلان - السوق - الكشف

العرض - بنصب الرء - هو الغنيمة - وبالنصب أيضًا: ما لا يبقى - العلة

فوجه منها: العرض: السعة^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّتْ عَرَضُهَا أَلْسَمَوْتُ وَالْأَرْضُ﴾ [١٣٣] أى: سعتها. مثلها في سورة الحديد [٢١].

والوجه الثانى: العرض، من قولك: عرضته على فلان^(٢)، قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ﴾ [٣١]، وكقوله تعالى في سورة ص: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ﴾ [٣١].

والوجه الثالث: العرض: السوق؛ قوله - تعالى - : ﴿وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا﴾ [الكهف: ٤٨] أى: جماعة؛ أى سيقوا إلى ربك صفًا، يعنى: جميعًا.

والوجه الرابع: العرض: الكشف^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ [١٠٠] أى: كشفنا جهنم ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ [١٠٠] أى: كشفًا، وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢] أى: أظهرنا، كما تقول: عرضت المتاع.

والوجه الخامس: العرض - بنصب الرء - الغنيمة^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ [التوبة: ٤٢] يعنى: غنيمة قريبة.

والوجه السادس: العرض يعنى: العارض الذى لا يبقى؛ قوله - تعالى - في سورة الأحقاف: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [٢٤] وقال - تعالى - أيضًا في سورة الأنفال: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [٦٧] يعنى: الدنيا التى لا تبقى.

والوجه السابع: العرضة: العلة^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ﴾ [٢٢٤] يعنى: علة لإيمانكم.

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/٣٥١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١/٢٥٤) عن ابن عباس وغيره .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/٢٩١) بلفظ (أبرزنا).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/٣٧٩).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/٤١٢) عن ابن طاوس عن أبيه، ومجاهد وغيرهما .

تفسير عاقب على ستة^(١) أوجه:

العقوبة: الغنيمة - القتل - المثلة - العذاب بعينه

العاقبة: آخر الشيء - العقبي: المأوى

فوجه منها: عاقب يعنى: غنم^(٢)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الممتحنة: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ﴾ [١١] يعنى: غنمتم.

والوجه الثانى: عاقب أى: قتل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ يعنى: قتل بمثل ما قتل له، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [٦٠].

[والوجه الثالث: العقوبة: المثلة^(٤)؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة النحل: ﴿وَإِنْ عاقِبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [١٢٦] يعنى: وإن مثلتم فمثلوا بمثل ما مثلتم به^(٥).
والوجه الرابع: العقاب: العذاب بعينه^(٦)؛ قوله - تعالى - سورة المؤمن: ﴿فَأَخَذْتُم مِّنْهُمْ عَقَابَ﴾ [غافر: ٥] مثلها فيها: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٣، ٢٢] ونحوه كثير.
والوجه الخامس: العاقبة: آخر الشيء؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿فَكَانَ عاقِبَتُهُمَا﴾ يعنى: فكان آخر أمرهما ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٧].

والوجه السادس: العقبي يعنى: المأوى^(٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الرعد: ﴿تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ يعنى: مأوى الذين اتقوا الجنة ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ﴾ يعنى: ومأوى الكافرين ﴿النَّارُ﴾ [٣٥].

تفسير العزم على أربعة أوجه:

القصد - الصبر - الحزم - التحقيق

فوجه منها: عزم يعنى: قصد^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ يعنى: قصدت ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [١٥٩].

(١) فى أ: خمسة.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٧١/١٢) عن مجاهد وغيره.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٧٢/٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٦٥/٧) عن ابن سيرين وغيره.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٠/١١).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٩٦/٧).

(٨) ذكره الزمخشري فى الكشاف (٤٣٢/١) بلفظ (قطعت).

والوجه الثانى : العزم : الصبر^(١) ؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة طه : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه : ١١٥] يعنى : صبرًا ، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحقاف : ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف : ٣٥] وهم خمسة من الأنبياء : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، صلى الله عليهم أجمعين .
والوجه الثالث : العزم : الحزم ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة لقمان : ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان : ١٧] يعنى : من حزم الأمور ومن حقائقها .
والوجه الرابع : العزم : التحقيق^(٢) ؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة : ٢٢٧] يعنى : وإن حققوا الطلاق .

تفسير العصر على ثلاثة أوجه:

الدهر - العصر من التعصير بعينه - العصر : الشدة

فوجه منها : العصر : الدهر^(٣) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر : ١-٢] يعنى : والدهر .

والوجه الثانى : العصر من التعصير^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف : ﴿عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩] .

والوجه الثالث : العصر : الشدة^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [٢٦٦] يعنى : ريحًا شديدة باردة ، أو حارة ، وقوله - تعالى - : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا : ١٤] .

تفسير العهد على ستة أوجه:

الإمامة - الموائيق - الأمر - الحلف - التوحيد - الوفاء بالأمانة

فوجه منها : العهد : الإمامة^(٦) ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] يعنى : الإمامة^(٧) .

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٦٥/٨) عن قتادة .

(٢) ينظر : تفسير البغوى (٢٠٣/١) .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٨٤/١٢) عن ابن عباس وغيره .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٣٠/٧) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدى .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٦٦/٣ ، ٢٦٧) عن ابن عباس و قتادة .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٧٨/١ ، ٥٧٩) عن مجاهد .

(٧) وفى أ : الأمانة .

والوجه الثاني: العهد: الموائيق^(١)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿قُلْ أَخَذْتُ مِنْكُمْ عَهْدًا﴾ [٨٠] يعني: موثقًا، وكقوله - تعالى - : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] يعني: ميثاق الله.

والوجه الثالث: العهد: الأمر^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١١٥] يعني: ولقد أمرنا آدم.

والوجه الرابع: العهد: الحلف^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [٩١] أى: بالحلف: إذا حلفتم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [النحل: ٩٩] يعني: بالحلف، مثلها في سورة براءة: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥] أى: حلف بالله تعالى.

والوجه الخامس: العهد: التوحيد^(٤)؛ قوله - سبحانه - في سورة مريم: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٧٨] يعني: التوحيد والعمل الصالح والإيمان به.

والوجه السادس: العهد: الوفاء بالأمانة^(٥)؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وفاء وأمانة.

تفسير العدل على خمسة أوجه:

الفداء - الإنصاف - القيمة - شهادة أن لا إله إلا الله - الشرك

فوجه منها: العدل يعني: الفداء^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [٤٨] يعني: فداء. مثلها في سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ [٧٠] أى: وإن تفد كل فداء لا يؤخذ منها، ونحوه كثير.

والوجه الثاني: العدل: الإنصاف^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [٣] أى: ألا تنصفوا، مثلها فيها: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [١٢٩] يعني: أن تنصفوا.

والوجه الثالث: العدل: القيمة^(٨)؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿أَوْ عَدْلٌ

(١) رواه الطبري في تفسيره (٢٢٠/١، ٢٢١) عن قتادة، وينظر البغوى (٥٩/١).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢٣٣/٣).

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٨٢/٣).

(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٠٨/٣).

(٥) رواه الطبري بمعناه (١٤/٦) عن أبي بن كعب، ومجاهد.

(٦) رواه الطبري في تفسيره (٣٠٧/١) عن أبي العالية وابن عباس وغيرهما.

(٧) ذكره الطبري بمعناه (٥١٠/٣).

(٨) ذكره الطبري بمعناه (٥٧/٥).

ذَلِكَ صِيَامًا [٩٥] يقول: إن من لم يجد الطعام، يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم.

والوجه الرابع: العدل: شهادة^(١) أن لا إله إلا الله، وهى كلمه التوحيد؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [٩٠] يعنى: لا إله إلا الله، وهى كلمه التوحيد.

والوجه الخامس: العدل: يعدلون يعنى: يشركون^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١٥٠] يعنى: يشركون، وقوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

تفسير العذاب على تسعة أوجه:

حد الزنى - المسخ - سلب المال - العقوبة فى الدنيا - القتل - عذاب القبر

العقوبة فى الآخرة - جوع سبع سنين - نفث الريش وقص الجناح

وقال أهل الحقيقة: هو الفراق

فوجه منها: العذاب يعنى: حد الزنى^(٣)؛ قوله سبحانه فى سورة النور: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا﴾ يعنى: حدهما ﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ﴾ [النور: ٨] يعنى: الحد، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: العذاب: المسخ^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [١٦٥] يعنى: بمسخ^(٥).

والوجه الثالث: العذاب يعنى: سلب المال وإهلاكه^(٦)؛ قوله - سبحانه - فى سورة ن والقلم: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ [القلم: ٣٣] يعنى: سلب المال.

والوجه الرابع: العذاب: العقوبة فى الدنيا^(٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ كما فعل بقوم لوط ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] كما فعل بقارون، فيكون تقدير ذلك: الخسف والقذف.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٣٤/٧) عن ابن عباس .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٤٠/٢).

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣٢١/٣).

(٤) انظر الكشف (١٧٢/٢).

(٥) فى أ: المسخ.

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٥/١٢).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٢١٧/٥) عن أبى مالك، ومجاهد وغيرهما .

والوجه الخامس: العذاب يعنى: القتل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [٣] يعنى: لقتلوا بالسيف، نظيرها فى سورة الزمر: ﴿مَنْ قَبِلَ أَن يَأْيِكُمْ الْعَذَابُ﴾ [٥٥] أى: القتل بيدى، مثلها فيها [٥٤].

والوجه السادس: العذاب يعنى: عذاب القبر^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة السجدة: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى﴾ [٢١] يعنى: عذاب القبر، وقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [٩٣] يعنى: عذاب القبر.

والوجه السابع: العذاب: العقوبة فى الآخرة^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥] أى: عقوبتها، وكقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ [٧٤]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: العذاب: الجوع سبع سنين^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهمْ بِالْعَذَابِ﴾ [٦٤] يعنى: بالجوع سبع سنين.

والوجه التاسع: العذاب: نتف الريش وقص الجناح^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٢١] يعنى: لأنتنن ريشه.

تفسير العين على ستة أوجه:

النهر - شراب أهل الجنة - الحفظ والكلاءة - المنظر بعينه - الجارحة - النفس فوجه منها: العين يعنى: النهر^(٦)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [٦٠] يعنى: نهراً.

والوجه الثانى: العين: [شراب أهل الجنة]^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦] وكذلك قوله فى سورة التطفیف [٢٨].

والوجه الثالث: العين يعنى: الحفظ والكلاءة^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة القمر: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [١٣-١٤] يعنى: بحفظنا وكلاءتنا.

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤/٣١٥).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/٢٤٧) عن مجاهد .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/٤١٠).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/٣١٢).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/٥٠٦، ٥٠٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/٣٤٧) عن ابن زيد .

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/٣٥٨). وفى أ: النابغة .

(٨) ينظر: تفسير البغوى (٤/٢٦٠).

والوجه الرابع: العين: المنظر^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ [٦١] يعنى: على منظر الناس، وكقوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿أَنِ اصْنَعَ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [٢٧] يعنى: بمنظر منا^(٢).

والوجه الخامس: العين يعنى: الجارحة^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة البلد: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَّعَيْنَيْنِ﴾ [٨] يعنى: الجارحتين، ونحوه كثير.

والوجه: السادس: عين بمعنى النفس^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿فَكَلَى وَأَشْرَى وَفَرَى عَيْنًا﴾ [٢٦] يعنى: طيبى نفسًا.

تفسير العدة على خمسة أوجه:

القلة - طهر المرأة - العدة بالمرأة بعينها

العدد - العدة بكسر العين وتخفيف الدال: هو الوعد

فوجه منها: العدة يعنى: القلة^(٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة المدثر: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ يعنى: قلتهم: قلة^(٦) خزان النار ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣١].

والوجه الثانى: العدة: طهر المرأة^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الطلاق: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ أى: فطلقوهن وهن طواهر من غير جماع، مثلها فيها ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] يعنى: طهرهن ثلاث حيض.

والوجه الثالث: العدة هى العدة بعينها^(٨)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [٤٩].

والوجه الرابع: العدة من العدد^(٩)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢] يعنى: بعددهم، وقوله - تعالى - في سورة الهمزة: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدُوهُ﴾ [٢] يعنى: وعدّه. مثلها في سورة مريم: ﴿وَعَدَّهُمْ عَذَابًا﴾ [٩٤]، وقوله -

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (بمراى منهم) (٣٩/٩).

(٢) فى أ: بمنظرنا.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٩٠/١٢).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٣٢/٨).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٤١٧/٤).

(٦) فى أ: يعنى.

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢٣/١٢) عن قتادة والسدى وغيرهما.

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٠٨/١٠) عن ابن عباس.

(٩) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٠٦/٨). وفى أ: العد.

سبحانه - فى سورة التوبة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٣٦] يعنى: عدد.
والوجه الخامس: العدة - بتخفيف الدال وجر العين - من الوعد^(١)؛ قوله - تعالى -
فى سورة النساء: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ﴾ يعنى: الشيطان يعدهم أن لا جنة ولا نار، ﴿وَمَا
يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢٠]، مثلها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَعِدُّهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤].

تفسير «على» على خمسة أوجه:

له - يلزمه - من - به - شرط

فوجه منها: على يعنى: له؛ قوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿وَلَا تَكْ لَعَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ﴾ [٤] يعنى: وإن لك الخلق العظيم؛ مثله فى سورة الزمر: ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾
[٢٢] يعنى: له نور من ربه.

والوجه الثانى: عليه يعنى به يلزمه^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِّن
سَبِيلٍ﴾ [٩١]، أى: لا يلزمهم الإثم، ولا يلحق بهم.

والوجه الثالث: على بمعنى: من؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة النحل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ
قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [٩] يعنى: ومنه قصد الدين.

والوجه الرابع: على أى: به^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَعَلَى اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا﴾ يعنى: وبالله فتوكلوا ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] ونحوه كثير.

والوجه الخامس: على يعنى: بشرط^(٤)؛ قوله - سبحانه - فى سورة القصص: ﴿إِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِيبٌ﴾ [٢٧] بمعنى: بشرط أن
تأجرنى، ونحوه كثير.

تفسير عند على اثنى عشر وجهًا:

فى قدرته - فى سمائه - وحيه - بقضائه - فى يده - علمه

ثوابه - بقربه - بذنبه - بفضله - من عطائه - برضائه

فوجه منها: عند يعنى: قادر عليه^(٥)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٨٥/٤).

(٢) فى أ: لا يلزمه الإثم.

(٣) فى أ: فيه.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣/١٠)، والبغوى فى تفسيره بلفظ (اجعل لى) (٤٤٢/٣).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢١٠/٥).

عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ» [٥٨] يعنى: لو كان فى قدرتى ما تستعجلون به .
 والوجه الثانى: عند ربك يعنى: فى سمائه^(١)؛ فذلك قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] يعنى: فى سمائه، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩] يعنى: فى سمائه خزائن المطر.
 والوجه الثالث: عنده يعنى: من وحيه وكلامه^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يعنى: من وحي الله، ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٧٨] يعنى: وما هو من وحي الله وكلامه.
 والوجه الرابع: من عنده يعنى: بقضائه^(٣) وقدرته؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٧٨] أى: كل شىء بقضائه وقدرته.
 والوجه الخامس: عندهم يعنى: فى أيديهم^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٩] يعنى: فى أيديهم خزائن المطر، وكقوله - تعالى - : ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧].
 والوجه السادس: عنده يعنى: علمه^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿أَعِنْدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ [٣٥] يعنى أيعلم علم الغيب، وكقوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ [٤١] أى: أم يعلمون الغيب؟
 والوجه السابع: عنده يعنى: ثوابه^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ﴾ [٩٦] يعنى: ثواب الله، ونحوه كثير.
 والوجه الثامن: عنده يعنى: بقربه ومجاورته؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤] يعنى: بقرب سدرة المنتهى ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [١٥] يعنى: بقربها جنة المأوى.
 والوجه التاسع: عنده: بذنبه^(٧)، قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٥] يعنى: بذنبكم.

(١) ذكره البغوى فى تفسير بلفظ (يعنى الملائكة) (٢٢٧/٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٢١/٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٧٧/٤) عن قتادة وابن زيد وابن عباس .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٥٤/١٠).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٣١/١١)، وينظر تفسير البغوى (٢٥٣/٤).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٤٠/٧).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٠٧/٣) عن الربيع وعكرمة .

والوجه العاشر: من عندك أى: بفضلك^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [٢٧] أى: بفضلك.

والوجه الحادى عشر: من عندنا يعنى: من عطائنا^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا﴾ يعنى: نعمة من عطائنا ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٥] ونحوه كثير. والوجه الثانى عشر: عنده أى برضائه ويقبله^(٣)، قوله - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الْذِّبْنَ عِنْدَ اللَّهِ لَا يُسَلَّمُونَ﴾ [١٩] يعنى: برضاء الله تعالى.

تفسير عاصف على وجهين:

قاصفة شديدة - العصف: الورق

فوجه منهما: عاصفة يعنى: «قاصفة» شديدة^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرِّيحِ عَاصِفَةً﴾ [٨١] يعنى قاصفة شديدة.

والوجه الثانى: العصف: الورق^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ [١٢] يعنى: الورق، وكقوله - تعالى - فى سورة الفيل: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [٥] يعنى: الورق.

تفسير العورة على وجهين:

الخالية - الجماع

فوجه منهما: العورة: الخالية من الرجال^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [١٣] يعنى: خالية من الرجال ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [١٣] بخالية من الرجال، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَتٍ لَّكُمْ﴾ [٥٨] يعنى: ثلاث خلوات لكم.

والوجه الثانى: العورة يعنى: الجماع^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿أَوْ أَلْطِفَلِ الذِّبْرِ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ [٣١] يعنى: لم يطبقوا مجامعة النساء، ولا عرفوها.

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤٤٣/٣).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢٦٣/٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢١٢/٣) عن قتادة وغيره.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٤/٩)، وينظر تفسير البغوى (٢٥٥/٣).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٩٨/١٢) عن مجاهد وغيره.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٧١/١٠) عن مجاهد وغيره، وينظر تفسير البغوى (٥١٦/٣).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣١٠/٩). وفى أ: جماع.

تفسير العرش على ثلاثة أوجه:

السقف - السرير - البنيان

فوجه منها: العرش: السقف^(١)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩]، مثلها في سورة الحج ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [٤٥] يعنى: سقوفها.

والوجه الثانى: العرش: السرير^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿وَلَمَّا عَزَّزْ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] يعنى: ولها سرير مزين، وكقوله - تعالى - في سورة التوبة: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [١٢٩] مثلها في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥].

والوجه الثالث: العرش: البنيان^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ رُمْثًا يَعرِشُونَ﴾ [٦٨] يعنى: ومما يبنون، مثلها قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعرِشُونَ﴾ [١٣٧].

تفسير العقيم على ثلاثة أوجه:

العقيم: الذى لا ولد له - الريح التى أهلك الله - تعالى - بها عادًا - يوم بدر فوجه منها: العقيم: الذى لا ولد له^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة حم عسق: ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠] يعنى: لا ولد له، وكقوله - تعالى - : ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

والوجه الثانى: العقيم: الريح التى أهلك الله به قوم عاد^(٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة الذاريات: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [٤١] يعنى: لا فرج فيها ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٤٢].

والوجه الثالث: العقيم: يوم بدر^(٦)؛ قوله - سبحانه - في سورة الحج: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [٥٥] يعنى: يوم بدر، وقيل أيضا: يوم القيامة.



(١) ينظر: تفسير البغوى (٢٤٣/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥١٠/٩) عن ابن عباس والحسن .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٥/٦) عن ابن عباس .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٦١/١١) عن قتادة، والسدى .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٦٨/١١).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٨١/٩) عن مجاهد، وسعيد بن جبير .

باب الغين

الغيب - الغشيان - الغل - الغلبة - الغرفة - الغلام

تفسير الغيب على أحد عشر وجهًا:

الله - عز وجل - والحساب والصراط والجنة والنار - الظلمة - موت سليمان

عليه السلام - وقت الموت - المطر - اللوح المحفوظ - النفس والمال

نزول العذاب - الظن - الغيبة - الوحي

فوجه منها: الغيب: هو الله - عز وجل - والحساب والصراط والجنة والنار؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣] يعنى: بالله^(١) ويقال: بالحساب والصراط.

والوجه الثانى: الغيبة: الظلمة^(٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة يوسف: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [١٠] يعنى: ظلمة الجب.

والوجه الثالث: الغيب: موت سليمان^(٣) - عليه السلام - قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [١٤] يعنى: موت سليمان ﴿مَا لَيْشُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [١٤].

والوجه الرابع: الغيب: الموت ومتى يموت^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ يعنى: لو كنت أعلم متى أموت ﴿لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [١٨٨] على قول بعض أهل التفسير.

والوجه الخامس: الغيب: المطر^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩] يعنى: المطر وخزائنه، ويقال: الغيب - هاهنا - : وقت نزول العذاب الذى كانوا يستعجلون به.

والوجه السادس: الغيب يعنى: اللوح المحفوظ^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة الطور: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٤١]، وكقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ [٧٨] يعنى أنظر فى اللوح المحفوظ؟!

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤٧/١)، ورواه الطبرى فى تفسيره (١٣٤/١) عن قتادة .

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٤١٢/٢).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٥٨/١٠).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٤١/٦) عن ابن جريج .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢١١/٥) عن ابن عباس .

(٦) انظر الكشف للزمخشري (٤١٤/٤).

- والوجه السابع: الغيب: النفس^(١) والمال؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [٣٤] يعني لأنفسهن ومال أزواجهن.
- والوجه الثامن: الغيب: نزول العذاب^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الجن: ﴿الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [٢٦] يعني: على وقت نزول العذاب.
- والوجه التاسع: الغيب يعني: الظن^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٥٣] يعني: يرمون بالظن.
- والوجه العاشر: الغيب يعني الغيبة^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [٥٢] يعني في الغيبة، وقيل: إنه الزنى.
- والوجه الحادي عشر: الغيب يعني: الوحي^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة التكوين: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤] يعني: على الوحي بضنين.

تفسير الغشيان على سبعة أوجه:

الغطاء - القيامة - الأخذ - الركوب - يعلو - يلقى - الظلمة

- فوجه منها: غشاوة يعني: غطاء^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [٧] يعني: غطاء، وكقوله - تعالى - ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِمْ غِشَاوَةً﴾ يعني: غطاء [الجاثية: ٢٣].

- والوجه الثاني: الغاشية: القيامة^(٧)؛ قوله - تعالى - ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] يعني: القيامة.

- والوجه الثالث: يغشاهم أي: يأخذهم^(٨)؛ قوله - تعالى - في سورة العنكبوت: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ﴾ يعني: يأخذهم ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [٥٥].

- والوجه الرابع: غشيهم أي: ركبهم^(٩) وتراكم عليهم؛ قوله - تعالى - في سورة لقمان: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ كَالظُّلُلِ﴾ [٣٢] يعني: ركبهم، وكقوله - تعالى - ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٦٢/٤).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٤٠٥/٤).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٣٩١/١٠) عن قتادة .

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٢٣٥/٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٤٥٤/٤).

(٦) ذكره الطبري في تفسيره (١٤٧/١)، وينظر تفسير البغوى (٤٩/١).

(٧) رواه الطبري في تفسيره (٥٥٠/١٢) عن ابن عباس وغيره .

(٨) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (يصيهم) (٤٧٢/٣).

(٩) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (أصابهم) (٢٢٦/٣).

أَلَيْمَ مَا غَشِيَهُمْ ﴿طه : ٧٨﴾ مثلها : ﴿فَفَشَلْنَا مَا عَشَى﴾ [النجم : ٥٤] يعنى : ركبها الحجارة .
والوجه الخامس : يغشى يعنى : يعلو^(١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم : ﴿إِذَا يَغْشَى
السَّيْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [١٦] أى : يعلوها فراش من ذهب .

والوجه السادس : يغشى^(٢) : يلقى ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال : ﴿إِذَا يُغَشِّيكُمُ
النُّعَاسَ﴾ [١١] يعنى : يلقى عليكم النعاس .

والوجه السابع : يغشى أى : يظلم^(٣) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل : ١]
يعنى : إذا أظلم ، وكقوله - تعالى - : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الشمس : ٤] .

تفسير الغل على خمسة أوجه :

الشدة - الإمساك - الأغلال من الحديد - الخيانة - الحسد والبغض : بالكسر

فوجه منها : الأغلال يعنى : الشدائد^(٤) التى كانت على بنى إسرائيل من قطع النبات
وغيرها ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ﴾ [١٥٧] يعنى : الشدائد التى كانت على بنى إسرائيل .

والوجه الثانى : الغل : الإمساك^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة - عن اليهود :
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يعنى : ممسكة ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أى : أمسكت أيديهم عن الخير
﴿وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [٦٤] ، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى
عُنُقِكَ﴾ [الإسراء : ٢٩] يعنى : ممسكة عن النفقة .

والوجه الثالث : الأغلال من الحديد ؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن : ﴿إِذَا
الْأَغْلُلُ فِيَّ أَعْنَقِيهِمْ﴾ [٧١] يعنى : أغلال الحديد فى أعناقهم ، مثلها فى سورة سبأ : ﴿وَجَعَلْنَا
الْأَغْلَلَ فِيَّ أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٣] يعنى : غلت أيمنهم فى أعناقهم .

والوجه الرابع : يغل يعنى : يخون^(٦) ؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران :
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [١٦١] يعنى : يخون ، مثلها فيها [١٦١] .

والوجه الخامس : الغل - بكسر الغين - البغض والحسد^(٧) ؛ قوله - سبحانه - فى

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٥١٧/١١) عن عبد الله ، عن مسروق .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٢/٦) .

(٣) ينظر : تفسير البغوى (٤٩٤/٤) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٨٦/٦) ، وينظر تفسير البغوى (٢٠٦/٢) .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٤٠/٤) عن ابن عباس .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٠٠/٣) عن مجاهد .

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٩٢/٥) ، وينظر البغوى (١٦٠/٢) .

سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ [٤٣] يعنى: من بغض وحسد. مثلها فى سورة الحجر [٤٧].

تفسير الغلبة على أربعة أوجه:

الظهور - الهزيمة - القتل - القهر

فوجه منها: الغلبة: الظهور على الأمر؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ يعنى: ظهوروا وأشرفوا ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [٢١].
والوجه الثانى: الغلبة: الهزيمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [٣]: سيهزمون^(١) ﴿فِي يَضِيعُ سِنِيَّتْ﴾ [٤] وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنفال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا﴾ يعنى يهزموا ﴿مِائَتَيْنِ﴾ [٦٥] مثلها فيها [٦٦].
والوجه الثالث: الغلبة: القتل؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾ أى: تقتلون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَقْسَ إِلَيْهَا﴾ [١٢].
والوجه الرابع: الغلبة: القهر^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١] يعنى قاهر، وكقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧٣] يعنى: القاهرون، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿فَغْلِبُوا هُنَالِكَ﴾ [١١٩] يعنى: فقهروا.

تفسير الغرفة على وجهين:

الغرفة الواحدة - العلية من الجنة

فوجه منهما: الغرفة يعنى: الغرفة^(٣) الواحدة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [٢٤٩]: الغرفة الواحدة.
والوجه الثانى: الغرفة: الدرجة فى الجنة^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الفرقان: ٧٥] يعنى: الدرجة، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [٣٧]، وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [٢٠].

(١) فى أ: ينهزمون.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٧٤/٧).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦٣٣/٢).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣٧٩/٣).

تفسير الغلام على سبعة أوجه:

يحيى بن زكريا - المقتول على يد الخضر - أصحاب الكنز - إسحاق بن إبراهيم
عليهما السلام - يوسف - عيسى بن مريم - الخادم في الجنة

فوجه منها: الغلام يريد به: يحيى بن زكريا^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ [٧] ونظيره فيها: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [مريم: ٨].

والوجه الثاني: الغلام يعني: المقتول على يد الخضر^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [٨٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤].

والوجه الثالث: الغلامين^(٣) اللذين كان الكنز لهما؛ قال الله - تعالى - : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

والوجه الرابع: الغلام يعني: إسحاق^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الذاريات: ﴿وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [٢٨] يعني: إسحاق، وكقوله تعالى في سورة الصافات: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [١٠١].

والوجه الخامس: الغلام يعني: يوسف^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿قَالَ يَبَشِّرْنِي هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩] يعني: يوسف.

والوجه السادس: الغلام يعني: عيسى ابن مريم^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿لَا هَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [١٩ - ٢٠] وهو عيسى عليه السلام.

والوجه السابع: الغلام: الخادم في الجنة^(٧)؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤] يعني: الخادم في الجنة.



(١) ذكره الطبري بمعناه (٣٠٩/٨).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٢٦٦/٨) عن أبي بن كعب .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٢٦٨/٨).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٥٠٦/١٠) عن عكرمة، وقتادة .

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١٦٢/٧) عن السدي، وقتادة .

(٦) ذكره الطبري بمعناه (١٩١/٣).

(٧) رواه الطبري في تفسيره (٤٩٢/١١) عن قتادة .

باب الفاء

فراش - فجر - فراغ - فصل - فتح - فوق - فرح - فرقان - فساد - فلؤلا - فى
فتنة - فرض - فضل - فاحشة - فسق - فرار - فتى - فاكهة - فيض

تفسير الفراش على أربعة أوجه:

البساط - المعروفة - بنصب الفاء: الصغار من الجراد - الغنم

ويقال: الإبل التى لا تطيق الحمل

فوجه منها: الفراش: البساط^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [٢٢] يعنى: بساطًا، ونحوه.

والوجه الثانى: الفرش المعروفة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾
[٣٤].

والوجه الثالث: الفراش - بنصب الفاء - الصغار من الجراد^(٣)؛ قوله - تعالى - فى
سورة القارعة: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [٤]، وهو طائر ليس بذباب^(٤) ولا بعوض.

والوجه الرابع: الفرش - بنصب الفاء - الغنم^(٥)، ويقال: صغار الإبل التى لا تطيق
الحمل؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾ [١٤٢].
قال ابن مسعود: الحمولة: ما أطاق الحمل، الفرش: ما لم يطق وكان صغيرًا.

تفسير الفجر على ستة أوجه:

انشقت - فتح - مزج - كذب - صبح - سوف

فوجه منها: انفجرت أى: انشقت^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْفَجَرَتْ مِنْهُ
أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [٦٠] يعنى: انشقت منه.

والوجه الثانى: فجر يعنى: فتح بعضها إلى بعض^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة
الساعة: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، أى: فتحنا بعض عيون الأرض إلى بعض.

(١) ينظر: تفسير البغوى (٥٥/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٤٠/١١) عن أبى سعيد.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٧٦/١٢) عن ابن زيد.

(٤) فى أ: بذى ناب. وهو تحريف.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٧٢/٥) عن ابن عباس، ومجاهد وغيرهما.

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (فمالت) (٧٧/١).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٥٢/١١).

والوجه الثالث: يفجرونها أى: يمزجونها^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦] أى: يمزجونها مزجا، ويقال: يجرونها إلى منازلهم؛ كقوله - تعالى - : ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف: ٣٣] يعنى أجرينا.

والوجه الرابع: الفجور: الكذب؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التطفیف: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] أى: المكذبين، مثلها فى سورة عبس: ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجْرُ﴾ [٤٢] يعنى: الكذبة.

والوجه الخامس: الفجر: الصبح^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ يعنى: الصبح ﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١ - ٢].

والوجه السادس: الفجر: السوف^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿لِيفْجَرُ أَمَامُهُ﴾ [القيامة: ٥] يعنى: لِيُسَوِّفَ بالتوبة.

تفسير الفراغ على أربعة أوجه:

الحفظ - مال - الصب - الخلوة من الشيء

فوجه منها: الفراغ: الحفظ^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [٣١] يعنى: سنحفظ لكم.

والوجه الثانى: فراغ يعنى: فمال^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿فَرَاغَ إِلَآءَ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ﴾ [٢٦]؛ وكقوله - تعالى - : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣] يعنى: فمال.

والوجه الثالث: أفرغ علينا أى: اصعب علينا^(٦)؛ كقوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [٢٥٠] أى: اصبب علينا صبرا؛ وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الكهف: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [٩٦] أى: اصبب على الحائط.

والوجه الرابع: فارغا أى: خاليا^(٧)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة القصص: ﴿وَأَصْبَحَ قُودًا أَمْرُ مُوسَىٰ قَرِيحًا﴾ [١٠] أى: خاليا من كل هم إلا غم موسى.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٥٨/١) عن مجاهد .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٥٩/١٢).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٢٩/١٢، ٣٣٠) عن سعيد بن جبیر وغيره .

(٤) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٥٩٣/١١) عن الضحاك وغيره .

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٢٣٢/٤).

(٦) ينظر: تفسير البغوى (٢٣١/١).

(٧) ينظر: تفسير البغوى (٤٣٧/٣).

تفسير الفصل على أربعة أوجه:

الخروج - البيان - القضاء - الفطام

فوجه منها: فصل أى: بان وخرج^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ [٩٤] أى: خرجت العير من العريش: وهى قرية بين مصر وكنعان.
والوجه الثانى: الفصل يعنى: البيان^(٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٥٤] يعنى: تبياناً^(٣)، وكقوله - تعالى - : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأنعام: ٩٧، ٩٨، ١٢٦] يعنى: قد بينا الآيات، وقوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١]: ثم بينت.

والوجه الثالث: الفصل: القضاء^(٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النبأ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [١٧]، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠] يعنى: يوم القضاء والحكم، وكقوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكَ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] أى: هذا يوم القضاء والحكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢١] يعنى: يوم القضاء والوجه الرابع: فصلاً يعنى: فطاماً^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [٢٣٣] يعنى: فطاماً.

تفسير الفتح على أربعة أوجه:

القضاء - الإرسال - الفتح بعينه - النصر^(٦)

فوجه منها: الفتح يعنى: القضاء^(٧)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [١] يعنى إنا قضينا لك قضاء بينا، وكقوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ يعنى: يقضى، ﴿وَهُوَ الْفَتْحُ الْعَلِيمُ﴾ [٢٦] يعنى: القاضى، وكقوله - ع وجل - فى سورة السجدة: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [٢٨] أى: يقولون: متى هذا القضاء؟ وكقوله - تعالى - فى سورة السجدة: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ [٢٩] يعنى: يوم القضاء

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/٤٤٨).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/٢٨١).

(٣) فى أ: بياناً.

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٤/٤٣٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (١/٢١٣).

(٦) فى أ: النصر.

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/٣٣٢) عن قتادة.

والوجه الثانى : الفتح : الإرسال^(١) ؛ كقوله - تعالى - فى سورة الملائكة : ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر : ٢] يعنى : ما يرسل الله للناس من رحمة : يعنى من رزق ، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء : ﴿حَقَّ إِذَا فَتَحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦] يعنى : أرسلت يأجوج ومأجوج ، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون : ﴿حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [٧٧] أى : أرسلنا عليهم بابًا .

والوجه الثالث : الفتح بعينه ؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر : ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [٧٣] يعنى : الفتح بعينه .

والوجه الرابع : الفتح يعنى : النصر^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [١٤١] يعنى : نصر من الله ، وكقوله - تعالى - فى سورة المائدة : ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [٥٢] يعنى : بالنصر لمحمد ﷺ . مثلها فى سورة الصف [١٣] .

تفسير فوق على تسعة أوجه:

أكبر - أكثر - أفضل - أرفع فى المنزلة - أعلى - فوق الرؤوس

قبل المشرق - السلطان والقهر - ظفر

فوجه منها : فوق يعنى : أكبر^(٣) ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [٢٦] يعنى : فما أكبر منها .

والوجه الثانى : فوق يعنى : أكثر^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى النساء : ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [١١] يعنى أكثر من اثنتين .

والوجه الثالث : فوق يعنى : أفضل^(٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠] يعنى : فعل الله الخير بهم أفضل من فعلهم فى أمر البيعة بتبوك والحديبية .

والوجه الرابع : فوق يعنى : أرفع^(٦) فى المنزلة والقرب إلى الله ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [٢١٢] يقول : فوق الكافرين يوم القيامة فى القرب إلى الله تعالى والمنزلة عنده .

(١) انظر تفسير الكشاف للزمخشري (٥٩٦/٣) .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (ظفر وغنيمة) (٤٩١/١) .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢١٦/١) .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦١٨/٣) .

(٥) ينظر : تفسير البغوى (١٩٠/٤) .

(٦) ينظر : تفسير البغوى (١٨٥/١) .

والوجه الخامس: فوق يعنى: أعلى^(١)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [١٦٥] يقول: رفع الأغنياء على الفقراء فى الفضائل فى الدنيا. نظيرها فى سورة الزخرف [٣٢].

والوجه السادس: فوق يعنى: فوق رؤوسهم^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾ [١٥٤] يعنى: فوق رؤوسهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ نُنَقِّى الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [١٧١] يعنى فوق رؤوسهم، وقال - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [١٦] يعنى من فوق رؤوسهم، وكقوله فى سورة إبراهيم: ﴿أَجْتَنَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [٢٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنِّى أَرِنِّى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِ خُبْرًا﴾ [٣٦]، وقال - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّنْ فَوْقِهَا﴾ [فصلت: ١٠].

والوجه السابع: فوق يعنى: من قبل المشرق من أعلى الوادى^(٣) يعنى: يوم الأحزاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [١٠] يعنى: من أعلى الوادى من قبل المشرق، يعنى: من حيث يجىء الصبح.

والوجه الثامن: فوق يعنى: السلطان والقهر^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَهُوَ أَلْفَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ٦١] يعنى: سلطانه فوق سلطان العباد وملكه وأمره، وقال - تعالى - فى سورة الأعراف - قوله فرعون-: ﴿سَنُقَلِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [١٢٧] يعنى: سلطانى وأمرى فوق سلطانهم وأمرهم.

والوجه التاسع: فوق يعنى: فى الظفر^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥٥] فى الظفر فى الدنيا ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾.

تفسير الفرخ على ثلاثة أوجه:

البطر والمرح - الرضا - الفرخ بعينه

فوجه منها: الفرخ: البطر والمرح^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [٧٦] يعنى: إن الله لا يحب البطرين المرحين، وكقوله - تعالى - فى

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٢٢/٥).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠٨/٦).

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٥١٥/٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢١٤/٥).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٩٠/٣) عن قتادة وغيره.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠٤/١٠) عن مجاهد وغيره.

سورة هود: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [١٠] أى: بطر، وكقوله - عز وجل - فى سورة حم المؤمن: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعنى: تبطرون فى الأرض ﴿يَغْيِرِ الْحَقَّ بِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥].

والوجه الثانى: الفرح: الرضا^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٦] يعنى: ورضوا بها، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢] يعنى: راضين، مثلها فى سورة حم المؤمن: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] يعنى: رضوا بما عندهم من العلم، ونحوه.

والوجه الثالث: الفرح بعينه^(٢)؛ قوله - تعالى - فى: سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْنَ بِيَمٍ يَبِيعُ طَيْبَةً وَفَرِحُوا بِهَا﴾ [٢٢] يعنى: الفرح بعينه، وهو السرور.

تفسير الفرقان على ثلاثة أوجه:

النصر - المخرج من الضلال - القرآن

فوجه منها: الفرقان يعنى: النصر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [٥٣] يعنى: [النصر: فرق]^(٤) بين الحق والباطل فنصر^(٥) الله - تعالى - [نبيه وهزم]^(٦) عدوه.

والوجه الثانى: الفرقان: المخرج من الضلال^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَبَيَّنَّتْ مِنَ الْهَدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [١٨٥] يعنى: المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩] يعنى: المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة.

والوجه الثالث: الفرقان يعنى: القرآن^(٨)؛ قوله - تعالى - : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١] يعنى: القرآن: فيه المخرج من الشبهة والضلالة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤] يعنى: القرآن فيه المخرج من الشبهة والضلال.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٧٨/٧).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٤٤/٦).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٢٤/١) عن ابن زيد. وفى أ: التمييز.

(٤) فى أ: التمييز.

(٥) فى أ: فميز.

(٦) فى أ: بينه وبين.

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٥٢/٢) عن السدى.

(٨) ينظر: تفسير البغوى (٣٦٠/٣).

تفسير الفساد على ستة أوجه:

المعاصي - الهلاك - [القحط وقلة النبات]^(١) - القتل - الخراب بالظلم والجور:

الفساد بعينه - السحر

فوجه منها: الفساد: يعنى: المعاصي^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١١] يعنى: لا تعملوا فيها بالمعاصي. نظيرها فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [٥٦] ونحوه.

والوجه الثانى: الفساد يعنى: الهلاك^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤] يعنى: لتهلكن فى الأرض مرتين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢] يعنى: لهلكتا. نظيره فى سورة المؤمنون: قوله - تعالى - : ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٧١] يعنى: لهلكت.

والوجه الثالث: الفساد فى البر والبحر^(٤) يعنى: قحط المطر وقلة النبات؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٤١] يعنى: قحط المطر وقلة النبات، فى البر: يعنى: البادية، والبحر يعنى: العمران والريف.

والوجه الرابع: الفساد يعنى: القتل؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٧] يعنى: ليقتلوا، وكقوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] يقول: يقتل أبناءكم - هذا قول فرعون - كما قتلتم أبناء بنى إسرائيل، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٤] يعنى: قتالين الناس.

والوجه الخامس: الفساد بعينه^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥] يعنى: الفساد بعينه، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [٢٠٥] يعنى: ما ذكر فى هذه الآية، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [٣٤] يعنى: خربوها.

والوجه السادس: الفساد يعنى: السحرة؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) فى أ: قحط المطر.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٥٩/١) عن ابن مسعود، والربيع.

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٢٤١/٣).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٩١/١٠) عن عطية.

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٣١/٢).

يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ [يعنى: السحرة.

تفسير فَلَوْلَا على ثلاثة أوجه:

فلم - فهلا - فلولا

فوجه منها: فلولا يعنى: فلم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا﴾ يعنى: عند نزول العذاب. يقول: فلم تكن قرية آمنت نفعها الإيمان عند نزول العذاب ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ﴾ [٩٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] يعنى: فلم يكن.

والوجه الثانى: فلولا يعنى: فهلا^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ﴾ [٤٣] فهلا، وكقوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ﴾ [٨٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: فَلَوْلَا يعنى: فَلَوْلَا بعينه^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعنى: فلولا ذلك ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الصفات: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [١٤٣] يعنى: فلولا أنه كان من المصلين.

تفسير «فى» على ثمانية أوجه:

مع - على - إلى - عن - من - عند - لنا - الباء

فوجه منها: فى يعنى: مع^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾ [٣٨] يعنى: مع أمم، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل - عن سليمان - : ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٩] يعنى: مع عبادك، وقال - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [٢٩] يعنى: مع عبادى، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَاتٍ﴾ [١٢] يعنى: مع تسع آيات. نظيرها فى سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] يعنى: معهن نورًا، وكقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ﴾ [١٨].

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٦١٣/٦) عن ابن عباس، وقتادة .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩١/٥).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٦٩/١).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (١٥٩/٢).

والوجه الثانى : فى بمعنى : على^(١) ، وذلك قوله - تعالى - فى سورة طه : ﴿وَلَأُصَلِّتُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [٧١] يعنى : على جذوع النخل ، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف : ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَفْتَقَ فِيهَا﴾ [٤٢] يعنى : على ما أففق عليها ، وقال - تعالى - فى سورة طه : ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [١٢٨] يعنى : يمشون على مساكنهم : على قراهم ، وكقوله - تعالى - فى سورة السجدة : ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [٢٦] .

والوجه الثالث فى بمعنى : إلى ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [٩٧] يعنى : إليها ، يعنى : إلى المدينة .

والوجه الرابع : فى يعنى : عن ؛ قوله - تعالى - فى سورة الإسراء : ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] يقول : ومن كان عن هذه النعماء التى ذكرها الله - تعالى - فى هذه الآية - حيث قال : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٧٠] إلى قوله - تعالى - : ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] يقول : فهو أعمى : فهو عن ذكر الله من نعماء الآخرة أعمى .

والوجه الخامس : فى يعنى : من^(٢) ؛ قوله - سبحانه - فى سورة النحل : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [٨٩] يعنى : من كل أمة شهيدا .

والوجه السادس : فى يعنى : عند^(٣) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء : ﴿وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ﴾ [١٨] يعنى : ولست عندنا من عمرك سنين ، نظيرها فى سورة هود - خطابا لشعيب : ﴿وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِيْنَا ضَعِيفًا﴾ [٩١] يعنى : عندنا ، وقال - تعالى - أيضا : ﴿قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا﴾ [هود : ٦٢] يعنى : عندنا قبل هذا مرجوًا .

والوجه السابع : فى يعنى : لنا^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى آخر سورة الحج : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [٧٨] بقول : اعملوا لله حق عمله ، وقوله تعالى فى آخر سورة العنكبوت : ﴿وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا﴾ أى : عملوا لنا ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [٦٩] .

والوجه الثامن : فى بمعنى : الباء ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [٢١٠] يعنى : بظلل من الغمام ، نظيرها فى سورة هود : ﴿وَكَانَ فِي مَعَزٍ﴾ [٤٢] يعنى : بمعزل .

(١) ينظر : تفسير البغوى (٣/٢٢٤) .

(٢) ينظر : تفسير الكشاف للزمخشري (٢/٦٢١) .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/٤٣٦) .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠/١٦١) .

تفسير الفتنة على أحد عشر وجهًا:

الشرك - الكفر - العذاب - البلاء - الحرق بالنار - القتل - الصد - الضلالة - المعذرة - الفتنة بعينها - الجنون

فوجه منها: الفتنة يعنى: الشرك^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [١٩٣] يعنى: لا يكون شرك؛ وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ يعنى: الشرك ﴿أَكْبَرُ مِمَّنْ أَلْقَتْ﴾ [٢١٧] أعظم جرماً عند الله من القتل فى الشهر الحرام، نظيرها فى سورة الأنفال: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [٣٩].

والوجه الثانى: الفتنة يعنى: الكفر^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ابْتَغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [٧] يعنى: الكفر، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٤٨] يعنى: ابتغوا الكفر، وكقوله - تعالى - : ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩] يعنى: فى الكفر وقعوا، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [٦٣] يعنى: الكفر، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٤] يعنى: كفرتم، وكذلك كل فتنة فى المنافقين واليهود.

والوجه الثالث: الفتنة يعنى: العذاب^(٣) فى الدنيا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابٍ اللَّهُ﴾ [١٠] يعنى: جعل عذاب الناس فى الدنيا كعذاب الله، نزلت فى عياش بن أبى ربيعة: أخى أبى جهل. نظيرها فى سورة النحل: قوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [١١٠] يعنى: من بعد ما عذبوا فى الدنيا.

والوجه الرابع: الفتنة: البلاء^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت: ﴿الْمَ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ يعنى: وهم لا يتلون فى إيمانهم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١-٣] يعنى: ابتلينا، وكقوله - تعالى - لموسى عليه السلام: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] يعنى: ابتليناك بلاء على أثر البلاء، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ يعنى: ابتلينا ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [١٧].

والوجه الخامس: الفتنة يعنى: الحرق بالنار^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البروج:

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/٢٠٠) عن قتادة، ومجاهد، والسدى .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/١٧٨) بلفظ (الشرك) عن الربيع، والسدى .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/١٢٤) عن مجاهد وغيره .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/١٢٠) عن قتادة، ومجاهد .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/٥٢٧) عن ابن عباس، و قتادة .

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [١٠] يعنى: أحرقوا المؤمنين والمؤمنات فى الدنيا، وكقوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ يعنى: يعذبون فيحرقون بالنار: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [١٣، ١٤] يعنى: عذابكم، يعنى: الحرق بالنار.

والوجه السادس: الفتنة يعنى: القتل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٠١] يعنى: يقتلكم، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [٨٣] يعنى: أن يقتلهم.

والوجه السابع: الفتنة يعنى: الصد^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَاحْذَرَهُمْ أَوْ يَفْتِنُوكَ﴾ يعنى: أن يصدوك ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٤٩]، نظيرها: ﴿وَلَنْ كَادُوا لِيَفْتِنُونَكَ﴾ يعنى: ليصدونك ﴿عَنِ الذِّى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

والوجه الثامن: الفتنة يعنى الضلالة^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ﴾ [١٦٢] يعنى: بمضلين، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] يعنى: إلا من قدر له أن يصلى الجحيم، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ يعنى: ومن يرد الله ضلالتة: ﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾ [٤١].

والوجه التاسع: الفتنة يعنى: المعذرة^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ يعنى: ثم لم تكن معذرتهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٣].

والوجه العاشر: الفتنة بعينها^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٥] أى: لا تسلط علينا فرعون وقومه فيقولون: لولا أننا أمثل منهم ما كنا سلطنا عليهم؛ فيكون ذلك فتنة، وكقوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥] يقول: لا تقتر علينا الرزق وتبسط لهم؛ فيقولون: لولا أننا أمثل منهم لم يبسط لنا ويقتل عليهم؛ فيكون ذلك فتنة لهم.

والوجه الحادى عشر: [الفتنة يعنى: الجنون]^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿فَسَبِّحْهُ وَبُصِّرْهُ وَبَيِّتْكُمْ الْمَقْتُولُ﴾ [٥-٦] يعنى: أيكم المجنون.

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/٤٧١).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/٦١٣).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/٥٧٨).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/١٦٥) عن قتادة وغيره.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/٥٩٤) عن مجاهد وغيره.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/١٨٠) عن مجاهد وغيره. وفى أ: المفتون يعنى: المجنون.

تفسير الفرض على خمسة أوجه:

أوجب - بين - أحل - أنزل - الفريضة بعينها

فوجه منها: الفرض: يعنى الوجوب^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ [١٩٧]؛ يقول: فمن أوجب فيهن الحج فأحرم به، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعنى: ما أوجبنا عليهم ﴿فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ [٥٠]، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَنُصِّفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [٢٣٧] يعنى ما أوجبتم على أنفسكم.

والوجه الثانى: فرض يعنى: بين لكم^(٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التحريم: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [٢] أى: بين لكم تحلة أيمانكم؛ كقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١] يعنى: بينها.

والوجه الثالث: فرض يعنى: أحل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٣٨]؛ يعنى: فيما أحل الله له.

والوجه الرابع: فرض عليك أى: أنزل عليك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [٨٥] يعنى: أنزل. ليس فى القرآن آية لا مكية ولا مدنية غير هذه الآية نزلت بالجحفة.

والوجه الخامس: الفريضة^(٥) بعينها؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١١] يعنى: قسمة الموارث لأهلها، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة براءة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]: الصدقات.

تفسير الفضل على سبعة أوجه:

الإسلام - النبوة - الرزق فى الجنة - الرزق فى الدنيا

الخلف فى المال - المنة - الجنة

فوجه منها: الفضل يعنى: الإسلام^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [٧٣] يعنى: الإسلام. نظيرها فى سورة الجمعة [٤]، وكقوله - سبحانه

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/٢٧١).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/١٥٠).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/٣٠٤).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/٤٥٨).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/٦٢٤).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/٣١٤).

وتعالى - فى سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [٥٨] يعنى بالفضل: الإسلام.

والوجه الثانى: الفضل يعنى: النبوة؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَاكَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [١١٣] يعنى: النبوة. نظيرها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧] يعنى: النبوة.

والوجه الثالث: الفضل يعنى: الرزق فى الجنة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [١٧١] يعنى: الرزق فى الجنة، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَسَيُزِيلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [١٧٥] يعنى: الرزق فى الجنة.

والوجه الرابع: الفضل يعنى: الرزق فى الدنيا^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [١٠] يعنى: الرزق والتجارة، وقال فى سورة المزمل: ﴿وَأَخْرُونَ يَصْرِيُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٢٠] يعنى: الرزق والتجارة، وكقوله - عز وجل - فى سورة النساء: ﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [٧٣] يعنى: الرزق والغنمة، ونحوه.

والوجه الخامس: الفضل يعنى: الخلف^(٣) فى المال؛ قوله - عز وجل - فى سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [٢٦٨] يعنى: خلف المال.

والوجه السادس: الفضل يعنى: المنة^(٤)؛ قوله - عز وجل - فى سورة النساء: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ يعنى: ولولا منة الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [٨٣]، وقال - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ [٣٨] يعنى منة الله علينا.

والوجه السابع: الفضل يعنى: الجنة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَيَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَآنَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧] يعنى: جنة عظيمة.

تفسير الفاحشة على أربعة أوجه:

المعصية فى الشرك - الزنى - إتيان الرجال فى أدبارهم - النشوز

فوجه منها: الفاحشة: يعنى: المعصية^(٦) فى الشرك؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ [٢٨] يعنى: المعصية فى الشرك،

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥١٧/٣).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٣٤٥/٤).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨٧/٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (فانعم) (٢١٦/٧).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (الثواب) (٣٠٧/١٠).

(٦) ينظر: تفسير البغوى (١٥٥/٢).

وهو ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم. مثلها قوله - تعالى - : ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨] يعنى: بالمعاصى.

والوجه الثانى: الفاحشة يعنى: الزنى^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ إِسَائِكَمْ﴾ [١٥] يعنى: الزنى، وقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] يعنى: الزنى، وقال - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠] يعنى: الزنى.

والوجه الثالث: الفاحشة: إتيان الرجال فى أدبارهم^(٢)؛ قوله - تعالى - لقوم لوط - فى سورة العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٨]، نظيرها فى سورة النمل [٥٤].

والوجه الرابع: الفاحشة يعنى: النشوز^(٣) وهو: العصيان من المرأة؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [١٩] يعنى: النشوز، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النساء القصرى: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] : يعنى النشوز من المرأة على زوجها.

تفسير الفسق على ستة أوجه:

المعصية فى الكفر - المعصية فى ترك التوحيد - المعصية غير الشرع

الكذب غير التوحيد - الإثم - السب

فوجه منها: الفسق يعنى: المعصية^(٤)، وهو الكفر بالنبي ﷺ؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٦٧] يعنى: المعصية لله فى الكفر بالنبي ﷺ وبما جاء به. نظيرها فيها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠] يعنى: العاصين لله - تعالى - من المنافقين، يعنى: فى الكفر بالنبي ﷺ، وكذلك كل شىء فى المنافقين واليهود فى براءة والبقرة والمائدة والمنافقون. والوجه الثانى: الفسق يعنى: المعصية فى ترك التوحيد^(٥)، وهو الشرك؛ قوله - تعالى - فى سورة تنزيل السجدة: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ يعنى: عصوا الله فى ترك التوحيد ﴿فَنَافِقُهُمُ النَّارُ﴾ [٢٠] وفيها ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] يعنى:

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣٣/٣).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٣٥/١٠) عن عمرو بن دينار .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٥٢/٣) عن ابن عباس وغيره .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤١٢/٦).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٤٥/١٠) عن قتادة .

عاصيًا لله في ترك التوحيد. نزلت في الوليد بن عقبة^(١).

والوجه الثالث: الفسق: المعصية من غير شرك^(٢)؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَأَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥] يعني: العاصين في دخول أرض الشام أريحا حين أمرهم موسى - عليه السلام - أن يدخلوها فأبوا، نظيرها فيها: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٦] يعني: العاصين.

والوجه الرابع: الفسق يعني: الكذب^(٣) غير التوحيد؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٤] يعني: العاصين لله فيما قالوا من الكذب، وكقوله - تعالى - في سورة الحجرات: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [٦] يعني: كاذبًا بكذب. نزلت في الوليد بن عقبة، وهو يومئذ مسلم جاء إلى النبي ﷺ وقال: إن بني المصطلق يمنعون الصدقة، ولم يكن [الأمر] كذلك.

والوجه الخامس: الفسق يعني: الإثم^(٤)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ [٢٨٢] يعني: إثم بكم. والوجه السادس: الفسق يعني السباب^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧] يعني: السباب.

تفسير الفرار على خمسة أوجه:

الهرب - الكراهية - لا يلتفت إلى أحد - التباعد - التوبة

فوجه منها: الفرار يعني: الهرب؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ﴾ يعني: الهرب ﴿إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [١٦] يعني: إن هربتم، وكقوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ [٢١] يعني: هربت منكم. والوجه الثاني: الفرار يعني: الكراهية^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة الجمعة: ﴿قُلْ إِنْ أَمُوتَ أَلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ [٨] يعني: الذي تكرهونه.

والوجه الثالث: الفرار يعني: لا يلتفت إلى أحد^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة عبس

(١) في أ: عتبة.

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢٥/٢).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٦٥/٩) عن ابن زيد .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره ورواه بمعناه عن ابن عباس، والربيع (١٣٨/٣).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٨١/٢) عن ابن عمر، وابن عباس، ومجاهد وغيرهم .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩٣/١٢).

(٧) ينظر: تفسير البغوى (٤٤٩/٤).

وتولى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرَّةُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [٣٤] يعنى: لا يلتفت إليه.

والوجه الرابع: الفرار يعنى: التباعد^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة نوح: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [٦] يعنى: إلا تباعدًا.

والوجه الخامس: الفرار يعنى: التوبة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٠] يعنى: توبوا إلى الله.

تفسير الفتى على ستة أوجه:

يوشع بن نون - إبراهيم عليه السلام - وكلاء يوسف

الغلامان صاحب السجن - أصحاب الكهف - الإمام

فوجه منها: الفتى يعنى: يوشع بن نون^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَلِإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ﴾ [٦٠] يعنى: يوشع بن نون، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿قَالَ لِفَتْنِهِ إِنَّا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢].

والوجه الثانى: الفتى يعنى: إبراهيم عليه السلام^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث: الفتى: وكلاء يوسف^(٥) - عليه السلام - قوله - تعالى - : ﴿وَقَالَ لِفَتْنِهِ اجْعَلُوا بَضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [٦٢] يعنى: لوكلاء يوسف.

والوجه الرابع: الفتى: الغلامان صاحب السجن^(٦)؛ قال - تعالى - : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا...﴾ الآية [يوسف: ٣٦].

والوجه الخامس: الفتية: أصحاب الكهف^(٧)؛ قوله - تعالى - : ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ...﴾ [الكهف: ١٣].

والوجه السادس: الفتيات: الإمام^(٨)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: من إمائكم.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ: الإِدْبَار والإِعْرَاض والهَرَب (٢٤٧/١٢).

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره بمعناه (٢٣٤/٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٤٥/٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٢٤٨/٣).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظ (غلمان) عن قتادة (٢٤٤/٧).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٢١٢/٧) عن ابن إسحاق، و قتادة .

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٩/٨).

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره (١٩/٤) عن السدى وغيره .

تفسير الفاكة على أربعة أوجه:

ناعمين - ضاحكين - تعجبون - الفاكة بعينها

فوجه منها: فاكهون: أى: ناعمون^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ [٥٥] يعنى: ناعمين.

والوجه الثانى: فاكهين يعنى: ضاحكين^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَلَكِهِينَ﴾ يعنى: فرحين مسرورين؛ ﴿يَمَّا ءَانَتْهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [١٧، ١٨].
والوجه الثالث: تفكهون أى: تعجبون من ييوسة الزرع^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَظَلَّمْتَ تَفَكُّهونَ﴾ [٦٥] يعنى: تعجبون من ييوسة الزرع. وقال قتادة: فظلمت تدمون.
والوجه الرابع: الفاكة: هى الفواكه بعينها^(٤)؛ قال الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَفَلَكَهٗ﴾ [الواقعة: ٢٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَفَلَكَهٗ وَأَبَّأ﴾ [عبس: ٣١]، ونحوه.

تفسير الفيض على أربعة أوجه:

رجع - تخوض فيه - تسيل - تفرقوا

فوجه منها: أفاض يعنى: رجع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [١٩٨] يعنى: إذا رجعتم من عرفات، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [١٩٩] أى: ارجعوا.
والوجه الثانى: تفيضون يعنى: تخوضون^(٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١] يعنى: تخوضون فيه.

والوجه الثالث: تفيض يعنى: تسيل؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿تَفِيضٌ مِنَ الدَّمَجِ حَرْنًا﴾ [٩٢] يعنى: تسيل من الدمع. مثلها فى سورة المائدة: ﴿تَفِيضٌ مِنَ الدَّمَجِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [٨٣].

والوجه الرابع: انفضوا^(٧) يعنى: تفرقوا إليها؛ قوله - تعالى - : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] يعنى: تفرقوا إليها، وكقوله - تعالى - : ﴿لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] يعنى: تفرقوا.

(١) ينظر: تفسير البغوى (١٦/٤).

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره (٢٣٨/٤) بلفظ (معجبين).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٥٣/١١) عن مجاهد، وقاتة .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣٢/١١).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٩٧/٢).

(٦) ينظر: تفسير البغوى (٣٥٩/٢).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٩٥/٣).

باب القاف

قضى - قليل - قرية - قتل - قرب - قيام - قذف - قبل - قدم - قصر

قدر - قرين - قارعة - قسط - قلب - قبيل - قصص - قوة

قانتون - قطع - قسم - قلم - قعود^(١).

تفسير قضى على عشرة أوجه.

وصى - أخبر - فرغ - فعل - نزول الموت - وجب - كتب - أتم - فصل - خلق

فوجه منها: القضاء بمعنى: الوصية^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة بنى إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] معنى: ووصى ربك، وقال - تعالى - في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرْغِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ [٤٤] معنى: عهدنا إلى موسى ووصيناه بالرسالة إلى فرعون.

والوجه الثانى: قضى بمعنى: أخبر^(٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة بنى إسرائيل: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ [٤] معنى: أخبرنا بنى إسرائيل فى التوراة، وقال - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ معنى: وعهدنا إلى لوط فأخبرناه ﴿أَنْتَ دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعٍ مُّضْحِكِينَ﴾ [٦٦].

والوجه الثالث: قضى معنى: فرغ^(٤)، وذلك قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ﴾ [١٠٣] بمعنى: فإذا فرغتم من الصلاة، وكقوله - تعالى - : ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ مِّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] معنى: فرغتم، وكقوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ [١٠] أى: فإذا فرغت، وقال - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ﴾ [٢٩] معنى: فرغ.

والوجه الرابع: قضى معنى: فعل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ معنى: افعل ما أنت فاعل ﴿إِنَّمَا نَقْضُ﴾ [٧٢]: إنما تفعل، وقال - تعالى - أيضًا فى سورة الأنفال: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٤] معنى: ليفعل الله أمرًا كان قضاؤه فى علمه أن يفعل؛ ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]، مثلها فى سورة مريم [٣٥]، وقال -

(١) زاد فى أ: قدير - قنطار.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٣/٧) عن مجاهد وغيره .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠/٧).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٦٠/٤).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (فاصنع) (٤٣٦/٨).

تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ [٣٦] يعنى: إذا فعل الله ورسوله شيئاً من أمر تزويج زينب، وقال فى سورة آل عمران فى أمر عيسى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ [٤٧].
والوجه الخامس: قضى يعنى: نزل الموت^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَنَادَا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧] يعنى: لينزل علينا ربك الموت، وقال - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦] يعنى: لا ينزل عليهم الموت، وقال - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَوَكَّرُوا مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [١٥] فأنزل عليه الموت.
والوجه السادس: قضى يعنى: وجب^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١] يعنى: وجب الأمر، وقال - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢٢]. لما وجب الأمر أى: العذاب، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠] يعنى: وجب العذاب ووقع.

والوجه السابع: قضى يعنى: كتب^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [٢١] يعنى: مكتوباً فى اللوح المحفوظ أن عيسى سيكون.
والوجه الثامن: قضى بمعنى: أتم^(٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾ [٢٩] يعنى: فلما أتم موسى الأجل، يعنى: شرطه، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿أَيَّامًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] أى: أتممت، وقال - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠] يعنى: ليتم، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٤] أى: من قبل أن يتم إليك وحيه، وقال - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾: يعنى أتم أجله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [٢٣].
والوجه التاسع: قضى يعنى: فصل؛ قوله - تعالى - : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٧٥] يعنى: وفصل بينهم بالقضاء، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٥٨] يقول: لفصل الأمر بينى وبينكم، وقال - تعالى - فى سورة يونس: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [٤٧] يعنى: فصل بينهم، وقال - سبحانه وتعالى - : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾ [النمل: ٧٨] يعنى: يفصل.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢١٢/١١)، وينظر تفسير البغوى (١٤٦/٤).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢١٨/٧).

(٣) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (١٠/٣).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٥/١٠) عن ابن عباس وغيره .

والوجه العاشر: قضى يعنى: خلق^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] يعنى: خلقهن.

تفسير قليل على سبعة أوجه:

يسير - رياء وسمعة - لا شىء - القليل فى الكثير - عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - عدة قوم طالوت ثمانون نفساً - عبد الله بن عباس

فوجه منها: قليل يعنى: يسير؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٧٩] يعنى: يسيراً من الدنيا عرضاً، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٩] يعنى: يسيراً.

والوجه الثانى: قليل يعنى: رياء وسمعة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٨] يعنى: إلا رياء وسمعة، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢] : إلا رياء وسمعة.

والوجه الثالث: قليل يعنى: لا شىء^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [١٠] يعنى: أنهم لا يشكرون. مثلها فى سورة النحل [٩٥]، وقال - تعالى - فى سورة الملك: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٢٣] يعنى: أنكم لا تشكرون ألبتة، وقال - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [٤١] يعنى: أنتم لا تؤمنون ألبتة، ﴿وَلَا يَقُولُ كَافٍ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] يعنى: لا تذكرون ألبتة.

والوجه الرابع: القليل فى الكثير^(٤)؛ قول فرعون فى سورة الشعراء: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [٥٤] يعنى: هم القليل فى الكثير، وكان أصحاب موسى - عليه السلام - ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه سبعمائة ألف، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦] يعنى: إلا أقلهم.

والوجه الخامس: قليل يعنى: ثلاثمائة وثلاثة عشر^(٥) - وهم قوم لوط - عدد أهل بدر؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة - لأصحاب طالوت - : ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩٢/١١).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٥١٨/٣).

(٣) ذكره الطبرى بمعناه (٤٣٥/٥).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٤٤/٩).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٣١/١).

قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴿٢٤٩﴾ [يعنى : ثلاثمائة وثلاثة عشر .

والوجه السادس : قليل : ثمانون نفساً^(١) يعنى : ما بين ثمانين نفساً ؛ قوله - تعالى - فى سورة هود - لأهل سفينة نوح - ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٤٠] يعنى : إلا ثمانون نفساً ؛ أربعون رجلاً وأربعون امرأة .

والوجه السابع : القليل : عبد الله بن عباس^(٢) ؛ قوله - تعالى - : ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف : ٢٢] يعنى : عبد الله بن عباس .

تفسير القرية على عشرة أوجه :

مجتمع الناس فى أى موضع كان - مكة - مكة والطائف - أنطاكية

دير هرقل - أريحا - قريات لوط - نينوى - أيلة - مصر

فوجه منها القرية : بمعنى مجتمع الناس فى أى موضع كان ؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل : ﴿وَلَنْ مِّن قَرْيَةٍ﴾ أى : وما من [موضع وبقعة]^(٣) ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ [٥٨] ، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج : ﴿وَكَايْنِ مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٨] يعنى : وما من قرية . والوجه الثانى : القرية يعنى : مكة^(٤) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَكَايْنِ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ﴾ [محمد : ١٣] يعنى : مكة ، نظيرها : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل : ١١٢] يعنى : مكة .

والوجه الثالث : القريتين : يعنى : مكة والطائف^(٥) ؛ كقوله - تعالى - فى سورة الزخرف : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [٣١] يعنى : مكة والطائف .

والوجه الرابع : القرية : أنطاكية^(٦) ؛ قوله - تعالى - فى سورة يس : ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [١٣] يعنى : أنطاكية ؛ مثلها فى سورة الكهف : ﴿حَتَّى إِذَا أَنِيَّ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [٧٧] يعنى : أنطاكية ، ونحوه .

والوجه الخامس : القرية : دير هرقل^(٧) ؛ فذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٣/٧) عن ابن عباس ، وسفيان .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠٦/٨) عن ابن عباس ، وقتادة .

(٣) فى أ : قرية .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣١٢/١١) عن قتادة .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٨١/١١) عن ابن عباس وغيره .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٣١/١٠) عن عكرمة .

(٧) ينظر : تفسير البغوى (٢٤٣/١) .

البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩] يعنى به: عزيزاً مر على دير هرقل .
 والوجه السادس: القرية: أريحا^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [٥٨] يعنى: أريحا، مثله فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [١٦١] يعنى: أريحا .
 والوجه السابع: القرية: قريات لوط^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَكَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [٣٤] يعنى: قريات قوم لوط .
 والوجه الثامن: القرية يعنى: نينوى^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا﴾ [٩٨] .
 والوجه التاسع: القرية: أيلة^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] .
 والوجه العاشر: القرية: مصر^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] .

تفسير القتل على ثمانية أوجه:

القتال - القتل بعينه - اللعن - العذاب - العلم - الدفن مع الحياة^(٦)

القصاص - الذبح

فوجه منها: القتل يعنى: القتال^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ [١٩١] يعنى: فقاتلوهم .
 والوجه الثانى: القتل بعينه^(٨)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [٩٣]؛ نظيرها فى سورة آل عمران: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ...﴾ الآية [١٤٦]؛ ونحوه .
 والوجه الثالث: القتل: اللعن^(٩)؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قُتِلَ﴾

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٣٩/١) عن ابن زيد .

(٢) ذكره الطبرى (١٣٩/١٠) فى تفسيره بلفظ (سدوم) .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦١٣/٦) عن قتادة . وفى أ: أية .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٩٢/٦) عن ابن عباس وغيره . وفى أ: نينوى .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٧٣/٧) عن قتادة وابن عباس .

(٦) فى أ: دفن الأحياء .

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٩/٢) .

(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٦١/٣) .

(٩) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٠٨/١٢) .

[١٩] أى: لعن؛ وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البروج: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [٤] أى: لعن؛ ونحوه.

والوجه الرابع: القتل: العذاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُحْذَرُوا وَقُتِلُوا﴾ يعنى: وعذبوا ﴿تَقْتِيلًا﴾ [٦١] يعنى: تعذيبًا.

والوجه الخامس: القتل: العلم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [١٥٧] يعنى: وما علموا يقينا أنه قتل، تقول: قتله علماً ويقيناً؛ إذا علمته علماً تاماً.

والوجه السادس: القتل يعنى: دفن الأحياء^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ يعنى: لا تدفنوا أبناءكم أحياء ﴿مَنْ لِمَلَقٍ﴾ [١٥١]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ﴾ يعنى: دفنهم أحياء ﴿كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، وكقوله: ﴿أَمْ يَدُسُّ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩].

والوجه السابع: القتل: القصاص^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] يعنى: فى القصاص؛ أى لا يقتل بقتل نفس نفسين.

والوجه الثامن: القتل: الذبح؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿يُقَتَّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [١٤١] يعنى: يذبحون، كما قال - تعالى - فى سورة إبراهيم [٦].

تفسير القرب على أربعة عشر وجهًا:

الجماع - الإجابة - مداناة المدة - الأصوب - اللين^(٤) - القرابة

صخرة بيت المقدس - قبل الموت - الكرامة - المجاورة

القربان وهو القرب إلى الله تعالى - الأكل - الدخول فى العمل - الكائن

فوجه منها: القرب: الجماع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهِنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [٢٢٢] أى: لا تجامعوهن.

والوجه الثانى: القرب: الإجابة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٥٥/٤) عن ابن عباس .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (تدوا) (٣٩١/٥).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧٦/٨) عن طلق بن حبيب وغيره، وينظر تفسير البغوى (١١٣/٣)، (١١٤).

(٤) فى أ: البر.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٩٦/١).

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٢٨/١).

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴿١﴾ : فَإِنِّي مُجِيبٌ لَهُمْ ﴿أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [١٨٦].

والوجه الثالث: القرب: مداناة المدة^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿فِيَاخُذْكَ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [٦٤] يعني: إلى مدة ثلاثة أيام، وكقوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [١]، و﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧] يعني: دنا، وكقوله - تعالى - : ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١] يعني: قد دنا.

والوجه الرابع: الأقرب: الأصوب؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [٢٤] يعني: صوابًا.

والوجه الخامس: أقرب: ألين^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً﴾ يعني: أليهم مودة، وأليهم قولاً ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِي قَالُوا إِنَّا نَصْرِي﴾ [٨٢].

والوجه السادس: القريب: القرابة^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة حم عسق: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] أى: القرابة، وكقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَيَذَى الْقُرْبَى﴾ [٣٦] أى: القرابة، مثلها في سورة البقرة [٨٣]، وكقوله - تعالى - في سورة البلد: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [١٥] أى: ذا قرابة ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦].

والوجه السابع: القريب يعني: صخرة بيت المقدس^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة ق: ﴿وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٤١] يعني: من الصخرة.

والوجه الثامن: القريب: قبل الموت^(٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [١٧] يعني: من قبل الموت والمعاناة، ولا تقبل التوبة بعد^(٦) المعاناة.

والوجه التاسع: القرب: الكرامة؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا﴾ [٥٢] أى: كلمناه من قريب إكرامًا له.

والوجه العاشر: القريب يعني: المجاورة^(٧)؛ قوله - تعالى - : ﴿أَوْ نَحُلْ قَرِيبًا مِّنْ

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٦٣/٧).

(٢) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (٣/٥). وفي أ: البر.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٨٠/٤).

(٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤٣٩/١١) عن قتادة.

(٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٦٤٣/٣) عن الضحاك، وابن زيد.

(٦) في أ: مع.

(٧) ينظر: البغوي في تفسيره (٢٠/٣).

دَارِهِمْ ﴿الرعد: ٣١﴾ قال مجاهد وقتادة وعكرمة: أو تحل أنت يا محمد قريباً من دارهم. والوجه الحادى عشر: القرب: هو التقرب^(١) إلى الله - عز وجل - قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٩٩]، وكذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [٢٧].

والوجه الثانى عشر: القرب: الأكل^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة، والأعراف: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩] يعنى: لا تأكلوا. والوجه الثالث عشر: القرب: الدخول^(٣) فى العمل؛ قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] يعنى: لا تدخلوا المسجد للصلاة. والوجه الرابع عشر: القريب: الكائن^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النبأ: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] يعنى: كائنًا.

تفسير القيام على أحد عشر وجهًا:

أمنًا - قائمين - القيام: الصلاة - المستقيم - القائم بالأمر - الوقوف - القيام بالدعوة الكون - الثابت فى البنيان والأشخاص - القوال بالعدل^(٥) - المواظبة فوجه منها: قيامًا يعنى: أمنًا^(٦)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧] يعنى: أمنًا لهم. والوجه الثانى: قيامًا يعنى: قائمين على أرجلهم^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا﴾ [١٩١] يعنى: قائمين على أرجلهم، وقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣] ونحوه. والوجه الثالث: القيام: الصلاة^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [٢٣٨] يعنى: صلوا لله قانتين، وكقوله - تعالى - فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي إِلِيلٍ﴾ [٢٠] يعنى: أنك تصلى، مثلها فيها: ﴿ثُمَّ أَلِيلًا قَلِيلًا﴾

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤٥٢/٦).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٦٣/١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩٨-٩٧/٤).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤١٨/١٢).

(٥) فى أ: القول.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧٩/٥) عن ابن عباس .

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٦٠/٤).

(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥٨٣-٥٨٦/٢).

[المزمل : ٢] يعنى : صل الليل .

والوجه الرابع : القيام : المستقيم^(١) ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة لم يكن : ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة : ٥] يعنى : الملة القيمة المستقيمة ، مثلها فى سورة يوسف : ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [٤٠] . مثلها فى سورة براءة [٣٦] .

والوجه الخامس : القائم : القائم بالأمر^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣] يعنى : عباده ، يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم ، مثلها فى سورة آل عمران : ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [١٨] يعنى : بالعدل .

والوجه السادس : القيام : الوقوف^(٣) ؛ وذلك قوله - تعالى - فى سورة المطففين : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦] يعنى : يقفون ، وكقوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا : ٣٨] يعنى : يقف ويحشر ، مثلها فى سورة النساء : ﴿فَلَنَقُصَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ [١٠٢] ونحوه كثير .

والوجه السابع : القيام ، وهو القائم^(٤) بالدعوة ؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر : ﴿يَتَأْتِيَ الْمَذِثْرَ فَرًا فَنَذَرُ﴾ [٢، ١] يعنى : اجتهد بالإنذار ، وكقوله فى سورة الجن : ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [١٩] : اجتهد فى الإنذار .

والوجه الثامن : القيام يعنى : الكون^(٥) ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم : ١٢، ١٤] أى : تكون الساعة ، وهى القيامة ، وكقوله - تعالى - : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم : ٢٥] أى : تكون السماء والأرض .

والوجه التاسع : القائم : الثابت فى البنيان والأشخاص ؛ قوله - تعالى - : ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود : ١٠٠] يعنى : ثابت من الأشخاص والبنيان .

والوجه العاشر : القوام : القوال^(٦) ؛ قوله - تعالى - : ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء : ١٣٥] يعنى : قوالين بالعدل .

والوجه الحادى عشر : القيام : المواظبة^(٧) ؛ قوله - تعالى - : ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/٦٥٧) .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/٣٩٢-٣٩٣) .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/٢٥١) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/٢٩٨) عن قتادة .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/١٧١) .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤/٣٢٠) عن ابن عباس .

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/٣١٥) عن مجاهد .

[آل عمران: ٧٥] أى: مواظبًا، نظيرها: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] أى: مواظبة.

تفسير قبل على ستة أوجه:

الطاقة - قدام الشيء - من معه - حول - نحو - معاينة

فوجه منها: القَبْلُ يعنى: الطاقة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿فَلَنَأْيِنَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [٣٧] يعنى: لا طاقة لهم بها.

والوجه الثانى: قبل - بضم القاف - قدام الشيء^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنْ كُنْتَ قَائِمٌ عَلَىٰ ظُلُمٍ فَمَنْ يَبْلُغُكَ﴾ [٢٦] يعنى: من قدام يوسف.

والوجه الثالث: قَبْلَهُ يعنى: من معه^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [٩] يعنى: ومن معه من الجنود.

والوجه الرابع: قبلك يعنى: حولك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُتَهَمِينَ﴾ يعنى: حولك ناظرين إليك ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [٣٦، ٣٧] أى: حلقًا حلقًا.

والوجه الخامس: قبل يعنى: نحو؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [١٧٧] يعنى: نحو المشرق والمغرب.

والوجه السادس: قُبْلُ يعنى: معاينة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ [١١١] يعنى: معاينة، بالضم والكسر.

تفسير القذف على أربعة أوجه:

القول بالظن - الطرح - الأمر والبيان - الرجم

فوجه منها: القذف: القول بالظن^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْأَيْبِ﴾ [٥٣] يعنى: يقولون بالظن.

والوجه الثانى: القذف: الطرح؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿أَنْ أَقْذِفَهُ فِي التَّابُوتِ﴾

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥١٨/٩) عن أبى صالح .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره (٤٢٢/٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢١٠/١٢).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٤١/١٢) عن قتادة .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١١/٥) عن ابن عباس .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٩١/١٠) عن قتادة .

فَأَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ ﴿٣٩﴾ [يعنى: فاطرحه .

والوجه الثالث: القذف: الأمر والبيان؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿قُلْ إِنْ رِئِي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [٤٨] يأمر بالحق ويبين الحق .

والوجه الرابع: القذف: الرجم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [٩، ٨] يعنى: يُزْمُونَ وَيُزْجَمُونَ: الشياطين مطرودين من السماء .

تفسير القدم على أربعة أوجه :

المتقدم - المثل فى القدم^(٢) - الرجل^(٣) بعينه - القلب

فوجه منها: القدم يعنى: المتقدم السابق^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢] يعنى: السابقة، وقيل: نبي صدق^(٥)، وقيل: أمان عند السؤال .

والوجه الثانى: القدم: هو [المثل فى القدم]^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَنَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [٩٤] يقول: فتزلوا عن طاعة الله - تعالى - تمثيلاً بزوال القدم .
والوجه الثالث: القدم: هو الرجل^(٧) بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ أَالْأَقْدَامَ...﴾ الآية [١١] يعنى: أقدام أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر، نظيرها: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصَى وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] يعنى: بأرجلهم وروعوسهم، فيطرحون فى النار، ونحوه .
والوجه الرابع: القدم: القلب^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكُنِيتَ أَقْدَامُنَا﴾ [٢٥٠] يعنى: صبر قلوبنا ونفوسنا فى الحرب، مثلها فى سورة آل عمران [١٤٧] .

تفسير القصر على ستة أوجه:

الحفظ - الاقتصار - الدار المبنية - أصل النخل والشجر - النقص - الانتهاء

فوجه منها: القصر أى: الحفظ^(٩)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتٌ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٧٣/١٠) عن مجاهد .

(٢) فى أ: الميل .

(٣) فى أ: القدم .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٣/٢) .

(٥) ما بين الموقوفين سقط فى أ .

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦٤٠/٧) . وما بين المعقوفين فى أ: الميل .

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٦/٦) . وفى أ: القدم .

(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣٨/٢) .

(٩) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦١٥-٦١٦) عن أبى العالية، والربيع، وغيرهما .

الْطَّرْفُ ﴿٥٦﴾ [٥٦] يعنى: حافظات الطرف على أزواجهن، مثلها فيها: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورٌ﴾ [٧٢]
يعنى: محبوسات، وكقوله - تعالى - : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨].
والوجه الثانى: القصر: الاقتصار^(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [١٠١]: تقتصروا، تقول: قصرها وأقصرها.

والوجه الثالث: القصر: هو الدار المبنية^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَيَبِثِرِ مُعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [٤٥].

والوجه الرابع: القصر: أصول النخل والأشجار^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة
المرسلات: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢] يعنى: أصول النخل والشجر، على قول
سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة، ويقال: أعناق الإبل.

والوجه الخامس: القصر: النقص^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿مُحَلِّقِينَ
رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [٢٧] يعنى: منقصين شعركم.
والوجه السادس: القصر: الانتهاء^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَاِخْوَانُهُمْ
يَمُدُّوهُمْ فِي أَفْقٍ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] أى: لا ينتهون.

تفسير قدر وقدر على ستة أوجه :

العظمة - قتر - صور - قوى - جعل - يعلم

فوجه منها: القدر: العظمة؛ قوله - تعالى - : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ يعنى: ليلة العظمة ﴿خَيْرٌ
مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]، وقوله - تعالى - : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]
أى: وما عظموا الله حق عظمتة^(٦).

والوجه الثانى: قدر، أى: قتر وضيق^(٧)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الرعد:
﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [٢٦] أى: يقتر ويضيق، ونحوه.

والوجه الثالث: قدر، أى: صور^(٨)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المرسلات:

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٤٤/٤).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٦٩/٩-١٧٠) عن عكرمة، ومجاهد، وغيرهما .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٨٨/١٢-٣٨٩) عن قتادة، وهارون .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٦٩/١١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٥/٢).

(٦) فى أ: تعظيمه.

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٧٨/٧).

(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٤٣/١٢).

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [٢٣] أى: صورنا فنعم القادرون أى: المصورون، يعنى: فى أرحام الأمهات، وكقوله - تعالى - فى سورة سبح اسم ربك الأعلى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [٣] أى: صور حسنًا وديميًا.

والوجه الرابع: قدر، أى: قوى^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥] أى: ألن يقوى على عقوبته أحد، يعنى: الله عز وجل.

والوجه الخامس: قدر - مشددًا - أى: جعل^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ [٥] يعنى: جعل له منازل، وكقوله سبحانه وتعالى - : ﴿فَقَدَرَهُ لَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] أى: جعل للخلق آجالًا وأرزاقًا وأعمارًا بالتقدير، مثلها فى سورة حم السجدة: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]، ونحوه كثير.

والوجه السادس: يقدر أى: يعلم^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المزمل: ﴿وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٢٠] أى: يعلم ساعات الليل والنهار.

تفسير القرين على أربعة أوجه:

المعين - الكاتب - الشيطان - مالكين

فوجه منها: القرين: المعين^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَكُمْ قَرِينًا﴾ يعنى: معينًا ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [٣٨] يعنى: فبئس القرين. والوجه الثانى: القرين: الكاتب^(٥) له أو عليه؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ أى: كاتبه ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [٢٧]، مثلها فيها: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي﴾ [ق: ٢٣].

والوجه الثالث: القرين: الشيطان^(٦) المقرون بابن آدم فى الدنيا والآخرة؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦] يقرن معه فى سلسلة واحدة فى النار؛ كقوله - تعالى - : ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]. والوجه الرابع: مقرنين، أى: مالكين؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَنَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ [١٣] أى: مالكين مطيقين.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٨٩/١٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٤/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤١١/٤).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩٠/٤).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٢٤/٤).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٨/١١).

تفسير القارعة على وجهين:

السرية - القيامة

فوجه منهما: القارعة يعنى: السرية^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾ [٣١] يعنى: سرية.

والوجه الثانى: القارعة يعنى: القيامة^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣] يعنى: القيامة.

تفسير القسط على وجهين:

العدل - الميل والجور

فوجه منهما: القسط يعنى: العدل^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] يعنى: اعدلوا إن الله يحب العادلين.

والوجه الثانى: القسط: الجور^(٤) والميل عن الحق؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ﴾ يعنى: الجائرين المائلين عن الحق ﴿فَكَانُوا لِحَبْلِهمْ خَطْبَاءً﴾ [الجن: ١٥].

تفسير القلب على ثلاثة أوجه:

العقل - الرأى - القلب بعينه الذى فى الصدر

فوجه منها: القلب يعنى: العقل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [٣٧] يعنى: عقل.

والوجه الثانى: القلب: الرأى^(٦)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحشر: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [١٤] يعنى: وآراءهم شتى.

والوجه الثالث: القلب بعينه^(٧) الذى فى الصدر؛ قوله - تعالى - : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، ونحوه كثير.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٩٠/٧، ٣٩١) عن ابن عباس، وعكرمة، وغيرهما .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٧٥/١٢) عن ابن عباس .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٨٩/١٢).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٦٨/١٢) عن قتادة .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٣٢-٤٣٣).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢٢/٤).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٧١/٩).

تفسير القبيل على ثلاثة أوجه:

الشهيد - الجنود - القبيلة

فوجه منها: القبيل يعنى: الشهيد؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] يعنى: شهيداً على ما تقول.

والوجه الثانى: القبيل: الجنود^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّهُ يَرْنِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ يعنى: هو وجنوده ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [٢٧].

والوجه الثالث: القبيل: القبيلة^(٢)، قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [١٣] والقبائل: الأفخاذ، يعنى: الرءوس.

تفسير القصص على ستة أوجه:

التسمية - القراءة - البيان - الطلب - أخبر - ينزل

فوجه منها: القصص: التسمية؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾ يعنى: سميناهم لك ﴿مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [١٦٤]، مثلها فى حم المؤمن: ﴿مِنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: سميناهم لك.

والوجه الثانى: القصص: القراءة^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ﴾ [١٧٦] أى: فاقرا، مثلها فيها: ﴿يَقْصُونَ عَلَيْكَ آيَاتِي﴾ [الأعراف: ٣٥] يعنى: يقرءون ويتلون.

والوجه الثالث: يقص، يعنى: يبين^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْقُصُ﴾ يعنى: يبين ﴿عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٧٦]، مثلها: ﴿وَكَلَّا نَقْصُصُ﴾ أى: نبين ﴿عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ [هود: ١٢٠] ونحوه.

والوجه الرابع: قصصنا أى: طلبنا الأثر^(٥)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الكهف: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤] يعنى: يقصان الأثر، ويطلبان الموضع الذى انسرب فيه الحوت، مثلها فى سورة القصص: ﴿وَقَالَتِ لَأُخْذِيَهُ قُصِيَّةً﴾ [١١].

والوجه الخامس: قص أى: أخبر^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٥٥/٢).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٩٨/١١) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢٨/٦-١٢٩).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤٣٨/٢).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٥٠/٨) عن أبى بن كعب.

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٩/١٠).

وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴿٢٥﴾ [يعنى: أخبره بخبره، كقوله - تعالى - فى سورة يوسف - عليه السلام - : ﴿لَا تَقْصُصْ رُءُوكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ [٥] [يعنى: لا تخبرهم، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ﴾ [يعنى: فى أخبارهم ﴿عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١].
والوجه السادس: يقص أى: ينزل عليك؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ أى: ننزل عليك ﴿مِّنْ أَنبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [يعنى بالأنباء: الأخبار ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ [٩٩].

تفسير القوة على خمسة أوجه:

العدد - الجد والمواظبة - البطش - الشدة - السلاح والرمى

فوجه منها: القوة [يعنى: العدد من الرجال؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَبَرِّدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوتِكُمْ﴾ [٥٢] [يعنى: عددًا من الرجال، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَاعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [٩٥] [يعنى: بعدد من الرجال، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾ [٣٣] [يعنى: ذوى عدد كثير.

والوجه الثانى: القوة: الجد والمواظبة^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣، ٩٣] [يعنى: بجد ومواظبة، وقال - تعالى - فى سورة مريم: ﴿يَخِيحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [١٢] [يعنى: بجد ومواظبة عليه.

والوجه الثالث: القوة: البطش^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿وَقَالُوا مَن أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [يعنى: بطشًا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]: بطشًا، وقال - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ [يعنى: بطشًا ﴿مِّن قَرِينِكَ الَّتِى أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ﴾ [١٣]، مثلها فى سورة الروم [٩].

والوجه الرابع: القوة: الشدة؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [٦٦] [يعنى: الشديد القادر لا يعجز ولا يضعف، مثلها فى سورة حم عسق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [١٩] [يعنى: الشديد، وقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿لَنَنُوتُ بِالْعِصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [٧٦] [يعنى: أولى الشدة، وقال فى سورة حم المؤمن: ﴿إِنَّكُمْ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٢٢] أى: إنه قوى فى أمره لا يضعف.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٦٧/١) عن قتادة، والسدى .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣١٢/١١).

والوجه الخامس: القوة: السلاح والرمي^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ يعنى: السلاح والرمي ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [٦٠].

تفسير قانتين على وجهين:

مقرون بالعبودية - مطيعون

فوجه منهما: قانتون: مقرون بالعبودية^(٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلُّ لَكُمْ قَانِتُونَ﴾ [١١٦] يعنى: مقربين بالعبودية لله تعالى، نظيرها فى سورة الروم: ﴿كُلُّ لَكُمْ قَانِتُونَ﴾ [٢٦].

والوجه الثانى: قانتون يعنى: مطيعين^(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [٢٣٨] أى: صلوا لله مطيعين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتِينَ﴾ [٣٥] ونحوه.

تفسير القطع على أحد عشر وجهًا:

الخدش والخمش - إبانة العضو من اليد والرجل - إخافة السبيل

قطع حق الأقارب - التفرق بالأديان - التفريق والتبديد - الاستئصال

قرب البعيد - إبرام الأمر - أعدت - القتل

فوجه منها: القطع: الخدش والخمش؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَقَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [٣١] يعنى: فخدشن وخمشن.

والوجه الثانى: القطع: إبانة العضو^(٤) من اليدين والرجلين؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [٣٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَلَا تُقَطِّعْ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ [٧١]، مثلها فى سورة الأعراف [١٢٤]، وسورة الشعراء [٤٩].

والوجه الثالث: القطع: إخافة السبيل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَقَطُّعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ﴾ [٢٩] يعنى: الطريق، يقول: يخيفون السبيل، ويقال: اللوطة.

والوجه الرابع: القطع: جفاء الأقارب^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيَقَطُّعُونَ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٧٤-٢٧٥) عن رجل من جهينة، والسدى .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٥٥/١) عن عكرمة .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٨٣/٢، ٥٨٤) عن الشعبى، وجابر بن زيد، وغيرهما .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٣٥-٤٣٦) .

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٣٥/١٠) .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٢١/١) .

مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿٢٧﴾ [يعنى: قطع الرحم، مثلها فى سورة الرعد [٢٥].

والوجه الخامس: القطع: هو التفرق^(١) فى الأديان؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [٩٣]، وسورة المؤمنون: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [٥٣] أى: تفرقوا فى أديانهم.

والوجه السادس: القطع: التفريق والتبديد^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [١٦٨] أى: بددناهم فى البلاد وشتتاهم.

والوجه السابع: القطع: الاستئصال^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿نَقُطِّعُ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٤٥]: فاستؤصل دابرهم، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَقُطِّعُ دَائِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

والوجه الثامن: القطع: قرب البعيد^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ أى: قربت به الأمكنة ﴿أَوْ كَلِمَةٍ بِهِ الْمَوْتُ﴾ [٣١].

والوجه التاسع: القطع: هو الإبرام من الأمر^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل - من أمر بلقيس - : ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ أى: مبرمة أمرًا ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [٣٢] أى: فاعلة فعلاً.

والوجه العاشر: قطعت أى: أعدت؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ...﴾ الآية [١٩] أى: أعدت.

والوجه الحادى عشر: القطع: القتل^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لَيَقُطِّعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٢٧] يعنى: ليقتل طائفة^(٧) من الذين كفروا.

تفسير القسم على وجهين:

الحلف - القسم

فوجه منهما: أقسم يعنى: حلف^(٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام وسورة الملائكة

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨١/٩).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٠٩/٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٤/٥). وفى أ: الاستقبال.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٨٦/٧).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥١٤/٩).

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٣٠/٣).

(٧) فى أ: طرفاً.

(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٠٦/٥).

وسورة النحل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩، النحل: ٣٨، فاطر: ٤٢] أى: حلفوا بالله، مثلها فى سورة النور [٥٣]، وكقوله - تعالى - : ﴿لَا أَقِيمُ﴾ [القيامة: ١] من القسم.

والوجه الثانى: القسمة بعينها^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [الزخرف: ٣٢]، مثلها: ﴿أَمْرٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ...﴾ الآية [٣٢].

تفسير الأقسام على وجهين:

السهم - القلم بعينه

فوجه منهما: الأقسام: السهم^(٢) يلقونها فى الماء؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾: يجرونها فى الماء ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤].
والوجه الثانى: القلم بعينه^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿تَبَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١، ٢] وكقوله - تعالى - : ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] يعنى: الخط بالقلم.

تفسير القعود على سبعة أوجه:

المستقر - التخلف - القعود بعينه - المكث - الاجتماع - العجز - الرصد

فوجه منها: القعود: المقاعد^(٤) والمستقر؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] يعنى: فى مستقر صدق.

والوجه الثانى: القعود يعنى: التخلف؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ يعنى: على المتخلفين ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥]. نظيرها فى سورة براءة: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾ [٨١] أى: بتخلفهم، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: القعود بعينه^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾ [١٩١]. مثلها فى سورة النساء [١٠٣].

والوجه الرابع: القعود: المكث؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة عن بنى إسرائيل: ﴿فَإِذْ هَبَّ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقْتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [٢٤]: مقيمون ماكثون.

والوجه الخامس: القعود: الاجتماع^(٦)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النساء:

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٢/١١-١٨٣).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٦٦/٤-٢٦٧) عن قتادة، ومجاهد .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٧٥/١٢، ١٧٧) عن ابن عباس، ومعناه (١٧٨/١٢) عن مجاهد .

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٧١/١١).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٥٠/٣).

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٢٦/٥).

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ يعنى: لا تجتمعوا معهم ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [١٤٠]،
 وكقوله - تعالى - : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى﴾ [الأنعام: ٦٨] أى: لا تجتمع معهم.
 والوجه السادس: القواعد: العجز^(١) من النساء؛ قوله - تعالى - فى سورة النور:
 ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٦٠] : إذا انقطع حيضها وكبر سنها.
 والوجه السابع: القعود: الرصد؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [٨٦] يقول: لا ترصدوا بكل طريق.

* * *

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٥٦).

باب الكاف

كتب - كان - كبير - كريم - كلام - كيد - كراهة وكره - كبت - كفل

كتاب - كسب - كسوة - كذب - كلمات - كفر وكافر - كنز

تفسير «كتب» على أربعة أوجه:

فرض - قضى - جعل - أمر

فوجه منها: كتب: [يعنى: (١)] فرض (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [١٧٨] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وفى سورة النساء: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [٧٧]، مثلها: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ [النساء: ٧٧].

والوجه الثانى: كتب، يعنى: قضى (٣)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [٢١] يعنى: قضى الله، وقال - تعالى - فى سورة الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ قَوْلَاهُ﴾ [٤] يعنى: قضى الله على إبليس، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [١٥٤] يعنى: قضى عليهم القتل، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]. والوجه الثالث: كتب يعنى (٤): جعل (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [٢٢] أى: جعل، وكقوله - تعالى - : ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣] أى: فاجعلنا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ نَبَّهُوا﴾ [١٥٦] يعنى: فسأجعلها.

والوجه الرابع: كتب يعنى: أمر (٦)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المائدة: ﴿يَقُولُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢١] يعنى: أمركم الله أن تدخلوها.

(١) سقط فى ط.

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١١/٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٦٤/١).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٨٦/٣).

(٥) فى أ: أى.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥١٤/٤) عن السدى.

تفسير «كان» على خمسة أوجه:

ينبغى - صلة - هو - تفسير - صار

فوجه منها: كان يعنى: ينبغى^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٧٩] أى: ما ينبغى لبشر، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا...﴾ الآية [٣٦] أى: ما ينبغى، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ [١٦] أى: ما ينبغى لنا، ونحوه.

والوجه الثانى: كان: صلة فى الكلام، مثل قوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠] يعنى: والله عليم حكيم، وكان - هاهنا - صلة فى الكلام، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: كان يعنى: هو^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًا﴾ [٢٩] يعنى: من هو فى المهد صبيًا.

والوجه الرابع: كان: تفسير؛ قوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧] يقول: والله على كل شىء قدير، وقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [٥٤، ٥٥].

والوجه الخامس: كان يعنى: صار^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] يعنى: وصار، وكقوله - تعالى - فى سورة النبأ: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [١٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [٦] يعنى: فصارت، وكقوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [٩، ٨] يعنى: تصير، ونحوه كثير.

* * *

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/٣٢٣) عن قتادة، والربيع .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/١٩٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٦٣).

تفسير كبير^(١) على ثمانية أوجه:

شديد - كبير في السن - كبير في الرأي - كثير - عظيم - الكبرياء
الملك والسلطان - ثقيل - طويل^(٢)

فوجه منها: كبير^(٣) يعنى: شديداً^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: شديداً. مثلها فيها: ﴿وَلَنَعْلَنَ عَلُواً كَبِيرًا﴾ [٤] يعنى: شديداً، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [١٩] يعنى: شديداً.

والوجه الثانى: الكبير يعنى: فى السن؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣] يعنى: فى السن. مثلها فى سورة يوسف: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [٧٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [٢٦٦] أى: فى السن.
والوجه الثالث: الكبير يعنى: فى الرأي^(٥) والعلم، ولم يكن أكبرهم فى السن؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [٨٠] يعنى: فى الرأي والعلم، وقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿إِنَّكُمْ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ [٧١] يعنى: عالمكم، نظيرها فى سورة الشعراء [٤٩].

والوجه الرابع: الكبير يعنى: الكثير^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [٢٨٢] يعنى: قليلاً أو كثيراً، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [١٢١] يعنى: قليلة ولا كثيرة.
والوجه الخامس: الكبير يعنى: العظيم^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [٩] يعنى: العظيم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [٣٤] يعنى: عظيماً، ونحوه فى القرآن^(٨) كثير.
والوجه السادس: الكبير^(٩) يعنى: الملك^(١٠) والسلطان؛ قوله - تعالى - فى سورة

(١) فى أ: الكبير.

(٢) فى أ: الطويل.

(٣) فى أ: الكبير.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٢/٣).

(٥) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٢٧٠/٧) عن السدى .

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره (١٣٠/٣).

(٧) ينظر: الكشف للزمخشري (٥١٦/٢).

(٨) فى أ: الفرقان.

(٩) فى ط: الكبرياء.

(١٠) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٥٨٩/٦) عن مجاهد .

الجاثية: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٧]، يعنى: الملك والسلطان، وقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٨] يعنى: الملك والسلطان. والوجه السابع: كبر يعنى: [الثقل]^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [٣٥] يعنى: وإن كان ثقل؛ كقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ [٧١] يعنى: ثقل عليكم. والوجه الثامن: الكبير يعنى: الطويل؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك الملك: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [٩] يعنى: فى شقاء طويل.

تفسير الكريم على ستة أوجه:

الحسن - الكريم على الله - المتكرم - المسلم - المجاوز - الفاضل

فوجه منها: الكريم يعنى: الحسن^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَنَدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١] يعنى: حسنًا، وهو الجنة، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [٢٩] يعنى: حسنًا، ونحوه.

والوجه الثانى: الكريم يعنى: كريم على الله - عز وجل - فى المنزلة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة: إذا الشمس كورت: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩] يعنى: كريم على ربه - عز وجل - وهو جبريل - عليه السلام - وقال - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ [١٣].

والوجه الثالث: الكريم يعنى: المتكرم فى زعمه؛ قوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩] يعنى: المتكرم.

والوجه الرابع: الكريم يعنى: المسلم؛ كقوله - تعالى - فى سورة إذا السماء انفطرت: ﴿كَرَامًا كَثِيرًا﴾ [١١] يعنى: مسلمين.

والوجه الخامس: الكريم: المتجاوز، وهو الله - تعالى - قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النمل - عن سليمان - : ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [٤٠] يعنى: يتجاوز ويصفح.

والوجه السادس: الكريم يعنى: الفاضل^(٣)، أكرمه يعنى: فضله؛ قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿فَأَكْرَمُهُ وَتَعَمَّمُ﴾ [١٥] يعنى: فضله. مثلها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [٧٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٦٢/٢). وفى ط: ثقل.

(٢) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٤٩/٤) عن السدى.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٧٢/١٢).

[الإسراء: ٦٢] يعنى: فضلت على، ونحوه كثير.

تفسير الكلام على ثلاثة أوجه:

كلام الله تعالى أجمع - القرآن - المعجائب

فوجه منها: الكلام: الذى كلمه الله - تعالى^(١) - عباده من غير وحي؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤]، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ [٧٥].

والوجه الثانى: الكلام: كلام الله بالوحي^(٢)، وهو القرآن؛ قوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] يعنى: القرآن المنزل، وقال - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [١٥] يعنى: القرآن.

والوجه الثالث: كلمات الله يعنى: عجائبه^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿لَنفَعِدَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ نَنفَعِدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾ [١٠٩] يعنى: عجائبه، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿مَا نَفَعَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [٢٧] يعنى: عجائبه^(٤).

تفسير الكيد على سبعة أوجه:

العذاب - القتل - المكر - الحيلة - الصنع - الحرق بالنار - الخنق

فوجه منها: الكيد يعنى: العذاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [١٨٣] يعنى^(٥): إن عذابى لشديد. مثلها فى سورة «ن والقلم» [٤٥].

والوجه الثانى: الكيد يعنى: القتل^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعنى: قتلك: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ [٤٢] يعنى: المقتولين.

والوجه الثالث: الكيد يعنى: المكر^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ [٣٣] يعنى: مكرهن. مثلها فيها: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٣].

(١) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٣٦٨-٣٦٩) عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،

وعمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، وجزء بن جابر.

(٢) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٣٢١/٦) عن السدى.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٢٠/١٠).

(٤) فى أ: آية لقمان وعقب بقوله ونظيرها فى الكهف.

(٥) فى أ: أى.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٤٢/٤).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٢٤/٢).

[٣٤] يقول: مكرهن.

والوجه الرابع: الكيد: الحيلة^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة المرسلات: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ [٣٩] يعنى: حيلة فاحتالوا.

والوجه الخامس: الكيد: الصنع^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الطارق: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] يعنى: يصنعون صنعا، أى: صدهم الناس عن محمد ﷺ ﴿وَإَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٦] يعنى: يريد قتلهم يوم بدر، وكقوله - تعالى - ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]، وكقوله - تعالى - ﴿إِنَّ كَيْدَكُمْ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] أى: إن صنيعةكم عظيم. والوجه السادس: الكيد: الحرق^(٣) بالنار؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء، وسورة الصافات: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ يعنى: الحرق بالنار ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨]. والوجه السابع: الكيد: الخنق^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ فَلَْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُمْ﴾ يعنى: اختناقه ﴿مَا يَغِيْظُ﴾ [١٥] غيظ من رزقه.

تفسير الكره على أربعة أوجه:

الإجبار - المشقة - الكراهية بعينها - إرادة ألا يفعل

فوجه منها: الإكراه: الإجبار^(٥) فى الدين؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [٢٥٦] يعنى: لا إجبار فى الدين، وكقوله - سبحانه وتعالى - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيْنَكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾ [النور: ٣٣] أى: لا تجبروا.

والوجه الثانى: الكره: المشقة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾ يعنى: مشقة ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [١٥] يعنى: مشقة.

والوجه الثالث: الكراهة بعينها^(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [١٩]، مثلها فى سورة البقرة [٢١٦]، ونحوه.

والوجه الرابع: الكراهية: إرادة ألا^(٨) يفعل الفعل؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة:

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٩٢/١٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٤/٧).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٠٤/١٠).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢٠-١١٩/٩).

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٣٠٣/١).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٨٤/١١) عن قتادة، والحسن، ومجاهد.

(٧) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦٥٥-٦٥٤/٣).

(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٨٢/٦).

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أُلْبَعَاثَهُمْ﴾ [٤٦] يعنى : إرادة المنافقين ألا يخرجوا إلى غزوة تبوك، وقوله - تعالى - : ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾ [التوبة : ٥٣].

تفسير الكبت على وجهين:

العذاب - الهزيمة

فوجه منهما: الكبت: العذاب؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿كُتِبَ﴾ يعنى: عذبوا ﴿كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: كما عذب الذين من قبلهم ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ﴾ [٥]. والوجه الثانى: الكبت: الهزيمة^(١)، قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَوْ يَكْتَبُهُمْ﴾ يعنى: يهزمهم ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [١٢٧].

تفسير الكفل على أربعة أوجه:

الضعف - الوزر - الكفالة - الرضاع

فوجه منها: الكفل: الضعف^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [٢٨] يعنى: ضعفين من رحمته وثوابه. والوجه الثانى: الكفل: الوزر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ [٨٥] يعنى: الوزر من السيئة. والوجه الثالث: الكفل: الكفالة^(٤) - وهو الضم - قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧] يعنى: ضمها، وقوله - تعالى - : ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران : ٤٤] بتربيتها.

والوجه الرابع: الكفالة: الرضاع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [١٢] يعنى: يرضعونه لكم.

تفسير الكتاب على عشرة أوجه:

الكتابة - الحساب - اللوح المحفوظ - العدة - الأعمال - الرزق والأجل

القرآن - التوراة - الإنجيل - الفرض

فوجه منها: الكتاب يعنى: الكتابة^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيَعْلَمُ﴾

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٤٩/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٩٤-٦٩٣/١١) عن ابن عباس، ومجاهد، وأبى موسى.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٨/٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٠١/١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٣٧/٣).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٠٢/١)، وذكره الطبرى فى تفسيره (٢٧٣-٢٧٢/٣).

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿٤٨﴾ الكتاب: الكتابة، والحكمة: الحلال والحرام، مثلها في سورة المائدة [١١٠].

والوجه الثاني: الكتاب يعني: الحساب؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الجاثية^(١): ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِئَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ [٢٨] يعني: إلى حسابها.

والوجه الثالث: الكتاب يعني: اللوح^(٢) المحفوظ؛ قوله - تعالى - في سورة الحديد: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ [٢٢]، وقوله - تعالى - : ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ﴾ [ق: ٤] يعني: اللوح المحفوظ، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكتاب يعني: العدة^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [٢٣٥] يعني: عدة المرأة.

والوجه الخامس: الكتاب يعني: أعمال بني آدم^(٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة التطفيف: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] يعني: أعمال الأبرار، مثلها فيها [٧]، ونحوه كثير.

والوجه السادس: الكتاب يعني: الرزق^(٥) والأجل؛ قوله - عز وجل - في سورة الحجر: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤] يعني: أجلاً ورزقاً معلوماً، وكقوله - سبحانه وتعالى - في سورة آل عمران: ﴿كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [١٤٥] يعني: رزقاً مؤقثاً.

والوجه السابع: الكتاب يعني: القرآن^(٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّ لَكِتَابُ عَزِيزٍ﴾ [فصلت: ٤١] يعني: القرآن، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الكتاب يعني: التوراة^(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني: التوراة ﴿وَمَا هُوَ مِن الْكِتَابِ﴾ [٧٨] يعني: التوراة. والوجه التاسع: الكتاب: الإنجيل؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة آل عمران: ﴿قُلْ

(١) في أ: الحديد: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢].

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٩/٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٤١/٢-٥٤٢) عن مجاهد وقتادة وغيرهما .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٩٤/١٢) عن ابن عباس .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٩٢/٧).

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١٦/١١).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣٢١/٣-٣٢٢) عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما .

يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ [٦٤] يعنى : يا أهل الإنجيل، ونحوه كثير.

والوجه العاشر: الكتاب يعنى: الفرض^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤] يعنى: فرضاً لكم.

تفسير الكسب على أربعة أوجه:

الرشوة - الولد - الجمع - العمل

فوجه منها: يكسبون يعنى: يرتشون^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩] يعنى: يرتشون.

والوجه الثانى: الكسب: الولد^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة تبت: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]؛ وما ولد؛ قاله مجاهد.

والوجه الثالث: كسب أى: جمع؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [٢٦٧] أى: مما جمعتم.

والوجه الرابع: الكسب: العمل^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أى: لها ما عملت ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [٢٨٦] أى: عملت.

تفسير الكسوة على وجهين:

البسط - اللباس

فوجه منهما: الكسوة يعنى: البسط^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ [٢٥٩] يقول: نبسط عليها العصب والعروق واللحم والجلد، نظيرها فى سورة المؤمنون: ﴿فَكَسُونَا الْعِظَمَ لَحْمًا﴾ [١٤].

والوجه الثانى: الكسوة: اللباس بعينه^(٦)؛ فذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكَسَوْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٣]، نظيرها فى سورة البائدة: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾ [٨٩]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤١٣/١).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٥٨/١).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧٣٥/١٢) عن مجاهد .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٥٥/٣) عن السدى، وقتادة، وعبد الله بن عباس .

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٣/٣).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٠٨/٢).

تفسير الكذب على ستة أوجه:

النفاق - الكذب على الله تعالى - القذف - الحلف والرد

الجحود - التكذيب بعينه

فوجه منها: الكذب: النفاق؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] يعنى: ينافقون، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

والوجه الثانى: الكذب على الله - تعالى - أن عيسى وعزيرًا والملائكة أولاده، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا^(١)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الزمر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بأن قالوا: إن لله أولادًا ﴿وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث: الكذب: القذف^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَالْخَمْسَةُ أَنَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [٧] يعنى: من القاذفين.

والوجه الرابع: الكذب: الحلف^(٣) والرد؛ قوله - تعالى - في سورة الواقعة: ﴿لَيْسَ لَوْفَعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [٢] يعنى: رادة.

والوجه الخامس: الكذب: الجحود؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة والنجم: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١] البصر، يعنى: ما جحد.

والوجه السادس: التكذيب^(٤) بعينه قوله - تعالى - في سورة ق: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِآلِ هَاجِرٍ﴾ [٥]، وقوله - تعالى - : ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ [القمر: ٩]، ونحوه كثير.

تفسير الكلمات على سبعة أوجه:

المناسك - ربنا ظلمنا أنفسنا - لا إله إلا الله - عجائب صنع الله

عيسى عليه السلام - دين الله تعالى - القرآن

فوجه منها: الكلمات يعنى: مناسك الحج^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَأَذِّنْ لِلْعِبَادِ﴾ [١٢٤] أى: فوفى^(٦) بهن.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢١/١١).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٧٣/٩-٢٧٤).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٢٢/١١).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٥١/١١).

(٥) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٥٧٤/١) عن ابن عباس، وقتادة، وغيرهما.

(٦) فى أ: فرمى.

والوجه الثانى : الكلمات يعنى : قوله : ربنا^(١) ظلمنا أنفسنا ؛ قال - تعالى - فى سورة البقرة : ﴿فَلَقَدْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [٣٧] وهى قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا .
والوجه الثالث : الكلمة يعنى : لا إله إلا الله^(٢) ؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة : ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [٤٠] يعنى : لا إله إلا الله ، وقوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿يَتَأَمَّلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [٦٤] يعنى : لا إله إلا الله ، ونحوه كثير .

والوجه الرابع : الكلمات : عجائب صنع^(٣) ؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة لقمان : ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [٢٧] يعنى : عجائب صنع ، نظيرها فى سورة الكهف : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [١٠٩] يعنى : عجائب صنع ربى .
والوجه الخامس : الكلمة يعنى : عيسى^(٤) بن مريم ؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران : ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [٣٩] ، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء : ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [١٧١] ، مثلها : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران : ٤٥] .
والوجه السادس : كلمات الله : هى دينه^(٥) ؛ وذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام : ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [٣٤] أى : لا مغير لدينه .

والوجه السابع : الكلمات : القرآن^(٦) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ [١٥٨] يعنى : القرآن ، ونحوه .

تفسير الكفر والكافر على أربعة أوجه:

الإنكار - الجحود - كفر النعمة - البراءة

فوجه منها : الكفر يعنى : الإنكار^(٧) ؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦، ١٦١] أى : أنكروا ، مثلها فى سورة الحج : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٥] ، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١] أى : أنكروا توحيد الله تعالى .

(١) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٢٨٢/١-٢٨٣) عن مجاهد ، وقتادة .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٠٢/٣) عن الربيع .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٢٠/١٠) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٥٢/٣-٢٥٣) عن مجاهد ، والرقاشى ، وغيرهما .

(٥) ينظر : الطبرى فى تفسيره (١٨٢/٥) .

(٦) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢٠٦/٢) .

(٧) ينظر : الطبرى فى تفسيره (١٢٨/٩) .

والوجه الثاني: الكفر: الجحود^(١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [٨٩] يعنى: جحدوا به، نظيرها في سورة الأنعام: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [٢٠] يعنى: يعرفون النبي ﷺ؛ لأن نعتهم معهم في التوراة، نظيرها في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ [١٤٦] يعنى: قبله^(٢)، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [٩٧] يعنى: كفر^(٣) بالحج إلى البيت الحرام من أهل الكتاب والأديان؛ فلم يقر بأن الحج واجب فجحد به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ يعنى: أهل الكتاب وغيرهم.

والوجه الثالث: الكفر يعنى: كفر النعمة^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] يعنى: لا تكفروا النعمة، مثلها في سورة النمل ﴿لَيَبْلُوَنَّ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [٤٠] يعنى: النعمة، وكقوله - تعالى - في سورة لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ﴾ [١٢]، وكقوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩] لنعمتى - حين رباه صغيراً، وأحسن إليه - ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكفر يعنى: البراءة^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة إبراهيم - عن إبليس - : ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٢] يقول: إني تبرأت، مثلها في سورة العنكبوت: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [٢٥] يعنى: تبرأ بعضكم بعضاً، وكقوله - تعالى - في سورة الممتحنة: ﴿كَفَرْنَا بِكَ﴾ [٤]، ونحوه.

تفسير الكنز على وجهين:

المال - الصحف من العلم

فوجه منهما: الكنوز يعنى: الأموال^(٦)؛ قوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ﴾ يعنى: أموالاً ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٥٨، ٥٧]، وكقوله - سبحانه - في سورة براءة: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [٣٤]، مثلها في سورة القصص: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ﴾ [٧٦] يعنى: الأموال.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٦٧/١) عن الضحاك، والحجاج بن أرطاة .

(٢) فى أ: قبله الكعبة.

(٣) فى أ: كم.

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤١/٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢/٣).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠٠/١٠).

والوجه الثانى: الكنز: الصحف من العلم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف:
﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [٨٢] قيل: إنه كان لوحًا من ذهب فيه علم وحكمة.

* * *

—

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٦٨/٨-٢٦٩) عن ابن عباس، وسعيد بن جبیر، وغيرهما .

باب اللام

اللقاء - لعل - لهو - لباس - لما - لغو - اللام المكسورة

اللام المفتوحة - اللسان - لعنة - لوح

تفسير اللقاء على خمسة أوجه:

البعث بعد الموت - الحرب واللقاء - الرؤية - العطاء - النزول

فوجه منها: اللقاء يعنى: لقاء الله^(١) - تعالى - يعنى: البعث بعد الموت والحساب؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [٧] يعنى: البعث بعد الموت، نظيرها فى سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [٢١]، مثلها فى سورة الكهف: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [١١٠] يعنى: الحساب والبعث.

والوجه الثانى: اللقاء: الحرب والقتال^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَتْهُمْ فَشُكَّةٌ فَأَنْشَبُوا﴾ [٤٥] يعنى: إذا قاتلتم، مثلها فيها [١٥]. والوجه الثالث: اللقاء: الرؤية^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [١٤] يعنى: رأوهم، مثلها فيها [٤٦]، ونظيرها فى سورة الأحزاب: ﴿تَحِيَّاتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُمْ سَلَامٌ﴾ [٤٤] يعنى: يوم يرونه، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّهُمْ مُلْقَوُا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٢٩] يعنى: معانيه.

والوجه الرابع: اللقاء: العطاء؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة حم السجدة: ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فصلت: ٣٥] يعنى: يعطاها، مثلها فى سورة الإنسان: ﴿وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَرُؤُوسٌ﴾ [١١] أى: أعطاهم.

والوجه الخامس: اللقاء يعنى: النزول^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿قُلْ إِنَّ أَلَمَتِ الَّذِينَ يَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُمْ مُلْقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨] يعنى: نازل بكم لا محالة.

تفسير لعل على وجهين:

رجاء - كان

فوجه منهما: لعل بمعنى: الترجى^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٣٣/٦).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٦٠/٦).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٣٥/٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩٣/١٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٩/٣).

يَخْشَى ﴿٤٤﴾ [٤٤] يعنى: على رجائكما، مثلها فى سورة الطلاق: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١]: بعد ذلك على ظنكم ورجائكم، ونحوه.
والوجه الثانى: لعلكم بمعنى: كأنكم^(١)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ﴾ يعنى: كأنكم ﴿تَمْلِكُونَ﴾ [١٢٩].

تفسير اللهو على ستة أوجه:

السخرية والاستهزاء - الولد - صوت الطبل - الشغل - الباطل - الغناء
فوجه منها: اللهو يعنى: السخرية والاستهزاء^(٢)، قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهْوًا﴾ [٧٠] يعنى: اليهود والنصارى ومشركى العرب، مثلها فى سورة الأعراف [٥١].
والوجه الثانى: اللهو: الولد^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَآتَخَذْنَاهُ...﴾ الآية [١٧] أى: ولداً.
والوجه الثالث: اللهو: صوت الطبل^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ يعنى: صوت الطبل ﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [١١].
والوجه الرابع: لا تلهكم: لا تشغلکم^(٥)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المنافقون: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩] يقول: لا تشغلکم، مثلها فى سورة التكاثر قوله - تعالى - : ﴿أَلْهَنُكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [١] يعنى: شغلکم التكاثر، وكقوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [٣].
والوجه الخامس: اللهو: الباطل^(٦)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحديد: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٢٠] يعنى: فرح، ولهو يعنى: الباطل.
والوجه السادس: اللهو: الغناء^(٧)، على قول عبد الله بن مسعود، وابن عمر، وعكرمة، وميمون بن مهران، ومكحول؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِ لَهْوًا

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٦٢/٩) عن ابن عباس .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٢٨/٥).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩٩/١٢) عن مجاهد .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٣/٣).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٨/٤).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٠٢/١٠-٢٠٤) عن أبى الصهباء البكرى، وابن عباس، وجابر،

الْحَدِيثُ ﴿لَقَمَان: ٦﴾.

تفسير اللباس على أربعة أوجه:

الخلط - السكن - الذى يلبس - العمل الصالح

فوجه منها: اللبس: الخلط^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [٤٢] يعنى: لا تخلطوا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] يعنى: لم يخلطوا الإيمان بالشرك.

والوجه الثانى: اللباس يعنى: السكن^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [١٨٧] يعنى: سكناً، وقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الَّتِيلَ لِبَاسًا﴾ [٤٧] يعنى: سكناً. نظيرها فى سورة النبأ: ﴿وَجَعَلْنَا الَّتِيلَ لِبَاسًا﴾ [١٠] يعنى: سكناً.

والوجه الثالث: اللباس: الثياب التى تلبس^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ لِبَاسًا يُؤْرِى سَوَاءَ تَكْمٍ﴾ [٢٦] يعنى: الثياب، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٣] يعنى: الثياب.

والوجه الرابع: اللباس يعنى: العمل الصالح^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلِبَاسٌ الْقَوَى﴾ [٢٦] يعنى: العمل الصالح.

تفسير لما على ستة أوجه:

ما - لم - إلا - حين - شديد - الذى

فوجه منها: لما يعنى: ما، واللام صلة، قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنْ مِنْ الْجَارَةِ لَمَا يَفْجَرُ مِنْهُ الَّتَاهَرُ﴾ [٧٤] يعنى: ما يتفجر منه النهار، واللام صلة. نظيرها: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْفُقُ﴾ [٧٤] يعنى: ما يشفق، واللام صلة ﴿فِيَخْرُجُ مِنْهُ الَّتَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ الَّلَّهِ﴾ يعنى: ما يهبط، وكقوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ [٣٩] يعنى: إن لكم ما تحكمون.

والوجه الثانى: لما يعنى: لم^(٥)، والألف صلة؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَمْ

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٥٠/٥).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٦٩/٢) عن الربيع، ومجاهد، وغيرهما.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤٥٩/٥).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٥٨/٥) عن ابن عباس.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٧٣/٢).

حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ ﴿١٦﴾ يعني: ولم ير الله ﴿الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [١٦]، وكقوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٢١٤]، وكقوله - تعالى - في سورة الجمعة: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [٣] يعني: لم يلحقوا بهم.

والوجه الثالث: لما يعني: إلا^(١)، والميم صلة؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة يس: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا﴾ [٣٢] يعني: إلا جميع، والميم صلة، وكقوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٣٥]، وكقوله - تعالى - في سورة الطارق: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [٤] يعني: إلا عليها حافظ، والميم صلة. والوجه الرابع: لما: حين؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [٩٨] يعني: حين آمنوا، وكقوله - تعالى - في سورة هود - أيضًا - : ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [١٠١] يعني: حين جاء أمر ربك، وقوله - تعالى - : ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٥٨] يعني: حين جاء أمرنا.

والوجه الخامس: لما يعني: شديدًا^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الفجر: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْثَلًا لَمَّا﴾ [١٩] يعني: شديدًا.

والوجه السادس: لما يعني: الذي؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٩٧]، وقوله - تعالى - في سورة البروج: ﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾ [١٦] يعني: الذي يريد، كذلك كل ﴿لَمَّا يُرِيدُ﴾ إذا كان لامها مكسورة، غير التي في سورة التنزيل: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤] يعني: بما صبروا، وإنها تقرأ: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ يعني: حين صبروا.

تفسير اللغو على ثلاثة أوجه:

اليمين الكاذبة - الباطل - الحلف

فوجه منها: اللغو يعني: اليمين الكاذبة^(٣)، وهو يرى أنه صادق؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [٢٢٥] يعني: اليمين الكاذبة، وهو يرى أنه صادق. نظيرها في سورة المائدة [٨٩].

والوجه الثاني: اللغو: الباطل^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣]، نظيرها في سورة حم السجدة قوله - تعالى - : ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٤٣٩/١٠).

(٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٥٧٤-٥٧٥) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك.

(٣) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٤١٩-٤٢٢) عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما.

(٤) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (١٩٨/٩) عن ابن عباس.

وَالْفَوَّاءُ فِيهِ [٢٦] يقول: تكلموا فيه بالباطل والأشعار.

والوجه الثالث: اللغو يعني: الحلف عند شرب الخمر في الآخرة؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا﴾ [٦٢] يعني: الحلف عند شرب الخمر في الجنة؛ كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر، وكقوله - تعالى - في سورة الطور: ﴿يَنْشَرُونَ فِيهَا﴾ يعني: في الجنة ﴿كَأَسَا لَا لَغَوَّ فِيهَا﴾ [٢٣] يعني: الخمر لا لغو فيها، أي: لا حلف فيها عند شربها.

تفسير اللام المكسورة على ثلاثة أوجه:

كى - أن - لثلا

فوجه منها: اللام بمعنى: كى؛ قوله - تعالى - في سورة تنزيل السجدة: ﴿إِشْذَر قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [٣]، وكقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٤] يعني: كى يجزى الذين آمنوا.

والوجه الثانى: اللام بمعنى: أن؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] يعني: ما كان الله أن يطلعكم، وكقوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ يعني: ما كان الله أن يعذبهم وأنت فيهم ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣]؛ وكقوله - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿وَلِإِنْ كَانِ مَكْرُهُمْ لِيَرْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٦] يعني: أن تزول منه.

والوجه الثالث: اللام بمعنى: لثلا؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانَيْنَهُمْ﴾ [٥٥] يعني: لثلا يكفروا بما آتيناهم، نظيرها في سورة العنكبوت [٦٦].

تفسير اللام المفتوحة على وجهين:

صلة فى الكلام - لام الأصل

فوجه منهما: اللام المفتوحة: صلة فى الكلام؛ قوله - تعالى - في سورة الأعلى: ﴿إِنَّ هَذَا لَنِّى الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أى: شديد، واللام صلة.

والوجه الثانى: اللام المفتوحة: لام الأصل^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿لَهُمْ وَلِعَبَابٌ﴾ [الأعراف: ٥١] لا يجوز أن تكون إلا مفتوحة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ [النحل: ٦] و﴿لَهُمْ﴾، وما يشبهها.

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٠٩/٥).

تفسير اللسان على أربعة أوجه:

اللغة - الدعاء - اللسان بعينه - الثناء الحسن

فوجه منها: اللسان يعنى: اللغة^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَكَ إِلَيْهِ أَجْعَلْنِي﴾ [النحل: ١٠٣]، وكقوله - تعالى - : ﴿لِسَانِ عَزِيزٍ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] أى: بلغة العرب.

والوجه الثانى: اللسان يعنى به: الدعاء^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ يعنى: على دعاء داود ﴿وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [٧٨].

والوجه الثالث: اللسان بعينه^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البلد: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة القيامة: ﴿لَا تَحْزَنْ بِهِ لِسَانُكَ لِنَتَّعَلَّ بِهِ﴾ [١٦]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: اللسان: الثناء الحسن^(٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٨٤] يعنى: ثناء حسناً.

تفسير اللعنة على ثمانية أوجه:

المسخ - ضرب الجزية - السخط - عذاب القبر - الحد

الدعاء والطرء - النار - الفرق

فوجه منها: اللعنة يعنى: المسخ^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٧٨] يعنى: مسخ الذين كفروا، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَوْ نَقَعْنَهُمْ كَمَا لَعَنَّاهُ أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [٤٧] يعنى: نمسخهم كما مسخنا أصحاب السبت.

والوجه الثانى: اللعن: ضرب الجزية عليهم؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلَعْنُوا يَمَّا قَالُوا﴾ [٦٤] يعنى: عذبوا بأخذ الجزية منهم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ بأخذ الجزية منهم ﴿وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ﴾ أى: بذل

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٧٦/٩).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٥/٢).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٩٠/١٢).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٥٣/٩) عن ابن زيد.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٥٧/٤) عن أبى مالك.

الجزية ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [٥٢].

والوجه الثالث: اللعنة: السخط؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة البقرة: ﴿فَلَعَنَهُ اللَّهُ﴾ أى: سخط الله ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٨٩]، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ [٧] يعنى: سخط الله.

والوجه الرابع: اللعنة: العذاب فى القبر^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [١٥٩] يعنى: اليهود فى القبر يعذبون.

والوجه الخامس: اللعن: الحد^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٢٣] يعنى: حدوا فى الدنيا، وعذبوا فى الآخرة.

والوجه السادس: اللعن هو: الدعاء والطرْد؛ كقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [٣٨] أى: دعت عليها، وطردها، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَن لَّعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤]: الدعاء باللعن والطرْد، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [٢٥] يعنى: يطرْد ويدعو بعضكم على بعض باللعن.

والوجه السابع: اللعنة: النار^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يعنى: فى اللعنة، واللعنة - هاهنا - : النار؛ لأنه يقول فى أول الآية: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [١٦١] ثم يقول: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٦٢] أى: فى النار.

والوجه الثامن: اللعنة: الغرق فى الدنيا^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾ [هود: ٩٩].

تفسير اللوح على أربعة أوجه:

الصحف: الكراسة - اللوح المحفوظ - لواحة: لفاحة

ألواح السفن: عوارضها

فوجه منها: الألواح: الكراسة^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ [١٥٠] يعنى: الصحف.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٦٠/٢) عن السدى، والضحاك .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٣٤/٣).

(٣) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٦٣/٢) عن أبى العالية .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠٨/٧).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٠٢/٢). وفى أ: الكرسي.

والوجه الثانى: اللوح هو: اللوح المحفوظ^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

والوجه الثالث: لوحه يعنى: لفاحة^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿لَوَّامَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] يعنى: تلفح الجلد فتدعه أشد سوادًا من الليل، ويقال: شواهة للجلد^(٣).

والوجه الرابع: الألواح: العوارض^(٤) التى فى السفن؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] يعنى: عوارض السفينة.



(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤٧٢)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٢/٥٣١) عن مجاهد .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤١٦).

(٣) فى أ: سواء هذه الآية.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/٥٥٢-٥٥٣) عن قتادة، ومجاهد .

باب الميم

الملك - المشى - المرض - المثل - المحصنات - من - الماء - ما بين أيديهم وما خلفهم - المد - الموت - المس - المتاع - مثوى - المحل - المستضعفين - معجزين - المودة - مستقر ومستودع - المقام - المرفق - المطر - المحراب - المصباح - المفتاح - المهاد - مع - المعروف - المكث - المور والمراء - المدينة - المكر - المن - المسجد - المرء

تفسير الملك على عشرة أوجه:

القدرة - الغناء والثروة - الإمارة - النبوة - الضبط - الخزانة - العهد والعلم

استئذان الملائكة - ملك اليمين - الفضيلة والمنزلة

فوجه منها: الملك يعنى: القدرة^(١)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [١٨٨] قل: لا أقدر، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا شُورًا﴾ [٣] أى: لا يقدرُونَ، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الملك يعنى: الغناء والثروة^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [٢٠] يعنى: أغنياء أهل الثروة.

والوجه الثالث: الملك: الإمارة^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [٢٤٧]، يعنى: أميرًا عليكم، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [١٠١] أى: الإمارة، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الملك يعنى: النبوة؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَتَيْنَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١]. مثلها فى سورة آل عمران: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [٢٦] يعنى: النبوة، وقيل - أيضًا - : الملك بعينه.

والوجه الخامس: الملك: الضبط^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَمْلُوكُونَ﴾ [٧١] يعنى: ضابطون لها.

والوجه السادس: الملك: الخزانة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحديد: ﴿لَهُ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٨/٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥١١/٤) عن السدى .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦١٨/٢) عن مجاهد .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٦٢/١٠) عن قتادة .

﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥، ٢]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩] يعنى: خزائن السموات والأرض، ونحوه كثير.

والوجه السابع: الملك يعنى: العهد والعلم؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة طه: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ [٨٧] يعنى: بعهدنا وعلمنا.

والوجه الثامن: الملك: استئذان الملائكة عليهم^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِمَّا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [٢٠] يعنى: استئذان الملائكة عليهم.

والوجه التاسع: الملك: هو ملك اليمين^(٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [٥٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦].

والوجه العاشر: الملك: الفضيلة والمنزلة؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ يعنى: فضيلة ﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [٣٥] فى قصة سليمان بن داود، ونحوه.

تفسير المشى على أربعة أوجه:

مضى - الهدى - الممر - المشى بعينه

فوجه منها؛ المشى يعنى: المضى؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [٢٠] أى مضوا فيه، وكقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥] يعنى: فامضوا فى نواحيها.

والوجه الثانى؛ المشى يعنى: الهدى^(٣)؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [١٢٢] يهتدى به؛ وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحديد: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [٢٨] يعنى: إيماناً تهتدون به .

والوجه الثالث؛ المشى يعنى: الممر والمجىء^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [٢٦] يعنى: يمشون على قراهم؛ مثلها فى سورة طه: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [١٢٨] يقول: يمر أهل مكة على قرياتهم.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٧١/١٢) عن سفيان .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨٦/٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٣٣-٣٣٢/٥) عن ابن عباس، وابن زيد. وفى أ: الاهتداء.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٧٥/٨) عن قتادة .

والوجه الرابع: المشى بعينه^(١)، قوله تعالى في سورة «بنى إسرائيل»: ﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥]، وكقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣]: هو المشى بعينه، ونحوه.

تفسير المرض على أربعة أوجه:

الشك - الفجور - الجراح - المرض بعينه

فوجه منها: المرض يعنى: الشك^(٢)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠] يعنى: شكًا، مثلها في سورة التوبة: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [١٢٥] يعنى: الشك، وكقوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [٢٠] يعنى: شكًا، ونحوه.

والوجه الثانى: المرض: الفجور^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [٣٢] يعنى: فجورًا، وكقوله تعالى فيها: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يعنى: الفجور. وليس غيرها.

والوجه الثالث: المرض يعنى: الجراحة^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ [٤٣] يعنى^(٥): جرحى، نظيرها في سورة المائدة [٦].

والوجه الرابع: المرض بعينه^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ [١٨٤، ١٩٦] وكقوله سبحانه وتعالى في سورة الفتح: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [١٧] نظيرها في براءة: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرَضَى﴾ [٩١]، وسورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [٦١].

تفسير مثل على أربعة أوجه:

الشبه - العبرة - الصفة - العذاب

فوجه منها: مثل يعنى: سنن^(٧)؛ قوله سبحانه في سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ

(١) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٥١/٨-١٥٢).

(٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٥٥/١) عن ابن عباس، ومرة الهمدانى، وغيرهما.

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٥٢٧/٣)، ورواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٣٣٣/١٠) عن عكرمة، وقتادة، وغيرهما.

(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٣٢/١).

(٥) فى ط: يقول.

(٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٣٩/٢) عن ابن أبى ليلى، وابن شهاب.

(٧) ذكره الطبرى في تفسيره (٣٥٤/٢). وفى ط: شبهة.

خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿[٢١٤]﴾ يعنى: سنن^(١) الذين خلوا من قبلكم؛ وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٣٤]، مثلها فى سورة الزخرف: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨].

والوجه الثانى، المثل يعنى: العبرة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [٥٦] يعنى: عبرة لمن بعدهم، مثلها فيها: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩] يعنى: عبرة.

والوجه الثالث: المثل يعنى؛ الصفة والشبه^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ يعنى: صفتهم ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ [٢٩] يعنى: وصفتهم فى الإنجيل، مثلها: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ﴾ [العنكبوت: ٤٣]؛ وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٥] يعنى: صفة الجنة، مثلها فى سورة الرعد [٣٥]؛ ونحوه.

والوجه الرابع: مثل يعنى: العذاب^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَصَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ [٤٥] يعنى: وصفنا لكم العذاب، يعنى عذاب الأمم الخالية؛ يخوف أهل مكة، مثلها فى سورة الفرقان: ﴿وَكُلًّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾ [٣٩] يعنى: وصفنا لكم العذاب أنه نازل بهم فى الدنيا.

تفسير «من» على أربعة أوجه:

صلة فى الكلام - بمعنى الباء - بمعنى «فى» - بمعنى «على»

فوجه منها: «من» يعنى: صلة فى الكلام^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ﴾ [٤] يعنى: يغفر لكم ذنوبكم، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [٣١] يعنى: أبصارهن، مثلها فيها: ﴿يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [٣٠] يعنى: أبصارهم؛ وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]، نظيرها فى سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [١٠١] يعنى: الملك، و«من» صلة فى الكلام.

(١) فى ط: شبهة.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٠٠/١١) عن مجاهد، والسدى، وبمعناه عن قتادة.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٧٢/١١).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤٧٣/٧).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٤٦/١٢).

والوجه الثانى، من أمره يعنى: بأمره^(١)؛ قوله سبحانه فى سورة القدر: ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [٤] يعنى: بأمر، نظيره فى سورة النحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [٢] يعنى: بأمره، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿لَمْ تُعْقِبَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١١] يعنى: بأمر الله.

والوجه الثالث، «من» يعنى «فى»^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَأَتَوْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [٢٢٢] أى: فى حيث أمركم الله، يعنى فى الفرج، وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠] يعنى: فى الأرض، مثلها فى سورة الأحقاف [٤٦].

والوجه الرابع، «من» يعنى: على^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ يعنى: نصرنا نوحًا على قومه ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٧٧].

تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه:

الحرائر - العفائف - المسلمات

فوجه منها، المحصنات يعنى: الحرائر^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يعنى: الحرائر ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤]، وكقوله تعالى فيها: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: الحرائر، مثلها فيها: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: الحرائر، وقال فى سورة المائدة: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥] يعنى: الحرائر.

والوجه الثانى، المحصنات يعنى: العفائف^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَحَاتٍ﴾ [٢٥] يعنى: العفائف عن الفواحش، مثلها فى سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [٤]، وكقوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [١٢]، مثلها فى سورة الأنبياء [٩١].

والوجه الثالث، المحصنات: يعنى المسلمات^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ [٢٥] يعنى: فإذا أسلمن، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤] يعنى

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥١٢/٤).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٢٢-٢٢٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وإبراهيم.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٩/٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٢/٤) عن ابن عباس، والسدى.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٤-٢٥) عن إبراهيم، وابن مسعود، وغيرهما.

الحرائر المسلمات، ذكره مقاتل وقال: قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤] يعني: ذوات الأزواج.

تفسير الماء على ثلاثة أوجه:

المطر - النطفة - القرآن

فوجه منها، الماء: يعني المطر^(١)؛ قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [٢٢] يعني: المطر، مثلها في سورة الفرقان [٤٨] وسورة «ق» [٩]، ونحوه. والوجه الثاني، الماء يعني: النطفة^(٢)؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾ [٤٥] يعني: من النطفة، وكقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ [٥٤] يعني: من النطفة، وكقوله تعالى في سورة المرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ [٢٠]. وكقوله تعالى في سورة «تنزيل السجدة»: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ [السجدة: ٨].

والوجه الثالث، الماء يعني: القرآن؛ قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [١٧] يعني: القرآن، وهو مثل ضربه الله تعالى، كما أن الماء حياة النفوس^(٣)، كذلك القرآن حياة من آمن به، وقال مقاتل: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] يعني مالا كثيرا.

تفسير «ما بين أيديهم وما خلفهم» على أربعة أوجه:

ما كان قبل خلقهم وما بعد خلقهم - الآخرة والدنيا

قبل وبعد في الدنيا - تفسيره: من ورائه

فوجه منها، «ما بين أيديهم» يعني: ما كان قبل خلقهم^(٤)، «وما خلفهم» يعني: ما كان بعد خلقهم؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٢٥٥]، مثلها في سورة طه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [١١٠]، وكقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٢٨] يعني ما كان قبل خلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم.

والوجه الثاني، «ما بين أيديهم» يعني: الآخرة^(٥)، «وما خلفهم» يعني: الدنيا؛ قوله

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٥٠٦/٧).

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٣٣٩/٩).

(٣) في أ: الناس.

(٤) ينظر: البغوي في تفسيره (٢٤٢/٣).

(٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤٤٥/٥) عن ابن عباس.

تعالى فى سورة مريم - حيث يقول جبريل - : ﴿لَمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ [٦٤] يعنى : الآخرة ، و ﴿وَمَا خَلْفُنَا﴾ يعنى الدنيا ، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعنى : من قِبَلِ الآخرة ، فأخبرهم أن لا بعث بعد الموت ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [١٧] يعنى : من قِبَلِ الدنيا ، فأزيناها^(١) فى أعينهم ، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة» : ﴿وَقَفَّضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعنى : الآخرة بأنه لا بعث بعد الموت ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت : ٢٥] يعنى : الدنيا ، فأزيناها فى أعينهم ، وقال تعالى فى سورة «يس» : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [٤٥] يعنى : عذاب الدنيا .

والوجه الثالث ، «ما بين أيديهم وما خلفهم» يعنى : قبل^(٢) وبعد فى الدنيا ؛ قوله تعالى فى سورة الأحقاف : ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يقول : وقد مضت الرسل قبل هود وصالح ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [٢١] ، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة» : ﴿إِذَا جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ يعنى : قبل هود وصالح ، جاءت الرسل ، وجاءت الرسل بعدهم - أيضًا - إلى قومهم ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [فصلت : ١٤] .

والوجه الرابع ، «ما بين أيديهم وما خلفهم» : تفسيره [من أمامه ومن] ورائه ؛ قوله تعالى فى سورة سبأ : ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [٩] يقول حيث ما كان ابن آدم ، السماء والأرض من بين يديه : أمامه ، ومن خلفه : من ورائه ، وكقوله تعالى فى سورة يس : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاءً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا...﴾ [٩] من بين أيديهم يعنى : أمامهم ، ومن خلفهم يعنى : من ورائهم .

تفسير المد على خمسة أوجه:

العطاء - الإلجاء - ما لا انقطاع له - البسط - التسوية

فوجه منها ، المد يعنى : العطاء^(٣) ؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المؤمنون : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُثَبِّتُ بِهِ﴾ يعنى : نعطيههم به ﴿مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ﴾ [٥٥] ، وكقوله تعالى فى سورة نوح : ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ﴾ [١٢] يعنى : يعطيكم ، مثلها فى سورة بنى إسرائيل : ﴿وَأَمَدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ﴾ [الإسراء : ٦] أى : أعطيناكم ، وكذلك فى سورة آل عمران : ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ [١٢٥] ، وكذلك فى سورة الأنفال : ﴿إِنِّي مُمَدِّدْكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ يعنى : معطيكم [بألف] من الملائكة ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩] : أعوانًا للمسلمين ، ونحوه كثير .

(١) فى أ : فزيناها .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٩١/١١) .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٢٣/٩) عن مجاهد .

والوجه الثانى، يمدهم يعنى: يلجئهم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيَمْدُهُمْ﴾ يعنى: ويلجئهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلِإِخْوَانِهِمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ﴾ [٢٠٢] يعنى: يلجئونهم.

والوجه الثالث، المد: الذى لا انقطاع له^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿وَوَظِلِّ مَمْدُودٌ﴾ [٣٠]: لا انقطاع له فى الصيف والشتاء، مثلها فى سورة المدثر: ﴿وَجَعَلْتُ لَكَ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [١٢] يعنى لا انقطاع له.

والوجه الرابع، المد: البسط^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٤٥] يعنى: كيف بسط الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الرعد: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [٣] يعنى: بسط الأرض من تحت الكعبة، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحجر: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [١٩] يعنى: بسطناها، مثله فى سورة «ق» [٧].

والوجه الخامس، مدت أى: سويت^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «إذا السماء انشقت»: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [٣] يعنى: سويت قد أدخل ما على ظهرها فى بطنها.

تفسير الموت على خمسة أوجه:

النطفة - الضلالة - قلة النبات - ذهاب الروح عقوبة - ذهاب الروح والأجل

فوجه منها، الموت حال النطفة قبل انتقالها^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [٢٨] يعنى: نطفًا، مثلها فى سورة «حم المؤمن» : ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَا...﴾ الآية [غافر: ١١]. وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ﴾ [٢٧] يعنى: النسمة من النطفة، نظيرها فى سورة يونس [٣١] والروم [١٩].

والوجه الثانى، الموت: الضلالة^(٥) عن التوحيد، والميت: [الضال]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [١٢٢] يعنى: ضالا فهديناه، مثلها فى سورة فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِ الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [٢٢] يعنى: المؤمن والكافر، وقال تعالى فى سورة النمل: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [٨٠] يعنى: الكفار، مثلها فى سورة الأنعام^(٦) [٣٦].

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣٧/١١).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٠٠/٧).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦٣/٤).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٢٧/١).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٣٢/٥) عن مجاهد. وفى أ: الضلال.

(٦) فى أ: الأنبياء.

والوجه الثالث، الميت يعنى: قلة النبات^(١) فى الأرض؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَتْهُ لِبَلَكَرٍ مَّيْتٍ﴾ [٥٧] يعنى: الأرض ليس فيها نبات فهى ميتة، مثلها فى سورة الملائكة [فاطر: ٩]، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ يعنى: الأرض التى ليس عليها نبات ﴿أَحْيَيْتَهَا﴾ [٣٣] بالنبات.

والوجه الرابع، الموت: ذهاب الروح^(٢) عقوبة من غير أن تستوفى الأرزاق والآجال؛ قوله تعالى - فى بنى إسرائيل للسبعين - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ﴾ [٥٦] يعنى: أماتهم عقوبة لهم، وقال تعالى - أيضاً - فى سورة البقرة: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [٢٤٣].

والوجه الخامس، الموت: ذهاب الروح بالآجال^(٣)، وهو الموت الذى لا يعود صاحبه إلى الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٣٠]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ونحوه كثير.

تفسير المس على ثلاثة أوجه:

الجماع - الإصابة - الخبل

فوجه منها، المس يعنى: الجماع^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [٤٩] يعنى: من قبل أن تجامعهن، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [٢٣٦] أى تجامعهن: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [٢٣٧] يعنى: من قبل أن تجامعهن، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [٦] يعنى: جامعتم النساء، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [٤٧].

والوجه الثانى، مس يعنى: أصاب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ [٩٥] يعنى: أصاب آباءنا الرخاء والشدة، وقال تعالى فى سورة «ص» - قول أيوب - : ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [٤١]، مثلها فى سورة الأنبياء - قول أيوب - : ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [٨٣]، وقال تعالى فى سورة الحجر: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾ [٤٨]

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥١٧/٥).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣٣٠/١).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٤٠/٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٠٨/١٠).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/٦).

يعنى: لا يصيبهم، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ﴾ [١٢٠] مثلها فى سورة براءة [٥٠].

والوجه الثالث، المس يعنى: الخبل^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [٢٧٥] يعنى: الخبل.

تفسير المتاع على أربعة أوجه:

البلاغ - المنافع - متعة الطلاق - الحديد والرصاص والشَّبه والصُّفْر

فوجه منها، المتاع: يعنى البلاغ^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة والأعراف: ﴿وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦، الأعراف: ٢٤] يعنى: بلاغا إلى منتهى آجالكم، وقال تعالى فى سورة الأنبياء - لمشركى العرب - : ﴿لَعَلَّكُمْ فِتْنَةً لَّكُمْ وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [١١١].

والوجه الثانى، متاع يعنى: منافع^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَّكُمْ﴾ [٩٦] يعنى: منافع لكم، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعٌ لَّكُمْ﴾ [٢٩] يعنى: منافع لكم، يعنى: الخانات من الحر والبرد، وكقوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿تَنَحَّنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ يعنى: من نار جهنم ﴿وَمَتَّعًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٧٣] يقول: ومنافع لمن نزل بأرض قى يعنى: قفر، وكقوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿مَتَّعًا لَّكُمْ﴾ يعنى: منافع لكم ﴿وَلَا تَعْمِكُمْ﴾ [٣٣].

والوجه الثالث؛ متاع يعنى: متعة المطلقة^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٤١] يعنى: يمتعها زوجها سوى المهر على قدر ميسرته، نظيرها فيها: ﴿مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦]: يمتع الرجل امرأته المطلقة على قدر ميسرته بالمعروف. والوجه الرابع، متاع يعنى: الحديد والرصاص والشَّبه والصُّفْر^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَوْ مَتَّعَ زَبَدٌ مِّثْلَهُ﴾ [١٧] يعنى: الحديد، والرصاص والشَّبه والصُّفْر.

تفسير مَثْوًى على ثلاثة أوجه:

مأوى - منزل - الإقامة

فوجه منها، مَثْوًى يعنى: مأوى^(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠٣/٣) عن قتادة .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٧٩/١) عن السدى .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧٠/٥) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٩٨/٢) عن عطاء .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٧١-٣٧٠/٧) عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣١٢/١١) .

مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُؤَنِّكُمْ ﴿١٩﴾ [يعنى: مأواكم، وقال أيضاً فيها: ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: ١٢] يعنى: مأوى لهم، وقال سبحانه فى سورة الزمر: ﴿فِيئَسْ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٢] يعنى: مأوى المتكبرين، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿فَإِنْ يَصْصِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [فصلت: ٢٤] أى: مأوى.

والوجه الثانى، مثواه يعنى: منزلته^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ [٢١] يعنى: منزلته^(٢)، وقال أيضاً فيها: ﴿إِنَّهُ رَفِيعُ أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ [يوسف: ٢٣] يعنى: أحسن منزلتى^(٣).

والوجه الثالث، الثوى يعنى: الإقامة^(٤)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥] يقول: يا محمد، لم تكن مقيماً، فتعلم كيف كان أمرهم، فتخبر أهل مكة^(٥) بأمرهم وشأنهم.

تفسير المحل على وجهين:

المنحر - العقوبة

فوجه منهما، المحل: يعنى المنحر^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].

والوجه الثانى، المحال: العقوبة الشديدة^(٧)؛ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

تفسير المستضعفين على ثلاثة أوجه:

المقهورين - السفلة والأتباع - الذين لا قوة لهم

فوجه منها، المستضعفين: المقهورين؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٧] يعنى: المقهورين، وكقوله تعالى فيها: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [٩٨]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ [٤] يعنى: يقهر طائفة منهم مثلها

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٨٠). وفى ط: منزله.

(٢) فى ط: منزله.

(٣) فى ط: منزلى.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٧٧).

(٥) فى أ: مدين.

(٦) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٩/ ١٤٩-١٥٠) عن مجاهد.

(٧) فى أ: أولياته، . وفى ط: إلى.

فيها: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [٥] يعنى: قهروا، مثلها فى سورة الأنفال [٢٦].

والوجه الثانى، المستضعفين يعنى: الضعفاء وهم: السفلة والأتباع^(١)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ [٣٣] يعنى: الأتباع من الكفار، مثلها فيها [٣١]، ونظيره فى سورة براءة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: العجزة، ونحوه. والوجه الثالث، الضعفاء: يعنى العجزة الذين لا قوة لهم؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَالْمُسْتَغْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾ [٧٥] يعنى: العجزة.

تفسير معجزين على وجهين:

سابقون - مثبطون

فوجه منهما، معجزين: يعنى سابقين^(٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَمَا أَنْشَأَ مِنْ مُعْجِزِينَ﴾ [٢٢] يعنى: سابقين الله بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] يعنى: لا يسبقون إليه فيفتوته هرباً، وقال تعالى فى سورة براءة: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢] يعنى: غير سابقى الله بأعمالكم، نظيرها فى سورة العنكبوت [٢٢].

والوجه الثانى، معجزين: يعنى مثبطين^(٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [٥١] يعنى: عملوا فى آيات القرآن مثبطين يثبطون الناس عن الإيمان به، وكقوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [٣٨] أى: مثبطين، نظيرها فيها [٥].

تفسير المودة على أربعة أوجه:

المحبة - النصيحة - الصلة - مودة فى الدين وولاية

فوجه منها، المودة يعنى: المحبة^(٤)؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة مريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [٩٦] يعنى: يحبهم ويحبهم إلى أوليائه، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [٩٠] يعنى: محباً لأوليائه^(٥)،

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٦٢/٧).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٧٩/١٠).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٧٤/٦).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٧٤/٩) عن مجاهد.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٨٥-٣٨٦/٨) عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

وقال تعالى فى سورة الروم: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [٢١]، وقال تعالى فى سورة البروج: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ [١٤].

والوجه الثانى، المودة يعنى: النصيحة^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الممتحنة: ﴿بَنَاتِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [١] يعنى: بالنصيحة، نظيرها فى سورة الممتحنة: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [١] يعنى: بالنصيحة، وقال - أيضاً - : ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧] يعنى: نصيحة.

والوجه الثالث، المودة: يعنى: الصلة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة حم عسق: ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] يعنى: إلا أن تصلوا قرابتي فتكفوا عني الأذى وتمنعوا حتى أبلغ رسالة^(٣) ربي.

والوجه الرابع، المودة فى الدين والولاية؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [٧٣] يعنى: فى الدين والولاية.

تفسير مستقر ومستودع على ثلاثة أوجه:

أرحام النساء وأصلا ب الرجال - حين الهدوء بالليل وحين الموت - انتهى

فوجه منها، مستقر يعنى: النطفة^(٤) فى أرحام النساء، ومستودع: فى أصلا ب الرجال؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] يعنى: النطفة فى أصلا ب الرجال وأرحام النساء.

والوجه الثانى، مستقر: يعنى حيث تستقر^(٥) الدواب بالليل، ومستودع: يعنى حين^(٦) تموت؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [٦] حيث تستقر بالليل، وحين^(٧) تموت.

والوجه الثالث، مستقر يعنى: انتهى^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [٣٨] يعنى^(٩): لمتهاها، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٢٩/٤).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٤٥/١١) عن عبد الله بن القاسم .

(٣) فى أ: رسالات.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٨٣-٢٨٦/٥) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس (٤/٧). وفى أ: مستقر.

(٦) فى أ: حيث.

(٧) فى أ: وحيث.

(٨) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٢٤/٥).

(٩) فى أ: حتى.

﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧] يعنى: منتهى، وقال تعالى فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٣] يعنى بذلك أجمع: منتهيا.

تفسير المقام على أربعة أوجه:

مساكن - المكث والإقامة - الوقوف بين يدى الله تعالى - المكان

فوجه منها، مقام يعنى: المساكن؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٥٧-٥٨] يعنى: ومساكن حسان، وكقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٢٥-٢٦] يعنى: ومساكن حسان، وكقوله فيها: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١] يعنى: فى مساكن آمين من الموت.

والوجه الثانى، مقام: يعنى الإقامة والمكث^(١)؛ قوله تعالى فى سورة يونس - قال نوح -: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ [٧١] يعنى: مكثى فيكم، وقال تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَتَأَهَّلَ يَتَرَبَّ لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣] يقول: ليس لكم مكث مع^(٢) الأحزاب.

والوجه الثالث، المقام يعنى: القيام^(٣) بين يدى الله تعالى؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ يعنى: القيام بين يديه ﴿جَنَّاتٍ﴾ [٤٦]، وكقوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [٤٠] يعنى القيام بين يدى الله، ومثلها فى سورة إبراهيم: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ يعنى: القيام بين يدى الله تعالى، ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤].

والوجه الرابع، المقام يعنى: المكان؛ قوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [١٦٤] يعنى: إلا له مكان معلوم يعبد الله تعالى فيه وقال سبحانه فى سورة النمل: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [٣٩] يعنى: قبل أن تقوم من مكانك الذى أنت جالس فيه.

تفسير المرفق على ثلاثة أوجه:

الرزق - مرتفقا - مرفق اليدين

فوجه منها، المرفق يعنى: الرزق؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكَ مِنْ أَمْرِكَ مَرْفَقًا﴾ [١٦] أى: يرزقك، ويقرأ: «مَرْفَقًا».

والوجه الثانى، مرتفقا^(٤) يعنى: رفقاؤهم الشياطين؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩] يعنى: بش رفقاؤهم الشياطين، مثلها فيها: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٣١].

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٦٢/٢).

(٢) فى أ: من.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٠٢/١١) عن مجاهد.

(٤) فى أ: مرفقا.

والوجه الثالث، المرفق: مرفق^(١) اليد؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [٦] يعنى: المرافق بعينها.

تفسير المطر على وجهين:

الحجارة - الغيث

فوجه منهما، المطر: يعنى الحجارة^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [الشعراء: ١٧٣] يعنى: حجارة، فى مواضع من القرآن: فى سورة النمل [٥٨]، وسورة الأعراف [٨٤]، ونحوهما.

والوجه الثانى، المطر بعينه: الغيث؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنْ كَانَ يَكُمُ أذى مِّنْ مَّطَرٍ﴾ [١٠٢]، ونحوه.

تفسير المحراب على وجهين:

المسجد - المحراب بعينه

فوجه منهما، المحراب: يعنى المسجد^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مَآئِسَاءً مِنْ تَحَرِيْبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [١٣] يعنى: المساجد، وكقوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿إِذْ سَأَرُوا الْمَحْرَابَ﴾ [٢١] يعنى: المسجد، مثلها فى سورة مريم: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحْرَابِ﴾ [١١] يعنى: من المسجد.

والوجه الثانى؛ المحراب بعينه^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلَّى فِي الْمَحْرَابِ﴾ [٣٩] يعنى: فى القبلة.

تفسير المصباح على وجهين:

الكوكب - السراج

فوجه منهما، المصباح يعنى: الكوكب^(٥)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الملك: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ [٥] يعنى: بالكواكب، مثلها فى سورة فصلت [١٢].
والوجه الثانى، المصباح يعنى: السراج^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿كَاشِكُوفٍ فِيهَا

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/٤٦٤).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/٤٧١).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/٣٥٤) عن قتادة، والضحاك.

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/٢٤٩).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٣٧٠). وفى أ: الكواكب.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٣٢٤) عن ابن عباس.

مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ ﴿٣٥﴾ مصباح يعنى: السراج فى القنديل .

تفسير المفتاح على وجهين:

الخزانة - المفتاح بعينه

فوجه منهما، المفاتيح: يعنى الخزائن^(١)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ يعنى: خزائنه ﴿لَنُؤْتِيَ بِالْمُصْبَةِ﴾ [٧٦].

والوجه الثانى، المفتاح بعينه^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩].

تفسير المهاد على أربعة أوجه:

حجر الأم - التوطىء - الفراش - جمع الثواب

فوجه منها، المهد^(٣) يعنى: حجر الأم^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [٢٩] يعنى: حجر الأم.

والوجه الثانى، المهد يعنى: التوطىء؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المدثر: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [١٤] يعنى: وطأت له توطيئًا^(٥).

والوجه الثالث، المهاد: الفراش^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النبأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ [٦] يعنى: فراشًا، مثلها فى سورة طه [٥٣].

والوجه الرابع، المهد: جمع الثواب؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿فَلَا أَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ أى: يجمعون الثواب، وكل أمر فى الجنة.

تفسير «مع» على ستة أوجه:

على دينكم - أنزل عليكم - الناصر - العالم - المصاحبة - عليه

فوجه منها، «معكم» يعنى: على دينكم^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَیْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ يعنون: على دينكم، ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ [١٤]، وكقوله تعالى

(١) ذكره الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٠٠/١٠).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣١/٢).

(٣) فى أ: المهاد.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٣٧/٨) عن قتادة. وفى أ: الحجر.

(٥) فى أ: وطنت له توطينا.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٣٦/٤).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٦٣/١) عن ابن عباس .

فى سورة هود: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [٥٨] أى: على دينه، وقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾ [٢٨] أى: على دينى، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، معهم^(١) أى: أنزل عليهم^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٨٩] يعنى: لما أنزل عليهم، مثلها فيها [١٠١].

والوجه الثالث، معنا يعنى: ناصرنا؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾ [٤٠] يعنى: ناصرنا، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ رَبِّ سَيِّدِينَ﴾ [الشعراء: ٦٢] يعنى: ناصرى، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، معهم يعنى: عالم بهم^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [٧] يعنى: عالم بهم، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحديد: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [٤]: فهو معهم أينما كانوا.

والوجه الخامس، مع يعنى: الصحبة والمرافقة؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩] يعنى: الصحبة، وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [هود: ٥٨] يعنى: فى صحبته؛ وكقوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [٢٩]، ونحوه.

والوجه السادس، معه يعنى: عليه؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعُوا النَّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ [١٥٧] يعنى: عليه.

تفسير المعروف على أربعة أوجه:

القرض - تزين المرأة بعد العدة - العدة الحسنة - على قدر ميسور الرجل
فوجه منها، المعروف يعنى: القرض^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٦] يعنى: القرض^(٥)، نظيرها فيها: ﴿لَا خَيْرَ فِي

(١) فى أ: مع.

(٢) فى أ: يعنى: عليكم.

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦٧٠/١١).

(٤) ينظر: الكشف للزمخشري (٥٦٤/١).

(٥) فى أ: بالقرض.

كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴿١١٤﴾ [١١٤] يعنى: القرض.
والوجه الثانى، المعروف: أن تتزين^(١) المرأة^(٢) إذا انقضت عدتها؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤] يعنى: أن تتزين وتشرف، وتلتمس الأزواج، نظيرها فيها: ﴿مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [٢٤٠].

والوجه الثالث، المعروف: يعنى العِدَّةُ الحسنة؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] يعنى: وعدوهم عِدَّةٌ حسنة، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ﴾ يعنى: قولاً حسناً؛ دعاء الرجل لأخيه خير من صدقة ﴿يَتَّبِعُهَا أَذًى﴾ [٢٦٣]، وقال أيضاً فى سورة النساء: ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٨] يعنى: وعدوهم عِدَّةٌ حسنة.

والوجه الرابع، المعروف: النفقة على قدر ما تيسر على الإنسان^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعنى: على قدر ميسرته ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [٢٤١]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْوُلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أى: على قدر ميسرته.

تفسير المكث على أربعة أوجه:

مقيمون - مهل - النزول - ينفع

فوجه منها، ماكثين يعنى: مقيمين^(٤)؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿مَكِّيَّتِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [٣] يعنى: مقيمين به أبداً.

والوجه الثانى؛ على مكث يعنى: على مهل^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَقَرَأْنَاكَ فَرَقَهُ لِنَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، أى: على مهل.

والوجه الثالث، امكثوا، أى: انزلوا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه والقصص:

(١) فى أ: تزين

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٣٠/٢).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٠٩/٢) عن الضحاك .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٤٤/٣).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٦٣/٨) عن مجاهد .

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ أى: انزلوا: ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ نَارًا﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩].

والوجه الرابع، المكث: النفع فى الأرض؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الرعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٧] يعنى: ينفع فى الأرض.

تفسير المور والمراء على أربعة أوجه:

تمور: تموج - المراء: الجداول - نمير من: الميرة - أمارة أى: أمرة

فوجه منها، تمور أى: تموج^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطور: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [٩] يعنى: تموج موجًا.

والوجه الثانى، تمارى، أى: تجادل^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أى: لا تجادل ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [٢٢] يعنى: بالقرآن؛ وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَكَ فِي السَّاعَةِ﴾ [الشورى: ١٨] أى: يجادلون.

والوجه الثالث؛ نمير أى: نمتار؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أى: نمتار لأهلنا ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَنَا﴾ [٦٥].

والوجه الرابع، أمارة^(٣) يعنى: أمرة^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ أى: أمرة للجسد بالقبيح من العمل، ﴿إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣].

تفسير المدينة على ستة أوجه:

مصر - القرى والقبائل - مدين قرية شعيب - يثرب - محاسبون - قريات لوط

فوجه منها، المدينة يعنى: مصر؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَأَصْحٰبُ الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُونَ﴾ [١٨] يعنى: مصر.

والوجه الثانى، المدائن يعنى: القرى والقبائل؛ قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣] يعنى: القرى.

والوجه الثالث، مدين يعنى: قرية شعيب^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]؛ وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢]: وهى قرية شعيب.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٨٥/١١) عن الضحاك .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٠٦/٨).

(٣) فى أ: لأمارة.

(٤) فى أ: النفس.

(٥) رواه الطبرى (٥٢/١٠) عن قتادة، قال: ومدين: ماء كان عليه قوم شعيب .

والوجه الرابع، المدينة يعنى: يثرب^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْإِنْفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] يعنى: أهل يثرب خاصة.

والوجه الخامس: مدينون: محاسبون^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [٨٦] يعنى: غير محاسبين؛ وقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿أَءِذَا لَمَسْتُمُ الْمَدِينَةَ﴾ [٥٣]: محاسبون.

والوجه السادس، المدينة: قريات لوط؛ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَعَةٌ رَقِطٌ...﴾ الآية [النمل: ٤٨].

تفسير المكر على خمسة أوجه:

تكذيب الأنبياء - فعل الشرك - القول - إرادة القتل - الحيلة

فوجه منها، المكر يعنى: تكذيب الأنبياء^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِينَ﴾ يعنى: مكذبي الأنبياء ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ أى: عقوبة ذلك بأنفسهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٢٣].

والوجه الثانى، المكر: فعل الشرك^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [فاطر: ١٠] يعنى: يشركون بالله عز وجل.

والوجه الثالث، المكر: يعنى القول^(٥)؛ فذلك قوله سبحانه فى سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ [٣١] أى: بمقالتهن، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ﴾ يعنى: بل قولهم آناء الليل والنهار: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا...﴾ الآية [٣٣].

والوجه الرابع، المكر: إرادة القتل^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة حم المؤمن: ﴿فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا﴾ [غافر: ٤٥] أى: ما أرادوا من القتل، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٠] يعنى: هموا بقتلك يا محمد، إلى قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ يعنى: يريدون قتلك، مثلها فى سورة النمل: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا﴾ [٥٠] يعنى: أرادوا قتل صالح، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾ [٥٤] أى: أرادوا قتل عيسى، عليه السلام.

(١) قال البغوى فى تفسيره (٣٢٣/٢): ومن أهل المدينة من الأوس والخزرج... إلخ.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٦٤/١١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٨/٢).

(٤) رواه الطبرى (٣٩٩/١٠) عن قتادة، قال: هؤلاء أهل الشرك.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٩٩/٧) عن السدى.

(٦) قال البغوى فى تفسيره (٩٩/٤): ما أرادوا به من الشر. وفى أ: أراد به القتل.

والوجه الخامس، المكر: الحيلة^(١)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف - إخبارًا عن فرعون - ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [١٢٣] يعنى: احتلتموه أنتم وموسى، عليه السلام.

تفسير المن على ستة أوجه:

الترنجبين - العجب - العطاء - الإطلاق - المنة - المقطوع

فوجه منها، المن: الترنجبين؛ قوله تعالى في سورة البقرة وسورة الأعراف: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾ [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠] يعنى: الترنجبين، والسلوى يعنى: السمان. والوجه الثانى، المن يعنى: العجب؛ قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] يعنى: بالعجب، والأذى: وهو أن يمن على الله بصدقته. والوجه الثالث: المن: العطاء^(٢)؛ قوله تعالى في سورة المدثر: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْكِينُ﴾ [٦] أى: لا تعط شيئًا قليلًا تزدريه لتعطى أكثر منه.

والوجه الرابع، المن يعنى: الإطلاق من الأسر^(٣)؛ قوله تعالى في سورة محمد: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [٤] أى: يمن على الأسير فيحسن إليه بأن يرسله بغير فداء، وكقوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾ [ص: ٣٩] أى: خلّ سبيل من شئت من العمل من المتمرد، أو ﴿أَمْسِكْ﴾ يعنى: احبس^(٤) من شئت.

والوجه الخامس، المن: هو المنة بعينها؛ قال الله تعالى في سورة الحجرات: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ أى: المنة لله ﴿أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [١٧].

والوجه السادس، الممنون: المقطوع^(٥)؛ قوله تعالى في سورة الانشقاق، وسورة التين، وسورة «حم» السجدة: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨، الانشقاق: ٢٥، التين: ٦] أى: غير مقطوع.

تفسير المسجد على سبعة أوجه:

بيت المقدس - المسجد الحرام - مسجد قباء

مسجد الضرار - سائر المساجد - الأعضاء - مكة

فوجه منها، المسجد يعنى: الأقصى^(٦)، وهو بيت المقدس خاصة؛ قوله تعالى:

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٤/٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٠١/١٢-٣٠٢) عن ضمرة بن حبيب، وأبى الأحوص، وعكرمة، وإبراهيم.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٠٦/١١).

(٤) فى أ: أحسن إلى.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦٦/٤).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٤٥-٥٤٦) عن مجاهد، وقتادة والسدى.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤] يعنى بيت المقدس خاصة.

والوجه الثانى، المساجد: المسجد الحرام^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧] نظيرها فيها: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩].

والوجه الثالث، المسجد: مسجد قباء^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ [التوبة: ١٠٨].

والوجه الرابع، المسجد: مسجد الضرار خاصة^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

والوجه الخامس، المساجد: سائر المساجد^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسْجِدٍ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠].

والوجه السادس، المساجد: أعضاء الساجد^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] يعنى: أعضاء الساجد، وهى الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان. والوجه السابع، المسجد يعنى: مكة؛ قوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً﴾ [الحج: ٢٥]، نظيره فى سورة الفتح: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٢٥].

تفسير المرد على ثلاثة أوجه:

المدفع - الشيطان - الطويل

فوجه منها، المرد - بالتشديد - المدفع^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣].

والوجه الثانى، المارد: الشيطان؛ قوله تعالى: ﴿شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصفات: ٧]. والوجه الثالث؛ ممرد: طويل؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ﴾ [٤٤] يعنى: طويلاً، والممرد: المطوّل.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٣٥/٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٧٤/٦) عن ابن عباس، وعطية، وغيرهما.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٦٩/٦).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٦٦/٩) عن رفيع، وقتادة، قالا: مساجد المسلمين.

(٥) ذكره البغوى فى تفسيره (٤٠٤/٤).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٨٦/٣).

باب النون

النفقة - النكاح - النزاع - النجاة - النظر - النار - النعمة - الناس - النداء

النجم - النهر - النور - النذر - نأى - النفس - النشوز - النشور

النسيان - النصيب - نبات - النصر - نقب ونقيباً

تفسير النفقة على سبعة أوجه:

الزكاة - الصدقة - البذل في نصرة الدين - النفقة على الزوجات - العمارة - الفقر -

الرزق

فوجه منها، النفقة يعنى: الزكاة^(١)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] أى: يتصدقون ويؤدون الزكاة، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، النفقة: الصدقة؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٣٤] يعنى: يتصدقون، وقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَسَخِّلِينَ فِيهِ﴾ [٧]، مثلها في سورة المنافقون: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [١٠] ونحوه.

والوجه الثالث، النفقة يعنى: البذل^(٢) في نصرة الدين في الغزو وغيره؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٩٥] يعنى: في طاعة الله، وكذلك قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿لَا يَسْتَوِ مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ [١٠] يعنى: من بذل في نصرة الدين، ونحوه.

والوجه الرابع، النفقة: حق الزوجات^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ يعنى: على الزوجات ﴿حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [٦].
والوجه الخامس، النفقة: العمارة^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَّا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] أى: ما عمر فيها.

والوجه السادس، الإنفاق: الفقر^(٥)؛ قوله تعالى في سورة بنى إسرائيل: ﴿إِذَا لَأَمَسْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [١٠٠] يعنى: خشية الفقر.

(١) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٣٧/١) عن ابن عباس .

(٢) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢١١/٢).

(٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٣٨/١٢).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٧٢٤/٢).

(٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٥٤/٨) عن ابن عباس .

والوجه السابع، النفقة: الرزق^(١)؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ﴾ يعنى: يرزق ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦٤]، وأصل النفقة: ما أخرج الإنسان من ماله على الوجوه كلها.

تفسير النكاح^(٢) على أربعة أوجه:

التزويج - الجماع - الهبة - الحلم

فوجه منها، النكاح: التزويج^(٣)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [٢٢١] يعنى: لا تتزوجوهن، ومثلها في سورة النور: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [٣] يعنى: لا يتزوج، وكقوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: زوجوهن، وكقوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] يعنى: تزوجوا، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ٢٢].

والوجه الثانى، النكاح: هو الجماع^(٤)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [٢٣٠] يعنى: حتى تجامع زوجاً غيره، ويجامعها زوج غيره.

والوجه الثالث، النكاح: الهبة^(٥) خاصة للنبي ﷺ وهى الموهوبة؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٠] وهى الموهوبة^(٦)؛ فلا تحل لأحد غير^(٧) النبي ﷺ.

والوجه الرابع، النكاح: الحلم^(٨)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَابْتَغُوا الْيَسْرَةَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [٦] يعنى: الحلم.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/٦٤٠).

(٢) النكاح: الوطاء، وقد يكون العقد، تقول: نكحتها، ونكحت هى، أى: تزوجت. وهى ناكح فى بنى فلان، أى: ذات زوج منهم، واستنكحها، بمعنى: نكحها، وأنكحها، أى: زوجها.

ورجل نكحة - كهمة - كثير النكاح.

النكح والنكح: كلمة كانت العرب تزوج بها. ينظر البصائر (٤/١١٨).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٢٦٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٢٠٨).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/٣١٠).

(٦) فى أ: الموهوبة.

(٧) فى أ: بعد.

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/٥٩٣-٥٩٤) عن مجاهد، وابن عباس، وابن زيد.

تفسير النزع^(١) على أربعة أوجه:

الإحراق - الإخراج - السلب - الموت

فوجه منها، النزع يعنى: الحرق^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿نَزَاعَةُ لِلشَّوَى﴾ [١٦] يعنى^(٣): حراقة للجلد.

والوجه الثانى، النزع: الإخراج^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ [٤٧] يعنى: أخرجنا، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ [٣٣] يعنى: أخرج.

والوجه الثالث، النزع: السلب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [٢٧] أى: يسلبهما لباسهما.

والوجه الرابع، النزع: الموت^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] يعنى: تنزع نفوس الكافرين. ويقال: فلان فى النزع يعنى الموت.

(١) وقولهم: فلان فى النزع: فى قلع الحياة. ونزع إلى أهله ينزع نَزَاعًا ونَزَاعَةً، أى: اشتاق، ومنه حديث عائشة - رضى الله عنها - فى بدء الوحي وفيه: «قبل أن ينزع إلى أهله». وبغير نازع، وناقة نازع: إذا حنت إلى أوطانها ومرعاها قال:

لا بمنعك خفض العيش فى دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران
ونزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها، قال الحطيئة يهجو الزبرقان:

ولقد سبقتهم إلى (م) فقد نزعنت فأنت آخر
قال الليث: يقال للمرء إذا أشبه أخواله وأعمامه: نزعهم، ونزعوه، ونزع إليهم، أى: أشبههم، قال الفرزدق:

أشبهت أمك يا جرير فإنها نزعتك والأم اللثيمة تنزع
أى: أخبرت شبك .

ونزع فى القوس: مدها، وفى المثل: «صار الأمر إلى النزعة»: إذا قام بإصلاحه أهل الأناة، وهى جمع: نازع، ويروى: عاد السهم إلى النزعة، أى: رجع الحق إلى أهله. ويقال للخيل إذا جرت طلقاً: لقد نزعنت سنّاً، قال النابغة الذبياني:

والخيل تنزع غرباً فى أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد

ينظر: البصائر (٤/٣٥-٣٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢٣٢/١٢) عن الحسن .

(٣) فى أ: ط: يقول .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥١٩/٧).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٦٢/٥).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٢١/١٢) عن مجاهد .

تفسير النجاة على أربعة أوجه:

الخلاص من العقوبة - السلامة من الهلاك - من النجوة - التوحيد

فوجه منها، النجاة: الخلاص من العقوبة، قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]، مثلها في سورة الأعراف [١٤١] وإبراهيم [٦].

والوجه الثاني، النجاة: السلامة من الهلاك^(١)؛ قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [٦٥]، وكقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٠٣]، مثلها: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، وكقوله تعالى في سورة مريم: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [٧٢]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، النجاة: من النجوة^(٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة يونس: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢] أى: نلقيك^(٣) فى النجوة، أى فى ناحية اليم.

والوجه الرابع، النجاة: التوحيد^(٤)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَيَقُومَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾ [غافر: ٤١] يعنى: إلى التوحيد.

تفسير النظر^(٥) على خمسة أوجه:

الرحمة - الانتظار - الاعتبار - الرؤية - فطنة بمعنى الإنظار

فوجه منها، النظر بمعنى: الرحمة^(٦)؛ قوله سبحانه فى سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ بالرحمة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [٧٧] ولا يرحمهم.

والوجه الثانى، النظر بمعنى: الانتظار^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٤٩] يعنى: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة، وكقوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [١٥].

والوجه الثالث، النظر بمعنى: الاعتبار^(٨)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الغاشية: ﴿أَفَلَا

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦١٧/٦).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٠٦/٦).

(٣) فى أ: تقلبك.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٣/١١) عن مجاهد، قال: الإيمان بالله.

(٥) النظر: تأمل الشئ بالعين، وكذلك النظران، بالتحريك وقد نظرت إلى الشئ. والنظر أيضاً: قلب البصيرة لإدراك الشئ ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص. ينظر: البصائر (٨٢/٤).

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣١٩/٣).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٤٨/١٠).

(٨) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٥٦/١٢).

يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ [يعنى: أفلا يعتبرون .

والوجه الرابع، النظر بمعنى: الرؤية^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] مثلها فى سورة البقرة: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]، وكقوله فيها: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

والوجه الخامس، النظر بمعنى: الإنظار وهو الأجل^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَنَظَرْنَا إِلَىٰ مِيسِرَفٍ﴾ [٢٨٠] يعنى: الانظار وكقوله تعالى - فى قصة إبليس - : ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤] يقول: أجلنى، مثلها فى سورة الحديد: ﴿أَنْظِرُونَا نَفْسٍ مِن نُّورِكُمْ﴾ [١٣]، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤].

تفسير النار على ستة أوجه:

العداوة - الحرام - جهنم - الكفر - نار القربان - ما يظهر من الزند

فوجه منها، النار يعنى: العداوة؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [٦٤] يعنى: عداوة.

والوجه الثانى، النار يعنى: الحرام^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [١٠] يعنى: حرامًا، وكقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤] يعنى: الحرام.

والوجه الثالث، النار المعروفة، وهى جهنم؛ قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، نظيرها فى سورة التحريم: ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٦] نظيرها فى سورة آل عمران [١٠]، ونحوه.

والوجه الرابع، النار يعنى: الكفر^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَىٰ النَّارِ﴾ [٢٢١] يعنى: إلى الكفر بالله تعالى.

والوجه الخامس، النار: التى لا دخان^(٥) لها تنزل من السماء فتأكل القربان؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿حَقُّ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [١٨٣] يعنى: بنار تأكل القربان. والوجه السادس، النار يعنى: ما يُورَى من الزند^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة:

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣١٧/١).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٤٣/٥).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٤١/١).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣٩٢/٢).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٣٨-٥٣٩) عن ابن عباس والضحاك .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٨٨/٤).

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [٧١] يعنى: تقدحون من الزند، وقال مقاتل: النار بمعنى النور؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿إِنِّي أَنشَأْتُ نَارًا﴾ [١٠] يعنى: رأيت نورًا، مثلها فى سورة النمل [٧] وسورة القصص [٢٩].

تفسير النعمة على عشرة أوجه:

المنة - دين الله وكتابه - محمد ﷺ - الثواب - الغنى والمال

النبوة - الرحمة - الإحسان - سعة المعيشة - العتق

فوجه منها، النعمة يعنى: المنة^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٩] أى: منة الله عليكم، مثلها فى سورة فاطر [٣]، وسورة المائدة [٧]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٠، ٤٧، ١٢٢] أى: منة الله التى من بها عليكم.

والوجه الثانى، النعمة يعنى: الدين والكتاب^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ [٢١١] يعنى: دين الله وكتابه، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨]، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [١٠٣] يعنى: بالإسلام والدين إخوانًا.

والوجه الثالث؛ النعمة يعنى: محمدًا ﷺ^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ [١١٢] يعنى: بمحمد ﷺ، وكقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] يعنى: محمدًا ﷺ.

والوجه الرابع، النعمة: الثواب؛ قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١] يعنى: بثواب من الله تعالى وفضل.

والوجه الخامس، النعمة يعنى: المال^(٤) والغنى؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ﴾ [١١] يعنى: الغنى والمال، مثلها فى سورة الدخان: ﴿وَنَعْمُوا كَانُوا فِيهَا فَيَكْمِين﴾ [٢٧] يعنى: معجبين فرحين بالمال.

والوجه السادس، النعمة: النبوة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿أَنعَمْتَ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢٨٧/١) عن ابن عباس، وقال: آلائى عندكم وعند آبائكم .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٤/١).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٢٩/٧) عن السدى .

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٧٦/٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٢٥/١٢) عن مجاهد .

عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾ [يعنى: بالنبوة، نظيرها فى سورة النساء: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾ الآية [٦٩] يعنى: بالنبوة؛ مثلها: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ أى: بالنبوة ﴿فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

والوجه السابع، النعمة: الرحمة؛ قوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ يعنى: ورحمة ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ [٨].

والوجه الثامن، النعمة: الإحسان واليد^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾ يعنى: من إحسان يجازى عليه ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [١٩-٢١].

والوجه التاسع، النعمة: سعة المعيشة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [١٥] يعنى: وسع عليه معيشته، وكقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ يعنى: طيب المعاش^(٣) وسعته ﴿ظِلِّهٖ وَبَاطِنُهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

والوجه العاشر، النعمة: العتق^(٤)، قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [٣٧] بالعتق، يعنى: زيد بن حارثة.

تفسير الناس على عشرة أوجه خاصة وعامة:

محمد ﷺ وذكر إنسان واحد - بنو إسرائيل خاصة - الرسل

المؤمنون خاصة - مؤمنو أهل التوارة - أهل سفينة نوح أهل مصر خاص

أهل مكة خاصة - جميع الناس - ربيعة ومضر

فوجه منها، الناس يعنى: إنساناً واحداً^(٥)؛ محمداً ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَمْرٌ يُخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٥٤] يعنى: محمداً ﷺ وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [١٧٣] يعنى: نعيم بن مسعود الأشجعي خاصة، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿لَخَلْقُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧] يعنى: خلق الدجال وحده.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦١٩/١٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٧٢/١٢).

(٣) فى أ: المعيشة.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٠٢/١٠) عن قتادة .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٤١/٤) عن السدى، وابن عباس، وغيرهما .

والوجه الثانى، الناس يعنى: الرسل^(١) خاصة؛ كقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [٧٨] يعنى: الرسل خاصة، مثلها فى سورة البقرة: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [١٤٣].

والوجه الثالث، الناس يعنى: المؤمنين خاصة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١٦١] يعنى: لعنة المؤمنين خاصة، وقال أيضًا فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧] يعنى: على المؤمنين خاصة. والوجه الرابع، الناس يعنى: مؤمنى أهل التوراة خاصة^(٣)، عبد الله بن سلام وأصحابه؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] يعنى: مؤمنى أهل التوراة، عبد الله بن سلام وأصحابه.

والوجه الخامس، الناس يعنى: بنى إسرائيل خاصة^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمْنِي إِلَهَيْنِ﴾ [١١٦] يعنى: بنى إسرائيل خاصة، وكقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي﴾ [آل عمران: ٧٩]، وكقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٤] يعنى: بنى إسرائيل خاصة.

والوجه السادس، الناس يعنى: أهل سفينة نوح، كانوا على [عهد آدم عليه السلام]^(٥) قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٢١٣] يعنى: عهد آدم وأهل سفينة نوح، ونظيرها فى سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [١٩] يعنى: على عهد نوح، وقيل: آدم.

والوجه السابع، الناس: يعنى أهل مصر؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٦] يعنى: أهل مصر، وكقوله فيها: ﴿عَامٌ فِيهِ يَغَاتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩] وقال فى طه: ﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [٥٩].

والوجه الثامن، الناس يعنى: أهل مكة خاصة^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: بأهل مكة، وقوله تعالى فى سورة

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/٢) عن قتادة .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٢/٢) عن قتادة، والربيع .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥١/١).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٣٦/١).

(٥) فى ط: عهدهم.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٥٥/١).

بنى إسرائيل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّتِيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: أهل مكة، وقال فى سورة يونس ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٢٣]؛ وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١] يعنى: أهل مكة، وكقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [٨٢] يعنى: كفار أهل مكة خاصة. والوجه التاسع، الناس يعنى: جميع الناس^(١)؛ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١]، مثلها فى سورة لقمان [٣٣] وسورة الحج [١] وسورة الحجرات [١٣]. والوجه العاشر، الناس يعنى به: ربيعة ومضر؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] يعنى: ربيعة ومضر.

تفسير النداء^(٢) على سبعة أوجه:

الأذان - الدعاء - الكلام - الأمر - النفخ فى الصور - الحساب - الاستغاثة

فوجه منها، النداء بمعنى: الأذان^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الجمعة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [٩] مثلها فى سورة المائدة: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [٥٨] يعنى: الأذان.

والوجه الثانى، النداء يعنى: الدعاء^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [٣] دعا ربه دعاء خفيا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ﴾ [٧٦] يعنى: إذ دعا ربه، مثلها: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ [٨٣]، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] يعنى: دعا.

والوجه الثالث، النداء: الكلام^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [٤٦] يعنى: كلمنا موسى، ويقال: كلمنا أمتك، وكقوله تعالى: ﴿وَنَذَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢]؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْأَوْدِ الْأَيْمَنِ﴾ [٣٠] مثلها فى سورة طه [١١].

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٦٥/٣).

(٢) النداء والنداء - بالكسر والضم - : الصوت، وقيل: رفع الصوت، وناديته وناديت به. والنداء: بعد الصوت. وهو ندى الصوت - كغنى - أى: بعيده.

وتنادوا: نادى بعضهم بعضاً، وتجالسوا فى النادى.

وأندى: حَسُنَ صوته، وأندى: كَثُرَ عطاؤه.

وناديات الشئ: أوائله. ينظر: البصائر (٣٢/٤).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦٣١/٤).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٠٦/٨).

(٥) ينظر: الكشف للزمخشري (٤١٨/٣).

والوجه الرابع، النداء يعنى: الأمر؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ [١٠] أى: أمر ربك موسى.

والوجه الخامس، النداء: النفخ فى الصور^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَىٰ الْمُنَادِ﴾ يعنى: يوم ينفخ فى الصور إسرائيل ﴿مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]: من صخرة بيت المقدس.

والوجه السادس، النداء: الحساب؛ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [فصلت: ٤٧] أى: يحاسبهم ويجازيهم، مثلها فى سورة القصص [٦٢، ٦٥، ٧٤]، ونحوه.

والوجه السابع، النداء: الاستغاثة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة حم الزخرف: ﴿وَنَادَاؤُا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧]: استغاثوا يا مالك؛ وكقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنِ افْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] يعنى: استغاثوا.

تفسير النجم^(٣) على ثلاثة أوجه:

الكواكب - نجم القرآن - النبات

فوجه منها، النجم يعنى: الكواكب^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطارق: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [١ - ٣] يعنى: الكواكب، وفى سورة النحل: ﴿وَعَلَّمَكُمُ وَيَالنَّجْمِ﴾ يعنى: وبالكواكب ﴿هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦]؛ وقال تعالى فى سورة الصافات: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [٨٨] يعنى: فى الكواكب.

والوجه الثانى، النجم يعنى: نجوم القرآن^(٥)؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] يعنى: القرآن إذا نزل، وكقوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] يعنى: أقسم بمواقع النجوم، يعنى نجوم القرآن إذا نزل به جبريل.

والوجه الثالث، النجم يعنى: النبات^(٦)، وكل نبات لا ساق له؛ قوله سبحانه وتعالى

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٩٣/٤).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥٠٨/٥).

(٣) النجم: الكوكب الطالع، والجمع: أنجم وأنجام ونجوم ونُجم. والنجم - أيضًا من النبات - ما نجم على غير ساق. والنجم أيضًا: الثريا.

والنجم: الوقت المضروب، والأصل، وكل وظيفة من شىء.

وتنجم: رعى النجوم من سهر أو عشق. والمنجم والمتنجم والنجم: من ينظر فيها بحسب

مواقيتها وسيرها. ينظر: البصائر (٢٠/٤).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٣٣/١٢) عن ابن عباس.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٠٣/١١) عن مجاهد.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٧٥/١١) عن سفيان.

فى سورة الرحمن: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦] يعنى بالنجم: كل شجرٍ مما لا ساق له من النبات، والشجر: ما له ساق.

تفسير النهر على خمسة أوجه:

العين - الجارى فى البستان - نهر الأردن وفلسطين - السعة - «فانهار به» بمعنى: غار فوجه منها، النهر يعنى: العين؛ قوله تعالى فى سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - : ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ﴾ [١٥] يعنى: عيوناً.

والوجه الثانى، النهر: هو الجارى فى البساتين^(١)؛ قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ [٣٣] يعنى: النهر الجارى فى البساتين.

والوجه الثالث، النهر: نهر الأردن وفلسطين^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ...﴾ الآية [٢٤٩].

والوجه الرابع، النهر يعنى: السعة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] يعنى: فى ضياء وسعة، قاله الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما .

والوجه الخامس، انهار يعنى: غار^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة براءة: ﴿فَأَنْهَارٌ بِهِ﴾ يعنى: فغار أساسه ﴿فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ [١٠٩].

تفسير النور^(٥) على عشرة أوجه:

دين الإسلام - الإيمان - الهادى - النبى ، صلى الله عليه وسلم - ضوء النهار - ضوء القمر - ضوء يعطى الله سبحانه المؤمنين على الصراط يوم القيامة - البيان بين الحلال والحرام فى التوراة - البيان بين الحلال والحرام فى القرآن - العدل فوجه منها، النور يعنى: دين الإسلام^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة براءة: ﴿يُرِيدُونَ

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٢٢/٨).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٣٢/٢) عن الربيع، وقتادة، وغيرهما .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٧١/١١).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٧٩/٦) عن الضحاك، يقول: فخر به .

(٥) النور: الضياء والسناء الذى يعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوى وأخروى، فالدنيوى ضربان:

معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية: كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين

البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات. أنشد بعض المفسرين:

ثلاثة أنوار تضىء من السما وفى سر قلبى مثلهن مصور =

أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴿٣٢﴾ [يعنى: دين الله . نظيرها فى سورة الصف [٨]، وقال تعالى فى سورة النور: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [٣٥] [يعنى: لدين^(١) الإسلام .

والوجه الثانى، النور يعنى به: الإيمان؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ [يعنى به: إيمانًا ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّارِ﴾ [١٢٢]: يهتدى به، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَجَعَلَ لَكُم نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [٢٨] [يعنى: إيمانًا تهتدون به، وقال سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٢٥٧] [يعنى: من الكفر إلى الإيمان .

والوجه الثالث، النور يعنى: الهادى^(٢)، وذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ [٣٥] [يعنى: هادى أهل السموات والأرض .

والوجه الرابع، النور يعنى: النبى ﷺ^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [٣٥] [يعنى: نبى بعد^(٤) نبى .

والوجه الخامس، النور يعنى: ضوء النهار^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿رَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ [١] [يعنى: ضوء النهار .

والوجه السادس، النور يعنى: ضوء القمر^(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] [يعنى: جعل القمر فى^(٧) السموات والأرض نورًا: مضيئًا

<p>فأوله بدر وثانيه كوكب علمى نجوم القلب والعقل بدره إمامى كتاب الله، والبيت قبلتى شفيعى رسول الله، والله غافر ولا رب إلا الله والله أكبر</p>	<p>وثالثه شمس منير مدور ومعرفة الرحمن شمس منور ودينى من الأديان أعلى وأفخر والله أكبر</p>
---	---

وقال بعض أهل الحكمة: النور جسم وعرض، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض، وإنما حجاب النور، وكذا روى فى حديث أبى موسى، والمعنى: كيف أرى وحجابه النور؟! أى: النور يمنع من رؤيته . وفى الحديث: «اللهم اجعل فى قلبى نورًا...» وذكر سائر الأعضاء، والمعنى: استعمل هذه الأعضاء منى فى الحق، واجعل تصرفى وتقلبى فيها على سبيل الصواب والخير . ينظر البصائر (٤/١٣٣-١٣٥) .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/٣٥٦) عن السدى .

(١) فى ط: لدينه .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٣٢٠) عن ابن عباس، وأنس بن مالك . وفى أ: الهدى .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٣٤٦) .

(٤) فى أ: من نسل .

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/١٤٣) .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/٢٥٢) عن قتادة .

(٧) فى أ: مع .

يستضيء به أهل الأرض، وكقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَقَمَرًا مِّنِيرًا﴾ [٦١] يعنى: مضيئاً لأهل الأرض.

والوجه السابع، النور: ضوء يعطى الله - عز وجل - المؤمنين على الصراط يوم القيامة؛ فذلك قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿تُورِثُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [٨] يعنى: الضوء الذى يعطى الله المؤمنين على الصراط؛ وكذلك في سورة الحديد: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْنَسْ مِن تُورِكُمْ﴾ [١٣] يعنى: نمشى بضوئكم؛ وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

والوجه الثامن؛ النور: البيان؛ يعنى: بيان الحلال^(١) والحرام والأحكام والمواعظ التى فى التوراة فهو بمنزلة الضوء فى الظلمة؛ كقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [٤٤] يعنى: بيان الحلال والحرام، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [٩١] يعنى: ما فيه من بيان الحلال والحرام، والأمر والنهى، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾ [٤٨] يعنى: ما فى التوراة من البيان.

والوجه التاسع، النور يعنى: بيان الحلال والحرام الذى فى القرآن^(٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التغابن: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [٨] يعنى: القرآن فيه بيان الحلال والحرام، وقال تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدَى بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥٢] يعنى: القرآن، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ﴾ [١٥٧] يعنى: القرآن الذى أنزل مع النبى ﷺ، ما فيه من الحلال والحرام بمنزلة الضوء فى الظلمة.

والوجه العاشر، النور: يعنى العدل^(٣) ضوء الرب تبارك وتعالى؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [٦٩] يعنى: بعدل ربها.

تفسير النذر على خمسة أوجه:

الحذر - الخبر - الرسل - الشيب - النذر بعينه

فوجه منها، أنذر أى: حذر الناس^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة يونس: ﴿أَنْ أَنْذِرَ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١١٤/٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٦٣/١١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٨٨/٤).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٤٤/١) عن ابن عباس .

النَّاسَ [٢] يعنى: حذر الناس، يعنى كفار أهل مكة العذاب، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ أى: أحذرتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾: أم لم تحذرههم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦]، نظيرها فى سورة «يس»: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ [٦]: لتحذر قومًا ما حذر آباؤهم، وقال أيضًا: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ...﴾ الآية [يس: ١٠].

والوجه الثانى، النذر يعنى: الخبر؛ قوله تعالى فى سورة «النجم»: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ [٥٦]: يعنى هذا خبر من خبر الأمم الخالية، وكقوله تعالى: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ أى: وليخبروا قومهم ﴿إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

والوجه الثالث، النذر يعنى: الرسل؛ قوله تعالى فى سورة الساعة: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٢٣] يعنى: بالرسل؛ نظيرها فيها: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ [٣٣] يعنى: بالرسل، نظيرها فيها: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [٤١] يعنى: الرسل، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الملك: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ يعنى: الرسل ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨-٩] يعنى: رسولاً، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [١٢] يعنى: رسولاً.

والوجه الرابع، النذر بعينه^(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] يعنى: [ما] أوجبوا على أنفسهم.

والوجه الخامس، النذر يعنى: الشيب^(٢) - على قول بعض المفسرين -؛ قوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] يعنى: الشيب، قاله بعض المفسرين.

تفسير نأى على وجهين:

تباعد - تنياً بمعنى: تضعفاً

فوجه منهما، نأى بجانبه يعنى: تباعد بجانبه^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِذَا أَعْمَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] أى: تباعد، مثلها فى سورة «حم السجدة» [فصلت: ٥١]، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ [٢٦] أى: ويتباعدون عنه.

والوجه الثانى، ولا تنياً يعنى: ولا تضعفاً^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَلَا نِنْيَا فِي ذِكْرِى﴾ [٤٢] يعنى: لا تضعفاً؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿لَنُنَوِّى بِالْعُسْبَكَةِ أُولَىٰ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٨٥/٣).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤١٩/١٠) عن ابن زيد.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٤٠/٨) عن مجاهد.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤١٩/٨) عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

أَلْفُؤَّةٌ [٧٦] يعنى : لتضعف العصبية ؛ فتعجز عن حمل المال .

تفسير الأنفس على عشرة أوجه:

القلب - منكم - الإنسان - بعضكم يقتل بعضا - الروح - أهل دينكم

نفس الإنسان : جملته - العقوبة - الأم - الغيب

فوجه منها، الأنفس يعنى : القلوب ؛ قوله تعالى فى سورة «النجم» : ﴿وَمَا تَهْوَى
الْأَنفُسُ﴾ [٢٣] يعنى : القلوب، وقال تعالى فى سورة يوسف : ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ يعنى :
قلبي ﴿إِنَّ النَّفْسَ﴾ يعنى القلب ﴿لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [٥٣] يعنى : الحسد ، وقال تعالى فى
سورة «ق» : ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [١٦] يعنى : قلبه ؛ وقال سبحانه وتعالى فى «سورة
بنى إسرائيل» : ﴿زَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء : ٢٥] يعنى : بما فى قلوبكم .

والوجه الثانى، أنفسكم يعنى : منكم ؛ قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة : ١٢٨] يعنى : منكم ومن جنسكم .

والوجه الثالث، النفس يعنى : الإنسان^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿أَنَّ النَّفْسَ
بِالنَّفْسِ﴾ [٤٥] يعنى : الإنسان بالإنسان، وقال تعالى : ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾
[المائدة : ٣٢] يعنى : إنسانًا بغير إنسان .

والوجه الرابع، تقتلون أنفسكم يعنى : يقتل بعضكم بعضًا^(٢) ؛ قوله تعالى فى سورة
البقرة : ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [٨٥] يعنى : يقتل بعضكم بعضًا، وقوله
تعالى : ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة : ٥٤] أى : يقتل بعضكم بعضًا .

والوجه الخامس، الأنفس يعنى : الأرواح^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ
بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾ [٩٣] يعنى : أرواحكم، وكقوله تعالى فى سورة الزمر :
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [٤٢] يعنى : يقبض الأرواح .

والوجه السادس، أنفسكم يعنى : أهل دينكم^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة النور : ﴿فَإِذَا
دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [٦١] يعنى : على أهل دينكم، وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء : ٢٩] يعنى : أهل دينكم .

والوجه السابع، أنفسكم يعنى : نفسه^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا

(١) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢/٣١-٣٢) .

(٢) ينظر : البغوى فى تفسيره (١/٩١) .

(٣) ينظر : البغوى فى تفسيره (٢/١١٦) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/٣٨) عن السدى، قال : أهل ملتكم .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/١٦٣) عن السدى .

عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿٦٦﴾ [٦٦] يعنى: أن يقتل الرجل نفسه.

والوجه الثامن، النفس: العقوبة^(١)؛ قوله - عز وجل - فى سورة آل عمران: ﴿وَيُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾ [٣٠، ٢٨] يعنى: عقوبته.

والوجه التاسع، النفس يعنى: الأم؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [١٢] يعنى: بأمهاتهم خيراً.

والوجه العاشر، النفس: الغيب^(٢)؛ قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أى: تعلم ما فى غيبي، ولا أعلم ما فى غيبك.

تفسير النشوز على أربعة أوجه:

عصيان المرأة لزوجها - إيثار الرجل على زوجته غيرها - الارتفاع - الحياة

فوجه منها، النشوز يعنى: العصيان من المرأة لزوجها^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ﴾ يعنى: عصيانهن للزوج ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ [٣٤].

والوجه الثانى، النشوز يعنى: الأثرة^(٤)؛ أن يؤثر الزوج عليها غيرها من النساء؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ أى: علمت من زوجها أنه يؤثر عليها غيرها، ﴿أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ [١٢٨] بالمال.

والوجه الثالث، النشوز يعنى: الارتفاع والقيام^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «قد سمع الله»: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا﴾ أى: ارتفعوا ﴿فَانْشُرُوا﴾ [١١] : فقوموا من مجلسكم. والوجه الرابع، النشوز يعنى: الحياة^(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَنْظَرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ [٢٥٩] يعنى: كيف نحييها.

تفسير النشور على أربعة أوجه:

الحياة - البعث - البسط - التفرق

فوجه منها، النشور يعنى: الحياة^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿فَإَنْشَرْنَا بِهٖ بَلَدَةً

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٩٢/١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٨١/٢).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٤/٤) عن ابن زيد.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٠٦/٤) عن ابن عباس.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٩/١٢) عن ابن زيد.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٦/٣) عن أبى نجيع، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم.

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٦٩/١١).

﴿مَيِّتًا﴾ [١١] يعنى: فأحيينا به؛ وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْفُشُورُ﴾ [فاطر: ٩] يعنى: الحياة بعد الموت.

والوجه الثانى، النشور يعنى: البعث بعد الموت^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا فُشُورًا﴾ [٣] يعنى: بعثًا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ [٢١] يعنى: يبعثون؛ وكقوله تعالى فى سورة «تبارك»: ﴿وَالِئِلهِ الْفُشُورُ﴾ [١٥]، مثلها فى سورة الفرقان: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ فُشُورًا﴾ [٤٠] أى: لا يخافون بعثًا للحساب.

والوجه الثالث، النشور: البسط^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨] يعنى: ويبسط رحمته؛ وهو المطر، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ [١٦] يعنى: يبسط الرياح والسحاب، وكذلك فى سورة الروم [٢٠].

والوجه الرابع، النشور يعنى: التفرق^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [٥٣] يعنى: تفرقوا، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ فُشُورًا﴾ [٤٧] يعنى: تفرقًا يتفرقون فيه؛ لابتغاء الرزق.

تفسير النسيان على وجهين:

الترك - الذى لا يحفظ

فوجه منهما، [نسى أى: ترك]^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة طه - فى قصة آدم عليه السلام - : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسَى﴾ يعنى: فترك أمر الله - عز وجل - ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥]، وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ بمعنى: بما تركتم ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [١٤] يعنى: إنا تركناكم فى العذاب، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [٢٣٧] يقول: لا تتركوا الفضل فيما بينكم، وقال تعالى - أيضًا - فى سورة البقرة: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦] يعنى: أو نتركها فلا ننسخها.

والوجه الثانى، النسيان: الذى لا يحفظ^(٥)، فذهب من ذكره؛ قوله تعالى فى سورة

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٩٢/٩) عن ابن جريج .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٩٠/٨).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٢٣/١٠).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٦٥/٨) عن ابن عباس، ومجاهد. وفى ط: النسيان يعنى: الترك.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٤٥/١٢) عن مجاهد.

الأعلى: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنسَى﴾ [٦] يقول: تحفظ فلا تنساه البتة، وقال - لموسى - في سورة الكهف: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ يعني: لم أذكره ﴿وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [٦٣]، وقال موسى للخضر: ﴿لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ يعني: بما ذهب عن ذكرى ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣].

تفسير النصيب على ثلاثة أوجه:

الحظ - النصيب - العقوبة

فوجه منها، النصيب يعني: الحظ^(١)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ يعني: حظًا، مثلها ﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ [النساء: ٧] يعني: حظًا، ونحوه. والوجه الثاني، النصيب: الثواب؛ قوله تعالى في سورة «حم عسق»: ﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] يعني: من الثواب. والوجه الثالث، النصيب: العقوبة^(٢)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَا نَأْتِي لَمُوفُوهُمْ فَصِيبُهُمْ﴾ يعني: عقوبتهم ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [١٠٩].

تفسير النبات على أربعة أوجه:

الغذاء - الخلق - النبات بعينه - الإخراج

فوجه منها، النبات: يعني الغذاء؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [٣٧] يعني: وغذاها غذاء حسنًا في العبادة، بالسنين^(٣) والشهور [والأيام]. والوجه الثاني، النبات: الخلق^(٤)؛ قوله تعالى في سورة نوح: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [١٧] يعني: والله خلقكم من الأرض خلقًا. والوجه الثالث، النبات بعينه^(٥)؛ قوله تعالى في سورة «المؤمنون»: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ﴾ [٢٠]، وقوله تعالى في سورة «عبس»: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا﴾ [٢٧-٢٨]، ونحوه كثير. والوجه الرابع، أنبت أي: أخرجت^(٦)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ﴾ أي: أخرجت ﴿سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [٢٦١].

(١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٩٧/١).

(٢) قال البغوى في تفسيره (٤٠٣/٢): حظهم من الجزاء.

(٣) فى أ: فى السنة.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩٨/٤).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٠٨/٩).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦١/٣).

تفسير النصر على أربعة أوجه:

المنع - العون - الظفر - الانتقام

فوجه منها، النصر يعنى: المنع^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [٤٨] يعنى: ولا هم يُمنَعُونَ، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء: ﴿هَلْ يَنْصَرُونَكُمْ﴾ يعنى: هل يمنعونكم ﴿أَوْ يَنْصَرُونَ﴾ [٩٣]، ونحوه.

والوجه الثانى، النصر، يعنى: العون^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [٤٠] يعنى: وليعين الله من يعينه، وقال سبحانه وتعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [٧] يعنى: إن تعينوا الله يُعينكم على عدوكم، وكقوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ...﴾ الآية [١١].

والوجه الثالث، النصر يعنى: الظفر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا أَلْنَصْرُ﴾ يعنى: [وما] الظفر ﴿إِلَّا مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٢٦]، وقال سبحانه فى سورة البقرة: ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٨٦] يعنى: اجعل لنا الظفر؛ وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [١٤٧].

والوجه الرابع، النصر يعنى: الانتقام^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١] يعنى: انتقم، وقوله سبحانه: ﴿رَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، يعنى: لانتقم منهم، وقال تعالى فى سورة الساعة: ﴿أَنِّ مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرُ﴾ [القمر: ١٠] يعنى: فانتقم.

تفسير النقيب على وجهين:

فنقبوا أى: طافوا - الأمين.

فوجه منهما، فنقبوا أى: طافوا^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّخِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] يعنى: طافوا.

والوجه الثانى، النقيب: الأمين^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] يعنى: أمينا شاهدا.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣٠٨/١) عن ابن عباس .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٦٦/٩).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٢٩/٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢٦٠/٤).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٣١/١١).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤٨٩/٤) عن الربيع .

باب الهاء^(١)

هوى - هلك - هدى - هوان - الهجر - الهم - هل - هات - هبة - الهذى - هنيئًا
تفسير «الهوى» على خمسة أوجه:

نزل - شهوة - هلك - الشيء القائم بين الصدر والحلق - يهوى أى: يذهب
فوجه منها، هوى يعنى: نزل^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]
يعنى: القرآن إذا نزل، مثلها فيها: ﴿وَالْمُؤْنَفِكَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣] يعنى: أنزل بعد ما
رفعت إلى السماء.

والوجه الثانى، هوى يعنى: هلك^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَمَنْ يَحِلِّدْ عَلَيْهِ غَضَبِي
فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [٨١] يعنى: فقد هلك.

والوجه الثالث، هوى يعنى: اشتهى^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «النازعات»: ﴿وَنَهَى
النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٤٠] يعنى: الشهوة، وقال تعالى فى سورة النجم: ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾
[٢٣] يعنى: وما تشتهى الأنفس؛ وقال تعالى فى سورة طه: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ [١٦]
يعنى: اتبع شهوته؛ وقال سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [الكهف:
٥٠] يعنى: اتبع شهوته، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَشَلِلُوا
كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [١٧٦]، ونحوه فى سورة الفرقان [٤٣]، وسورة الجاثية [٢٣].

والوجه الرابع، هوى يعنى: الشيء القائم بين^(٥) الأشياء على غير شىء؛ فذلك قوله
تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿لَا يَزِدُّهُمْ إِلَهُهُمْ طَرَفُهُمْ وَأَفِيدَهُمْ هَوَاهُ﴾ [٤٣] يعنى: وقلوب الكفار
هواء بين الصدور والحلق، فلا تخرج من الحلق، ولا ترجع إلى الصدور.

والوجه الخامس، تهوى يعنى: تذهب^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿أَوْ
تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ﴾ يعنى: تذهب به الريح ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ [٣١].

تفسير هلك على أربعة أوجه:

مات - العذاب - ضل - الفساد

فوجه منها، هلك يعنى: مات^(٧)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنْ أَمَرْتُكُمْ هَلَكُ﴾

(١) جاء فى ط: باب الواو قبل باب الهاء.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٠٣/١١) عن مجاهد وغيره.

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٢٢٧/٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٤٤٥/٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٧٢/٧) عن قتادة.

(٦) ينظر: تفسير البغوى (٢٨٦/٣).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٧٨/٤) عن السدى.

[١٧٦] يعنى: مات، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرْصًا أَوْ تَكُونَ مِن أَلْهَلِكِينَ﴾ [٨٥] يعنى: من الميتين، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَنْ مِنْ قَرِيبٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾: مميتوها، أى: أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ آلِيفِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٨]؛ وقال فى سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨] يعنى: كل شىء ميت إلا الله فإنه لا يموت.

والوجه الثانى، الهلاك يعنى: العذاب؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ يعنى: عذبناهم ﴿لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [٥٩] يعنى: لعذابهم موعدًا ووقتًا، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيبٍ﴾ يعنى: ما عذبنا من قرية من كفار الأمم الخالية ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤] وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ﴾ [٥٩] وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ﴾ [القصص: ٥٩] يعنى: معذبي القرى، وقال فى سورة الأنعام: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٦] يعنى: عذبنا، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، هلك يعنى: ضل^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿هَلَكَ عَنِ سُلْطَانِيَّةٍ﴾ [٢٩] يعنى: ضلت عنى حجتى.

والوجه الرابع، الهلاك: الفساد^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢٠٥] يقول: ويفسد الحرث والنسل، وقال تعالى فى سورة البلد: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾ [٦] يعنى: أفسدت ما لا كثيرًا.

تفسير الهدى على سبعة عشر وجهًا:

البيان - دين الإسلام - الإيمان - الداعى - المعرفة - الرسل، والكتب - الرشد - أمة محمد ﷺ - القرآن - التوراة - الاسترجاع عند المعصية - الانقطاع عن الحجة - التوحيد - السنة - لا يصلح - الإلهام - هدنا أى: تبنا

فوجه منها، الهدى يعنى: البيان^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [٥] أى: على بيان من ربهم، مثلها فى سورة «حم السجدة»: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] يعنى: بينا لهم، وكقوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠] يعنى: بينا له

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٢١٩/١٢) عن ابن عباس .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٣/٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٥٦/١٢).

الطريقين^(١)؛ وكقوله تعالى في سورة طه: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [١٢٨]، وسورة «تنزيل السجدة»: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٦]، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ﴾ [١٠٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثاني، الهدى يعنى: دين الإسلام؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ [٦٧] يعنى: على دين الإسلام، وكقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى﴾ [١٢٠]، مثلها في سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هُدًى﴾ [٧٣]. والوجه الثالث، الهدى يعنى: الإيمان^(٢)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [٧٦]، أى يزيد الذين آمنوا إيماناً، وكقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣] يعنى: إيماناً، نظيرها في سورة سبأ: ﴿أَنخَنُ صَدَدْنَكُمْ عَنِ الْهُدَى﴾ [٣٢] يعنى: عن الإيمان، ونحوه.

والوجه الرابع، الهدى يعنى: الداعى^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] يعنى: داع، وكقوله سبحانه وتعالى في سورة «حم عسق»: ﴿وَإِنَّكَ لَهْدَى﴾ [الشورى: ٥٢] أى: لتدعو، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] أى: يدعون، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٥٩] يعنى: يدعون بالحق؛ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٨١] يعنى: يدعون إلى الحق؛ وقوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿يَهْدَى إِلَى الْحَقِّ﴾ [٣٠]؛ وكقوله تعالى في سورة الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدَى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [١-٢] يعنى: يدعو إلى الرشد فآمنا به، وكقوله تعالى في سورة الصافات: ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [٢٣] يعنى: فادعوهم إلى وسط^(٤) الجحيم.

والوجه الخامس، الهدى يعنى: المعرفة^(٥)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَعَلَّمَكُمُ وَيَا النَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] يعنى: يعرفون السبيل، مثلها في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٠] يعنى: تعرفون الطرق، وكقوله تعالى في سورة طه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [٨٢] يعنى: عرف، نظيرها في سورة الأنبياء [٣١]، ونحوه.

(١) فى أ: الطريق.

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٨٩/٨).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٤٤/٧) عن ابن عباس .

(٤) فى أ: صراط.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٤٢/٨) عن الكلبي .

والوجه السادس، الهدى يعنى: الرسل والكتب^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ يعنى: رسلاً وكتباً ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [٣٨] يعنى: رسلى وكتبى، مثلها فى سورة طه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [١٢٣] يعنى: رسلاً وكتباً.

والوجه السابع، الهدى: الرشـد^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّتَ أَنْ يَهْدِيَنِ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [٢٢] يعنى: أن يرشدنى، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَىٰ النَّارِ هُدًى﴾ [١٠] يعنى: من يرشدنى إلى الطريق، مثلها فى سورة «ص» قوله تعالى: ﴿وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [٢٢]، وكقوله تعالى فى سورة أم الكتاب: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦] يعنى: أرشدنا.

والوجه الثامن، الهدى يعنى: أمر محمد ﷺ^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ﴾ [١٥٩] يعنى: أمر محمد ﷺ أنه نبي ورسول، وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [٣٢].

والوجه التاسع، الهدى يعنى: القرآن^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النجم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [٢٣] يعنى: القرآن، مثلها فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [٩٤] يعنى: القرآن؛ مثلها فى سورة الكهف [٥٥].

والوجه العاشر، الهدى يعنى: التوراة^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣] يعنى: التوراة، مثلها فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٢٣] يعنى: التوراة، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢] يعنى: التوراة.

والوجه الحادى عشر، الهدى يعنى: الاسترجاع عند المصيبة^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [١٥٧] يعنى: الاسترجاع، مثلها فى سورة التغابن: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [١١] يعنى: عند

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٨٤/١) عن أبى العالية، وينظر تفسير البغوى (٦٦/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظ (يدل) (٣٩٥/٨)، وينظر تفسير البغوى (٢١٣/٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٧/٢) عن الربيع.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٢٣/١١).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (١٠١/٤).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١١٦/١٢) عن ابن عباس وغيره، وينظر تفسير البغوى (٣٥٣/٤).

المصيبة؛ الاسترجاع.

والوجه الثاني عشر، لا يهدي يعنى: إلى الحجة^(١) ولا يهدى من الضلال؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٥٨] يعنى: لا يهدى إلى الحجة، مثلها فى سورة براءة: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٩]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث عشر، الهدى: التوحيد^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ﴾ يعنى: التوحيد ﴿نُخْطِفُ مِنْ أََرْضِنَا﴾ [٥٧]، وكقوله تعالى فى سورة التوبة، والصف، والفتح، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ﴾ يعنى: بالتوحيد ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣، الصف: ٩، الفتح: ٢٨] يعنى: الإسلام.

والوجه الرابع عشر، الهدى يعنى: السنة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [٢٢] يقول: مقتدون مستنون بسنتهم، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتِدَةً﴾ [٩٠] يقول: بسنتهم فى التوحيد اقتده.

والوجه الخامس عشر، لا يهدى: لا يصلح^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة يوسف: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [٥٢] يعنى: لا يصلح عمل الزناة.

والوجه السادس عشر، الهدى يعنى: الإلهام^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه: ﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [٥٠] يعنى: ثم ألهمه كيف يأتى معيشته ومرعاه، وكقوله تعالى فى سورة «الأعلى»^(٦): ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [٣] يعنى: خلق الذكر والأنثى، فألهم كيف يأتيا وتأتيه.

والوجه السابع عشر، هدنا يعنى: تبنا^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [١٥٦] يعنى: تبنا إليك.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٩/٣) عن ابن إسحاق .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (فرائض الله على خلقه) (٣٥٦/٦).

(٣) ينظر: تفسير البغوى (١١٤/٢).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (يسدد) (٢٣٦/٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٢٢٠/٣).

(٦) فى أ: سبح.

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٧٨/٦، ٧٩) عن ابن عباس وغيره .

تفسير الهون على خمسة أوجه:

هون: متواضع - مهين: ضعيف - الهوان: الذل - الهين: السهل - الهين - الصغير فوجه منها، هونًا يعنى: متواضعًا^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣]: أى: متواضعين.

والوجه الثانى، هونًا يعنى: المهين^(٢)؛ وهو الضعيف؛ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أى: ضعيف.

والوجه الثالث، الإهانة: الذل^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَمَنْ يُنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مَّكْرِمٍ﴾ [١٨] يعنى: من يذل الله، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَيَّمَنِ عَلَى هُونٍ﴾ [النحل: ٥٩] مثلها: ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠] من الإهانة.

والوجه الرابع، الهين: السهل^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ [٩] أى: سهل، مثلها فيها [٢١]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الروم: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧] يقول: أسهل عليه.

والوجه الخامس، هينًا يعنى: صغيرًا^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ يعنى: صغيرًا ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [١٥].

تفسير الهجر على أربعة أوجه:

سب محمد ﷺ - الانفراد والعزلة - الانتقال من بلد إلى بلد

تحويل الوجه من الفراش عن الزوجة

فوجه منها، تهجرون يعنى: تسبون^(٦) محمدًا ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧] أى: تسبون محمدًا ﷺ والقرآن، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [٣٠] يعنى: مسبوًّا.

والوجه الثانى، الهجر: الانفراد والعزلة^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٠٨/٩) عن ابن عباس .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٨٤/١٢) عن ابن عباس .

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٢٧٩/٣).

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (يسير) (١٨٩/٣).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (سهل لا إثم فيه) (٢٨٦/٩).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٣١/٩، ٢٣٢) عن أبى صالح، وعكرمة .

(٧) ذكره البغوى فى تفسيره (١٩٧/٣) بلفظ (اجتنبى).

هَجْرًا جَمِيلًا [١٠] أَى: اعتزلهم، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٤٦] أَى: اعتزلنى ما دمت حيًّا صحيحًا، ولا تكلمنى طويلًا.

والوجه الثالث، هاجر أَى: رجع^(١) إلى طاعة الله - عز وجل - وانتقل من بلد إلى بلد؛ سلامة أمر الدين؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿فَمَنْ لَّمْ يُؤْتَ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [٢٦] أَى: منتقل من حران إلى فلسطين، وكقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]، ونظائره كثيرة.

والوجه الرابع، الهجر: تحويل الوجه فى الفراش عن الزوجة^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَفْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] يعنى: حولوا وجوهكم عنهن فى الفراش.

تفسير الهم على وجهين:

الإرادة - الهم: الإبل العطاش

فوجه منهما، الهم: الإرادة؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ يعنى: أرادته، ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ [٢٤]: أرادها، وكقوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [٧٤] أَى: أرادوا قتل الرسول وإخراجه، وكقوله تعالى: ﴿وَهَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ [١٣]، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ [١١٣].

والوجه الثانى، الهم: الإبل العطاش^(٣)، ويقال: الأرض السهلة؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَشَرَبُوا شَرَبَ الْهَيْمِ﴾ [٥٥] يعنى: الأرض السهلة، ويقال: الإبل العطاش.

تفسير هل على أربعة أوجه:

ما - قد - ألا - استفهام

فوجه منها، «هل» بمعنى: ما؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [١٥٨] يعنى: ما ينظرون، نظيرها فى سورة النحل [٣٣]، وسورة البقرة [٢١٠]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [٦٦] يعنى: ما ينظرون، ونظيرها فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ [١٨] يعنى: ما ينظرون، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [٥٣]، وقوله تعالى فى سورة النحل:

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٣٣/١٠).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٦/٤) عن الضحاك.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦٥٠/١٢) عن ابن عباس.

﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ﴾ يعنى: ما على الرسل ﴿إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ [٣٥].

والوجه الثانى، «هل» بمعنى: قد^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [١] يعنى: قد أتى، وكقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] يقول: قد أتاك حديث الغاشية، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [٩]: قد أتاك، وكقوله تعالى فى سورة الذاريات: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ [٢٤].

والوجه الثالث، «هل» يعنى: ألا؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه: ﴿هَلْ أَذْكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [١٢٠] يقول: ألا أذك على شجرة الخلد، وكقوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿هَلْ نَذَلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ﴾ [٧]، مثلها فى سورة الصف: ﴿هَلْ أَذْكَ عَلَى غَرَقٍ﴾ [١٠]، ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣]، مثلها فى سورة الشعراء [٢٢١].

والوجه الرابع، هل بمعنى: الاستفهام^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٨]، نظيرها فيها: ﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ﴾ [٤٠] استفهامًا، وقال - أيضًا - فى سورة يونس: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَهَلْ لَّنَا مِن شُفَعَاءَ﴾ [٥٣]، وكذلك فى سورة «حم عسق» [الشورى: ٤٤]، وسورة المؤمن [غافر: ٤٧].

تفسير هات على أربعة أوجه:

هلم - بعدا - تعال - صلة

فوجه منها، «هات» يعنى: هلم^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [١١١] يعنى: هلموا، مثلها فى سورة الأنبياء [٢٤]، ونظيرها فى سورة النمل [٦٤]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، «هيات» يعنى: بعد^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِّمَا تُوعَدُونَ﴾ [٣٦] يعنى: بعدًا لما توعدون لا يكون هذا. والوجه الثالث، «هاؤم اقرءوا» يعنى: تعالوا^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿فَيَقُولُ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣٥٣/١٢).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٨١/١٠) عن ابن زيد.

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (آتوا) (١٠٦/١).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢١٣/٩) عن ابن عباس. وفى أ: بعيدًا.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢١٧/١٢) عن ابن زيد.

هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةٌ ﴿١٩﴾ [يعنى: تعالوا انظروا ما فى كتابى من الثواب والكرامة .
والوجه الرابع، «هاء»: صلة فى الكلام^(١)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿هَآؤُنَّكُمْ
هَؤُلَاءِ حَبَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٦٦] يعنى: أنتم حاججتم، والهاء صلة فى الكلام،
مثلا فيها: ﴿هَآؤُنَّكُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [١١٩]، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿هَآؤُنَّكُمْ هَؤُلَاءِ
جَدَلْتُمْ﴾ [١٠٩] يعنى: أنتم جادلتم، مثلا فى سورة محمد ﷺ: ﴿هَآؤُنَّكُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ
لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٨]، ونحوه كثير.

تفسير الهبة على وجهين:

العطية - اجعل لنا

فوجه منهما، «هب لى» يعنى: أعطنى^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران:
﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي﴾ يعنى: أعطنى وارزقنى ﴿مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [٣٨]، وكقوله تعالى فى
سورة مريم: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [٥] يعنى: أعطنى.

والوجه الثانى، «هب لنا» يعنى: اجعل لنا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفرقان:
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا﴾ يعنى: اجعل لنا ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [٧٤]:
صالحين؛ لكى تفر أعيننا بهم.

تفسير الهدى على وجهين:

ما يتقرب به إلى الله تعالى - الهدية: وهى العطية والرشوة

فوجه منهما، الهدى: ما يتقرب به إلى البيت الحرام^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة:
﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [٩٥]، وكقوله تعالى فيها: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ﴾ [المائدة: ٩٧]: وهو الذى يهدى إلى
البيت.

والوجه الثانى، الهدية بعينها^(٤)، وهى الرشوة والعطية؛ قوله تعالى فى سورة النمل:
﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ [٣٥] يعنى: بعطية، مثلا فيها: ﴿بَلْ أَتَتْكُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [٣٦]
يعنى: بعطيتكم تفرحون.

(١) ذكره البغوى فى تفسيره (للتنبية) (٣١٢/١).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢٩٧/١).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٦/٥).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥١٥/٩) ورواه بمعناه (٥١٦/٩) عن ابن عباس .

تفسير هنيئًا على وجهين:

حلال بلا إثم - بغير داء ولا موت

فوجه منهما، هنيئًا يعنى: حلالًا بلا إثم^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [٤] يعنى: فَإِنْ أَحْلَلْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ بطيبة النفس فكلوه هنيئًا بلا إثم.

والوجه الثانى، هنيئًا: بلا داء^(٢) ولا موت؛ قوله سبحانه فى سورة الحاقة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ [٢٤] يعنى: بلا داء ولا موت.



(١) ذكره البغوى فى تفسيره بهامش الخازن (٩/٢) بلفظ (سائغًا طيبًا).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢١٨/١٢).

باب الواو

الورود - الوسط - وراء - الوضع - وجد - الوطاء - وجهة - الوحي - الولي - الوكيل
- الوزر - الوفاء - الوادي - وقع - الورق

تفسير الورود على خمسة أوجه:

الطالب - الدخول - البلاغ - العطاش - الممر بالشئ

فوجه منها، الوارد: الطالب^(١)؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَازْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [١٩] يعني: طالبهم للماء.

والوجه الثاني، الورود: البلوغ^(٢)؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَذْيَنَ﴾ [٢٣] أي: بلغ ماء مدين.

والوجه الثالث، الورود: الدخول^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ [٩٨] يعني: داخلين؛ مثلها فيها: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ إِلَهَةً مَا وَرَدُوهَا﴾ [٩٩] يعني: ما دخلوها، وكقوله تعالى في سورة هود: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾: أدخلهم النار ﴿وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [٩٨] يعني: الدخول والخلود فيها.

والوجه الرابع، الورود^(٤): العطاش^(٥)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَسَوَّى الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾ [٨٦] يعني: عطاشًا.

والوجه الخامس، الورود: الممر بها^(٦)، على قول قتادة وعبيد بن عمير؛ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] يعني: حاضرها والمار بها.

تفسير الوسط على وجهين:

العدل - الوسط بعينه

فوجه منهما، وسطًا أي: عدلًا^(٧)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] يعني: عدلًا، وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِيعُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

(١) ينظر: البغوى في تفسيره (٤١٥/٢).

(٢) قال الزمخشري في الكشاف (٤٠٠/٣): وروده: مجيئه والوصول إليه.

(٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٨٩/٩).

(٤) في أ: الورد.

(٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٣٨١/٨) عن ابن عباس، وأبى هريرة، وغيرهما.

(٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٣٦٥/٨، ٣٦٦) عن قتادة، وعبد الله.

(٧) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٩/٢، ١٠) عن سعيد، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم.

يعنى: أعدل.

والوجه الثانى، الوسط بعينه^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [٢٣٨] يعنى: صلاة العصر، وقيل: الصبح.

تفسير وراء على ستة أوجه:

سوى - قدام - بعد الموت - الدنيا - خلف - الانتقام والعقوبة

فوجه منها، وراء يعنى: سوى^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ [٩١] يعنى: بما سوى التوراة، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ يعنى: سوى ذلك ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [٧]، وفى سورة المعارج مثله [٣١].

والوجه الثانى، وراء يعنى: قدام^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [٧٩] يعنى: قدامهم ملك، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾ [١٠٠] يعنى: قدامهم؛ مثلها فى سورة إبراهيم: ﴿مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ [١٦]، وكقوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٠] يعنى: قدامهم.

والوجه الثالث، وراء يعنى: بعد الموت^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [٥] يعنى: بعد موتى.

والوجه الرابع، وراء يعنى: الدنيا^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ يعنى: إلى الدنيا ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [١٣].

والوجه الخامس، وراء يعنى: الانتقام والعقوبة؛ قوله تعالى فى سورة البروج: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [٢٠] يعنى: منتقم منهم عالم بهم.

والوجه السادس، وراء يعنى: خلف^(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٠١] يعنى: خلف ظهورهم - على التمثيل - وكقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُ وَرَاءَ كَتِفَيْهِ ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٨٧].

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥٦٩/٢-٥٧٢) عن على، وأبى إسحاق، والحاتر، وغيرهم.

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٦٣/١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٦٤/٨).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٨٨/٣).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤٧٥/٤).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠٤/٧).

تفسير الوضع على ثمانية أوجه:

الولادة - الحط - النصب - البسط - البيان - السير - خلع الثياب - الخلو

فوجه منها، وضعت: ولدت^(١)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أى: ولدتها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا﴾: ولدتها ﴿أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [٣٦] أى: ولدت، نظيرها في سورة الطلاق: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ [٤] أى: يلدن. والوجه الثانى، وضع أى: حط^(٢)؛ قوله سبحانه في سورة «الم نشرح»: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [٢] أى: حططنا عنك، وكقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والوجه الثالث، الوضع: النصب؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ يعنى: وننصب الموازين ﴿لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [٤٧]، وكقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ﴾ [٤٩].

والوجه الرابع، الوضع: البسط؛ قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] أى: بسطها للأنام.

والوجه الخامس، الوضع: البيان^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧] يعنى: وبين العدل وأمر به.

والوجه السادس، الوضع: السير^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَافَكُمْ﴾ يعنى: فسادكم وإخلالكم ﴿بِغَيْرِكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٧].

والوجه السابع، الوضع: خلع الثياب؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾ يعنى: تنزعون ثيابكم ﴿مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨]، وكقوله تعالى: ﴿أَنْ يَضَعُوا ثِيَابَهُمْ غَيْرَ مُتَبَرِّجِينَ بِزِينَةٍ﴾ [٦٠].

والوجه الثامن، الوضع: الخلو من الشيء^(٥)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [١٠٢] أى: تخلوا منها، وقوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوَارَهَا﴾ [٤] يعنى: أسلحتها.

(١) ذكره الطبرى في تفسيره (٢٣٧/٣).

(٢) ذكره الطبرى في تفسيره (٦٢٦/١٢).

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٦٧/٤).

(٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣٨٣/٦). وفى أ: السر.

(٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٧٩/٤).

تفسير وجد على ستة أوجه:

قرأ - رأى - استطاع - علم - صادف - وجدكم من الإيسار
فوجه منها، وجد أى: قرأ؛ قوله تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [الكهف: ٤٩]:
وقرءوا ما عملوا حاضرا يعنى مكتوبًا، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [٣٠] يعنى: تقرأ كل نفس.
والوجه الثانى، الوجود: الرؤية^(١)، قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء:
٨٩] يعنى: رأيتموهم، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ [الضحى: ٦] ألم يرك يتيماً؟
مثلاً فيها [٧-٨].

والوجه الثالث، الوجد: الاستطاعة^(٢)، قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصَيَّامٌ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢] يعنى: فمن لم يستطع، وكقوله تعالى فى سورة المائدة:
﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ﴾ [٨٩] أى: فمن لم يستطع وكقوله تعالى فى سورة المجادلة [٤]،
ونحوه كثير.

والوجه الرابع، وجد يعنى: علم^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ يعنى: ما علمنا ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا﴾ أى: علمنا ﴿أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾
[١٠٢].

والوجه الخامس، وجد أى: صادف؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمْ﴾ أى: صادف من دونهم ﴿أَمْرَاتَيْنِ﴾ [٢٣]، وكقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿إِنِّي
وَجَدْتُ أَمْرًا﴾ أى: صادفت امرأة ﴿تَمْلِكُهُمْ﴾ [٢٣]؛ ونحوه.

والوجه السادس، الوجد: اليسار والغنى^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطلاق:
﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [٦] يعنى: من سعتكم ويساركم.

تفسير الوطاء على أربعة أوجه:

الملك - القتل - المرور بالمكان - الطمأنينة

فوجه منها، الوطاء: الملك؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْطُوهَا﴾ [٢٧]
يعنى: لم تملكوها بعد، أى: ستكون لكم.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (أصبتموهم من أرض الله) (١٩٨/٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤٦٣/١).

(٣) ينظر: الكشف للزمخشري (١٣٦/٢).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٣٧/١٢) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

استبان الحق ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١١٨].

والوجه السادس، وقع أى: سقط^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿وَيُنْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [٦٥] يعنى: لئلا تسقط على الأرض، ونحوه كثير.

تفسير الورق على وجهين:

الدراهم - ورق الشجر

فوجه منهما، الورق: الدراهم^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿فَأَبَعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [١٩].

والوجه الثانى، الورق: هو ورق الشجر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [٢٢]، [طه: ١٢١].



(١) ينظر: تفسير البغوى (٢٩٧/٣).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (١٥٥/٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٦٨/٨) عن السدى وغيره .

باب لا

لا - لات - لائم

تفسير لا على ثمانية أوجه:

صلة في الكلام - نهى - على الخبر - غير - ليس - لكى - نفى - رخصة
 فوجه منها، «لا»: صلة^(١) في الكلام؛ قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾
 [٧٥] يعنى: أقسم، «ولا» زائدة^(٢)؛ وكقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ
 اللَّوَّامَةِ﴾ [٢-١] يعنى: أقسم. وكل موضع في القرآن: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ هذا تأويله، وكقوله
 تعالى في سورة الأعراف: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [١٢] يعنى: أن تسجد، وكقوله
 تعالى في سورة الحديد: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [٢٩] يعنى: ليعلم أهل الكتاب.
 والوجه الثانى، «لا» بمعنى: النهى^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]
 يعنى: نهياً، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وكقوله
 تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوها﴾ [النساء: ٦]، على النهى ونحوه كثير.
 والوجه الثالث، «لا» بمعنى: الخبر^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]
 إخباراً عن أنه لا يكون كذلك، ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]
 وكذلك قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦].
 والوجه الرابع، «لا» بمعنى: غير^(٥)؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
 يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ [٨] يعنى: بغير هدى، وغير كتاب.
 والوجه الخامس، «لا» بمعنى: ليس؛ كقوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿لَا
 فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ﴾ [٦٨] يعنى: [ليست] بفارض، [وليست] بىكر، مثلها: ﴿لَا ذُلٌّ تُشِيرُ
 الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٧١] يعنى: [ليست] بذلول.
 والوجه السادس^(٦)، «لا» بمعنى: لكى^(٧)، كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تُتِمَّ نِعْمَتِي
 عَلَيْكُمْ﴾ [١٥٠] يعنى: لكى أتم نعمتى عليكم، وكقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلِيُتِمَّ

(١) ذكره الطبرى في تفسيره (٣٢٥/١٢).

(٢) فى أ: صلة.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٦٨/١).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٤٤/١٢).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١٣/٩).

(٦) ذكر هذا الوجه فى تفسير اللام المكسورة.

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (١٢٨/١).

يَقْمَتُهُ عَلَيْكُمْ ﴿٦﴾، ونحوه كثير.

والوجه السابع، «لا» بمعنى: نفى^(١)، كقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن، «لا»: رخصة؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي عَابَائِهِنَّ﴾ [٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ونحوه كثير.

تفسير «لات» على وجهين:

ليس - الصنم

فوجه منهما؛ لات أى: ليس^(٢) حين كذا؛ قوله تعالى في سورة «ص»: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣] يعنى: ليس حين فرار^(٣). وقال قتادة: نادوا حين^(٤) لا نداء.

والوجه الثانى، اللات: الصنم^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة النجم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [٥٩] قيل: كان صنماً، قاله قتادة. وقال آخرون: كان رجلاً يَلْتُ لهم السويق، فإذا شربوا سمنوا. وقال مجاهد: كان يلت السويق، فإذا مات عبده وأحاطوا بقبره.

تفسير لائم على وجهين:

النادم - المعنف

فوجه منهما، لائم: النادم^(٦)؛ قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [٢] يعنى: باللائمة: النادمة التى لا تتوب من الذنوب، لامت نفسها على ذلك. والوجه الثانى، اللائم: المعنف^(٧)؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [٥٤] أى: توبيخ موبخ، وتعنيف معنف.



(١) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٥/١).

(٢) ذكره الطبرى في تفسيره (٥٤٧/١٠).

(٣) فى أ: انقلاب.

(٤) فى أ: لا حين.

(٥) رواه الطبرى في تفسيره (٥٢٠/١١) عن قتادة.

(٦) رواه الطبرى في تفسيره (٣٢٧/١٢) عن ابن عباس.

(٧) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٦٤٨/١).

باب الياء

يقين - يسير - يسر - يمين - يد - يوم - يوزعون - يرى - يثس

تفسير اليقين على خمسة أوجه:

يوقنون: يصدقون - الموت - العيان - العلم - صدق

فوجه منها، يوقنون يعنى: يصدقون^(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [٤] يعنى: بالبعث يصدقون، مثلها فى سورة الجاثية: ﴿إِنِّي لَقَوْمٌ يُوقِنُونَ﴾ [٤] أى: يصدقون، ونحوه فى سورة لقمان [٤]، ومثله فى القرآن كثير.

والوجه الثانى، اليقين يعنى: الموت^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [٩٩] يعنى: الموت، مثلها فى سورة المدثر: ﴿حَتَّى أَتَنَا الْيَقِينُ﴾ [٤٧] يعنى: الموت.

والوجه الثالث، اليقين يعنى: العيان^(٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التكاثر: ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [٥] يعنى: علم العيان، مثلها: ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] يعنى: العيان. والوجه الرابع، اليقين: العلم^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [١٥٧] يعنى: وما قتلوه علماً. والمعنى عند أهل اللغة: وما قتلوا العلم يقيناً، كما تقول: قتلته علماً، وقتلته يقيناً أى: علمته علماً تاماً.

والوجه الخامس، يقيناً يعنى: صدقاً؛ قوله سبحانه وتعالى - فى قصة الهدد -: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] يعنى: بخبر صدق.

تفسير اليسير على ثلاثة أوجه:

الهيّن - خفيا - السريع

فوجه منها، يسير يعنى: هيئاً^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٧٠]: إن ذلك فى الكتاب الذى فيه العلم، على الله هيّن، حين كتبه، وقال تعالى فى سورة الحديد: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٢٢] يعنى: هيئاً ليس بشديد عليه، وقال تعالى: ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٣٩/١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٥٤/٧) عن مجاهد، وقتادة، والحسن وغيرهم.

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٥٢١/٤).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٥٥/٤) عن ابن عباس.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٨٧/٩).

فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ [فاطر: ١١] يعنى: هيناً ليس بشديد عليه.
والوجه الثانى، يسير يعنى: خفياً^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ قَبَضْتَهُ
إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [٤٦] يعنى: خفياً.
والوجه الثالث، يسير يعنى: سريعاً؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ
يَسِيرٌ﴾ [٦٥] يعنى: سريعاً لا حبس فيه.

تفسير اليسر على أربعة أوجه:

الرخصة - التسهيل - الرخاء - العدة الحسنة

فوجه منها، اليسر يعنى: الرخصة^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ﴾ [١٨٥] أى: فى الرخصة.
والوجه الثانى، اليسر يعنى: السهل^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ
بِلِسَانِكَ﴾ [٩٧] أى: سهلناه وهوناه، مثلها فى سورة الساعة: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾
[القمر: ١٧] يعنى: هوناً وسهلنا، وكقوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [٤] أى: هيناً سهلاً.
والوجه الثالث، اليسر: الرخاء^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطلاق: ﴿سَيَجْعَلُ
اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [٧] أى: بعد الفقر غنى، وكقوله تعالى فى سورة «الم نشرح»: ﴿فَإِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥] يعنى: رخاء، ونحوه.
والوجه الرابع، اليسر: العدة الحسنة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَقُلْ لَهُمْ
قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] يعنى: عدة حسنة.

تفسير اليمين على تسعة أوجه:

القوة - الحلف - العهد - اليد - الملك - الدين - الجنة

الجانب الأيمن من الشيء - الحجة

فوجه منها، اليمين يعنى: القوة^(٦)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «والصافات صفًا»:
﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [٩٣] يعنى: بالقوة، نظيرها فى سورة الزمر: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣٩٦/٧) عن مجاهد وغيره .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٦٢/٢) .

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢١٠/٣) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٤٢/١٢) عن سفيان .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧٠/٨) عن عكرمة .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥٠٣/١٠) .

يَمِينِهِ» [٦٧] يعنى : بقدرته وقوته .

والوجه الثانى ، اليمين : الحلف^(١) ؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [٢٢٥] ، مثلها فى سورة المائدة [٨٩] ، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة النور : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [٥٣] يعنى : حلفهم ، وكقوله تعالى فى سورة النحل [٣٨] .
والوجه الثالث ، الأيمان يعنى : العهد^(٢) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «ن والقلم» : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ﴾ [٣٩] يعنى : عهدًا ، يقول : ألكم عهد؟ وكقوله تعالى فى سورة «براءة» : ﴿وَأِنْ تَكْثُرُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ [١٢] يعنى : عهودهم ، مثلها فى سورة النحل : ﴿وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [٩٤] يعنى : عهودكم .

والوجه الرابع ، الأيمان يعنى : الأيدى^(٣) اليمنى ؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة التحريم : ﴿ثَوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [٨] يعنى : بأيمانهم الكتب ، وكقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْفَ بِيَمِينِهِ﴾ [الحاقة : ١٩] ، مثلها فى سورة طه : ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمْشُونَ﴾ [١٧] أى : بيدك اليمنى .

والوجه الخامس ، اليمين : الملك^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [٥٠] مثلها فى سورة النساء [٣] ، ونحوه كثير .

والوجه السادس ، اليمين يعنى : الدين^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات» : ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [٢٨] أى : من قبل الدين ، أى : تغروننا عن الدين فتملكونا^(٦) ، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف : ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ [١٧] يعنى : أشبه عليهم دينهم .

والوجه السابع ، اليمين : الجنة^(٧) ؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الواقعة : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ يعنى : أهل الجنة ﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٢٧] : ما أهل الجنة ، وقوله تعالى فى سورة المدثر : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٣٨-٣٩] يعنى : أهل الجنة .
والوجه الثامن ، اليمين : هو الجانب الأيمن من الشيء^(٨) ؛ قوله سبحانه وتعالى فى

(١) ينظر : البغوى فى تفسيره (٣/٣٥٣) .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/٣٣٠) عن صلة بن زفر ، ومجاهد ، والسدى ، وغيرهم .

(٣) ينظر : الطبرى فى تفسيره (١٢/١٥٩) .

(٤) ينظر : البغوى فى تفسيره (٣/٥٣٧) . وفى أ : صلة فى الكلام .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/٤٤٥) عن ابن عباس .

(٦) فى أ : فستكوننا .

(٧) ينظر : البغوى فى تفسيره (٤/٤١٨) .

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/٢٤٠) عن مجاهد ، قال : مجالس مجنيين .

سورة «سأل سائل»: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ﴾ [٣٧] يعنى: جانب اليمين حلقة حلقة، وكقوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧]، ومثلها فى سورة مريم: ﴿وَنَذِيئَتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [٥٢] يعنى: عن يمين موسى .
والوجه التاسع، اليمين: الحجة^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحاقة: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [٤٥] يعنى: بالحجة والحق على قول بعض المفسرين .

تفسير اليد على أربعة أوجه:

الفعل - القدرة - العطاء - الجارحة

فوجه منها، اليد: الفعل^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠] يعنى: فعل الله إليهم بالخير أفضل من فعلهم فى أمر البيعة يوم الحديبية، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥] يعنى: لم يكن ذلك من فعلهم، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ [١٠] يعنى: بفعلك، وكقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] يعنى: تبَّ عمله .

والوجه الثانى، اليد: القدرة؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «ص»: ﴿قَالَ يَبْرَأِيلُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِإِيدِيَّ﴾ [٧٥] يعنى: بقدرتى . وقيل: اليد: صفة لله تعالى تقال سوى القدرة، وليس بيد جارحة ولا نعمة .

والوجه الثالث، اليد يعنى: المثل به فى أمر الجود والبخل^(٣)؛ قوله تعالى - عن اليهود - : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ يعنون: أن تبخل^(٤) بالعطاء، قال الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] يعنى: عطاياه جزيلة، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] يقول: لا تمسك من النفقة بمنزلة المغلولة يده، فلا يستطيع بسطها .

والوجه الرابع، اليد: هى الجارحة بعينها^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَىٰ الْأَعْرَافِ﴾ [المائدة: ٦]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ [١٠٨] مثلها فى سورة الشعراء [٣٣]، وكذلك فى سورة «ص»: ﴿وَاخْذُ بِيَدِكَ ضِغْتًا﴾ [٤٤] يريد: اليد بعينها .

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣٩٠/٤) .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١٥/٩) .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦٣٩/٤) .

(٤) فى أ: بخل .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٧/٦) عن مجاهد، والسدى .

تفسير «يوم» على ستة أوجه:

الأيام الستة التى خلق الله تعالى فيها السموات والأرض - يوم من أيام الدنيا - يوم القيامة - حين - يوم ظهور الروم على فارس، ويقال: يوم الحديدية - يوم طلوع الشمس من مغربها

فوجه منها، يوم يعنى: الأيام الستة^(١) التى خلق الله فيها الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿قُلْ أَيَّنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩] ويومين؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤]، وهى عند الله، كقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٤٧].

والوجه الثانى، يوم يعنى: يومًا من^(٢) أيام الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة السجدة: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ﴾ من أيام الدنيا ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٥] يعنى: مقدار نزول جبريل وصعوده إلى السماء ألف سنة مما تعدون بغير جبريل. والوجه الثالث، يوم يعنى: يوم القيامة^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٥٤] يعنى: فى الآخرة، وقال فيها: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] يعنى: فى الآخرة، وقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] يعنى: يوم القيامة، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [٤٧]، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن» ﴿الْيَوْمَ نُخْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [غافر: ١٧] يعنى: فى الآخرة، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، يوم يعنى: حين؛ فذلك قوله تعالى فى سورة مريم - ليعيسى - ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [١٥] يعنى: حين، مثلها فى قصة عيسى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣] يعنى: حين ولدت، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [٨٠] يعنى: حين ظعنكم وحين إقامتكم، وقال فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّا هَآؤُنَا حَقُّ يَوْمِ حَصَادِهِ﴾ [١٤١] يعنى: حين حصاده.

والوجه الخامس، يوم يعنى: يوم غلبت الروم^(٤) على فارس؛ قوله تعالى فى سورة الروم:

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢٣٠/١٠).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٣٠/١٠-٢٣١) عن مجاهد، والضحاك.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤٥٢/١٠).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٦٦/١٠) عن ابن زيد.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ يُنْصِرُ اللَّهُ﴾ [٤-٥] ويقال: يوم الحديبية يفرح المؤمنون بنصر الله .
والوجه السادس، يوم يعنى: حين طلوع الشمس^(١) من مغربها؛ قوله تعالى فى سورة
الأنعام: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨] يعنى: يوم طلوع الشمس من مغربها.

تفسير يوزعون على وجهين:

يساقون - الإلهام

فوجه منهما، يوزعون يعنى: يساقون^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٧] يعنى: يساقون، نظيرها فيها حيث يقول:
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوَّامًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣] يعنى: يساقون،
وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾
[فصلت: ١٩] يعنى: يساقون.

والوجه الثانى، أوزعنى يعنى: ألهمنى^(٣)؛ فذلك قَوْلُهُ سليمان فى سورة النمل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ يعنى: ألهمنى ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [١٩]، وكقول أبى بكر الصديق بن أبى قحافة - رضى الله عنه - [فى سورة الأحقاف]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ يعنى: ألهمنى ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [١٥].

تفسير يرى على أربعة أوجه:

يعلم - يعاين - ألا ينظر - ألم يخبر

فوجه منها، يرى: يعلم^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٦]
يعنى: ويعلم، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥]
يعنى: بما أعلمك الله، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَرَانَا مَنَاسِكَا﴾ [١٢٨] يعنى:
وعلمنا مناسكنا، وقال تعالى فى المفضل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٦، الفيل: ١]،
وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [نوح: ١٥]: ألم تعلموا، وكقوله
تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ﴾ [٣٠] يعنى: أولم يعلم.
والوجه الثانى، يرى من المعاينة؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نِعْمًا﴾

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/٤١٠، ٤١١) عن مجاهد، وصفوان بن عسال، وعبد الله بن عمرو.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٥٠٣) عن ابن زيد.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٥٠٤) عن ابن زيد.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/٤٧٧).

[٢٠] يعنى: إذا عاينت الجنة وما فيها رأيت نعيمًا، وقال تعالى فى سورة «المنافقون»: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [٤]، وقال تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث، «ألم تر» يعنى: ألا تنظر إلى فعلهم؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْبَسْتِ الطَّلْعُوتِ﴾ [٥١] يعنى: ألا تنظر، وقال - أيضًا - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٤٩]؛ وقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ [النساء: ٦٠]، وأمثاله كثير.

والوجه الرابع، «ألم تر» بمعنى: ألم تخبر عن شيء قد مضى^(١)، ولم يعاينه النبى ﷺ؛ قوله سبحانه فى سورة البقرة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ بِرَبِّهِمْ﴾ [٢٥٨] يعنى: ألم تخبر عن ذلك يا محمد، وقوله تعالى فى سورة الفيل، وسورة الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٦، الفيل: ١]، وقال تعالى فى سورة الحاقة: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ [٧] يعنى: تخبر عنهم، ونحوه كثير.

تفسير ينس على وجهين:

القنوط - العلم

فوجه منهما، اليأس: القنوط^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ يعنى: لا تقنطوا ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِشُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾: لا يقنط من رحمة الله ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٧].

والوجه الثانى، «يأس» بمعنى: يعلم^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِشِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يقول: أفلم يعلم ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣١].

انتهى آخر كتاب الوجوه والنظائر على التمام والكمال للدامغانى رحمه الله تعالى، وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس المبارك خمسة عشر خلت من شهر جمادى الآخر الذى هو من شهور سنة (١٢٧٥).

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم^(٤).



(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٤٨٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/٢٨٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/٣٨٨، ٣٨٩) عن ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.

(٤) فى ط: فرغ من كتابته أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد أبى نصر الرازى فى يوم الأربعاء السادس من شوال سنة سبع وستين وأربعمائة بعون الله، وسؤله. وبلغ مأموله بلغ مقابله بأصل صحيح.

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة التحقيق
٣	أولاً: المقصود بعلم التفسير
٢٢	ثانياً: التعريف بعلم الوجوه والنظائر
٢٩	ترجمة أبى عبد الله الدامغانى
٣١	وصف النسخ
٣٧	باب الألف
٣٨	تفسير «اسم» على ستة أقسام
٤٠	تفسير «الأمر» على ستة عشر وجهاً
٤٣	تفسير «أحد» على ثمانية أوجه
٤٥	تفسير «أحاط» على أربعة أوجه
٤٦	تفسير «أحصى» على أربعة أوجه
٤٧	تفسير «استحيا» على ثلاثة أوجه
٤٧	تفسير «الإتيان» على ستة عشر وجهاً
٥٠	تفسير «أسفل» على ثلاثة أوجه
٥٠	تفسير «اتخذ» على ثلاثة عشر وجهاً
٥٢	تفسير «الأهل» على ثمانية أوجه
٥٤	تفسير «أولى» على وجهين
٥٤	تفسير «الأجل» على خمسة أوجه
٥٥	تفسير «الآيات» على ستة أوجه
٥٧	تفسير «أرسل» على سبعة أوجه
٥٨	تفسير «الأم» على خمسة أوجه
٥٩	تفسير «الأب» على أربعة أوجه
٦٠	تفسير «الأذى» على عشرة أوجه
٦٢	تفسير «الاتباع» على سبعة أوجه
٦٣	تفسير «الإناث» على ثلاثة أوجه
٦٣	تفسير «الأمى» على ثلاثة أوجه
٦٤	تفسير «الإتمام» على ثلاثة أوجه
٦٥	تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه
٦٥	تفسير «الإقامة» على ستة أوجه
٦٦	تفسير «الأعناق» على أربعة أوجه

٦٧	تفسير «الإثم» على خمسة أوجه
٦٧	تفسير «أكنة» على ثلاثة أوجه
٦٨	تفسير «الإنسان» على عشرين وجهًا
٧١	تفسير «الإسراف» على ستة أوجه
٧٢	تفسير «الأسفار» على خمسة أوجه
٧٣	تفسير «الأمانة» على ثلاثة أوجه
٧٤	تفسير «امرأة» على اثني عشر وجهًا
٧٥	تفسير «الأفواه» على وجهين
٧٦	تفسير «أخلد» على وجهين
٧٦	تفسير «الإثخان» على وجهين
٧٦	تفسير «الأواب» على وجهين
٧٧	تفسير «الأذان» على وجهين
٧٧	تفسير «آل» على ثلاثة أوجه
٧٨	تفسير «إلا» على أربعة أوجه
٧٩	تفسير «اعبدوا» والعباد على ثلاثة أوجه
٨٠	تفسير «الإفك» على سبعة أوجه
٨١	تفسير «آووا» على وجهين
٨١	تفسير «أول» على أربعة أوجه
٨٢	تفسير «الآخرة» على خمسة أوجه
٨٣	تفسير «الأجر» على أربعة أوجه
٨٤	تفسير «الإخاء» على سبعة أوجه
٨٥	تفسير «أفلح» على وجهين
٨٦	تفسير «استكبر» على وجهين
٨٧	تفسير «اتقوا» على خمسة أوجه
٨٨	تفسير «الأحزاب» على أربعة أوجه
٨٩	تفسير «أنشأ» على ثلاثة أوجه
٨٩	تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه
٩٠	تفسير «الاستطاعة» على وجهين
٩١	تفسير «الأرض» على أربعة عشر وجهًا
٩٤	تفسير «أرساها» على وجهين
٩٤	تفسير «إلى» على وجهين

٩٥	تفسير «إن» على ستة أوجه
٩٦	تفسير «أنى» على ثلاثة أوجه
٩٧	تفسير «أدنى» على أربعة أوجه
٩٨	تفسير «أو» على ثلاثة أوجه
٩٩	تفسير «أم» على ثلاثة أوجه
٩٩	تفسير «إمام» على خمسة أوجه
١٠٠	تفسير «أمة» على تسعة أوجه
١٠٢	تفسير «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» على وجهين
١٠٣	تفسير «اطمأن» على ثلاثة أوجه
١٠٣	تفسير «الاستغفار» على ثلاثة أوجه
١٠٤	تفسير «أحسن» على أربعة أوجه
١٠٥	تفسير «الإسلام» على وجهين
١٠٦	تفسير «أصبحوا» على وجهين
١٠٦	تفسير «الإشعار» على خمسة أوجه
١٠٧	تفسير «الإمساك» على سبعة أوجه
١٠٨	تفسير «الأخذ» على خمسة أوجه
١٠٩	تفسير «أقام» على وجهين
١٠٩	تفسير «الاعتداء» على وجهين
١١٠	تفسير «الإيمان» على أربعة أوجه
١١١	تفسير «الأكل» على تسعة أوجه
١١٢	تفسير «الأسف» على وجهين
١١٣	تفسير «ألقي» على عشرة أوجه
١١٤	تفسير «استوى» على ستة أوجه
١١٥	باب الباء
١١٥	تفسير «البلد» على أربعة أوجه
١١٦	تفسير «البرج» على ثلاثة أوجه
١١٧	تفسير «البهتان» على أربعة أوجه
١١٧	تفسير «البعث» على سبعة أوجه
١١٨	تفسير «البيت والبيوت» على ثلاثة عشر وجهًا
١٢٠	تفسير «البيع» على أربعة أوجه
١٢١	تفسير «بقية» على خمسة أوجه
١٢٢	تفسير «الباب» على سبعة أوجه

١٢٣	تفسير «باءوا» على أربعة أوجه
١٢٣	تفسير «البلاء» على وجهين
١٢٤	تفسير «البرهان» على وجهين
١٢٥	تفسير «ياذن الله» على وجهين
١٢٥	تفسير «البصر» على ثلاثة أوجه
١٢٦	تفسير «البعل» على وجهين
١٢٦	تفسير «البنيان» على ثلاثة أوجه
١٢٧	تفسير «البضاعة» على أربعة أوجه
١٢٧	تفسير «البسط» على ستة أوجه
١٢٨	تفسير «البأس» على ثلاثة أوجه
١٢٩	تفسير «البر» على ثلاثة أوجه
١٣٠	تفسير «البغى» على أربعة أوجه
١٣١	تفسير «البدن» على وجهين
١٣١	تفسير «الباطل» على أربعة أوجه
١٣٢	تفسير «البطش» على وجهين
١٣٣	تفسير «البرق» على وجهين
١٣٣	تفسير «البحر» على خمسة أوجه
١٣٤	تفسير «بدل» على ستة أوجه
١٣٥	تفسير «البراح» على وجهين
١٣٥	تفسير «البخس» على وجهين
١٣٦	باب التاء
١٣٦	تفسير «التوبة» على ثلاثة أوجه
١٣٨	تفسير «التنزيل» على تسعة أوجه
١٣٩	تفسير «التلاوة» على أربعة أوجه
١٣٩	تفسير «التراب» على خمسة أوجه
١٤١	تفسير «التمنى» و «الأمانى» على أربعة أوجه
١٤١	تفسير «التابوت» على وجهين
١٤٢	تفسير «التوفى» على ثلاثة أوجه
١٤٣	تفسير «تولى» على أربعة أوجه
١٤٣	تفسير «التأويل» على خمسة أوجه
١٤٤	تفسير «التسكين» على أربعة أوجه

١٤٥	تفسير «التسخير» على أربعة أوجه
١٤٦	تفسير «التفصيل» على وجهين
١٤٧	باب الثاء
١٤٧	تفسير «الثياب» على أربعة أوجه
١٤٧	تفسير «الثواب» على خمسة أوجه
١٤٨	تفسير «الثبات» على ستة أوجه
١٤٩	تفسير «الثمرات» على أربعة أوجه
١٥٠	تفسير «الثقال والثقل» على عشرة أوجه
١٥١	تفسير «ثم» على وجهين
١٥٢	تفسير «ثقفوا» على ثلاثة أوجه
١٥٢	تفسير «الثاني» على أربعة أوجه
١٥٣	باب الجيم
١٥٣	تفسير «الجنة» على تسعة أوجه
١٥٤	تفسير «الجار» على ستة أوجه
١٥٥	تفسير «الجال» على ثلاثة أوجه
١٥٥	تفسير «جذوة» على ثلاثة أوجه
١٥٦	تفسير «الجناح» على وجهين
١٥٦	تفسير «الجميل» على وجهين
١٥٦	تفسير «جعلوا» على وجهين
١٥٧	تفسير «جعل» على ثلاثة أوجه
١٥٧	تفسير «الجبار» على أربعة أوجه
١٥٨	تفسير «الجدال» على ثلاثة أوجه
١٥٩	تفسير «الجهاد» على ثلاثة أوجه
١٥٩	تفسير «الجحيم» على وجهين
١٦٠	تفسير «الجنود» على خمسة أوجه
١٦٠	تفسير «الجيب» على وجهين
١٦١	تفسير «الجنب» على ستة أوجه
١٦٢	تفسير «الجسد» على وجهين
١٦٢	تفسير «الجمال» على ثلاثة أوجه
١٦٣	تفسير «الجناح» على وجهين
١٦٣	تفسير «الجديد» على وجهين

١٦٣	تفسير «جثيًا» على وجهين
١٦٤	تفسير «الجرم» على ستة أوجه
١٦٥	تفسير «الجزء» على وجهين
١٦٦	باب الحاء
١٦٦	تفسير «الحرب» على وجهين
١٦٦	تفسير «الحرث» على ثلاثة أوجه
١٦٧	تفسير «الحميم» على وجهين
١٦٨	تفسير «الحرج» على ثلاثة أوجه
١٦٨	تفسير «حتى» على ثلاثة أوجه
١٦٩	تفسير «الحشر» على وجهين
١٧٠	تفسير «الحساب» على عشرة أوجه
١٧٢	تفسير «الحسنة والسيئة» على خمسة أوجه
١٧٣	تفسير «الحسنى» على ثلاثة أوجه
١٧٣	تفسير «حَسَنًا» على ثلاثة أوجه
١٧٤	تفسير «الحكمة» على خمسة أوجه
١٧٥	تفسير «الحرص» على وجهين
١٧٥	تفسير «الحزب» على وجهين
١٧٥	تفسير «الحمد» على خمسة أوجه
١٧٦	تفسير «الحجارة» على ثلاثة أوجه
١٧٧	تفسير «الحجاب» على أربعة أوجه
١٧٧	تفسير «الحب» على ثلاثة أوجه
١٧٨	تفسير «الحديث» على خمسة أوجه
١٧٩	تفسير «الحديد» على أربعة أوجه
١٨٠	تفسير «الحصر» على ثلاثة أوجه
١٨٠	تفسير «الحجر» على أربعة أوجه
١٨١	تفسير «الحبل» على أربعة أوجه
١٨١	تفسير «الحطب» على وجهين
١٨٢	تفسير «الحول» على خمسة أوجه
١٨٣	تفسير «الحفظ» على ستة أوجه
١٨٤	تفسير «الحمل» على ثمانية أوجه
١٨٥	تفسير الحين على أربعة أوجه

١٨٦	تفسير الحياة على ستة أوجه
١٨٨	تفسير الحق على اثني عشر وجها
١٩١	تفسير الحذر على ثلاثة أوجه
١٩١	تفسير الحبر على وجهين
١٩٢	تفسير الحضور على سبعة أوجه
١٩٢	تفسير الحجة على وجهين
١٩٣	تفسير الحرام على ثلاثة أوجه
١٩٣	تفسير الحرمات على وجهين
١٩٤	تفسير حَلٍّ وأَحْلَعلى ثمانية أوجه
١٩٦	باب الخاء
١٩٦	تفسير الخير على ثمانية أوجه
١٩٧	تفسير الخزي على أربعة أوجه
١٩٩	تفسير الخيانة على خمسة أوجه
٢٠٠	تفسير الخوف على خمسة أوجه
٢٠١	تفسير الخلق على سبعة أوجه
٢٠٢	تفسير الخاسرين على خمسة أوجه
٢٠٣	تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه
٢٠٤	تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه
٢٠٤	تفسير الخشوع على أربعة أوجه
٢٠٥	تفسير خلف على وجهين
٢٠٥	تفسير الخزائن على أربعة أوجه
٢٠٦	تفسير الخراج على وجهين
٢٠٦	تفسير الختم على أربعة أوجه
٢٠٧	تفسير الخفيف على خمسة أوجه
٢٠٧	تفسير الخطفة على ثلاثة أوجه
٢٠٨	تفسير الخلَّة والخلال على ثلاثة أوجه
٢٠٨	تفسير «أخفى» على وجهين
٢٠٩	تفسير خرَّ على وجهين
٢٠٩	تفسير خبت على ثلاثة أوجه
٢١٠	باب الدال
٢١٠	تفسير الدين على خمسة أوجه

٢١١	تفسير الدبر والأدبار على ستة أوجه
٢١٢	تفسير الدابة على خمسة أوجه
٢١٢	تفسير الدار على أربعة أوجه
٢١٣	تفسير الدعاء على سبعة أوجه
٢١٥	تفسير الدرجات على ثلاثة أوجه
٢١٦	تفسير الدهن على وجهين
٢١٦	تفسير الدولة على وجهين
٢١٧	باب الذال
٢١٧	تفسير الذكر على ثمانية عشر وجهًا
٢٢٠	«تفسير» الذل والذلة على سبعة أوجه
٢٢١	تفسير الذوق على خمسة أوجه
٢٢٢	تفسير الذرية على سبعة أوجه
٢٢٣	تفسير الذهاب على ستة أوجه
٢٢٣	تفسير الذات على وجهين
٢٢٤	باب الراء
٢٢٤	تفسير الرحمة على أربعة عشر وجهًا
٢٢٧	تفسير الرجاء على خمسة أوجه
٢٢٩	تفسير الروح على ستة أوجه
٢٣٠	تفسير الروح على وجهين
٢٣٠	تفسير الرشد على ستة أوجه
٢٣١	تفسير الركوب على أربعة أوجه
٢٣٢	تفسير الريح على ثلاثة أوجه
٢٣٢	تفسير الرجوع والرجع على تسعة أوجه
٢٣٤	تفسير الريب على ثلاثة أوجه
٢٣٤	تفسير الرزق على تسعة أوجه
٢٣٦	تفسير الرقبة على وجهين
٢٣٦	تفسير الرعد على وجهين
٢٣٦	تفسير الرِّيحَان على وجهين
٢٣٧	تفسير الربوة، والرِّبَا، والرب، والرباني على عشرة أوجه
٢٣٨	تفسير الرمي على أربعة أوجه
٢٣٩	تفسير رجال على عشرة أوجه

٢٤٠	تفسير رجل على عشرة أوجه
٢٤٢	تفسير الركوع على ثلاثة أوجه
٢٤٢	تفسير الرقيب على وجهين
٢٤٣	تفسير الرجم على خمسة أوجه
٢٤٤	تفسير الرحم والأرحام على وجهين
٢٤٤	تفسير الرؤية على ثلاثة أوجه
٢٤٥	تفسير الرفع على ستة أوجه
٢٤٦	تفسير الرّجز على وجهين
٢٤٧	باب الزاى
٢٤٧	تفسير الزُّبر على خمسة أوجه
٢٤٨	تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه
٢٤٨	تفسير الزخرف على ثلاثة أوجه
٢٤٩	تفسير الزكاة على سبعة أوجه
٢٥١	تفسير الزينة على سبعة أوجه
٢٥٢	تفسير الزيادة على وجهين
٢٥٣	تفسير الزَّيغ على وجهين
٢٥٣	تفسير الزوال على ستة أوجه
٢٥٥	باب السين
٢٥٥	تفسير السوء على أحد عشر وجهًا
٢٥٧	تفسير سواء على ستة أوجه
٢٥٨	تفسير السعى على ثلاثة أوجه
٢٥٨	تفسير السلطان على وجهين
٢٥٩	تفسير السبيل على أربعة عشر وجهًا
٢٦١	تفسير السمع على وجهين
٢٦٢	تفسير السريع على وجهين
٢٦٢	تفسير السَّوَّى على ثلاثة أوجه
٢٦٣	تفسير السلام على خمسة أوجه
٢٦٤	تفسير السيئات على خمسة أوجه
٢٦٥	تفسير السنين على أربعة أوجه
٢٦٥	تفسير السلم على ثلاثة أوجه
٢٦٦	تفسير السورة على وجهين

٢٦٦	تفسير السجود على خمسة أوجه
٢٦٧	تفسير السَّعة على سبعة أوجه
٢٦٨	تفسير السؤال على سبعة أوجه
٢٦٩	تفسير السر على وجهين
٢٧٠	تفسير السحر على خمسة أوجه
٢٧١	تفسير السماء على خمسة أوجه
٢٧٢	تفسير السكر على ستة أوجه
٢٧٣	تفسير الساق على وجهين
٢٧٤	تفسير السفه على وجهين
٢٧٤	تفسير السيد على وجهين
٢٧٤	تفسير سرايل على وجهين
٢٧٥	تفسير السَّبَح على ثلاثة أوجه
٢٧٥	تفسير السراج على وجهين
٢٧٥	تفسير سَلَك على أربعة أوجه
٢٧٦	تفسير السبب على أربعة أوجه
٢٧٧	تفسير سبحان على سبعة أوجه
٢٧٨	تفسير سقط على أربعة أوجه
٢٧٨	تفسير [سار وأسرى] على خمسة أوجه
٢٧٩	تفسير السكينة على وجهين
٢٧٩	تفسير السلف على وجهين
٢٨٠	تفسير سبق على ستة أوجه
٢٨٢	باب الشين
٢٨٢	تفسير الشرك على ثلاثة أوجه
٢٨٢	تفسير الشقاق على ثلاثة أوجه
٢٨٣	تفسير الشكر على وجهين
٢٨٥	تفسير شيعاً على خمسة أوجه
٢٨٦	تفسير الشياطين على ثلاثة أوجه
٢٨٧	تفسير الشجرة على تسعة أوجه
٢٨٨	تفسير الشقاء على ثلاثة أوجه
٢٨٨	تفسير الشفاء على أربعة أوجه
٢٨٩	تفسير الشفاعة على أربعة أوجه

٢٩٠	تفسير الشطط على وجهين
٢٩٠	تفسير الشهداء والشهادة والإشهاد على سبعة أوجه
٢٩١	تفسير الشراء على ثلاثة أوجه
٢٩٢	تفسير الشدة والشديد والأشد على ستة أوجه
٢٩٣	تفسير الشراب والشرب على ستة أوجه
٢٩٣	تفسير الشوى على وجهين
٢٩٤	باب الصاد
٢٩٤	تفسير الصلاة على أربعة أوجه
٢٩٥	تفسير الصر على أربعة أوجه
٢٩٦	تفسير الصادقين على أربعة أوجه
٢٩٧	تفسير الصف على وجهين
٢٩٨	تفسير الصاعقة على أربعة أوجه
٢٩٨	تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه
٢٩٩	تفسير الصلاح على «عشرة أوجه»
٣٠٠	تفسير الصراط على وجهين
٣٠١	تفسير الصبر على خمسة أوجه
٣٠٢	تفسير الصدع على أربعة أوجه
٣٠٣	تفسير الصغير على ثلاثة أوجه
٣٠٣	تفسير الصاحب على ثمانية أوجه
٣٠٥	تفسير صرف على ثمانية أوجه
٣٠٦	تفسير الصد على أربعة أوجه
٣٠٧	باب الضاد
٣٠٧	تفسير الضر على سبعة أوجه
٣٠٨	تفسير الضحى على ثلاثة أوجه
٣٠٩	تفسير الضرب على أربعة أوجه
٣١٠	تفسير الضلال على ثمانية أوجه
٣١٣	تفسير الضحك على خمسة أوجه
٣١٣	تفسير الضعيف على ثمانية أوجه
٣١٥	تفسير الضعف على وجهين
٣١٦	باب الطاء
٣١٦	تفسير الطواف على سبعة أوجه

٣١٦	تفسير الطائر على تسعة أوجه
٣١٨	تفسير الطهور على عشرة أوجه
٣١٩	تفسير الطاغوت على ثلاثة أوجه
٣٢٠	تفسير الطيبات على ثمانية أوجه
٣٢٢	تفسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه
٣٢٢	تفسير الطعام على أربعة أوجه
٣٢٣	تفسير الطغيان على أربعة أوجه
٣٢٤	تفسير الأطراف على ثلاثة أوجه
٣٢٤	تفسير الطرق على ثلاثة أوجه
٣٢٦	باب الظاء
٣٢٦	تفسير الظلم على أربعة أوجه
٣٢٧	تفسير الظلمات على وجهين
٣٢٧	تفسير الظلمات والنور على وجهين
٣٢٨	تفسير الظالمين على سبعة أوجه
٣٢٩	تفسير الظهور والإظهار على ثمانية أوجه
٣٣١	تفسير الظل على وجهين
٣٣١	تفسير ظل على وجهين
٣٣٢	تفسير الظن على أربعة أوجه
٣٣٣	باب العين
٣٣٣	تفسير العزيز والعزة على ستة أوجه
٣٣٤	تفسير العمى على ثلاثة أوجه
٣٣٤	تفسير العلم على ثلاثة أوجه
٣٣٥	تفسير العفو على ثلاثة أوجه
٣٣٦	تفسير العدوان على وجهين
٣٣٦	تفسير العظيم على عشرة أوجه
٣٣٧	تفسير العالمين على خمسة أوجه
٣٣٨	تفسير العجب على ثلاثة أوجه
٣٣٩	تفسير العرض على سبعة أوجه
٣٤٠	تسير عاقب على ستة أوجه
٣٤٠	تسير العزم على أربعة أوجه
٣٤١	تسير العصر على ثلاثة أوجه

٣٤١	تفسير العهد على ستة أوجه
٣٤٢	تفسير العدل على خمسة أوجه
٣٤٣	تفسير العذاب على تسعة أوجه
٣٤٤	تفسير العين على ستة أوجه
٣٤٥	تفسير العدة على خمسة أوجه
٣٤٦	تفسير «على» على خمسة أوجه
٣٤٦	تفسير عند على اثني عشر وجهًا
٣٤٨	تفسير عاصف على وجهين
٣٤٨	تفسير العورة على وجهين
٣٤٩	تفسير العرش على ثلاثة أوجه
٣٤٩	تفسير العقيم على ثلاثة أوجه
٣٥٠	باب الغين
٣٥٠	تفسير الغيب على أحد عشر وجهًا
٣٥١	تفسير الغشيان على سبعة أوجه
٣٥٢	تفسير الغلّ على خمسة أوجه
٣٥٣	تفسير الغلبة على أربعة أوجه
٣٥٣	تفسير الغرفة على وجهين
٣٥٤	تفسير الغلام على سبعة أوجه
٣٥٥	باب الفاء
٣٥٥	تفسير الفراش على أربعة أوجه
٣٥٥	تفسير الفجر على ستة أوجه
٣٥٦	تفسير الفراغ على أربعة أوجه
٣٥٧	تفسير الفصل على أربعة أوجه
٣٥٧	تفسير الفتح على أربعة أوجه
٣٥٨	تفسير فوق على تسعة أوجه
٣٥٩	تفسير الفرح على ثلاثة أوجه
٣٦٠	تفسير الفرقان على ثلاثة أوجه
٣٦١	تفسير الفساد على ستة أوجه
٣٦٢	تفسير فَلَوْلَا على ثلاثة أوجه
٣٦٢	تفسير «في» على ثمانية أوجه
٣٦٤	تفسير الفتنة على أحد عشر وجهًا

٣٦٦	تفسير الفرض على خمسة أوجه
٣٦٦	تفسير الفضل على سبعة أوجه
٣٦٧	تفسير الفاحشة على أربعة أوجه
٣٦٨	تفسير الفسق على ستة أوجه
٣٦٩	تفسير الفرار على خمسة أوجه
٣٧٠	تفسير الفتى على ستة أوجه
٣٧١	تفسير الفاكهة على أربعة أوجه
٣٧١	تفسير الفيض على أربعة أوجه
٣٧٢	باب القاف
٣٧٢	تفسير قضى على عشرة أوجه
٣٧٤	تفسير قليل على سبعة أوجه
٣٧٥	تفسير القرية على عشرة أوجه
٣٧٦	تفسير القتل على ثمانية أوجه
٣٧٧	تفسير القرب على أربعة عشر وجهًا
٣٧٩	تفسير القيام على أحد عشر وجهًا
٣٨١	تفسير قبل على ستة أوجه
٣٨١	تفسير القذف على أربعة أوجه
٣٨٢	تفسير القدم على أربعة أوجه
٣٨٢	تفسير القصر على ستة أوجه
٣٨٣	تفسير قدر وقدر على ستة أوجه
٣٨٤	تفسير القرين على أربعة أوجه
٣٨٥	تفسير القارعة على وجهين
٣٨٥	تفسير القسط على وجهين
٣٨٥	تفسير القلب على ثلاثة أوجه
٣٨٦	تفسير القبيل على ثلاثة أوجه
٣٨٦	تفسير القصص على ستة أوجه
٣٨٧	تفسير القوة على خمسة أوجه
٣٨٨	تفسير قانتين على وجهين
٣٨٨	تفسير القطع على أحد عشر وجهًا
٣٨٩	تفسير القسم على وجهين
٣٩٠	تفسير الأعلام على وجهين

٣٩٠	تفسير القعود على سبعة أوجه
٣٩٢	باب الكاف
٣٩٢	تفسير «كتب» على أربعة أوجه
٣٩٣	تفسير «كان» على خمسة أوجه
٣٩٤	تفسير كبير على ثمانية أوجه
٣٩٥	تفسير الكريم على ستة أوجه
٣٩٦	تفسير الكلام على ثلاثة أوجه
٣٩٦	تفسير الكيد على سبعة أوجه
٣٩٧	تفسير الكره على أربعة أوجه
٣٩٨	تفسير الكبت على وجهين
٣٩٨	تفسير الكفل على أربعة أوجه
٣٩٨	تفسير الكتاب على عشرة أوجه
٤٠٠	تفسير الكسب على أربعة أوجه
٤٠٠	تفسير الكسوة على وجهين
٤٠١	تفسير الكذب على ستة أوجه
٤٠١	تفسير الكلمات على سبعة أوجه
٤٠٢	تفسير الكفر والكافر على أربعة أوجه
٤٠٣	تفسير الكنز على وجهين
٤٠٥	باب اللام
٤٠٥	تفسير اللقاء على خمسة أوجه
٤٠٥	تفسير لعل على وجهين
٤٠٦	تفسير اللهو على ستة أوجه
٤٠٧	تفسير اللباس على أربعة أوجه
٤٠٧	تفسير لما على ستة أوجه
٤٠٨	تفسير اللغو على ثلاثة أوجه
٤٠٩	تفسير اللام المكسورة على ثلاثة أوجه
٤٠٩	تفسير اللام المفتوحة على وجهين
٤١٠	تفسير اللسان على أربعة أوجه
٤١٠	تفسير اللعنة على ثمانية أوجه
٤١١	تفسير اللوح على أربعة أوجه

٤١٣	باب الميم
٤١٣	تفسير الملك على عشرة أوجه
٤١٤	تفسير المشى على أربعة أوجه
٤١٥	تفسير المرض على أربعة أوجه
٤١٥	تفسير مثل على أربعة أوجه
٤١٦	تفسير «من» على أربعة أوجه
٤١٧	تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه
٤١٨	تفسير الماء على ثلاثة أوجه
٤١٨	تفسير «ما بين أيديهم وما خلفهم» على أربعة أوجه
٤١٩	تفسير المد على خمسة أوجه
٤٢٠	تفسير الموت على خمسة أوجه
٤٢١	تفسير المس على ثلاثة أوجه
٤٢٢	تفسير المتاع على أربعة أوجه
٤٢٢	تفسير مثوى على ثلاثة أوجه
٤٢٣	تفسير المحل على وجهين
٤٢٣	تفسير المستضعفين على ثلاثة أوجه
٤٢٤	تفسير معجزين على وجهين
٤٢٤	تفسير المودة على أربعة أوجه
٤٢٥	تفسير مستقر ومستودع على ثلاثة أوجه
٤٢٦	تفسير المقام على أربعة أوجه
٤٢٦	تفسير المرفق على ثلاثة أوجه
٤٢٧	تفسير المطر على وجهين
٤٢٧	تفسير المحراب على وجهين
٤٢٧	تفسير المصباح على وجهين
٤٢٨	تفسير المفتاح على وجهين
٤٢٨	تفسير المهاد على أربعة أوجه
٤٢٨	تفسير «مع» على ستة أوجه
٤٢٩	تفسير المعروف على أربعة أوجه
٤٣٠	تفسير المكث على أربعة أوجه
٤٣١	تفسير المور والمرء على أربعة أوجه
٤٣١	تفسير المدينة على ستة أوجه

٤٣٢	تفسير المكر على خمسة أوجه
٤٣٣	تفسير المن على ستة أوجه
٤٣٣	تفسير المسجد على سبعة أوجه
٤٣٤	تفسير المرد على ثلاثة أوجه
٤٣٥	باب النون
٤٣٥	تفسير النفقة على سبعة أوجه
٤٣٦	تفسير النكاح على أربعة أوجه
٤٣٧	تفسير النزاع على أربعة أوجه
٤٣٨	تفسير النجاة على أربعة أوجه
٤٣٨	تفسير النظر على خمسة أوجه
٤٣٩	تفسير النار على ستة أوجه
٤٤٠	تفسير النعمة على عشرة أوجه
٤٤١	تفسير الناس على عشرة أوجه خاصة وعامة
٤٤٣	تفسير النداء على سبعة أوجه
٤٤٤	تفسير النجم على ثلاثة أوجه
٤٤٥	تفسير النهر على خمسة أوجه
٤٤٥	تفسير النور على عشرة أوجه
٤٤٧	تفسير النذر على خمسة أوجه
٤٤٨	تفسير نأى على وجهين
٤٤٩	تفسير الأنفس على عشرة أوجه
٤٥٠	تفسير النشوز على أربعة أوجه
٤٥٠	تفسير النشور على أربعة أوجه
٤٥١	تفسير النسيان على وجهين
٤٥٢	تفسير النصيب على ثلاثة أوجه
٤٥٢	تفسير النبات على أربعة أوجه
٤٥٣	تفسير النصر على أربعة أوجه
٤٥٣	تفسير النقيب على وجهين
٤٥٤	باب الهاء
٤٥٤	تفسير «الهوى» على خمسة أوجه
٤٥٤	تفسير هلك على أربعة أوجه
٤٥٥	تفسير الهدى على سبعة عشر وجهًا

٤٥٩	تفسير الهون على خمسة أوجه
٤٥٩	تفسير الهجر على أربعة أوجه
٤٦٠	تفسير الهم على وجهين
٤٦٠	تفسير هل على أربعة أوجه
٤٦١	تفسير هات على أربعة أوجه
٤٦٢	تفسير الهبة على وجهين
٤٦٢	تفسير الهذى على وجهين
٤٦٣	تفسير هنيئًا على وجهين
٤٦٤	باب الواو
٤٦٤	تفسير الورود على خمسة أوجه
٤٦٤	تفسير الوسط على وجهين
٤٦٥	تفسير وراء على ستة أوجه
٤٦٦	تفسير الوضع على ثمانية أوجه
٤٦٧	تفسير وجد على ستة أوجه
٤٦٧	تفسير الوطاء على أربعة أوجه
٤٦٨	تفسير وجهة على خمسة أوجه
٤٦٩	تفسير الوحي على خمسة أوجه
٤٧٠	تفسير الولى على أحد عشر وجهًا
٤٧٢	تفسير الوكيل على أربعة أوجه
٤٧٣	تفسير الوزر على ثلاثة أوجه
٤٧٣	تفسير الوفاء على وجهين
٤٧٣	تفسير الوادى على أربعة أوجه
٤٧٤	تفسير وقع على ستة أوجه
٤٧٥	تفسير الورق على وجهين
٤٧٦	باب لا
٤٧٦	تفسير لا على ثمانية أوجه
٤٧٧	تفسير «لات» على وجهين
٤٧٧	تفسير لائم على وجهين
٤٧٨	باب الياء
٤٧٨	تفسير اليقين على خمسة أوجه
٤٧٨	تفسير اليسير على ثلاثة أوجه

٤٧٩	تفسير اليسر على أربعة أوجه
٤٧٩	تفسير اليمين على تسعة أوجه
٤٨١	تفسير اليد على أربعة أوجه
٤٨٢	تفسير «يوم» على ستة أوجه
٤٨٣	تفسير يوزعون على وجهين
٤٨٣	تفسير يرى على أربعة أوجه
٤٨٤	تفسير يثس على وجهين
٤٨٥	فهرس الموضوعات

* * *